

حَضْرَةُ الْهَيْكَلِ

تأليف
الدكتور غوث ساف المبرور

كتاب مصور
يشتمل على ١٨٦ صورة وخرائطين
وفق وثائق المؤلف وتصويره الشمسي ورسمه وتخطيطه

نقله إلى العربية
عادل زعيم



دار العالم العربي
DAR AL-AJAM AL-ARABI

بيانات الفهرسة أثناء النشر

(إعداد: إدارة الشؤون الفنية بدار الكتب المصرية)

لويون، غوستاف

حضارات الهند /

غوستاف لويون؛ نقله إلى العربية عادل زعيتر

ط 1 - القاهرة: دار العالم العربي، 2009.

732 ص؛ 24 سم.

1. الهند، تاريخ

أ. زعيتر، عادل (مترجم)

ب. العنوان

ديوي 954

إهداء الكتاب

إلى

النائب وزير الأشغال العامة السابق ووزير المالية الحالي

مسيو سادى كارنو

اعترافاً بما شَهِلَ بهِ بمَثَّةِ المؤلف العلمية

إلى بلاد الهند من العناية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« الهند زُبْدَةُ جميع العوالم وخلاصة ناطقة لجميع أدوار التاريخ وصورة صادقة للأطوار المترجعة بين المحمية الأولى والحضارة الحديثة » ، « ولا يتجلى الماضى للسائح كتجليه في بلاد الهند ، ولا يُحسُّ السائح ما اعتنوا أجيال البشر من تطور وما بين هذه الأجيال من فروق ومن روابط بأحسن مما في الهند ، قال سائح يلم هنالك ، فقط ، أن الحاضر منحدر من الماضى وأنه يحمل في أثنائه بذور المستقبل » .

والهند تَمَثَّلَتْ نِظَامُ الأُمِّ أَرْضًا لكل محبب ، فكانت عُرْصَةُ المغامِرِ الأجنبية منذ القديم ، وكان الأجنبي إذا ما دخلها استقر بها واستغلها استغلالاً محلياً ، فلم يُفَسِّكْ في إخراج خيراتها منها .

ويفتح الإنكبير بلاد الهند الواسعة الزاخرة بالسكان في القرن الثامن عشر بمال الهند وجند الهند فيسلكون في استعمارها طريق نفع إنكلترة دون الهند ، فيمتصُّون بركات الهند ليرسلوها إلى بريطانيا ، وفي سبيل الهند يحتلُّ البريطانيُّون مصر فلا يَحْتَمِلُونَ عنها ، وفي سبيل الهند يفصل البريطانيُّون السودان عن مصر ، وفي سبيل الهند يقطع البريطانيُّون في القرن العشرين جنوب الشام المعروف بفلسطين فيمتصُّون في نهريده مُمْتَنِعِينَ في أهله العرب مأساة أندلسية ثانية ، والهند قطرٌ عظيم يسكنه مئات الملايين من الآدميين ، والهند قطرٌ عظيم يملكه الإنكبير بألف موفات بريطانيٍّ وبحيش بريطانيٍّ لا يزيد عدد جنوده على مئة ألف !

وأبحث عما وُضع في اللغة العربية عن الهند ، فلم أجد سوى مقالات قليلة هزيلة
مبنوثة في بعض المجلات العربية ، ولم أجد سوى بضعة كتب صغيرة خاطفة لا تُسمن
ولا تغني من جوع ، فيروغني ذلك ، فأرى أن أتمم هذا النقص بأن أنقل إلى العربية
إحدى غرر الكتب المهمة التي ألُفَّت عن الهند .

وينشر العلامة الفيلسوف غوستاف لوبون سنة ١٨٨٤ كتاب « حضارة العرب »
الجليل الخالد ، ويتخذ في وضعه منهاجاً لم يسبقه إليه أحد ، ويعرض فيه صورة واضحة
للك الحضارة العظيمة التي رَغِبَ في بثها ، فيبدو فريداً في بابها ، فتسبر بذكره
الزُكُبات ، وتنقل هذا السفر العظيم إلى العربية ونشره في سنة ١٩٤٥ ، ويتقبَّله
العرب بقبول حسن .

وترسل الحكومة الفرنسية العلامة لوبون على رأس بعثة آثار إلى بلاد الهند ،
ويجوب لوبون الهند طولاً وعرضاً فتسفر بعثته إليها عن وضعه سفرًا جليلاً خالداً آخر ،
فيسيه « حضارات الهند » وينشره سنة ١٨٨٧ فيعَدِّل هذا الكتاب « حضارة
العرب » ضخامة وروعة وطرافة ويمدُّ تَوْمًا له .

ويستعين العلامة لوبون في وضع كتاب « حضارات الهند » بالأصول التي
اعتدى إليها في كتاب « حضارة العرب » على الخصوص ، فيقول ، كما ذكر ،
على مُحْكَم الأسانيد ، ويعرض تطورات النظم الدينية والاجتماعية وعوامل هذه
التطورات ، ويبعث في الحوادث التاريخية كما يُبْهَث في الحادثات الطبيعية ، ويبعث
الأجيال الفائرة بما انتهى إليه من الكتابات والنقوش والرسوم ويعرض صور لبعض
آثار تلك البلاد المأثرة التي هي مَنِيَّت كثير من اللذنيات والمتفدات .

ويسير العلامة لوبون في كتاب « حضارات الهند » على طريقة التحليل العلمي ، شأنه في كتاب « حضارة العرب » ، فيوضح فيه الصلة بين الحاضر والماضي ويظل مخلصاً فيه لسنن النفس والتطور فينتهي إلى نتائج لم يصل إليها عالم قبله ، فيظهر هذا الكتاب للعالم يدعاً في درس حضارات الهند درساً شاملاً ، ويظهر هذا الكتاب خير كتاب عن الهند ، إن لم يكن من أحسن الكتب عنها ، وذلك في بابه وروحه ومناحيه وقوة التحليل فيه ووصول لوبون فيه إلى ما تشده من الأهداف الاجتماعية والأدبية والدينية والسياسية الخ .

ويقع نظري على كتاب « حضارات الهند » هذا ، وأقرأه بالترجمة غير مرة وأسأل : هل أوفق لنقله إلى العربية مؤمناً بموضوعاته الطريفة ومباحثه القاسية الكثيرة الأصول والتروع التي لا عهد لنا بها ووضعها في قالب عربي خالص ، ويهون الأمر لدى ، بعد تردد ، خدمة للعرب في السياسة والعلم والأدب ، فأعزم على ترجمة هذا الكتاب إلى العربية .

وترجمنا لهذا الكتاب التاريخي الاجتماعي السياسي العظيم حرفة ، وراعينا مبدأ حرفة الترجمة من أول الكتاب إلى آخره مع الانسجام وعدم الإيهام وسهولة المثال .

والكتاب خاص بالهند ، ويشتمل على نحو ألف من أسماء الأعلام ، ونحو ألف كتاب هذه الأعلام منقولة عن مؤلفات العرب ، فنكتب في صحفنا وكتبنا ، مثلاً ، الكلمات : بوذا ، وهمالايا ، ويومباي ، ودلهي الخ . مع أنها تكتب بالحروف العربية في الهند هكذا : بدده ، وهمالية ، وبمبي ، ودلهي الخ . وأردنا أن نكتب أسماء الأعلام التي تشتمل عليها ترجمة هذا السفر كما في الهند ، فبدلنا جهوداً

غير قليلة للحصول على جداول خاصة من الهند وغيرها فكان ما يجد القارى في هذه الترجمة من رسم تلك الأسماء مثل ما فى الهند .

وقضينا فى سبيل ذلك كله أوقاتاً شديدة ولاقينا مصاعب كثيرة يُقدِّرها القارى ، ولم نر أن نضع لهذه الترجمة مقدمة مطولة ما نشرنا فى آخر الكتاب فهرساً مفصلاً للموضوعات وما رأينا قيام هذا التهرس المفصل مقام المقدمة المطولة ، وحافظنا على مظهر الكتاب كما فى الأصل على قدر الطاقة ، فلم نستثن من صورته ورسومه سوى بعض ما نشره المؤلف بقصد تزيين الكتاب ، فيقوم ما اخترناه منها ، وهو معظمها ، مقامه ، ويؤدى إلى الغاية التى وضعها المؤلف أمامه ، وفى الكتاب خريطتان من تخطيط المؤلف رأينا إبقاءهما على حالهما لا كنسأبهما قيمة أثرية مع الزمن .

وإننا نطمح أن نمتاز هذه الترجمة ، التى لم نتجاوز فيها قط ، بالصحة والوضوح والدقة فلا يضيع فيها معنى ولا يضطرب فيها لفظ ، والله الموفق .

عادل زعيتر

(نابلس فلسطين)

مَقَدِّمَةُ الْمُؤَلَّفِ

الهندُ من الأقطار التي شَمِلَتْ نظر العلماء والسيّاح والمُتَفَنِّينَ والشعراء، وأثارت فيهم حبّ الاطلاع في كل حين ، والهندُ عالمٌ يختلف عن عالمنا بحجّوه وهوائه وأرضه وسكانه ، ولا شبهة بين ما نعرفه الهند وما يعرفه الغرب من الأصول الدينية واللبادى الفلسفية والفنون والآداب والنظم والمعتقدات .

ذلك العالمُ العجيب هو زُبْدَةُ جميع العوالم وخلاصةُ ناطقة لجميع أدوار التاريخ وصورةٌ صادقة للأطوار المترجعة بين المحببة الأولى والحضارة الحديثة .

ظَلَّتْ تلك الأطوار التي جاوزها البشر دقيقة تحت أعفار الصور زمناً طويلاً ، وحديثاً بدأنا نرفع المكمن الكثيف الذي يَرَقْدُ تحته أجدادنا ، وأخذنا نبحث أُنْسَ معتقداتنا ومشاعرنا وخيالاتنا .

والعلمُ لم يستطع ، بالحقيقة ، أن يثبت الأطوار التي قطعها الغرب ليبلغ ما وصل إليه من المزاج النفسى والنظام الاجتماعى إلا بعد أن ارتاد حَمَلَتُهُ أقطاراً كثيرة ذات أُمِّ متفاوتة في نشوئها وارتقائها .

وفى الأرضُ بُقعةً واحدةً تكتنف مختلف العروق الممثلة لجميع تطورات الماضى تقريباً ، وتلك البُقعة هى ذلك القطر الواسع العجيب الذى وَقَفْنَا هذا السفر لدرسه ، وفى ذلك القطر إجمالُ لتاريخ البشر ما اشتمل على جميع الأجيال ، وفيه تبدو جميع

الحضارات حَيَّةٌ أو ماثلة في عظيم الآثار ، وفيه يُفَصِّر ما اعتور نظرنا وعاديتنا من متعاقب الصور والأحوال منذ البداءة إلى الزمن الحاضر .

ويكاد يكون مفقوداً ما اضطلع على تسميته بحوادث التاريخ التي يُظَنُّ أنها ضرورية لبحث ماضي الهند ، ولا نأسف على ذلك كثيراً ، ما أدَّت أخبار الملاحم والفتوح وأنبياء الأمر المأسكة التي تملأ كتب التاريخ إلى حجب سُرِّ حياة الأمم الحقيقية وإخفاؤها ، وما وَدَّ المفكرون أن يعرفوا مجرى الأُخِيَّلة والمنقذات والمُشاعِر السائدة لأحد الأجيال وتأثير مختلف العوامل التي أوجبتها .

وفي كتابنا الذي جعلناه مقدمة لتاريخ الحضارات ^(١) بيننا كثرة تلك العوامل وأن الأمم جاوزت مراحل تطوُّر متألِّفة مع تباين تاريخ هذه الأمم الظاهر ، وأنه إذا ما رُئِيَ أحياً تباين واضح بين أمتين فلمصاقبتهم أوجه تطوُّر مختلفة على الخصوص .

ومَن ، وإن لم يكن لدينا تاريخ للهند بالمعنى الصحيح ، نجد في الهند من الآثار الدينية والفنية والأدبية ما يَمْلُغُ قِدَم بعضه نحو ثلاثة آلاف سنة ، وهذه الآثار من الأهمية ما ليس لقِصَص المؤرخين ، فبمثل هذه الآثار نَعُدُّ حياة الأمم ، فنقوش معبد هندوسى حَرَّبَ خَيْرٌ من تواريخ الملوك في إخبارنا عن سرائر قديما الهندوس ، وقلْ مثل هذا عن كتب الأدب ، والقصائد والأفصيص والأساطير في الدلالة على تلك السرائر .

وفي الآثار الأدبية يجب أن يَنْتَحِثَ عن روح الأمم ، فالشعراء والقاصُّون إذ كانوا سريعي الانفعال شديدى التأثير فإنهم يُعانون تأثير بيئتهم ، أى تأثير عِزِّهم

(١) كتاب (الإنسان والمجتمعات ومصدرها وتاريخهما) ويقع في مجلدين ، سنة ١٨٨١ .

وعصرهم ، أكثرى عطايه الماء والمكروا ، وجذوا مرآة صادقة طيبة لها .
 خال ، بن اشراء والقاصين أشوهون ما يصومونه وخالقون فيه يفترون عنه ،
 ولكنه بطوى تحت ذلك المشوية وتلك المائعة معان كثيرة ، فالشراء والقاصون
 يفتنون روح ردهم فيأثون ويخترقون ، آلام أساء قومهم ومآثرهم وأمايتهم
 وترجون عن عوطف أمهم وعن عند عصرهم ومشاعرهم ، فلا يكون أساية حصاره
 محو ولا ما استوعبت ذكره الدس قصائد اشراء وأقاصيص القاصين

تبد أن فهم معنى آثار الشعب الأدبية والعلمية ، ولا سيما آثار هندوس ، يتطلب
 دراسة هذه الآثار في أمكيب ، ودراسة حصرات في الأماكن التي ظهرت فيها
 وكمالت سنسكل من الاصلاح على روحها وتغزير من الحكم فيها تشكرا
 لمصرية ، من قدر على أوردة على اكتفاء عبقرية أمة آسيوية ووصفهم شامخ
 ما في المكتبات من المكتب .

حق أن القوة هي عقل من أفكار حل عرى عصرى وأفكار رحى
 شرقية عظيمة حد ، وفي أفكار العرى من دقة والإحكام بعلم كثير عدى
 أفكار شرقى من الإلهام والتفويض ، ومن المثل أن يصح العرى في سبط
 ثبات أفكار الشرق من عدم نحو عدتهم ، وفت أفكار الهندوس ومعتقداته
 من الموص والتدرب ما قصص معه نفاذ ، اللابلية (الفكرة في الموت مع ما فيها
 من صسط) عن الإفصاح عنها في الغالب .

اتقصر عما أوردة في مباحثهم التاريخية عن الهند على ترجمة الأسيد

التفكيرية مع أن التمسك بالأسس القديمة ، له في القرون ، ما كانت مدد عدة قرون ، وكاد
سابقا عندهم يكون مثلاً شاملاً للغة اللاتينية في أوروبا ، فنكون معرفة معذور
عند من دراسة كتب الآداب الحديثة وحدها معصرة بقدرة معرفة الأحوال الساسية
في القرون ، وعلى وفي عصر له من التاريخ عشر من دراسة كتب مسيرروب
وفيرجيل فقط .

ومن الصبر أن يسمي بالكتب وحده قطع على في له دامن الشعر الأعراف
وما أثر عن قداماء الحكماء من دلائل التسمية وبدا يعنى من لأهله وما غدا
بذوق من طفوس مدرسة ، هي المجدد يجب البحث عن حذرهما ككثرة
ربيمة وأثر عظمه تحية للفقور ، فلا تحلى بمسح الأسرار الممطرة من أدب
هشوس ، لأى أطلال منسوبة تحيته وفي هو مثل من ضروءد^(١) هائلة المتحمدة
وسميرد^(٢) أدكى بحرفه من ضلال من فدييه وقوش نأش^(٣) والقصور براهنة
الهالة نى ، براده ، تؤد بلا حد . في هذه الكتب بحربة التي لا تعرف
الكتب خلفه أفكار لأم

وسيد عهد غرب فقط فصل إلى أهمية ذلك غير في البحث ، قسم فخصي
كثير من المصدا ، أوقاتهم في درس كتب الأدب ، برهمن فمصر ذلك عن وضع صحبه
تؤمات ، وسيم بملأؤنكت المصدا ، في العوهم الأورسية لكثرة مالا أمم من
الدهر ، بعد انهم حدث إلى درسه آخر المجد وسيد في أم كتب

(١) الهروء جمع مرد ، وهو السكك المرمع في حيا . - (٢) روى الموضع جمع فيه
الأسماء وترى .

ولامرء في أن الحكومة الإسكيرية عيّنت لجنة خاصة لموقع ذلك العرس،
عبر أن هذه اللجنة لم تنفع غير حل الكلمات ووثق رموزها على الخصوص ، ولم
يشر سوى رسوم هندسية تقلل من الآثار بدلاً من عرض صور هذه الآثار عرضاً
يُمكّن العرّاب منه وجود قلوب تختلف عن قلوب حلالاً باماً

وربما ضرورة معرفة تلك الآثار معرفة عامة ما أنقص الأورسول القانحون عن
دأته . بل ربما من أن لا يعمودوه بموهبه ، فإذا ما أراد الحكم على ما يصل إليه
الامرء في مستقبله يقع في هذه الأيام قلبه لا يلقى شيء من ذلك المعاني التي
قيمت في قرون كثيرة من انقضاء خمس مئة ، وهي ذكر ما حدث في مدينة
كهنجور القديمة مثلاً من بين أبواب الأمتة التي على ذلك الاستحسان بالآثار ،
فقد كان في الأمر من منه لأخيرة حوثت المعاند السنن التي كانت برش حيد
هذه المدينة .

في الخبر الإسكيري كسنتهم من جمع صبي « يستجبل على المحدث أن
حوت لمعد من غير أن نسب على ما نصحت به هذا ما يجب لأثرية ، ولم تمنع
الحكومة في قرن من الفصح الإسكيري شيئاً غير ما لحظها وصيانتها ، مع أنها
مصدر ما حيد لمعرفه حول هذه العارة التي « تدون لها دريح ، ولا ريب في رواة
الكثير منها إلى الأبد ما لم تُحَدِّث تصويجها ووصفها وصفاً مبيناً »

ودحدث ما وقعه الخيال كسنتهم ، وذلك ما سكاك شفره ، أصبحت
السيرة بخير لا مؤمن منه ، فالسيرة بدسكت شيئاً حديد فهل مبتكرات
الموهبة وضعت لذلك قدرة على التعبير عن أفكاره بسرعة عادت لا تختمل صوغ
هذه الأفكار في قوائم حجرية مطبوعة صعبها عدة قرون ، فمن نعم من المساعي

العحية كالتى أقيمت في عصور الطاهية والاربعين ، وليس لدينا ما يحجر إلى إقامة أهرام
وكأن عوضة في زمن اسجار والسكهر .

والحكومة الترمسية بدركت الآثار الطدمين القيمة العنية والتاريخية عيهدت
يب في دراسة هذه الآثار حيث هي ، فاستمرت اعتقد عن وضع حسة محلات مشتملة
على رمنة صورة فوضحة ، فاقنسا اعصب في هذا الأمر .

وقد اعتمد على دراسة آثار هند ، فقير كتاب « تاريخ حضارت الهند » هذا
على أساس معين ، فقد رز أن جميع ما في هذا المهمة ومنها ما هو قائم في القمع التي
ما ردها الماحثون إلا قديلاً ، كملقة من التي لم يداهل عرسى قديلاً ، فاستطعت
أن تدو أموراً كثيرة في ربح لمندوس ندى وحضارتهم ، فمن ذلك أن أسسها
قدما من دراسة ندى أن الهندية ، التي أورد علم أوربة أن يعوامب ديانة بلا
انه مستند في ذلك في كتب مذاهب الهندية التي وصفت مد شعور مذهبة
مهمة منه ، هي أكثر لأداس قولاً بتعدد الآلهة ، وأوصفا كيف عات هذه
المذهبة عن الملة ندى ثنت فيه عباد لم يحد معاملة دلالا فون

واستند في هذا الكتاب بالأصول التي اعتدنا بها في كتبنا السابقة ، ولا سي
كتاب « حضرة العرب » ، فتوالت على تحكيم الأساسيد وعرضت تطورات انعم
الديانة والاحدية وعمول هذه التطورات ، ونحت في الحوادث التاريخية كما نُعت
في الحداثات الطبيعية ، ودرسنا المذاهب نغذر فكانت ما بذلك كله منبج
خاص .

وتلك الأصول تمكنا من الوصول إلى ما في مادي الهند الفلسفية والدينية

والاحتمالية الممقّدة من المعنى السعيدة العوّز وإلى إظهار ما للآلهة القديمة الآلهة من
الطُرُوت والتقدّيس .

ولفر سبين فائدة عميقة واضحة من الاطلاع على أحوال الهند الحاضرة فضلاً
عن لقوائده التاريخية والعلمية والبسيطة التي تُختص من دراسة ماضيها ، فمن لهم أن
يُعرف في هذا الزمن ، الذي تحدث الناس فيه عن الاستعمار ، كيف استطاعت أمة
أوردة أن سيطر بألف موصف وستين ألف حندي على مبراطورية مؤلفة من
٢٥٠ مليون شخص ، وقد أصبح لي نماذج في من العائلات ، كأكبر موصي الإمبراطور
في أثناء إقامتي بالهند ، أن أطلع على دوائق إدارة الهند المحيطة التي لا تعرف أوردة
عنها إلا قليلاً .

وهذاك أسب ، أهم من لك على ما يمتثل ، تدعو إلى البحث في شؤون
هند الحديثة ، فقد اقترنت الساعة التي تقابل فيها الشرق والغرب بعمل الكهر
والبحر ، والشرق والغرب ما نمت من وجود هوى عميق بينهم في الحياة والتفكير
حتى الزمن الحاضر ، ودن العرب وحضارته من دور الخطر في الصراع الهائل الذي
سقم في هذه الحضارة المهلك ، لا في ميادين القتال ، بل في أم منسوبة في كفاءاتها
سوسطة متناوئة في احتياجاتها مدوّية عظم ، في تحقيق الخطر فيه بالغرب ، وإن شئت
فقل بالخصرة ، فما هي نتائج هذا الصراع ، وإن أيّ مدى يداوم على منع أم
الشرق من الأسلحة المادية والتقنية ما تصوّره إيسا ؟ مثل هذه أسئلة من
الأهمية ما لا يجوز أن سكّت عنه في هذه الكتب .

فدع حصار الهند ، إذن ، ليس قطعاً خاصاً أدرك إلى الأبد ، بل هو
تاريخ سطوي ، أيضاً ، على محمولات هائلة .

وله فضل من نفس هذه الكتب لدى هو يدعى في درس حركات الهندسة
سواءً. وسبق به. مع ذلك، لم يرد ما رسمت صورة ملقطة بالأطوار متتامة
والأخير ملقطة التي اعنوت ختمت الهندوسية لدى لا تزال حاضرة به القدمية
ولم يرد ما رسمت لاف سنة وما لم يرد ما يكون ما رسمت هذه الختم من أثر كبير في
مستقبل العالم.

لكن، لقد كانت تلك الأحياء المدة ما انتهى من الكتب والنقوش
والرسوم وخرس صور بعض تلك المدة التي هي من كتب كثير من مذاهب
ومعتقدات مستعبدات بالتميز والتميز، ولكن لم يرد ما رسمت لاف سنة
والأخير، حمل تلك المدة التي رسمت التي رسمت لاف سنة
لكن لم يرد ما رسمت في رسمت وسمته وسمته وسمته وكيف يمكن وصف
تلك الديار الساحرة التي رسمت تلك الشهادة المدة حوله طاعة أمم من التفرح،
وأوصفت تلك المدة المدة لاف سنة عواصم أوربة وأي، حتى مصادرها راحة
والصوره، المصور، مده من ذلك المدة في رسمت لاف سنة في مدن المدة
التي رسمت من في الرسم، وما هو الرسم في رسمت لاف سنة في الرسم لاف سنة
المدة بالأمرار والمدة المدة المدة المدة المدة المدة المدة المدة المدة
مده المدة على رسمت لاف سنة المدة المدة المدة المدة المدة المدة المدة
مكة رسمت لاف سنة المدة المدة المدة المدة المدة المدة المدة المدة
السكر به والمدة المدة على رسمت لاف سنة المدة المدة المدة المدة المدة
لا ينجح رسمه، مده

البَابُ الْأَوَّلُ

البيئات

الكثير من مهم ما في عصور القرون ومع ما يبدو من سهولة مواصلتها الحديثة التي رالت بها جميع الموانئ وقرات بها كل أسوف ، ملائحة طريقاً مهماً يمر من حال رحالية ، ولا تجد من سهلاً على شواطئها ، فبلاد الهندى ، بالحققة ، أكثر البلاد اخلاقاً وأصعباً اعتدلاً ، ولم يتخطر سأل شعب قديم عمرها أن يخرج منها بعد أن استوطنتها .

ونوح بلاد الهند المعروفة أسب خلاصة أسم باسم تنوع مناظرها ، فلهذا كل الأخوان سب اسمها وعذوت أربع بقاعها الكثيرة ، فس تكون الحرة شديداً إلى المدينة في سواحل مسر وكورومندل وسهول البحار ترى رية ساحراً في رداق حال ورياً من ممر تطل مرود^(١) الشمال لحاية وأعطيته من النوع مشابهة لما في تطلين نثر شواطئ رحالية ، ومن بحرى السيول مسرعة في وائل يديه إلى السواحل الخصوبة المرسعة قفورها وتخلل حدولها سطر فلاحو أوريسه ووادي السند الذين أعياهم الخفاف إلى مدينتهم صافية خدعة صارعين بأحسين في الرمال الخرقه عن أثر الأمم الكثيرة القديمة

وشمل بلاد الهند ذات المناظر الرنة والموارس الخلفة على سهول الفصح الخصبة المرسعة من صخارى جهرا العنبر اندكى ، وعلى الأودية المنته الواقعة بين هضاب الدكن الخرد الخدمة ، وعلى مالا طابر له في الديان الشفاف الهائلة المتصدعة المهمة على واحة كشير الحبيطة المدودة درة العالم .

ويمكن مبر تلك الطواهر العظيمة التي رزنى تسميتها نزوات الطبيعة في الهند بنوا النمس وعظم تومعه وتنوعات بوربع المياه ، فقد نجم عن ذلك السمين

(١) نصرود : جم مرود ، وهو سكان المرتفع من حال .

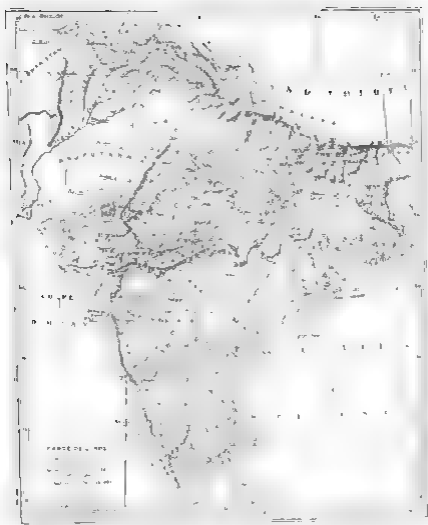
شأنه في بلد واحد وأن نجحت الأمان والأحوال في مدينتيه غير
مستعدة بما يريد عن حصة كيومفرت مع اتصال بعض أملاكها عن بعض مدينتي
الفراسخ في خريطة العالم .

فذلك يرى أن تعرف ، فصل كل شيء ، إرغاعات بلاد الهند وأجزاء بحارها
وعدد هذه البحار وقبيلتها ، وسنضيف إلى ما سبقه من مسائل بلاد الهند وأسرها
نحت في توزيع أمطارها ورياحها الموسمية ، فليست بلاد الهند إلا مدينتي حاصن دو ساج
لا يقل أهمية عما يجري فوق ترابها .

و بلاد الهند مربعة الأصلاخ مقسومة إلى مدينتين متقابلتين دوي قاعدة
مشتركة ، صفة تلك المدينتين هي دوي حاصن دو ساج الذي هو من أعظم حاصن دوي
وقمة المثلث الجنوبي هي دوي حاصن كماري ، والخط الذي يمدد قاعدة مشتركة
لذلك المثلثين هو الوهدة العتيقة لمدينة امتدة من حاصن كماري إلى سمر القند
فيبحري فيبحري سمر ترند و سمر سون الدان تتجه أحدهما إلى الغرب والآخر إلى
الشمال الشرقي .

و ليس بحري دنيك المهرين وحدهما ما يمدد به ذلك القسم الطبيعي لبلاد
هند ، بل يصل بينهما ، أيضا ، سلسلة حاصن وندي في شمال تلك الوهدة وسلسلة
حاصن سات بورا في جنوبها ، فمن ثم تحول ثلاثة حواضر دوي حاصن الأجناس للقسم الجنوبي
من بلاد الهند ترابا على الأقل ، وتبقى أن شواطئ هذه القسم الجنوبي ليست أقل
صلاحا لمداد من تلك الحواضر الثلاثة

و تألف من المثلث الثاني « الهندوستان الحقيقية » ، وورد ذكر هذه الكلمة ،
التي تعني « بلاد الهندوس » ، في أقدم أقاصيص الإله بق .



١- سرحدہ عدد ۱۲۵۱ علی شاہی ۰۷۵۰ سیدہ ، وسماء کے ملائکہ شہوت
 علی شاہی ۰۷۵۰ سیدہ ۰۷۵۰ سیدہ (۱۱۲ کلومیٹر)
 (من جہدہ ۰۷۵۰)

تحتل . يرى المرءون أن نهر السند نادر من أسماء البلاد خاصة بالأمم و
الواقعة فيها وراءها قبة من طعمون فيها . غير أنه لا يسير . هذا على خلاف ما اجمع
سند اسم « اسد » من اسم الإله « اسد » .

والأمر مهم . كل في اسم ضد من خلق على كثير من المدن . فمن ذلك
أن مشيت بلاد اسد حيد . الأور من ربح كل محب ومنع كل خربة .
لعمري من حيد . هذا صحبة لأوهام في العاد ، على كبريتوف كوروس أنه
سوم . منه حيد وصل إلى الهند . فكان ما حيد من سمية نهر حيد
بلاد حيد له نية . ومن ذلك سمية كثير من خرب سمية والاقيانوس بالاسم
الذي أطلقه لأبحر في على ودي سند .

وإذا نحن ففقد كلمة اسد في هند . كتب سنة الخربة التي حيد .
حين آسم . وهذا نة وكارا كورم وهندوكش وسين والجر . وفقد كلمة
« اسدوستال » مشيت السح من بلاد اسد ، وفقد كلمة « اسد كس » مشيت
الجنوبي منها .

٢ - الهندوستان

نائب أكر حيدر الهندوستان من حيد هندية التي هي على سنده في لكة
الأصدة ، والتي نهر اسدوس إلى شعاعها مقدسة باحترام فسموها « سند دس » .
وسدو هذه الحيد الطيبة في مجموعها كمنوثر ضخم مثل يرد ريدع طرفه
الأعلى عن ستة آلاف متر وجميع ممدت علوة المتوسط أرحه آلاف متر ، وتعد

وشغل حرس هذه ارضاً تزيد من خصبها على مساحة مربعة ، وهي أصغر من تلك
أقامته الطبيعة بين البرس أو أميين ، ومن الصعوبة أن تجد راحة بين أولمى شمال
الهند المدة وأودية الحمير الواسعة الممتدة سوى في أمر السكك أو في أمر الطنان
والأحلاق .



٦ - قرية دسكور في جبال عالية الغربية

ولا يربط الهند بالبحرين عبر طريقين قصيرين ، وهما ، طريق سيملا وهو من
دار حيتنغ أو انقار على طرفي جبال هيمالاية ، وهذا إلى أنك تصادف من حين وآخر
سانداً أو باحراً محطراً يمر من التفت إلى وادي الفنج واصفاً متاعه الخفيف ، أحياناً ،
على ظهر مفر أو متن صانين لبعض أئى حيوان آخر عن محذرة مسارب وغرة مفتوحة
محيطة كالتي تُعمر في مسددات تلك الجبال .

وتكون تلك المسارب على حافة سهر في الغالب ، يبدأ به لبس الجردى اليه التي

سيف ، ثمّة كبيرة فوقها سمر رمي بوتر ، من هذه اللغة استطاع أناس من
الحسن الأصغر أن يدعوا بلادهم في دور قديم ، وذلك بعد جهود عظيمة ، أممهم
في كل سنة من ملاقى ودي رمي بوتر لأعلى ثدي لم تقع أرتيادته حتى الآن ،
وذلك بعد ما سجد عن رياح جنوب بوصلة من الطوفان ، ثم جرس على هذه المنطقة
من الأرض ، ثم ودي إلى حتمس مع كل حارس مسوكة ويتعول الأهرار
منول والسمو إلى مسقط وغدران ووحب توست عوى اسر و نشر
ثم وجميعه في مملكة بهو ، في كل حين ، فلا حد في الأرض بلاد
مهمه كسيت مملكة مع فرس من لأملكة مملكة



٣ - مظهر وادي السد (مملكة كشمير)

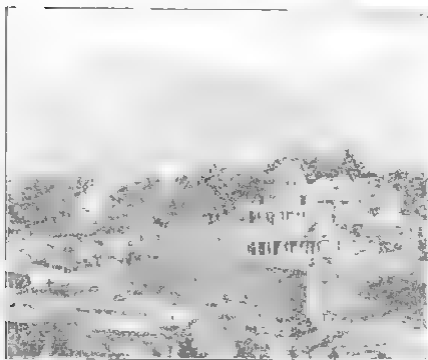
و كسيت حائل اسر صفة سمر رمي بوتر لسرى و نجي بحري هذا السمر

عند مخرج جبال كهنابى وحبال غارو التى هى أخرى المثلقات المحيطة بشمال الهند .
 ويحيط ذلك النطاق بالسهل الهندى القمعى الذى تتألف الهندوستان الحقيقية
 منه ، ويختص هذا السهل رؤساً نحو حوض النعال من جهة ونحو بحر العرب من
 جهة أخرى ، ونحسب وادى السند ووادى القنح ذلك السهل إلى منطقتين مختلفتين
 سنداً لاختلاف مناسيب معطرتا ، ومدو هذا الاقليم بارزاً في الجنوب بحبال أزاولى
 التى يربطها بغيرها حتى آفاق جبال كوه ، وكلاهما الاقليم يكون غير بارز في شمال
 وادى القنح هو من أكثر فضاء الأرض سكاناً وحضارة وعقلاً ، ولا يقال من
 هذا من أن وادى السند يمتد على الصحراء الهندية لكهلى بوحيدته ، ونفسر
 من ذلك أنه قد بينا بعد ذلك البحر من اللذين يجرى أحدهما مواجاً لسهل الجبال
 حتى يخرج منها ونحوى الآخر عمودياً بالنسبة إلى هذه السلسلة ، فشكل صدر مهب
 مخرج الجبال من جهة نوبة حتى يجاذبها روافد لا يتقارب لها معين مما يسيل إليها
 من مياه أعواض الشجيرات والحقول والزارع التى يثمرها وفرة ، وكذا استند
 مهب السند من الجبال خلف مياهه وقطعت روافده لصباح كثير مهابى الرمال وعمرها
 عن شق من لها ، فهذا كانت مقاطعة البنجاب ذات الأمير الحجة خصيبة لم تلبث
 هذه الأمير الحجة أن أولف مهباً واحداً متوحهاً وحدها إلى الجنوب الغربي تركاً عن
 يساره أراضي واسعة حامية حديثة كثيفة .

ومن المحتمل أن كل جميع وادى السند في عابر الأمان مغشوراً بالبحر فحصل
 منه البحر حبيبة وسماً ، ويرى أن سهول شمال الهند وطلقات الجنوب من أسفل
 هائلة قد سكوتت حدثاً ما كانت الصخور البثورية والألواح الحجرية في أواسط

هائلة وما وراءها وما كانت أقسام هائلة المركبة وحدها مؤلفة من الخوئل
والجلاميد المتحولة .

ولكن ما خوئل قديم هائلة من قديمات البحر ومن رواسب مسح على مكث
سواء البحر بهجت تلك الحال رمزاً طولاً .



١ - طريق جنكو (رحموت)

وتشمل سلاسل جبال صغيرة كثيرة ، ممتدة من جبال هائلة إلى مضيق
البحر الميت ، القطر بتركيب ومظهرها ، وبذلك مهم : « سلاسل البحر » التي تسمى
فيها ، عد رواسب الملح وبخلاف مساح ، تندرج جميع الصخور متراخج ككونها
بين الدور جيولوجي الأول والدور جيولوجي الثالث ، فتن عن نظم أمواج البحر

موجها وسبق الأمطار يساهم عند التقدم تصدعها على شكل عجب زالت به منظر
الآية - وفقدان في أثنى الأجل صعبا ، وذلك إلى أنها كانت مستورة بالحصون
في لا تزال طرأ في برقة مده على ذرا صوره لشدة فيتمثل بها التامل في
كله برون صطلي سحره في بلاد غرب ، وذلك إلى أن هذا الشد وقع أكثر
منه ، وهذا في ذي ربه قيم ملك عقول فذعية في السحاب وتذيل كنهه من
استعداد البلاد وزيادة طمس الأمر . لإقصاين كما حدث في مرة بعد العرو
الورماني .

ولأرض في جنوب ودي تفتح ترفع بهج مائوا وتذيل كنهه ثم تدو
سلسلة جبال وندهيا .

أما سلسلة جبال وندهيا « حجاب هند الخاجر » ، فهذه السلسلة هامة كبيرة
تضرب من دهرين ، حوتين وأرضين وعرقين ، من بسود تعصر عاري ، أي عرق
لأرض ، السابن هندی تعني « قطن » حصنة الذكر الكبري ، التي هي البرقة
هندی « ذا العبق » ساستين من الخبال ، العرق تدرا ودي العطري الخالص
الحفاظ على أخلاقه وأوصفه حمية ومعتقداته القديمة الثلاثة مع مر القرون

٣ - الذكن

نبت من الذكن حريرة حيث كانت مياه المحيط تملأ ، في سائر العصور ،
فمنه إلى أن نبت في فتحة الأمواج معروج الخبال المخطلة به ، ثم ارتدت
هذه الأمواج عن سواطه الخسفة التي تهب عليها لخصنة القديمة من رماح تترشح
بين أربعة متر وستة متر .

وفي الدُّكْنِ ، لذلك ، فهنا يحتشد بمطريتهم وبتحبيهم وباعرفهم الى قيم
 بها ، فيتألف القسم الأول من الشواطئ لاديا الواقعة على بحر العرب والمشملة على :
 كوكس الشبر وكوكس الحوى ومسر ومن الشواطئ : كورومندول وسكهر
 ودراسة الواقعة على خليج عدن ، وتألف القسم الثانى من مضمة الواقعة الثالثة
 من العرب الى الشرق فحيط بها حد من حد وقرعها وسلسله كهات كهات متصلة
 لها عن المنطقة الساحلية قريبا .

وحتى حدود حد من حد من الدُّكْنِ عن البحر كهات بحرية وكهات
 شرقية ، ومن سلسله كهات شرقية عن سلسله كهات غربية ، تألف ، وبها
 سلسله مضمة ومجال من السلسله عدة من تسمى مياهها في خليج
 البنغال بها ليل تلك الجهة العام .

وسلسله كهات البحرية أكثر عددا من تلك ، وتألف من حلقات متصلة
 موحية عمودية في الساحل

وبها تبرز كهات القرية الواقعة من حصة البحر شامخة بدرها التي
 صدقهم مطار البحر موسمية الماصعة مدو أقل روضة من المضمة المشرقة عليها ،
 وسلسله كهات البحرية هذه لا ترمع عن الشاطئ ما أكثر من ١٢٠٠ متر ، وهي
 نسب غير لامية قديمة يحفظه على وصف المم ، وتكثر الأمواج هذه الجلاميد
 حيث يصيق الشاطئ في حصن لأمسكة ، وتقطب بين مافة وأخرى فصاح^(١)
 صل بين امهور العليا ومنطقة الحدية ، ويُعدُّ ظهور كهات أهمها ، وهو الذى
 سُمي قديما بـ «بح الدُّكْنِ» .

(١) البحر ، الطريق الواسع لوصف جبال البحر .

وتنع سلطنة كهات العربية في الجنوب ، وكان لها عهد الاندلس مع سطر أقل
وحشة من ذلك ، وكان قسمها المعروف ببل عبرى (الحسان الرزق) من سطر
سطر وحسن اخو ما دُعيت معه سويسرة الهربوبدية .

وتخرج وراء بن عبرى (حسان الرزق) فتوة^(١) بن كهات التي هي أهم
المدن في بلاد مصر رأس كبرى .

وفتوح بن كهات أكبر من بن فيصل بن النخيل ، ويخرج من هذه الفتوة في
البحر حط حديد يربط مدينة مدراس بمدينة كاليكت

وإذا ما عصفت الرياح موسمية السابعة الشرقية على خليج السند وقعت حال
كهات في ريح وممكن من البحر في بحر العرب بسلام ، ولكن السند
إذا ما أصبحت أدم فتوة بن كهات كانت في بحر مانج ، وذلك لأن الإعصار
يعود في هذه الفتوة في مهب الريح أوج الشاطئ الآخر من شبه جزيرة
السند .

وتد جميع موصى الدكن الدير اسصاراً على بحرى وقت قريب من دورما ،
ثم وفي ارض هذه السواحي ، ودأت مشهديات الحديثة على حدوث عكس ذلك
في مصر جهاب ضد ، وكشفت قبا عاة عاطلة بالقرب من تمنى ، ويوح أن
مطلقة البحر المستطيرة^(٢) الدسة حديث في مصب بحر الفنج والمياة سندر
وبغمة التي عليها مدنة كلكتة سحيم ، ذات يوم ، في فتوة هائلة جرفها

(١) فتوة : قرية من القرى في (٢) سطر : مكان صارت به مدراس ، وهي جمع
المدن ، و من مدنة : يتركها السيل .

لاموايح ولبس الترت محمود ونبيه هب البرخاس^(١) مع سهولة نصيب حافاتها .
ولا تكون لثبات أثر في حفنة يد كفي التي سترتها حجارة لراكين في عار
الأرمان ، و به يسكن الأمطار لبريرة لي غمرها في كل سنة حل في هذه الحجرة
تركاية في كثير من الأمكنة وسحق الحب ثم كسحها وطهور أودية تؤدي كثرة
مياهها وحده حوثة إلى توارثات والفرعيب فيها .

واستعجب تصفح يد كفي العيبان وهما مخيلات العرو لمتاحة وأن تطلعات
صدمة حكمة عصب سميتي الحب القاتنين في شمس وعص الحدف الميق الذي
حده من سون وسهر نردا ، فالحق أن في حبوب حل وبذريا بقايا قلعاء سكان
هدهو معبر مرواني ومراكر القلاع جد عرو الأحمي .

ورأس كبري هو أقصى نفسه في بلاد افند ، ويقع حريرة سيلان بحسه
ومع أنه من ريعنا أن حيف سكان حريرة سيلان ولا أن لدرس
يربحه يرى أن نقول صح كيات عن حفرافيتها وجغرافية الخزر القريبة من الهد
وجنة ملك تحت لإحمال في أرض المسدانه له أي يمكن تسميتها بهيكل المسد
القطبي .

سكاد حريرة سيلان ، التي تغلب ماحتها اثنتي عشرة مدبرة فرسية ،
تصل شبه حريرة همد ، وإلى حريرة سيلان تمتد متوجهة سلسلة من الجبال
التي تدعى راميشوزم ومنار أمها ، فترك منتصف سلسلة الجبال من هذه من
صحور وأكنة بعصرها الله تصح أقدام فتعترف بحس راما وسعد ثلاثة مطار فقط

(١) برخاس : حجر أو ما شابهه يشد في حين دمل في الماء اسم منه .

هذا السد الطبعي ، وجعل أحدهم العماري الزمن الأخير صلياً لير الس
الصغيرة .

وفي سنة ١٢٥٠ هـ مفر حياض سوطي هند ، وهو أحد ذلك الحياض
مما في الس من امرأة من راج الموسمية

وتم حيرة سبيل في قصير ، تقع تحدها في الشمال حيث الميهول التي
موتيات السارد حارة ، وتقع الآبار في جنوب حيث الحار ، ودروة آدم
في سبع رعد عم ٢٢٠٠ متر هي شهر در اسنان وبن سكن أعلاها ، فيها
مظهر هندسي السرح ترفه هندسة

وفي جنوب الغربي من هند ، في السد محطت آخر ، المعروفة بـ
لك دس وجزمال دس ، وقدر من سد هذه هي التي استوفت النظر فوجت
في سد ، كبر من الموصيات ، أي سد شهر داره من أمه شديخ (١) حسب
تات عن الأعداء ، ويشد هذه حار عن جمع حيوات ذات الشكل الساق ،
سد تار واحد من على شكل دائرة من حامييد بحيفة بحدة دحسة .
سد سدات حار تحفة سطل دائرة سد ، وسوي مجموعت ذات وضع
عم سد

٤ - وصف أنهار الهند الكبيرة

لا سكي يده التي تدرى فوق سد لإحصاء جميع أراضيها مع أنها أكثر
الأنهار . ولا تدرى حده ، بعد دامة الأي كل سدة وقصل أصلاً

(١) شديخ ، جمع شراخ ؛ وهو رأس الحبل .

عن عسوت ووزيها ، فلا يابث سهره الذي يتسع ويثقف في انفصال لاطر ال
ضئ ، ويصبح صخفاً في دور الحرف ، وإذا كانت شخب ارجح موسمية دون
لعدة ، فقلقه وقد حذب حقول التي تسقى منه ، وليس قبل ان غير امهر
هند بحرته لفضل ملك اسب رحد ، وغير من مكان إلى آخر وتؤدي لذلك
في حذب ملكان الذي هجره ، وإذ لم يذمه وغير الملك الذي هجرته ، به
وزن حور سكاك .

ومع ذلك ، لكي تلافوا ما قد يجر على لأمر من نفس نصيب وسر ك
ما ورد في من حشر كبير ، يندوا في كل من طوقاً لا يرى مصنوعة ، فدعوا
الأسناد التي تيقف اليه ، ولما كان في القنوت أو في الأهور^(١) التي حشر بها
لأمر ، أشوا حبس أو سعة إلى نظام^(٢) وقد ندره في نفس الأحسن ،
وذكرت جميعه سموت شد في هند نصير سد كاويري إلى لا يزال وقد مع
له شد مد حجة عشر ورا ، وأعو من حيدر آباد التي مع وجه اكده أربعة
لأف هنكر ، وتغير من هذا ، سكزي في تدل كهد

ولا يندرس من عند من أحد لا تدهن : حشج اسفل إلى تفعل منفسه ،
وبجر العرب ، وإليك أم شهر الهند :

وذي المنح - يرى لندوس كان به صفة إلهية ، عمنه من - كان
وم سهر من حشرت في لأكنة في يتر من ، وكمك لا جد شهر أقدس مثل
. منج ، وبشانت نفس عنه كما سميته الأهي ، ما عبوده كالأه

(١) لأهور : جمع مور ، وهو حجرة عري ، بها ماء غياض وآجام تنبع - (٢) من نظام
الباب بنظامه خطياً : أغلله ورده

وسمع سهر المنع ، كذا كثير رويته ، في ورده ههنا ، ثم يحذرون ههنا فصل
أن يوعى في السهل ، وكتاب سهر المنع من السنين : ألكمذا وهاكي راني
المندفين من كسر خيداني يريد اربع عاها على اربعة آلاف متر ، وبعده
امدوس من الأم كين اقدسة ذلك الصدر والخص التي موهي وروثن فيهما
الخطوة الأولى : ج سبه ، فطوى لمدوس ائسي يستطيع أن يتسلق ذرحه . مهم
أصابه من نصب

والأوريون ، على خصوص ، هو أول من راني ذلك لمفرج هوحدوا أن
هاكي راني تدفق من مدقه الخيدى ، ولم راني حبيح لمدوس ، الذي كانوا
يقفون دون مدخل المراح^(١) حتى أول هذا القرب ، ذلك الاقدام شجعوا على
الارفة . بن ما هو على ههنا حين ذهبوا لإتمام ماكنهم عده مانع ذلك السهر
المقدس .

وذكرى امكان سبي يختلط فيه السيلان : ألكمذا وهاكي راني
« انفقى الإلهي » ، ويقوم ههناك معدي روره امدوس كثيراً ، وتحدث معاد
هر دوار الواقعة دون ذلك ، وذلك في شهر مارس وشهر أبريل من كل سنة ، عذاب
الألوف من الخناج فيخيم خوفه هؤلاء الذين قد سمع عددهم ملبوسين أحياناً ، ولا
قصد ههنا ، حمية به عن نفوى مع ذلك ، بل نجد بينهم من يؤمنونها سعيًا وراء
الريح والشمس .

وسمع احنة ، الى هي من أكرروا سهر المنع ، من حال ههناية غير

(١) المراح : جمع مراح وهو الطريق الصيقة .

معبدة من مسمه ، وقُدُس حَمَّة كالمُنج مسمه تقريباً ، وفي معهما قامت الله آباد
 ممدسة الله .

وأُشلت مدمه ندرس لشهرة على شكل مُدَرَّج في الصفة المسمى من لهر
 غير معبدة من الله آباد ، ودرس هذه هي لمدمه المقدسة مسمى الصحيح ، وهي
 مكر المهد النبوي وعاصمة الترمهية

وكان من احترام المندوس نهر الفنج ، أو « لأتمهم المند » ، أن يرو على
 الإسكندر حين حمره قناة دواب الصالحة للرعى وسير السن حولوا لمياه مقدسة فيها ،
 وهذه القناة التي تسير من حرذوار وتنتهي إلى كان بور هي أعظم قنوات العالم التي
 من وعملها ، تطمئه حمرها من كنج تراب كالس تطمئه حمر قناة السويس

ولم تكن الإسكندر أحد خطلاً من المندوس حين حاولو مدمهم من إلقاء حثت
 موتاهم في نهر الفنج ، فاقبى المندوس يمارسون هذه العادة ، تعلقوا من مراقبة
 مدمهم ، وغوم ذلك على رعا لميت رمت^(١) صغير دى مصبح ثم تركه
 الأمواج متدفقة ، هذا ما أرحى الليل سدوله رؤى من مبدئ كنج^(٢) ملك الأرمات
 لم تحت على وجه مياه الأسحم^(٣)

ومطلة حمنة قل ل تطمئ إلى الفنج تما شقاء في أناس ممرها من الروايد
 لهمه التي ذكر ممر جميل وبسطةها .

ومرعة نهر الفنج في الجنوب الشرقي قسماً أن يجمع حمنة ، ثم يسير إلى

(١) الروايد - حثت بمدمه إلى الممر ويركب في ممر ، ويجمع عن أرمات - (٢) كنج
 في مدمه مدمهم مدمهم - (٣) الأسحم : لهر

الشرق إلى الجنوب، فتلقى مياهه التي من صوب وسط صحنه ليسرى روافد كثيرة جارية من وراء هضبة، كمعبر وعدة و... حتى وكومي .



• معاق الفج سارس

وتدور تلك الروافد منطقة يرثى مشروعة قبل أن توصل في المهبول التي
و... منها فتهب هجتها لأمير له، ويطلق اسم يرثى على لأراضي استنفقة
الواقعة في سوح الحد، ولا يمكن الإنسان أن تم بمنطقة يرثى، ويحاطر الإنسان
بمنه إلا ما حسم

وبدو حال هضبة تدل شامخاً عظيم ففج سحبت الريح الموسمية الماطرة
فتوجب هضبات واسعة^(١) في المنحدرات الجنوبية فيسجم عن ذلك رطوبة شديدة

(١) الزايل - الطر الشديد

و قسم سهر المنج إلى عدة شُعب عندما يقترب من معبده ، و بعدما التي هي من أهم هذه الشُعب سر لتصل نحوها التي هي ترهب بُنْرا الخفية ، و سهاى رتي ، الى هي أكثر تلك الشُعب قدماً ، حرة من سهاى رتي التي تمر من كلكتة باسم هوغل فتصاها بالبحر .

و ست ميه الفصح أعمر ما يصب في خليج اسغال ، بل يذوق أعمر لميه في ميه الى هي متب ترهب بُنْرا ، وى ميهنا تنذر للاحة ، قره ، لشدة جرئى الماء ، و لما تنفر عنه الأكلشة من الوثق و اير يبع (١) التي ير مع شُعبها (٢) عدة أعتار تم يهال ففسح ، حنقة كقصف اللدع .

و مخمّع حول حرّتر سُذُرْتى معر رمدن التي باقى مها سهر المنج فتقدّر بدلة مذات لأوف من الأمدر مكمة قتر بد هذه طرائر اتساعاً

و يظهر أن الداب سَيط باندرنج بذلاً من أن تسبع على حساب البحر ، و أن الهوة التي تمر هذه أمد معب المنج تسبع هذه الداب .

و غفر هوة ، كذلك ، أمد معبأ ألى العمة ، سهر سُند العظيم الذى جرى إلى الشاطئ الآخر من شُعبه حريرة شند حاملاً مقادير وبرة من الرمد ، و لكن هذه زمال لا تُتم ث ذهب مع الحريات الدشة و البحر فوق لب الهوة

و مع طول مجرى سهر المنج ٢٤٣٠ كيلو متراً .

و دى السند — يقل وادى السند على وادى المنج رباً و حصاً و انظماً و معمر

(١) المراد : جمع سراج وهو ما يلقى به الداب — (٢) الساب : معظم السيل و ارضه

نهر^(١) زهر إلى غصنه عن قية الهند أكثر من غصنه ، وتكون معرولاً عن شدة
حرارة الهند لونه أبيض سهل القمح أراضي رراعية بحاذية لمسطقة الحولية .

ملك الأراضي هي السحاب ، أو « السدود الأهر الخفة » الذي مر منه جميع
الأنهار ، مد أن سرها وبهر كابل « أو عود في الهند ، وفي المنجذب وحدها يوجد
أشجار لكثرة الأهالي واحتلال الغيرة على الخفوف التي يسقى بها القمح .

وتكون ودي السند في الصيف حاداً لا فيحاً ، ولا تكون مياه روافده كافية
حسب ارتفاع أو بقا ، ما هو موجود ، وظاهرة هذه الروافد أن تحف كل الشعلة
عن مصفحة السند وأن ينقلو حبيب وغن غصنها كلما اقتربت من البحر ، ومن
غدير أن يعبر بعضها في رمال الصحراء قبل أن تبلغ ^(١) كستر سوتى ، ولا تتر
ما في مص سوتى ، إلا بعد أن يجمع غصنه إلى بعض ويصب في السند .

وأما الأهر الخفة التي تبلغ من حال هذه الغيرة فتشتهر بالسحاب هي :
سنت مع وحدت ويتاس وجهها وراوى

و يبلغ السند ور هذه المياه ست تبلغ من الساحل المركزية القصوى
من مص سوتى ومن مص سوتى أهداً ، وأمكن السند وست تبلغ من المنحدر
من ودي هذه الغيرة فيجوفان بجميع سلسلة همانية فيجوفان فيها فيجود بحقيقة
فيل توجد على السهل ، ومن يحدث أن تغرق سيرة الغصن من الخلاليد فتجتمع
مياهها على سطح كبيرة إلى أن تغلب على الخلاليد فتدفع من فوقه أشدة هجم
ما تحب وقصى على مدن أسرها في بعض الأحيان

وینگری مهر آسمان من شرقی الی الغرب مرفق غیر قصیده فیثقیفی تمایز است،
نم بخرج من معاطة حنیة بالقرب من هری پور موحی الی جنوب، نجم سنی عن
نیم رعد کائن الیه می هو ماب لاجل وینگری

و هو المخلص لك و شور على الله و قد كمال حرمه لإمبراطورية
لا كبيرة عديده و قطع الله حظ حديدي لا تمتد إلى حدود.

ومن ودي أحمد مسور ، فليس فيه من الاحكام سوجه في الأشهر
 فيه ، فسلك هذه الأربعة مجرى أدم في علق ، وهذا الأشهر مدقة ،
 في حلق الأربعة في صدر مدقضب ، الأشهر حارة كثرة ، ونقص
 عدة فيه ، فربما لا تستأن حتى يسرع وقت الفيل في فصل بين روافد
 السد ، ورواق ، في سلكه معتدة متصلة على لزوم

و مسقط من البحر عند فوج قندما غلده و هي غسقة حوله من زبون
الكبيرة مسقط من البحر ، فبذرى ذلك إلى حذر ملاحه فيه قريبا كما يؤدى
إلى استحالة ازدهار أى ميسر و محرجه ، وأما روافده فكلون مرة بحرى وسنة
منه ليراسين الكبيرة و كلون مرة بحرى منسوجة و مستطاع السباح أن
يأخذ من روافده حوتاً

وسمى به سندا ما يدريج نحو العرب فصلا عن قلب أصواته^(١)، وفقرص
من ميه كانت ورية متساوية وأنه كان يسمى روادد كثر ما يتقى الأبدان
العسرا. كانت أصيق مدهى غنية اليوم، ودليل على ذلك تسمية كتب الهدوس القديمة
ثلاث مئة سلاط «الأمهر السعة»، لا بلاد «الأمهر الحسة» كما تسمى في الوقت

(١) لأصوح جميع النوح وهو: طلب لواءى .

الحاصر ، ومجا في ملك الكتب القديمة وصف الأهرامات بحار واسعة مع أنها
غير موجودة في زمان ، وما كنت عليه ملك الكتب أن ترشوني كان سهر حبلاً
ممدداً إلى أن نزل في مهب لشد عصا شدة على قرار الإلهة ، مع أنه يحس
اليوم في زمان صحر ، وإلى مثل هذا المصير فليس كثير من البحار و...
لم تفر تماماً ما أذهت في ميل وافتتحت الأرض وما كنت ذلك من الآثار التي تفر
في عاصف عتبة بعض المدن من السكان الذي ورت فيه .

وهر - - - - - طول الأهرامات ، وبلغ طول بحر ٢٩٠٠ كيلو متر
وادي ترنداد وادي ، في - - - - - ترنداد ، في سهران ميسال ، والحبال التي
من سهران ميسال الكبير من - - - - - الهندوس والترنداد ، وطول بحري ترنداد ١٣٨٠
كم متر ، وطول بحري ، في ٧٠٠ كيلو متر

و مع - - - - - ترنداد في حبال أمركانتك التي هي عقدة حبل الهندوس ،
بحري من شرق إلى غرب حرة نحو البحر ، وذلك في بحري صيف عريق واقع
من سهران ميسال ، وترنداد حبل وندي ، ولا يصح الملاحة أما فيه من
الزلات الكثيرة ، ومدودا مطر ساحرة عند مصب « بحور الزحمة الأنس »
غير البعيد من مصب بحري الهند منه صافية هناك فيكنسب معاً صبح مد .
تأناً بحرية فعل أشعة الشمس

و قدس الهندوس سهران ترنداد مد سهران منح ، ورون إلى من الأماكن
المدد يفسد في مياهه وليأخذوا من صيده جيباً تحبوسها نائم وتؤدي عالية
مدرة ، وكان من زحمة المحيط على صيده في كل زمن أن فتبحر الدكن لتؤثرات
الأحسية تمالأ ثم قوة السلاح .

ويصبُّ نهر رَنْدَا في خليج كَنْبِي غير بعيدٍ من مصب نهر دِيَنِي الْأَقْلُ أهمية
والأكثر مِيَصًا ، وقوم مدينة سُوْرَت على مصب نهر دِيَنِي ، فتدفع عنها مياه
بالأسداد المحكمة .

وقع ثلاثة أنهر صغيرة في شمال نهر رَنْدَا فتجري من الجبال المحيطة بها
كثرت فتصبُّ في خليج كَنْبِي ، وأهم هذه الأنهر الثلاثة نهر دِيَنِي الذي يبلغ مجراه
٥٣٠ كيلو متراً ، وسر سائر ما في النهر يمر من مدينة قلعة نَاد الشَّيْبَةِ فلا يرد طول
مجراه على ٣٠٠ كيلو متر .

أودية الدَّك - لا تصبُّ نهر مهمٌّ من مصب نهر دِيَنِي ورأس شَمَارِي من
شوقِي نَحْر مَرَب . فقد بنت حول كهنت العربية من غروب إلى الساحل ما لا
يكون به مِيَد مُتَعَدِّة مِيَا شَرَّ حَذَلُون فسحول هذه الحذول إلى سِجُول فعلى واحة
الجنوب الغربي الموممية .

وشكوك من نفرة بين كهنت ممر نهر بَوْدِي الصغير الذي ينبع في شرق
حِجَال ويحيط بذلك مُتَعَدِّد الدَّك كِي السَّكِينِ ، وينبع بعض روافد كَاوِرِي
من غرب جبال كهنت .

والساحل الذي يقع في حوض بَوْدِي ذو عُذْرٍ كثيرة محاذية لشاطئ البحر
متصل بعضها ببعض ، ويألف من هذه العُذْر قناتٌ صالحة للإحالة ، ويُقَال
رأسه السَّس سَرِي مِيَهَا هَادَنَة على اليسر في البحر المحيط ، وسكاد حرة
كوجين وترانسكور تتم بها .

أودية الدَّك كِي اشرق :- لا أنهار كبيرة في الدَّك كِي غير التي تجري شرقاً إلى

حديج السفلى ، ومن هذه الأنهر مَهْرُ سيارىكا التى ترى عند مصب مَهْرُ الفتح
وندى سحدر من عاليت جونا باغيور قبضت في البحر طُن يسير ٥٠٠ كيلو متر .
ومَهْرُ مَهْدَى البائع طوله ٨٣٠ كيلو متر هو أهم الأنهر عند ذلك ، فإذا ما حتم
هذا النهر مَهْرُ شينرى البائع طوله ٥٥٠ كيلو مترًا ورعى الدالغ طوله ٦٥٠ كيلو مترًا
انفتت بلا انقطاع في ساحل أوربىة دس وسعة تمتد تحت البحر إلى مسافة بعيدة
مع زيادة عرضها .

وتحتت تراب مدكن التركانى عمل الأمطار ومياه الفيضان ، وتحميل الأنهر
منه وسد ريتودع الساحل يابها فتريدها لك الدلتا شمسكا .
وتحتت بالقرب من مصب مَهْدَى لِفافة رمال فاشملت على بحيرة شمسكا
التي تصلها قناة بالبحر .

ونحاف أظهر ما يصاب به ساحل أوربىة لدى تجوئه شتات مَهْدَى
كثيرة ، فكان ما تراه من نؤس سكانه ووحشهم ، فإذا انفتت ساحل أوربىة
من هذه الحواف ، أحيانًا ، هلكى بحرقه الفيضان ، وساحل أوربىة هذا سع من
لا يخلص والأنواء ، ما يغمره به البحر في الغالب فيشتأ عنه مالا يتصوره . سكان من
اشتب والضرر ، وساحل أوربىة هذا أصيب في سنة ١٨٦٦ بانغصار حُرُوب قراه
وأهلك ١٢٠٠٠٠٠ شخص من سكانه ، وذلك عند قطع نجم عن الحواف فمات
رسلهم .

ونحاف آفة الذكك ، والهود ، السكى بدهموه ، بقيمون الأسداد وينشئون
الحياض بعد لفة وقت طمّاح أمطار الرياح الموسمية المؤدية إلى صيحه الأنهر في بعض

نوب السمہ ، وذلك كاخو احر التي ضاعت في مصاب مہ ندى وغود وری وکرسنا
تجوت نسا ، عدا امیص ، لی قنات بری و لی البرک المصوغة ، و عذائس
لمدوس سات لآس و لمسوی شاعر علی صدى کل واحد مہ .

• مع ۳۰۰ غود وری ، ندى هو انعمه اهر ۱۰۰ کن و ندى مساع طوله ۱۰۰
کمر و نر ، ۱۰۰ غود وری ندى مہ کر ش ندى مع ضوئہ ۱۳۰۰ کمر مہ .
• ۱۰۰ ندى مع ضوئہ ۵۷۰ کمر مہ ، ندى کور وری ندى مع طوله ۷۵۰



نمدی صحرور برسام علی صدف برند ، اقرب من حد ۲

و حری مہ کرسنا فی بحری صیق ولا یصبح ملاحه ، و عذای مہ مہ نر نوبه
من صده ، و سکن نهمه مدوما قطع شبه حریره الهند من الشرق إلى الغرب ،

وما وصل منطقين وقرئ بين حصارين ، فليدفع إلى المنطقة الغنوية منه من
يرتفع في درس طابع الشعب الدر ويدى ولغته لينصرف إليها أقل مصادراً بالناصر
الغربية عما في أي مكان آخر .

ويعتبر كثير من الفانجيين مهر كرشا محاوزين جبال وبندي وحال يرتدوا وحس
سنت بؤر وتوابعها ممتدة إلى مصب مهر القنج ، ولم يفتقر الماسجون كرشا أو لم
يستطيعوا أن يفتروا بكثرة ياحتطو بالمنغوليين احتلاطاً تختلف به سخانات الشعوب
الدر ويدية القديمة

وإن ما عني الغرب عن تلك المنطقة المقطعة هو ما أتى به التجر الذين قصدوا
سوحب فلاوا الأخوية بالأفابصر المحيطة عني ، ولا عرتو ، فثبت هي بلاد الهند
الحقيقية ، تلك هي السلال التي تجمع شمس حرارة أشعتها في أباررها وبواياها
وتجمع أوارها الوثقة في حمارتها السكرية .

شواهي الهند ومرايق : — طال الوصول إلى جنوب الهند مقصوداً على سحر
وما ضوياً مع صمو به ذلك ، وأيس في شواطي شمه حريرة الهند الممتدة من مصاب
مهر السند إلى مصب مهر القنج مكان يسهل نوعه بحرأ أو قنعة صاخة لإنشاء
ميا ، عني ، ولا يذكر مرايق نجي ومدارس وكلكتة البحرية العظيمة ما قامت
هذه المرايق بحرم الإنسان وعمله .

ومع شفاف كلمة تسمى من كلمة « Bonne Baie » . افرصة الصلحة ، كما قيل ،
باب روي السبح والسبح إليها لا تتم سير صموية ، فإذا كانت هذه الفرصة
رنة فيها عاطية من أرضة ، ولا أمد مدراس معداً للسفن ، فترسو هذه السفن في

غرض البحر وترسل ما فيها من المروص والأمتة والركاب إلى الرى في قوارب أو أطواف^(١) لا تسير في الأبحر من غير خطر ، واليوم تشتمل مدراس على رصيف يبلغ ٣٣٥ متراً مع حراة عبر مرة فيا معنى ، ويكثر القوم في حمر حليج لها ، ولم يسبيل الاقتراب من كلكتة في أى زمن ، وغوم سلامة مينائها لمفتوح وسلامة فرع منج الرى هو على الصالح للإلاحة على متصّل الأعمال .

وإذا عدّدت ساحل مدار الذى يشتمل على نصفه مرأى صغيرة مسطحة لإيواء المراكب وحدثت جميع سواطى لحد خطرة ، ولم ر مكان مناسب في حليج البنغال ، وكلما ستر ، اواقفة بين ذلك مهايدى ودلتا غودارى ، وحدها هي الملائمة لبعض الرشو على مسافة ستة كيلو متر .

٥ - الأجواء

لأذ الهند من أمد بلاد الدي حراً ، واختلاف بلاد الهند في الاربع يجعل بشكل منها حوا حاضاً ، يستطيع البئح أن يقطع فيها درجات مناسبة من الحرارة في نصف أيام .

ومثل هذه الانتقالات يلاحظ في جبال همالية على الخصوص ، مما تشويع النج والجليد دراً لك الجبال الزامة تمنع منحدراتها نحو مصد كحو دراسة وإيضائية ، ويكاد مسوحها تمنع حرارة دائرة الانقلاب الصبي .

وعداً لدى تثبت التوج موفه من جبال همالية عالي ، ويقترح اربعة بين

(١) لأمر : جمع طوف وهو قطع جنب شد صغير كهيفة سطح ويرك عليها في .. أو على الماء لأعمال .

۵۰۰۰۰۰ متر، ولا یسقط تلح تحت هذا الاربع الا قليلاً، ويزداد فقط
 بمرور الماء، وفي جميع انحاء من حبل الخشبة يثبت سبع حبال كالحبل
 الحديد، وفي تلك القسرات يكون ليد من نوقت ما يكون فيه، على حين
 جعل كل واحد في صندوق حبل الخشبة الشرقية له.

ولا تجد طموحاً أحمق يخشى في مخالفة العروة في كبر كونه مثلاً في
غيره لانه في الحقيقة، ويرجع إلى حصول من ٢٥ و ٣٠ و ٥٠ كيلو متر صولاً وهو
مشهورة في هذه من شرفي نداء مهدي، وهي أحدث أحياء في جميع الترابين
العلماء فبذلك في بعض الأحيان كثير من مكثفة بعضه في

[illegible]

وہی سبب تھا کہ کراچی میں یہ عمل جاری رہا۔ مصباح ہفتہ کی حکومت
نے یہ فیصلہ کیا کہ اس کی بجائے اس کی بجائے اس کی بجائے اس کی بجائے اس کی بجائے
اس کی بجائے اس کی بجائے اس کی بجائے اس کی بجائے اس کی بجائے اس کی بجائے

والى احدى لوح كثيرة من هذه الحصى من ثروعة ، واهمها حصى بن عيسى
بن سديق محبوب مائة من حصى كفت حربية ، وفي لك حصى اسيات ، ايسا ،
مدن للصحة ، وفتا او ، كملد اعصابها ، وفتا الفين حوى ، اكثر عقد لاس
حوى منحدرات هرة من حصى ربيع وفتح وفتح الصيف ، وما عرفت الطيور

لأوربية والصفى شق والدنو اللام في أدغف ، ويلي حسب لإسكيز عصفير
دورة فخرت وكثرت حول بيوم

وذا مشيت ماضى وحدث حرة بلاد همد ترشح بين درجة الصفر
الدرجة ٥٢ مقياس سنقراد

وحدة مدمعة لمتجس أن جمع أقصى درجة البرد وأقصى درجة القبط في
همد ، وبقيت الأحوال في أكثرها في غيرها

وكذلك في الإقليم إلى جنوب الهند إلى أقصى غروب من الصيف والشتاء ،
في مع أقصى همد في سوء ، وفي مختلف بقول .

أما في همد هناك ردة في حره سب درجة انحراف ، ولكن
سب الانحراف ، وهي ترشح بين ٢٦ و ٢٨ درجة مقياس سنقراد في جميع
أيام السنة .

والتي في الهند ثلاثة بقول وهي فصل مطر ودم من مايو إلى أكتوبر ،
فصل البرد ودم من نوفمبر إلى آخر فبراير ، وفصل الحر ودم من أول مارس
إلى أول يونيو ، ويضاف من كل فصل من مصقة وأخرى متعلق حرة ، وأصبح
مصور لمد على موسم هو ندى يستطيع الأوربيون أن يسبحوا أو يستقروا فيه من
غير سوء ، أي ندى في أكتوبر ويستقروا في أبريل .

وحيث أن المصطفى في الشهرين أبريل ومايو ، فيقاسي الأهليون في أثنائها
أكبر علة ، فيسبح الحر في ودي اسد في سرحل لدا كن شدة لا يجد منها في
لغة من مياه ، فيعيق الحر مياه أشهر وأدوى ثبات ، فيشخص الأنهار إلى

السم ، العذوبة فيحب هذه سم ، في سبة لأمر ، كقته لطيفة ، حسب من أعر .
 يدفق انه في قندو شمس من خلال فرحة بعد عطلا من اشع
 هناك بعد صرا من في صرور عرج فير فيون في في الخنوب من ربح
 موسمية ماطرة اتي نعي ، صائلا هاتلا للبحر حافة
 تريح الموسمية - لا تعد حادثة ، كاربج موسمية ، متحدة في شاعر هامة
 في نتائجها .

بري الإبن سعة كشيعة شمس في سم في وه أو ومن ، ثم سعة ، ثم
 وندة^(١) عسة حسب الأفق عسة ماعى على حين عسى حسب الأفق لابر
 جوت لقرى لبعض وصيد الأهر ، ثم ، سعة طبع أن عسة ، هناك تريح^(٢)
 فوق ونقص رعود وهرج عساق مك عرق نقاب وجمع عواد ، ثم
 تشفق لأصور^(٣) العذبة^(٤) كعروق وقراب عسوة فيهم طوديب على
 الأرض وتلا بحرى الأهر حافة وحنو إلى سبور ، فخرج لأمر في عسة
 من ميهه مركة قندو شمس حيدة حادثة مة من اسم تسرى في عروق مة
 فيعود مة مة

والمع مة مة رومة لأولى ن عهد فتشع لك الموه المسكيرة عن سم .
 ع حكة وعن سة رطب نة بر عرج فور فيعود إلى لأحد ، ش عاهة و تحون
 كل شى في عسة نيم ، و كثر ربح الخنوب البحرى موسمية لا عسة نعي ، من
 فوق البحر في حمة أشهر نوستة شبر حافة أرضوه والندى حافة ماطرة من
 حين وحين .

(١) وندة . على نودة - (٢) تريح برن : سابع - (٣) الأمور - جمع صور وعمو
 السماء السوداء - (٤) الطامة : المطلة .

وإذ استطاعت تلك الشجيرة أن تعد مسلة كهنت كان ذلك وهي أقل قطر
قصبت في حاسب هذه المسلة لتتفرق في هضاب الهكس ميهة دون ثلاث مرات
أو ثلاث مرات ، وهي إذ حجر عن قطع حائل كهنت شرقية تخرى إلى الشرق
الشرقي غير حامية قطرها إلى شاطئ كورومدل .

والرياح موسمية الشرقية الشرقية هي التي تروى ، لا يكتفى ، بمسلة كورومدل
من أجل عمل هضاب الشجيرة من حنيح السفال .

والهدف من هذه المنطقة كورومدل في الحقيقة ، وأنس في الهند مكاناً يباح إلى
جانب من مصوعه كندهة المنطقة ، فاستوى ، حيث من الحياض كثيرة ما يقع بجانبه
شياً مساحة لأرضي الزراعية تسمى بروب .

وحين يكون بريح موسمية جنوبية شرقية فوق البنغال تقطع البحار به
فمنحرف بمثل حاسب من ماني وسام فتهب عمودية على شواحي سندر من كندهة
من جنوب و ، وهي إذ يكون حامية شجيرة كثيرة في هذه مدة هبة^(١) في
وادي ربح بوتر العبد ، فهالك ، حيث حائل آسام وطرف مسلة هدمه الشرق ،
أبرز من الأمصار الحديثة ما لا مثيل له في الهند ، وقد أنشأ ما سقط منه في سنة
١٨٦١ على جزيرة حتى ، إلى هومن شوامج كهسي ، فصرير مكر ، فبحر عن ذلك
أن قد أغت شعوب حيث المنطقة كما في حائل كهنت

وغير الرياح موسمية سيرها حد ذلك غيراً ، فحتى إذ نجر عن بحيرة حائل
هامة تخرى بحيرة هذه حاسب متوحية إلى الشمال الغربي فندشر الرطوبة في طرقتها

ثم من إلى السحاب الذي ينظره السح^(١) به وفرها^(٢)

ولا كغيره حوت سحاب إلى أواخر يومه ، وتغوب أراج التوسعة على السبل
منومة مباحصة في عذبة سبور ، وسيل ودي السند وسحب أوريسه أسوأ حقه
من مياهها ، فإذا ملأه الخطأ فنل مقدرة أحدا من ماء عادة ، مع عدم كفايته ،
أسم ذلك عن بحنة سند من جرد ووباء ، فذلك ذات لأبواب من الناس ،
فمن من صحت ، ومن من عبد المدروس لأنهم والآلهة التي توضع على الأرض
مياه حبر وابتكره ، وفي السح^(٣) منظر من آلهة فيجب - تحت لدى
هو قوام سنة الإنسان .

ويرى الإنسان في الدرك الحسنى مسطر الخطة التي هي وبينة أرى متدوسه
ومع^(٤) من غمه ، وحقيقته ، ودأ غير مسوي حسب نوع الحسية وما به ، ومن
من من مدبر وأرجح من جميع فتقود عمة ستوننة ، وهذا أحد حقولاً
حقيرة من حبر^(٥) . فمعرفة ، وهذا ، حيث التراب يركب ، فخصر
التدب والحمال .

أجل ، إن الغامات التي نشأ عن موت رول لأمد هي سند من غنى به
بلاد صمد ، ولكم تحت كل ما صمد به ، فتسبب إليها الأعاصير والهبطة^(٦)
والحميات .

ومع الأعاصير ومخرب كل شيء مقترن به ، ويثير أمواج مع أحبار
فقد من إلى مسات صيدة ، ومثل الأعاصير هو من ركام نحو من مدوب ،

(١) سح - سحاب - سح - (٢) لوم - سحاب - سح - (٣) حبر :
جمع الحيزرات - الهبة : السكوايا .

ويؤاخر بعض حركته على خصوص انهب الأعاصير فوق شواطئ كوروموس
وسنكر وأورسة. وما تحذنه الأعاصير من الضرر يذهب مبشًرشد، ومن ذلك
أن عرفت في سنة ١٧٨٩ منطقة مدلولاً للبرسة من مصب غودوي فهدت
لوف من من خدمت السبيبة ليقيرة مسافة مرسى في لمر، ومن ذلك أن ذمرب
في سنة ١٨٦٤ مدنه محبلى بفتح سورطة الأهله اهفة على ذلك ساحل، ومن
ذلك حرب لوى عاصم له حد رندرس برسة انى دلف مبه مصب
القنج يشد رده .

ويؤاخر حد رندرس لك ومن أحرهم بسعة من مبه مريحب وي
عيسب لمصبة الوينة بوزة هبة لآسوبة مدقة مع علف مشب في مبه
لاد هده، وي مسقة برى دت المسقات له فة في سوح حاس هاله مفسر
تحيات الأجام التى لا يقبل فلكا عن الهبة، فيتم سرت بسعة أو به عن
فد من رعب في لوت، فوت، ورس، بلافه فب على لوم، انشب أظفاره
فيه إذا ما غفل عنه فيندر أن يفتت مبه

ولا قبل، مع ذلك، ب لاد هده الرسة، انى لا يصب مبه مبه، و مبه
في مجموعها، فيمكن الأوربيين أن يستقروا من غير أن يخطروا أنفسهم
ما سلكوا سبل رسد مدته مبه فب، وسيروا مبه فبه من هو مبه وأهله
عاب مصول، وهذا لا يكون بر من طوبى مع ذلك، فقد هدهم التحب بى
متعبه حيدر مبه وخطاً ناساً فترهم برسول أولادهم بى، ككثرة مفسر مبه،
مبه مبه من مبه في عدد عرف مخط مبه مبه، محكوم عليه بالأهول
فرباً، وما أحسن قولهم: «لنصف حبل اليمس الأولى بلاد الهند والنصف

والشخف ، وتصنف جبههم الثاني فيم ماعبر والكسح ، ولا تسمع عن جبههم الثالث فيها خبراً .

وهذا يدُرد وصفه وحدهً أساساً قيل بها بلاد حارة قبل فيها الاصحاح
في الف كس وملاس والمز كل وكثريها لأرضي الخصبة التي خرج ، غير علم ،
ما يصغر به الأهالي من المحاصيل لقبيل ، هي أحواض كثلك لا يطالب الصراخ
من أن الحياة كبير جهود ، فلا سمويها ، حتى مبدرة ونفط والحرد ، فسكانه
كثبت على مروق الخصبة لئلا عث الأحواض أن تكون مستهددة ، وهي هنا
مترسة للدعوى ، مستهددة للعمال بأوامرهم

نفسون وخدمهم نوشت، وسكان الدكن الذين عظمون هم من سادات طرقة غير
متنفس فلا هم من وادلاق سادات قدر احمى، كذا، وتختلف هذه من
جهة أهل شهر بوا، وخرجت من شهر من جنوب إلى الشمال على الحدود القرو
أسود في الجنوب، سادات قبايل في الشمال كما عند راجوب
وسادات شهر من جنوب سادات سكان كل منطقة وخدمهم وخدمهم بحبه
وهدايا إجمالية.

١- هداية شرقية (بيس وسكك ودهون)

شاه هداية شرقية على رؤس مستقيمين على راس لاسكك ودهون
بيل ودهون.



٧- منظر من الدار البيضاء من طرف الشرق
الهدايا على رؤس مستقيمين على راس لاسكك ودهون
الهدايا في مكان آخر من هذا النوع

وَدَى بَنِي خَيْبَرَ مَا تَسْرُورُ لَوَقْعَةٍ فِي أَسَدٍ حَالٍ كَسْلَاسٍ . فِي بَحْثِ هَذَا الْخَبَرِ
- كَأَنَّ ، كَأَيْقُنَ الْخَنُودِ ، حَيَوَانَاتٌ ذَمِيَّةٌ فَادِمَةٌ مِنْ أَفْوَاهِهَا الْمُرْبُتَةُ أَيْ
الْأَرَامَةُ : سَاعٍ بِوَاحِدٍ مَحْرِي رَهْمًا يَنْزِلُ الْأَعْلَى عَلَى مَا يَحْتَمِلُ (وَالسَّيْدُ وَتَسْتَح
وَالْفَتَا .

وَرَوْعًا سَهْرًا نَفِيعًا لَأَيَّةٍ مِنْ سُلٍّ كَثِيرَةٍ ، وَقَطْعُ هَذِهِ الرُّوَاهِ حَدُودُ سُلٍّ
الطَّبِيعِيَّةِ قَطْعًا عَمُودًا ، وَدَمْعُ عَصَبٍ مِنْ سَهْجٍ هَمَائِيَّةٍ لَشَيْءٍ فِيْجُوبُ سُلٍّ ، وَلَا
تَصْلُحُ لِلْمِلَاحَةِ مَا صَدَّقَتْ لِحَالًا فَجَرَتْ مَرَعَةً مِنْ سُلٍّ عَسَبًا فَاصْطَحَتْ ذَلِكَ عَمْرٍ
لَهُ سَوَى قَلْبٍ حُطْبٍ وَأَعْمَلٍ لَرَى

وَنَقَسَمُ تِلْكَ الْأَمْرَ مُنْقَطَعَةً سُلٍّ إِلَى حُدُودٍ مُصْغَرَةٍ حَيْثُ سَكَنَ مَقَرٌّ عَنْ سَكَنٍ
مَعْنَى ، وَوَدَى ، وَتَرَفَعَ هَذِهِ الْأَصْدَقُ إِلَى حُدُودٍ سَكَنٍ مُصْغَرَةٍ
وَسَحْنٍ أَوْ لَشَيْءٍ فِي قَسَمٍ سُلٍّ حَتَّى عَلَى خُصُوصٍ ، وَتَمَيَّزَ هَذَا الْأَمْرُ ،
مَعَ ذَلِكَ ، تَعْيِيرًا مَحْصُورًا تَمَيَّزَ مِنَ الْإِحْطَاطِ ، مَصْنَعٌ لَأَيَّةٍ تَحْتَ سَكَنٍ عَمْرٍ فِي لَقَبٍ
أَعْرُوقٍ ، فَهَذَا هِيَ مَطْفَأَةٌ لَأَقْبَلِ مِنَ الْحُدُودِ وَبِمَسْكَةٍ أَيْ أَلَمٍ ، عَمْرُوقٌ وَبَعْدَرَةٌ
وَطَلْبُوعٌ وَبَعْدَاتٍ .

وَقَعَ مِنْ سَكَنٍ وَبِهِمْ دَوْلَةُ سَكَمِ الْمَهْمِيرَةِ الَّتِي يَمْسُكُهَا أَحَدُ أَرْحَوَابِ ،
وَلَا تَقْدُوْ عَاصِمَةً مَنُوعَةً قَرِيَةً ، وَلَا يَرُدُّ سَكَنُ هَذِهِ الدَّوْلَةِ عَلَى سَبْتِهَا أَمَّا ،
وَهِيَ فَاتٌ طَالِبٌ بَقِيٍّ خَالِصٍ .

وَسَكَمٌ حَسْبُهُ رَطِيَّةٌ حَدٌّ ، وَنَصَبُ الْإِلَافَةِ فِي أَكْثَرِ أَيَّامِ السَّنَةِ ، وَمِنْ
دَوْلَةِ سَكَمِ الْقَدِيمَةِ سَحْجُ الْإِسْكَبَرِ أَحْصَى مُقَمَّةً ، وَحَمْرٌ مِنْهَا مَدْبُرَةٌ وَحَمْرٌ مِنْ

مقرها دارحى مع مَصْنَعًا وَمَسْبِدًا مَهْمًا فى فصل القبط ، فَمَدَّ يَدًا لِسَيْلَا الواقعة فى
هَمَانِيَة اُمرِيَة وَإِنْ كَانَ دَوْسُ الرطونة حَوْه ، وسدو مدينة دارحى لِمَع سوقًا عطية
بعضه. المدوس وأهل الست الحقايسة والمذوخة .

وشبهه مسجدة . هُوَ مِنْ مِطْلَقَةِ سَكْر الفاصلة لها عن سَال ، وَفَقَعَ عَلَى مَتَعَدَات
الْخُوبِ مِنْ مِطْلَقَةِ هِمَانِيَة "شَرْقِيَّة" ، وَتَقَسَّمَ إِلَى ثَلَاثِ مِطْلَقٍ رِيعِيَّةٍ : اَلْمِطْلَقَةُ
الْمُسَمَّاةُ الَّتِي سَمَّاهُ مَدِينَتِ اَلْمَلَادِ اَلْخَدَرِ ، وَمِطْلَقَةُ اَلْمَحْدَرَاتِ الَّتِي سَمَّاهُ
مَدِينَتِ اَلْمَلَادِ اَلْمَدِينَةِ وَمِطْلَقَةُ مَدِينَتِ اَلصُّوَرِ رِيعَةُ اَلْمَدِينَةِ ، وَرُؤْيَى رِيح
مَوْسِمَةِ اَلْمَوْحِمْ خَوْسَهُ اِيَّوْ . وَمَد ، وَلَا تَقْطَعُ مِنْهَا غَيْرُ اَلْخَلِيصِ ، وَخَوْسَهُ مَدِينَتُهَا
مَدِينَتُ غَنِي مَد ، كُنْ مَرْمَعُ ، وَخَدِيحُهَا مِطْلَقَةُ رَافِي

٣ - اَلْبَنَفَال

بَنِي سَهْلٍ اَلْبَحْرُ اَلْوَالِغُ خَوْسَهُ سِيكْرُ وَسُهْلَانِ مِنْ خُوبٍ ، وَبَرَى اَلْمَطَرُ
فِي هَذَا اَلْبَحْرِ مِنْ مَدَالِ هِمَانِيَة حَاصِلًا اَحْمَرًا مِنْ اَللَّسَاتِ الرَّيَّانِ (١) اَلرَّحْرِ حَيْثُ
تَدْنَى اَسْهُرُ رَانَةِ وِرْوَلْدٍ وَحَدَاوِلِ مُنَشْشِكَةٍ ، وَبَرَى فِى اَثْنَاءِ اَلْبَحْرِ مِنْ اَلْمَاءِ
مَدِينَتُ اَلْبَحْرِ اِيَّوْسُ ، وَبَرَى فِى اَثْنَاءِ اَلطُّوفَانِ اَلَّذِى تُتَغَيَّرُ عَنْهُ اَلرِّيَّاحُ اَلْمَوْسِمِيَّةُ اَلْجَنُوبِيَّةُ
يَطْوِيهِ شَدِيدَةً .

وَمِنْ مَدِّ اَلْبَحْرِ فِى مَدِينَتِ بَنَفَالِهَا رَانَةٌ لَاحِظًا اَكْثَرَ مِنْ اَلْمَدِينَةِ اَللَّسَةِ ،
مَد كَانَتْ مَحَرَّى اَمِيَّةً غَنِي عَلَى سَطْحِهَا لَا تَرَاهُ عَنْ اَلْمُخْتَلَبِ اَلَّذِى يَرُوقَةُ عَنْهَا .

و - قنبل ال يحد فلاحه الذى يفتب الأرض بمفرقه ^(١) سباطاً سائلاً على
عق قدم أو قدمين .

وما هو من معبود من الله سبحانه وتعالى وشهد شمس حارة ولا
هيد الشمس ما مات في السحاب أرض من التوى ، وسحر عن مهاب حر
والله للسحاب قوة ، سب لا تفت وتجره وحيلة لا تخذ وحوش ^(٢) لا يحصب
عنه ، من الله ذب الهبة ^(٣) على حده ، وعلى السحاب تسيطر الهبة والحق
في كل من

... مع ما فيه من الآفات والصورى وتبر الأحام وتيسير الأمور ،
من أكثر الله سكا ، وتصحح حركه ، فز صيب نوى كده من
ت مات في السنة من غير ع ، كبير ، وهى ، لأن ذب سوطه ، يحد في البحر
من مدمدم صدمه حاصله ، ويقتل لأر سبوحه ، رطبة مظلمة ، ويعتق
الشعر ورتا ويدش ^(٤) ، حقا ترعة ، وست في عطل وقص ك
وسمع ونسب وحش ^(٥) ، ويضرب ^(٦) وما في ذلك من امات المداى حساعى
سهولة بحية

وهو من كثيرة عمرة راهرة على صدف الأنهر لتي تشق السحاب ، ويصل
وهو هذه من طالت على هذه صدف ، قد حوّل مهر بحراه حررت كما حدث

(١) بطل - البقرة - الآية من حده وعوه متأخر به (٢) الحوش جمع حاشية
وهى - وهيكه ودهم المظلمة - (٣) بهمة - كبير - (٤) تر جمع
(٥) بدش : مات حده صدمه - (٦) تحتانى : به يحمل كوراً يفا وهو موسم
كثير - (٧) العظم : لفت يصعب به .

مدينة عور، وأهم مدن البحر مدنة ككفة التي هي عاصمة الإمبراطورية
 لإسكندرية الهندية وهي أعظم موانئ شبه جزيرة الهند
 وهذا البحر مخرج ناسي محض، والنداء الهندوسي في هذا قطر كربة
 حنق وحذق، وبره الأور من خلاصة جميع الفروق التي تسكن شبه جزيرة الهند،
 ويرجع ذلك إلى أن كثير من مباح حرب وظهروا غيره، ونصف البحر
 بالقصر وغيره ولا سمرار والكرس، ويظهر البحر ما يشتهر، وهو البحر
 من ساحة خفية حيث تصدأ لأمرية

في أسطير هندوس ذكر "لؤلؤة" و"جنيب"، وفي قصائد الشعراء "رستم"
 وهذه المسكة التي كانت تسمى "كوسلة" و"عاصم" قديمة "خودج" الحرة في الوقت
 الحاضر، كما في ذلك زمان.

"هذه المسكة" و"عاصم" و"لؤلؤة" على شاطئ "نهر" حور "عظيم" طهرت
 كثير من مصراع و"الغالب"، وهذه المسكة "بيروني" له "سرد" "شاه" "شهر"
 مؤلفات "لؤلؤة".

"أصبحت المسكة" الأبهة "لؤلؤة" مؤخر، وهذه الاسم سمي له
 "لؤلؤة" كان "لؤلؤة" عاصمة "لؤلؤة" و"عاصم" على شاطئ "نهر"
 ويتر "لؤلؤة"، كقصة "لؤلؤة"، عاصمة "لؤلؤة"، "أصبحت المسكة" "لؤلؤة"
 عاصمة "لؤلؤة" كانت قبيل "لؤلؤة"، وهذه المسكة "لؤلؤة" أهمية كبيرة من
 "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة"
 "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة"
 مؤلف من "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة"

٤ - هداية العربية (كشمير)

وهي كشمير فصل من فصل "لؤلؤة" و"لؤلؤة" في "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة"
 ولا "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة"
 "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة"
 "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة" "لؤلؤة"

كثيرة أكثر من الحدس والحدس، وهو قاطع - ثم الحجة مشهورة في
أسواق بحارة الشرق .



٨ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠

وصفت هذه ثلاث كشيرة مع نروق هناك عند ريد منولا، ثم
مستخمير من نوب، في نوب، وكان أهل ذلك البلد وحلو في صده
نور مردود في لأدوب صده برصمة ومدين، ما شدة
وأنف من ودي كسهر فسه دبا مع حص في مجموعة ولايت
كسهرية، وشمس هذه نواب، التي حدت نحو وقعة على مبرجيب
صده، على نوبية من شدة المسير وعلى روفة وعلى جميع الهند المخورة
صده، والله كذاغ وباتي من أحزائها سياسيا.

و مصنف حوث ذلك لقص باختلاف حوزته بين مجلس و حرره و نه لم يقرب هذه
 حوزة على حمى در ١٠٠ ولا يشهد هذا في صحراء بهار و حذر همدان و شهدى
 حذر - - - - - و من عده من غرا التي تكون من أمد البلاد و حذر
 ال مصنف ثاب خبر في الجمع و ب من ياد الشاه

فی فصل حدیث شریف فی سیرت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
وہا صحیح طبقات اربعہ علی ہمدانی و غیرہ من سیرت اہل بیت علیہم السلام
مکتوبہ حیدرآباد حاکم الامین دورہ حجرہ میں یہ کتاب سیر

وإذا انقضى مدة مستورة من حبوب صالحة ، يدر ونسقى رية كجده ،
ويتخرج عرضها بين ٦٠ و ١٠٠ كم متر فتكون في الحيد وسعة ٥٠ كم كجده ،
إذا حل شد ، من طرفة من حطب متر واحد ، ولا يقصدها عن البحر فريه سون
جزيرة كجده - م ديلا وحديثة جمع فريه و - م صيفه - فتتوحد فوق رية كجده
شاسرت - فوسرت من نفة الشمس فيمن أشخ حوب (١) ، فيهم فتتوحد ،
مدا جيم و مكس نور على زمن أو على بر ، احتياط رية كجده م شاسر
لا اعد خياب الشمس

و تقع في جنوب كشمير، شرقي وادي حاشا⁽²⁾، سبيل حريزہ کانہیوار التي هي جزء من ولاية الكجرات سياسياً.

والسكرت من أم عبد ملاد خنسد ، ومذبة أحمد آبد ، التي هي معدته ،
رائد ذات جذع وعمل وحرة رعة ، ولست صراحي كانه وار عجبولة لدى من

(١) تعب يذهب ، وما من رغب أشد الإيجاد - (٢) المديح ، (طالع) من الماء تركها سبيل

و توسط هـد القسم الهدوسا و لذكى عيونيه و سانه و موقعه جمرى ، و د
هد القسم مستور ، جاء موبوءة مهلكة لا تعد ، و صا الى القرن الثامن عشر
حدا لم يقدر المرأة على محاربه إلا بالدور حوله ، و سى الى ما قبل ثلاثين سنة
محو لا كبقية الوسطى .

و صاف عودوا ، من سنده حساب تفرخ اربعه بن ٣٠٠ و ١١٠٠ مر ،
و تحمله اودية و فحاح عبقية ، و تهر هسة امر كى كى ، نى هى اعلى لك
يوسف ، نقدة حسيه مهمه مع ميا سته شهر كيرة سكر ميا سون و ميا ندى
و ميا ندى .

و قصر فى قسم من عودوا ، و حوتى العودا من سدرى امره فى
فصل ١٢

و تقع ساحل اوريصة فى شرق عودوا ، و هو بقعة قصيرة قفر مفرصة
للتحذ و القصر و حوتى فى الوقت الحاضر ، بعد ان كانت مقر لدولة قوية سنة
فى امر الارض ، كما يشهد بذلك ما تركته لك الدولة من المائد الهية ، و معد مائد
هو و سوز و تشكى ندى من أشهر معاند هـد ، لألوف المحيط من بقيدون
هـد لأخيرة من جميع أنحاء الهند .

و بتدنا حل اوريصة الى لحوب من شاطى سكته ، و يركى تحت محبرة
حسكة ممة صق اهرى ترمويل سكته ، فيتر بين الخيال و البحر بعد ان
قطعت مدينة روميو تر الهمة ، من هذا الامر اضطرا الفخون أن يسيروا يسدحو
لذكى من هـد الحاية ، هـد هو حدث بين الفعات الاربية و اندرو لدة ، فتسك
لناس بالأورة فى الشى و تشكمون و تشموى حوب

٧ - الدكن

كل من لدكن أطلق على قسم الهند الجنوبي ثقب في التقسيم لشبه معروف
«هندوستان»، واليوم يطلق على منطقة الهضاب عدا الولايات الوسطى والواحد
ويشمل هضاب دكن القرب البركاني غير حصص وقليلة السكان على العموم ،
وكان من ذلك صدى لأشهر والأودية دوت الأطليل السود والجزء الغربي
منى تحمى ربيع موسمية لحيوية إليه سيولا مشاركة في كل سنة
ويعتلى في لشهر لمرى من ذلك القطر لأشهر كات هم دولة فوه
بحرارة مرهونة في الهند أسرها في معنى

قد أترتها سكان تلك الجهات الأصيب البيبي واستقروا على حصى حساب
كهرب وبالهضاب لحاية وصول كونككن اعنية ، وترتفع على لإسكيب غير
مرة ، ولاني هؤلاء الأمرين في ردت حادهم ، وقد غدتوا لمراتب وحديث هي
الذكن من البرود ، أو من الذين تعاف عنهم المصير بدروى على لرغم من
كل توالد .

وه من سوى دوه مسور ودولة حيدرآباد من دول الكبيرة التي سموت
على حيدرآباد وحدثت عوكر وبيجور وبيجور عوامم هه شكل لها في
«حيلة الأور بين أعجب الذكريات .

ومع نسكة مسور على حاد شرق من حاد كهرب لمرية ، ويسد
حوضها من حاد من غيرى ، ويعيش سحط الرياح الموسمية عليهم هه صبة
مدولة في حاد مسر ، ويسر هه مسكة مسور ، ملك ، سات لوى ، وشمل

على ع - عجب في كثره في - - - - - في شفق همدود ع -
 ورجعة ، ونذر القس وحبوب والأر تر في حرج ، ووجهه كاسمته التي منى
 ميسور أيضاً مدينة صحبة هيفاء ، و - كان لأور بون منس ثوب ، ثوب كاسمته
 الواقعة في حبال بل عبرى والممدودة - - - - - الصحة في جنوب الهند .

وفي ميسور ، في جنوب نهر ك - - - - - على حب - - - - - في من حب - - - - -
 - - - - - في من هو - - - - - جنوب شهر - - - - - مدينة ح - - - - - من
 - - - - - على - - - - - في من - - - - - من - - - - - غلالات الهند ،
 - - - - - في - - - - - من - - - - - من ك - - - - -
 - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - - ويري جمال في
 -
 - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - -

و - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - -
 - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - -
 - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - -
 - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - -
 - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - -

و - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - -
 - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - -
 - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - -
 - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - -
 - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - - في - - - - -

ونفع مدسة عول كود ، اتى عدت قرية حبيزة ، قرب من حبيد ،
 ورزير سمها في خيل صورا المنصور برثمة حربية دس الشؤف والرشاء الزاهية
 وحجة الكريفة مدقة ، وتسودها لكمة ذات لأمر حتى هي مدح لاث سلعها ،
 و . من رايته قبيل مرثمة قبيد من الأورين

الكل عاصمة لذك ال . قفة عول كود وهذه هي اتى آت . حراب ،
 من قبيد حاب لموعر اسفة في حبيد ، فكثر عدد مواسم حنة وقوف للعب
 هو بعد و مدح عر الناس بمح صو سكتير من مدينت في هذه الكتب ،
 و مدح عر عدد شجعت ز كاه من مدح و المنصور على مساحة مدال ، من قصر
 لا حة . من وعد لا في . من سوى الدورى ، فعلى لمدال عوف عى .
 قد في د مدح بحيرة وفي مساب ثالة مدسة مدقة مدحوف على حنة
 مدسبات المدح و لاروفه مدح في الانشاء الجديدة من بين مدح لعمى لأمر ،
 المدح عدد مدح مدقة مدح لمدح من المدح عرول صفت حصاره عاده .

وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أُذِيقُوا مِنْ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ إِذِيقُوا مِنْ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ إِذِيقُوا مِنْ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ إِذِيقُوا مِنْ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ إِذِيقُوا مِنْ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ

وإذا حبس في غدرانها منته الأرض ، فيبرز في القمع والأرز
والسرة والحب كثيرة ، فيكون الأهل ليس خرم عليهم أكل اللحم طعمه
هناك ، ثم في غدران حررة حوت وفيه مولش وحطير غير يعمل المندوس على
العيش بما تخرج الأرض من قوت ،

وَمِنْ سَكَانِ هَذِهِ نَجْدَةٍ تَحْدِقُ وَشَاطِلُ كُلِّ مَدِينَةٍ حَوْلُ الْأَوَّلَةِ
أَنْ يُحْتَسِنُوا بِمَا أَدْخَلَهُ إِلَيْهَا مِنَ الْأَرْيَابِ حَدَثَةً عَرَفَ، فِي غَيْرِهَا، أَنَّ النَّهْجَ
عِدَّةٌ خَيْرٌ مِنْ مَدِينَةٍ وَمِنْ أَصْلَانِ وَتُرْجَعُ إِلَيْهَا، وَقَدْ كَانَ لِزِيَارَتِهَا ضَرُورَةٌ
مَعَ رِقَاعِ الْأَرْضَيْنِ بَرَقِيَّةٍ كَمَا هِيَ مُدْرِكَةُ لَا تُقْبَلُ عَنْ ثَلَاثِ مِسَاحَةِ الْفُلِ
فِي زِيَارَتِهَا

ووردی المتیج اخصاً بفتح هاء ، لا فحد وحدها علی ما یجوز ، فستره
 حمون بحسبة لا حد ف ، فسکت عینها فتح یعولئ کثر وارادت عن امان
 مددها الی ما وراء الأفق مدواً مضرباً ، وسمی سادراً فی یفتح هذا الراء
 اثبتت فی سیه ، حدة ، ولأزرا ، علی خصوص ، هو ما یزج فی صاف
 المتیج حد الفص ، وکثر یضاً ذراعة الثمر والغطن والتمع ولقبت بالخشخاش فی
 ورده ، یغطف البصر بحضه یلی لا یغفد .

وفي الحد حيث رُؤي الأراضى جدد سدو هذه الأراضى خيمة سحبة ، وفي
حد حيث كُتبه نوايات شكة من بحرى فيه أو يبعث عليها رياح جنوب

ولا يروح لأور من شمع خدي سوء أعضائه مستنده أهل فنته، وشعر

مشفة ترى حامي ورقعة في جنوب حيدرته مع ذلك

وهي بعد ما حلت في رعة الشى، وأدبرت رعة الشى في مصفه

أور من شمع ربح، وسفره رعة فهو عند أول سطحه القاب في ربح جنوب

ولا في شمسو : الحشرة رعة في جنوب تحت مسور

وهو ربح من أور كـ وعب تر من حائر منه في أور

أور من شمسو ربح ربحه، ومن أول سطحه تحت هده

أور من شمسو ربح ربحه، ومن أول سطحه تحت هده

أور من شمسو ربح ربحه، ومن أول سطحه تحت هده

أور من شمسو ربح ربحه، ومن أول سطحه تحت هده

أور من شمسو ربح ربحه، ومن أول سطحه تحت هده

أور من شمسو ربح ربحه، ومن أول سطحه تحت هده

أور من شمسو ربح ربحه، ومن أول سطحه تحت هده

أور من شمسو ربح ربحه، ومن أول سطحه تحت هده

أور من شمسو ربح ربحه، ومن أول سطحه تحت هده

أور من شمسو ربح ربحه، ومن أول سطحه تحت هده

أور من شمسو ربح ربحه، ومن أول سطحه تحت هده

أور من شمسو ربح ربحه، ومن أول سطحه تحت هده

أور من شمسو ربح ربحه، ومن أول سطحه تحت هده

أور من شمسو ربح ربحه، ومن أول سطحه تحت هده

أور من شمسو ربح ربحه، ومن أول سطحه تحت هده

شجر السدل والثلث وسبع الأراضي ولا يمتد حصه نحو حصص ، ويستمر شجر
المر محدثت ههنا السلي الجنوبية ، ووجد في الولايات توسعني ، ووجد
عدد حد ههنا المذكور دوت معدرة الحركة حيث تمت شجر تيب

وتمت على حد السدل ، كما في كل مكان ، ووجد حصص من شجر السدل
والشوح^(١) ، ووجدت حد التضيق سدر امدى يصح لثلاث الأشجار محدثت
دوت حد معتدل السدل حو أوردة يمتد فيها ما قرره عات العرب من سحر
البيوط والرتن^(٢) ، وأحور ، ووجدت حد ههنا شجر ما يعرف العرب أيضا من الأشجار
شجرة ، وتري بن أوعر الكشموش^(٣) شجر النضج وكثرة ثمرى وأحور ولابد من
وتري ينبت الكرملة في حصص الأحيان ،

وذكرت من لك لأرعات إلى السبول شهدت شجر دوت ثمر رامة
وخصان بامه وأوردة رنفة ، ومن ههنا الأشجار كذا شجر الناس ودهو
دوت ساق في رص عات وأحار وامتد في الراتحة الدكية ، وذكره
على حصص ، السدل أي ردة أهل ههنا وحده ووجد في السدل بحصص
وهم وسقف وعصيرها وثمرها ، والولايات الجنوبية أكثر ولايات الهند عرس
لأحمر

وسمى ساق الحادة مؤثا عطي في مسطح الحد الحيدة ترى واشددة
القيط ، وشجر ههنا ساق في مسطحة ساق ، على الخصوص ، عا ، برزى نهود

(١) شوحه - شجرة يكون ثمرها على هيئة نخلة وهي واحدة (شوح) .

(٢) رتن - شجر كان يسمى به الرياح - (٣) الكشموش - شجر ثمره شبه السدل لأحمر .

الآب ، تنبع من غابها من الكوفة لا يذمه من حرقها في فصل الخفاف
لتنظيف ترابها ، وقد يصل غصن شجره مئتين متر فنصل لمؤنسات بين هذ الشجر
فيتمطر ثوبها ، فيمتشح ثوبها عن غريب الأرض ، ول حسب كنهاسي وحدها عند
٢٥٠ م من النصبية بحسبة ، ولي تجمد في الأرض فقة دت دت فحة أشمت
كما تراه هالك .

٢ - الحيوانات

لا نجد في هذه بواحي حيوان خاص بها . ونختلف حيواناتها اختلافات هامة
وحواشي ، و كذا حيوانات هذه ، على حسب موقع ، ونحوات الجبل ، وإقليمه
والملاهي وأوربه .

وسكن في جبال هامة التي إلى شرق مكسوة شجراً ما يرى في
ثمن من نوعين وثقوب وثقوب ، ونداب ، وسكن في فناء
في وادي حارة دواب لأحد الصمرة ما يرى في من الصواري التي حطبها
لأس في فناء حشد الأحرى فينولد فيب فيه ، وفي تلك الحقل يجد ، أيضا ،
نحوين شش من عشب وسير حرة ، واعميون في الحشد كذا بيده ما إلى الاسبكابر
من بهد ما وتجرمو صيدها وعرصو أصلا كذا الخيل ما في الحشد منها ، وفي هذه
يصطادون في كل سنة نحو مائة فيل ذككون ويصاح ، ثم تصيرون في العملة
مذخبة فتقتبس منهم حتى لطاعة والسودية ، وفي هذه يستعدون لأفيا في أعين

(١) مراد به الخيل وهو الصاري من الكلام .

كثيرة وفي عبيد لسر في موكل
 وهو في كل موكل في قنصر
 وهو لا ينفذ من سره سره
 وهو حامله واحوات أو من سره
 كشيء من سره سره

وسكاد الأساد نزول من بلاد
 الهند ، فلا نجد منها في غير جزيرة
 كاتياوار بالقرب تقريباً حيث تملو

الهند من سره سره

١ - ٢ - ٣ - يستعمل في كل الأماكن

والشهر هو الحيوان المفترس الذي يجده في جميع أنحاء الهند ، ولا سيما بين
 أديال الغاب حيث يأوى مطمئناً ، وإذا وجد بكثرة في الهند فلأن الناس
 لا يدرؤونه على يدوه ، ولأن من عتونه في ماله حتى لا يفسد
 شيء من ماله ، وهذا هو الشيء الذي يكثر في ماله من حيوان
 من كثره ، وليس واحد يراه ، وهذا هو الشيء الذي لا يفسد على ماله من
 يفسد على ماله ، لا يدرؤونه ، ومن لا يدرؤونه ، لا يفسد على ماله من
 ما حدثت ذلك وهو في طوله ، يفسد على ماله من كثره ، لا يفسد على ماله من
 الالهة ، فيمن حرب على الإنسان فيظهر من كثره (٢) ويظهر (٣) ما كثره

(١) - ١ - ٢ - ٣ - وهو حيوان مفترس ، (٢) - ١ - ٢ - ٣ - وهو حيوان مفترس ، (٣) - ١ - ٢ - ٣ - وهو حيوان مفترس

الإسكان منه من الكفاف أحياناً فيجهر مكان الذي يؤول إليه القير عدد من يكون
قد كمل صنع مذبح من الصخر ، المكي ، فيقذف القير ، يذود ، حيواناً حديداً ،
فيمسح به " كذا في الرحمة " ، ومما ذكره هنتر أن " كذا في الرحمة " فتمس ١٠٨ من
الناس في ثلاث سنوات وأن " كذا في الرحمة " فتمس ٨٠ شخصاً في سنة واحدة ،
وأن " كذا في الرحمة " فتمس ١٠٨ من ثلاث عشرة قرية فقتل ٩٥٠ كيه مفرق
مصر من الأسماء في مصر ، وأن " كذا في الرحمة " فتمس ١٢٧ شخصاً في سنة
١٨٦٩ فقطع عرقاً عظيمة لمدة تسعة

وتنح الحكومة الإمبريالية حوزة سنة من يبدون تلك الصور ، وسكن
الأهلي لا يفرزون على ذلك ، فترى ، في " كذا في الرحمة " فتمس ١٠٨ من
في " كذا في الرحمة " فتمس ١٠٨ من " كذا في الرحمة " فتمس ١٠٨ من
بعض الناس .

وسندوس يحترمون " كذا " ، معروف ، تقع ، والذي هو أشد فتكاً من القير ،
" كذا " من " كذا في الرحمة " ، ولا بد في القير سنة متنوعة كالفرد ، ومن
حيات ما يخرج من الأرض وما يخرج من " كذا " ، وما في ساحل ملبار من
الحبات حتى يمس في القير ، يمس ، وما يخرج منها في القير ، فتمس ،
وأنه القير من " كذا في الرحمة " التي يخرج من الأرض ، فتمس ،
حروجه من القير ، فتمس ، ومن " كذا في الرحمة " فتمس ،
القير ما دلت بين السكان وحرجت من شقوق الأرض وسأقت الساكن
وسكانت سرعة ، مع أن من يمكن تقطيع القير وإعداد الهدية ذات يوم

من مصدفة السكك وقلة حياء في لسوات الأحياء ما بُعِثت معه إلى الصفة الأخرى
من سحر المفتح

وشهر فيور عند حرس . خبر ، وقيل المفردة منها ، ويحتمل أن يراد
في ذهب . حشرب . ويرى سكين مثل غسدة السور واليقين لإزالتها للمواد
حديثة افعه وإصلاحه لطاقه والشورح بذلك ، ونقصه كنعوت لحد
بالحن والكثرة .

٣ - المعبدون

صوّرت لحد في أقصيص سيج الداع فيه ، وعشت حيالات امرئ في ساحة
معدماً لا يتفقد من الطهارة قيمة قلائد عند واسعة مشمطة على مثل ما يدحرج
في بحاري حزره سيلان ومزيج قدره^(١) السعورية من ألقوت والارورد
والتد والعتق ، فحس حذب كبير من هذه المبالغات وضع لأموال في
حصنها .

أحد ، حبوب عند على ماح عنة بالأس ، ولكن هذه عند بعد
مد من طول تم ، وكانت عند مثل بهر وقعة في ودي مهدى وودي
كربول ، حبوب شمعين في أول هذه القن ، ويخرج ماح عو يكون ملافسه
به من حجرة مع بارة اسمها في بطن صور ما يقضى لأحد من سور حجرة
الكريئة ومع ما كان وفي لأمر ، به

(١) مد : جمع مبرة وهي عصا من عنب

وادي حصار أروى انجمنست^(١) ، وادي ميوّر الهو^(٢) ، وادي وادی رند^(٣)
البنور^(٤) ، وادي ساحل الكحرت القصب^(٥) واقفيق ، وادي معن لأماكن المينم^(٦)
وما إليه .

وطني ستخرج تلؤف مصدر ثروة المود ، وتلؤف ستخرج من مود ومن كني
ومذورا وتلؤف سكور وسيلان .

و واعد ارجاء من مقابع رحوب ، و واعد حجم ش من شغل كهد
و وادي جميل قريّن به الماني القصة .

وادي اهد مسخر مع حجري واسعة واقفة من منح وعودوري فمته إلى
أربع شعب ، ولا يشق مصم أن يسعد ، والهد الذي تسرح من مصها
الأحر هو دون ما خرج من مدم أورة حذوة ، فتركه من شغل مذخر فأكتر
من تركه لهد لأوري ، ود قوم به من اهد هو صوف ما يقوم به لهد
الإسكيري .

وسكون اهد ، لا تقدره في لهد معدي ، رغبة أكتر من أن يكون
صاعمة ، فمكل الضيعة قد ردت أن فعل همد لاد مذ لهد لأوري
لأقوت ، ولم يمت صعات لهد أن أهد تنواري عدم أصبحت صاع
أعرب مذهب مذ فصح قاة السويح

و وهدد كثير في الهد ، وأهد مدم في سيم من شمال ولاية مذ من ،

(١) حسب نوع من حجرة سكره - (٢) هو : نوع من لور - (٣) يصب
حجر ميوّر من برتعد سكة أمي مه - (٤) المينم نوع من صاب .

ولاهن في حيد ووصف لأدوات منه من عرجم و... آلات حديدية
في كتاب في... شكل... حديدية...
تقريباً ما صنعه الإنسان في الهند.



١٠ - منظر في ناسك على سفاهة البحيرة المقدسة

وهو ذو كاهن... حديدية...
... زك... حديدية...
... حديدية...
... حديدية...

(١) ذكر... وهو... حديدية...
المرام : أنارها ونورها للابتعاد.

والله معدن قيمه من لبحاس وذهب ، فلا طاش في مشحراحيما ، والمبع
هو أكثر من خمويه ، فطالت ثقله في العاء زسره بدة قرون ، فغير بلان مسكونة
من أكدر من نبح ، كسنة نبح نوقعه في حجاب على صيف شهر السعد الأعلى
والدم عسك حكومة الإكبرية مبح حيد .

نما وصمد الإجمالي للهد ، ولا مفضل من شئ ذلك مارد بحث في معبر
سكنهم وعتهم ومعتداتهم وطبائهم وعدائهم ، ولم نأث في عتده غير بين مؤخر
عن صيغة تلك مفرح السخية الصنية معاً ، فلا يحد في الأرض ، كعهد بلاد تحت
في تلك لقوى تقهرة دافعه والفرقة التي هي أم ضرورات مسكونة للبحار
ومسيرة بياهم ونوحمة الأولى ، ثمون المربع سيرة من خصبرت

البَابُ الثَّانِي

المُرُوق

الفصل الأول

مِنْ شَا عَرُوقِ الْهِنْدِ وَتَقْسِيمِهَا

[illegible]

١ - كيف تتأثر العروق وكيف تتحول

أَرَى قُلُوبَ أُنَاصِفِ عَرَبِيٍّ هَهُنَا أُرِ احْصَى صَحْ صَحَّتِ التَّرْعَمُ بِهَ وَفِ
وَبِيبِ طُهْرِهِ وَخَوْفُهُ وَدَكْرِ الصَّعْتِ الَّتِي تُقَسِّمُهَا .
هَ ثَقَّتْ أَشْرَحَ فِي مُؤَدِّقِ الْأَحْبَرَةِ مَا يَقُولُهُ لِمَا أَرَاهُ فِي تِلْكَ الْأُمُورِ اللَّهُمَّ هَ
يَكُونُ أُرِ أَنْظِمُ هَ مَا فَصَلْتَهُ فِي تِلْكَ الْمُؤَلَّاتِ .

العروق على بن عرق واحد عندما تؤدي البيئة والنوالد والورثة في عضون القرون
إلى كسبها صفات خيرية وأخلاقية وغنية واحدة .

وفي تلك الوقت تمت أن تلك الصفات لا تنزأ إلا بشرطين أساسيين
الأول أن يكون محول طيباً ورثياً ، والثاني ألا يكون عوداً في نسب
العروق المتوالدة .

لذلك طالت على جانب عظم من الأهمية ، فلا تمت حمات صغيرة من
البيض أن تزود بدومت هي وورق كثير من روح ، فهي هذا الوجه على
العضون من غير سبب عندما يحطو بهم أكثر منهم عدد ، كما عرف في مصر ،
والعراق ، مصر ، وإلى كل عربي سببه وذهبه وحمه ، هو ، بالحقيقة ، من ذرية
مصرين غير أن عضون كذا على ذلك مثله في هذا ويعد مصر في مدته
من عضون مقبولة .

وما عرى بن نساب من استمر في تحول العروق هو ، بالحقيقة ، ضعف بني
العدو ، ولم يندلأ أنه كما لقرون ، وول شات عضون قبل المرح ، ويوم بلغ تأثير
الصفات من ضعف في عدد الأهل أي تمت ضربها بوزنة ما تزد ، مثلاً ،
في بني ، سرش من حرقه على مذخر ثلثت مع وجود ناس منهم في كل بلد
ولأهل أي تمت ضربها بوزنة هي من نرسوخ ما ينشك في العرق القديم
إذا ما انتقل إلى بيئة من عدته من عضون تحولاً أساسياً ، فاشموا ، وغير طال ،
ومن هذا أن لإسكندري ، قد عرف عن كذا عدم مع مرعاه جميع قواعد الصحة ،
وهو يرى أولاده في أوزة ، فو لا ذلك ما رأت في لهدأو ، ساعد حين ثلثت ،
فلا بد من واثقة بالأوزة ، ون نخذ المذات مثل هذا السطلي .

وأثر الشات في حرق ، مهبط بكر صبية ، موحود على كل حال ، وأورنة
هي التي من عيه بالقوة ، فإذا كانت العاصر المتقدمة غير معاونة ، على حسب
النمط الثاني المذكور ، عدواً من اقترح عرقين اختلفت مؤثرات ماضي
القبيلة على مؤثرات ابورية معاكسة الابوية تلك لم توجد امشت . بد ذلك ،
م سكرهه مسرت طليقة وثات مصل خرة

انهما في السبعة الأولى القليلة في حديد العروق تكون تواد مختلف العروق ،
لا يعلل امته وحده ، والآل راءهم منه دت هميمة صبية ما سوقف على
حدها من من مصر باحدى الأمم وهي ماذا يكون قيمة عرق حله سكره
على هذا به لا س في حيرة ذلك ما و لا في العرقين المتوحدان أو على
منه ، ولا ريب في صيرة لأرى دت العروق على الأولى عند العكس

درس عدد مسانة لأساسية في مباحث سفة ، ولا سكره سعة السبع ،
وحس من سكره في درس ما شاع عن المتوحد من السبع في مختلف قطار الأرض
انسانه يكون دقة أو صاراً بحس لأحوال ، وهو يكون دقة عندما يكون بعض
العاصر المتقدمة متحدة لبعض بدلاً من أن تتماكس ، وذلك كما افق للعاصر التي
تف الإسكليب من ولده ، وهو يكون صاراً عندما تكون العاصر المتوادة مختلفة
حصيرة ومصياً وأحلاق ، وذلك كما أصر عنه توالد الأسود والأبيض وتوالد
الهندوس والأوربي .

وسعود إلى مسألة توالد الهندوس والأوربيين في الفصل الذي خصصه للبحث
في طوائف الهند وهم يحكم عن ذلك لتوحد من السبع السبعة ، فسرى أن مثل هذه
الدراسة المسنة ، التي شئت عن توالد متباين الشعوب ، مما عرّفه فأنحو لهد القدم ،

فوصموا ، على الأرجح ، طام الطوائف الذى هو أساس نظم الهند الاجتماعية .
 وفى كتب آخر درست أمور التوالد وخصائفيه تؤدي إليه من النتائج السياسية
 والاجتماعية بحسب الأحوال فثبتت أهم الموامل في انحطاط العروق والعن ،
 وذكر ما سطر عنه مصافة عرفيين عند أحدهما الآخر ، وألمح إلى السبب في سهولة
 سيطرة الأعشوية عند قليل من نيايس بين شعبين كما تحقق لخصمين في عهد
 - عيسى حمون مبنوية هيدوسى - دى - البى ، وأشر إلى السبب في صعوبة
 ذلك سيطرة عند هذه النعم بين شعبين كما يحدث للإسكندر المقدون
 مضى على فتحهم بلاد الهند - قرن فرستطمو حسن رعاياهم على انحال دياهم وعبدهم ،
 ونسبته واقعة من العملان بالمال بدأ بهما اذنام إحدى الأمم .
 ولا شبهة في أن التواعد العامة التي تطلق على جميع الأمم ، فقد فقدتها ،
 درجة الكبرية ، في كنى () لدى وضعته إسكوير مقدمة لتاريخ خصصات ،
 قد دغ ، دنا ، ما هو خاص بتكوير العروق ، وتنعصر على بين الأخلاق التي
 شمرتها العروق بإحدى

٢ - مبادئ تقسيم العروق - قيمة المقايضة بين

الصفات التشريعية والخلقية والفقية في ذلك التقسيم

بظهر ، أولاً وقبله ، أن أهم الصفات التي تتميز بها العروق البشرية هي
 الصفات التشريعية ، كقول لحد ، ونور شعر ، وشكل الوجهة مثلاً ، وذلك لأن

(١) كتب : الإنسان والمجموعات ومصدرهم وتاريخهم ، وهو يقع في مجلس .

الصفت التشريحية هي التي نرى حالاً ، ولكن نبحث في ما أمر النظر في قيمها
اعترف أنها لا تضع غير الصفت النفسية ، فكل الحيد والشر يمكن قسم سكان
لأرض في أربع جماعات أو خمس جماعات على الأكثر ، وشكل الجماعة يمكن
عسك كل واحدة من هذه الجماعات إلى زمري أو ثلاث زمر ، ثم تقف عند هذا
حد ، فإذا قسمنا المدن ، أي جميع شعوب أوربة ، مثلاً ، إلى شعوب غريصة
البحر وشعوب مسطبة البحر ، وشعوب شجر وشعوب سمر فإن لا يقبل في
نوع يذكر ما شملت هذه التقسيمات على أمر محتشم كالمزيجين والإكابر وروس
والألمان ، الخ .

«صفت» التشريحية . إذن ، غير كافية لتغيير العروق بشرية ، وما أقدمه عن
اختلاف العروق التي صنف منها ، في العالم ، يُثبت أن اللغة وديانة والمعتقدات
الاجتماعية ليست أصلح من تلك في قسم العروق

وما عجزت عنه اللغات والأديان والمذاهب السياسية والصفت التشريحية
من تقسيم الصفت الخفية والظلية ، وهذه الصفت التي هي عنوان مراح الأمة المعنى
في العلاقة بتركيب الدماغ الخاص هي من لدقة ما لا تقدر على تقديرها ثابته
من الوسائل والأدوات .

وليس من المهم ، مع ذلك ، أن نقدر ، في مقدوره من التقسيم ، في سر ذلك
«تركيب» استطاع أن يقدّر ما هو عنوانه من الكائنات الحقة والنفسية
وتعبر الصفت حتمية والظلية تطور الأمة ودور الذي مثله في تاريخ ،
وهي ، لذلك ، على حاد عظيم من الأهمية ، فنبهون على درسيها من يربح في
معرفة إحدى الأمر أكثر من أن يقول على صفتها التشريحية .

ومن سببهم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) من مضاف حساب شكل
 مجموعها ، من قدر على ذلك بمبحث في ما عرّفه ، فبري ، بدد ، تحقيق
 ففقد في من بدد ، وبذلك أن فريس بن محمد الإسكندر و محمد بن هندوس
 من غير أن يكتشف بذلك سبب البعد ، ٢٥٠ مليون من هؤلاء المصنف آلاف من
 ففقد مع أن دراسة سبب ذلك لأمن حقيقه واقعية كماله ، ذلك السبب ،
 وذلك ، وذلك على سبب موقوف حق شرب و عرق في حدده وسبقه في لأمر
 ولكن ، السبب ، وحقيقه هي أن شرب ، وهي واثق شرب لألسنة ،
 وهي ، سبب في كمال أحد صوت الأموات ، ففقد هي واثق على لوعات ،
 ولا عكس ، واثق كمال ، واثق كمال مختلفة في فرد شرب لا حد خلاف
 ففقد ، سبب كثير هؤلاء ، لأفراد ما يشتركون فيه مع شرب كمال شرب
 الصلوات التشريعية الخاصة بالجنس .

وبذلك علم شرب ، ففقد على أن أحكام دون الحياة سرقة من مضاف
 ففقد أي تصف كل واحد مع سبب سبب معجده لا ففقد وأن مدة
 هذه حياة ففقد من مدة حياة جسم أي تركب مع ، وبذلك أن يمد أمر لفرق
 مثل ذلك فيقال إنه مؤلف من ألوف فرد بدد ففقد ، ففقد من هؤلاء
 الأفراد حياة خاصة كحياة جسمه الجسم لا حد ، ولعرق مشرب عليه حد جامعة
 وأخلاق عامة ، ففقد تلك الحياة والأخلاق بحسب أن سطر الحادث في شرح .

وحيث أنه وجميع علم من الأمر مقدر غير موجود الآن ، ففقد المقدر البصير
 أن يستخلص من الأخلاق خاصة الأخلاق العامة لصاحبه بصور مثل الحياة

ومن ذلك أمك نجد ، مثلاً ، اختلاف كبيراً بين أم فرعون وأم بكري
في آ واحد ، مع أنهم فيو اختلاف مشترك في أم مثل فرسي بكري
مثله مثال الذي يحده العار العبيد عند وضعه في الكلب أو الفرس ، فوصف
العار لظبي ، وكان مضطرب على جميع الكلاب والأفرس من حيث أوجه اسمه
بأن فيه لا يشمل على أوجه اختلافه .

وحسب من جمع في السوي الأساسية في عروق الهند ، فجميع
في حد وصف لخرق ، لكن في حد من هذه العروق ، ونحن نذكر في
سكان في حد شخص مصل ، في فاح في أمره في النواذ وتشد الساب
والنواذ والحد من لاختلاف المشتركة من حوب الهند خمسة

٣ تكوين عروق الهند - تقسيماتها الأساسية

أما نفس سوى وقت قصير على زمن كات الهند ، فقد فيه يد واحد
واحدة عامة وحدة وعرق واحد ودية وحيدة وحيدة وحدة ودور واحدة
ثابتة غير متغيرة منذ قرون .

ففي الهند مثل هذا لا يثبت في هذه الأيام ، فقد أصبح في فصل
« التشت » أن الهند ذات مناطق متنوعة وأخرى ، مسابية ومباشرة مختلفة ، « الناس »
في الهند متديرون أحدهم ومدني وطائفة وأدلاء وغداً نمار الساب في كسهم
في هذا في حد ، تتعاقب ، خلاصة الدنيا ، في قول ، أياً ، في سكان الهند
خلاصة دمي أدوار التوزيع متغيرة في ترى فيها من عود

يبدو البشر في الهند ذوي أمثلة متباينة ، في الهند نجد شعوباً يجمع بين

[illegible][illegible]

والله اعلم بالصواب

كأنهم أكثر من وادي رم، يوترا إلى يوترا من ارتفاع مبهمة لأمر وسيف مبهمة من
سر الإس، تلتها الأثمت وحوه، لوهر

ومع - ترة من حنلاف ديك يودين منهم لإكبير ما بين غير مبهمة من
دالين على أهميته الجغرافية والأهلية قد غو - في مبهمة مبهمة الأري ودغو
الأحر بالباب التوراني

لكن السب التوراني (وادي رم يوترا) ممر التورين مبهمة الأري ،
ل مبهمة مبهمة - ممر التورين - مبهمة مبهمة التورين أو توري
ومن مبهمة ، تلتها على العرق الأصغر مبهمة في مبهمة لأحيين ، فكل أول من
دحواس مبهمة توري قبل السرج ، مبهمة أول مبهمة مبهمة في مبهمة ، أليس
مبهمة مبهمة رور (١) ، ومبهمة مبهمة توريين الخفيين ذوى الشعر الأملس
ولمحي السكة مبهمة لأفنية مبهمة لأ مبهمة ذلك مبهمة مبهمة ، وذلك من
الباب الأري .

وقبل أن سلكه عن أول التورين ، ترى أن مبهمة مبهمة مبهمة الأري
الأصغر في مبهمة مبهمة مبهمة مبهمة

أسمه - مبهمة الأوتون عن وادي رم يوترا ، مبهمة مبهمة مبهمة مبهمة
نفسهم أمه مبهمة الخال الوسى الشاهة مبهمة مبهمة مبهمة مبهمة ، فكل
مبهمة مبهمة مبهمة مبهمة مبهمة - يستطيعوا لأونك المبهمة مبهمة ، والدين مبهمة
مبهمة مبهمة مبهمة مبهمة مبهمة مبهمة مبهمة مبهمة مبهمة مبهمة مبهمة
المبهمة مبهمة مبهمة

(١) رور : مبهمة مبهمة مبهمة مبهمة مبهمة مبهمة

[illegible]

وكانت من أثر الماء لأحمد في عروق عبد الله معني في الشمال حيث
وادي بربوه من ردمه في وادي كبر ماخرج من آسية الشرقية من
جبل لا ... من أثر الماء لأحمد ... من كبر ...
ولاية آسام ، ومطقة البنغال ، وإن كان ...
الرب الأولى التي احتضنت م ... ، نطعية ، وكلما خرجت إلى الجنوب
... على ... وجدت من ... في طبقات السود القديمة ،
وكان بين ثم في الأضواء في ... حيث سكن ...
منه في ... حيث من ... الكود ... و ... من ...
أول ... حيث ... حيث ...

مکہ جامعہ عربیہ اسلامیہ میں خوددوری کی ضرورت کی وجہ سے
پروانہ کی یہ وجہ دی گئی کہ وہ جامعہ کے وقت سے سب سے پہلے لائبریری کے
انٹرنیٹ پر موجود ہیں۔ ان کے پاس سنی احادیث، ولایتی احادیث، شریعت

ونحن قد أنشككنا عن ممرى التوربة التي جاءت من غرب الهند . ونسبها
إلى مروق الهند ، وذكر أن سكان همد هم كلبه والأكودة الواقعة بين هذه
الحد وكار كور ، حلا ودي كشمير . هم من أهل الهند أقرب من حيدر
سكان الهند ، وسكان لاغني هذا كثير من الهند عنه غرض عفيف مدجج ،
من الهند ، ويقيمون في هذه الأكودة والهند من الهند أكثر من
سكان الهند ، من الهند من الناحية الجغرافية . ومن الشعوب التي غطت بها هي من
الأكودة الهند ، حتى يرى في صفته أهل الهند ويتصعد في همد في الهند
من الهند والأكودة الهند سكان الهند ودي الهند وشبه الهند من الهند
مليونين وثمان مئة وأربع مئة مئة

ومع أنه يتطرق قبيل من الهند في الهند من الهند في الهند في
هند . ومع أنه في حرة الهند من الهند في الهند في الهند في الهند في
مفصلا ربح كثير من حرة الهند في الهند من الهند في الهند في الهند في
الأكودة . وهذا إلى أن تقدم هذه الهند من الهند في الهند في الهند في
الأكودة الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في

وقد يبين الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في
من الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في
سكان الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في
هند في الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في الهند في
مليونين وثمان مئة وأربع مئة مئة . والهند في الهند في الهند في الهند في
مليونين وثمان مئة وأربع مئة مئة . والهند في الهند في الهند في الهند في
مليونين وثمان مئة وأربع مئة مئة . والهند في الهند في الهند في الهند في
مليونين وثمان مئة وأربع مئة مئة . والهند في الهند في الهند في الهند في

الأصبيح ما شبع من العصر الأصفر ، ولا يفتح في خبوت ، حيث تسود اللغات
برو ودية ، عن حفلة العرق الآسيوي الترقى إلى أوج هذه اللغات إلى عهد ،
ولا يخرج عن هذا معنى قول : الشعوب لمدة التي يمكن أن "قف" ستها إلى
أحد : هي هي "فوق" أسود عدد مع شيوع اللغات لآلة أكثر من مواه
في الهند .

وحيث دخل البحر لأنتس ، إلى سمته بامرفي لأري ، ثم إلى ضلأ ، ثم
منه إلى سول أمصمة القوية حتى أقام في سول ، لا يشرب من مائها ثم إلى
بازة ، فقام وهو وحده في ودي أنتس واستقر بهد ودي من ملو الاقرب
أن يؤغل في غرب الهند وجنوبها .

[illegible]

ومما حذر في أساطير العرب أن الأرباب حاربوا لعلهم يأسفوا بالقرعة فعدوا
عروش عدّة الأفاعي موشاة الداء الأقوياء لأخذهم رأساً على عقب ، فرى أن أولئك

لقد هم الدعوى التوراتية لأوثور بن شاول في جنوب الهند دُولار هرة فمبدو .
هم ورعهم قدماء السرويد ، الأفعى . وأن أوثك القردة الذين أعادوا رانامهم أهل
البلاد السود .

وكان ذلك امرؤ لارى جنوب اصف حلة عسكرية أكثر من أن يكون
سبيهم . على اتصال من أثرى ملاد المختف

ثم حل القرب ربع قبل ميلاد ، فكانت الهند عُرصة حروب حديد قدم به
رحوت من هم آرون على لأرجح ، هؤلاء المرحوت ، (أو أبناء الملوك كما يدل
سبه سبه) ، من قوم خضر بحر بول أكه ، متاثلون ، عُرِفوا بالأكثرية
(بقية) أقدم ، ينسقه بقية من شرق مهر السد إلى ما وراء آزالى لدى
لأول سبى رحو

رأى من مروت الى جات من من التوراة توقع في شمال هند
السرى سمرق عن سمرق عرق الأصغر لدى تولد هو وريوح وأكره هذا العرق
هند من شوال على الاحتسك ، توراس في وادى بفتح و جنوب الدكن ،
فبمثل هذا المنعش نتائج له رى الى أت من الدب الآرى فقول . به أدت الى
سلا . امرؤ نور يسة على عرب هند وعلى شمس هند لعرق ، ورن هذه
امرؤ نور يسة له بنت أن حصت لحفوة من لأرجح صحت عن ذلك
منح حفنة تحتف عن شمع الخابية ودية حلاقاً ، كما سادك

و. م. من شمس الى ينسقه القرية ، كما صمد ذلك شمس ينسقه السمرقية ،
فكك في المنجاب وحدت حدت والموخر والسك ، الذين هم من الشعوب التورانية
على ما ينظر . يؤمنون ثلاثة خمس لأهل وأن بقية هؤلاء يقتربون بلون حلودهم من

تغيير عظم في الطبع والاعتاد والمعتقدات والمخبرات نوادي السند ووادي البحر ،
وإنه قد كشف في ظهور عرق جديد من الحياة الإنسانية بعد شرح مساهم
وهمه السكوت نرجحاً وافرأ كافيًا .

وتجس ، مدخل في تلك الحداثة الحظية ففست سكال همد في شرح
هذه التغيرات : « مكتوبة والتدراوية والرواية الآرية وحسية » ، بحث في
« دق شاء دون كجحت محتسبة ثم عقل مضاعف وأصول وعدد »
« في الأدوار في مناسبات في مختلف فروع » ، وقد أثبت ذلك ممكن أن
ر من م من كبره السند همدوني من لغات ويطابع والأدب في
والظن والمخبرات .

عرو صبح مُرّ مستحیلاً ، قسمت اهل مک سالاد من یو الأجانب حتی الآن
وحافظو علی استقلالهم علی العموم

و يرى أن النسب شبه قسبي في أودية هائلة الجنوبية حيث يتصل سكان
 هذه - كما سمعنا - من أودية البادية والصحراء ويتدرج أسيرة طفلة أرملة
 راحوية يصدر عنها الأراجوز .

هذه الآية لها عدة (دخ، هـ) - يمكن لفتح طيلة حتى هي
في سياق وسمو من شرق بن العرب ، وذلك قبل الاشياء في ممدى
منها حيازة الى . فهو خمسة صبرة ذوات وحده واسعة وعيون مؤمنة^(١)
وهو مؤنة سميرة . حتى غارة وحقاق في حسبه . هذه . ولا
ان هذه معرب بديع وحده . ثم ترى سكان دخ أو بنت الأولاد ذهبن
معيهم كهيئة ترى سكان حتى أو ثلث الأصغر مسمى مطيعين لأنهم

و يقول في مدح عدد الأرواح من المذكور. وثبت سبحانه هذه مرة عن
فهمه. في مدح جميع خمسة حارة خمسة، حارة في عالم، في قوله ما يؤيد في
العلم. وفي ما سبق. وفي المذكور. في سبحانه هذه لعدة حارة لا يعلم
فيها. وخرج من كثر من هذه. عن مؤيد في سهل المنح فيكونون أعلا
منهم في الدنيا. في ما مضى قليلا في ذلك. في حارة ومفقط رؤوسهم
يعصو فيه أمة منهم. في ذلك من الأرواح نواحد منهم غير روعة.

وَمِنْ مَطْلَعَةِ النَّبِيِّ سَدُّ نَهْرٍ أَسَدٌ فَتَحَرَّى مِنْ شَيْطَانٍ إِلَى حِمَىٍّ فَتَحَوَّلَ إِلَى حَوْلِ شَوَامِخَ

(١) سورة مائدة (٢) سحره : المودة - (٣) رعرع

نه بر سه خدای مردمان ، و بسکن هذه المنطقة انهم يحسنون عن أولئك ، و
 يصوبون من قاصد العافية ووجود النسبة لصحة نقل على خصمهم لأدبى .
 وهم مع إسلامهم غفول عن الصفات ، ومن أكنه خوائف احقرم خدم
 صانه حسن بن وردد كه في سراج مؤلفي منهم فضل مصر عنه ، وورثه ،
 بنى دار حق ، وانه من على سب من أهل دردمان واهل اقصاء ، ومن سرور بن
 محمد شريف دردمان بن سيمسكون سكل اراد ان يثب في اولدود نظامين
 في لاديد سيرة بن سراج واهل اقصاء من رحيون ، وعضفين وصيد وصيد
 اقصاء . واهل هذه اقصاء وعضفين اقصاء واهل اقصاء ، واهل اقصاء
 من اقصاء ، واهل اقصاء بنى قديمه ، واهل اقصاء كثيرة . واهل اقصاء
 بنى اقصاء واهل اقصاء بنى اقصاء واهل اقصاء ، واهل اقصاء
 سبب بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء

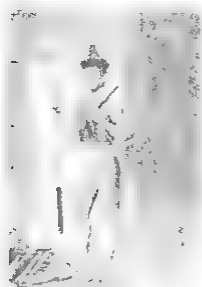
بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء

بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء
 بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء
 بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء
 بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء
 بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء بنى اقصاء

ويشتهر الكشافة من الناحية الجنوبية بين فم سكان اقصاء وأكثر الناس
 بياضاً ، وتشتهر بنوهم بالجمال .

الكثيرة - مؤذنة مؤمنة قليلاً وأبواب قنوت ونحو وشعور كثة ودماء
مربوعة وأحسام خلية .

وذلك سبب على الاعتد ، أكثر من أن من على الشدة ، وهم على جانب
عصر من الاستعداد النقي ، وهم الذين تصعبون الحلات مشبوبة في الماء بغيره
والآلة معسبة له من غير ، هم موافق ذرية بغيره حتى لا



ويمكن هذا سكان وادي كشمير ،
أولئك منهم العبد على الأرض ، وذلك من
حبة لا يورع فيه ، حدة الأرض
كانت تحرى في عروقهم دماء تبقية فيه
ويدين الكشافة بالإسلام منذ
سبع لإسلامي مع تحفظهم على هذه
عادات ، وتشكلون معه مجموعة من
الفارسية والشمسكية .

فمن أقطار هندية الهند - اندغ
مناطق هندية سبب مؤمنة حدة

١١ - زعيم الهندي (من جبال - ٢)

من مؤمن (١) أحيطة مؤمنة في مهول البعثات واسعة ترى زعماء صغيرة كثيرة
سدرجهم من الحاشي الخطي في البعثات شارة إلى خدمتهم بغيره ، بحيث الحصة ،
في من الداهي في مسير أو عود وشو .

(١) الفلوج : جمع فلج وهو الفلق .

أوربسة ، والأهالي الذين يُعرَفون «المورك» هم ولبدو الامتراحات الأولى ، والأهالي الذين هم ولبدو الامتراحات الأخرى هم من قنابل بابل المخاورة أسبكم .

ونسب الكثير الأهل الذين غلبوا بواي بابل ، أي بسطة صيفة التي تحيط بها الحلال وشمس على شرف مدر محسكه بابل ، إلى ورعين مختلفين

فرع البور الذي هو ويد لفرق الأقد ، والذي ظل سيد بابل إلى نهاية القرن الأخير ، وفرع المورك الذي استولى على بابل في نهاية القرن الأخير

وبقي المورك من قنابل بابل المخاورة قبل أن يصحو سادة ودي بابل ، ويرجعون إليها من حدة رحوت بابل هاجر إلى بابل فراراً من الفتح

الإسلامي ، وهم مع كورهم من أصل همداني ، من بلاد الأندلس ، يسمونهم «أتر طاهر» من الدم البني ، على أن اسم «مورك» «لا» على عرفهم ، أن

بابل في بابل على أناس من كل طبقة وأصل يحدرو ولاية مورك. نسبة ليفتحوا بقية بابل .

واسم المورك في عدة مواقف ، وأسمى هذه المواقف هي حانة لأكثرية التي هي وسدة تروح واحيوت بابل ، فقيهه المظربة معروفة بكموس .

ويُعد المورك قوة أهل بابل المحاربين ، ثم صر في هذه مودة قنابل محاربة تدعى بذكرها بغير «المور» ، الخ الذين تتحلل في بابل معولاً فيها

أكثر مما يتجلى في المور كما .
ويجرح أكثر من قنابل بابل محاربة تستخدم في الجيوش الإمبراطورية

تسمى فيها باسم المورك. الاسم مع عدم صواب هذه التسمية .

وبغزاة العورك في بلاد الفص في حصون من سبيل واحد كما ذكرنا،
والعورك قوة عسكرية، وليس العورك هنا معناه مثل ما في الأمور العسكرية
منه، فزعموا أن هذه الزريعة واحدة، ولا أحد في أرض الدون يعني،
وهم يقصون الثوار في القبايل.

[illegible]

دانیوار، واپ کاوا کاتھورکھا نذیجۃ توالہ الهندوس والشیخین، ہذا اثر اہل
اسات اہلہ میں اور هندوس یہود۔ یہ شیخین کی روحانی ودی میں کان میں
حالت کی حدہ رسمی کی۔ پاری محمد اقصا ہند میں غیر کی تعمیر شدہ عہد،
مذہبی، جس وظائے قدسہ اور قریب مذہبی واقعہ علی حدود، عن وصولہ الی
لاذ حصین کی حالت میں جس میں رہا، شہہ سکھہ للصدیقین لہاں
شاہدہم میں کی تھی۔

وذكره مورثا في سورة في الخصة عن به نية التي هي حة مورثا ،
وذكرت مروة من الشفعية وسنية ، وأما المورثه وحدها هي
لغة بيل التي لها آداب .

والسبب في ذلك ما تقدم به موركم من الروح العسكرية ، وتجدد عديدهم ،
مع ذلك ، ما من عدد هؤلاء من الأعيان الزراعية والصناعية واليهية المقيمة ،

ويعصمهم أنفهم ما يملأ لواءى من لواء الطرفة المرمية بالنقوش المعينة على
لحظة صوري هذا الكتاب ، ولما من إقبال حمر الحشب درحة لم يفتهم معهم
أوردة كما ترى ، ومن دواعي الأسف أنهم لم يلاقوا من الفوركها ، الذين هم ساداتهم
في الوقت الحاضر ، ما يفتهم ، فترى متعصبهم يرونوا بالندرج فلا يجد منهم
اليوم أكثر من اثني عشر رجلاً قادر على حمر الحشب أو الحجر المورة ، فالحق
أن من الب في بيوت دخل دور الانحطاط ، وما شدة هذه فيها من الآثار ، مهمة محبهم
قبل الفتح الفوركها في .

ويجدت الثوار من أساع شيوا ووجدت ثقتهم من اندهين ، ويجد هؤلاء
وأولئك من ثنائين مطام خلون .

يهونان ويسكيم . — تقع دؤيتنا هون ويسكيم مسكنين في شرق من ، أي
في منطقة محلية ، ويعد سكانهم من مهينة لاديين الذين يتطلون في الهصب
الغيا ، ويمدون ، كذلك ، من التينين عشق اسم « يهونان » من كلمة « بود »
التي تعني كلمة « التين » .

ويرى في سكانهم أن أهل يسكيم أرق من سكان هون شرق أحلامهم ، ولا
يضر في الهند شعباً أبداً مثل أهل يسكيم ، ويحرس هؤلاء الذين هم من شياها الزرة
معهم فنون الطهو والتسيف والمزور ، وأحد مجمع القوي ، ومن محسن منهم
عظمتها من تايير القذع واشتم ذلك على لطفهم ودمائهم .

وأهل يسكيم من القديسين بعدد الأرواح من المذكور على العموم ، ولديهم
« مذهبية » وسكن في شعوب حاتم أديار لكهنة ، وسى هذه الأديار في مواقع رائعة
وتسيطر على مناظر ساحرة .

وسكان هونان أقلّ مرحاً من حبراسم أهل سيكيم ، وبحم ذلك عن الناس
التدبد الذي ألقتهم فيه حكومتهم المستبدة مرهقة ، فالذي يؤدّ منهم أن تلك نتيجة
عمله ترك لله يعدم الإسكندر ، ويشانه ديبهم ولهبجاتهم دين أهل سيكيم
ولهبجاتهم ، ويقولون مثل هؤلاء تعدد الأرواح من الذكور ، ويمسكهم السكاهن
الأكبر وقتهم مقدم دون السكاهن سلطاناً وإن كان يدعى الملك .

ولا سحر في أهل سيكيم وأهل هونان سحّت أهل التبت الخالصة إلا في
الأودة الطل ، فإذا ما تزلزلت إلى السهل أصرت احتلاطهم بأهل التنقل احتلاطاً
وإن معه التلامح والعدوت الأولى

٢ - سكان آسام

آسام ، كما هو ، حاد من ودي رهاجور مع لامرماورة أفند الإسكندرية
بالاشمكة حصّة المدة التامة للتصل والتي تحتلّ في مياه هذا النهر مياه القمع .
وينتاري بحري ومهينزا لأصل في البقع غير المرودة^(١) التي يحضرها عن
حصرة حوت مثل قطرات المنح الأثير للهحية في ذلك القسم من العالم ، ومما
ذكره ، في التصل الذي وصفا فيه أقطار الهند ، أنه لا يبرن في أي قسم من العالم
القديم مطر بجّاج^(٢) كالذي تثره رياح الجنوب موسمية إلى آسام ، فإيث عن
هذا مطر من الرطوبة المرهونة لموجة للتنت الأشعث والمعوية القليلة يعنى استقلال
سكان آسام الطل المتوحشين ، بيد أن صولات الطبيعة هذه مشرومة على هؤلاء ،

(١) رد الأرس رودمارود ورياد . فدا ما فيها من مراض والمياه ليري حل صلح لارول فيها
(٢) مطر نهج : مطر سيال شديد الاصب .

فهم إذ كانوا يشفقون يوماً فيوماً إلى أشد أراضيمهم واء وأقبحها صلاحاً للزراعة
تنتقص عددهم فلا انقطاع فيرون أمد حصاره تمنعهم حينئذهم الدب من ملائمتهم
على الدواء



١٢ - جماعة من سكوك (١٠٤) (وري يار الأعلى)

وجميع تلك القبائل (الآبورواشيين والسكوك) بقية صروف وهاجور
والقناري (لما والعارو والسكوك) بقية المحدث الواقعة على الضفة اليسرى من
ذلك النهر دت مثل واحد تقريباً وهي فروع نهر واحد

ويصعب حين هذا الفرق، ويوح لـ، مع ذلك، أنه أقرب إلى انفصاله النخوة
منه إلى الفصيلة اللابرية، مما تراه فيه من ملامح النخوة ونحاص الأنوف وعظام

الشَّعَاءُ وَارُورَارُ^(١) العُيُوبَ وَأَسْوَدَادَ الشُّعُورِ السُّدْرِيَّةِ^(٢) وَاللَّعْنَى الْمُنْزَ^(٣) يَدُلُّ عَلَى قُرْبَاءٍ مِنَ الْعِرْقِ الْأَحْمَرِ ، وَمَا تَرَاهُ فِيهِ مِنَ الْخُلُودِ السُّودِ بِدَكْرَانَا بِالْعِرْقِ لِلْمَلَايُوسِ .

وَالْحَقُّ أَنَّ لِمِصْرَ لَتْنِي مُتَوَلَّى هُوَ الْعَالِمُ فِيهِ ، وَمِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنَّ حَجْرَهُ بَادِيًا فِي حَوَارِ الشُّعْرَةِ الشَّرْبِيَّةِ الْمَشْرِقِيَّةِ الَّتِي قَصَصْتُ مِنْهَا طَوَافَاتِ لَعْرِقِ الْأَصْفَرِ إِلَى ذَلِكَ يَفْخَعُ فِي عِدَّةِ قُرُوبٍ ، وَهَذَا إِلَى أُنْثَى تَحْدِي الْأَقْصَاءِ الْجَمِيَّةِ أَسَاسًا يَتَسَهَّلُ مِثَالُ الشَّيْءِ فِي رِجْلِي ، أَيْ مِثَالُ الْأَسْبُوبِيِّينَ الشَّرْقِيِّينَ يُنْطَلِقُ كَالَّذِينَ يَسْكُنُونَ سَبَامَ وَالْمُنْدِ الْعَصْبِيَّةَ فَاحْتِمَالُ أَنْ يَكُونَ أُولَئِكَ قَدَأً وَآمَهُمَا

وَالطَّائِفَةُ السَّكَّاسِيَّةُ الصَّغِيرَةُ الْعَقِيمَةُ مَحُوسٌ حَبَالُ كَهَاسِي ظَاهِرَةٌ عَجِيْبَةٌ تَحْدُ مِثْلَهَا فِي السَّكِّ الْكَبِيرِ حَالِ الْبَيْرَةِ الْأُورِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَهْمٌ سَكْمُونَ مُلْعَقَةٌ لَا يُمْكِنُ رَحْلُهَا نَائِبَةً فَصِيلَةٌ مِنَ اللَّحْمِ مَعْرُوفَةٌ ، هَذِهِ اللَّحْمُ دَتِ الْمَقْطَعِ الْوَاحِدِ سَدُو مُطَوَّقَةٌ عَرَبِيَّةٌ بَيْنَ مَحْتَفِ اللَّحْمِ الْعَدِيَّةِ الَّتِي يَسْمَنُ تَصْلِيحُهَا .

وَأَشَدُّ لَشُعُوبِ نَتِي دَكْرَانَا حَوْشًا هُمُ الْآوَرُ وَالْعَارُ ، فَلَمَّا الْآمُورُ فَتَاهُمُ يَمْشُونَ عُرَاةً ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ هَذَا مِنْ أَنْ يُجِئُوا الْخَيْلَ وَيُرَبِّمُوا سَاءَهُمْ سَطَقَ وَأَصْطَوَقَ مِنْ^(٤) لَأَقْلُ حَرْكِهِ ، وَلَا يَعْرِفُ الْآوَرُ بَرَّةً وَأَنَا كُنْتُ أُنْفَوِّكُهُ وَتَلْعَمُ ، وَمِنْ عَدَمِهِ مِنَ اسْلَاحِ عِزِّ النَّاسِ وَرِثْمِ السُّيُوفِ ، وَدَيْسُونَ نَاعِظُ صُرُوبِ نَوْتِيَّةٍ ، وَتُعَدُّونَ عُنُودَ الْأَحْسَنِ الْفَطْرَةِ الْأُولَى ، وَأَمَّا الْعَارُ ، وَهُمْ قَوْمٌ جَسِيُونَ ، فَلَا يَرَانُونَ يُسْتَحُونَ ، تَقَرَّبَ مِنَ النَّشْرِ ، وَجَدَّ لَمَوْلَاهُ الْوَحُوشَ ، مَعَ ذَلِكَ ، نَعَسَ الْمَرَايَا كَالْحَدَقِ مَعَ الْأَصْدَاءِ ، وَالْأَعْدَاءِ ، وَالْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ وَارْدَرَاءَ مَا بَرَّوْنَهُ فِي الْبَنَاقِلِينَ ، الْمُقِيمِينَ بِالسَّهْلِ

(١) رورار : محرف - (٢) سدرية : شعوذة - (٣) المنز : جمع أمر وهو اللبيل
المنز - (٤) حمل الفرس : صوت .

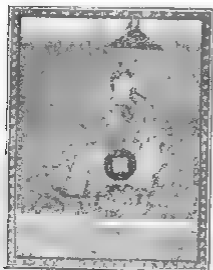
توافقاً بينهم، من العذر واحتقر^(١) والحث^(٢) والحث، وليس جيداً الزمن الذي
كانوا يربون فيه، بل لك السهول ليقصوا على بعض السباعين مدحجهم حول
من سكر مونه من حث سوتي، واحترق المدرو سوتي يستوفى النظر كثيراً، ودارو،
من يربون أن حرف الحث هو سكر مونه سوتي وأن هذا الحرف يصدر في فصل
الأمطار، يخطون حث مونه في فصل في أثناء ذلك الفصل في أن يجد فصل
الحديث فيحترقوه فيه.

ولمّا، الذين ملّوا منهم على « الأفعى » ، ذكروث سادة ضد خصوبة
الأفنديين الورود ذكرهم في البراميسا منهم عُشاد الأفعى ، ومن المختل أن كانت
سهم وبين قدماء الدراويذ قرنتي م يدّوا مُوداً ، ويدّون قوماً بحريين متممين
الاستقلال السكامل .

و السكاسيا هم الشعب المتوحش الوحيد الذي يتقبل عبده المتخارة بالبلاد المغيرة
و يزرع أرضه طيبة ويسمى درحة صبيغة من الحصاره ، و يقسم السكاسيا بقرى
كبيرة و بدون ميلاد ضلالة دوى افرح و أنهم مضطكمه عند الشرفيين ، و اعمت
السكاسيا غشة تخفى أسامهم و يعتدرون عن ذلك ، لا أن السالبيين والسكالات
دوو أسان يص ١ ، ومن أعرب عادتهم أن يرموا ببيضات بي يكون لهم من انتشار
مفارها العلى أو الطيرة^(٣) ، و يرى طرق قراهم مموءة مقشور البيض ، ولا يأكل
السكاسيا ما يقتحه دحاحهم من البيض لما في البيض من مصادرة غيرة معرفة
الغنى

(١) المهر : أُمِّيْع المهر - (٢) حَتَّ الرَّحْلُ حَتًّا : كَانَ يَهْلِكُ وَيَكْسِرُ وَنَحْوُ ذَلِكَ عَلَى صَوَرَةِ الرَّحْلِ وَأُحْوَالِهَا - (٣) لَهْفَةً : مَا يَشْتَامُ بِهِ .

والمدين بالونية جميع القبائل الوحشية التي دكرنا طوائفها وعاداتها دكرنا حطها ،
والسكاحُ عند هذه القبائل من أقبح النظم حرمة ، ونسائها حق السيطرة على
الامر وحق نقل الأموال وتحويلها وحق الاعتراف بنسوة الأساء ولهن شأن كبير
في الحكومة أحياناً .



ولا يزال الفارو محاطين على بعض
المساكن القديمة التي منفلها حين
الحديث عن شعوب هند ، وقسم
الذين قد نال صبرة تدعى بهار
ولا موت ، وكانت تدرس سبطه
في كل واحدة من الأموات امرأة
فيها معنى فيمارسها اليوم رئيس
(لشكر) منتخب من بين أكثر
من يملكون عبيداً ، على أن يرضى
النساء على نصبه ويشتريهن في غير

١٣ - مور لك (كاجا) في مخطوط هدي الميم
(مكتبة برمان ديرو)

مساكن ، والغدة هي التي تختبئ في ثمرها تمارس القسوة ، وفي امس
بمس رجل بهار خطيب عمم معصومة وكانت روحه القديمة ملك بهار ،
ولا يرث الا في بهار لا عد عمته وأمه ، وكثير الطلاق في بهار فيقال
الأولاد فيهم مناهين ، ولا يعرف الأولاد أمهم في الغائب ، أو يسرون ثم يبيع
منه مع عدم إياه أجنبياً .

وكانت اسادت محطة ، التي ستروى زوال العروق طردة لصعوبة التي تمارسها

والتي لا تزال مدينة في جبال آسام ، تتوارى وتختفي عند البرول إلى سهل حيث
تكون القوم هندوسيين مختلفين ، مثلاً ودينا وأحلاقاً ، عن البعاليين الذين
يتمزجون بهم شيئاً فشيئاً .

وعن حين رباط أهالي نفع آسام الذي ناهى وادي الفنج صيف هؤلاء الأهل
مدخل الهند الحقيقية لهم

٣ - سكان وادي الفنج

لا نجد في إخلاصه التي ذكرنا فيها مختلف عروق همالية وآسام عديداً ذكر
حالة ، يمكن سبته بالهندوسى ولو بوجه عام أو منهم .



وعن حين مدخل وادي الفنج نجد
نفس في صميم بلاد الهندوس أى بلاد
المعسوب البرهية في بحرى عروق دماء
فداه ، ندراد ودماء ، نورية ودماء رنة
على نسب متفاوتة غير منتظمة .

والسهل الواسع الذى يشقه نهر الفنج
دروافده هو من أكثر فجاج العالم حصياً
وسكناً ، وفي هذا السهل نجد ١٤٠٠٠٠٠٠
سبعين نجر حون من رايه سهولة مباح
أعظمهم ومعايشهم ، وليس في تصاعف
هؤلاء الأديين وسكانهم فقد لا نراه

١٤ - ملكا الموشا كبر (كاشا) في مطوطاتى قديم
(مكتبة ميرزا ديدو)

في نعمة من الدنيا ما يحمل تلك الأرضى المعبية غير كافية لاحتياجاتهم .

و يفتحون النهر ترحوا على اصد من شمال غربها ومن شمال شرقها انشروا
في تلك المنطقة بدهشة ، فتنصرف في وادي العُجج مختلف العاصر التي تجدها في
كيب عروق شبه حريزه هذالك كثيرة ، فتشاهد اختلاط هذه العاصر في وادي
منبع ادرى في ثبة ثمة اخرى ، وهذه عاصر بد كل من شأنها ان تنهر عن
مثل واحد وقومية واحدة فبك قد تجد هذا مثال في ارباب صيف العُجج ،
و حتى هذا مثل في ولاح (شودري) من رواد هذه الذي اعتل اليه من احذاده
قدماء ، و قد سمع راجده ولدي عن يبه من عراة تورس الاولين حراد^(١) وجهه
من و كانه ، و لحيه ودقة اعنه ، ولدي عن يبه من لآر من رطواه ووجره
و وقد فنه وخياله المديني والاجتماعي .

و حق في العرق القاطن في وادي العُجج مؤلف من ثلاثة عاصر اساسية ،
وهي سبع هذ من ان يكون حاصلا هو اختلاط هذه العاصر في اختلاط
غير متساوي^(٢) ، فكل عاصر ادرى من العُجج في اودنه في العاصر الأصغر
منه ، و يشار في العُجج ، و تقع بين هذين ولايتين ولاية سهار التي تختلف عنهما
بصفا وميلان وسكان ، وكما صمدت من معب العُجج إلى منبعه وجدت المثال
المتنوع في يشرف خلقا وخلقاً .

و نلاحظ حتى ان الاختلاف في السعالي ، فيبدو السعالي صغيراً هريلاً
منه خبير فصيل لأحد ومع من أسود شبه مقتر^(٣) للحيه ، و تصف هذا
كافي لضم ما يعلنه ، و يهر بالذهابة والمداحة والقصور والندالة .

(١) حذاده من رواد (٢) غير متساوي (٣) الأمازيغ من العُجج

وحلوه أهل هار سمر ، ويقربون من لثال الأورى ، علاصهم ، ولا أثر فيه
مما فى السفالين من اندفاع والدماة .

ويظهر أهل أودقة شعرا رافيا وبعد الزرع فيه أشجار الآيات ، هناك ، يراه
فهم من استدارة لوحه شير وسجدهم نلامح ورمع القواء والاعترو بالنسب .



ويتألف ثمن سكان أودقة من
العراصة ، أى من حدة قدمه الأرض ،
وكثرة الأكترة (مفسدة) أو
راجوت فى أودقة ، ويأتى هؤلاء
أراضى واسعة فيها ، ويشتر
رعى ، ينسبهم إلى عرق الإله
كس

وتعرف الولايات الثلاث التى
ذكرها آتة هذه الطوائف كفى
بقية هند ، ولكن أحقر طائفتى أودقة
تعتبر على طائفة فى لبال ، فزى

صموك السان فى أراضى " سارس نرفع عن ذاك من مائة عرهمى فى
كلكتة ، ويرى هند عرهمى يمتد من لأحلام إلى نروح الله والاح عرهمى من
خفاف عوفا .

وتحتل تأثير الإسلام فى ودى القنح على عكس الأمر لارى ، فهو يرم

من الغرب إلى الشرق ومن منبع هذا النهر إلى مصبه ، ويتألف من السدين عشر أهل أودهة وسنح أهل سهار وثنت أهل البنغال ، بيد أن الهندوس الذين اعتنقوا الإسلام لم يصلوا عن حواصم من الرأفة بسب إسلامهم ، فهم يفرقون مثل هؤلاء إلى طوائف ، وتختص أمم الشعائر الدينية بين أرباع تيمسك اللهبائين في المال .

وتنقسم ، بما تقدم ، عناصر مقاربة في وادي المنج رُحى صهر كل منها في شمس منج من يوماً ما ، إما بين أقصى مثلها من حلقات متصل بعضها ببعض اتصالاً كالكواكب غير محسوس ، فيما تجد في أقسام الهند الأخرى شعوراً مختلفة أشد الاختلاف مع نحاورها ترى في وادي المنج عناصر كثيرة متسبكة تقريباً ، ترى السمينيين يمدون أنفسهم فيه من جنس واحد ، وترى مثال طبقات العليا واحداً مشابهاً مثال الطبقات العليا في الهند الصينية ، وترى طبقات الدنيا تتعدد عن الغرب الأصغر وتربط في المروق انظرية الأولى وفي قدماء الدراويد والسكرول .

فقال وادي المنج الأدنى المتوحشة : الساتبال والمليخ . - يوجد بين الشعب لشج من الذي وصفاً آمناً جماعات متفرقة من شياه الوحوش ، ولا يعد أكثر هؤلاء من سكان وادي المنج تماماً من الناحية الإثنوغرافية والناحية الجغرافية ، وسندرس أمرهم حين نبحث في شؤون إخوانهم من سكان الولايات الوسطى ، وما يقوله هنا هو في أمرهم تلك الجماعات التي لا يجوز الإغناء عنها الآن ما ظلمت من سكان وادي المنج وما حكمنا في هذا المطلب عن هؤلاء السكان .

والمبدأ الأخير للمع الذين أقاموا شبه حرية الهند فيما مضى هو ، كما ذكرنا ، حمال الهند الوسطى الواقعة في جنوب سهرتر بدا ومهرسون والفاصلة بين الهند الشامية

والله كفى ، فإمام مقر هذه المنطقة وقسوة منظرها وخطر حواها تفهم الفاتحون ،
ونهبط منحدراتها الأولى ماصية غير لرودة^(١) إلى صفاق القمح حيث ينحني
هذا البحر العظيم ليتوخه إلى الجنوب ، وتنبئ الصنع التي تحدّد بحرى هذا البحر
شواهد راجح من مشرفة على الخيال الوسطى ، فذلك ، في وسط الهدم المتدنية بين
هار والمعل ، تحد في حال شدة وحشية وشبه طليقة الخيل والسمك . وهناك ، نحو
جنوب ، في حواش حيوته ، عبور ، تحد في حال شدة وحشية وشبه طليقة الأورون
والمند ، والكول ، أي أكثر شعوب آسية فطرة على ما يعمل

فمدح الآل جاء أمر هذه القبائل الفطرية الثلاث الأخيرة التي سخطكم عنها
مد قيس وسد كر شنة عن - جهال وانابر كما نرى

غفل البحر فضاء حسن راجح العاي ، ويترقب بالهريش أو الحسيين ،
ويمكن عذم مريخ من سود الدرود ومن الأهلى القفر ، ولم يشأزوا بالآر بين
قط ، وجعل معى الطائفة ، ويشأهون درود حبوب اهدد كثير وشعوب
نأسيهم ودمائهم وصدفهم ادى هو مصرع لأش ، من أقوالهم المعقولة - لاثنين^(٢)
ولا اثنين^(٣) .

وسكن سبب أكوحة كبيرة مصنوعة من سيدن الخيزران مرسية بأقواس
ومؤنثة تسع دى قيس ، وهدد شير المحوم وقوى الطبيعة وملائكة الدين عطشون ،
على رعيهم ، في لأحوا . ونسب المنريش كبير عالم لشباب كل قرية حيث
يتدرسون صروب الرياضة والنس وينميون في بعض الأحيان ، فاحدا الإكسبير إلى

(١) رد لأرس بروده رود وزياد . بعد . من نرى . أى من صبح للقول بها

(٢) بين القرية وعدوة وشعبه ، وهو ما معنى الموت - (٣) بين ، الكعب .

الحيلة اقهر المير أكثر مما إلى القوة موحدها أن النفود والوعود خير من السلاح في إخضاع المير.

والله سبحانه أكثر من المير عدداً وأعظم أهمية ، ويسكن السموات مُتَعَذِّرَات
محل والسروح التي يقط المير إلى أعلى حائل ، ولغة السهال طابع خاص
موتت أم جميع المير كويصة ، والسهال شدة العطر بين أترأ بالعصر
الأصغر ، وسهال نتيجة احلاط الصغر الأسود .

والله سبحانه حقا بظاف مكرمون لأصياص ، فترى أمه كواحه لطيف
« صه م م » حيث نجد المسافر حش يرى .

ولأنه قد استهانة مسة التركيب ، ويحار الأرواح عند السهال منهم
« ص طوعاً على أن يكون الروح من عشرين محبتين ، ونفوس السهال تبدأ
مدد الروح في حالة غمر امرأة فقط ، وسدر لظلال بينهم .

والله سبحانه يكتون احتراماً كبيراً لهم فيخلوهم^(١) ويظهرون ما يروون
ويعفونهم ناصه منهم وتربى أشخاصهم ، وديانة السهال وشعائهم بسيطة
إلى اللغة ، هم يمدون الشمس والأحدا ، ورب الأمرة السهالية كاهن ، ورب
الأسرة هذا إذا ما اختصر عظم أنه البكر ، وهو على فراش الموت ، الأدعية التي تبين
سها الآلهة والطقوس التي تجذب البركات من السماء .

والله سبحانه يخرقون مواعدهم ، والسهال يحفظون ، مع ذلك ، عطفاً من
مواعدهم ليرموها في مياهه دأمودر المقدسة ، والسهال يحفظون على شرهم

(١) حل المرأة : ألبها أو اتخذ لها الخ .

وأعراسهم كثيراً ، فيُعدُّ ارتكاب لشكر أعظم حرم عندهم ، فمن يفتقره بماق هو وعشيرته بالطرد من حظيرة القوم .

والسُهلُ دُرْعُ ماهرون ، وللسُهل أدواق الدواب ، باد ما استعدوا حُبَّ أرض نركوها وأخيراً غيرها ، ولكن المدى لدى قدرون على القِيَّاه فيه قبلُ شيئاً فشيئاً سبب سكاوهم السريع وتطول الإيكابر ، وما أصاب السُهل من زيادة بُؤس حملهم ، مد بصع سين ، على الثور بين بدئى حكومة كلكتة طابن أسها تدر أسهم ، فلما وصلوا إلى مكان مناسب أطلق الرصاص عليهم بطلاق مُعَلَّمة ، واليوم يهجر ساهل كثير من حياهم ليجنوا عن عملهم في السهل ، واليوم كُبرح بعضهم من وطهم إلى ما هو أبعد من السهل .

ومن الطريق يرى السُهل والغير وحدهم ببشون أمة في وادى الفتح ، وفي وادى الفتح نجد أهال متورين هنا وهناك يُعرفون بال (قُلي) فستجدسون أحراراً وعمالاً وموطنين صفاراً في دواوين الحكومة .

وبذكر ، قبل أن نترك وادى الفتح ، أن جميع مدته المهمة ، حلا كلكتة ، فاشته في النصف الغربى منه ، وأن قسه الشرق المشتمل على البنغال هو أرض حرث وورع وأن سكان هذا القسم مسفرون في أكواح طريفة مُحَصَّنة بالأشجار غير متجمعة في مراكز كبيرة كالتي نرى على صفاق المتبع العليا .

٤ — سكان البنجاب

يحتوى وادى السُند ، الذى سندرس أسر سكاو ، على ثلاثة أقسام : البنجاب (٩)

في الشمال والسند في الجنوب وراجونا في الشرق ، ويقطن في هذه الأقسام الثلاثة أم مختلفة .

والبنجاب الذي كان الطريق الكبرى لجميع ما عُرضت له الهند من المنازى ذو سكان محتطين غير مصهورين بدرجة اصهار سكان وادي السنج ، هندو فيه الصاصر الآرية والتورائية واسعة متخالفة ، ولا تجد فيه أثراً للمصر الدراويدي أو المصر لأصل ، والإسلام هو الدين الذي يسود البنجاب ، وللإسلام أثرٌ طبع في راحة هندوس البنجاب الذين يطهرون بيقادهم الفسائر مبيحة لدى إحوالهم في نية هند

وأصل سكان البنجاب توراني ، وهو مؤلف من اجبت على الخصوص ، من هذا الأصل النواع سمحت طبقة آرية تميل بصفة وأخيرة مسئلة صميحة .

ومن المحتمل أن كان الخات سادة البلاد حين الغزو الآري مع أن الخات كسهم يرى ، في كتابه « حطيط آثار الهند » الذي يعد حجة في الموضوع ، أن الخات من المصر الهندي الثيني وأنها أتوا الهند بعد الفتح الإسكندري ، فالذي لا ريب فيه أن هؤلاء التورانيين القطريين أو المنود الثيبين امتزجوا قديماً مع دحروهم إلى الخات من الدراويدي ومن حصوا لهم مؤجراً من الآريين ، صغر عن المصهرات العنيفة التي حمت بين تلك المروق أمثلة محتمة بين الخات فترى فيهم أساساً - ندبي الاسمرار وترى بينهم أساساً صيرين كالراجبوت .

ولمؤمل ، قبل البحث في أمر الخات قوى الشك اللهم في الهند ، نصع كلمات عن آربي البنجاب الذين كان لهم عودٌ بالغ وفوز لقوى واصبح مع قلة عددهم .

من الطبيعي أن يكون الشمال الآري الخالص في شمال البنجاب الغربي حيث
المعدّ النسبي بالنسبة الهندي الآري ، ويتجلى هذا الشمال في الأقسام الإبراهيميين الذين
يُعرفون باسم السهول ، فسهول كثيراً أهل درديستان وأهل كافرستان ، ويظهرون
دوى صلة سكان وادي كشمير ، فهم ذوو لون صافٍ وأوفٍ قنور ووجوهٍ نَيَضِيَّةٍ
وشعورٍ شقيرٍ أو حَمْرِيَّةٍ^(١) وعبويٍ شحيرٍ^(٢) وما إلى ذلك من الأوصاف الصادر
وحدودها محيطة في أس من أهل الهند حيث السُورُ السود والعبويُّ الدُكُكُ^(٣) .
ويستقرّ بحسب جبل هَمَالِيَّةِ الأنوار والفسكَر الذين أريدتَهم إلى الإمبريق ،
على ما في هذا من شتٍ فإن الذي لا مراء فيه هو أن أولئك من العرق الآري
الخالص ، وينسب الدُعرا ونصير القبائل الأخرى إلى العرق الفاتح أيضاً ، وقد
ما أت إلى السهول وحدت أساً كثيرين من الراجيوت ، وقيم معهم الراجيوت
بمنطقة المستطيلة المسماة بمنطقة الراجيوت ، وسعف أمر الراجيوت في مطلب آخر ،
فلمذعهم الآن جاباً .

ونظن في قسم هَمَالِيَّةِ المُشرف على البنجاب وفي الأودية المنحدرة إلى البنجاب
جماعات من التت وصفاها فيما تقدم حكى بالإلتاع إليها ، والآن نصل إلى
الحلث الذين هم أهم شعوب البنجاب ووادي السند .

على ما في الحلات من بعض المُتَلِّ التابعة التي هي وليدة امتزاجات مدرة يرى
الحلات يتصلون بالطول وساسب الأعصاب ، وذكاء المنظر والاستمرار واتساع الأنوف

(١) الحمرى ، الأسود الصوف إلى الحمرة - (٢) ملح : جمع أُلحج وهو المشرق الموصى -

(٣) الدكك : جمع أدكن وهو لائن لل سواد .

واربع طرفها وقماتها^(١) أحياءاً وصير العيون وأقيمتها وترو الوخسات واسوداد
الشعور وكثفت ودقة اللحى وشمرت ، ورى ينوء الحات بتصفن طول القلود
مع حسن شعره وانتحرة مع الأثران الدش ، عن ثقل الخلاجل ، وبليدس هؤلاء
النسوة سراوين ذوات ثنى وذئرن بذئير أيقه شتل على رؤوسهن وأكتاهن
وتحبب أحياءاً وجوههن .

وأما الحات إلى ثلاث جماعات دحية : المملدن لميطرين على القسم الأدنى
من ودى الشند والأك أو أسع ، ناك المقيمين ، يحد وأماع الرهية المنقرين
مستطرفة رجب ، ومنسبين إلى طائفة الويشية .

وسمى كل الحات بمسكون جميع لهذا العربية أعارت عليهم قائل الآرين
محررة صدر حات إلى حصص ، على ما يحتمل ، فسمهم الآريون الفالهيون بأعشقي
فأحدو لهم طائفة جديدة عرفت بطائفة الويشية التي لانزان مشتملة ، بوجه عام ،
على أس ، الطائفة الوسطى ولا سيما النحر مع حصر قدم ، الأهلى و طائفة الشودرا
مخمرة

ولا ريب في أن ذلك كان نتيجة اتفاق أو تراص خاص يحمل سلطان الآرين
نور ورابي عرب هند ، ولا زال يحد هذا الاتفاق أثرأى بعض حفلات التوزيع
حيث سجد الأمير الراجبوتى لصولجان من رعاياه الحات .

وحدث في أواخر القرن الخامس عشر نوع من الإصلاح الدينى فظهر مذهب
سنت دينى عدو سمى بعد أن كانوا جماعة من الأشياخ والمريدين ، وبيان الأمر :

(١) فى الأصل بقى قنا : ارتهم وحط نصبه .

أَنْ يَدِينَهُمْ بِأَنَّكَ حَاضِرٌ أَنْ يَجْعَلَ الْإِسْلَامَ وَالذِّيَّاتِ الْمُنْتَظَرَةِ فِي دِينٍ وَاحِدٍ وَأَنْ
يَضْمَرَ الْعُرُوقَ بِإِذْنِ مَا بَيْنَ الطَّوَائِفِ مِنَ الْعُرُوقِ وَبِعِلَالَةِ الْمَدَاوِقِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَصَدْرُ
جَمِيعِ الدِّينِ اعْتَقَلُوا نَعْلَمُهُ مِنَ السُّكَّ أَوْ مِنَ «الرَّيْدِ» ، وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كَانُوا مِنَ الْحَالِ
تَقَرُّبًا ، فَاصْطَفَى الْأَرْبَابُ مِنْهُمْ مَرَّةً بِذَلِكَ مَسْتَوًى الْحَالِ ، ثُمَّ أَصْحَى السُّكَّ شَعْبًا
حَرِيًّا فَهَمَّتْ أَحْسَانُهُمْ بِفَضْلِ تَعَارِيهِهِ الْعُكْرَةِ فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ تَأَلَّفَ مِنْهُمْ عِرْفَانُ
بَاهِرٌ تَنَصَّفَ مِثْلَهُ بَانَسُ وَالْكَيْسُ وَنَسْجُ اللَّامِخِ وَقُوَّةُ الْيَسْرِ وَالْحِمَامِ الْقَمَةِ ،
«لِحَرْبِ السُّكَّ» هُوَ مِنْ أَمْتَةٍ حَتَّى السُّكَّ الْإِنْسَانِي حَقًّا .

وَرَعِيَّتُهُ لَتَانِي عَوْدِيَسِيْعٌ هُوَ الْبَدَى خَبَّ إِلَيْهِمْ لُحْظُ الْعُكْرَةِ ، وَبِذَا كَانَ
بِأَنَّكَ قَدْ هَدَاهُمْ إِلَى مَعْنَى رُوحِي عَنْ قَاتِلِ بَاهٍ وَاحِدٍ بِلِ عَوْدِيَسِيْعٍ مَنَ عَلَيْهِ
«مَوْلَادُ رَمْرَأَ مَدِيَّةً» ، مَا ضَمِيْعٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى دُرُوعٌ مُسَرَّذَةٌ وَسَيْفٌ مُهْدَذَةٌ ، هَلِي
السُّكَّ الْحَارِبُ أَنْ يَحْمِلَ تَيْمَةً مِنْ هَوْلَادٍ وَلَوْ رُبْعَ مِثْلِهِ سِلَاحِهِ

وَكَانَ السُّكَّ بِطَيْمُونٍ رَعِيًّا مُنْتَحَبًا مِنْهُمْ ، وَكَانُوا يَجْمَعُونَ فِي مَحَالِسٍ سَعِيْفَةٍ
لِلنَّوْرِ فِي الشُّوْرِ الْهَمَّةُ ، وَلَمْ يَكُنْ السُّكَّ أَلْ تَدَوُّوا قَوْمًا أَوَّلَى نَسَبٍ شَدِيدٍ فَاسْطَرَّ
مَلُوكُ الْمَقُولِ وَالْإِسْكَلِيَّةِ مِنْ بَدَمٍ إِلَى مَرْعَةِ حَوَائِجِهِ ، فَهِيَ كَانَتْ أَوَاتِلَ هَذَا الْقَرْنِ
أَقَامَ السُّكَّ فِي الْبَنَاجَاتِ دَوْلَةً مَرَهُوَةً فَدَمَلَ الْإِسْكَلِيَّةُ رَعِيَّتَهُمْ فَلَيْكَ لَاهُورَ السُّكَّ
رَعِيَّتِ سِتْنِجَ مَعَالِمِهِ التَّدَلُّدُ ، وَأَحْسَنَ رَعِيَّتَهُمْ هَذَا عَلَى عَرْشِ الْأَفْطَحِ مَلِكًا حَسَنًا
نَفْسَهُ ، وَاليَوْمَ عَادَ السُّكَّ يَكُونُونَ ، كَمَا فِي الْمَصْنُوعِ ، طَائِفَةٌ دِيْنِيَّةٍ عَاصِمَتِهَا رُوحِيَّةُ
مَدِيْنَةِ أَمْرِ نَفْسِ الْهَمَّةِ .

وَحَبَّ الْعِلْمِ بِأَمْرِ عِنْدَ السُّكَّ ، مِنْهُمْ جَمِيعَاتٌ عِلْمِيَّةٌ مَهْمَةٌ يَذْكُرُ مِنْهَا حَمِيَّةُ لَاهُورِ

الشيعة على علماء فاضل ، وما في الشك من الروح العسكرية التي لم يَحْثُ^(١) أوارها^(٢) حمل منهم ومن القوركا أحسن الجنود في الجيش الإسكندراني ، ومن وَقَفُوا^(٣) أنفسهم منهم على أمور الزراعة فأكثر المنود صبرا وعلا ، وتنع جميع أراضي وادي السند الصالحة للزراعة بأيديهم ، وفيهم سحلى أرقى رُمُر الهند الزراعية . ومن اخذت أسس كثير من حَسَسُوا^(٤) أنفسهم على التجارة فيبرسوسها براءة ، ويُعْرَفُ هؤلاء التجار بالمُتَبَيِّنِينَ ، نسبة إلى مدينة ملتان التجارية الواقعة بين الجنوب والهند ، وليس هؤلاء معروفين في الهند وحدها ، بل اشتهروا في جميع ملتان آسية الوسطى حيث يسيحون للتجارة على مقياس واسع ولإدعة أهم الأعمار وشاعة أنباء الحرب .

وفي الهند ، في البنجاب كما في صيف القنح وفي الدكن ، ترى الصُّبَّارَ والمرايين والمالعين من المارواريين ، أي من حات ماروار الواقعة في جنوب البنجاب والتي هي جزء من راجستانا ، وكلمة « الماروارى » في الهند مترادفة هي وكلمة « اليهودى » في البلدان الأخرى ، هؤلاء الماروار الذين يُدَنُّون لآجال مختلفة يشترون على حساب فقراء الهندوس المرفقين بصروب الصرائب ، فترى الناس يَحْمَشُونَ أولئك ويحقدون عليهم في كل مكان ، ولا أريد ، لو صميم ، أحسن من أن اقتطع نصح نحل من كتاب طريف دَنَجَّة حديثاً بَرَّاعُ أحد هندوسى برودة السيد ملباري عن أهال كجرات ، هي كجرات كما في جميع أقسام الهند يظهر الماروارى تطهر صاحب الأمر والدهي ، فإدما ، أثرى رَوَّج وعاد إلى مستط رأسه ليفضي فيه بقية حياته ، قال السيد ملباري :

(١) خا ضر خيرا : غدا وسكن وطني . — (٢) الأولاد : المرء .

« لا يقوم الماروارى^١ قبل لا يُدِيرُ عليه ربحاً منه في السنة ، ويُحِبُّ الماروارى^٢ الإداة لآجال بعيدة ، وماروارى^٣ يُدِينُ وَيُدِينُ إلى أن يصبح المدينُ قصته ، فإذا ما أغلس هذا المدينُ حمله على الشرقة ، فبذلك يَحْطُ الماروارى^٤ صعباه كما يُحْرِبُ بيوتهم ، وليس نصف عورهم تنهى إلا من أحوات هؤلاء الصالحين وأرواحهم اللاني غرقى الماروارى^٥ فاشترين منه بضعة أرطال من السكر لآجال فاسم ذلك عن سقوطهم حَقًّا وَحَقًّا ، وماروارى^٦ ، مع كونه من أوسع وشنو ، لا يَحْزَمُ كفته ، وُعَصَلُ دياراً حاملاً صورة المسكة على أكثر هذه الآلهة حرمة »

ولا ينماطى جميع الحيات اراعة ولتجارة وللمراة ، فمعص^٧ الحيات طل^٨ من ضياء البررة والبدويين ، ومن الممكن أن نأمنق بالحيات رُزْاع البَئْتَاب ونحدر المعروفون سحار الهند ندين هم إخوان انور^٩ نورة كما يظهر ، ويراول^{١٠} أولئك ما يراول^{١١} نورة من مهن ، وينصعون مثلهم بالجل اعطرى^{١٢} ، ويتحولون من بلد إلى بلد ومن كوخ إلى كوخ وبراول^{١٣} ، إذا ما حَلُّوا مكاناً ، في عمراتهم ، و تَقَرُّ صوب للبيع صمير^{١٤} انتاع وبعثون و يرقصون ويغصون الآله صبير

٥ — سكان الهند وراجبوتانا

إذا ما نزل المرء من البنجاب إلى مجرى السند سمع السند حيث يكثُر الحيات والسمون والذئب والخنثيون ، وتتألف عصر السكان الآخر الأساسى من الدوجيين الذين هم شعب حلى^{١٥} مشابه للشعب المقيم سوجستان الحدودرة للسند ، فالبلوحيون هؤلاء من المسلمين السنيين ويُقَسَّمُونَ إلى عِدَّة قبايل ، فإحدى هذه القبائل تدعى منها من العرب ويتجلى فيها النسل السامى ، وقبيلة أخرى منها لا يَنْتَدِرُ وجود ذوى

شعور شُقر فيها ، وقبيلة ثالثة منها نُمذُ نقيجة توالد أُناس من النوجيين والجات .
وتسلك الشعوب التي سكن وادي السد ، على العموم ، لغات من أصل
سُسكرتي ، وأهم هذه اللغات هي : البعيدية والسُديّة والماروارية ، فلا تُجد مروقاً
كبيرة بينها .

وراحوت ، هي القطر الواسع الممتد من السد إلى مداخل أغرا ومن حوض
السنجاب إلى ممالك مراتها الممتدة من ترودة إلى عواليار ، وتشتمل همرا ، يهكار الكري
على النصف الغربي من راحوت ، حيث نعدو وروح قاتل من شياه الوحوش ،
ويشق النصف الشرقي من راحوت ، عدّه محار بسيط بين أوديتها هصب وقوم
عليها حال ، وسلسلة آرولي هي أهم هذه الحلال ، ومن جنوب سلسلة آراولي هذه
يمصل إلى الحوض الغربي شاهق آو الجليل .

وما في راحوت ما من شذوذ أرض ، كالذي ذكرنا ، حال دون امتزاج عروقها
شما وقع في وادي المنح وادي السد المتوسط ، فقد ظلت هذه العروق مختلفة
اختلاف الأودية والهصب والحلال ، في صياف الأنهر تتجمع أكوام الجات
التورايين والزرايع ، وعلى الهصب تقوم صيارصي^(١) الراحوت الآريين الحاربيين ،
وعلى المدرجات العالية وفي اغابات الوعرة يدافع الجيل عن العادات القديمة
والحرمان الوحشية

وُطلق اسم الراحوت على القطر الذي كانوا سادته ، والراحوت لا يزالون
يبدون به شعباً مهماً من الناحية العرقية ، والراحوت منشرون ، مع ذلك ، في
شمال الهند حصّاً أو متوالدين هم وسواهم .

(١) الصاصي : مع صيغة وهم المحر وكل ما انتع .

والراحوت وإن كان التاريخ غير مُصدق لما جاء في أساطيرهم حول قديم أصهم، هم غنوا أجدل عروق الهند وأصحاء، فالراحوت دود قدود هيب عالية وجود شمر بيتره وعبود بجبل^(١) شهل^(٢) وأسوب قنور ومناشق لطيفة ذات رَجٍ وشعور سود كثنة متحدة ويخى طويلة خيلة^(٣)، والراحوت يُطلقون في الغالب شعور نوحنتين والمارصين يفرط ثم يعموس في أعلى الرأس ليفقدوها في وقية الشعور، وتذهب بشوة الراحوت بالحسن الرائع على العموم.

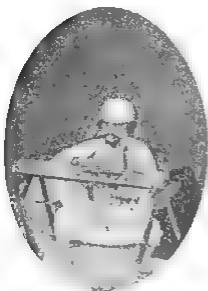
وبين الرحيوت يجد أقدم طبقة للأشراف في العالم، فراحه أودى بور وحده هو الأمير الذي يمكنه أن يتحرر بأنه منبل أحساد يمسكون منذ أكثر من ألف سنة.

ونجمل تاريخ قدماء الرحيوت حيثما شريح ممالك الهند القديمة الأخرى، بيد أن ما ورد في أساطير الهندوس من ملاحر أظلم وقيلهم للرهبان الهين وما عاونه من حصار محيف ولاسي حصار حمور لدى حرق النساء في أثنائه أسس بالأنوف حذر الأشرار الذي قتل الحكة في أثنائه أن يُقتلوا جميعهم على التمام، ثبت قيمتهم السادة^(٤)، والراحوت أن رَفُوا شجاعتهم إزاء جموع الهندوس ذوي الخلق على العموم.

والهندوس جبه أسوفوا على هند وحدوا الرحيوت مقيمين بجميع مدن الشمال و سهر المنح إلى منطقة السعال الحاصرة، فكان الراحوت يمسكون لاهور ودلي وقنوج وأجودها الخ. وكانت المنطقة التي يمسكونها ممتدة في الشمال من سهر السند

(١) السهل جمع أشبل وهو الرَج - (٢) شبل : جمع أشبل وهو من يشوب سواد عينه
رؤس - (٣) حنل شمر بجبل مثاله هو حنل كثر وعب واسود - (٤) الهند - القدم
وهكمه الطاري

وسميت ساحة إلى سمر خيطة بالقرب من أعراوى الجنوب إلى حلال وديب ، أى كانت
ساحة لجميع شمال الهند الغربي .



ولما دبر الراجبوت من البقاع
لخدمة سحر إلى منطقة راجبوت
سورة التي هي أمع من لك وأسهل
منها دفاعاً .

وغير أملاكم إلى مع عشرة
د . فيك برحوت مع سة عشرة
و يقوم شؤونها ردهم ، وذو لغة
أولى يور هي أمه

والراجبوت حاربوا المسلمين سحر ١٦ - مسلم من دمي جمع وشما

إلى القرن الرابع عشر ، وهم لم تصحوا مهددين بحدة إلا عدان جبروا عصبهم جنود ،
وهم لم يدعوا ، مع ذلك ، في لدولة مولية بلا في عهد ملك أكبر ، ولم تكن هذا
الاندماج . مع ذلك ، لا صورة ، لا حقيقة ، ما حافظوا على استقلالهم النافس ،
فذلك أكبر ترك لهم ، بل حقيقة ، تعلمهم معاً على رعايتهم مربية عالية في حيوسه
متروحة شتات منهم ، ثم سر حلقهؤه على سنته في ذلك .

ودستور دولات الرجبوت القديم وحده هو الذي كُتب له البقاء مع قنات
السياسة في غصون القرون ، وعدت لراجبوت وحدها هي التي لم تتحول بالتأثيرات
الأجنبية ، فنحن ، إذ نبحث في هذا الدستور وهذه العادات في فصل آخر ، نرسم

حصارة قسم كبير من الهند حوالي القرن العاشر من الميلاد ، فمن الصمت ، إذن ، أن
مُصل هذا أمور ذلك الشعب الشامل للنظر .

وتشمل منطقة راجبوت ، حلاً أولئك الرجبوت والحلت الدين سكاننا عنهم
آنفاً ، على شعوب من شبهة الوحوش حديرة بالقدس كما يأتي :

شبهة الوحوش من سكان راجبوتانا : الهيل والمينا ، الخ . - يُعدّ الهيل الدين
يقيمون راجبوتانا وبالبنافح الحارة لها من أقدم عروق الهند ، ومن الهيل ربح
النوراسيون شمن عرب هندي فاقسم هذا الشعبان ودي السند رمتاً طويلاً ، ولم يكن
دحر الهيل إلى الحال إلا نتيجة التزو الراجبوتى الآرى الذى وقع فى القرون الأولى
من الميلاد ، كما يرى بعض المؤرخين ، ولم يُفهر الهيل العَلاظ التوحشون من غير
مقدمة مع ذلك ، وسهيل' ألفو الرعب ، عدّة قرون ، فى قلوب الراجبوت
بالغضاضهم عنهم من ملاحتهم العالية ، ولا يزال ملوك الراجبوت يحفظون مد القديم
على مطهر اتوبية من سهيل' كرم احترام الهيل الدين كانوا سادة البلاد الأقدمين ،
وذلك أن نجرح الهيل' للمعنى إسمائه وأن يُطعج مع بسيل من دمه حين
الأمير الجديد .

وعلى ما يدل عليه هذا الزمر من اتفاق ذيلك الشعبين يحفت الهيل الهندوس ،
والهيل' يشتمون ، على الدوام ، فرصة محاربة الإسكندر للرجبوت فيؤجّهون إلى
هؤلاء سلاحهم ، واسهيل' عرصوا فى سنة ١٨٥٧ ، حين اشتعلت ثورة السباهى ،
جدهم على الحكومة البريطانية .

وليس الهيل عرقاً خالصاً ، فمن الهيل الدين يتراوح عددهم بين مليونين
وثلاثة ملايين لا نحمد سوى مليون واحد ظل صافياً قريباً ، وترى الهيل يمتحرون

صفاء عرفهم مع أن العكس هو الأحذر ما بدا الهيل الذين تحرى في شرايهم دماء
 نورية أسل من حنصهم ، وهف نطق بالهيل شعبين مقيمين راحبوا ، وما :
 لية ، ولهاير ، فقول : إذا كان المعصر الأصلي عالياً في الهيل فإن المعصر التوراني
 من المعصر الهيلي في الهاير عالٍ في اليا .

والنطقة التي استقر بها الهيل بعد أن طرد معصم من راحبوا ، هي منطقة
 حديثة كثيرة اصابت ممتدة من شمال حبال كهات الغربية إلى جنوب حبال آروى
 ومن حبيح كمي إلى الخرج الأوسط من وادي نرندا وودي نايتي ، وفي حبال ويدي
 دسات جوا ، على الخصوص ، مؤام ، وفي هذا الذوى تدوا مستقيمين إلى الآن ،
 وعديدهم كثير في حبال كهجات وفي وادي ما هي النهر لصغير الذي يسيل إلى
 حبيح كمي .

والهيل سود فباح شوة فطس ذرو عيون صعبة زور^(١) ووجنات نائمة قليلاً
 وعامت مربعة مع حمة وقوة ، والهيل غرامة ولا يصنؤون سوى قوط حول الكنى
 ومبرس حول سورهم اشود المنس اطولة ، ويتألف سلاحهم الأعدائي النسيط من
 حواب ومرزق ورمح وأقوس وسهام يرمونها بمهارة فيقتلون بها حق الأعداء ،
 ويمشون من صدد البر والبحر ويسنؤون بحارى مياه برت يتنوع فيذوح السمك
 بذلك فيسهل إمساكه .

ويعرف الهيل النظام القبلي السياسي الطرى كما يعرفه لراحيوت وتقوم
 القبيلة من الوحدة الطرية على وعود حذر واحد لجميع أفرادها ، وبدور ، حتى عند

(١) الزور جمع أوزر وهو اللؤلؤ ، النطر مؤخر مبيه .

الآرين ، دخول بيعة^(١) القبيلة ، ما لم تقص ضرورة الخور أو ضرورة الدفاع بأن
يدخل لقبيلة غرام ، طريق الولاء ، وكلما سئل أمر الولاء غدا النظام القبلي مرراً
منحولاً إلى النظام الشعبي ، وأبواب القبيلة مفتوحة عند الهيل من الفصح ، فإذا
ما أتى توراني^(٢) أو راجيوني^(٣) من أهل السهل مُسَكراً فأطّل^(٤) دمه النجاء إلى الهيل
في الجبال فتقلوه بقول حسن ، ما كان معنى كلمة الهيل « الأطلّة »^(٥) :

والزواج بين أفراد القبيلة الواحدة مُحَرَّم عند الهيل ، وعلى المرء لدى
الزواج أن يبنّاه إحدى القبائل ، فإذا تمّ له ذلك سئل عليه أن يتزوج هامة من قبيلة
أخرى ، والفتاة إذا ما سُئِلَتْ^(٦) : لِمَ يُسَكَّرُ الْمُنْكَرُونَ في تزويجها بأحدهم قيل أن نَمَتَ
وحدة من إحدى القبائل التي لا يجوز لها أن تتزوج بواحد منهم ، فقل هذا الشر
المزوج بالشر يثبت في وقت واحد ميل إلى كل واحد من تكوير أنفسهم ، مثل جيرانهم
الأكثر منهم تمديداً ، ودرجة عروقتهم^(٧) في مداواة القطرية .

وسكّاح الهيل ثم ساطعة ، فالعروس تنوار بين عصمة أمان في لعب ثم تعود
فيهربان عن اقترانهما ، وتندر وقوع الطلاق عند الهيل .

ويُعرف الهيل الفرس بكون قرى محصنة بالبلد ، ويُعرف ما كسو هذه
القرى بالبلازي عند أهل السهل ، والبلازي ، فصلاً عن الهيل والهازي والميا ،
لنسوا من الأتخاس عند المندوس مع أنهم لا ينتسبون إلى طائفة

ودين الهيل يضرب فطرة أخلاقهم وعاداتهم ، فالهيل يسدون الشجر ويصمون
في أسلحة أرواحاً صغيرة لتكون هياكل تحفّض بالدم أو بمزّة^(٨) رمرأ إلى الحياة ،

(١) بيعة القبيلة : ساحتها - (٢) طل دمه : أحمره - (٣) الأطلّة : جمع طليل وهو
لحم التهور - (٤) سبي لعمو يسبه سبياً واستباه : أسر - (٥) هرو في الأرض ، هرو عروفاً
: ذهب بها - (٦) المرأة : الطيب الأعر يصح :

وَيَكِينُ الْهَيْلِ احْتِرَامًا عَظِيمًا لِلْإِلَهِ الْقَرْدِ هِنُومَان ، وَهَذَا مَا يَسْتَوْفِقُ النَّظَرُ مَا كَانَ ذَلِكَ الْقَرْدُ الْوَهْمِيُّ رَفِيقَ الْعُلَى الْأَرَى رَامَا فَأَعَانَهُ عَلَى قَبْحِ الْهِنْدِ وَتَرْيُحِهَا مِنْ أَهْلِهَا الْأَصْلِيِّينَ .

وَتَمُتُّ مِنْ سَكَاتٍ رَاحِيُونَا شَيْءَ
الْوَحْشِ الْمَهَائِرِ وَالْمَيَا الْقَيْنِ تَكَلُّمًا عَنْهُمْ
آتَمًا ، هَهُؤَلَاءِ هُمُ الْخَلْقَانِ الثَّنَائِيَّتَانِ
سَهْمَا الْهَيْلِ التَّوَحُّشُونَ بِالْجَنَاتِ الْمُتَشَدِّينَ ،
وَقِيمَ الْمَهَائِرِ وَلَيْسَ نَعْدِلُ رَاوُلِي أَوَاقِصَ
وَرَاحِيُونَا ، وَيَتَعَدَّدُ عَدَدُهُمْ مِثَالُ الْأَنْفِ ،
وَمُتَشَوِّبٌ ، كَمَا هَيْلٌ ، قَرَى مَسْعَةٍ ،
وَيَحْفَظُ أَكْثَرَهُمْ عَلَى عَادَاتِهِمْ فِي الْهَيْلِ
وَالسَّبِّ مَعَ خُتَالِهِ الْحَسَاتِ وَالرَّاحِيُونِ
فَيُؤَدِّي هَذَا الْأَحْصَاءُ إِلَى تَحْسِينِ مَنَافِعِهِمُ
الَّذِي يَفْتَرِّقُ عَدَايَا مِنْ مِثَالِ الْجَنَاتِ .

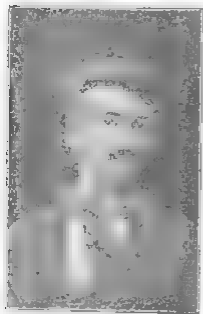


١٢ - حُرُودٌ مِنْ رَاحِيُونِ

وَحَسْبُ الْمَهَائِرِ وَالْمَيَا إِلَى الْحَصَارَةِ قُدُمًا ، فَقَدْ أَحْدَوْا بِحُرُوثِ الْأَرْضِ وَيَسْتَقُونَ
الرَّهْمِيَّةَ ، وَلَكُمُ لَا يَتَارَسُونَ شَعَائِرَ هَذِهِ الدِّيَارَةِ إِلَّا مَا عَتَدَالُ ، قَرَامُ يُقَدِّسُونَ
الشَّحَرِ وَاهِيَا كُلَّ الْخَجَرِيَّةِ وَالْحَدِيدِ كَمَا حَوَاهِمُ الْهَيْلِ ، وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ لَفْظًا هَدَاةً مَعَ
أَبْ هَيْلِ الْوَسْطِ يَتَكَلَّمُونَ لَفْظًا مِثَالَةَ لَفْظِ الْقُرْدِ .

٦ - مكان الكجرات وشبه جزيرة كاتهيوار

تمتد الكجرات إلى جنوب راجيونا وتشتمل على قسم من اليفه على حصب
حائل بالمس لراهرة كالدي : برودة وسورت وأحد أهد ، وعلى قسم ساحلي
حلي وعلى شبه جزيرة كاتهيوار التي يحيطها خليج كمي عن ذلك القسم .



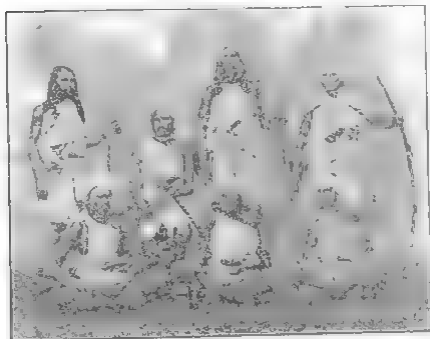
وبسكن الكجرات ، التي بها
البحر وتحتها البحار من جميع أنحاء
لديها ، جميع من الآدميين ، ففي الكجرات
حدد رُمز من البراهمة المرتبها والرحيوت
ولدت ، وتحتها جديس ، وتحتها
ألسن السس والشيفو المحوس والمردود
والكول .

ولا تزال المدن الواقعة في شبه جزيرة
كاتهيوار من شعوب متوحشة ، على
حين يرى هندوس من ألسن المذهب الخبي
يسكنون منها وشواطئها ، وهذا المذهب

٤٨ - سدث هروسى من أودى بود

نشأه للبدئية هو أكثر مذاهب الهند حيا لإقامة المبدأ للآلهة ، فتصير شبه الجزيرة
ملك حلة من ذبح رائحة لأن الباء الهندوسى ، فنشاهد فوق جبل شقرومحا الواقع
في القسم الجنوبي الشرقي مدنة مؤنثة من معابد للعبادة لا من مبدل للإقامة ، فإد
قصى مؤمنون مساكهم تحت قيادها لطيفة ويبن أعمدتها المرسى بأنواع الفوش
اللطيفة تركوا إلى مدينة بالى تانا الواقعة في سفح ذلك الجبل المقدس .

وأكثر الناس في الكجرات من أساع طريقة وشنونة ذات طقوس محيية ،
 تقوم هذه الطريقة على تقديس هؤلاء المؤمنين لثلاثين كاهناً كبيراً يُدْعَوْنَ
 بالمهاريحات ، مُقَدِّسَةً مطلقاً مع قيامهم بأمور معاشهم ، ففي الكتاب الهندوسي
 ويشير صحيفة « الإنديين سمكترة » السيد ملناري أجيل القاري يعمل بقرار حياة
 هؤلاء الكهنة وسدحة مريدتهم ، قال السيد ملناري :
 « إن المهاريحة هو الكاهن الذي يُقَالُ ، أي الذي تتحدث فيه وشوكرت
 فيقف عليه كلُّ شنوي بنق حسمه وروحه ومُسْكٍ وأهله ونومه .



١٩ - ألاس من اليا (قلة شبه نوحشة في راجونا)

« وإليك - من ما ينجيه المهاريحة من عُنَادِهِ الأقياء : خمس رويات
 (نحو عشرة مرسكات) للشرف بروته ، و ٢٠ روية لأمته ، و ٣٥ روية لصل

رجليته ، و ٦٠ روية للخطوس بحايه ، و ٥٠ - ٥٠٠ روية للشوا ، معرفته ، و ١٣ روية ليعضل فيصره سوطه ، ١٩ روية لشره من عكاته أو غسالة ثيابه القدرة و ١٠٠ - ٢٠٠ روية من النبى اللافى يقضيه معه روح اللدة » .

وندى ذلك الكاتب الهندى حول « قصاء روح اللدة » تعبه من ، عصا . رجل يندرى وساء مخضبات العيون عن أعز لشاعر ، وأرى ، مع ذلك ، أنه ليس الأمر ما لا يمكن يصاحه مع وقته للنظر ، ضد طلاء الإيمان الذى أقوى الموامل و وحيه العوس على الدوام ، هذا الإيمان بمكتم الإنسان أن يحمل كل شىء . وأن تقسم كل شىء ، وبالإيمان استقل الشهد ، صدح كبر لهب اسار وبالإيمان أقام القاتحون أعظم الدول .

البَقِصَلُ الثَّالِثُ

عُروْقُ الهِنْدِ الوُسْطَى وَالهِنْدِ الجَنُوبِيَّةِ

- (١) بر - أمة الراب في الهند - حدم عذات بلرام، سيسي -
 (٢) عذات بروق البر وبنه نعامه - اعصاره من عروق الهند الأخرى -
 نهمه جمعة كوت - (٣) سكان كوكي - (٤) سكان شوانس، سار -
 سار - نهمه الحث في - بر لستل بمن الطور، الأسر الأولى -
 سار - دوح وند الروب - أوموه عند سار - شار رب الأسرة
 سار - دم سار الأرواح من كوكي الهند - (٥) سكان بن عيرى -
 سار - دوح وند الروب - دوح وند سار - (٦) سكان حوم
 سار - دوح وند الروب - سكان بولاب الوستى - عودونا - عرقة عودونا
 سار - دم - عودونا سار سار سار في وحده القاعين على الدوم -
 سار - سار سار - سار سار سار سار سار سار - سار سار سار
 سار - سار سار - سار سار سار - سار سار سار سار سار
 (٨) سكان سار سار سار سار سار سار - سار سار سار
 سار - سار سار - سار سار - سار سار سار سار سار
 العروق من عظيم العروق .

—

نقد سار في وصف العروق مع التفصيص الجغرافية التي أوضحنا أمرها في فصل
 " سار " ، قد كررنا صفات شعوب الهندوسان الأساسية فإتينا إلى شعوب
 الهند كنوع الشامل المطلقة الممتدة من سار سار سار سار سار إلى رأس
 سار .

وفي ذلك كن مستدرس قل كل شيء أمر المراتها الذين تستطيع أن تعلمهم
وحدثهم بالمرّة رأيت ، ثم بحث في المرقق الدراويذية القديمة التي تختلف عن
السكان الذين وصفناهم آراء ، ثم بحث الفصل مدرس أحوال الوحوش المقيمين بالحبال
بوسطن ولديهم يُعرف أكثرهم مَكُول ، فدرحة هؤلاء هي الديسا بن عمرو
المهد ، وهم أقدم ممثلي الجنس البشري في تلك الديار .

١ - المراتها

يشقّ سه لمراتها من كلمة مهراشتر التي تعني « الملكة الكبرى » ، مهد
الاسم والعرف الذي يدل عليه قديمان في الهند إلى المدينة ، فلا يستطيع أن يُعَيَّن
بأنه يحدّد مهراشتر القديمة ولا أصل الشعب الذي كل يسكنها ، وفي القرن
السابع عشر فقط ظهر المراتها على مسرح التاريخ ممثّلو دور مهمّ ففتحوا قلباً
كبيراً من الهند فقاموا دولة أهلية .

واليوم تتّبع مراثيها ، وعددهم نحو عشرة ملايين ، في شمال الهند لكن المراثي
بين حداث كهاث العربية وحال مت يورا ونيومون المنطقة الحدية الجنوبية على
مضيق بحر غودافاري ونهر كرشا وبحريهما العليا ، ويعتقدون منذ القدم الديانة
البرهية فيعتقدون إلى طوائف ، وهذه الطوائف دون تسمياتها في الشعوب الأخرى
مرساة ، ولا يندّد المهدوس المراتها في مجموعهم إلا من طائفة الشودر ، وفي هذا دليل
على أن لمراتها أساء عمري غلب في عام القرون وأدين ، ومثال المراتها يوراني من
مصر الوحوش ، شأن الشعوب المتوالدة ، فآثارها وسيطو القمامات مفر الخلود بارزو

الوَخَنَات قَبِيلًا صَغِيرًا الْعِيُون مَرَضُ طَرَفِ الْأَوْفِ وَاصْعَادُ الْمَشَقِّ ، وَتَتَصَفَّ سَوْتُهُمْ بِالْتِمَاعِ حَوْدَهْنُ وَشَعُورَهْنُ السُّودِ الطُّوبَى الْكَثَّةُ .

وَيُؤَلَّفُ الْمَرَاتِبُ جَامِعَةً لِلدِّبَاتِ مُسْتَقْبِرٌ يَذِيرُ شُرُوزَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا رُئُوسُ مُسْتَحْبٍ يُدْعَى بَقِيلٍ ، وَبِتَأْلُفٍ مِنْ نَوَابِ الدِّبَاتِ بِمَحَلِّسٍ وَطَلِيٍّ يُسَمَّى بِمُخَاتِبَاتٍ ، وَبِالْعِلَاقَاتِ مِنَ الْأَرِضَاتِ فِي بَطْنِهِمُ الْقَدِيمَةِ مَا تَحْتَمِلُ مِلْكُهُمْ لِقَبَائِلٍ بَقِيلٍ يَدْعَى أَنْ أَعْلَمُوا تَسْكُنَةً وَمَا طُلَّتْ الْبَلَطَةُ لَعَلَّهَا قَعَّةُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ الْوُطْنِيِّ .

وَدَكَرَ بِحَدِّ مَرَاتِبِهَا كَهَاتِ الْعَرَبِيَةِ أَوْلَئِكَ مِمَّا تَلَّكَ مَرَاتِبُ الْهِنْدِ الْوُسْطَى ، وَبِالْإِقِيمِ هَهُنَا أَمَّا ذَلِكَ أَمْسٍ مِنْ عَرَفِ أَوْثَاقٍ فِي الْحَقِيقَةِ ، بَلْ تَمْلِكُكُمْ ، فَقَطْ ، سَرْمَسٍ وَثَلَاثَ لَا رَأَى مَحَافِظَةً عَلَى مَعُودِ قَدَمَاءِ الْفَاتَحِينَ وَمُلْطَاتِهِمْ ، وَتَمْلِكُكُمْ عَوَالِي السَّارِهِى أَمْرٌ هَسَدُهُ أَسَالِكُ الْمُنْتَدَةِ مَثَلُ الْكَبِيرِ مَعْرَاتٍ بَيْنَ سَهَرِ تَجَمُّعَةٍ وَحَبَالٍ وَبَهْدِيٍّ فِي رَحَبِهَا وَبَعْدَ الْكَبِيرِ وَكَبَرَاتٍ ، وَبَيْنَ مَهَارَاةِ عَوَالِي السَّارِ إِلَى أَمْرَةٍ سِيَنْدِيَّةٍ الشَّهِيرَةِ لَتِي مُسْتَطَاعَتِ أَنْ تَقِيمَ دَوْلَةً رَاهِرَةً عَلَى أَغْصَانِ الدَّوْلَةِ الْعُمُومِيَّةِ وَأَنْ تَقْدُمَ الْفُرُوقَ الْإِسْكَانِيَّةَ بِمَسَالِهِ وَأَنْ تَحْفَظَ عَلَى عَرْشِهَا حَتَّى تَدَاخِلَ الْعُرُوشَ الْأُخْرَى فِي كُلِّ مَحَافِظَةٍ .

وَأَمْرَةٍ سِيَنْدِيَّةٍ مِنْ أَصْلِ وَصِيحٍ ، مَعَى سُلْطَانَةِ رَانَاغِي سِيَنْدِيَّةٍ الَّتِي كَانَتْ سَنَةَ ١٧٢٥ قَدُمَ فِي قَصْرِ رِيْشَوَانِيَا بِمَحَلِّ الْحَدَفِ مَعْلُومِ أَمْرَةٍ بِالْحَيْلَةِ وَالْفَهْمِ ، نَمَّ أَصْحَى وَلَدُهُ مَدَّوْحِي وَدَوْلَتِ رَاوَنطَلِيَّ اسْتِقْلَالَ الْهِنْدِ ، فَقَامَا بِمَعُودِ حَبَارَةِ الْجَمْعِ كُلِّهِ أَهْلَ الْبِلَادِ ضِدَّ غُرَاةِ الْإِنْكِلِيزِ .

وَالْأَفَاقُ شِيْوَاحِي هُوَ الَّذِي أَشْأَسَ دَوْلَةَ الْمَرَاتِبِ وَحَمَلَ مِنْ مَلِكِ الدِّبَاتِ الزَّرَاعِيَّةِ الصَّغِيرَةِ الْمَحْمُولَةِ الْأَمْرَةَ بِمَخَارِجِ مَرْهُونَةٍ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ عَشَرَ ، وَالْأَفَاقُ شِيْوَاحِي

هذا هو الذي أفضت عصابات قوات بأسٍ شديد فسرت هذه المعاصات من الدُّكُنِ
وَأَلْقَتِ الرُّعْبَ حَتَّى فِي الْمَدَنِ الْوَاقِعَةِ عَلَى مَصْبِ الْقَنْجِ وَهَدَمَتِ الدَّوْلَةَ الْبَقُولِيَّةَ ، وَلَا
تَعْدُ الْيَوْمَ شَيْئاً بِسِوَا وَابْنِ حَقْدَنَهَا حَلَا رَحَوَاتِ غَوِيَارٍ ، بِدَوْرِ الْحَاهِطِينَ عَلَى مَصْرِ
مَا كَانَ لِأَجْدَادِهِمْ مِنْ نَفُوذٍ .

٢ - صفات العروق الدراويدية العامة

يَبْدُو الدَّرَاوِيدُ ، الْقَسَّ سَحَتْ فِي أُمُورِهِمُ الْآلَ ، نَتِيجَةُ تَوَلَّدَ سَكَنَ لِهَدَدِ
الْقَطْرِ بَيْنَ الْأَصْلِيَّيْنِ وَالْعَرَاةِ الْقُصُورِ الدِّينِ قُبُورٍ مِنْ شَمَلِ وَادِي رَهْمٍ بَوْنَرِ الشَّرْقِيِّ ،
ثُمَّ مِنْ تَوَالِدِ حَمِيعِ هَؤُلَاءِ ، وَالْعَرَاةِ التَّوْرَابِيِّينَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنَ الشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ ، وَتَقَسَّمَتْ
الدَّرَاوِيدُ ، بِحَسَبِ التَّسْبِيَةِ الَّتِي تَقَسَّمَتْ بِهَا عَصَرُهُمُ الْأَسَمِيُّ ، إِلَى مَرْعِيَيْنِ . الدَّرَاوِيدِ
الْأَصْلِيِّينَ الَّذِينَ هُمْ نَتِيجَةُ لَتَوَالِدِ الْأَوَّلِ وَالدَّرَاوِيدِ الْمُؤَكَّدِينَ الَّذِينَ هُمْ نَتِيجَةُ تَوَالِدِ
أُولَئِكَ وَالتَّوْرَابِيِّينَ .

وَإِذَا طَارَتْ إِلَى الْقَطْرِ الْهَدْيُ أَنْوَاعُ حَنُوسِ عُدُودٍ وَرَبْرِي وَحَدَثَهُ دَرَاوِيدِي الطَّلَعِ ،
وَلَا يَزَالُ حَقْدَةُ الدَّرَاوِيدِ الْأَصْلِيِّينَ بُرُوزَ فِي الْمَاطِقِ الْخَلِيلَةِ الَّتِي تَحْتَاطُّ إِلَيْهَا أَحَدُهُمْ
« تَدْرِيجَ فِرَاراً مِنْ تَأْتِيرِ الْمُخَارِي الْأَحْصِيَةِ .

وَعَلَى مَا بَيْنَ الدَّرَاوِيدِ الْأَصْلِيِّينَ وَالدَّرَاوِيدِ الْمُؤَكَّدِينَ مِنْ مَعْدُوتِ تَنْصِيرٍ فِيهِمْ
كُلُّهُمْ صَعْدَتِ عَامَةً كَأَسْمَارِ حُدُودِهِمْ وَصَفَتْ شُورُهُمْ وَأَسْوَدَادُهَا وَتَلَاَسَتْ بِهَا وَصَحْنَتِهَا
أَبْوَهُمْ وَأَسَاعَ مَنَاقِبَهُمْ وَسَوُولَ قَامَتِهِمْ وَشَكَلَ حَاجَتِهِمْ لَتِي هِيَ دُونَ مُسْتَقْبَلَةٍ ،
وَيُنْصَرِفُ فِيهِمْ عَادَاتُ فُطْرِيَّةٍ وَاعْتِقَادَاتُ حَرْفِيَّةٍ وَطَبَقَاتُ طَائِفِيَّةٍ وَمَا إِلَى هَذِهِ مِنَ
الْأُمُورِ الَّتِي عَرَفُوهَا قَبْلَ غَزْوِ الْآرِيِّينَ بِلَادِ الْهِنْدِ عَلَى مَا يَحْتَمِلُ ، وَلَمَّا فَاتَلَهُمُ الْآرِيُّونَ

كان عديم قليل من الهند كما دلت عليه أقاصيص الرامسا ، فكانوا على علم بمناعة
المعادن والخزف وإشياء السن وخمك السُجج وفي الكثافة .

ولا علاقة لغاتهم بالأسكرت ، وقد درجها علماء أوربة قبل اكتشف
الأسكرت ، ونظف اللغات هذه نَهْجات ، ونقسم إلى أربعة فروع أساسية لكل
وحدة منها نخوة حاص وآداب حاص ، وهذه الفروع الأربعة هي : فرع الكابري
و يتكلمون به بالعرب في حال كهات الغربية وكوكن وملبار ، وفرع اللينام
و يتكلمون به في ساحل ملبار على الخصوص ، وفرع التيمو ويتكلمون به بالشرق
في وادي غوداوري و وادي كرشا ، وفرع التمول ويتكلمون به بالجنوب في ساحل
كودوميندل ورأس كبرى وقسم من جزيرة سيلان .

و حدد بين الدراويد الذين يقطنون في جنوب الهند من وادي غوداوري إلى
رأس كبرى أساساً من لفتح مقيمين ، على العموم ، بالمناطق الوعرة التي دحرتهم
بشري لتتمة إليهم . هؤلاء هم عنوان اسكان لأصليين الخلفى أو الذين والدواهم
والصغر قليلاً .

بإد طرح هؤلاء جاساً رأيت في قصّة الدُكَن الواقعة في جنوب
غوداوري طمعت كشفة من العرف الدراويدى يبلغ عدد أفرادها خمسين مليوناً .
ولا قصة أولئك الدراويد إلا من ناحية اللغة مع تقدمهم من التحاس المطلق . وجميع
الدراويد يسابرون تقدم الحصار مد زمن طويل ويديسون بدين البراهمة ويتدوس
من طائفة الشودرا ، والهمج ، على العكس ، يمدّم الهندوس طباعة الشر ومتنوزى
الطوائف وطريدى العدل وأطلة الدم .

والتول المقيمون شرق الهند الدراويدية وبوسطها أمدن الدراويد ، وبين

التمول تقوم مدينتان مدراس و بون دي جيري ، وفي مدراس تَطْمَع كَسْبُ التمول
بلا قطع ، وما في سنة لتمول من الكلمات الكثيرة والتراكيب الزائدة بحملها ذات
كاتب ، وسكهم بهذه اللغة ١٥٠٠٠٠٠٠ شخص ، ويتم في الغالب على السكري
والتيلفو الدرويديتين ، والتمول كُتِبَ وصِيَت منذ آلاف سنة .



وأمة التمول ذات نخذة وشبهة
واقدم واستمدد للتقدم ، وعنده يقف
مصدر الهند الجنوبية على ما يحتمل .

ويعيش التيلفو في ساحل كوروميدل
سائرين إلى الجنوب ، والتيلفو دون
الغوب مدينة وخر ما هؤلاء من المذد
والدياليم ، ويتكلمون بإحدى

لللهجات درويذة لأربع مذكرة
كما ، يسكنون ساحل مدر ، ولندوس

الذين هم قريب منهم هم . على عكس التمول ، هارون من التمل ومتكلمون
بماداتهم القديمة .

وقع كرناتك أو « الأرض السوداء » في وسط الدُكَن ، وتشمل على ملكه
ميسور وعلى جزء من ملكة ضام ، هي تلك المنطقة يتكلم الناس بلغة السكري
التي هي ثلاثة اللغات الدرويديزة الأديسة ، والوسط هو « اللد الأسود » الحقيقي
حيث يتجمع التراب الأسود انتفعت من الحجارة العركابية ، عمل سيول الرياح لموسمه
وبساتين الأنهر ، والصالح لزراعة القطن .

ومعنى ، بعد أن درست صفات شعوب الدراويد ، يبحث في الجماعات المتفرقة التي هي بقية الأهالي العظمى بين الخلفاء كقولنا .

٣- سكان كوكن

نقصد بكلمة كوكن جميع الساحل الممتد من حبيش كامي إلى جنوب غو حيث بدأ ساحل مصر ، ويُطلق اسم كوكن أحياناً على منطقتين . شداية وخنوية ، وإلى ذلك البلد التوحد في بحار العرب وصل منذ زمن طويل تجار وقافلون من أوربة وآسيا وإفريقية ، فكان ما يرى من اختلاط سكانه . ولا يجد فيه جماعة ذات مثال حتى خاص يستحق الذكر ، وهذا إلى أنك تشاهد في حواصب حبال كهات مصر القنادل الوحشية التي تسكن العقب فصف أفرادهم بحفرة حَمَانُون^(١) مبه في الشجر كما يفرّدة . فينتصرون م في استغلال الشغل التي هي هناك مصدر زروع فيكون لهم ما : كلون وما ينسبون وما يسكنون فاقصرون مبه وما يختطون وما يختصون^(٢) وما يقرّون وما يخبصون ، وإلى أصحاب الألب^(٣) أولئك حاول يبو صاحب آل مدخل عادة من الثياب ذات يوم ، فزوع عنهم زوراً^(٤) فتملوه مدعورين من غير أن يكونوا استعها ، فخرّ أحد رعايهم ما كى ماحد على قدمي ذلك لسطار وهو قول : « مولاي دغد نقند نان كما نقندي »^(٥) .

وساء الذير مشترن ما تحت الشر . ومن الشدة عدهن أن عجبين صدورهن ، لم نستطع حوص الإبر ككبر اللاني تجيدهن مراصع أن خنهن على ترك القرى كما نخرج يبو صاحب من قبهن عن ماس أولئك جميع من زرع النجيل ثباتاً .

(١) من يدل في الشجر علا : صعد - (٢) حتى شجر - سوله من شجرة - (٣) الألب :
الشجر ككبر العقب ، الوحدة أبكة - (٤) الزور : صم وهو ثياب .

٤ - سكان شواطئ ملبار (الناير ، الخ .)

شعب الهند المختلطة نظم وعادات تتماثل بها ما جاوره الأمم المتعددة من المراحل والأطوار قبل أن تصل إلى حالها الحاضرة ، فنحن ، حين نحوب شبه جزيرة الهند ، نُسَـفِر جميع أدوار الحياة التي مرَّ أجدادنا بها .

والناير القاطنون في ساحل ملبار يرأولون بعض تلك النظم العنصرية التي عاد العرب لا يراها في غير الكتب ، « ليوم يستطيع الباحث أن يبحث عند السير في نظام الأمومة كما كان في فجر التاريخ .

ذات المباحث الحديثة التي عرَّضها في كتابنا « الإنسان والمخيمات ومصدرها وباريجهما » على أن نظام الأمومة أول نظام ظهر عند المور الذي كانت تمدُّ فيه جميع ساء القبيلة وجميع أولادها ملكاً جميع ربح القبيلة ، ونظام الأمومة ذلك هو أصل الأسرة ، وما كانت الأسرة لتنشأ غيره ، ونظام الأسرة ذلك يجعل الأم رعية أولادها ويمنعهم حق وراثتها اسمها وأموالها فحلت المصلحة المرددة القوية بذلك محل المصالح القبلية الضعيفة .

وفي أوئل القرن التاسع عشر من البلاد رار فرسوا يزار ساحل ملبار هو صف النير بما نعرف من عالم في أيامنا قد ذكر أنهم قوم محاربون مقادير ذوي عادات تذكر الإنسان مرساں الدور الإقطاعي الأوربي في القرون الوسطى وما وحده فيهم من حب النصر وشدة البأس والحرص على الاستقلال وحلق الكرم وحفظ الكرامة واحترام النساء .

وكان السير في القرن السادس عشر من الميلاد أمم أعياة أقوىاء يملكون مدناً مهمة ، فقال ذلك السائح « ينو زامورين (غولي) في كالي كت من أعظم أمر .

الهند وأعانهم ، هو بقدر أن يُجَبَّرَ ١٥٠٠٠٠ جندي من انباير .. وإمدَّ جميع ملوك
الدير المتقيمون ملك الساحل من أتباعه فيطيعونه خلا ملك كوجين .

والناير من الفاحية الختانية عرق ذو سدنة من الجبال ، هم ذوو قامات هصنة
وهيئت مبيحة وأطراف لطيفة وحود مُتَمَرِّ لامة .

وتسمى لغة الناير « البادة » ، ولا يحب ، والدير تنأف منهم طائفة
أرسموطة مستطرة على ساحل اسر ، والدير ، وبن حصوا ذات حين للبراهمة ،
لما استولوا فمواير هؤلاء عديم ، ولما تركوا لهم غير عود روجي ، والبراهمة
هؤلاء سوا من أصل ربي ، فو يمدو مسو بربراهمة شمال الهند الآريين ، والدير
أنفسهم ، وإن كانوا برعون أنهم من طفة الأكثرية ، لا برهم الهندوس إلا
من طمة الشود ، والناير تشكثرون على الأهلين اندس يحيطون بهم ويباطمون
على اليد معاصمين ثم مع أن حدود هؤلاء أصبى من حدودهم ، والدير يمتنون أو لا
دين مع عرب مسوون محترمون ، ولما هؤلاء على حد عظيم من الشناعة
مع ثلاث ، فترهم لا يحكون ، في العبد ، عن مقابلة سادتهم قتالاً لا هوادة فيه
ولا راحة .

وأكثر الأقوم اندس بموا شوا في تقدم حدود عظام الأمومة الذي يراه في
الدير ، ولا يجد هذا الصدم عند غير اقليل من الأهلين كالكهاسيا القاطنين في ولاية
آدم فكلمنا عنهم في فصل آخر ، وكما يراى اندس تشكلم عنهم في هذا مطلب .

ولا يجد في القبائل المقيمة في العطرة أترأ للسكاح ، فسوة إحدى
هذه القبائل ملكٌ جميع رحاله ، وبنا تطورت هذه القبيلة قليلاً أخذت تقدم

الأمومة، شأن لائق، فعدت النسوة تلك قليل من الرجال وعُهد إليهن في إدارة الأسرة.

والزواج عند الباب فأنهم على مبدأ تعدد الأزواج من الذكور، ومن الحمل ألا يكون بدء مظاهر التي تشيخه أقدم من الزمن الذي صدرت انسياقه فيه إلى البراهمة.

أخذ، من الزواج عند الباب فأنهم على مبدأ الاقتصاد على زوجة واحدة، ولكن مُدَّ هذا الزواج قصير فلا يريد على بضعة أيام، فالحبيب يحمل في عُنق لسان قِلادة على ألا يتركها منه، ويدوم رواجها به ما قِيلَتْ هذه القِلادة وحافظت عيب، فإذا مضت أيام سرح مع حائزة فاسحة في الخيال لأزواج آخرين كثيرين

ومن نصيح العنساء النيرة تلك القبيحة بأسرها كما هو أمر القبل في العرق في اعطية، بل تلك عدد من أمراءها، ولي يريد عدد أزواج الفتاة عند الباب من أحد عشر رجلاً، والفتاة البائرة هي التي تحضر أزواجها يملأوا على دوام الأسرة، والفتاة البائرة، وهي تقيم مع إخوانها، تنقل أزواجها الكثيرين ماثونة على أنزلة اقترابها تحطيتها الأول، والأزواج هؤلاء يقرؤون حناجرهم في باب الروحة ليلا لم حضورهم وليذكر ما لهم من حقوق أُنقِذ ما ظلوا ذوي خطوة

ومن الطبيعي ألا ينسب الأولاد الذين هم نتيجة تلك الاقترانات الموقفة، لا إلى أمهاتهم وأن ينسبوا لآبائهم ما جُهِل آباؤهم على الصوم.

فالمرأة النيرة هي رنة الأسرة الحقيقية، وتعارض سلطان هذه الأسرة بمومة انتبه المنكر، ولا يهش معها من الذكور إلا إخوانها وأولادها، فما يُسَكِّته الأولاد

الذين نَسَبَهُمْ إِيَّاهُمْ وَأَحْوَالُهُمْ لِأَحْوَالِهِمْ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَلِكِ بِمَنْزِلِ الْوَلَدِ يُسَكِّنُهُ الْأَوْلَادُ
لِأَبْنَائِهِمْ فِي الْأُمِّ الْأُخْرَى ، وَالْأَنْثَاءِ ، بِكَانُوا لَا يَتْرَكُونَ أَحْوَالَهُمْ قَرِيبًا ، فَإِنَّهُمْ
يَحْمِلُونَ لَهَا مِنَ الْوَدِّ مَا لَا يَحْمِلُونَ لِوَحَاتِهِمْ مَا كَانَ رَوْحَهُمْ سَهْلًا ، لَا يَدُومُ أَكْثَرَ
مِنْ أَيَّامٍ .

وسهل إدراك السرِّ في تشييل المرأة ، التي تُرَبِّي أَوْلَادَهَا عَلَى ذَلِكَ الْوَحْهِ
فِي رُوحٍ ، دُونَ أُسَاسِيَّاتِ الْأُسْرَةِ ، وَفِي ذَلِكَ الْأُسْرَةِ نَبِي الْأَوْلَادُ دَرَجَةٌ نَفَالٍ
وَالْإِحْوَةُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ مَعَهَا مِنْدَ عَهْدِ الْطِفْلَةِ ، وَلَا يَكُونُ لِلرَّوْحِ غَيْرُ شَأْنٍ صَعِيبٍ
مَعَهَا عَمَلُهُ عَلَى السَّكَنِ الْمَوْقِفِ مَعَ الزَّوْجَةِ وَصُولًا إِلَى دَوَامِ الْأُسْرَةِ ، وَنَسَبِ الْمَرْأَةِ
مِنْ هَذِهِ رُوحِ احْتِبَارِ أَقْوَى الرِّجَالِ وَأَحْمَدِهِمْ نَفْسًا ، وَلِلْمَرْأَةِ حَقٌّ لَا مَطْلَقَ فِي
الْإِقْتِرَانِ مِمَّنْ يَرْقُومُهَا ، عَلَى الْأَنْكَوَادِ مِنْ طَائِفَةِ أَدْنَى مِنْ طَائِفَتِهَا حَذَرُ الْعَارِ
وَالْعَصِيْبَةِ .

وَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا كَوْنٌ بَيْنَ أَوْلَادِهَا لَوْ دَرَسَ نَسَبُهَا مِنَ الْمَرْأَةِ إِيَّاهُمْ مِنَ التَّقْدِيرِ
وَدَرَسَ النَّمُودُ ، فَالْمَرْأَةُ هَؤُلَاءِ يَنْتَعِنُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ حَامِلِينَ دَوْرًا مِنَ الدَّمِ
النَّالِيِّ مَا يَرْتَفِعُ بِهِ مَسْتَوَى الرِّقِّ الَّتِي يَقْرَؤُونَ بِهِ .

وَبَرِحَ مِثْلَ حَرَّةٍ لِمَاءِ عَبْدِ الْبَايَرِ ، فَلَمَّا أَنْ يَقُولُ إِنَّ الدِّيرَ يَتَرَسَّوْنَ نَسَبًا
مَدَدَ الْوَحَاتِ وَطَمَ نَمَدَ الْأَرْوَاحَ مَعًا ، وَضَرَّاهُمْ ، فَطَمَ ، هُمُ الَّذِينَ يَتَرَسَّوْنَ نَسَبًا
مَدَدَ الْأَرْوَاحَ مِنْ الدَّكُورِ ، فَتَرَى كَثِيرًا مِنَ الْإِحْوَةِ أَوْ غَيْرَهُمْ يَتَقَبَّوْنَ عَلَى التَّمَتُّعِ بِالْمَرْأَةِ
نَحْوِهَا ، وَذَلِكَ إِلَى أَنْ نَمَدَ نَمَدَ الْأَرْوَاحَ مِنَ الدَّكُورِ شَائِعٌ فِي بَعْضِ مَنَاطِقِ
الْمَدَنِ ، وَلَا يَسِي فِي مَنَاطِقِ أَقْصَى الشَّهْلِ الْقَرْسَةِ مِنَ التَّمَتُّعِ وَفِي أَقْصَى الْغُيُوبِ حَيْثُ

القائل القريفة المحاورة لدورا ، وكان لِمَاكِةِ كَالِي كَت ، في عام الأرماني ، عشرة أزواج مختارون من البراهمة حلا روحها لَمَلِك .

ويظهر أن نظام تعدد الأزواج من المذكور ذلك ، وهو مما لا يلائم مبادئنا المصرية ، عريق في القِدَم ، فقد وَرَدَ في كتاب مهابرتنا أن الإحوة الخمسة المعروفين ساندوا تَرَوْخُوا درو پدی الحسن ، « دات المينين اللتين هما كالسَدر » .

وإذا مات أحد التباير وَرِثَهُ أولاد أخته الكبرى ، لا أولاده ، وسقط يرث الأم من بنت بل بنت ، كما حال السطة المَسْكِيَة في نرون كور ، والإحوة يستفون أملاك الأم من غير أن يملكوا منها شئاً

ولا يلائم عدم الأمومة عند التباير مراحمه المسمى وطرق معاشهم محافظوا عليه سد قرون مع انضمام بالمسلمين والنصارى مقيمين ساجدين مدرسين طويل ، ولم تستطع الفتح البرهمي أن يقضى عليه .

٥ - سكان بل غيري

يسكن طَوْدٌ^(١) بل غيري قوام متوحشون مختلف بعضهم عن بعض استحياتهم ، وتتوصل بالبحث في طبائعهم وعاداتهم إلى تمثيل لحال في القرون الحالية ، ويُقَسَّم هؤلاء الأقوام إلى خمس قبائل مختلفة : التودا والسداكا والسكو ، والكوروما والإيرولا .

ويسكن التودا قِبة الطود ، وهم أسنى من جميع أولئك ، وهم مطردون من الرعاة وينكلمون بلغة كَنَرِيَّة ، ويُفَتَرَض أن يكونوا قد جاءوا من كَنَرَا مد نهاية قرون ، ولا يربد عددهم على ألف

(١) السارد . حل نظم ، قصة .

والدعاة مباحرون أتوا من ميسور حوالي القرن السادس عشر ، ولا يختلفون عن سكان السهل إلا بأنهم دون هؤلاء حصاراً ، وهم أكثر سكان ذلك الطود عدد فيبلغ عددهم نحو ٢٥٠٠٠ ، وهم قومٌ رُزَّاعٌ ، ويتكلمون مثل أولئك بـ كـ رية .
ووجدت دنت القليل المعروف الأصل الكونا والكوروما والإيرولا الذين لا يزيد عددهم على ٣٠٠٠ ، هؤلاء هم ، لاريب ، من بقايا الأهلي الأصليين ، و من أعدادهم يُعْرَى صُنع الأنصاب المشابهة لأصاب القديمة ، ويتكلمون بـ نهجات دروذية فرقة من أمجات سكان السهل المنصبين بهم ، والكونا عوان العصر الناصي في الطود ، ونمثل الإيرولا الذين يقيمون بالغاب في أسفل الطود أدنى مثل النوع البشري .

والآن يبحث في سمات هؤلاء .

الأقوام الذين أنتموا إلى أصولهم وفي طبائعهم وعاداتهم .

اليهودا - التوداهم ، كاذ كرنا ، أشتي
سكان بن عيرى ، وهم يتصدون بطول
فانائهم وكثافة شعرهم السود وكثافة
لحمهم الكثمة وعطش شعاعهم ، واستقامة
أنوفهم على العموم ، وقناتها في الناب ،
ورشاخه خطامهم ، ولا استطع أن نفيقهم
للمح لدعهم وطلاقة وجوههم ومزاجهم
وعظمتهم وسلامه سرائرهم وعاداتهم السلية



٢٤ - يودي (طعري) (استمر هذه الصورة
والصورتان التاليتان من مجموعة ريكس)

وحسن الذوق في ملاسهم وصفاً سَعَتَاتِهِمْ ، وَتَعُدُّهُمْ عَنْوَانِ الْمَدْحَى* الثَّالِثُ ، وَإِنْ شُئْتَ قُلْ عَنْوَانِ إِبْرَانِ الطَّيْمَةِ الَّتِي رَاقَ وَصْفُهُ رُوسُو وَمِنْ هِيَ مَذْهَبُهُ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ .

وَنَحْنُ كَلِمَةُ نُوْدَا عَمَى الرُّعَاةِ ، وَلَا يُدْعَى النُّودَا نَذِيرَ رِعَايَةِ مَوَاشِيهِمْ ، وَمَا فِي بِلْ عِبْرِي مِنْ مِرَاعَى الصَّالِحَةِ يُقْبَلُ أَطْيَبُ اقْطَاعِ ، وَالْأَلْبَسُ أَهَمُّ مَا يَنْتَضِي بِهِ النُّودَا . وَسَبَّحَ احْتِرَامُ النُّودَا بِأَلْسَانِ دَرَجَةِ الصَّادَةِ ، وَالْبَقَرَةُ عِنْدَ إِسْرَادَا هِيَ الْخِيَوَانِ الْمَقْدَسُ كَمَا هُوَ أَمْرُ الدُّعَا ، وَالزَّرْبِيَّةُ هِيَ كِسْمَةُ النُّودِ ، وَتُدْعَى كَاهِنُهُ بِأَلْسَانِ أَوِ الثَّلَاثِ الْأَكْبَرِ ، وَبِرَى النُّودِ أُنْ حِلَالِ سَفَرِ وَضِعِ الرُّنْدِ وَالْحَنْفِ مِنْ أَقْدَسِ الْأَعْمَالِ الَّتِي عَلَى حِلَالِ حَقِّقْ مِنْ بِتَاطَا ، وَبَعْدَ نُّودَا أُنْ الْإِلَٰهَةُ الْعَلِيَّةُ هِيَ بَقَرَةُ مَشْهُورَةِ النَّسَبِ ، وَالْحَنْتَرُ الْأَعْظَمُ نَذِيرُ النُّودَا هُوَ قَدَرُ الرُّعَاةِ فِي قَرْنِ تَرْبِيَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَالنَّيَاةِ بِهَا .

وَالْبَقَرَةُ ، وَهِيَ حَيَوَانُ النُّودِ الْمَقْدَسُ ، شُتِرَتْ فِي جَمِيعِ مَقُوسِهِمْ وَتَرْتُسُ جَمِيعِ حَوَادِثِهِمْ الْمَهْمَةِ ، فَإِذَا وَدِيَ حَيْمِلُ فِي جِرْزِ اقْطَاعِ ، وَإِدَامَاتُ وَدِي عَرِيصِ أُمِّ حَنْتِهِ قَرِ عَشِيرَتِهِ وَدُعِيَتْ ائْتَسَ مِنْهَا شَتِيمَةٌ فِي مَسْكُوتِ الْأَرْوَاحِ . وَيَعْمَلُ عَمَلُ اسْمِهِ تَسَاوَا حَطَايَا النُّودَا فِي بَعْضِ أَيَّامِ السَّنَةِ فَيَطْرُدُ بِجَهِيٍّ إِلَى الْقَبْرِ فَيَكُونُ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَذْكَبُ تَرْكِيَّةٍ وَتَقْبِيرٍ ، وَفِي هَذِهِ الْعَادَةِ مِنَ الْمَشَافَةِ لِأَمْرِ تَيْسِ الْعَرَبِيِّ مَا لَا يَحْفَظُ عَلَى التَّأَمُّلِ .

وَيَعْمَدُ النُّودَا أَرْوَاحَ الْأَمْوَاتِ ، حَلَا عَمَدَتِهِمْ لِلْبَقَرِ ، شَرَّ الشُّعُوبِ الْفَطْرَةِ ، فَإِذَا قُبِضَ^(١) أَحَدُهُمْ حَيْثُ إِيْسَهُمْ أُنْ رُوحُهُ نَعُودُ عَطَشِي الْإِسْتِقَامَةَ حَاطَةً حَوْلَ مَا قُبِضَ بِهِ مِنْ

(١) اسْمُهُ : قَبْلَهُ مَكَانُهُ ، أَجْزُهُ عَلَيْهِ .

السلاح فيكون هذا السلاح المصْرَج محلَّ احترام لديهم فيحفظونه بين دخازمهم
ومناجصهم وآية رَأَدَم وقولب جُسْهم .

ومن حرافات أهل بل عبرى الطريقة أن يَرَوَا بين الكوروما ، أصحاب
الأدغال البلاط السودين الأنجرة الويشة والمالكين والأكمنة القدنة^(١) ، سَحَرَة
ذوى قُوَّة لآدُها ، فإذا أصابت مصيبة أسرة نودية أو إذا احتاج واء سوائه مدافعا
استدعوا ، على عجل ، كورومديا وانتهوا إليه أن يذهب الشر الذي أحده ، فبقي
مصرغهم وأحد يُكْثِرُ من الحركات والاتواء ، ثم ارتعى على الأرض زاعقا صارحا .
ويتعزم التودا الشجر ، أيضا ، احتراماً دينياً ، وبين الأمر أن يسكاهم ، وهو
قطري ، لا يكون شرعا إلا إذا بلغ حملُ الفتاة ، من عبر عائق ، الشهر السابع
للمرة الأولى ، فذهب الزوجان ، إذ ذاك ، إلى القاعة كي ينعيا ليلة تحت شجرة
حميلة من أشجارها جاعلين إياها حامية للطفل القادم ، فإذا وُلِدَ هذا الطفل أحد
أبوه ورَقَا منها ونفاه على شكل قدح وصَّ فيه ماء قليلًا ثم مُنِمتَ سماء الأوبن والطفل
به فتمَّ بهذا تأليف الأسرة حقاً .

وتسبق سمن المظاهر التكاثر مع ذلك ، فسد ما يختار الفتى فساتن من عشرته
يؤدِّي إلى تحية القادم تقوداً ، فيصنع تحوّه مدارجته على رأسه ويمدّه ابنائه ، ثم يؤتق
بالطعية إلى نبتا الحديد لآسة ثياباً فاخرة على صوت الأعاني ، فتسجد أمام روحها
فيصنع هو والأطارب أرحلهم على رأسها ، ثم تُرْسَل لتبحث عن حرّة ماء فإذا صلت
هذا الأمر اليسير قامت شؤون المنزل حادثة .

(١) عدا المسكان يبدو عموداً ، طام ، كان جيداً من الماء والروح .

والنكاح الذى يقع على ذلك الوجه يَدْخُلُ دور التحريم ، ولا يُعْتَرَفُ به إلا
فى شهر اساع من اخير الأول حين يمسس^(١) الفتاة فى ولية فاحرة عارضة أمام
الجميع تميّزَ قَدْماً قَبِيْزاً يربط روحها بسجها شريطاً يَدْعَى ثابراً .



٢٢ - كرسوى (مل عبدي)

والتودا من القائلين تعدد الروحات
وتعدد الأرواح معاً ، وذلك أن يتزوج
رَهْطٌ من الإحوة رَهْطاً من الأخوات ،
فيكون لكل زوجة أزواج إحوة
و يكون لكل روح زوجات أخوات ،
فاعنى يكون ذلك زوج مع زوجته
أخوات روحته كل نفس مكنياً ثمانية
مدسه إلى كثرته من لئال ، ويكون
لإحوته حق مشاركته فى زواجه
الأخوات على أن يدفعوا نصيباً مما اتفق على مدته .

والاستعارة بسبب الحب ليس من التصادم ، على ما يهمل ، عند أولئك الأقوم
القطريين ، ولا سيما عند الدعاة ، مع ما فى سكاكهم وطلائعهم من تسرّع ، أقول هـ
وأما أرى ضرورة وضحه على مَحَلِّكَ التقد .
والأولاد يُورَثُونَ بحسب العمر على أرواح أسهم ، فأكبرهم يكون من نصيب

(١) ماس يمسس جسداً مسمى وهو يتمايل ويسخر .

الزوج الرسمي ، ويكون الولد الثاني من نصيب عمه الأكبر ، ويكون الولد الثالث من نصيب عمه الثاني ، وهكذا .

وتَرَع هذه المادات العُطرية إلى الأفول عند التودا ، فالنقى منهم يشتري لعمه روحه ، فأصحى أمر تعدد الأرواح من المذكور مقصوداً على طبقاتهم الدنيا .

والأولاد عند وفاة والدهم ينقسمون ترَكته بالتساوى مع احتفاظ أصغرهم ببيت أبيه على أن يسكن فيه ساء الأسرة ويعولهن

ولا يعرف التود من مبدأ التملك
غير ما يحتفظ به المرء لنفسه من بيت
ومتاع ، فالأراضي عندهم مشاعة ، وهم
لا يزرعونها ، بل تكون مراعى
نواشيتهم ما أغرض التودى عن الفلاحة
ولا يعرف التودا من أمور الصيد
شئ ، ولا يحبون سلاحاً لذلك ، ولا
تسكرون في المجهوم ولا في الدقاع ،
ويكتفون صبح أنوباً كواحمهم واطنة
حداً ذرة ، إما قد يعرضون له من المزو .



٢٢ - رُحط من الإيرولا (بل عبرى)

والتودا ، كالديانا ، يسكنون القرى ، مع أن الكوتا والكوروما يقيمون
بخصائص^(١) حقيرة ، ويقطن الإيرولا في الكفس^(٢) والأججار^(٣) وتحت الأشجار
كالأيتل والظباء .

(١) الخصائص : جمع الخس وهو نبات من فصيلة أوما إليه (٢) الكفس : جمع الكاس
وهو بيت الفلي - (٣) الأججار : جمع الجعر وهو سكان القى نخمره لساع والموام لأسماء

البداءا . - لا نجد في البداءا ما نجد في التودا من حسن النظر والأخلاق واليكياسة والتنبيل ، فالبداءا أقصرُ قامَةً من التودا وأشد سوادَ جلودٍ منهم ، والبداءا ذوو شعور قليلة وإحسّ مبررة^(١) وأنبوف مُعَطَّحة^(٢) وشفاة غليظة ، ويتصف البداءا بالمرؤعة والقسوة والشح وتعاظم الأفيون ، ويمسدون أكثر الشعوب الخمسة التي نساكن بل غبري عدداً ، ويقومون بزراعة تلك المنطقة القنية من غير أن ينعمهم ذلك من أن يكونوا رعاةً ، وللبدائا عقائدٌ مشابهة لعقائد التودا ، ويرسلون في مجموع عباداتهم في دين التراهمة مع ذلك ، ويُقدِّس البداءا لبع وبمسدون شيو في صورة ثور ، وفي سكاك البداءا ما في سكاك التودا من بُسرِ المقد وفيه ما في سكاك هؤلاء من التقيد في عدد الزوجات والأرواج ، ويتأهل دامت الشمان في الطقوس تقريباً ، ويحتمن ، مع ذلك ، فيما يذجلان إليها ، في العال ، من مظاهر السرور والألم ، ويتأوب نهايتها شيق ورغير ويتحلل رقصهما بياحةً وتحيب ، ويقومون بخناثرهم مع سُكر وعزبة .

الكورومبا والكوتا والأير ولا . - تختلف هذه القبائل الثلاث عن القبائل المذكورة آفاً من الناحية الإثنولوجية ، وتمثل بها قدماء السكان الأصليين ، وتتصف بالصف وسواد الجلود وازنار^(٣) الفحى وحشوتها وصوف الشعور وترمها وعلم الشفاء واستواء الصدر وطول الذراعان وقصر الشقان ، وتؤخذ مصى السباح شهاً عظيماً بين هذه القبائل وسكان أستراليا الأصليين .

وبسكن الكورومبا أكوأحا كبيرة في سفح الطلود ، حيث يجتمع عدة أسر ، ويحاف البداءا والتودا من الكورومبا الساكنين ويردوهم في وقت واحد ، وقد

(١) المر . القابل الثمر - (٢) ضلع لحي . - سطة وعمره - (٣) ارمار : انمش .

يتمنى على سوة الدعاة وانثودا دُعراً عند ما يُباعثن ألاس من الكوروما ، وُمَدُّ
الكوروما من الشَّخَرَةِ لَهَا فِي حِيَارَتِهِمْ مِنَ الدَّاحَةِ وَسُرْعَةِ التَّصْدِيقِ فَيُوسَعُونَ
مَرْبَعاً أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَنْتَالُوا شَبَاباً^(١) .

وَيُرَوِّى الكوروما مَهْماً كَثِيراً قَلِيلَةً الْإِنْسَاجَ كَالْعِرَافَةِ وَالسُّحْرِ وَالْعَدَاةِ مَعَ
لَعْنَةٍ ، وَنَدَحَ أَهْلُ سَبَلِ الكوروما أُخْرَ ، وَيَعْرِفُ الكوروما شَيْئاً مِنَ
الْمَلَاةِ وَيُتَبَرَّوْنَ الْأَرْضَ بِمِصْرٍ مُدْرَمةً^(٢) .

وَمِنْ الكوروما نَرَقُ مِنَ الكوروما كَثِيراً ، وَيَمِشُونَ مَشَاهِدَ عَشْرِ نَوَاسٍ ،
وَمِنْهُمْ عَدَدٌ مَهْمٌ ، وَتَدَفُّ مَعَهُمْ صَفَةٌ أَسْوَدٌ مِنْ أَهْلِ الْهَلَالِ ، وَلَا يَسْبِي الكوروما
بِأَسْرَاجِهِمْ ، وَتَصَوَّرُونَ حَوْماً عَلَى لَدَوَاهِ ، فَالْيَشْعُونَ بِالْأَيْ رَأْسِ كُلِّ
سَفَةِ قَدَمَتَيْهِمْ مَا يَسْتَعْدُونَ حَمَمَهُ مِنَ الْقَوَاتِ فِيهِ بِمَدُورٍ فِي تَلٍّ وَأَرْعَى سَعَةً مَا يَحْتَمِلُهُ
مَدْمُومَةٌ مِنْهُ .

وَحِينَ لَا يَزَالُ فِي أَدَى مَتْنِ نَدْرَحَتِ ، وَيَمِشُونَ فِي حَمَلٍ رَاحٍ عِزِّي
وَيَصْعَقُونَ حِدْرَهُمْ شُودَ وَأَدْرَعَهُمْ لَطَوِيَةً وَسُوفِيَةً الْحَيْلَةَ وَشُمُورَهُ الْجَشْمَةَ أُنْشُدُهُ
وَيُطَوِّرُهُ حِدِيَّةً ، وَتَقْسَمُونَ مِنْ هَوَاةٍ مَصْفَقَةٍ تَرَانِي أَوْجِيهِ النَّحْسِ الْهَدَى مَرْبُوعَةً^(٣)
وَتَبْصِيحَ مَرْبُوعَةٍ حَيْثُ نَدَبِهِمْ ، فَهَذَا مَا عَدَدُوا مَلَاةً حَيْثُ حَيْثُ وَتَشَقُّوا سَعَةً^(٤)
بِأَسْلَافِ الْهَبُولِ لَصْدَقَةٍ وَهَبُوا وَمَاتُوا .

وَسَوْفَ يَشْعُونَ عِيَالَهُمْ بِالْأَيْ وَلَا تَدْرُوهُمْ رَحِمَ سَبَبِهِ يَمِشُونَ مَعَ الْأَخَارِ وَالْأَيْ
وَلَا تَدْرُ شَيْئاً فِي حَيْثُ يَنْقُصُ مِنْ صَدْرِ الْمَدْحِ .

(١) - عِلٌّ + نَالٌ - (٢) - مَدْرَمةً دَسَ حَر - (٣) - مَرَى عِلٌّ - عَدَدُهُ وَدَاوَمُهُ -

(٤) - لَعْنَةُ حَرَمِهِ

والأيرولا فصيلة واحدة ، وهي سلامة الطائفة ، فمن المحتمل أنهم لم يسموا من
الدكا ، ما يقدر به على الكذب ، ثم نقول له من كلام مجرد أصدق مما يروى
البراهمة مع المؤمنين المؤكدة .



٢٤ - أمثلة من أهل الكيرات

وصدقة خبرنا هي كل ما يهرقه الأيرولا من يمين ، وسيف عدد زهر ،
على خصوص ، من خدود واهوكة ولحوب البرية

٦ - سكان جنوب الهند الوحوش

نشمل حبال أمانالا القائمة في جنوب حبال بل عبرى على قبائل وحشية مماثلة لتلك مع استثناء النودا كما ذكرنا آهـ .

والكادر هم سكان حبال أمانالا الذين يدرسون الصيد ، ويرغم الكادر أهم أصراء الحبال ، ويرزون من السنة أن يزرعوا الأراضى ، ويرك أمر الزراعة إلى المسار ، ويقوم الباليار بالرغى والتجارة ، ويرضى الباليار هؤلاء شعورهم الكثيفة المسافرة تصل إلى كلام فيكتبون بذلك منظرأ وحشياً ، ويرى علماء وصف الإنسان الصاق هذه العروق مروج جزائر الملايو .

ولا تزال توجد جماعات وحشية من سلالة قدماء الدراويد في جنوب الهند ، هي تشابه الشعوب التي وصفناها فيما تقدم بمنظرها وعاداتها وأعمالها وديانتها الوثنية وعادة الأرواح ، وإليك قولاً موجزاً عن هذه الجماعات .

الجبار ، ويقومون بأقصى جنوب الهند و جنوب تراون كور ورأس كمارى ، وبلغ عددهم ٥٠٠٠٠٠ ، ويدين من هؤلاء مئة ألف فقط بالنصرانية ، ويبعد الباقون أرواح الأموات ، ويرى الناطر إلى مداخل قرأهم أهراماً صغيرة يسمون عليها مدوراً من فوكه وحوب وأرهار لتجلب إليهم حابة الملائكة ، ويتعاطى الجبار زراعة النجيل وحدها ، ويقوم النجيل بجميع احتياجاتهم على ما في استقلالها من صنم ونصب ، ويتكلم الجبار لغة التمول كجبراهم الايلاوا الذين لا يختلفون عنهم في شيء .

الكايكهار ، ويكون أعالي جبال أيفرى التى تمتد إلى الجنوب طوٲة
أثاملا ، ويُشِثون مساكنهم الخفيفة بين أعصار الأشجار حطاً لهم من الصوارى ،
ويجولون نظام التملك ، وأموالهم مشاعة ، وقد اعتنوا ، مع ذلك ، من نظام تعدد
الأروج من الذكور إلى نظام الاقتصاد على راحة واحدة التى لا تحده عند هَمَح
الهند الإقليم .

السادس ، ويسكن مصمم حول كالى كت ، ويقع معهم الآخر بحوار بحيرة
بوى كت ، ويُدُون أشد وحوش جنوب الهند نواً ، ولم يزلوا ، إلى وقت قريب
جداً ، يُوقِدون النار بذلك عصي يأسين أحدهما بالآخر
الكولر ، ويسكنون مناطق كورنم ثور ومدورا الحلية ، ولم يعلو عن المادات
المُتَصَرِّفة . لا مدد من قصير ، فكان الواحد منهم ، إذا أراد أن يجذب النخس
والنخس إلى عدوه يذهب بأحد أولاده ليُدَمِّحه على عَتَبَتِهِ .

٧ - سكان الولايات الوسطى أوغوندوانا

فرَّع من وصفنا المختصر لبروق جنوب الهند ، فرى أن ينفذ فى شمال الدُّكَّى
ونظر إلى جبال غوندوانا الواقعة فى وسط الهند التى لم رُتد حتى اليوم ، فتشمل
على حدة قدماء السكان حافظة لهم من مَنَارَى الأجبى سِمَاصِها لَمِيعَةٌ وَفِيهَا
الصيقة .

ويُفَضِّل غوندوانا المنطقة الجبلية التى هى أعلى مناطق الهند ، ويعمل غوندوانا
منطقة الهند النخية أو المدوستين عن لهند الجنوبية أى الدُّكَّى ، وندو غوندوانا
نَمِيسَكَة ، نحوها وحيوانها وسنما ، ذبلك القطرين الممتصة بينهما ، وعسد مسوح

عوسو ، وقت الخدي لمالية لم تستطع احتياها عبر الدور حولها ، ومن شفاف^(١) عودوا تنقبت إلى جميع الجهات : إلى القنح وإلى حلبج النفال وإلى بحر عمان ، أمبار ورواعد جبط ماعها في أعاليها الحاطة بالأسرار .

ولا سلق كلمة « المنية » تلك على الأمر الواقع منذ عشرين سنة ، ولكن ماله قصيرة كرده ، تم في أنسها من المنحوت عمل مبتكرات العلم الحدث ليس مما ينحسب عندما بحث في عروق الفد في الحال التي انتهت إليها سعة الشوء وتأثير مختلف الينيات .

حقاً أن عادة القرايين الشرة ، مثلاً ، عات من غير ناحية بأمر الإسكندر ، وحقاً أن حياحت شرطي الإسكندر أحتت سنج مابجتر القطبية محس لأصحت^(٢) إلى صحت راس فرق من الأهالي مدقرون ، وحقاً أن الخط الخديدي منى صل نقي نكلكه يسر موارد نبر نرندا الذي يتخذ الولايات الوسطى في النبال ، وحقاً أن حقا حديد آخر يمر من ناعبور ويقطع منطقة الموند ، وحقاً أن من المحتمل ألا يبقى بعد نصف قرن شيء من الطائع والصادات والمعتقدات التي دامت في وسط الحد أوف السنين ، بيد أن ساعة روال هذه الأمور ، التي در وقت إبطاها ، لم تدق بعد ، فيمكن ، والحالة هذه ، درس أحوال أهل عودوا القطر كما هي اليوم في المقع الكبيرة العاب الويلة ، مادام أهل السهول واليهاب تهتدون بسرعة .

ويبلغ الموند ، الذي لثقف اسم عودوا من اسمهم ، حدة ملايين ، غير أنه لم يبق منهم سوى مليون ونصف مليون في طور الوحشية المطلقة .

(١) شفاف جمع الشفة وهي رأس الخيل - (٢) أصوات : جمع صمت وهو قسمة من قسمة صم أو حديث يسه في بس

ولا تجدد من منطقة غوندوا التي عرّتها لخصارة أترأ للمحينة في غير مسـ
حوى الشرق المتجه إلى منافع ريدنى غودورى : برهبتا وإندرونى ، وفي غير
قسمها المتجه إلى الشمال الشرقى حيث حال أتركن تلك والمبال التي بحاسب بحرى
مهر ترّدا الأعلى .

نسمع عن ملك الأصقاع التي لم ترّد^(١) حتى الآن ما تبعده في كتب الآرين
من الأساطير حول حدس الهند الوسطى ، فيصفها هندوس السهول بأنها عبات مملوءة
بالدّوح^(٢) الطيبة لأنجرة وبينة قاتلة وأنه يسكنها حيوانات مفترسة ذوات فمات
عظيمة وفروود كريمة محاكية للإنسان ، فمثل هذا تصوّر قدماء عرّاة الهند الهست
لواصة التي دحروا إليها سكان الملاد الأصليين اللقويين من غير أن يتحرّروا على
دحولها .

وبرّتها هم أول من اتحموا غوندوانا ، وكان ذلك في القرن الثامن عشر ،
نصوا سحطهم غير القمّاس عليها ، وفي زمانا أسعرت جهود الإسكندر عن فتح
أهال وعن حطب المحمية القطرية في ملاحنها الخجعة .

ورّد الآدميون ، الذين التحّوا إلى غوندوانا والذين يذكّرون بها حين
وآخر ، إلى ثلاث حنات أساسية : السهيل والسكر والقمود ، وهؤلاء المود هم
الأكثر عددا والأقدم إقامة ، فاطلقوا اسمهم على ذلك القطر
والسهيل ، وهم من الدراويد ، قد درست أمرهم في فصل آخر ، ولا يسكن

(١) زاد الأرض برودها رويدا وريدا : تعفد ، منها من الراعى والميد يري كل صباح احرول
مب - (٢) الدوح : جمع الدوحة وهي الشجرة الطيبة المسماة .

عوندوا عبر ٢٠٠٠٠ شخص منهم مع ذلك ، ومقرّ الهيل الدراويد الحقيقي هو في الشمال والغرب مع ذلك .

والكول ، وقد عادوا لا يكونون من الدراويد ، لا يسكن عوندوا منهم عبر ٤٠٠٠٠ قريبا ، ويبتشرون ، على الخصوص ، في جهونايا عبر وفي ساحل أوريسا وفي السخال حيث لاقيهم ، ومن قبائلهم القاطنة في عوندوا الكوركو المقيمون بأودية مهاديو والكوند الذين لا يجوز خلطهم بالفويد .

ومجن ، إذ تختص مطلقا آخر للبحث في أمر الكول المقيمين جهونايا عبر وفي أمر سكاه الآخرين ، يدرس الآن حال الموند الذين هم أساس سكان عوندوا والذين هم أهم سكان الهند الأصليين أوصافا وعددا .

دالما لكي الفويد عرفا أصليا من عروق الهند فيهم يصمون ، على الأقل ، بين قدماء اندرويد الذين هم أقرب الناس إلى المثال الرئيسي العطري ، والفويد أدنى درجة في سلم العروق شتمهم وقصرهم وسوادهم ، والفويد ، مع ذلك ، أعضاء عصبية قوية ، والفويد يعتمدون سهدا عن بعض وحوش بل عبري ذوى المظاهر الدامس الضعيف وعن الهندوسى ذى المطر لقصيف (١) ، ووجوه الموند مستوية ، وأوفهم قصيرة ، وشعرهم عبيطة ، وعيونهم صغيرة أقيية ، وشعرهم سود حشبة لامة مسدنة حتملا وصفاير على حواش دحومهم ، وتالف ثيابهم من رط يمحونها حول كلاتهم ومن رط أخرى يمحونها حول رؤوسهم ، وتالف ثياب سائرهم من شح سائرة لأوزا كين صاعدة إلى عواقبهم شاملة لأصابع النوقاية ، ولا يزال نرى أسس من رمر عوندية متفرقة يقتصرون على نطق من ورق الشجر

كافي غار الأرماء ، وفي الغالب تهت ربح الشمال الشرقى على تلك الهضاب شدة
ملا نكسئ ثياب الفود لرد عادية هواء الماء والصلاب فيؤقدون ببراً عطية
ليتدقوا حولها ، وما يستحق الفود منه أن يصيغوا شيئاً إلى تلك الثياب التقليدية ،
فالمود على التقيض ما في الطر إلى عوامل الأدب والحضة .

وأسعة المود سيطرة حداً ، ولا يعرف الكثيرون منهم القوس ولا السهم ،
والمفوس التي يحملها على الدوام يضمنون^(١) الصيد ، ويصرعون العدو ويقطعون
النباتات الممرش الذي يوفو سيرهم في الغاب ، ويحدلون ما يطاردونه من الأثمر
في عراقتها .

وإذا كان الفود يردون التمريل والنسلح فإنهم يربون أحاسهم ووجوههم
بالطلي الثقيلة وعسروب الوشم القوي ، ويحب سائهم الأساور والخمرصا^(٢) المصوغة
من الحديد فيقبلن بها درعائهن وسيفائهن ، ويربون حدودهن وأعدائهن نفوش
وتصاوير ، وهن دون رجلهن قبح منظر ويكن على قليل من الملاحه في
بعض الأحيان .

ويعرف المود فتح الأرض ، ولكن بغير إتقان ، شأنهم في كل صيدة ،
فإذا ما احتار الفود أرضاً صالحة قطعوا أشجارها السائرة لها ، وأشجروا الغاب (السال
والهوا ولبانيان) في منطقة المود تظن وتنشر في كل مكان بالقوة التي تنموها
أشجار البلاد الحارة ، ثم حرقوها في محالها ثم تدرؤا الحبوب فيها ، وفي الغالب يجمع
الفود الحبوب أكداً أكداً في مكان مرصع من الحقل تاركين للريح والمطر

(١) أصمى صيد : دماء قتله مكانه وهو يراه - (٢) الخمرصا : جمع الخمرص وهو حلة
الذهب أو الفضة ولغيرها .

أمر نهره عليه ، ثم يُقيم العويد عُرُش منظر من وقت الخصاد
والعويد يستعملون الأرض صريخ أو ثلاث مرات ، فإذا قُذِّت جُثثها عثو عن
أرض أخرى ليُخْشَوْها ، ويردعوها باقِلين إليها مساكنهم مُبْدئين أما كن ، منهم مرة
في كل سنتين أو ثلاث سنين .

ولو اقتضت معايش القويد على ما ينفعه أراضيهم لِرَقَمُوا في نؤسٍ شديدة
ما دمت آلامهم الرأعينة باقصة ومونٍ فلاحتهم صعبة ، ولما كان ينطلقهم الصبة
من عبيدهم من مصادر العنق لشيء الوافر ، فما أكثر ما يُقَدُّوا من الحاجة بفصل
ما عندهم من أشجار المِمْعة والسن والبابس والغاب وأرهار ، هُوُو ، ومن هذه
الأهار النخلة يستخرج العويد عصيراً متحمرّاً يسكرون منه في الأعياد فصلاً عن
استفادتهم من مواضع المدينة ، ويفتدى العويد أيضاً عما في غلبهم من اطرائد التي
تُباع بكثرة ولائها التي توحده في محرابهم بوفرة .

والعويد يسير تجار من مع أسهم غير خمسة ، والقويد على ما ليس فيهم ما في
الهمل من غار سمٍ ولا عسداً ولا تحرب ، هم مثل هؤلاء ، لصوص ، ومن
تبعهم من عويدات حبشوا في السهل حيث الخصرة ، يزور أن من غير الطلعي
أن يسرقوا ما يقع تحت أيديهم من أموال الهندوس أو الإيسكبير اسرائيليين
طائفة بينهم ، ونفت العويد السكّاب مع ذلك ، ويمتارون بهذا الحلق ، كما يمتار
جميع وحوش الهند ، من الهندوس الذين أصحى زورهم مضربت الأمثل .

والعويد في مساربهم يُهَيِّشون لغيري دور دغية ، والقويد يسوق قساقاً ما لم تُنْزَ
جدهم المدينة أو ما لم يُهَيِّجوا ، بعد أن يسكروا ، فهم يَنْقُضُونَ إِذْ ذاك على قريبتهم
ليُمرقوه ناسهم وأطرافهم رنّاً رنّاً ، وقد يكون مثل هذا القربان من الشر في

أيامها المحاصرة ، ومن المحتمل أن يبقى أثرُ القرائن الشريرة في بلاد أفودما ممتدَّة
أحاطَ مبيعة وهضاب وعبرة وأودية وبينة من رعاة الشرطي الإسكثري ،
ولا نعيب الطقوس المصترحة إلا حيث تشعل الفتنة بالأوربيين .

وفي الزمن الحالي استقبلت محاذير^(١) المصنف أو دُمى الترتب أو الأهرار
أو الأثمار ما عُول أو المَر أو القرائن كقرايين إلى الآلة ، وعدت المدائح الثمينة في
بطار من حجر في أصل الأشجار المقدسة لا تحترق من حرارة رمي ما كان يراق
فيها من الدم .

وإلى العمارات والأرواح الشريرة . على الخصوص ، يُقدَّم العود استودر
لرمية أو القرايين ، فالإيمان بالأرواح الشريرة أمرٌ عام بين سكان بلاد الهند
الأصليين ، وما يمتدده هؤلاء السكان أن الجن يطوفون في الليل حول القرى بقصد
الإضرار ، فيجب أن يحذروا في مدح ماء يصفونوا عندهم . وهو كما أيقنوا جوعهم ،
ودما لشؤموا حرقتهم أو لولا حجر مشؤوم لتيتم حذوهم ، وأودع معروف في الأرض
انضموا عليها أقدامهم الحفيدة ما تجلر عليهم من الأرض وما طافوا بمفاصيل
مير ذلك

والأرواح التي تخافها شجوب الهند القطرية تمنعها هي أرواح المَوَى ، ولاسيما
التي برعت من الأحسام محتاجة طاحمة ، فإذا مات واحد منها قفصاً^(٢) ، ولوطواغاً ،
افترخ أن روحه التي سُكِّل بها تعود لتطوف في الأمكنة التي حرخت فيها ، وغري

(١) المحذير : حم الغدار وهو ما يصعب في الروح لطرد طار والوحش - (٢) قفصه : يسمعه
قفاً : قفصه مكانه ، أجهز فيه .

إليها من فعل الشر ما يحسد فيه بالتحريم^(١) وتقريب القرائين ، وأرواح النسوة اللاتي
تقوين في الناس أصعب الأرواح مراً^(٢) .

وإذا مات عريب بين القوم أقاموا له عبادة خاصة كما يقيمون للقريب ،
ومن هذا أن قائد المئة بول مات مُنحاً بالحراح في قتال قام به ليحيل إلى مدراس
يحبون عودوا ، فقال ذلك السكان الذين حرّ بهم قبلاً لاعتقادهم أن روحه
القاصّة الساحطة ستعنت إلى منازلهم ، فأقاموا له هب كل وقدموا ما يستميلونه به
من الأدعية والقرابين .

ولست أرواح الموتي وحدها هي ما يتعدّه القوم ، فكل شيء إله عندهم ،
قوى الطبيعة وآفاتها ، مثلاً ، مما يمتدونه ، وهم يرون أن على رأس كل آفة
عمرت لا بد من إحادة عبادته إذا أريد حده ما يحمله من الشرور ، وهم يرون
مقدس الوثقة^(٣) واجدري وحسب الآحام والصرع إليها تمية دفع عواذها .

والإله الذي يحتل ، مع الشمس النعمة أو الصارة والأرض خصبة أو الخدسة ،
أسمى مقام بين آلهة الهند الوسطى هو الإله القادر على كل شيء الذي تضرع الوحود
حين يدكر ، وتعب^(٤) القلوب حين يرّمح ، كدال الشر ، الإله النمر .

والشر عندما يتدّوق لحم الإنسان فيروقه فيبقى الرغبت في إحدى المقاع ،
تفتت به الهياكل ، ثم يحتلط الغرير الذي يفره ويخرّصه بأرواح صحياه
فتشتد عريته بعددها فيكون لها من الحاسة مثل ما له ما أصيب غصصها إلى عطيه ،
يصيح أمر نكيبها ضربة لارب ، فيجلب في القالب كاهن ذو شهرة من قبيلة

(١) عزم يرم بمرح : قرأ المرام - (٢) لراس : ثلثة والقوة - (٣) الهبة : اطلاق
اسم وهو المروء بالكونيا - (٤) وحف القبح بحم وحما : حق .

البايئاس على العموم ، فيقرأ هذا الكاهن الزمام داعياً إليه تلك الأرواح لتتفصّل
للتنمّر والمداومة له على السؤالة والشّرة فيصب الكاهن نوع من الدهول والوالة
فصل الرّؤية والدروشة فيُخَيَّل إليه أن صرّاة التمر قد انتقلت إليه فينقص على
حذني حقّ يُقدّم إليه فيحنقه بأسانه ويترقّ لحه ويدس رأسه في حوّه الداحن
ثم يرصه ويرى القوم وجهه المصّرح بالدم فيرصدون أصواتهم مستشعرين مسرورين .

وواله شعوب الهد الطّهرية ، ولا سيما الفويد ، الأفاعى (القبرا على الخصوص)
منها يؤثّر تلك الآفات ، فيدعى كثير من أساء هذه الشعوب الثّعب ، ياذغهم من
غير أن يقصوها ، وعبادة الدراويد للأفاعى أسفرت عن تسمية الآريين لهم باسمها .

وفى الهد ، حيث تقوم بعض الأديس نحاب بعض من عبر اصطراع وحيث
يقتس بعضها من بعض عقائد ورموراً وطقوساً ، لا يقتصر اعتقاد الأرواح وقديس
الأفاعى والأمنار على الأقوام الطّهرين ، بل سرّت عدوى بعض ذلك في البراهمة
وفيل من ذلك إلى سميين ، فصحى الضّل^(١) من حصائص عظيم الأرباب عند
الهندوس ، فتتخذ مطاويبه الزائفة أداة زينة في المباني ويتنصب رأسه ذو الحدين
الك حصتين متوحداً نحاب رأس وشنو .

ولا عهد للفويد سظام الطوائف ، ويُقدّمون إلى قائل متراوحة ، فمن سباح
ذوى القرابة أن يقرن رجل ممرّاق من قبيلته ، ويؤدى قران مثل هذا إلى القتل
أحياناً ، وعادة حطّاف الخاطب للفتاة حطفاً صورياً أو حقيقياً شامسةً شيوخاً مُطعماً
عند أولئك القوم ، وفى الغالب يدافع عن الزوجة من يرافقها مع ضحك نباح أصحاب
الزوج ، فتتمّ اللَّبّ هؤلاء الأصحاب بحكم الطبيعة فيسبون بالأسيرة حاملين إياها

على أكتافهم فاكهين ، وبما يحدث عند سكان الهند الوسطى الفطرين ، أحياناً ،
أن تنكر الخطف بعد الزواج ، وذلك وفقاً لعادة بيت زوجها إلى بيت أبيها
مد يومين أو ثلاثة أيام من ذلك ما كثر نكاحاً مصنوعاً مقبرة عن عزمها على
عدم تركه .

والمودى ، على العموم ، يشتري لأمه امرأة قبل أن يجمع بين الزواج مع ،
فيجدها قوية صليمة يتحدا ، في العيب ، حادثة وحليلة ، إلى أن يلبس الزوج
الحقيق في طلبها ، فإذا عذوت هذه العادة وحدث المودى من انقصرين على
وجه واحد ، والروحة عند المودى ، إذ يكون ، على الدوام ، أكبر من غيرها
في . شمع سموا عظمى في أمور المنزل .

ونظام القود السياسي بسيط
جداً ، مدير شؤون كل عشرة مهم
رئيس خاضع ، على العموم ، لما
تقضى به شيوخ المحتمون ، ولكل
رجال مودى صوت في الحكومة ،
ويكون الرئيس في التالاب ليل
الراجبوت ، ويشرح بعض ممثلي
الراجبوت عند كل حرب بين القود
الذين لا يستوب أن نالو عهدهم
سناً من القود



٨ - سكان أتر كن تك وجهوتا نايمبور وأوريسا ، الخ

يقوم في شمال جبل الهند الوسطى لشرق طَوْدُ أتر كن تك ، فهذا الطَوْدُ هو أعلى تلك الجبل ، ويُدْعَى عَقْدَةُ ، تلك المنطقة الحبيبة ، وهو أظلمها رَوْدٌ^(١) ، وعامه شَدَّ من عامها امتناعاً ، وآحامه أكثر من آحماها صواري ، وَحَيَاتُ أوديته أعظم من كَحَيَاتِ أودسها حطراً ، وسكانه أظهر من سكانها محبةً وافتراناً من لحيوان واحداً لا لآخر القابل والطعام الخشب^(٢) .



٢٦ - ثلاثة وحوش من جهوتا نايمبور

ويقف كل وصف عند الحد الذي وقف عنده القُرَّةُ نندوس ، قد قيل عن معيش أهل تلك المنطقة الوحشية من بِلَا فَرَضِيَّات ، فمندوس السهل يُشَبِّهُونَهُم بِالْقُرودِ ويَحْشُونَهُمْ كَأَنَّهُمْ مِنَ الْحَيِّ لِأَسْرَر ، ومن الأساطير ما هو خاصٌ بصِلَتِ تلك المنطقة البعيدة أموراً ومجاهاً السكينة التي لا تحو من خفلة أقدم عروق الهند الباشين .

و يتألف من جهوتا نايمبور منطقة متوسطة بين هَضْبَةِ الولايات الوسطى والسمول انحازرة لمصب نهر الغنچ ، وتشتمل تلك المنطقة ، لماثلة إلى الجنوب الشرق والمتوحية

(١) راء الأرض به ودعا رودا ، بقدر ما فيها من المراعى والله ايرى هل تصالح لقرول فيها -

(٢) الجعيب من طعام : الملبط الحشيش .

إلى جميع الجبال ، على وادى مَهَادَى ووادى رَهْمَنَى الأعْلَيْنِ ، وتجرى من
مصدراتها الشعبة الغربية رَوَادِ سُون ، ويُعدُّ معظمها من ولاية النخال

وجِهْر دابور بمطقة اسقال من الناحية الإثنولوجية والناحية الجغرافية ، وأمرو
بما ذكر من أعاليه ووجهه إلى وَدْهَة ، حيث يعيش أهل العروق الآرية بالهند
كأذكر ، ووجدت مع أمثلة جميع ما في الهند من العروق المترجمة بين قنص
وسبي راج وشُجج الرامحة .

ويكن جميع دابور قنصل من سكان البلاد الأصليين على الخصوص ،
همه القنصل ، وبطنت وحشية في الجبال ، تنهّد في السهول بالسدريج ، وهنا
نبتة القنصل . إلى أن ما بقيها به مطلق على حلها المطربة الأولى التي قد تشاهد
اليوم في أقصى تلك المنطقة وفي أراضيها شعبة قنصل على ما فساه في أمر العنود .

وبن ، حين نعيم إلى جِهْر دابور سلسلة جبال وبديها ومعظم شبه حريرة
السجلات بدو ما بلاد ممدة من بحر إلى بحر فاطمة لوسط الهند ، هذه البلاد
مستصلحة هي مقر العروق الكوبية التي تعدُّ ثلاثة الطبقات الهندية فأتى بعد الجماعة
اتواراة الآرية ، أو الهندوس الرامحة ، التي هي الأولى منها والجماعة الدراوادية التي
هي ثابتها .

واختلاف لغات بين تلك العروق ، ولا سيما بين الدراويد والكول ، هو سبب
ذلك التقسيم الثلاثي ما كان 'الدراويد' و'الكول' من الشعوب النظرية التي تولدت
هي والفرقة من 'الوند' وما تحتل الدراويد والكول طلائع وصوراً ، وبشأن الكول
نرى أن نرى نطقون معهم في الأراضى التي تغشى جبال وبديها ، بيد أن الكول
نفسهم جِهْر دابور يفترون من السهل ذوى الشمال المولى مع أن دم الراجبوت

يجرى في شرايين الكول القيمين بالكحرات ، وقد تكلمنا في فصل سابق عن هؤلاء الكول القاطنين في المنطقة القريبة والذين يمدّهم البراهمة من الشودرا فتتحدّمون في لندن للقيام بأشقّ الأعمال ، فأطلق اسم الواحد منهم (الْقَلِي) في المستعمرات الإسكلمرية وأمر بكة على العمال والمقالّة والمُكَاوِرِينَ .

ويُمدّ الكول الشرقيون من رصرة المنوذين لا من طبقة الشودرا ، ولم يخرج أكثرهم من دور الحمجية الأولى ، وعن هؤلاء قد بهم يد كروا مثل معولي . فهم ، بالحقبة ، دور وحده مثلثة الأصلاع ولعنى ميرة^(١) وعبور صغيرة مزمومة أفنية وشدها غلبة ووحدت مائة وأتوف قصيرة وألوان مترججة بين الضمّة والسواد وقامات قصيرة مربعة صليمة ، ويتكلمون بلهجات مُعرّعة من اللغة الكويلية الى يتميرون بها من شعوب الهند القطرية الأخرى ، ويجاور الكول منطقتهم المستطيلة إلى وادي لنمّج حيث لاقيتهم .

ويُمكن الساتّهال والندير الجبال الواقعة بين مهار والسفال ، فيمدّون من الأرومة الكويلية بالحقبة ، ومما قلناه إن لغة الساتّهال تُمثل دور اللغة الأم بين اللّهجات الكويلية كما هو شأن السسكرت في اللغات الهندية الأوربية .

وكان الكول جميعهم يُسمّون باسم سوارا العام الذي ورد ذكره في كتاب الهندوس عبر مرة ، ورأى بعض العلماء أن هذا الاسم مشتق من الكلمة الشنية « سوارى » التي تعنى « العأس » ، والواقع يؤيّد هذا الرأي ما كانت الناس سلاح الكول والنومد المُعمّلة وما ظلّت ، في بعض الأحيان ، عدّتهم الوحيدة ، فالخوف أنك لا ترى شخصاً من أهل جهونا غبور أو أهل عودوانا الأصليين لا يحمل بيده

فأما إذا ما اتعد قليلاً عن منزله ، ولا غَرَوَ ، فلا عُنْيَةَ له عن هذه الآلة في فتح طريق له وسط الآجام وفي المحوم على الأمان .

و بعضُ القبائل الكبيرة التي تسكن جهوتا ما غيور وساحل أوريسه في شرق ما هو كوليَّ حالص وعضها ما هو عمروح بالضمير الدراويدي الحدث والقديس ، وبين هذه القبائل فروقٌ غير واضحة تماماً لعدم وجود أمثلة بَدِيَّة لها على الدوام ، ونُدعى ، بك الحاعتان بالأوراون والمُندَا ، فاما المندَا فشبهون المول كثيراً ، وأما الأوراون فمن أرواح الدير سدو منهم أقرب إلى القروء منه إلى البشر .

ومن أهم الأهلئ الدين يسكون وادي رهمي وادي منه ندي الأذنتين وقبها من ساحل أوريسه يذكر الكوند الدين يحب التعريق بينهم وبين العمود القبيين عمودونا ، وعلى ما بين تلك الشعوب من صلة كما بين جميع الفطريين شلف منها جماعتان مختلفتان .

ولك الشعوب ، إركات ذات عادات متماثلة ندون منها من إخوانهم سكان الولايات الوسطى الدين وصفهم آمناً ، نوحراً أمرها ، يأتي :

قوم ديشه ، كما يقوم ديانة النوند ، على عادة الشمس والأرض وقوى الطبيعة والحواف من أرواح الموتى وقديس الصواري والآفات التي يُقرَّصون لها ، على الدوام ، قديساً مروحاً مَهْمُول ، وترى في الأغصير والمجاعات والأوشة والغماف مظاهر يَتَوَمَّى هاتحة يجب التوصل إليها بقراءة المراثم وتسكينها واستعطافها بالقرابين ، مُدَّتْ الدموعُ ودماء الصحابة الشرية طويل زمن يَدَى مَحْرَباً لا تدُّ للأرض منه لكي تنفع صدرها فتصبح حصية ، واليوم يرول هذا الاعتقاد بالتدريج ، وصارت الأسماء ، أيضاً ، لا تدعى ، فتستبدل بها في المدايح صورٌ حربية ومواكه وأرهاق ويستبدل

بعضها ذهب أحمر ريش ، به الحجارة المصقوفة على شكل دائرة أو الأهرام الصغيرة التي تملؤها أو الأوباد المثبتة في الأرض .

ولما حاور الإسكندر أن يحبس ، بالاقناع والتهديد ، الكول السذج على سد عدة قرب القرابين البشرية رضى هؤلاء ، بذلك على أن يحتمل الأوربيون تيمنة هذ الإله الذي نعمة الآلهة ، ولا شيء أقطع من القيام بمثل هذه الشعائر ، وكان المحور غطع الصحبة إزنا برة عند دبح الكاهن لمقرّب له السعد للاعتقاد الدنس ، كل قطعة من اللحم الحقيق تيمنة دائرة ، فمن أخذها فيدها في ناحية من حقله وهي دمية سحبة من البركات من السماء ، لأنهم يصدقون ، فهذا الثمن يرسل عصب الإلهة تاري أي الأرض الساحقة .

وكانت تنحطف صفة من المرء والأيتام ونوائى مهم إلى الكول أثرتوا فيكونوا صعبا مستقيل ، وكان يقوم بذلك الاصطيد فهارمة^(١) فيدعون ما يتصيدون تس من ، يد لا يجد هؤلاء ، فهارمة ما يصطادونه اشقروا صفة من باسمهم الفقراء أو العظماء بشرعهم ربح مشغرون بذلك لعدم المكس ، فكلمة كانت لصحية عاية كانت مقبولة لدى الأرض والشمس والخن الدين بشيرون أمواج البحر فيلقونها في الحقل زوابع وعواصف .

وبدور شؤون كل قبيلة من الكول رئيس حاض ، على الندام ، بالأهالي المجتمعين ، وتشر هذه الاحتمات ، في المال ، عن دعوة مسطقة باسمها ، لا قرية واحدة ، إلى العمل بأحد الأمور ، وتشر الشعوب الكولية شهاة واحدة ، ويذكر اسكول أمهم كانوا سادة الأرض ، وفي أساطيرهم ، كما في الشواهد الغربية ، ما يدل

(١) هارمة : جمع هارما وهو الوكيل .

على أنهم كانوا أمة ذات حكومة منطمة ، ومن قبائلهم قبيلة اليهودية التي يسمى اسمها « أسد الأرض » ، أو أهل البلاد الأصليين ، ويعلم الكول أنهم حكمة أمة قديمة إلى العاية ، وليس الكول من الناس ما يقدرون به على القتال فتراهم لا يبالون بالخطر وصولاً إلى الإثراء على حساب من يسرقونهم ، « الكول حبيهم لصوم آخر ثاء »^(١) فخر بما غنموا من الغنم ، يقولون : « لا نصل غير استرداد ما نملكه لسرق منا به سب » ، ومن الناقص المحيب أن يصيح هؤلاء السراق ، حين يجهدهم الفقر على الخدمة عند سادة الهند في الزمن الحالى ، من أحسن موظي الشرطة وأحرهم ومن أقطط الطرأ ، وأقدرهم على حذر المزارع ، ومما يحدث أن يجمع هؤلاء بين خرس الخقول والوشى في النهار وسرقتها في الليل بخد ولباقة ، فإذا ما اكتشف الأمر لم يبق لإهانة البيعة وسمع الشهود صدمهم ضرورة ، فهم يستعفون ، احتراحوه من قوتهم حين الاستطاق فيستندسون .

والكول شديدو القرى ، فيدنون أرواحهم دون الصيف إذا حاق به خطر ، والكول كثيرو الفخر ذوو مزاج خرد ، والكول ، إذ يخشون على دمع العرانب في الإسكندر ، يحومون إليهم بنظام حيث يكونون عند حدودهم ، وذلك حذر ليس الحجة منارهم في عالمهم .

وحيث الكول لحرب طوأ وقرناً إلى الآلة ، هم يقتلون^(٢) قبل أن يقدوا مارها ، فإذا رأوا أن السماء مأمرة بالحرب وسكت الدم أرسلوا رؤسلاً إلى القبيلة المحذرة لدعوتها إلى القتال في أحد الميادين ، والقتال يدوم طويلاً ما لم يقتلوا ثاية فيترؤا

(١) آخر ثاء : جمع حرى - (٢) أنال : صد تنائم .

وَقَفَتِ الْحَرْبُ ، وَلَا يَشُوبُ الْمُتَحَارِبِينَ حِقْدٌ وَلَا وَعْرٌ^(١) فَيَنَامُونَ فِي النَّالِ مَسَاوِيًا كُلُّهُمْ
مَعَ الْهُدُنِ الَّتِي تَحُلُّ الْقِتَالَ ، وَيَشْهَدُ النَّسَاءُ الطَّعْنَ فَيَهْتَمْنَ عَدَ إِصَابَةِ الْأَهْدَافِ
وَيُحَفِّقْنَ عَسَدَ نَاهِرِ الْأَعْمَالِ وَيَخَفَعْنَ الْحَرْحَى وَيَصُونْنَ حُرُوجَهُمْ وَيَسْكِبْنَ الْقَبْلَى
وَيَنْظُرْنَ ، كَمَا كَانَتْ سَاءَ مَا بَيْنَ سَطْرِ الْقُرُونِ الْقَدِيمَةِ ، آيَاتُهَا وَإِحْوَتُهَا فِي
أَحَدِ الْمَسْكِرِينَ وَأَرْوَاحِهَا فِي الْمَسْكِرِ الْآخَرِ ، فَلَا سَكَنَ عِنْدَ السَّكُولِ لَا سَكُونًا
لَا بَيْنَ مَحْتَفِ الْمَشَاثِرِ .

وَالْتَقَى مِنْ أُولَئِكَ الْقَوْمِ بِشَرَى لَهُ أَوَامُ الْمَرْأَةِ الَّتِي يَرَعِبُ فِي الزَّوْجِ هُ ، وَهُوَ ،
بِكُلِّ لَا يَمْلِكُ لِمَا شِئْنَا ، لَا يَقْدِرُ عَلَى نَائِبِ شُرَةِ مُسْتَقْلَةٍ عَنْ أَوْيَةِ هَيْتِي تَحْتَ
وَصَدْنِهَا رَمًا طَوِيلًا ، وَالْمَرْأَةُ مِنْ أُولَئِكَ الْقَوْمِ حَقُّ الطَّلَاقِ ، قَتْرُوحٌ ، فِي بَعْضِ
الْأَحْيَانِ ، رُبَّمَا أَرْوَحُ أَوْ حَمَّةُ أَرْوَاحٍ شَانِعٍ ، فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ رَوْحٍ لَاحِقٍ مِنْ
هَؤُلَاءِ أَنْ تَرُدَّ إِلَى زَوْجِ السَّابِقِ مَا دُمَ ، فَيَسِي الزَّوْجُ لِّلْآخِ إِلَى النَّحْوِ
مِنْ عَلَيْهِ .

يَدْرُسُ أُولَئِكَ الْقَوْمُ مَبْدَأَ عَدَدِ الْأَرْوَاحِ مِنَ الذَّكُورِ عَدَدَ مَقْدَمَةِ ،
وَنَشَأَ هَذِهِ الْعَادَةِ عَنِ الْفَقْرِ وَعَنِ رَمْعِ الْمُهْرِ ، وَقَتْلِ الْأَوْلَادِ عَدَ أُولَئِكَ الْقَوْمِ أَمْرٌ
شَانِعٌ ، فَلَا مَرْءَةَ الْوَاحِدَةِ مِنْهُمْ لَا تَحْتَصِلُ ، فِي لِفَافٍ ، مَبْرَاسَةٌ أَوْ اسْتِئْنَاءٌ ، وَأَمَّا السَّابِقُ
الْآخَرُ فَيُوضَعُ ، حِينَ وَلَادَتِهِ ، فِي آيَةِ مِنْ قَحَّارٍ وَيَذَوُّ ، فَسَمِعَ ذَلِكَ عَنْ
زِيَادَةِ مَهْرِ النِّسَاءِ لِقَلَّةِ عَدَدِهِمْ .

وَمَعَاشِ سَكَانِ جَبُورِ مَبْغُورِ ضَنْكٍ ، فَرَاصِبِهَا فَقِيرَةٌ وَفَاحَتِهَا رَدْنَةٌ ، وَأَسْوَدُ
مِنْهَا أَرَامِي أَوْ رِبْسَةٌ ، حَيْثُ يَفْتَتِرُ الطُّوْقَانُ تَلَالِيهَا لِحَزْبِلِهِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ فَيَقْبِيبُ

الطاعون ذلك ، ثم يُستمر الخدب الذى يحس ، بعد ذلك عن موت الألوف من السكان
جوعاً ، وليس للإسنان في بلد تأتى كهذا البلد أن يختار نوع الطعام ، فترى الكول
ياكلون من كل لحم مع مفت راحة المندوس لذلك .

وم يكن ساحل أوربسة منطقة نائية في كل زمن كما هو اليوم ، فقد كان يقوم
فيه دولة راهرة أيام هرون الرشيد وشرمان ، وفي أساطير المندوس ما يؤيد ذلك ،
وما شتمل عليه من المند محمية لحربة ، كعند سُو ويشور ، بنيت ، بأقوى
من ذلك ، أن هذا الساحل غير إمبراء^(١) كان مقراً لخصارة قوية ، ولم لارس فيه
أن الكوليد الفوحوس لم يكون المندعين لذلك المن الممارى الرابع الثالث .

ومضى ساحل أوربسة معبداً أكثر من أن تصفه مدن ، وساحل أوربسة هذا ،
الذى مسمى الراهرة والخمخ في تديسه ، إذ يقع بين هند لأربية وهند الدراو بديه ،
ساحل على احتلاط كثير من العروق والأديان فيه وعلى طفر مؤمنين إليه بطر إحلال
واحترام وعلى حجه له من كل صوب وحدث مهمما كان نوع الآية لدى هندوه
ذلك ما يثير الحمقى الذى لم يستخذ غير أوثر فيسعدو كالى ووشنو وشيوه
فيقتل ما يدور في خلد من هو حس إلى قومه فيستأوونهم والآخرون في مصر
لمند حساً هندو السود أحلاً أشهر الراهرة ، فلا ترى فرقاً بين الأبيض والأسود
و بين الآرى والدر ودى وبين الحمقى والتمند فيجئيل إيث امبراج محتف الصاصر
التي تائف بها سكان شبه جزيرة هندلوقت قصير .

نحنا في ملك الصاصر تحت حاطة ، فعنم دراسنا بدكر شعب الأوريا لهم
القاطل في المنطقة الساحلية الممتدة من شاطى . أوربسة إلى مصب سهر القنح ، فهذا

(١) اللبر - الذى يلغى الصيب ، الكثير الصافة .

النسب المتوسط ، الذي هو شعبٌ شبه ممحى ذو لغة خاصة وعبرٌ دى مثال واضح ،
أحد صيغاً من العروق الكبيرة التي يعيش بها .



نظمت أن تكون القارىء قد اطّلع ،
بملاحظة خاطئة غير الكافية التي سردها
في قدم ، على ما بين عروق الهند من
العروق التي لا حد لها وعلى ما بين هذه
العروق من صفوف المضيئة ، ونحن نعد
أن من اختلاف أوصاف تلك العروق
وأحلافها وعاداتها ومعتقداتها ووسائل
ذكورها أن أمثلة البشر ودرجات الحضارة
التي يحاولها مدحهم يرجع إلى يومئذ
لا تزال قائمة نادية في الهند يرى أن تركب

٢٢ - امرأة هندوسية من جنوب الهند
تحمس الأرض

عد أن حدثت سمعت في بين هذه العروق من الأخلاق المشتركة وفي ميل هذه العروق
في التوحدة التي قد يهرب إليهم عند مشأ التوالد والتخصوع لبعض النظم الكبيرة
الدمية ، ونحن نعد أن درس ما تفعل بعض عروق الهند عن بعض ندرس ما يتقارب به
هذه العروق وما يلتقي فيه من النقاط

البَصْلُ الرَّابِعُ

الصِّفَاتُ الْخَلْقِيَّةُ وَالْعَقْلِيَّةُ الْمَشْتَرَكَةُ

بين عروق الهند المختلفة

(١) ما نشأ عن أحوال البيئة والمجأة في عهد من عائل جيمشوب الهندوس - ما بين قري كير من شعوب الهندوس من الصداق المشتركة - تأريخه الختامية وسببه "تي" دت ليد هذه الأخلاق المشتركة - نظام الطوائف والطعام لسي والملتبات لدية الخ - (٢) الصداق الختامية والتقية المشتركة بين أكثر هندوس - عائلته والصبر والسيام والدخاة وعدم نشاط وعدم النصر وعتدان المدا لوطي - سائج عدم التماثل في عهد الهندوس - الصداق ختامية فصل من صداق ختامية في تقرير عهد الأمم - مسوي الهندوس لهدى مفاصلة من هندوس والأوربيين - صداق الهندوس الوطلي مساوية الصداق الأوربيين الوطلي - صداق هندوس صبا في دون طعات الأوربيين صبا - القدرة هندس على الإبداع - صفا زعيم ورهيم - عدم لدية في عسكرهم - تقوى بين عروق الهند وعبرها - صبا في عهد عروق على الهندوس - سائج مرجع الهندوس القسي - تصغيرهم في الطوم وفي الخارج - الخلاصة .

١ - ما نشأ عن أحوال البيئة وأحياء في الهند

من تماثل بين شعوب الهندوس .

ظهر من الفصول التي حصصها للبحث في عروق الهند أساء الفروق بين تلك العروق ، فاطلق أن شمة حرية الهند الوسمه فستيباء عظيمة مؤلفة من

شعوب متمدنة إلى الناية ، هي الهند بعد الوحش العفري والرجل المتمدن وما بينهما من آدمية مختلفة المراتب .

وقد رأينا أن أثل الحضانية لهذه العروق متباينة جداً وأن كلمة الهندوس تشمل على أساس محتق الأنوار مفرجين بين الرنجي الأسود والرجل الأبيض وأن تلك المثل مفرجين بين الجمال الدهر وأقصى الشعة .

وما لهذه العروق من الصفات الخلقية والمقلية ليس نفل من تلك العروق الحضانية اختلافاً ، فترى هوّة عميقة بين الراجيون المشهور شجاعتهم النادرة والبنغال المعروف بحبائته الفاضحة ، ونرى مثل تلك هوّة بين حتمى راج محل الذين لا يعرفون الكذب ومن الهندوس الذين يكذبون على الدوام .

ومن الصواب ، إذن ، أن نستنتج ، أولاً ، وهلة ، قدان أى صفة مشتركة بين عروق ذلك مدى تباينها ، بيد أن سرى عما قليل أن هذا رعم حاملي ، فقد يحم عن اليبشت المادية والأدبية الواحدة أخلق عامة تجمع بين تلك العروق فى أسرة واحدة كما يجمع العالم الطبيعى مخلوقات متباينة أشد التباين ، كالقيل والفار ، فى مصيلة واحدة .

فلندع العروق التى عرضناها بدرجة الكفاية ولنبحث فى الصفات المشتركة بين عروق الهند المختلفة ، فترى ، إذ ذاك ، أن الهندوسى يبال بهذه الصفات معى معيناً ، ولا يطن القارى ، مع ذلك ، أنه يكون لهذا المدلول من القيمة المفرطة ، لكلمة « القرسى أو الإكلىرى أو الألمانى » ، فلم يقع تمارج مختلف العناصر بدرجة الكفاية ، ونحن ، سكى بوصح رأينا ما حسن من ذلك ، نتمثل أمر مرسى فى الصر الكارلوفيجى وقيمة كلمة « القرسى » الدالة فيه على حليط من القوط

والفرنج والعوليين والرومان بدأ يفرج فيكتب مع الصفات المشتركة.

ورى ، هل أن مدرس الصفات مشتركة لأكثرية هندوس وشيرة إلى لأسباب التي أوجدها ، أن تأتي تقسيمات قليلة أساسية للعروق الكثيرة التي وصفتها في مقدم على الأفراد ، فعد أن تصنع هذا على طريقة المحلل مد مدرس على طريقة التركيب .

وأي البحث المتألف إلى إمكان استئيل جميع تلك العروق في ثلاثة تقسيمات أساسية كبيرة ، فاما التقسيم الأول فشتمل على العروق التي هي أصل جميعها من أمة واحدة وحيات فيها أثر سكان هذه القريتين الأصيبين . فليس هؤلاء السكان المتأخرين القاطنون في خيال أو في مناطق معزلة إلا قية ضئيلة ، وهم من شدة الانعزال عن بقية سكان هذه جزيرة هندو ما لا يختشون بها معهم ، فلهذا لا نذكر في أثرهم هذا

وأما التقسيم الثاني فشتمل على هندوس الحقيقيين ، أي هؤلاء الكهنة . فلهذا لم يدرج في بعض أوصافه مع السكان نشود لأصيبين ، هؤلاء هندوس بدو كما على معنى من درج في عصور القرون فيها مجموع من زمر قديمة نسبة مناصر أن ترك كل واحدة منها ، وهذا مع القول إن البعثات مادية والأدبية الواحدة إلى حصص تلك زمر لأحكامهم مدر من طوبى والمعتقدات الواحدة التي عبقها قد وصفها مد من الصفات المشتركة ، وإعلى تلك الزمر التي تألف منها أكثرية الهند السانقة سطق هذه الصفات المشتركة التي يرى أن يبحث فيها

وأما التقسيم الثالث فشتمل على السكان المسلمين الذين هم نتيجة تألف العرب

والأصل والفرس والتركي والمغول وغيرهم من الذين غرّوا الهند في مختلف الأدوار
قائمتها إلى فتحها ، وكان يصعب حفظ هؤلاء المسلمين يرُمّر التقسيم المذكور آنفاً
لو ضاؤوا حيث عبيدين من كل نسل ، بيد أنك لاتعد بين الملايين المسلمين الذين دسّون
بالإسلام في الهند سوى ألس قبيح لا أخرى في شرب يسهم دماء هندوسية ، هؤلاء
مسمون ، وإياك لا يخفون عن رُمّر ذلك التقسيم الذي في غير ناحية ، أكثر
أمر بهذه رُمّر من تأثيرها ، قد كان جميع الصفات العامة التي بدكرها في
التي لا تطلق على المسلمين فإن كثيراً من هذه الصفات مشترك بينهم وبين
الزمر مع ذلك .

بـ مؤثرات التي ظهرت عن صفات مشتركة هي مادة وأدبية معاً
ويمكن لبعض المؤثرات مادة في جميع كتاب من هذه مؤثرات بدكرها
لأنني لا أريد لإسناد إلى الأعمال القسرية ، بل إنهم عنه أمر دعة الأرض
بدي ورف أكثر السكك به قومهم عنه من جهة وتؤدي إلى عده على نظام
سوى في ثم انداء من جهة أخرى ، وهندوسى سكا لا يعتنى ، وقصر في
عصمه على فصل من الشنت وترتوى تده صاف ، ويمن عن نعه حفصة دوق
ميدومه ، فار ، بـ درجة خري في بد هندوسى ، بد تؤدي إلى بعد هندوسى في
نظامه والاس ، لا بعد هندوسى به حافر الحرجى الذي رُبل به ككسه
الطبيعى .

وإنما عن تأثير البيئة مادة الشنت وسكرتير الأعمال الواحدة طرق العايش
منشئة حكم الضرورة ، ثم أتت أمر هذه العايش المنشئة مؤثرات أدبية واحدة
أمرها علم الطوائف والمطام الساسى والمعتقدات الدينية .

ونظام الطوائف هو حجر الزاوية لجميع نظم الهند الاجتماعية منذ ألى سنة ،
 وبلغ نظام الطوائف من الأهمية ما وَقَّصَ به مطلباً خاصاً من هذا الكتاب على البحث
 فيه ، فسرى في هذا المطلب ما هي الأسباب الإثنولوجية التي أوجتته في غار الأرومان
 وما هي الأسباب التي حَلَّت محلَّ تلك بالتدريج فدام بها مع تنابع القرون ، وسرى
 كيف أسفر ذلك النظام عن تقسيم الهند إلى ألوف من الجمهوريات الصغيرة غير مبالٍ
 بعضها شؤون بعض ، أو مُعَادٍ بعضها لبعض ، ومنفصلٍ بعض عن بعض في المشاعر
 انفسلاً بشدته أن تكون ذوات مَدَرَّة مشتركة ، وسرى كيف أن طائفة الهندوسى ،
 لا الهندى ، هي وطن الهندوسى الحقيقى ، وكيف أن طائفة الهندوسى قد أحاطته
 شبكة من التقاليد والمعتقدات إحاطةً ثبَّت أمرها بالورثة فأضحى حروجه منها صعباً
 إلى النجاة .

وأدَّى النظام السياسى ، الذى هو ثاب المؤثرات المذكورة أعاً ، وذلك في غضون
 القرون ، إلى مثل ما أدَّى إليه نظام الطوائف في تكوين روح الهندوسى ، ويمكن
 تعريف نظام الهند السياسى السائد منذ زمن طويل بأنه تتألف من جماعات صغيرة
 تُعرَف بالطوائف ، وأن هذه الطوائف متحمة على شكل جمهوريات صغيرة تُعرَف
 بالقرى الخاصة لسيد واحد دى سلطان مطلق ، وعلى ما اعتور اسم السيد من تتدَل
 لم تعبر ذلك النظام الذى بلغ من الدَيَمَوَّة ما وَهَنَتْ به روح المقاومة في الهندوسى
 فتَقَوَّد الهندوسى مع القرون أن يعطى سلطة سيدٍ إطلاعة عامة ، سائراً وفق المعتقدات
 الدينية .

وبدكر التعاليم الدينية ، التى هي ثالثة المؤثرات ، مما أوجب اتصال الهندوس
 بحلاق متناهية ، ولا يستطيع الأوربي أن يدرك تأثير الدين العظيم في الهندوس إلا

وإحقيقه معه ، فكثر الأوربيين تدنساً يُعزى بين المقدس والمقدس تعريقاً لا ينهيه
الهندوسى الذى يعتقد أن الآلهة تنظر فى أدق شؤونه وأن تعاليم الدين تهيم على
جميع أعماله ، فالدين ، بالحققة ، كل حياته إن لم يكن حراً منها ، فما السعى والأكل
والدوم عند الهندوسى إلا أعمال دينية ، وكل شئ ، ما خلا أوسر الدين باطل لديه ،
والدين هو الذى يؤمنه ، ولم يرض بيقاس الخدرى ، مثلاً ، إلا بعد أن اكتسب
شكلاً دينياً ، ونحن ، حين البحث فى تكوين أديان الهند ، نُثبت مقدار الفراغ
الذى تملأه الأديان فى حياة الهندوس ومقدار عند الهندوس لكل سلطة عوان قدرة
إلهية ، وهنا ، كما فى أمور كثيرة أخرى ، تتماثل الهوة العظيمة التى تفصل الشرق
عن الغرب فى كل أمر والى لم نقتأ ترند اساعاً .

والمبحث وقت يدقق فى تسليم الهندوسى وإذعائه المطلق لأوامر الآلهة فيعلم أن
هذه الأوامر سيطرت عليه قروناً كثيرة وأن تعاليم منو الدينية هى صاحبة السلطان
فى هند سدأى سنة يدرك درجة امسكاب أذهان الهندوس التى احتملت يراً واحداً
تلك المدة فى قالب واحد .

وسمعت ، بعد أن أوصحت تأثير تلك العوامل الكبيرة ، فى الأخلاق العامة
التي نشأت عنها .

٢ - الصفات الخلقية والعقلية المشتركة بين أكثر الهندوس

لا نجد فى أمة خضعت منذ عدة قرون لمعيشة وأحوال مادية وأدبية ، كالتى
ذكرها آند ، ما نجد فى الأحرار من نبداء الناس ومثانة خلق ، هو كان عند
الهندوس مثل ذلك ، أو أقل من ذلك ، لظهور يبر الأخنى عنهم منذ زمن طويل ،

فلا تختص إداراً - في الهندوس من النفاض ما يرى عادة في الأمم التي رثمت^(١)
حكيم الأحنى قرواً كثيرة ، فلهندوسى^(٢) ، على الصوم ، حوارة^(٣) هيات^(٤) ، كذا
ولاح^(٥) ملاق^(٦) إلى أحد حد ، ومن أوصاعه على الحداق والإلحاق^(٧) ، وهو
سد من سددي ، الوطنية ، وف عريض له من السى والطعيل أحداً^(٨) حطة يرى
حصوع سيد على أن يحترق هذا السيد شرائع طائفته وعقائده الدينية ، فلهندوسى
مدد سدة طميح ومريدته وهدم نفسه سعيداً بد ما بل حكمة أريد يمشيت بها زمامه



٢٨ - كارلى مدخل منه مصوع عبد الأرسى في قرن الثاني قبل الميلاد

(١) رثم السى - أمة - (٢) حور الصف الرحو - (٣) ولاج : كثير الولوح - (٤) ملاق :
كثير الملاق - (٥) ألح : ألح - (٦) أطاب : جمع حطب وهو غاوى به أو أكثر .

والهندوس قوم ليسون صارون مسلمون ، وأشدُّ ممانعتهم وفقاً لنظر الأوربي
هي ، حلاً ما تقدم ، البلادَةُ والنفلةُ والمحول .

والمحول أظهر أخلاق الهندوس ، والمحول "مَسْرُ" حصوع ٢٥٠ مليون هندوسي
لسطان ٦٠٠٠٠ إسكيزي من غير أن يَرَفَعُوا عَنِّيهِمْ^(١) ، مع أنه يسهل عليهم أن
يُبيدوا هؤلاء ، الإسكيزي في يوم واحد إذا قاموا قُوَّةَ رَحْلٍ كما يسهل على رَحْلٍ^(٢)
من المراد أن تهلك بُرٌّ حفل ، وليس هدام ، صدر عن الهندوس ، وما اضطرب
فصائل من السباهي الساحطين في سنة ١٨٥٧ إلا هَوْرَةً محلية عارضة لم يكثر لها
مُنْقَاطُ القوم .

وسرى أن مستوى الهندوس العقلي المتوسط ليس دون مستوى سادتهم الأوربيين
العقلي المتوسط ، يند أن الهندوس أقل من هؤلاء الأوربيين أخلاقاً بمراحل ، وفي
هذا بيانٌ لسبب انقياد الهندوس لغيريين ، والأخلاق (أي الثبات والعمم) ، هي ،
كما علم من التاريخ ومن دراسة اناس ، تُمثِّلُ دوراً في حياة الأفراد والأمم عبرة الذي
يقوم به الدكاء ، صالأخلاق ، على الخصوص ، أكثر مما بالدكاء ، تؤسِّس الديانات
وتُشاد الدول ، في صراع يقع بين شعبين يتألف أحدهم من أناس أدكيا ، متسلطين
متصعين مالحدر الذي هو وليد الدكاء ، قاتلين سطلان كل منتل عالٍ غير مستعدين
للتضحية بأنفسهم في سبيل المثل العليا ويتألف الآخر من أناس محدودي الدكاء
عُنْدَ لا يتأخرون عن بدل أرواحهم انتصاراً لدين يَبْغِي النصر هؤلاء ، على أولئك لاربيب ،
هكذا ما قلته غير مرة في غير كتاب ، فيه مفتاح كثير من حوادث التاريخ التي يَطْلُ

(١) المتغيرة : الصوب — (٢) الرحل . اللفظة الطيعة من المراد خاصة وهو جمع على غير لفظ واحد .

در تلك أمورها متعدياً مدونه ، بلاد كل الروم قد قهرها الإغريق ، وإذا كانت قبائل
 حربى هى من شدة لمرقة قد خربت من حربتها قصعت العالم الإغريق
 ، و قد كان المصور قد ملكوا الهند ، ثم جاء الإسكندر فيلوس وقد حووها
 ذلك كله هؤلاء ، هاتين جميعهم إلا بعض ما اتصوا به من شدة . نرى أكثر
 من عاقبتهم عود مدكاه ، وعربته هى أقوى ما فى الشر من القوى

و قد فى الحول لى هو أظهر صحت الهدوس عدم أكثر منهم الدال على
 الإذعان والتسليم بالقدر فيقصى الهدوسى هداً عن كل ما لا ينشأ عليه صافته
 ومقدرة به مدسة فيحصل أقصى ضرر من الغزوات عاداً . يله أمراً مقدراً لا قدره
 سبعة هيدوسى مثل شجاعة الأوربيين ، فالهدوسى يردى الحياة
 ولا يترك الموت ، ولا يحول أحده ، ما يجدد من عدم استحقاقه لذلك ، وإلا يترك
 من كل عمل لغيره منه لا يختص به

وعده أكثر هيدوسى لا أكثر ما فى هذه لى . و قد لى عدة التأثير فيه
 مثل العوامل التى يؤثر بها فى الأوربيين ، فكيف يؤثر فى أماس لا مائل ومعدة
 ولا يهرب ولا يشترى . شيب من فرض أية عقوبة من عيبها قواست ، ولا من الصحن ،
 ولا يفسد فى كل يوم غير وخمة أدر يستدئون ختمهم ساء ؟ فالهدوس إذا ما
 مثل هذه الخفة لم يجد ما يخرجهم من ثلاثتهم ، فبعد العامل الهدوسى أى مبلغ
 من المال على عمل يقوم به فى وقت معين زمان منه أى عهد بذلك لم ينجح
 ما عاهدت عليه ، فاعد الهدوسى مستقبل بعيد مشكوك فى أمره كثيراً

فلا يدور في حله أن يُعَكَّر فيه ، فالأوربي الذي احتبر الهندوس قليلاً يعلم جيداً أنه يجب عليه ، إذا أراد أن يعتمد على تجاربهم ، مثلاً ، ليكونوا حاضرين في الزمن المُقَرَّر ، أن يحيلهم على النوم ليلاً أمامه .

ويبحث على الباحث أن يدرس أحوال الهندوس عن كثب ليعرف حيلهم ونصم مشعره البسيطة التي انتقلت إليه بالورثة كالمذقة والوسط ، ومن ذلك أن الهندوس في بدء إدخال الخطوط الحديدية إلى بلادهم كانوا يبيعون إلى محطاتها ساعاتين أو ثلاث ساعات من نوقت المُقَرَّر بهاب القطر ، وقد عمو ما تحركت في القطر منقوص من غير أن ينظرهم صاروا اليوم يعدون في المحطات قبل مُبَدَأ ساعتين أو ثلاث ساعات ، فمن ثم ترى أن حُوق عدم الوسط بهم لم يتغيره بل بذلك دليله على حسب نصير عدمه .

وقد عانت هندوس من جميع لطيفات ومهم جريحو خدمات الأوربية ، فلم يحدث أن أدنى واحد منهم مرّة واحدة في الوقت نفس ، مع أي أحد في الهند إسكيزاً واحداً يُخفِيف المياد .

ومعنى ، بعد أن درس أخلاق الهندوس العامة ، ترى ، للوصول إلى حكم صائب ، أن سمحت في صلاتهم بالأوربيين وفي علاقات بعضهم بعض .

يأتى ألم الأوربيون دور الصلات بالهندوس من مُدَاجاة هؤلاء وعدم صدقهم ، وهم يَدَّعون أن هذه لقائهم من مقتضيات علاقات البعد سيئده ، فصِلات الهندوس مسموم سمى هي على خلاف ذلك ، وإذا ما اتحدوا احترام لمرء لطابع بلده وعاداتها

ونشأتها وما سطوى عليه هذا المرء من القوى وروح التسامح مقياساً أمكساً أن
يقول إن عواماً هندوساً أفصل من عوام الأوربيين وإساً كلما صعدنا في السلم
الاجتماعية نجد العكس فإننا نجد الأخلاق في الهندوس الذين خرجوا على
مدى هذه الأبرمة ذات ذلك فساد الطريقة المتألفة بين التسامح يرفع مستوى أخلاق
ناس وعلماً حيث أن تربيته إلى بلوغهم احتياجات مفر فتشبع لها تأتي نتائج سنة
بعد صديقهم على قمة أخرى سلكت طرقاً أخرى في التطور.

فنتفسر قوى هندوسية على أسس صائفة ، ولا ننس أن هذا من مقتضيات
نوع هذه المدنية من العمل ككون ديناً على حسب أهمية مخزونه عليه ، فمع أن شريعة
منو مدشتم المزعومة حديثة تخص على أن أكبر حثابة على الشودرى من الأمة (١).
ولا أرى أفصل من قول الأستاذ الإسكندرى مستر موير وبياض الطير دحوان
سكان الهند في خلاف الجمهور الهندوسى . هل هذا الأستاذ :

« ... ترى أنه - حية من أوربة شعراء كاهندوس ، مندس ، متمم لواجباته خاصاً
الأوربية - الأمور متخرفة ، مع حصر حاص . للس والبر مطيعاً لأوربه ، نحن ، إن
لهندوس من صان ومعاذ ، ويذكر ذلك دون ما في الأوربيين ، وبني لأنك في
أن يكون هو الهندوس داسوى ، وشوانب كما في طبقت الأوربيين التي تقابل
طبقتة » .

ذلك . صدت هندوس الخلقيسة المشتركة على العموم ، فترى الآن أن تُقدّر
مستوى أدبائها العقلية . وخطب هذا التقدير مقياساً فنجد الأوربيين مثلاً

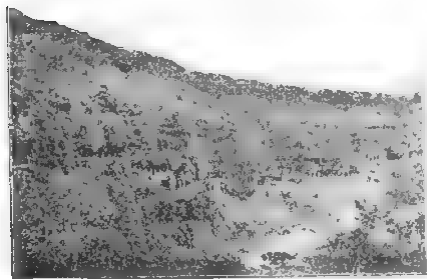
ولكى تكون المقابلة ممكنة يجب أن تتناول عناصر متماثلة يُقاس بعضها ببعض
فقابل بين هندوس الطبقات الوسطى وأوربي الطبقات الوسطى ونقاس بين هندوس
الطبقات العليا وأوربي الطبقات العليا .

أشك في نأديه انقاسه بين طبقات كلا الفريقين الوسطى إلى موثق دكر
للأوربيين منها تولع في التدقيق ، نعم ، إن الهندوسى دون الأوربي مادة وأط
منه عملا ، ولكنه يستطيع أن يقوم مثل ما يقوم به الأوربي من غير علة . ولات
أقل من آلات الأوربي ، فبضم كحسن عمل أوربي أنواع لمصوعات الخشبية
والحجرية والمعدنية ، وما يؤدي إليه التخصص من إصناف مسوى الأوربي لم يؤثر
في الهندوسى ، والهندوسى مثل الأوربيين ، إن لم يفرقهم ، في القيم بعض
القانون كفن الميارة .

والهندوسى ماوراء للأوربيين في أكثر الأعمال التي لا تستخدم غير أهليسات
عقلية متوسطة ، فجد بين الهندوس محامين وأطباء ومهندسين يمثلون من هم في
المستوى المتوسط بين ، هندوسى يستطيع كالأوربي أن يرسم صورة ساء وأن
يسوق قاطرة وأن يدير جهاز ترفيق ، وتجد الهندوس في الإدياب الإنكليزية الهند
يقومون بأكثر وظائف البريد والمصارف والمدينة والمخطوط الحديثة ، الخ .

وسدو قصور الهندوس وعمرهم عند الصعود في أعلى درجات المقياس حتى
حس قوة مبادرة وروح الإبداع والقدرة على لتأليف بين الأفكار الكثيرة وعرف
مما انتف منها وما اختف ، فالهندوسى يتصدر عليه أن يدير مشروعة جعبة أعط
وأن يفرد رجال وأن يقوم بمباحث الطبيعة وأن تأتى مالاكتشافات وما إلى ذلك

كله من الأعمال التي تتطلب استقلالاً وحرية سيرة ، فالهندوسى ، وإن سهّل عليه أن يدبر فاعلة أو جهاز ترقى ، يستحيل عليه احتراعهما ، وتقريباً للدهن يقول : إننا إذا جمعنا أبحاث ألف أورنى وخذنا بينهم ٩٩٥ على الأقل لا يوفقون ألف هندوسى يُخضعون أبحاث أبحاث ، وإن الذى لا يجدده فى الهندوس هؤلاء هو واحد أو أكثر من دوى امره العالية والأهبيت المتأخرة .



٢٩ - طب : مطر عام لمناخ مدم من الأدبار والماء الى عتب تحت الأرض قد معدر اجل
أحنا بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن السابع بعد الميلاد

هذه مسألة مهمة قد فصلتها فى كتاب آخر ذكرت أن الفروق بين المرق
العالى والقرق المتأخر لا تقوم على عاوت فى مستوى كلا ذينك المرقين الثقلي المتوسط ،

بل تقوم على عطل العرق المتأخر من رجال قادرين على محاربة ذلك المستوى ، وهذا أمرٌ أساسيٌّ يمكن الاستدلال عليه في العوامل المسية ، وهذا أمرٌ أساسيٌّ قد سميت في استنتاجه من العوامل التشريرية أيضاً ، فقد أثبت ، عماقت به من المساحق في عبدة حادهم من عروق مختلفة ، أن العروق العالية تحتوي على النوم مالا تحده في العروق المتأخرة من الجذع الكبيرة الواسعة .

ولمترك تلك المدى القلبية العامة وأنتخب ما يختلف به هندوسى الطوائف الصب عن أورنى الصبغات الصب ، ينصير أن ذلك هندوسى يمتزج عن ذلك الأورنى ، على الخصوص ، في عطله من روح الصب والذقة وروح النقد وحلق المدرة واحدة ارئى وقوة العرهان وفي سعة ديانة وفي محرة عن رؤية الأمور كما هي عليه وما إلى ذلك من التناقص التى لا يقطعوا عنها قدره على الإبداع وما يسه من المنطق الذى لا يشكو به حدة استنباط عبدة نتائج من الأمر الواحد فلا يستطيع أن يقابل بين المتشابهات والمختلفات التى تستخرج من مقايضة شتى الأمور .

عطل هندوسى من روح الصب واضح ، فالأمور تنموذج عبده ، كالمصاب ، من عبر صايط ، هبدو له كما لو كانت من جلال عدسات كثر يا المشوكة الى بعريه عبده القبرياء ، هنرى نضمة الدنية وأفاصيحه التاريخية وقصائده القومية مهمة متناقضة ، ولهذا لتناقض وعدم الصب تحيد أديان الهندوسى ، ولا سيما للذهنية ، عامصة لدى عبده أوربة الذين تعودوا دقة المنطق فلا يكون للكلمات عدم سوى معان مريجة معينة ، ولذلك يوح الإلحاد والشرك للأورنى ، مثلاً ، أمرين نقبل

أحد، عن الآخرة، حقيقة مع أنها لا يبدؤوا للهندوسى إلا أمرين يمكن التوفيق بينهما فتقرأ في كتبه فرصهما عليه .

وأمور كعقدان الصبط وتزوج افكر ، وإن كانت تحتل في الإلهيات والأشعار والتقصائد الدينية ، نضحى ثقيلة غير سائفة عند تطبيقها على الموصوعات التي لا بد لها من الصعد ، وأمور كتلك حالت دون محادثة الهندوس أدنى المراحل في العلوم الصحيحة ، أحن ، قد فهم الهندوس ما علمهم إياه العرب فيما مضى وما يمتهم إياه الأوربيون في الزمن حاصر ، ولكنهم لم يذهبوا إلى اكتشاف واحد في ميدان المعرفة .

ومن آية عدم الصبط ذلك أنك لا تجد بين ألوف الكتب التي وضعها الهندوس في ثلاثة آلاف سنة من سنوات الحضارة كتاباً واحداً يشمل على تواريخ صحيحة ، فاعطرت العلم الحديث إلى اتحاد بعض الطرق المصوغة كي يُعَيَّنَ نبيئنا قريئاً الأرملة التي طهر فيها أشهر ملوكهم ، ولا تسأل عن أسانهم التاريخية ، صهيما يتعلل لك سمعداد الهندوس ، عن حى ينف ، لرؤية الأمور على غير ما هي عليه ورواية ما يشاهدونه مُعَرَّفاً مُبَدَّلاً .

وإذا أردت إحسان ما ورد في هذا الفصل عن الأخلاق المشتركة بين أكثرية الهندوس قل إن عوامهم ليسوا دون عوام الأوربيين ، وإياه ليس عديم ما عُد الأوربيين من أصحاب العوس العالية ، وإن معظمهم عاطل من النشاط والثبات والإرادة ، وإيهم مقسومون إلى عدة طوائف مؤلفة من ألوف الزمر التي ترى لكل واحدة منها حسية خاصة ذات مصالح تختلف عن مصالح الأخرى ، وإن أحوالاً

كهنه تُعَمِّرُ الدور الذي مَنَلَتْهُ الهند على مَشْرِحِ السَّالْمِ والذي سَمَّيْتُهُ ، فَالْهِنْدُ ،
إِذْ كَانَتْ أُمَّةً مِنْدَ الْأَزَلِّ كُتِبَ عَلَيْهَا أَنْ تَحْضَعَ لِسَادَةِ مِنَ الْأَجَابِ عَلَى
الدَّوَامِ .

تَمَّ الْبَحْثُ فِي الْيُنْثَاتِ وَالْعُرُوقِ الَّتِي هِيَ عَوَامِلُ حَضَارَةِ إِحْدَى الْأُمَمِ الْأَسَاسِيَّةِ ،
وَقَدْ تَجَدَّدَ عَوَامِلُ أُخْرَى فِي تَطَوُّرِ هَذِهِ الْحَضَارَةِ ، وَلَكِنَّهَا تَسْتَعِدُّ إِلَى الْيُنْثَاتِ وَالْعُرُوقِ
عَلَى الدَّوَامِ ، وَمَعْنَى ، إِذْ قَرَعْنَا مِنْ مَحْشَا التَّمْهِيدِ* ، نَدْرُسُ الْحَضَارَاتِ الَّتِي أُبْنِيتْ
فِي الْهِنْدِ وَالتَّطَوُّرَاتِ الَّتِي اعْتَوَرَتْهَا فِي عَصُورِ الْأَحْيَالِ .

الباب الثالث
تاريخ الهند

الفصل الأول

تاريخ الهند قبل المغازي لأوربكية

(١) مصادر تاريخ هند - بعض المصادر التاريخية - ليس للهند تاريخ -
افتتاح تلك مصادر على البدن والكتب الهندية والأساطير والأحاديث القديمة
التي - أهية لدى الوثنيين والصلابة - لا يريد تاريخ أقدمها عن
ثلاثة آلاف سنة - الأسس لتقسيم تاريخي - (٢) العصر البرونزي - العصر
البرونزي هو عصر الهند الأساطيري - المعادى الآرية - كشف الوجود -
(٣) العصر الحديدي - هناك فترات تاريخية - انقراض الإمبراطورية -
علاقات الإغريق بالهندوس - آشوكا ووكر مادته - هو عصر الهند القديمة -
(٤) العصر السريفي الحديث - وثائق هذا العصر - دولته - (٥) العصر
الإسلامي - أهمية أمروا الإسلامية - لم يبدأ تاريخ الهند الصحيح إلا في
هذا العصر - هناك القبول الإسلامية في الهند - الغزوات - سقوط دولتهم -
(٦) تاريخ حروب الهند - تاريخ حروب الهند مستقل عن تاريخ شياها -
تلك الحركات الهندوسية القديمة - ممالك مدبا وجير وجولا وجالوكيه -
تاريخ المسلمين حروب الهند - سقوط دولة بهاسر .

١ - مصادر تاريخ الهند

ليس للهند القديمة تاريخ ، وليس في كتبها وثائق عن ماضيها ، ولا تقوم
مسايقها مقدم الكتب ما دامت لا ترد في القِدَم عن ثلاثة قرون قبل الميلاد ، ولولا
ما في قليل من الكتب الدينية من أكاداس الأساطير التي يُستشف منها بعض
الحوادث التاريخية لظل ماضي الهند مجهولاً جهل ماضي جزيرة الأطلننيد التي بُحيت

بإتلاف حيولوجى فعلا، ذكرها فى الأساطير القديمة التى حُلِّدَها أفلاطون .
وأفاده المصادر التى يُرجَّح إليها فى تبيين أثر عاصى المفقود أشماراً وبدا الدينية
التي كُشِّفَتْ فى أدور بحسنة والتي تُعَدُّ فى القِدَم إلى ما قبل القرن الخامس عشر من
الدرج - ميلادى قريبا ، ثم تلى القصائد الحماسية المعروفة بمهاجران ورامانا وشريعة
مَنُو الدينية والاجتماعية .

ولست آداب الهندوس فى عصرها تُعَدُّ منها فى العصر الذى قبله ، والمصادر
الزائدة لى يمكن مراجعتها فى الأمر هى المجموعات التى أُلْهِمَها البورانما ووُصِفَتْ فى
أدور بحسنة لا تُخَوِّرُ القرن اثنى عشر من الميلاد ومُيِّنَتْ بالحراقات العجيبة وعُطِلَتْ
من أى رنج عطلا لا يستطيع العلم الحدث أن يستطعمه كبر شىء ، فالخلق أن
دور لحد - ربحى لم يَحْدُ . لآ بعد المأزى الإسلامية فى القرن الحادى عشر فصل
مؤرخى المسلمين .

وتُصِيفُ بى لك مصادر الناقصة أفاصيصَ التَّيَّاحَ لدين واروا الهند فى القرون
القدمية ، وهذه الأفاصيص قبله حدٌ ، وليس لدينا هو حاصٌّ بنا قبل المسيح سوى
مختارات من حدوثه ميعاسين المعير اليوى لى لدى سلاط مَمْدَها قبل الميلاد نحو
ثلاثمئة سنة ، ولم يَنْدَ إليها عن الثلاثة عشر قرناً التى انقضت بين ذلك الرمن القديم
والمأزى الإسلامية غيرُ قَصَّتَيْنِ لَمَحَظَيْنِ الصَّيِّينَ دهيان وهيو من سابع الدين رار
أونهم الهند فى القرن الخامس واراها الأخرى فى القرن السابع ، وذلك خلافا ورد فى
كتب المؤلفين من شُدُور ، ومَمْدُ قصة تانى دينك الحاخين ، على الخصوص ، أهم الوثائق
التي وصلت إليها عن الهند قبل المَرَوَات الإسلامية .



٢- قبة خزانة محمد محمود باشا (بني في سنة ١٢٨٠ هـ - ١٨٦٤ م)
(والمساحة ١٠٠ مترًا)

وما في كتب التاريخ من قصر كبير عن الهند يُعبر عن أهمية الآثار الماثلة كالبنى والتماثيل والنقعات^(١) ، وأقدم هذه الآثار الأعمدة التي نقشَ أشوكا عليها مراسيمه قبل الميلاد بـ ٢٥٠ سنة ، ثم يليها في القدم نقوش المهابى العظيمة كتهارت وساجي وغيرها من التي أقيمت في القرن الأول من الميلاد أو قبله بقرنين أو أكثر ، فمن نُقِصَ النظر فيها يظهر فوائد كبيرة عن طوائف الشعوب التي أقامتها وعاداتها ومعتقداتها وفنونها وبُعثَ درحة تحملها .

و إلى لك الآثار التي لا يكاد أقدمها يرجع إلى ما قبل ثلاثة قرون قبل الميلاد تحائف المعابد المصنوعة تحت الأرض والتماثيل والنقود التي تُلقي صوها على ناربح المظمة التي أُنشئت فيها ، ومن ذلك أن كشمًا من هابا التماثيل والماسي تأثير الإغريق السابق في عصر المناطق بعد الإسكندر بعدة قرون ، أي بعد طرد الإغريق من الهند زمن طويل ، ومن ذلك أن نقوش المعابد ككشيف لنا عن مشأ ما انتاب الهند القديمة من المعتقدات وتطور هذه المعتقدات .

والذين أثر ما في الهندوس على الدوام كما في أم الشرق ، وبلغ الدين من الشان العظيم في الهند ما قدير أن نتخذ منه تطور المعتقدات أساساً لتقسيم تاريخي .

ويشتمل ذلك التقسيم الواسع ، الذي لم تُحدّد فيه الأدوار لتداخلها أو لوحودها معاً ، على الأعصر الآتية : ١ - العصر الويدي ، ٢ - العصر البرهمي ، ٣ - العصر المدهي ، ٤ - العصر البرهمي الحديث أو عصر النهضة البرهمية ، ٥ - العصر الإسلامي ، ٦ - العصر الأوربي .

(١) النصة : الصورة التي تبين .

١ - العصر الويدي

ترجع أوائل العصر الويدي إلى ما قبل القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، وأتتها غزوة الآريين للهند .

ويُعدُّ العصر الويدي عصرَ تاريخ الهند الطرائي ، فكلُّ ما يعرفه عنه من علم قَبيل هو ما اكتُشف عنه الكتب الدينية المعروفة بالويدا والتي أُصيب في تسمية أهمها رِبعٌ وبدا تنوارة رَبي شمال الهند الغربي .

عاش قدماء الآريين الذين استوطنوا ما بين حلال هَمَلِيَّة وحبل وِدهيا في التداية رعاةً أعرافاً ، ومن المروض أن قاموا بزوم شيئاً قسِيّاً ، ويظهر أن أقدم كتبهم وُضِع قبل الميلاد بحمسة عشر قرناً حين كانوا لا يبرعون نظام الطوائف وحين كانوا يبدون قُوَى الطسعة غير مقيمين لما مبدأ ولا هيكلأ ، وإلى الشعوب التي تأسكوها خَلَبو نَمَّة وديانة حديدية ولم ياتوها من عَمرة ، هؤلاء الآريون اعطروا ، وإن كانوا قادرين على وضع الكتب ، لم يكونوا عارفين شَيْد المبادئ البحرية ، ولا شيء يَدُلُّ في أقدم كتبهم على أنهم أنشأوا ممدً وقصوراً .

وسنعود إلى العصر الويدي في الفصل الذي خصصناه لدرس الحصاراة الآرية نافد ، فلا نرى أن انتهت في بيته الآن كما أن لا تُنسب في بيان العصر البرهمي الذي حتم به ذلك لعصر يعود إلى دراسة حصارته ، وهذا إلى أن وثائق هذين العصرين التاريخية الصحيحة مفقودة ، وما انتهى إلينا من قصائد العصر البرهمي التي ألفتها أُنحُوثة ميسستين يُثبِت أن الهند أهدت في العصر البرهمي تَعَطَّى بالمدن والمعاد والقصور ، وإن لم يَمِل إلينا أيُّ طَلَل لمبانيه .

٢ - العصر البُدْهي

يرجع ظهور النُدْهِيَّة في الهند إلى الأساطير أكثر من إلى التاريخ ، فلا يعرف من عصرها الأول غير ما ورد في الكتب النُدْهِيَّة من الأحاديث الخيالية ، ثم أخذ صريح الحوادث يبدو والإيهامُ تتحلى بعد معازي الإسكندر ، ولا سيما حين أصغت النُدْهِيَّة دسَّ رسمياً قبل المسيح نحو ٢٥٠ سنة ، ثم عاد القوض بعد زمن قليل مع الأسف ، وتبقى على ما كان عليه عدَّة قرون

وقع غزو الإسكندر في سنة ٣٢٧ قبل الميلاد ، فما أنَّم الإسكندر فتح بلاد فارس عزم على فتح هند سكي يصحح سيد آسية .

وما كان من انقسام مِيطقة الهند إلى عدَّة دُولات مستقلة متناحسة يَسَّر للإسكندر مدحه للهند ، والإسكندر حصر في الهند على رأس جيش مؤلف من ١٢٠٠٠٠ مقاتل ، وكانت وفاة هذا الجيش من الإغريق وسياحته من الفرس ، وكان لديه أدلاء من الهند ، وكان على امدق مع رؤساء سكان البلاد الأصليين ولا سيما مع ملك كشيلا الواقعة بين سهر استند وسهر جيهلم الذي كان يُعرَف سهر هيداسبس .

رَحَق الإسكندر من قطريان إلى مدينة كاشل ثم سار إلى الهند فعبَّر نهر السند فاعتصر له يورس ملك ما بين هيداسبس وجناب هزم هذا ملك ثم حاله تاركاً له ملكته فصنع له إذ ذاك عدَّة ملوك ولا سيما ملك كشمير .

ثم زحف الإسكندر بعد عدَّة وقائع صدَّ رؤساء من الأهالي إلى نهر هيداسبس (المعروف اليوم سهر بيكس) ، ثم وافته حيشه على السير إلى ما وراءه ، فأقام على

صيفه اثني عشر هيكلاً مذكاريّاً لتكوير علامته على نهاية الغزو ، فلما عاد إلى صُناف
هيداسبس أثنأ أسطولاً قَرَل به إلى حيث يَصُبُّ في نهر السُّند ، ولم يبقَ الإسكندر
يحارب إلى أن وَصَلَ إلى بَنِيَالَة الواقعة على مصب نهر السُّند فأرسل أسطوله إلى
الخليج الفارسي بقيادة يَبَارَك وسار على الشاطئ ، ثم قَدَّمَ حيث به إلى فَيَنْفَيَن فأعاد
أحدهما من طريق كرمال إلى بلاد فارس بقيادة كراتر ورجع بالآخر من طريق
حدروريا (السُّند) ، ثم وَصَلَ ذلك الأسطول إلى الخليج اعدرسي وتلاقى الإسكندر
وكراتر فقامت الأعياد تنبهاً بالعودة من الغزو .

وبو نصر ، إلى غزوة الإسكندر من ناحية الفتح لقلنا إنها غير ذات نتائج لتلاشي
الحاميات الإغريقية التي تركها في الهند في نضع سنين ، بيد أنه كان لتلك الحملة نتائج
طيلة لوصها أوربة بالهند لأول مرة

اعتم الملك الهندوسي جَنْدَرُغِيَّتَا (المعروف لدى الإغريق ماسدروكوطوس)
فرصة رجوع الإسكندر ، وكان ابنَ لأحد رعماء البنجاب الذين شَقَّت الإسكندر
شملهم ، فوَسَّع رُقَّة مملكته في شمال الهند بالتدريج ، مُسَكِّلاً بالحاميات الإغريقية
جعلاً بابل بوترأ (بَنَّة الهندسة) عاصمةً لمملكة مَفْذَها ، ولم يلبث أن داع صيته
فأرسل نيكاتور السوقي ، الذي قَلَّ بعد وفاة الإسكندر سورية وبلاد بابل والولايات
الواقعة بين نهر الفرات ونهر السند ، حوالي سنة ٣٠٠ قبل الميلاد ، سفيراً إلى تَلَامُط
اسمه ميخاستين ، فأقام هذا السفير الإغريقي رَمَناً طويلاً ببالي بوترأ ، فس القصة التي
أقفا هذا السفير فأنهى إلينا حرة منها اطلعت ، لأول مرة ، اطلاعا صحيحاً على ملباع
الهندوس وعاداتهم في ذلك الزمن

ولم يقتصر علاقات الإغريق بالهندوس على غزوة الإسكندر ولا على سفارة

ميفاستين ، فالיום نعلم ، مع سكوت المؤرخين ، وذلك من النقود وبقايا المباني التي انتهت إليها ، أن حضارة الدولة الإمبريقية البقظريانية التي أقامها يسكانور السوقي فتحوا البحاب وشادوا عِدَّة ممالك ووصلوا إلى مترا ، وأن أفاقاً اسمه ميناندر أسس سنة ١٢٦ قبل الميلاد مملكة بين سهر تخنة ومصب سهر برندا .

والنقوش والنقشات^(١) والنقود هي كل ما انتهى إليها من تلك الممالك الإمبريقية في الهند . فمنها نعلم أن هذه الممالك زالت أمام مغارى الشيث حوالي الميلاد ، وأن هذه مغارى بدأت في القرن الهادي جاء قبل الميلاد ، وأن الشيث استولوا على شمال الهند الغربي وأقاموا مملكة اشتملت على بقطريان وصيدف السند والبنجاب وقسم من رحبوان . وأن أهل هذه مملكة كان قصيراً ما احتمل طرد الشيث من الهند في أوائل القرن الأول من الميلاد .

ولقد جاء هذا الجزء الغامض من تاريخ الهند الذي سنته المباحث الحديثة ولتأت إلى جند رغبتنا وحلفائنا .

لقد عني حميد جند رغبتنا أشوكا الشهير الذي تقيّد الملك سنة ٢٥٠ قبل الميلاد بفرس ، ومن جاء في بعض الأساطير الهندية أن أشوكا هذا قتل إخوته المئة الذين ودعوا لأبيه من ست عشرة راحة وأمن ملك أسر مدينتهم له فسيطر ملكه على جميع شمال الهند . وسيمح حدود مملكته من الكشحات التي لا تزال موحودة ، فمنها نرى أنها قامت بين أفغانستان والبنغال وبنكالية وبرندا وأنها باحت مملكة الإمبريق في بقطريان من الغرب .

وَمَدِينَتَيْ تَارِيخِ الْمَهِدِ الْمَعَارِي بِأَمْلِكِ أَشُوكَا ، وَلَا بِرَالِ كَثِيرٍ مِنَ الْعَمَدِ الَّتِي رَمَدَتْ
لِنُشْطَةٍ عَلَيْهَا مَرَّاسِيهِ هَاتِمًا ، وَأَشْهَرُ هَذِهِ الْأَثَرِ ، كَالْمَوْحُودَةِ فِي سَهَارْتِ وَسَاجِي
وَبُدْهَةِ عِيَا دَاتِ النُّفُوشِ الْبَارِزَةِ لَمَعَةٍ فِي تَارِيخِ الدُّهْنِيَّةِ ، صُبِيعٌ فِي أَيَّامِ مَلِكِهِ
أَوْ سَدَا بِرَمِنْ قَلِيلٍ ، وَلَمْ يَنْتَهِ إِلَيْنَا شَيْءٌ مِنَ الْقُصُورِ الَّتِي أَشْنَاهَا ، وَغَيْرُهَا ، مَعَ
ذَلِكَ . أَمَّا حِمَاةُ حَدَا ، فَقَدْ رَوَى الْحَاجُّ فَاهِيَانُ ، الَّذِي رَأَى أَصْلَافَ وَأَطْلَالَ رَحِ
قَصْرِهِ فِي بَانِي بَوْتَرَا ، أَمَّا مِنَ الْأَعَاجِبِ الَّتِي يَنْخَرِعُ عَنْ صَنْعِهَا إِنْسَانٌ
وَأَشُوكَا ذَلِكَ هُوَ الَّذِي حَمَلَ مِنَ الدُّهْنِيَّةِ دِينَ الْمَهْدِ الرَّسْمِي ، وَكَانَ عَلَى جَانِبِ
عَظِيمٍ مِنَ الْحِمَاةِ الْعَدِيَّةِ فَارَسَلَ مُبَشِّرِينَ إِلَى كُلِّ رَاحِيَةٍ ، حَتَّى سِيْلَانِ ، حَتَّى مَعْرِ
بِالْقُرْبِ مِنَ نَطْلِيمُوسِ فِيلَادَلِيَا .

وَدَامَ مُلْكُ آلِ مَوْرِيَّةِ الدِّينِ كَانَ أَشُوكَا أَمْرًا رَجَاهُمْ بِمَوْ قَرْنٍ وَنَصْفِ قَرْنٍ ،
أَيَّ بَيْنَ سَنَةِ ٣٢٥ وَسَنَةِ ١٨٨ قَبْلَ الْمِيلَادِ ، فَقَدْ أُنْ أَدْبَلَ مِنْهُمْ اقْسَمَتِ الدَّوْلَةُ الَّتِي
شَادَهَا أَشُوكَا بِسَبْعَةِ دَوَلَّاتٍ ذَوَاتِ مَلُوكٍ مُسْتَقْبِلِينَ ، وَاسْتَطَاعَتْ مَمْلَكَةُ مَعْدَهَا
أَنْ تَدُومَ ، مَعَ ذَلِكَ ، إِلَى الْقُرُونِ السَّادِسِ مِنَ الْمِيلَادِ مُقْتَصِرَةً عَلَى النُّقْمَةِ الَّتِي تُعْرَفُ
فِي عَصْرِنَا سَهَارَ ، وَتَجِدُ فِي الْقَوَائِمِ الَّتِي وَصَفَهَا الْيُورَانَا أَمْرًا مَوْ مَعْدَهَا لِمُدَّةِ أَلْفِ
سَنَةٍ ، وَسَكَنَ هَذِهِ الْقَوَائِمُ غَيْرُ مَوْثُوقٍ بِهَا .

وَالْوَثَائِقُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي انْتَهَتْ إِلَيْنَا عَنْ الْمَهْدِ بَعْدَ عَهْدِ أَشُوكَا حَقَّ الْغُرُوبِ الْإِسْلَامِيِّ
هِيَ اسْمِي وَأَسَاطِيرُ الْيُورَانَا ، هَذِهِ الْوَثَائِقُ وَمَا يُصَافُ إِلَيْهَا مِنْ أَحَادِيثِ الْحَاضِرِينَ
النَّصَبِيِّينَ هِيَ كُلُّ مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَمَثَّلَ بِهِ حَصَارَةُ الْمَهْدِ فِي ذَلِكَ الدَّوْرِ الطَّوِيلِ
وَلَمْ يَنْظُرْ فِي أَشْنَاءِ ذَلِكَ الطَّلَامِ الدَّامِسِ الَّذِي دَامَ اثْنَيْ عَشَرَ قَرْنًا غَيْرُ قَبِيلٍ مِنَ
الرِّجَالِ ذَوِي الْخَطَرِ مَخْلُودَاتِ أَحَادِيثِ الْمَهْدِ ذِكْرَاهُمْ ، وَأَشْهَرُ أُولَئِكَ هُوَ الرَّحْلُ الْأَسَاطِيرِيُّ

وكرماديتة الذي كان ملكاً لآلوا ومقبياً مأوئين بالقرب من ترندآ ، هي تلك الأحاديث أنه سَطَّ مُلْكُهُ عَلَى بلاد الهند إلى أقصى حِوْبِ الدُّكْنِ ، وعلى ما في تاريخه من روح الأساطير رى أنه مَثَّلَ دوراً مهماً فَرَّجَ الهندوس سنة حلوسه فافترضوا أنها سنة ٥٧ قبل الميلاد فأنحدوها مبدأ للتاريخ المعروف بِسَمَوِ .

ومن دواعي الأسف أن حَلَّتْ واريخ الهندوس من الصبط ، شأن الهندوس في كل أمر ، في البحث الدقيق في الماضي والكتابات المحررة تَنَبَّهَتْ لَأَن وِ كَرْمَادِيَّة كان يَمْلِكُ بعد التاريخ المَذْهُوب في الكذب ستمئة سنة .

وإلى هذا الطل نمر الأساطير طرَدَ اثبت من الهند . ولشت كانوا قد أوعوا بين إغريق فطريان قبل الميلاد قرين فاحصوم ، ثم اتحل أحد معركهم كيشكا الذهبية فم قبل الميلاد دولة اشتملت على أفغانستان والبنجاب وراجبوتانا ، ولا نعلم عن ربح الشئ في عهد غير أنهم شمرُوا التَّسِ الإغريق فيها ، كما يشهد بذلك بعض التماثيل بمقرا .

وبدكر من معاصري وكرماديتة ، وذلك بحسب السكتات التي فمرها كسهم ، الراحة فَرَشَاوردهان الذي دام ملكه من سنة ٦٠٧ إلى سنة ٦٤٨ فقص عينه الخاطخ اصبوق هيونر سابع الذي دار الهند سنة ٦٣٤ أنه من أقوى ملوك شمال الهند ، وكانت مدينة قَتُوج التي هي من أقدم مدن الهند عاصمته ، وهذه المدينة طَلَّتْ مَقَرّاً لآل عُبَتَا مدة طويلة ، ويُفترض أنها من مُهُود^(١) اخسارة الآرية ، دكرها بطليموس سنة ١٤٠ بعد الميلاد باسم قَتُوجيا ، وكانت المُلْكَةُ التي اتخذتها عاصمةً لها هي رمن هيونر سابع تَمَدُّ من كشمير إلى آسم ومن سبال إلى ترندآ

وقد قُتِلَ في غرب أعرا وسد من مِهْر الفُجَّحِ بضع كيلومترات ، وأُحْمِتِ
الأساء على مدح جلاله ، وُعِدَّ السُلْطَانُ مُحَمَّدُ الحَرْبِيُّ بِهَا بِعَاقِبَاتٍ وَفَتْحَاتٍ هَامَةٍ
عَبْدَ سَنَةِ ١٠١٦ من اَمِلَادِهَا حَبِيبًا ، عَلَى رَوَابِةِ فَرْشَتِهِ ، « مَدِينَةُ
بُكَطِيجِ السَّيِّدِ مُحْصَوْسٍ وَمَدِينَةِ حَذِيرَةِ بَنِي عَمَّتَجَرِ نَامَهَا لَا تَطِيرُهَا » .

ولم يبق من هذه العاصمة القديمة التي كان طوها حسن كيو مقرات ، على قول
هيوين سايغ ، حجر "مبنة تاريخي" ، وضع حراب ما بها التي كانت قائمة قبل
عزو الإسلامي منه . لم يقدر كتبهم منه أن يجد طلاً مس على ما هم به من بحث
وسمعاء ، وكل ما استطاع كتبهم أن لاصحه من قدم في مدينة قووج القديمة
هو كتنة يرجع تاريخها إلى سنة ١١٣٦ ميلادية ، أي إلى ما بعد الفتح الإسلامي
من طوول ، وما تراه فيها من مبنى حبيبه أكبر في العصر الإسلامي وإن بقي مصه
من نقاش المبنى الهندوسية القديمة

وقد حُصِيَ من كثرة إياتِ المواسم القديمة التي لا تُحِيفُ سِرِّيها إلا من بعض
 زواريب مُهمّةٍ و بعض الكُتات ، ولا يخور أن يُعزَى إلى حيل الأدهاء ، وحده ما
 وُصِفَتْ به عَطْفَةُ هذه المواسم ، بل أن شاهدها قايما معها إلى تحا من الشرب
 كدنه كهجورا مثلاً .

كانت قشوج وكهجورا ومهوبا وغيرها من المدن المشهورة ، التي لم يبق منها
سوى الاسم أو الأطلال ، عواصم لدول قوية ، وأشهر هذه العواصم ما كان يملكها
ميرك من العرق الراجبوت الذي لا زال يرى منه أضرأ مالكة فحافظ على نطمه
وعاداته من لم يمس استقلاله ، ومن المحزن أن بدأنا نعلم تاريخ الراجبوت بعد أن

أخذوا تصادمهم والمسلمون ، أجل ، استطاع المسلمون أن يحرقوا عواصمهم وأن
يدخلوا إلى مناطق راحونا ، الجاية الوعرة ، عبر أنهم لم يحصوا لهم إلا ظاهراً .
ذلك العصر الذي دام من زمن حلفاء أشوكا إلى زمن النهضة البرهمية فيالي المعاري
الإسلامية هو ، إذن ، كالعصر الذي جاء قبله غوصاً ، فإلا ما تبقى من ماضيها لعلنا
أمره تقريباً .

٣ - العصر البرهمي الجديد

ليس لدينا وثائق تاريخية عن عصر النهضة البرهمية أو العصر البرهمي الجديد ،
فالنفوذ والماني هي مصادر الوحيدة التي بُرِّخ إليها في مؤثره .

ومن المحتمل أن مرع يعود النهضة القديمة ، الذي ، بعث تماماً ، بدو أيام آل
كبت الذين سطوا ساطعهم على شمال الهند في القرن الخامس من الميلاد . هي نفوذ
ملوك قنوج ودهلي ومنهوب ذكر العودة إلى المعتقدات القديمة . وفي القرن الخامس
والقرن السادس لم يتركهم المذهبة عن الأقول ، فلما حلَّ القرن السادس ندرشيد
من مذهبة ، ود حلَّ القرن الثامن عانت المذهبة عن الوجود تقريباً ، وسندرس في
فصل آت مر هذا الفيز مستدين في ذلك إلى البحث التي قوماها في الهند

وأحد يظهر مذهب حديد اسمه الجينية حين بدأ ذلك الماضي العظيم يتحلى ،
ولكن معظم الهند قد شطرب بين ديانة وشو وديانة شيو ولم يندُ حد النظر محافظة
البرهمية الجديدة على الآلهة القديمة ، فما بين هذه الديانة الجديدة والديانة القديمة من
فرق عظيم جداً ، فالبرهمية الجديدة هي ، بالحقيقة ، مزيج من قديم انداهب الوبدية
والمعتقدات المذهبة ومختلف الخرافات الأجنبية .

ولم تقطع عصر البرهمية جديدة التي حلت البدئية في الهند في القرن السابع أو القرن الثامن من ميلاد قبل الفترات الإسلامية ، فالهند ، وإن حصت لأنواع التي وكثير من الهنودس وإن رخصوا بالإسلام دينا كما يدل عليه وجود خمسين مليون مسيحي في الهند ، حرفة معظم أهلها على دينهم القديم ولا يزالون يراولون شطائه حتى الآن .

٤ - العصر الإسلامي

مدرس مسعود في هند مثل العود المتيق الذي مارسوه في جميع أنظار العالم إلى فتحوها ، ولا أمة ، كالمسلمين ، ثم لحا من العود الدائم ما تم للسلطان كنيته في كتاب تاريخ حصار العرب ، ولا تسبى رومان من ذلك ، في مدة سلطان المسلمين الذي دام في الهند سبعة قرون غير فرق كبير من الشعب الهنودوسي دينه ولغته وفضله نصيرا عظيما وظل هذا التعبير بحدود دول ملكهم ، حتى ما نفقه من عدم تأثير الفرو الإمبر في الهند وعلى ما نراه من بقية العود الإمبري في الهند نجد فيها حسين مديون من الهنودس يديون بدين محمد .

نرجع عروات المسلمين الأولى للهند إلى القرن السابع ، ولم تكن هذه العروات سوى عارات مؤقتة ، ولكنها لم تنبر عن استقرار دينهم ، وفي أوائل القرن الحادي عشر فقط بدأ عرو المسلمين الحديث للهند بقيادة محمود الغزنوي

محمود الغزنوي هذا من سلالة أفتاق تركي أشا ، مارة مستقلة في مدينة عرنة الحلبية الواقعة في جنوب كامل الأناضول ، مما رحل إلى الهند كان شمالها إمبري مقسوما بين أسراء كثيرين من الراجبوت مغربين لزاحة دهل بالقلب والتعوق ، وكان

راحة قنوج الذي هو سليل دما يملك إمارة أودمة وإمارة وادي الفنج ، وكان آل
بال يملكون الشمال وسهارة وكان حلفاء وكرم مدينة يملكه يكون معا ، وكان جنوب
الهد بشمل على الممالك الهندوسية الثلاث التي سفتكم عنها في مكان آخر : جيرا
وجولا وبنديا .

لم يؤطد محمود الغروي سلطانه سهولة ، فقد قاومه الرجوت ، ولا سبه
ملك لا هو أشد مقاومة ، وما لاقاه من مصاعب الكبيرة غير التي لاقاها الإسكندر
فم نقل الحملات التي قام بها بين سنة ١٠٠١ وسنة ١٠٣٦ لإحصاع شمال الهند
عن سبع عشرة حملة ، ووصل في غروه إلى السكبرات حيث نهب معد سومات ،
ولكنه ، بحتط عبر البنجاب ، فقل الرجوت مستقيين قريبا ، ثم صدر حلفوه
على سنته في التوسع لاجر نراجوت إلى مظفر راجوانا عديمة القيمة حيث
أسوا ذولا لم تعص بالحقيقة لأحد ولا لعمول ، وهي لا ترن فلك كثير من لأسر
الراجونية المالكة

وما ثم على يد محمود الغروي من فتح فخر طامع دى سبامو ، فحمود
الغروي كان مسلحا متين لعقيدة يؤفق إلى دفع شن الشر به الموية فعلن في كل
مكان أنه باشر نفس العرب وحضارتهم فأنهم جامعة ضد عليه بلقب يدي الدولة .
وكانت الهند تتمتع ، حين أوغل محمود الغروي فيها ، بما لا عهد لها تشله من
لوفر والنسر ، وما لا يزال قائما فيها من المباني والآثار يشهد أن وصف أدياء
الشرق لها بعد من المدامة ، وما كان يقع بين ملوكها المحيين من الحروب لا يؤذي
لا إلى سبيل مواضع حراثتها وكنورها من غير أن تخرج منها مع أن ما عرفت
له منذ قرون من امتصاصها المظم قد هلكها تماما .

وسمى لا خائل فيه أن تسبب في ذلك الأمر قطع على سرّ عيني لدى التي
حيث في هذا التفرع بعد مؤرخو الشرق ، حتى محمود المروى عنه ، من التباير ما
يقرّون به عن إيجابهم بها .

ما فتح محمود المروى مدينة مصر سنة ١٠١٩ هـ فيها فكتب نحو :



٢١ - هارب ، مؤرخ ، حدودي ، قمر في حرن ثل في بلاد عربية

« تحوى مدينة مزارع الحية على أكثر من ألف من شتى شتى متعة أهل
الايمن والمصوع أكثرها من الأرحام وإذا عدّ حل الذي تمق على ث ، هذه
شاهي مع ألوف الأثوف من الدبير فصلا عن أنه لا يقام مثل هذه المدينة في أقل
من قروب ، ووعد حدودي في مساعد الشركيين حمة أصام من القعب دولت هيون
من باقوت أحر ساوى فيته حبي ألف ديار ، ووعدو في صا آخر مرخرة

عديته أرمسته من قبل من اليافوت الأرقى ووجدوا فيها ، فضلاً عن ذلك ،
مجموعة صم من الفضة بتدل وزنها حمل مئة سير .

رأى محمود العريوى مثل تلك المجانب في جميع المدن التي دخلها ، ولا سيما
في فتوح التي كان لها أن ضاهي بأنها فريدة من نوعها كما روى فرشته الذي ذكرناه
تبعاً ، موحد في أثناء الحملة التي قام بها سنة ١٠٢٤ هـ لخدم معد سومات بالسكرات
على الخصوص ، معداً عجيباً داست وحسين مارية مصفحة مصانع من ذهب
ومرصعة بالحجارة الكريمة ، وإذا ألوف من التماثيل المصنوعة من الذهب والفضة
ومخططة هيكلة ، ود صر صم قائم في وسطه مثل في حواش على مقدار كبير
من الحجارة الكريمة ، ود حشم مؤلفين من ألبي رمي وحسنة راقصة وثلاثمائة
موسيقى ، ويُقدَّر ما غنمه لاهون من الكنوز في تلك الأثناء نحو ٢٥٠ مليون
مرك أي مئتين عظيم جداً في ذلك الزمن .

ولم يقل ذلك حلفاء محمود العريوى عنه نعمة الثروات والمجانب التي لا تقوت على
كل مكان بالعهد ، فقد هدم محمد المورى أصم ألف معد سارس وتحتل أرمه آلاف
غير من ضائم التي ستولى عليه ، ومع ما حمله حدود المسلمين في حملته الأولى
إلى قاموس في لداً من الذهب الكثير ما ركوا معه الأدوات الفضية ليقبل
نفس ، لم يكن أواني ضائد وبيوت لأعيان مصنوعة بالأ من الذهب المصنوع ، ولم
يكن الناس يبدلونوا عبر الفود الذهبية على عكس ما يقع في أيام

و دم ملحق آل محمود العريوى الأهم في عربة ولاهور من سنة ٩٩٦ هـ إلى سنة
١١٨٦ هـ حين طردهم محمود المورى رأس أسرة الأفاضل ثمانية ، فملك محمود المورى
هذا في فتوحه مسلماً تسبب كتب له الوثائق به كما كتب لحلفائه ، ومهم الإيكابر ،

من بعده ، فقام ذلك على التمدد في ما كان يقع بين الأمراء المحليين من برّاع وعلى الاستغاثة من مدافعهم بأصنافهم ثم بالاستيلاء على ممالكهم ، فهو مدّ أن توسّط حليف في برّاع كان يُعزّق بين موك دهل وقنوج جمع مملكتينهم وأنف مهما دولة واسعة يحدّها سارس من الشرق وعواليبر وكمرنت من الجنوب جاعلاً مدينة دهل مقراً للحكومة .

مات محمود نعوري فعلى أحد ولّاه قطب اندرس استقلاله فأصبح قطب الدين هذا رأس الأسرة الأصاية نعورفر أسرة موك لملك التي دام سلطانها من سنة ١٢٠٦ إلى سنة ١٢٩٠ ، وإلى قطب الدين هذا يُعزى إنشاء « مدينة قطب » دهل . وملك التمش هو أشهر موك هذه الأسرة ، ويعدّ مراراً فخم من أشهر ملوك دهل ، ودام عهده من سنة ١٢١١ إلى سنة ١٢٣٦ فحارب في أثناءه عدّة مرّات ضدّ غارت المغول وقتل القبائل المحلية .



أزيل من الأسرة العورنة فقامت مقامها أسرة أخرى يُعدّ علاء الدين من أشهر موكم (١٢٩٤ - ١٣١٣) ، إلى سنة ١٣٥٠ مدّى انتوح الإسلامية في عهده وربما كان له من الدوق في لغز انصاري مثل ما كان لأسلامه كإشهاد ملك سب مغوش الذي يحمل اسمه دهل

ومن سوء حظ هذه الأسرة الجليلة أن ملوكها طردوا من دهل

٣١ - حاجي سطر مدد (من)
يُحتمل أن يكون هذا المدد أحد الملوك في عهده
الملك في البلاد ، وقد أنشأ الساج المحيط
به والأبواب الكبيرة المؤدية إليه في القرن
الأول من ملاد (سطر مدد الله هو ١٧
متراً ويضم طوله ٣١ متراً)

حيثما تسكن شيئا فشيئا ، لم يلبث زعيم هؤلاء المرتزقة أن أسس أسرة أفغانية مملكة حامية (١٣٢٠ - ١٤١٤) اشتهر بها قيروز وطولعق ، واستار ملوكها بالطابع الذي وسّموا به من العمارة .

وفي سنة ١٣٩٨ ، أيام نبي دلتك المسكين ، أعار بيپورلنك على الهند هب دهل صاحب الهند كبر عتبر فهد إلى بلاده .

وكان تولد محاولين لاستقلال أيام هبلك موك دهل في الحروب موثق أكثره له هددو عدة ممالك فصاغت عواصمها في الحب . ورقت أحيدها بقلاند من الماني نبي لا برل عدو كبير منها هدد .

سدت غوصى بعدرة بيپورلنك ، فحاول تولد الدس استغوا بالولايات الإسلامية أن صحو أصحاب دهل ، فتمكر للودي ، حكاه لاهور ، من الاستلاء عيب في سنة ١٤٥٠ فأسو مرة فهد به مملكة مده دم سلطان إلى سنة ١٥١٧ . في تلك السنة سلك حاكم لاهور الجديد تلك السنة فارد الاستقلال فرأى برهم لودي أن يحيله على الخسوع فاستعانت تلك كآل النولي ناز الذي هو من خفدة بيپورلنك وحسب كبر حال وأنصر ناز هذا أن فرصة فتح الهند سبغت فلاح له اهتماما فرحف إياها بحبس مؤلف من ١٢٠٠٠ رجل فعب حبس لودي المؤلف من ١٠٠٠٠٠ رجل فاستولى على دهل وعلى جميع شمال الهند .

نار ذلك هو مؤسس آل الملك النولي بهند ، وهو الذي استطاع أن يذو حها ، ثم مات في أعرا سنة ١٥٣٠ بعد أن أصبحت أفغانستان و هندوستان قبضته .

حافظ جنوب الهند على استقلاله في منظم الدور الإسلامي الأول الذي لحصاه ساء ، وذلك حلا القسم المتوسط المحاور يرتد الذي استولت عليه الدول الإسلامية

استقلة ، ولم تخضع المندُ بأمرها لسلطان واحد إلا في الدور الأخير من الدولة
المغولية ، وذلك لوقت قصير جداً ، في شمال الهند ووسطها ، بدَنْ ، مَارَس بَاتر
وحلفاؤه ملوكهم .

استطاع هاور (١٥٣٠ - ١٥٥٦) ، ابن مؤسس الدولة المغولية بالهند ، إلى
الجهاد طويلاً فأكبره على الخلاء ، عن أعرا إلى السند حيث تزوج امرأة فارسية فرأى
مها في سنة ١٥٥٢ انه الذي اشتهر بملك أكره في بعد ، ثم ثقت دعائم مملكته
فاسترد ما حُسِرهُ فبات بالقرب من دهلي حيث لا يزال صريحه ماثلاً

وفي رمن حليلة ١٤ يون ، الملك أكر (١٥٥٦ - ١٦٠٥) ، تَحَثَّ عطمة
الدولة مغولية بالهند ، فقد حاول هذا الملك إعدام الهندوس بالمسلمين فزوج أميرات
هندوسيات واتحد وزراء له من المسلمين والهندوس معاً ، وأراد مَرَج في عجارة
كلت الأمتين ، واستطاع أن يتسبب مقصده من الذي أتى شاهده وإن سكت التدرج
عنه ، وبعد عهده الذي دام خمسين سنة من أهر اليهود الجديدة ضُحِب الذكر ،
ورى انطمة التي انتحلها من أكثر الطُفم ملامة للشعوب التي ملكها ، وكُتِبَ
الكثير من هذه الطُفم اليه ، بعدة ، وقنَّدها الإمبركبير في انقال

وأكر ، بذلك مرناً وكل بعد الهندوس والمسلمين من المتعصبين ، احترم
ديانتهم ، وشجَّع بإصاف إقامة معبد لجميع الأديان ، وخيَّل إليه أن يفتخر الأديان
في دين واحد يعطى ما سعى إليه .

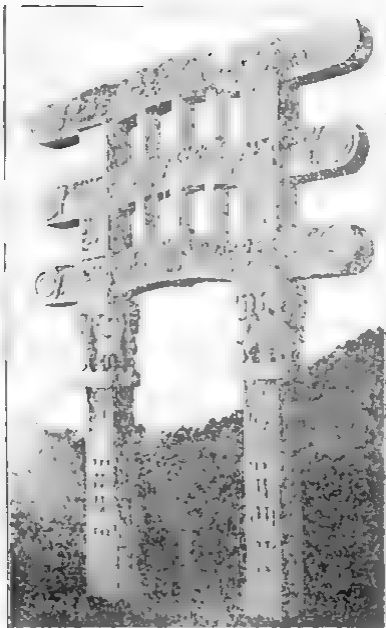
والملك جهانكير (١٦٠٥ - ١٦٢٨) من النواخ أبصاً ، وإن كان دون أبيه
أكبر أهمية ، وهو ، إذ كان مرناً كأيهِ مُتَعَلِّياً مِنْهُ يُحَقِّق التسامح ، سار على
سياسة قزوح لباء مسلمات وهندوسيات فطامل هابن الأمتين بإصاف ، وكان

النصاري الذين بلغ عددهم ستين شخصاً في عاصمته نصيب من رعايته .
ولم تكن امة شاهجهان الذي خلفه سنة ١٦٢٨ فدام سلطانه إلى سنة ١٦٥٨
من حكام مثله ، فقد حذف من في المارة ما استطاع حذوه من المؤثرات الهندوسية
كما يدل على ذلك ما شاهده من ابناء .

وفي سنة ١٦٣٧ استقر شاهجهان بدهلي وأشا فيها القصر المعظم الذي لم يسمح
الإسكندر كبير مير بده حرد منه ، فبعد ذلك ، من أجل مدي مدينة .
وفي عهد شاهجهان قيمت أنشأ منى لمول فذكر منى جامع محل ومسجد
للؤلؤ نغر والقصر والمسجد الكبير بدهلي ، مع .

وخلف أورع ر سبأناه شاهجهان في سنة ١٦٥٨ فدام ملكه إلى سنة ١٧٠٧ ،
فكان قيمة نغر مرة وبدهلي مرة أخرى ، وفاق أنه فنة تسميح تجاه الهندوس ،
وأدّى بعضه إلى سقوط دولة الخوية بالمد ، وذلك أنه قضى على مملكة بيحور
ومملكة غول كوند الإسلامية في ذكر فده على حذر لأمر القائم أمام عدته
الذين كان المراتب أهمهم ، فأنه بذلك أعمال دولة المعنى ، فمن به عدداً
أهمية الدولة بسنة اتساعها لملكان الدولة ، حولية بالمد تحت الأوج في عهد أورع ريب ،
غير أنه كان يحوى تحت هذا الاتساع دور الاعطاط التي ، حيث أن تحفها ،
فهي ، عش ، بالحقيقة ، بعد ملك الذي ربح شأنها

دام العصر الإسلامي الذي أحب تاريخه ما قدمه نحو سبعة سة ، ولم يكن
تحدة الهند في منظم هذا العصر الطويل الذي امتد إلى زمن أورع ريب في غير
الظاهر ، فقد أقام ولادة المسلمين بمالك مستغنة كملكة غور ومملكة غول كوند
ومملكة بيحور وغيرها من لملك التي لا ترى البحث وأمورها ، فحق أن الهند لم
تصبح قسمة سيد واحد إلا في أيام أورع ريب ، وذلك لوقت قصير .



۲۲ - حاجی : مهر شاه داریوش اول
(بلخ مخوغ ارتفاعه ۴۵۰ متر و ۴۵ متر)

لما بَدَأَ تلك الدولة الموحَّدة رمزاً طويلاً ، فكان موت أورنج زيب مدبراً
سهراً ، فلم يكدر أورنج زيب بُتوفاً حتى وقعت الهدى في العوضى المبيغة ، فأخذ المراتب
والأعداء والسك والحيات والراحيوت وأمرأه مسجون سَنَقُون بالثَمَّات و بالقطائع
ممالك مسخرة من العترة الصعبة فلم سق لحقده أورنج زيب الصماء سوى سلطة
اسمية ، واستردَّ الله كُنْ استقلاله فأش التوزير نظام فيه دولة لا تزال قائمة باسمه حتى
الآن وأخذ مدينة حيدرآباد عاصمة له

وفي سنة ١٧٣٩ أعاد شاه الفرس بدر على دهلي فقَصَبَ جميع ما جمعه المول
من الكنوز ، وب ما شَمَّ تَقَدَّرَ ما كثر من مبدل فربك ، وفي سنة ١٧٤٧ استولى
الأفغان على لاهور والپنجاب ، واعتم المراتب العوضى فرعوا من الدولة أحلام
ولانتب.

وه بكر رول مائك لمول كاه وليد يوم واحد ، فقد ظلَّ جالساً على عرش
دهلي حدة أولئك موك ١٥٠ سنة أخرى ، بيد أن سلطانهم أصبح اسمياً بالتدريج
وسكنت سامه أمرهم أن أضخروا موطنين لدى الإنكليز ، ولما أيسر آخرهم في سنة
١٨٥٧ كان سلطانه أقل من طلي في المدينة التي كانت مقرراً لآمانه .

وعند عروايت مراتبها من أقوى الأسباب في سقوط دولة المول بعد موت أورنج
زيب وتقسيمها إلى عدة ممالك ، وسكاد سَدَل على هذه العروايت ثوباً من النسيان
م كانت عارات شهب كالتي قام بها الفرس والأفغان ، لا مفاري فتح ، فقد كان
مراتبها يعممون الهند بأسرها تحت سيادتهم لو تَمَّ لهم النصر فخرى الهند مسمها إذ
في قعدة هندوس لأوب مرة مد قرون كثيرة ، فيتطلب الفتح الأورفي حيثد جهود
غير التي اقتضاها .

وكان المراتبا يسكنون المنطقة المعروفة قديماً بمهكراشتر والواقعة في الشمال الغربي من الهند في حوض ولاية غنى المحاصرة مبتدئة من حمال سايبور ، وتحت تلك المنطقة الحدية قروغ من حمال كهات وحبال وبدها فسكان غيرهم أماس حبيرون لم يحضروا للسلطين إلا ظاهراً .

بدأ المراتبا أعداء أعداء للدولة المغولية في سوب أوريج ريسب الأخيرة ، فما أظهره هذا الملك من قوة السماح تحلهم على شق العصب ، فجمع الأقانق شيواحي لولود في حورير ، حيث من الأبع ، بعد أن قضى عمراً في قطع الساب ، واستدع أن يقطع ممسكه ، لم تستل على غير حرة ، من ممسكة يجاور في هذه الأمور ، حيث أن وضع رقتهم في منظم حوض الهند ، فأت أوريج ريسب قبل أن يقهره مع ما قام به من الحروب الطاحنة .

وممثلة بيجور الإسلامية هي الحاضر المهم الذي كان بقي الدولة المغولية من المراتبا ، بيد أن أوريج ريسب هدم هذه المملكة فاستطاع المراتبا أن يقوموا بالمغاري والدارات أحرار في كل مكان .

فتح المراتبا ، بعد موت أوريج ريسب ، أكثر الولايات الهندية بالتتابع ، ومثل أسراء المراتبا المتحدون دوراً عظيماً في نصف قرن ، وبهم خادون في دوح الهند متأثرة بوقوفهم مغاري الأفعال الذين كثروهم سنة ١٧٦٠ في معركة باني بيت الشهيرة حيث قتل ٢٠٠٠٠٠ رجل كما روى .

ومن نتائج غزوات الأماس وأسراء المراتبا وما اضطروا إليه هؤلاء ، من محاربة أسراء مسلمين المستقلين أن دب الصف فيهم ، فاعتمد الإسكندر ذلك فاستطاعوا أن يقهروهم ، والإسكندر وحدوا بين أولئك من قاتلوهم بنفس مع ذلك ،

ولم يُنمَّ الإمبراطور إحصاعهم إلا بعد أربع حروب انتهت في أوّل هذا القرن ،
ولا يزال بعض أمراء المراتب مالتكين لا بدور وغواليار على الخصوص ، ولكنهم
لا يتمتعون بشيء من السطوة السياسي على ما عدهم من حيوش كثيرة .

٦ — تاريخ جنوب الهند

جنوب الهند منطقة لا يرسط برّيجها في تاريخ شمال الهند إلا عرماً ،
ونعم إن لم نستطع أن نعتق عليه قدرها العمة يرى أن يدرسه في مطلب
مستقل .

قسم القدماء الهند إلى المذقتين كبيرين هند الشمالية أو هندوستان
وهند جنوبية أو لندكن ، وأجد وادي بنّدا في المرسوالمس المحودة لكنتك
على خليج البنغال فواصل نندك بانطقتين ، ويوم لا يطابق اسم اللندكن إلا على
المنطقة الوسطى التي يحدّها من نوندا وحمال ودهبا شمالاً ووادي كرشنا جنوباً
وحمال كهاث الغربية غرباً وحمال كنتك وحمال كهاث الشرقية شرقاً .

وإذا عدّدت شعبين وقبيلتين من الآدميين القاطنين بعض البقع المقيمة
وحدث سكان اللندكن القديمة من ذوى الحدود الضعيف الذين هم نتيجة والذ العروق
الشود الطرية والعراق الضعيف الذين أتوا من انتت لا رب والمغول الذين أتوا من
العرب ، وهذا التوالد المتكرر قد عم في عصور أقدم من عصر كثير ، واليوم يبدو
سكان جنوب الهند ، وبشئت فقلّ اللندراويد ، من أكثر عروق الهند تحاساً ،
فهم يسمون منذ نبي عشر قرناً بديانة واحدة ويتبعون موطاً واحدة وشكلمون
باعت كد كوكب واحدة .

ويظهر أنه لم تكن للذهبية أثر كبير في سكان حوض الهند ، وهذا الأثر ، عند افتراض وجوده ، قد زال بسرعة ، فلا ترى بعد سهر كيرشنا شاه مذهبياً
والحقيقية أنراً كبراً من أثر الذهبية هناك ، فلا تزال بعد ذهب أشياء
حوض كاشي ورَمَ في ميسور ، والإسلام أساعَ عبر قبيين هناك أيضاً ، ولكن
الدرهمية طلت ديانة الأكثرين من سكان حوض الهند ، ويُقَسَّم هؤلاء بين
المذهبيين : وشووشيو ، غير أن معادهم متباينة عبر مختلفة في سوى الأمور ،
فدري ، لذلك ، أن ضم ، من الناحية المعاصرة ، أكثر مبانى حوض الهند في فصل
وحد ، بدلاً من أن يُصنَّفها بحسب المدن والبلد كما نُظِرَ إليه في أمر مبانى شمال
الهند ووسطها .

و. ربح حوض الهند ، إلى دور المعاصرة الإسلامية ، أى إلى القرن ثالث عشر
من الميلاد ، شُدَّ محوصاً من أربع شمال الهند ، فلا يجد فيه أثر أدسة ككتب
نوس ومهـبـرتـهـنـج ، ولا يحاور ما ألف من الكتب نعمة لقول أو القامت الدراويدية
الأخرى القرن الثامن بعد الميلاد قديماً ، ولا يحاور ما أقيم من المبانى الحجرية وما
أُقيس من سكتات حجري ، القرن الحـدس بعد الميلاد قديماً .

وستنتج من قدوم البوك وتوحيهم التي أشير إليها في السكتات الحجرية ،
وورود أسماء تلك حوض الهند في مراسم أشوكا قبل الميلاد ثلاثة قرون ، وبكبر
أسماء بعض المدن في كتب قدماء المؤرخين ، وجود ممالك في حوض الهند قبل الميلاد
بخمسة قرون أو ستة قرون وإن كنا لا نستطيع قول شيء عن حصارنها ،
ومما لا مراء فيه ، مع ذلك ، أن حوض الهند لم تَمُدَّنْ إلا بعد شوالها بزمان طويل .

ويمكن لبعض ما نعرفه عن ممالك جنوب الهند قبل المغارى الإسلامية عما يأتي :

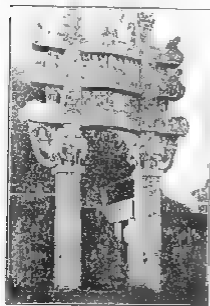
كان جنوب الهند مقسوماً ، قبل الميلاد ، إلى ثلاث ممالك كبيرة ، مملكة بنديا ومملكة جولامملكة جيوا ، وذلك بحسب أساطير الهندوس التي جاءت في الكتابات الحجرية مُدَوَّنة لها ، وكانت مملكة بنديا تلك تقع في أقصى جنوب الهند ، وورد ذكرها في الهندية وفي مراسم أشوكا وأحداث ميغاستينس ، ويرى على العموم ، أنها كانت موجودة في القرن الخامس قبل الميلاد تقريباً وإن لم يبقَ شيء من تاريخها ، وتحدث مدينة مدورا عاصمة لها ، ومما لا شك فيه أن كان سكان مدينة مدورا هذه علاقات بارومان كما يدل عليه النقود الرومانية التي وجدت بالقرب منها .

ثم استولى بيت جولامالك على مملكة بنديا حوالي القرن الحادي عشر من الميلاد فحلَّ أمرها اسماً إلى منتصف القرن السادس عشر تقريباً ، فلما حلت سنة ١٥٥٩ استولى عليها راجه سيجانر ، وشيّد في عهد الملك نيرومل (١٦٢٣-١٦٥٩) ما في مدورا من المباني .

وكانت مملكة جولام تقع في شمال مملكة بنديا وشرقيها فتمتد من وادي كولرون ووادي كاويري إلى مستوى مدراس ، ومن اسمها اشتق اسم جولامندال الذي جعله الأوربيون كوروميندل .

ومن المحتمل أن تكون هذه المملكة قد قامت في الزمن الذي قامت فيه مملكة بنديا ، ضد دكرت في مراسم أشوكا وإن حملها تاريخها مثلاً بحمل تاريخ بنديا ، وسلم ، مع ذلك ، أن ملوك جولام كانوا ، كما جاء في الكتابات الحجرية ، في

عظيمٍ بُسِّرَ ورَّعاهُ بين القرن العاشر والقرن الثاني عشر من الميلاد، فقهروا جنوب الهند وامتدَّ سلطانهم إلى سيلان التي كانوا قد استولوا عليها في سنة ٢٥٠ قبل



٢٤ - ساجين - مطر ساج - كراشي
(سج مجموع الرفاهة نحو سنة ١٩٠٠)
و ٦ صيدنة

ظهور المسيح على حسب ما جاء في التواريخ السنغالية، وسعت قوتهم الشمال وسمكة أودغفي الشمال، وكما وسكن في القرن الحادي عشر لأقوى مد عرقه جنوب الهند من المال، بيد أن مودهم يدوم طويلاً، فقد كان ولا قبل الغزو الإسلامي الذي وقع سنة ١٣١٠. وبصر أن عاصمة مملكة جولافى القرن الثاني من الميلاد كانت مدينة أوراور القرية من نرى جبال فقيت إلى مدينة كدته كوت في القرن الثالث إلى مدينة، محور في القرن العاشر

وكان الجيرا يسكنون ناحية الغرب من مملكة جولافى وناحية الشمال من مملكة بنديا وحر، كبيراً من ولاية مبور الحاصرة، وكانت مملكتهم قائمة قبل الميلاد، فقد ورد ذكرها في مراسيم أشوكا أيضاً، وكانت هذه المملكة على حسب عظيم من القوة في القرن الرابع والقرن الخامس من لميلاد كما تشهد بذلك نقوشهم المتنوعة لنقوش قديماً على الحجارة، وسعت فتوح ملوكهم مدى ميدياً في الشمال فافهم قوتهم كوت في راجه الثالث في إحدى الكتابات بوصول حيوشه إلى مهر برندا،

وتم هذا القمع حوالي القرن الثامن من الميلاد ، فاستبدل عليه من معبد قائم على الطراز الدراويدي في إيلورا .

وكانت مدينة للاكاد ، الواقعة على ميهكاو ري والبعدة اثني عشر فرسحاً من شرق ميسور ، عاصمة جيوا .

وبعد إلى ملك الممالك الثلاث مملكة جالوكيا التي مثلت دوراً مهماً في الحياة على الأقل ، وكل ظهور هذه المملكة بعد تلك زمن طولس ، فقد قامت في القرن السادس من الميلاد ، ثم غلب عليها امد ستة قرون ، ونقمتهم أشر جالوكيا المملكة إلى بيت جالوكيا اشرق و مت جالوكيا العرب على حسب ما كان موكلهم يفتخرون الله سكن .

وكل سلطان ذيك العرب مسوفاً ، فوق ملك الممالك الثلاث ، على أملاك واسعة مشتملة على مملكة مسور محاصرة وحره كبير من مملكة عظام الحالية ، وكان أعمالهم من العرق الراجيون في هذا طراز ما يسمونه الذي هو مريح من طراز الهند الشمالية وطراز الهند الجنوبية مؤيداً لرعيهم

وما ركة جالوكيا من الذي قبيل ، ومن المحدث أن يكون ذلك قد تحتم عن اتخاذ المذهب بما كان يمسكه جالوكيا من المذهب ، كيهابور وكئي برغه الخ ، مقرأ لدولهم الكبرى في هذا ، وانتقلت الماني بعض الأهمية مع ذلك ، فقد رأى بعض المؤلفين أنها عنوان طراز سموه بانظر الجالوكيا

وفي ولاية ميسور بلغ ذلك الطراز عاقبته بين سنة ١٠٠٠ وسنة ١٣٠٠ من الميلاد ، فحدد أجمل نماذمه في هلايد ويلور ، ومن المحتمل ألا يكون قد أُنشئت قبل القرن الثاني عشر من الميلاد ، ويُذكر ما فيها من قنص الزخرف بالمباني الجنوبية ،

ولبس ما يسترها من النقوش التي مُثِّلَت الآلهة الهندوسية شيوا وباروتى ووشنوا الخ ،
أارق من نقوش المعابد الدراويدية ، ومُدَّها مرحلة انتقال بين طراز شمال الهند وطراز
جنوبها أكثر من أن تكون عموم طراز حديد .

وطبق جنوب الهند يُعرض للمغارى الإسلامية منذ القرن الثالث عشر من
لميلاد ، وحاهد المسلمون عدَّة قرون امتنع أقسام الدِّكَن المختلفة ، ولم يُوقِّعوا لتدويع جميعه
إلا لوقت قصير ، وفي الدِّكَن أقدموا بمالك قوِّية وإن لم تكن من الشُّوكة بما يقاس
بأنسهم في شمال الهند ، وذلك كما يبدو لنا ، عسده سكوت التاريخ ، من قلة
تأثيرهم الدينى والقوى والعنى فيه ، ولم يصبح في العبارة إسلامية ، مع ذلك ، إلا في
المدن التي ظلت بأيديهم زمن طويلا ، أحل ، شاد ملوك من الهندوس ، كأحمد مهاب
مدورا ، قصورا على الطراز الإسلامى ، ولكن تأثير هذا الطراز ظل في العديد
الهندوسية كالمدم تقريبا .

وقت مغارى المسلمين الأولى ليدِّكَن سنة ١٣٠٦ في عهد علاء الدين ، فمع
الحش الإسلامى شاطى . ملارى سنة ١٣١٠ وحُرَّت هلاييد وميسور في سنة
١٣١٠ ، وكان لوزندل مثل نصيبهما في سنة ١٣٢٣ ، والمُرغان ما تم فتح شمال
الدِّكَن فقام بأمر حكومته ، مصر الوقت ، ولالة مسعود سامون ملوك دهلي
مُتَّحِدون دَوَّلَت آباد مقرأ لهم .

لم يلبث أولئك الولاية أن تشدوا الاستقلال لأنفسهم فكان أول بيت
إسلامى مالك مستقل بيت ملوك هَمَى الذى دام سلطانه من سنة ١٣٤٧ إلى سنة
١٥٢٦ فاستطاع في أثناء ذلك أن يهزم إليه ساحل أوربسة مصر الزمن ، ولم تُعَمِّ هذه
الملكمة أن قُدمت إلى حش عمالك إسلامية مستقلة متحاربة على الدوام ، وهذه

المالك هي . مملكة سحر (١٤٨٩ - ١٦٨٩) ومملكة أحمد نمر (١٤٩٠ - ١٦٣٧) ومملكة عول كوند (١٥١٢ - ١٦٨٧) ومملكة نزار (١٤٨٤ - ١٥٧٤) ومملكة سذر (١٤٨٩ - ١٥٩٩) ، كما كان من اقتتال هذه الممالك منهم من البوشر في جنوب هند قسطنطين على جنوب الهند أن يحد على استقلاله



٣٨ - خريطة الهند الإسلامية في عهد الملك أكبر
(القرن السادس عشر من الميلاد)
(خطتها الأولى)

والتواقع أن جنوب الهند كان مقسوماً إلى مملكتين مختلفتين في القرن الخامس عشر وفي النصف الأول من القرن السادس عشر . فاما منطقة الأولى فكانت واقعة شمال نهر كرساشامسة الفسحين ، وأما منطقة الثانية فكانت واقعة جنوب ذلك

النهر ، سنة ١٨٠٠ من الهندوس معدودين من عمال راحة بيحانقر ، وما في بيحانقر
 هذه من سائر الأراضة ، الأخيرة الآن ، شاهد على اردهار دولتهم فيما مضى
 وفي سنة ١٥٦٤ فقط وُفق موك الدكن المسلمون المتحدون لتقويض سلطان
 الهندوس في جنوب الهند ونغرب بيحانقر ، ولم يكن تدويع جنوب الهند هذا إلا
 ناقصاً مع ذلك ، فقد قامت فيه عدّة دويلات ، كدويلّة باجو ودويلّة مدورا
 وغيرها من الدويلات التي حافظت على استقلالها بين اليتيم إلى أن نزعها لمراتبا
 ثم الإسكندر .

ستقرّ مرثيات محوّر سنة ١٦٧٤ واستولى المسلمون على مدورا سنة ١٧٣٦ ،
 ثم استعاد الإسكندر لدير ثبت أمرهم بحدس سنة ١٧٣٦ من تلك المارعات ففتحوا
 جنوب الهند بالدرنج . وما أصاب معنى مسوّر من البرية سنة ١٧٩٩ في زمن
 بيوجا صاحب أمهر عن سائر الإسكندر لمرام السلطة العليا في جنوب الهند وعن
 سطر مبدعهم عليه بأمره ، وسرى ، محفيل ، كيف تتمّ هم هذا الصبح وما هي
 العوامل التي جعلته ممكناً .

الفصل الثاني

صِلاتُ الهندِ القديمةِ بالغربِ

تاريخ الغزوات الأوربية

كيف فتحت الهند

(١) صلات الهند بأوربة في القرون الممعة و القرون الوسطى - كيف كانت
الهند على ما أوربة في القرون القديمة - الحرب ودمدم كانوا و صفة ذلك -
صلات الهندوس بالغرب - صلات الهندوس بالإغريق و الرومان و الإسكندر -
صلات الهند بممالك خيبريا - إلى برتبة - كانت الطريق إلى هند لم يفتحها
رومان - صربى بحر زهرقة - مغارب الهندوس عن هند - انقطع صلات
أوربة بالهند مدة ألف سنة بعد الفدوح الإسلامية - برحلات عملاء من العرب
على هند سنة ١٠٠٠ - كيف كان صربى رئيس روم في عهد
الحسين عشر - دافع هند الإسكندر لقطع - (٢) مؤلفات الأوربيين
الأولى بالهند - محاولات البرتغاليين و الهولنديين - دفاة أول شركة كبيرة
في أوائل قرن سابع عشر - كره و كلاء الإسكندر في الملاحة بالهند -
حلولى الإسكندر عن برناباين و هو دفين بالمرج - تأسيس شركة
فرنسية للهند في الهند - (٣) الصراع عرس الإسكندر في هند -
قوة الإسكندر و الفرنسيين في أوائل ذلك الصراع - محاولة دوكس صرد
الإسكندر من الهند - ان دعاؤه - حرمه عمل حرمه - مع - مع
الإسكندر - سرعة بعد صرد قمر - (٤) كيف وجدنا الهند - اجابة
الإسكندر لأب سب دوكس - كيف فتح الإسكندر الهند بمحمود هندوس
ومان هندوس - الصلات خابية في أدب الهند - الإسكندر على هند -
نتائج فقدان الشعور القومي في الهند .

١ - صلات الهند بأوربة في القرون القديمة و القرون الوسطى

كانت أوربة و الهند متبادلان سيلة هما منذ أقدم القرون ، ولكن بطرق عرصة ،

ودانك الغائب ، وإن كان يتقصد ، لم يتعارف ، وتلك الصلات كانت تتم ، ما طريق
 آسية الوسطى ، حد أن تحوب السبع القديمة بلاد الترو وبلاد فارس ، وما طريق مصر
 حد أن تقطع هذه السبع البحر الأحمر مارة من الخليج الفارسي وسواحل بلاد العرب ،
 والبحر وحدثهم كاد وسطة هذه المصب ، وظن سكان اليمن الذين كانوا يؤمنون
 بأن شتا بحكم كرس لم يمّا طويلا ، وكان حار مصر ، مد وفاة الإسكندر بـ ١٥٠
 سنة ، سون برام افند بواسطة هؤلاء العرب .

وطريق اتصال العرب بالهند كانت ثلاثا ، كانت حدودها بركة والأخرى
 نهرتين ، فاما الطريق البحرية فكانت على بواسطة المواصل عظمى مرا كبر شرق
 كمبرقند ودمشق والحداد وغيره . هذه مارة بلاد فارس وكشمير ، وما الطريق
 البحرية فكانت أكثر سطوفاً ، فكان حار من يسكنونها سون إلى
 موني الخليج الفارسي حيث يصبون سبع لحد سقوطها إلى البحر الأحمر فحين
 سوحل بلاد العرب ، ومن البحر الأحمر كانت تلك السبع تنقل إلى الإسكندرية
 حيث كان الصيغون ثم البحار لأوربون من جنوب وبنده والسفينة حاسوب بيورعوها
 بين صراف البحر بواسطة ، فكانت مصر ، بذلك ، حط وصل بين الشرق والعرب
 وكانت تلك السبحة مصدر ثروتها المهم

صلات امريس بالهند كانت أولى الصلات لأريب ، مصر مما ذكره هيرودس
 لدى عاش في القرن الخامس قبل ميلاد أن دارا من هخامنش أراد أن يعرف البحر
 الذي يصب فيه نهر الهند ، فأرسل مئة بقيادة سيلاكس فسارت هذه البعثة من
 حور أدك الواقعة على جفاف نهر الهند مع هذا النهر إلى البحر ثم أبحرت إلى الغرب

هوَصَّنت إلى البحر الأحمر بعد سفر دم ثلاثين شهراً « بعد أن مَتَّ هذه الرحلة
البحرية أحصع دارا المنودَ وتَسَطَّ سيادته على ذلك البحر » .

وَمَن تَكَرَّ الهنود الذين حَسَكَيَ عنهم هيرودس فكانوا يدفعون إلى دار الأناوى^(١) ،
كما شَهِد به "الكسابات المسرنة" ، لا من المصحح المحاورين نهر السند ، فمِمَّ عَمَّارواه
هيرودس أن من عاداتهم أَكَلْ أَقْرَبَانِهِمْ وَأَصْدِقَائِهِمْ إِذَا مَرَّ صَوًّا « وَعَدَّ نَسَائِهِمْ
من الأتباع » ، ومن اِخْتِمَلْ أن دامت تلك الصلات في عهد حلفاء دارا ، ودَيْلَنَا
على ذلك وجود نُفَيْس في حش ملك الفرس دارا قرمان حَيَّما عَمَّه الإسكندر سنة
٣٣٠ قبل الميلاد .

وَمِنَ عَدَدِ أَسْرِهِ مَعْرُوفٌ مَحْضَ اَلْعُرْفَةِ بِالْأَسَدِ عُرُو الإسكندر سنة ٣٢٧ قبل الميلاد ،
وَكَاذَ هَذَا الْبَطْلُ اَلْمَقْدُونِيَّ لَا يَسْتَهْأُ ، فَمَنْ يُؤَيِّسُ فِي هُوَ أَمَدٍ مِنْ نَهْرِ السُّنْدِ ، وَلَمْ يَنْقُ
أَحَدٌ مِنْ حُدُودِهِ فِي عَهْدٍ بَعْدَ عَشْرِ سِنِينَ مِنْ حِمْنِهِ ، فَتَسَعَّرَتْ هَذِهِ الْحِمَّةُ عَنْ ثِقَتِ
الْأَسَدِ فِي اَلْهَيْدِ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَمْرُهَا مَجْهُولًا تَقْرِيبًا .

عَادَ الإسكندر اَلْبِلَادَ اَلْهَيْدِ ، فَمِمَّ مِثْلُ لِمَالِكِ اَلْقَاعَةِ لَهُ وَامْرَأَتِهَا^(٢) الَّتِي أَقَامَهَا
أَنْ رَفَعَتْ رَايَاتِ اَلْعَصِيانِ ، فَفُتِرَتْ اَلْعَلَاَقَاتُ الَّتِي تَرَبَّطَ اَلْهَيْدُ بِدَوْلَتِهِ اَلْمَطْلُيَّ بَعْدَ مَوْتِهِ
« تَقْدِيرِيحٌ » ، فَكُنَّتْ اَلْهَيْدُ حَبِيقَةً مِنَ اَلْفَاتَحِينَ اَلْأَحَابِثِ بَعْدَ عَشْرِ سِنَوَاتٍ .

عَلَى أَنْ صِلَاتِ اَلْإِبْرَاقِ بِالْهَيْدِ دَامَتْ سَوَاسِطَةً مَمْلُوكَةً فَطَرَّ إِلَى اَلْإِبْرَاقِيَّةِ كَمَا
يُفْهِمُ ذَلِكَ حَرْفُ اَلنُّوْقِدِ اَلَّذِي أَرْسَلَهُ مُؤَسِّسُ اَلْمَمْلُوكَةِ اَلْمُورَةِ اَلْمُتَوَفَّى بِرِعَايَةِ مَيْسَتِينَ
إِلَى بَابِلَى بَوْتَرَا (بَتِه) حَوْلَى سَنَةِ ٣٠٠ قَبْلَ اَلْمِيلَادِ ، وَهَذِهِ هِيَ اَلرَّحْلَةُ اَلْأُولَى الَّتِي عَدَّ

(١) اَلْأَنَاوَى : جَمْعُ اَلْإِنَاوَةِ وَهِيَ اَلْمَرْحُ - (٢) تَرَبَّطَ : رَاقَبَ عَدَدَ اَلْفَرَسِ .

الأوربيون فيها قلب الهند فكانت أخذ وثقة ميفستين التي انتهت إليها المصدر الوحيد عن أحوال الهند في ذلك العصر

وعما لا شك فيه أن الهدف المقصود من الوفد هو أن يُخَوَّلَ عن مصر إلى بزم ودمشق وأطاكية بحرى التجارة الذى كان يَسُكُّه العرب فيؤدى إلى اعتناء البطالة كما أدى إلى بزم حله ، القاهرة في بعد ، فشا عن ذلك اعظم الملاحظات من قطر بل وشمال الهند العربى انطباعاً سلباً عنه من المؤثرات في مناهى شمال الهند الغربى

أضحت مصر ولاية رومانية سنة ٣٠ قبل الميلاد واعتقد أغسطس ، كما كان الناس يعتقدون ، أن بلاد العرب هي مصدر التوابل والأعشاب مع أن العرب كانوا يأتون بها من الهند ، فوحته إلى بلاد العرب حملة لم تُكْتَبْ لها نور ، وفي من القاهر كلود يوس ، أى في القرن الأول من الميلاد ، دعت ريخ سميعة إلى سبيل انفاق فليكن بذلك أن من انتمكن الوصول إلى الهند من سوا البحر اعظم نفع من البحر بدلاً من محادة السواحل كما كان يُدعى ذلك ، فصدر نحر من رومان يقومون بهذه الرحلة من مصر في سبعين يوماً على رواية يدين فينبزون فصور الواقعة بين عودا وكاليسكت ، وفي ذلك الحين نفى بحر إكسبرى كيناً سمته لا رحنة في بحر أرثره^(١) فوجد فيه بعض المعارف الجغرافية

وما عرّفه القدماء عن الهند في القرن الثاني من الميلاد نقله من كتاب بطليموس في الجغرافية ، وما في هذا الكتاب من المعارف فسطحي مقصور على وصف الساحل

(١) بحر أرثره هو المحيط الهندي الآن وفي المصور الأول أطلق يوس هذا الاسم على المحيط الهندي وجمع العرب والمخرج العربى (المقدم)

وقلت الفلّات بالهند في دور انحطاط الدولة الرومانية ثم قُطعت تماماً حينما فتح العرب العالم القديم بقيادة حلفاء محمد ، وطُدت مقطوعةً عن العالم النصراني أكثر من ألف سنة ، من أراد الاطلاع على حال الهند في القرون الوسطى فليطالع ما جاء في كتب سياح العرب من الأنساء ، ومن هؤلاء السّاحب بذكر المسعودي الذي زارها في أواسط القرن العاشر ومن طوعة لدى طاف فيها سنة ١٢٣٠ ، الخ

ورار الهند ، قبل سياح العرب ، حجج من الصينيين اندجيين ، وما رواه هيوين سانغ عن الهند في القرن السابع من الميلاد فأمم ما انتهى اليه عن الهند في ذلك الدور .

وأول من وفق من الأوروبيين لدخول الهند رحلان من التدقية ، أحدهما ماركو بولو الذي زارها في القرن الثالث عشر من الميلاد ، والآخر ، وهو من أبناء هذه ، زارها في القرن الخامس عشر من ميلاد بعد أن برّك من الفرات والخليج ادرسي فوصل إلى كبي (كهنات) .

وخرّكت عجائب هند اعرافية عوامل الطمع في الشعوب الأوروبية في القرون الوسطى ، فصدر كل واحد منها بحث عن طريق للوصول بها غير الطريق التي معهم انهم من ، وليس محمول أن كريتوف كولوب وخذ أمر سكة في طريقه إلى الهند ، يعتقد ، حين دخل ، حرّز الأتيل أنه برّك إلى الجزر القريبة من شواطي الهند ، مات هذا الملاح الكبير قبل أن يترّف خطاه

والبرتغاليون هم الذين وخذوا الطريق المشهودة فكان لاكتشافها أمم النتائج ، في سنة ١٤٩٨ حاور فاسكوديوغام رأس إفريقيا الجنوبي متوجهاً إلى الهند فبلغ كابسكت الواقعة على شاطئ ملبار من جنوب الهند .

والبرتغاليون ، حين وَفَّقُوا لهذا الاكتشاف الكبير ، وَصَّوْا أوروَية بالهند رأساً
فَقَصَّوْا بذلك على بحارة مصرَ التي طُبَّتْ مستودعَ السَّيْلِ الهنديةِ عِدَّةَ قُرُونٍ ، ولم
تقطعْ علاقات أوروَية بالهند منذ ذلك الحين فَاقْصُ كُلُّ أَقْبَانِ أوروَيةٍ عليها نُصِيَّةَ
استعلاها ، ومنذ أوائل هذا القرن فَضَطَّ كُثُيْبُ أمرِ اللغةِ لِلسُّكْرِيَّةِ وتوالت العُشَاتُ
العُصِيَّةُ على الهندِ بِاتِّطَامٍ فَكُشِفَ عن الهندِ ذلكَ الْعِطَاءُ الذي كَانَ يَخْضِبُ عن أوروَيةٍ
مَكَاتٍ نَمْدُ مَكَاتٍ لِكُلِّ عَجِيبٍ .

٢ — إقامة الأوربيين الأولى بالهند

وَصَلَ فاسكودوغاما إلى سواحل الهندِ حيثَ يَقِمْ رَجِيمٌ صَعْبٌ اسْمُهُ زامبور
لِكَابِيكْتِي ، فَاسْتَوَى لِيُوكِرِكَ على عَوْدِهَا تَمَحُّدَهَا عَاصِمَةَ مِنطَقَةِ الهندِ البرتغاليةِ ،
ولم تَعْنَأُ البرِحالِيونَ يَنْقُطُونَ مِنْهُمْ فَدَّانَ لَمْ يَدْعُمُ كَثيرٌ مِنَ السَّاحِلِ الْغَرْبِيِّ
الْمُعْتَدِ مِنْ مَبْدَرٍ إِلَى حَرِيرِهِ كَانْتِهِيَاوَارِ

والبرتغاليون ، وَبِزْ عَرَفُوْا أَن يَمْتَحِنُوا ، حَيْثُ الْمُحَاطَةُ عَلَى مَا فَتَحُوا ، فَلَمْ يَلْشَوْا
أَن يَوْزُوا أَمْدَ أُوْرِيَّينِ آخَرِينَ حِينَ أَنْوَمُوا لِيَسُوا

واهلنديون أول من بدأوا غنائمتهم ، مَكَاتٍ حَمَلُهُمُ الْأَوَّلَى فِي سَنَةِ ١٥٩٦ ،
عَمَّ بِنَفْسٍ صَعْبٍ قَرْنَ حَتَّى طَرَدُوْهُمُ ، وَلِهَؤُسْدِيونَ لَوْلَمْ يَرْحَرِحْهُمُ الْإِسْكَالِيَّةُ عَنْ
مَكَاتِهِمُ الْأَفْصَوَا فِي الهندِ إِمْرَاطُورَةَ عَظِيمَةً ، وَلَكِنْ مَوْرَدُ هَوْلَنْدَةٍ إِذْ كَانَتْ ضَمِيْنَةً
فِي أُوْرِيَّةٍ لَمْ يَقْدِرْ هَوْلَنْدَةُ عَلَى مَقَاتِلَتِهِمْ بِاسْتِمْرَارٍ فَتَخَفَّتْ عَنْ مَكَاتِهِمْ .

وَفِي سَنَةِ ١٦٠٠ ، أَيْ فِي عَهْدِ الْمَلِكَةِ الْإِيرَاتِ ، أُلْفَتْ أَوَّلُ شَرَكَةِ إِسْكَالِيَّةٍ

المحاربة في الهند قَبِلَتْ وصِيَّةً في أوائل الأمر ، ونَدَا وكلائها الذين بُعِثُوا إلى
 تَلاط نغور خُفَعًا ، وفي سنة ١٦٠٨ ، حين ظهر هو كبير الإسكندرية صغيراً مُلِكَ
 بِسَكَنَةِ جَمِيس الأول والشركة الهند الإسكندرية لدى تَلاط المُلك حماكبير
 بمَعُولِي قَالِي له وزير ، هذا مُلِكَ بن ملك إسكندرية ليس غير سِيدِ حَرِيرَةِ صَمِيرَةِ بِسَكَبِ
 صَدُورٍ ، سَوِي ، قد مضت سنتان ونصف سنة على إقامته هناك من غير أن يَظْهَرَ
 حَاضِرٌ عِنْدَ مُلِكَ نغورٍ مُخَرَّجٌ إِلَيْهِ شَيْءٌ بِعَظِيمَةٍ كَثَرَتْ إِلَى مَوْلَاهُ فَقَالَ له الوزير الأول
 بَنِي تَلاطَ دَاسِ قَدَرٌ مُلِكَ مَعُولِي أَنْ يَكُتَبَ إِلَى أَمِيرِ صَمِيرِ كَمَلِكِ بِسَكَنَةِ

بُذِلَتْ لِمُلِكِ الشَّرِكَةِ الإسكندرية لِتَقْبَلَهُ ، هُنَا ، بِالْهَدَايَا ، تَرَادُدًا مِنَ الْمُلِكِ
 بِمَعُولِي تَمَحَّجَ هَا فِيهَا بَنِي تَحَرِي سَوَرْتِ ، فَاتَمَّتْ دَائِرَةُ أَعْمَالِهِا فَالتَدْرِجُ فَسَكَانُ
 لَهُ فِي أَقْسَى مِنْ سِتِينَ سَنَةً فَرُوعًا فِي كُلِّ مَكَانٍ غَرَبًا ، فَاشْتَرَتْ فِي سَنَةِ ١٦٦١
 مَدِينَةً تَدْنَى مِنَ الْبَرْهَانِ ، ثُمَّ سَفَرَتْ فِي سَنَةِ ١٦٧٧ مَدْرَسَ ، ثُمَّ عَيَّنَتْ فِي سَنَةِ
 ١٦٨١ قَدْرًا لِكِتَابَةِ الْهِنْدِ ، ثُمَّ أَرَادَتْ فِي سَنَةِ ١٦٨٦ أَنْ تَقَابِلَ كِتَابَةَ الْمُلِكِ
 بِمَعُولِي بِالْبَرْهَانِ فَهَزِمَتْ .

وَمِنْ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ مَقَامُ الْعَرَفِيِّينَ وَالْمُنَوَّعِيِّينَ شَيْئًا قَشِيئًا ، وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَعْشَوْا أَنْ
 يَرَوُا عَدَاءَ أَحَرِبٍ طَمَعِينَ فِي حِجِّ الْهِنْدِ وَحَمَا لَوْحِهِ ، فَرَوَوْا أَنْ يَرْبُوهُمْ مِنْ طَرِيقِهِمْ
 بَصًا . مَهْزُولًا ، لَمَنْسُونُ الْخُدُودِ الْفَرَسِيِّونَ الَّذِينَ أَحْذَوْا يَنْتَقِلُونَ أَقْدَامَهُمْ فِي الْهِنْدِ
 وَبَنِيهَا مُتَأَخِّرِينَ ، فَقَدْ أُنْشِأَ فِي سَنَةِ ١٦٦٤ شَرِكَةُ فَارِسِيَّةٍ لِلتَّجَارَةِ فِي الْهِنْدِ
 تَحْتَ رِعَايَةِ كُولِي

لَمْ تُسَكَّرْ دَوْلَةُ أَوْرِيَّةٌ ثَانِيَةً فِي سَطَطِ سُلْطَانِهَا ، وَلَوْ قَلِيلًا ، عَلَى حَرَمٍ مِنْ دَاخِلِ
 الْهِنْدِ مَا حَاطَتْ دَوْلَةُ الْغُورِ قَائِمَةً ، مَكْتَنِيَةً بِمَا لَهَا مِنَ الْمَوَاسِطِ فِي مَوَاحِلِهَا ، وَلَكِنْ

أبواب المطامع فَنَبَحَتْ بوقاً أروع رُبَّ الذي كان موبه مدير اسهبار سلطان المغول ،
فذا تمَّ انحلال الدولة القوية العظمى قامت على أنقاضها عدَّة ممالك فصار من
لممكت إقامة إمبراطورية جديدة في الهند ما لتُدخل في بقع بين أمراثها الكثيرين
من المدرعات الداحية ، وفي الهند كان الفرنسيون والإنكليز وحدهم ثانی
الآساس قادرين على ورثة لك التركة التي يندرعها كثير من الحصوص ، فلمَّا رُعل
ما اضطرَّعوا .

٣ - الصراع الفرنسي الإنكليزي في الهند

وإن راع بين الفرنسيين والإنكليز كان في جنوب الهند ، وفي جنوب الهند
كانت ادموى عظيمة ، وكان منظر لدُّكر منسكاً لسلطنة حيدر آباد المستقلة ،
وكان أمير أركت بدير كرك ، لك باساية عن حيدر آباد ، وكان أقصى الجنوب مقسوماً
بين الممالك الهندوسية . ترى جدلي ومنصور ومنصور ، وكان الفرنسيون يملكون
يو دبجيري ومتاجر عبزاز قيمة في ماهي وكاري كَل وحيدر آباد ، وكان الإنكليز
يملكون مدراس ومبي ومرافي ، كثيرة على الشاطئ ، وكان المراتها يشقون العداات
على كل مكان .

وقعت الحرب بين فرنسا وإنكلترا في أورنة سنة ١٧٤٠ فَنَ لدو بيكس
لدى عُين سنة ١٧٤١ ما كَأَ عاماً للممتلكات الفرنسية في الهند أن يطرُد الإنكليز
من الهند وأن يُحوِّلها إلى إمبراطورية فرنسية ، فوفق سنة ١٧٤٦ لإحلال الإنكليز
عن أكثر مر كرم ، ولا سيما عن مدراس بعد وفائع كثيرة ، فلم يلبث أن أصبح

سيد صاحب الهند لشرق ناسره ، وهو إذ رأى أنه لا يقدر أن ينال من حكومته رجالاً ولا أموالاً غنصه عربته على عدم مطالبته ماى مدد وعلى فتح أعظم معارضة بات المال وضرد جميع الإسكندر بنات الأور بين الدين هم كل من تقوا هذه مستعينا بناتيه يومى .

واسم دو بيسكس فرسة وفاة نظام حيدر آباد فأجلس أحد أنصاره على عرشه وسكن من نص أمير مولى على أركت ، ودو بيسكس ذلك عين ، و مقابل ما ساعد به كثيراً من الأسراء ، أميراً على جميع لبقاع الواقعة جنوب نهر كرشا ، أى على بلاد ندىل فرسة مباحة وريد دخلها عن حصة عشر مبيون فربك ، وهكذا استعمل أمر دو بيسكس وعظم موده من غير أن يكلف فرسة شدة . فمضى الإسكندر بهم كادوا يخشون عن جميع ما ينسكون في الهند مدعوا نعمة اللسان في قصر روى فاستضعوا ، بوسائل لا يرل أمرها بمرأ عامصاً ، نال نعيمو نوبس الخمس عشر على استدعاء دو بيسكس وعلى ركة جميع ما فتحه ، فكان هذا آخر عهد قطعه ملك فرسى .

نس دو بيسكس فعاد إلى فرسه ليوت فيها نائماً ، ومن المؤسف أن أطاع أمر استدعائه مدد أن أصبح ، بالحقيقة ، أمير عدة ولايات وعترف ملك المغول بدمره وعدد لا يحصى صيدها ، فلو حالف أمر مولاه ذلك لأسدى إلى فرسة خدمة لا تقدر شئ ما دامت تلك المعاهدة الشائنة لم تحل دور محاربة بكثرة ثابة في سنة ١٧٥٧ ، ولم يكن تخديراً عزم فرسة ، بذلك ، على تحديد ما صنفه دو بيسكس بعد أن أقضى عن عهد هذا الرجل العظيم ، فتحته الأسيف لاللى الذى همر بوسائل لانس دو بيسكس منها في أى زمن قد نعمة هذه الوسائل ما عطل من دهاد

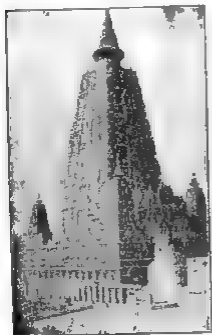
كده. دو بليكس ضرورى لتمام النصر له ، ضد عيب فى كل مكان وحسرى
سنة ١٧٦١ حتى بوديبجىرى همداد إلى فرسة فحكيم عليه بالقنصل فقتل مع أن
الإبصار يقضى بقتل أولئك الذين استدعوا دو بليكس فصاعوا على فرسة
إمبراطورية الهند .

نذكر الإسكندر من مراحمة الفرنسيين فتحاً لهم الحق فأسست موهم
تدخلهم اندم في كل يقع بين الأمراء المحبيين من مدرعات و تسايط سمس هؤلاء .
الأمراء على مصر ، فسكان هريمة ملك بيسور الأخير بيرو صاحب في ميراثه يتم في
أواخر القرن السابق ، وكانت محارباتهم الطويلة لمراتها في أوائل هذا القرن
لصحات الأخيرة نبوة لفتحهم الهند . ثم صفت إليهم بالتدريج ممالك الهندية
التي يستولوا عليها عدد متدرعين للوصول إلى هذا نبوة دريعة ، وعدد الأمراء ،
الذين من نزع أملاكهم إقاموا في من لخدم ، لا يارسون سلطة ساسية وأصعوا
مطودين من أمان بكثرة ، وممكة ببال وحده هي التي حافظت على استقلالها
النام إلى أيامنا .

٤ - كيف فتحت الهند

ليس من مقاصدنا أن نُفصل في هذا الكتاب فوائد التي قام بها الإسكندر
لفتحهم الهند ، ولكن من جيد أن نشير إلى المبادئ العامة التي سار الإسكندر
عليها ، وتلك المبادئ قد اهتمت إليها دو بليكس الذي هو من أكبر دُهانة التاريخ ،
فأنصحه الإسكندر فأقرأوا أن اتحادهم لأساسيه أدى إلى فتحهم الهند التي لم يعمموا
تدعيمها في أي زمن ، فاسمع ما قاله المؤرخ الإنكليزي الكبير ما كولي : « دو بليكس

هو أول من أدرك إمكان إقامة إمبراطورية أوربية و الهند على أغراض المملكة
معمولة ، فقد وضع هذا الداهية ذو النظر الثاقب خطة ذلك حين كان أميراً موطنياً



الشركة الإمبريالية لا يعكرون في غير
سظم قوائم الأوساني^(١) وحساباتها ،
وم فتنصر دويكس على اتصال
عربي ، فقد قَدَّر مصيره الخدد الواسع
يؤدية في نوع ذلك الغرض ، وأي
ل جميع ما يمكن أمراء الهند أن
يخشدوه من طيوش في ميدان القتال
لا قد على مقاومة فئة قديمة من حدود
الذين الذين يقادون بحسب من القرب
حتى ، ورأى أيضاً أن أهل الهند
يتكلمون أن تحولوا إلى كتاباتهم
أقيدوا ، مرشال سكس "ومرديك"
الكبير يتأكل على رأسهم رعاء
أوربيون ، ورأى أيضاً أن أفضل ما
يستطيع أن يتمسك به أفاق أوربي ليصل إلى الحكم في الهند هو أن يؤخه
الأحوال والأهواء ، وأن تكلم بلسان إحدى اللامب الفحمة التي تخيل أنقلب الموت

٣٦ - مدحه عمار الهند الكبير عام ١٨٥٤
٥٢ - مرأى (من صورة هذا الممد إلى إعطاه
لؤلؤ على ساحة حاضرة مدد مدحه وإصلاحه
وقد أضحى قبل الميلاد ويرجع أن يكون سياحه
الذي يرى من عامه في هذه الصورة عند أقيم
في رمن أشوكا ، أي في القرن الثالث قبل الميلاد)
يستطيع أن يتمسك به أفاق أوربي ليصل إلى الحكم في الهند هو أن يؤخه
الأحوال والأهواء ، وأن تكلم بلسان إحدى اللامب الفحمة التي تخيل أنقلب الموت

أو الأمراء ، وكان دوبيكس أول من طفوا قنول الحرب والسياسة التي صار عليها الإيسكايير بعد سنوات قليلة مؤقنين .

نم كرز الفيلسوف الإيسكيزي سنيوارت قبل ما قاله ما كولي قمر ما عندما بحث في أسباب فتح الإيسكايير للهند فقال : « بن الاكثفين اثنين اللذين اشهى الفرنسيون إليهما لفتح الهند » : صنف حيوش الاهلي بجاء السكتب الأوربية المذرة ، وسهولة درس من يستخدمهم الأوربيون من الاهلي على المطم الأوربي الحربي .

و إلى ذلك السنين يعرف الإيسكايير اتصال الأستاذ سيلي فتح الهند . بعد ذلك ذكرها في كتاب شره حدث . نزل ذلك الفتح نشا عن شطه الإيسكايير في الحلق والمطلق كما يشفق به بعض هؤلاء ، وعلى ما أراه من عدم القوة على الإيسكايير ، خلافا للأستاذ سيلي الشديد في حكمه على ساء قومه ، ضيف إلى السنين المذكورين آراء عار الإيسكايير وعمرهم الذي لا ينفي ، في هذين الحقلين برأ سينيوارت .

سنيوارت

وبس ذلك الاكثفان وحدهما ما أسبرت عنه عبقرية دوبيكس ، فالإيسكايير مد مؤهل ، أيضاً ، باكتشاف ذلك طبقوه ، فقد هم هذا الاكثف ، الذي هو مثل ديك الاكثفين أهمية ، على إمكان دويج مستمرة بمول أهليها المملوكين ورحاهم ، ومن اعرب أن يفتح الفرنسيون عن العمل بهذا المسدا الذي اعتدى إليه واحد منهم ، فقد أنتت مثال توسكن ومثال الجزائر وغيرها من الأمثلة درحة محر المكتشفين لأحد المادى . عن تطبيق هذا المسدا في بعض الأحيان والإيسكايير ، حين اتعدوا مادي ، دوبيكس يترأ لهم ، نوصوا إلى فتح الهند

رجال الهندوس وأموالهم ، وإن شئت قل محمود غير حدود ومفود غير نفودم^(١) ،
فالحق أن الهند ذات للإسكندر محبوس مؤلفة من الهندوس و أموال أدتها حكومات
من الهندوس .

وقد يفتخ الإنسان ، أول وهلة ، من قهر تلك الملايين الكثيرة بسهولة ، مع
أنه يجب أن يسكون حوش لدعوى مؤلفة من حدود كثيرين ، لا من بصمة آلاف
من الحدود ، ولكن يحبه بنفس إذا قرأ فصول هذا الكتاب الباقية ، فيها يرى
أن كلمة « الهند » ليست سوى تعبير جغرافي وأن الهند بلاد شعوب مختلفة أشد
الاختلاف ، وأنها لا تحتوي على ما نعرفه أوربه من معنى « الأمة الواحدة » ، أي
وحدانية العرق والأمة ومشاعر المؤدية إلى وحدانية المصالح ، وأنها لا تشتمل على هومية
عديدة كالقومية العربية أو القومية الأندلسية أو القومية الطليبية الخ ، وأن بعض
شعوب الهند المختلفة أحسن من بعض ، وأن نظام الطوائف الذي يفرق بين مختلف
طبقات العرق الواحد ، كما جرى ذلك ، يوجب نظر أي هندوسي إلى أكثرية أسماء
قومه الساحقة كمراباة مثل الأوريين كما يمدُّ لأحِبِّون سكَّان جنوب الهند
من الغرباء .

ولا يطيل البحث في فقدان الشعور القومي في الهند فقداناً لا يدركه الأوريون
الذين لم يطوروه فيها ، قال الأستاذ الإسكندري سني - نقيب إمبراطورينا الهندية

(١) لم يغلب في معركة بلاسي ، التي حاربها ضد الهندوس في سنة ١٧٥٧ - سكَّان
شعب الماراثا إلى دعوته أن أسمر انصارهم من رجال سادة البنغال إليهم وخضوع الهند
أسرها لها ، سوى تينين ومقرن حذب وم يخرج من سوى عشرين رجلاً ، وكان جيش
مدو فيها متسللاً على - ٦٨ مدتل وكان الجيش الإسكندري لا يشمل فيها على غير ٦٥٠
أوريا سلا من عيه من الهندوس .

عن اليهود عندما بدأ الشعور القومي يسود فيها وعندما يشعر الناس فيها بأن من اسار
مساكنهم على ديار سلطان ولوا . تتعوا طرد الأجنبي من بلادهم ، ما دام ثلثا
الخدمات مؤمنين من السكان الأصليين .

ولما لا ترم من الشعور القومي في الهند نجد سلطان الإسكندر قويا فيها ونجد
ما يحدث فيها من القتل غير ذي خطر ، ومن ذلك أن ثورة الساهي التي اشتعلت
سنة ١٨٥٧ كانت وليدة شكوى عسكرية خاصة ، لم تكفّر لها شعوب الهندوس
وظدّتها كتاب هندوسية مخصصة بقودها فئة قليلة من الإسكندر (ككتاب
الموركا وحق البنحد ومثله لك)

وإذ تدوّت بفارى الأحسية التي قد تقوم ، أوريون وحذت أن أكبر
خطر على سيادة الإسكندر في الهند روع شعور قومي فيها . وإن كان ذلك
في الوقت الحاضر ، والإسكندر أنفسهم ، هم الذين يتعهدون ، كما يشككون من
أساليب التربية التي تدرس في فصل آخر ، نمو ذلك الشعور ويعدّون بذلك
انتهيار إمبراطوريتهم العظمى .

البَابُ الرَّابِعُ

تَطَوُّرُ حَضَارَاتِ الْهِنْدِ

الفصل الأول

تجسّارة العصر الوثني

وصف للمجتمع الهندوسي قبل الميلاد بألف سنة

(١) عصر حصار الهند - تقسيم إلى عصر - الكتلة الدينية - حماسات - الأساطير - أحداث قدماء - ساج - الماني - بطون الطور في هند - ددانم محاور شعوب الشرق - طور لقرون الوسطى بعد - تأثير الهند - وامتداد - من أسباب جود الشرق احكاما شرائع الدينية و لاجتماعه على الدوام مدلا من فصل مصدا عن من كافي العرب - المتقدمات الدينية في شرق هي أساس جمع صفة لاجتماعية - عناصر تقسم لثلاث أصور المحاصرة في هند - التقسيم إلى ستة أعصر - (٢) مصادر حنة المحاصرة كرية - عموم أصول العصر الآري - ثم تصل ديا منه آثار حصرية ، وإي سبت إليها من كتب دده - فمة كتبه الوثيقا - لم يكن هذه الكتبة من محل شعوب مطرية بل من وضع فرافق من الأدباء وعلماء اللاهوت - (٣) أصل الآريين - منبته بين الآريين وقدماء الفرس - عموم أصل كاريين - نمر - اب حديثة - أدخل الآريون إلى الأمم المتهورة حصارهم ونصم ، لدمهم - توارى الآريين من الهند - (٤) لأسرة عند الآريين - كات الأسرة والفرق أساسا لمجمع الآري - ارساء 'مرد الوثيق في أحداه وحسنه - كات أسرة ، لا مرد ، أساس الوحدة - ثم نكر الديانة غير عادة الفرس والأسرة - حلط الكاهنة بالأعداد - أهمية ما يفرق إلى أرواح الأحد من يريه - حال المرأة عند الآريين - سلطان العرب الأسرة المطلق - (٥) من كاريين سلب والاحتجاب - القرعة وليمة لأسرة الكبرية - لا يزال نظام القرعة كوحدة سياسية ، ياديا إلى أيام في بعد - (٦) الحبة عند الآريين - موهم - طرق معاشهم - الميسر والملاهي والمآتم مع - (٧) مادي - كاريين نلاهوتية والمنة - لا آلهة معبة عند الآريين - تشمل كتب الوثيقا على أكثر المادي الدينية تافصاً وحلافاً - تندب مادي الآريين - آله الكاريين الأصلية - ما يعرف بالآريون لهما من القدرة المحدودة - ما يمكن سبحة من كتب لويدياس لمادي 'للاموتة والمادي' الدينية - الأخلاق عند الآريين - تقدير المحاصرة الآرية في مجموعها .

١ - عناصر بحث حضارات الهند - التقسيم إلى أعصر

ذكرنا في فصل سابق أنه ليس لدينا كتاب يرجع بين آثار الهند القديمة وأن أدوار ما يُقرب من ألف سنة سقى بحمولة تماماً ، لم يُبقي عند قليل من المادى والكتابات وكتب القدماء ورأى ضيلاً عليها

وما عتدنا من الوثائق التى سمح بها حضارة الهند ، في دور تقرب من أربعة آلاف سنة سكن الهند في أثنائها شعوبٌ بلغت درجات متعاقبة من الحضارة ، وإن كان غير كافٍ ، يريد عما يقتضيه رسم تاريخ هذا الدور ، فما انتهى إلينا من الكتب القديمة ككتب لوبدا ، ومن الحماسيات كاربميد وجمهدر ، ومن الشرائع القديمة كشرائع منو ، يكفى لتتمثل الأحوال الاجتماعية في الأرملة التى وصيغ فيها ، وما وصل إلينا عن الهند القديمة من مئات الأفاصيص والأمثال والأساطير يدلنا على شعور الأمم التى أدعتها وأصكارتها ونظرها إلى الأمور ، وما تلمنا من المباني وأحاديث اليهود ، القليلة مع الأسف ، كأحاديث السيفر البورى ميثاستين والمحاجين الصينيين فاهيان وهيوين سانغ ، نتم تلك المصادر إنتماءً تاماً .

ومن يتعمق في تاريخ حضارة الشعوب الأوربية برّ التطور التدرجى من صعات هذه الحضارة ، ومن يبحث في حضارة الأمم الشرقية ، كالصينيين والهندوس على الخصوص ، يبدؤ له مثل ذلك التطور أمراً غامضاً وإن تدرّج إصكاره ، وذلك التطور ، وإن لم يُنصّر الباحث ، شأ حادّ عن قلة معرفتنا لماضى تلك الأمم وعن عدم محاولة تلك الأمم للتطور الذى يكون لتطوريه بطيئاً ، فلو وقفت حضارة الغرب في أواخر القرون الوسطى فجأة غير باركة لنا سوى وثائق نافعة نقص التى يحكم بها

أمر الشرق الأقصى لاعتقدا ، عند عدم التدقيق التام ، أن الغرب لم يتطور ، مع أن أسس حضارة الغرب وُصِّت في ذلك الزمن الطويل قامت على هذه الأسس بعدئذ بسرعة .

هاورت شعوب الشرق طُورَ المحمية الأولى كما جاورها ، وانزقت إلى دور بشاه دور فردوس وسطى كما ارتقت ، ولكنها إذ قَبِلَتْ نفسها بسلسلة من العادات والتقاليد والمعتقدات قوى مما قَبِلَتْها لم تَسْلُحْ أن تتخلص منها كما استطاعت ، فلم تَخْرُجْ من ذلك الدور كما خَرَجْنَا ، فطَلَّتْ في الدور التمهيدى الذى لا يَمُتْ تطور إحدى الأمم فيه بسرعة .

وَأَمَّا بِرَّ معتقدات الشعوب الشرقية من أهم الأسباب المختلفة التى يُقَسَّرُ بها تطورهم ، تصوروا كائنته لمدية وطُرق العايش والتراج النفسى والعروق الخ . ونيز كهلنا قد نَمُتْ وطائفة عيب في أحد الأركان لأرب ، بيد أن معتقدات الغرب لم تُعَدُّ خَدَّ التعصب المدنية مع أن معتقدات الشرق سبَّح من الشرائع الدينية والاجتماعية ، فالشرائع الدينية إذ عُدَّت ثابته غير متحولة على الدوام وحسب عَدَّ الشرائع الاجتماعية المشتملة عيب ثابته غير متحولة أبصاً ، فكان ما تراه من تطورهم تصوروا ، وهنا نقول بما حَبَّأ دَرَسَتْ في كتاب آخر « تاريخ حضارة العرب » ذكرنا أن القرآن الذى هو دستور دينى واجتماعى كَأَكْثَرِ دساتير الشرق ، وإن أهم على العرب بالوحدانية التى نَدَّوْا بها أمة واحدة ذات مشاعر واحدة ومعتقدات واحدة ومقاصد واحدة ، دُئى ، فيما بعد ، إلى انحطاط الحضارة العظيمة التى ثَبَّتْ على أسسه (١) .

المعتقدات الدينية في الهند هى أساس جميع النظم الاجتماعية ، فإلى الهند من نَظْمِ اجتماعية لبس ، باحقيقة ، إلا نَظْمًا دينية ، ونحن ، حين نرى الدور المهم الذى

(١) أخطأ المؤلف في رأيه ذلك فردوس عيب في ملكت لكتاب « حضارة العرب » (الترجم)

مشله الدين و جميع شعوب الهند على الدوام ، تعدّ تطورات الدين عنصراً أساسياً في
تقسيم ما لحصرتها من الوجوه ، وتكون هذه التطورات غير محسوسة عند النظر إليها
بين قرن و قرن ، وتبدو كبيرة عند النظر إليها في أدوار تحوى عدّة قرون على الدوام ،
وذلك كما نُسَطَرُ إلى أن عمله لعدم كفاية الوثائق ، ولا يقاس تاريخ يؤلف عن
حصارات الهند بكتاب جماعى يشتمل ، مثلاً ، على ما لأحمد تلمذ من العارف
المرحومة بين مسارب القاب وشوارع المس وطرق القري ، بل بكتاب يصمه سائح
ينظر إلى إحدى البقاع من فوق حبل فيصوّرها تصويراً عاماً مقتصر على الإشارة
إلى مدنها ، يبعد على أن يفعل أمرها عذري إذا يَئْسَرُ له أن يحوب إحدى المدن
التي أشار إليها مختصراً .

فلتتعدد اعتقادات الديانة ، دَن ، أساساً لتقسيم ، ونُسَطَرُ إلى الأعصر الستة
الآتية في دراسة حصارات الهند وهى : العصر الوبدى والعصر البرهمى والعصر المدهى
وعصر البرهمية الجديدة والعصر الإسلامى والعصر الحديث الذى حطناه موضوع بحث
منفصل في هذا السُمر ، ولا يقلُّ العصر الحديث عن تلك العصور أهمية ، فبدر تتجلى
نتائج اصطدام حصارين بفعل إحداها عن الأخرى مثل هوة ما بين القرون الوسطى
والأزمة الحديثة .

٢ - مصادر بحث الحضارة الآرية

رى أن تعدادى من التكرارات منسَطاً في هذا الفصل وفي الفصول الآتية
حصارة كل عصر سطاً عاماً على أن نعرّض في فصول خاصة آتية كل عصر
من تلك الأعصر ، كالآداب والمآلى ، الخ .

تحتل الحاضرة الآرية في شمال الهند العربي في عصر يَرَجِعُ في القدم إلى
 حصة عُمُرِ قُرُونٍ قَلِيلِ المِيزَانِ ، ولم تَنْتَهِ إِلَيَا مِنْهَا أَيْ أُرْ حَرَّتْ كَمَا أَسَالِمُ بَعْدَ
 مَا دُنْتُ عَلَى إِنْتَاحِهَا مِثْلَ هَذِهِ الْأَثَرِ ، وَكُلُّ مَا وَرِثَهُ لَعَلَّهُ مِنْهَا هُوَ دَائِرَةُ لِمَا يَفِ الدِّينِيَّةِ
 الْوَاسِعَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْوَيْدَا ، وَتَحْتَوِي هَذِهِ الدَّائِرَةُ عَلَى أَصْفَارٍ كُنَتْ فِي أَرْمَنِيَّةٍ مَحْتَمَلَةٍ ،
 وَيُمَدُّ الشَّمَرُ نَحْوَ بَارْعٍ وَدَ أَهْمُهَا ، وَبَرَى مَكْسٍ مَوْلَرُ أَنْ يَمُرَّ الرَّيْخُ وَيَدَا هَذَا
 وَجِيعَ قَلْبٍ مَسِيحٍ نَفْسُهُ عَلَى الْأَقْلَ ، وَعَمُرُ هَذِهِ الشَّمَرِ تَغْيِيرًا مَلَانِيًا فَاحْجِرْنَا
 عَنْ لَمَةِ الشُّعُوبِ بَنَى قَمْعَهُ وَدَهَا وَأَحْوَى لَاحْنِيَّةً وَمَزَاحَهَا النَّفْسُ .



٢٧ - مَارْتَا ، تَعَالَى بِهِ الْمَلِكُ فِي كَنْدَه على حَرَرٍ (١) فِي هِنْدُوسِي
 (٢) فِي غَرَبِ هِنْدُوسِي مِنْ بِلَادِ هِنْدُوسِي (٣)

وَمَا تَقْصِرُ قُرُونٌ عَلَى مَعْرِفَةِ دَوْرِهِ نَحْوَ الْأَسْمَارِ ، وَفَقِي مَتَرَجُوهَا مِنَ الْفَتَحِ
 مَا لَا يَتَقَنَّ عَنْ تَحْتِهِمْ فِي سَكْنِ أَسْكَارٍ وَاصْغَبَ امْتَرَدَدَهُ فِي قَلْبِ نَعْوَى وَصَح ،
 وَلَا أَرَى أَنْ أُحْكِمَ هَذَا فِي ذَلِكَ الْأَثَرِ الْأَدْنَى الْعَظِيمِ الَّذِي لَا يُبْقَى فِي رُوعٍ مِنْ قَرَاءِ

بإصاف سوى قليل عَجَبَ بالحقيقة ، فهو يسترف ، لا ريب ، بأن من المثلث أن يُنحِت فيه ، حلقاً لِيَا صُيْعَ حتى الآن ، عن « أتر الرعاة القطريين الذين يُقدِّسون للآلهة حين يشرِّحون ^(١) أسامهم » ، وليس مما يحتاج إلى نظر ثاقب أن يُعْطَمَ صحر الرعاة عن وضع أَسْمار كاتى راها فى الوبدا ، فكلُّ شىء فى الوبدا مصنوعٌ ، وهو من وضع آدماء كُتْها ، ولاهوتيين أدكياء ، متى تَعَدَّ مبدأ التطور فى العصور التاريخية سهل الاعتراف بأن آثاراً كالوبدا تُعْزَى سابقاً ، عدادى قرون فلا تُستدَرُ عن أدمنة أناس قطريين كما أن كسبة عوطية لا تُستدَرُ عن أدمنة أناس قطريين معاصرين ، باموث ^(٢) أولاً على الشمال ، فلا يبحث فى الوبدا ، إذن ، عن الحصار الفطرية ، بل عن حصار أمة ذات ماضٍ تليد .

٣ - أصل الأريين

تطلق كلمة « الأريين » على شعب ، ذى خلود بيض وشعور سود ولغة صائفة معروفة بالأريايك (فاشتقت منها اللغة المعروفة بالسفسكرت) ، هبطاً قبل الميلاد ، أكثر من خمسة عشر قرناً إلى شمال الهند العرفى ماراً من معابر كابل ، وكان الأرييون قد أتوا سنة ١٢٠٠ قبل سنة حضريّة تعرف الزراعة وتُصَف ، ككثير من الأعراب ، بتعدد الخيال ، وشبهه بطرق معاشها قدماء العرس الذين حَسَكى عنهم هيرودس . وقدَّم الأرييون رويداً رويداً من مهر السند إلى سهر القنح ، ثم تقدَّموا من سهر القنح إلى سهر رها بوتر ، فحَصَوْا فى أنشاء ذلك ذوى الخلود السود والشعور

(١) مَرَحَها بِسَرَحَها مَرَحَها وسَرَحَها . أرسلهم لقرى - (٢) باموث : أهل البامث .

السطح^(١) كما أحصوا التورانيين الذين سَقوم إلى الهند ، هَدَرَج الآريون من البدولة إلى الحسلوة .

لا يزال أصل أولئك الرُاة الآريين ، الذين سَلوا ، لا ريب ، درراً مهياً في تاريخ الهند حافياً ، ويرى ، على العموم ، أن الآريين اعطرين كانوا يقطنون قبل الميلاد ثلثي سنة في مُنعة من التركستان محاورة لجرى نهر أكسوس^(٢) ، ثم سَلوا طريقين للهجرة ، إحداهما الطريق المؤدية إلى أورمة والأخرى الطريق المؤدية إلى إيران ، فالآريون الذين سَلوا طريق إيران أقاموا سلا دارس و مقطريان والسند ، ثم دهم خمدنهم على سيرهم إلى الجنوب فجاوروا حال هذوكش ودحنوا الهند ، فإذا صَحَّت هذه الطريقة كان الآريون والمندوس فرغى دَوَنة آسيوية بدوية واحدة .

يَد أن تلك الظاهرة ليست غيرَ عَرْضِيَّة مُنعة ، فقط ، على تشابه أصول اللغات الأوربية (اللاتينية واليونانية والألمانية الخ .) والفارسية والسكريفية .

حقاً أن هنالك قرابة لغوية بين المندوس والآريين ، ولكننا نعلم اليوم أن تشابه اللغات لا يسي ، دائماً ، قرابة المروق ، فإذا عَدَوْتَ هذه القرابة اللغوية لم تجد ما يؤيد تخدّر الآريين من أصل آسيوى ، ما أمكن افتراضُ العكس بأن يقال إن الآسيويين أتوا من أورمة .

هذا ما افترضه حديثاً عفاه من الألمان مستندين إلى وجود أماس شقر قليلين في شمال الهند الغربي ، وأرى أن قرصنة عفاه الألمان هذه صعبة كتلك ما عُدَّ

(١) السطح جمع السط وهو من الشر تحبب الهند - (٢) هو نهر جحون المسمى الآن أموداريا (الفرخم)

هؤلاء الشُّعْرَ لِقَلِيلٍ بَقِيَّةٌ كَثِيرٌ مِنَ الْعُرَاةِ الدِّينِ أُنُوًّا مِنْذُ ثَلَاثَةِ آلَافِ سَنَةٍ فَاتَّحَسَّنَ
لِتِلْكَ الْمُقَمَّةِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، لَا مِنْ أَوْرَةِ وَحْدَهَا ، فَإِذَا كَانَ فِي الْعَالَمِ مُقَمَّةٌ يَنْدُرُ
وَجُودُ الشُّعْرِ فِيهَا هِيَ بِلَادُ الْمَدِّ لَا رَيْبَ ، فَلَقَدْ طُفْتُ فِي جَمِيعِ مَوَاقِعِهِ فَلَمْ أَصَافِ
فِيهَا سِوَاَ الشُّعْرِ ، وَهَذَا إِلَى قَوْلِي إِنَّ الشُّعْرَ الْآرِيِّينَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا قَدْ وَجَدُوا
فَرَصَهُمْ مِنْ قَدَمِهِمْ مِنْ شَيْءٍ مَتَأَخَّرَ فَحَظَرَ زَوْاجَ رِجَالِ الطَّوَاتِفِ الْعِيسَاءِ يَتَوَسَّعُونَ
« فَوَاتِ الشُّعْرَ الشُّعْرَ » .

مَعَ سَوَى الرُّجُوعِ إِلَى الْإِفْتِرَاضِ الْقَائِلِ أَنَّ الْآرِيِّينَ مِنْ أَصْلِ آسِيَوِيٍّ بَعْدَ
دَحْصِ الْإِفْتِرَاضِ الْقَائِلِ أَنَّ الْآرِيِّينَ مِنْ أَصْلِ أَوْرِيٍّ ، فَقَدْ رُئِيَ زَوْجُهُمُ الْأَسَاسِيُّ
مُخْتَلِفٌ الْمَقَرَّ الْمُنْتَدِ مِنْ سَهَرِ أَكُوسَ إِلَى عَمْرَةَ نَالِ كَلَشَ ، أَيْ مُقَمَّةٌ مِنْ بِلَادِ
نُغُولِ كَالِ الْعَرَفِ الْأَصْغَرِ بَيْنَهُمَا مَسَدٌ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِي سَنَةٍ قَبْلَ الْمِيلَادِ عَلَى حَسَبِ
مَذْهَبِ الْفَرَنَسِيِّينَ ، هَرِي ، أَيْضًا ، وَحُوبَ سَبَبِ هَذَا الْإِفْتِرَاضِ الْقَائِلِ
أَنَّ الْمَدَّ لِمُغُولٍ هِيَ مَهْدُ الْآرِيِّينَ ، مَا لَمْ يَرْتَضِ رَعْمُ وَبَرِ الْوَاهِي الْقَائِلِ أَنَّ الْآرِيِّينَ
مِنْ الْمَغُولِ .

وَلَا أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ آتَى بِإِفْتِرَاضٍ جَدِيدٍ فِي أَصْلِ الْآرِيِّينَ ، بَلْ أَدَّ كَرَأْسَ الْمُحْتَمَلِ
كَثَرٌ مِنْ سِوَاهُ ، عَلَى مَا يَبْطُرُ ، هُوَ أَنَّ الْآرِيِّينَ كَانُوا سُكَّانَ إِيرَانَ الْأَمْسِيَّةِ ، وَأَنَّ
الْحُورِيَّينَ مِنْهُمْ لَمَهْدُ هُمُ الَّذِينَ دَخَلُوا عَلَى دَفْعَاتٍ مُتَتَابِعَةٍ لَارِيبَ ، كَمَا اسْتَوْلَى أَحَدُهُمْ
عَلَى أَوْرَةِ مِنْ قَلْبِهِمْ ، وَأَنَّ تَأْيِيدَهُمْ فِي دَعَايِ الشُّعْبِ الْمُتَهَوَّرَةِ كَانَ صَحِيحًا إِلَى الْفَاسِيَةِ
كَأَنَّ بَدْوِيَّ حِلَاقَ الْبَرَاءِ لَسَانَهُ .

وَلَا أَعْتَقِدُ وَجُودَ شَيْءٍ فِي لَدِيٍّ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَزْعِمَ الْيَوْمَ أَنَّهُ مِنْ سَلَالَةِ الْآرِيِّينَ ،
وَسَبُّ ذَلِكَ أَنَّهُ افْتَرَضَ صِيقُ الْمَدِّ الْآرِيِّينَ الْأَوَّلِ وَأَنَّ مَا تَحْتَهُ الْآرِيُّونَ مِنَ الْمِلَادِ

ولا سيما الهند ، واسعٌ أعينُ نأتم كثيرة موقع ما أثنى البحث من أن شعبين متباينين في القَدَر إذا تقابلا لم يلبث أكثرهما عدداً أن يبتلع أقلهما عدداً ابتلاعاً تاماً . مثال هذا الأخير تمد نصفاً أحيال ، ووقع مثل ما حدث في مصر التي ليس القوم فيها من سلالة العرب القاطنين ، بل من سلالة مصر في عهد الفراعنة ، كما تشهد بذلك سَحَابَتُهُم المشابهة لَسَحَابَاتِ قدماء المصريين التي حَلَلَتْهَا نقوش الهند ، وذلك مع اعتناق المصريين لدين العرب واتحادهم لغة العرب وفقاً ذكرتُ في فصل سابق



وحب أن يكون شأن الآريين في أورنة قد تماثل هو وشعبه في الهند ، فيكونوا قد أدمعوا إلى الأمم معونة حصارهم ولقمتهم ، لا دمعهم ، وهم إذا لم يتوارثوا في الهند سرعة كالبوارى العرب في مصر فلا نهم لطونف الشديد حال دون إمتزاجهم في الهند بالثورانيين فيقهورين ربما طويلاً أو أنهم إمتزجوا سهولاً . شئاً شبيهاً . وسكن هذا الإمتزاج مهم كل عهوه أدى إلى اختفاء المتأخرين متعاقب القرون ، فلم تجد في الهند أثراً للآريين منذ زمن طويل .

٢٨ - نقش إمبريق يدهي بالقرع من بنقاور
(صبح قبل القرن الخامس من الميلاد)
من قابل على ما حمل

وممن إذا ساروا رُحَصَة اللُفَة والعادة هناك إن الشعب الغلابي آرياً فإنه تشبه بذلك أن هذا الشعب من البيض وأنه يدوم من مثال الأوربيين من غير أن يمازيتهم بياضاً .

ومعنى ، وإن لم يكن لدينا علم قاطع بأصل الآريين ، نعرف وجودهم من آثارهم الأدبية أو من آثار حقدتهم الذين دخلوا الهند فيما مضى ، وفي تقدم المنا إلى حقيقة تلك الآثار ، فبقى علينا أن نبحث في أحوال وأصعبها الاجتماعية ودرجات حصارتهم ، وهذا ما سعله كما نأتى :

٤ - الأسرة عند الآريين

كانت الأسرة والعرق في العصر الويدى أساسى المجتمع الآرى ، هو يفرق بين الآريين أمة رمرة كالقصبة أو العشيرة أو الحكومة ، والعرق عند الآريين هو الذى كان يملأ الأسرة ، ولم يؤخذ شئ من عدم دور الأسرة ، فالعرق الآرى لم يؤخذ مستقلاً عن أحداه ولا عن حمته ، فالوخذة ، لدى الآريين ، لم تقم على الفرد ، بل قامت على الأب والأم والأبناء والأحفاد وعلى الدرارى التى تخرج من أصلاب هؤلاء . فتعاطف على دكرهم واسمهم تتعاطف الأحيال .

ولم تكن الديانة عند الآريين سوى عبادة العرق والأسرة ، وكانت آلهة الآريين تخطط بالأجداد ، وكان النكاح والولادة لديهم من الأعمال المقدسة ، وكانوا يرون أن انتقال الحياة من الأب إلى الابن بواسطة الأم هو انتقال حقيقى للإله النار أعبى لدى هو أصل الإلهام وسيد الكون ومُنْذِعه من حلال أحشاء الشر لتخليد الوجود الأبدى .

ومن أعظم المعاصب عند الآريين أن يتزوج الواحد منهم أجنبية أو أن يموت غير ذى ولد ، فإفساد نقاوة العرق لدى الآريين كانت تنصن قطعاً أديباً للنسب الإلهى الذى يصل الآرى بأعنى فيؤدى ذلك إلى تصام هذا الإله عن صلوات ذلك

الذى أوجب حريانه ، وهو إليه كل حياة تَحْيَا في عروق نضه الذى يكون قد انقضى
بما صر عليه حُمِلَتْ منها المروق الدنيا ، فالزوج بالاحتياجات ، إذن ، هو عند
الآرب ، حاية يستحق مقترعوها اللة الدائمة

وليس نفل طاعة من ذلك أن يموت الآرى بلا عَقْب ، فالولد ، عند الآرب ،
يُحَمَّدُ الأعداد بما يقوم به من عاداتهم وما يُقَرَّب من القرايين إيهيم ، فإذا قُطِعَتْ
ذلك المصادرة وهمة القرايين تَلَأَشَتْ أرواح الآباء وقِسَتْ وراثت الأسرة
إلى الأبد .

واست الآربات إذا ما رَوَّحْنَ انتحشْنَ آلهة مُتَرِ أرواحهن فَعَمَدَتْ أحداتهم
ومررن عبر صالحات لتحديد آباءهن ، فالرحل الآرى الذى يموت غير دى ابن يَهْنِك
من غير أن تُنْفَت فيه وراء القبر ، ويعرَّ حسه ، بذلك ، أحيالاً كثيرة من الأعداد
إلى بَوَّار لا يمكن تلافيه .

وترى فى الرُّع وبدا تفاعل قراءة الإله أغنى وعلى شأنه فى حلق الأسرة وعلى
قدوة العرق وأهميته وعلى ضرورة ولادة أعقاب قادرين على غريب القرايين ، ح .
فى الرُّع وبدا :

« أغنى هورب لخلود ، هورب العى ، هو الذى ينجم بالأسرة لقربة ،
فى إله القادر ' لا ' واحد ، عن عبادك ، بما تراه فيما من عدم العقب ومن القتل
من القتل وفقدان القرايين »

« أَسْمُنُ الطَّوْفُ أغنى نفعاله ؟ ، نأمل منه سعة سَرْمَدِيَّة ؟ فى أغنى
س من أصلاب عرق أحنى ولا من عرق كافر ، فلا نسلُك عبر السيل لنودية
إلينا » .

« فلو لم تكن الإله أعزى من دم كذمت لكان من العث نتجته عن حصوعنا
وقرايينا ، فله علينا حق المأوى فحنطه له ، فليدحل علينا هذا الإله القادر الظاهر
الجدير بأن يستخذله » .

والأسرة الموحدة المباركة الوافرة هي عند الآرين مصدر كل سعادة دنيوية
وأبدية ، فلا شيء لديهم يعادل تساردهم ، هم لا يعتنون بمتنوس بها ، وهم إذا ما
أرادوا تصوير مجد الآلهة أو أمسيها لم تتمثل لهم غير حمل الروحة ووقائها وقوة الأب
اسكاهن وحلاله وطرف الأولاد وانقيادهم ، هم ترون في هذه الأمور كل شيء ،
ونعلا هذه الأمور حوامعهم ، فتجد فيها سر أعينهم لديمية الكثيرة المفعلة حولها
ومنها تجتلي أخوالهم .

ولا شيء يعوق أهمية تقديم كل أسرة قرايين إلى أرواح أجدادها ، وقد قبل
إن تقديم هذه القرايين يد م تقصع لاشت أرواح الموتى وطاعت الأسرة إلى الأبد ،
والأب هو لدى كل قوم مقرب القرايين ، وكل لاء ، كما أن عيبه ، أن تبعد
على ذلك فتقاربه اجد ، فالأم كانت تجمع على صوة القمر لأزهار من سروج الحال
فتمتخرج منها بدقة وتعبير على الشرب المقدس المعروف بالسوم ، فكان
الأب يتقصح الصعية بهذا الشراب ، والدرب إذ كانت تريد اشتعالاً بشراب
السوم لروحاني بعد أن تكاد تطفى ، وكان غني بدو بذلك أشد قوة وأسطع بوراً ،
عبد الآريون هذا الشراب كما عبدوا النار فدعوا له مذائح وصلوات ، فلما جاء في
الربيع ويدا

« عظموا تنديد الأماشيبد ذلك الإله النقي الذي يدولكم بالأعمال القدسة
المتجدة للآلهة » .

« هو يَنْصَبُ عَلَى مِثَالٍ ^(١) من صوف يُصْعَى ، هو عِنْدَ الْعَالَمِ ، هو قَلَاكُ
صلاة الفجر الذي يُسَبِّحُ الْحَكَّاءَ مُحَمَّدًا »

« يَسْتَقِرُّ الصُّومُ الذي هو عَيْنُ الرِّكَاءِ وَمَسَّحُ الْعَادَةِ بَابَةُ الْقِرْبَانِ ، وَسَدُّ
بَابِ الدَّعَاةِ تَثَرُّ لَتَوْرَ لَفَاحٍ فِي التَّمَمِ ^(٢) » .

وَكَاثِلُ لُحُومِ الْقِرْبَانِ تَمْدُّ ، هَذِهِ لِنَصْدَةِ الْأَحْدَادِ ، وَكَانَ الْإِلَهَ أَعْيَى يَحْمِلُنِي
إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ تَكُنْ أَسَارَ لَتَحْرِيقِهَا إِلَّا لِنَحْمِهَا خَالِقَةُ التَّقْدِيمِ إِلَى الْأَكْلِ مِنَ الطَّعَامِ
الْإِلَهِيِّ ، وَكَانَ عَدَمُ غَرَسِ الْقِرْبَانِ إِلَى الْأَحْدَادِ عِنْدَ الْآرِيَيْنِ كَقَرْكِ لَمْرٍ ، وَاللَّهْ
يَعْمَلُ حَوْصًا فِي رَمَدٍ . وَمَا أَكْثَرُ مَا كَانَتِ الْأُسْرَةُ تَأْكُلُ جَدَاةً هِيَ وَعَشِيرَتُهَا
مِنْ مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ حَوْلَ لَوْ قَدْ لَدَاخِنَ .

وَالْأُمُّ إِذْ كَانَتْ تُقَاسِمُ الْأَبَ شَرَفَ تَقْدِيمِ الْقِرْبَانِ وَمَا يَتَطَلَّهِ هَذَا التَّقْدِيمُ مِنْ
عَمَلٍ يَتَرَفَّضُ صِدْقَتُهَا لَهُ ، وَيَتَضَيَّعُ مِنْ كَتَبِ لُؤْيِدِ أَنْ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ أُمَّ حَطِيئَةٍ
أُمُّ رُوحَةٍ أُمُّ وَلَدَةٍ لَمْ يَحْدُثْ لَهَا عَقُوبَةُ الشَّعْطَةِ لِقَائِدَةِ اشْعُورِ حَلَاةٍ لَا حَقْدَ لِمُشْتَرَعٍ
مُتَوَلِّيًا فِي عَدَمٍ ، فَكُنْتُ بَوْدًا لِحَدَثِ عَمٍّ وَعَنْ شَيْءٍ بِاحْتِرَامٍ عَنِ الدَّوَامِ ، جَاءَ
فِي كُتُبِ الْوَيْدَا :

« نَعَلَى ، أَنْهَا لِرُوحَةِ الْحَسَدِ ، نَعَلَى بِأَمْنِيَةِ الْآلِهَةِ ، نَعَلَى أَيْتِهَا لِرَأَةِ دَاتِ
الْقَبْرِ الْخَنُوبِ وَالْأَخْطِ الْقَسْدِ وَلِصَحَّةِ رُوحِهَا وَلِأَسْمَاءِ وَبَعْدَةِ الْوِلَادَةِ
الْأَطَالِ ١ » .

« إِنْ أَمْنِيَارَ الْمَرْأَةِ هُوَ مَقَاسِمَتُهَا لِرُوحِهَا شَرَفَ تَقْرِيبِ الْقِرْبَانِ » .

(١) الْمِثَالُ - لَوْحَةٌ ، لِمِثَالٍ هُوَ وَصَحُّ الْخَلْقِ أَوْ عَمَلُهُ فِي حَرْفٍ أَوْ عَمَلُهُ بِطَرِيقٍ مَاؤُهُ .

(٢) الْقَصُودُ مِنَ التَّمَمِ هَذَا الْبَلَرِ .

وَصِيفَ إِلَى ذَلِكَ الْاِسْتِخَارَةَ لِنَفْسِ الْمَرْأَةِ لِشَاشَتِهِ ، مِنَ الرَّجْعِ وَبَدَأَ أَمَّا شَيْدُ كَثِيرَةٍ مُنْفَصَّةً بِأَهْمَاءِ سَاءٍ .

وَيُظْهِرُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى رُوحَةٍ وَاحِدَةٍ كَانَ مَبْدَأُ آرَيْئُ وَيَدَأُ عَلَى الْعُمُومِ ، وَنَحْنُ بِدَ مَا سَطُرَ إِلَى الْأَمْرِ بِمَا رَأَاهُ مَعْدُ ذَلِكَ وَحَدَّثَنَا الْأَمْراءُ وَالْأَعْيَاءُ مِنْهُمْ كَمَا تَرَوْنَ وَجُوهَ عِدَّةٍ رُوجَاتٍ ، وَالَّذِي حَقَّرَ الْآرَبِينَ إِلَى اِسْتِحَالِ مَبْدَأُ تَعْدَدِ الزَّوْجَاتِ هُوَ اِسْتِحْيَا حَقِّهِمْ مُنْذِرُ إِلَى ذَوَلَادِ اللَّهِ كُورٍ ، فَارْحَلُ الَّذِي لَا يَبْدُ لَهُ رُوحَتُهُ الْأَوَّلَى إِلَّا إِنَّا كَانَ يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً أُخْرَى بِحَسَبِ الْفُرُوسَةِ .

وَكَانَ لِلْفَتَاةِ أَنْ تَخْتَارَ رُوحَهَا ، وَكَانَ لِلْفَتَاةِ أَنْ تَقْرَعَ سَكْلِيلَ الْمُبَارِكِ الْعَالِي فِي مَسِيرِهِ عِنْدَ وَجُودِ عَمْرِو حَطِينٍ وَاحِدًا كَمَا يَحْدُثُ أَحِبًّا ، وَبِئْسَ كَانَتْ مُوَافَقَتُهُ عَلَى لِمَا رَزَقَتْهُ لَأَرْبٍ ، وَفِي كَتَبِ لَوَيْدَا وَصَفُ دَقِيقِ الْعَرَامِ الدَّشِيِّ وَالْأَوَّلَى الْعَلَاةِ فِي الْغَتِيبِ وَالْفَتَاتِ ، وَالْأَرْوَى ، بِذَلِكَ مَسَاعِدَةُ فِي لَدَيْهِ وَالْآخِرَةُ مَحَارِجُ الْأَمَةِ ، كَانَتْ دَفْعُهُمْ أَسْبَابَ دَعْمَةٍ وَمَصَاحِبَ دِيْوَانَةٍ ، أَيْ كُلُّ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤْتَرَ فِي أَرْوَحِ الدُّشُرَةِ ، بِأَيِّ الْاِهْتِمَامِ كُلِّ مَا نَحْنُ فِي السَّكَاكِ حِيلَةٍ

وَكَانَتْ خَفُوسُ رُوحِ نَيْسَرِ ذَلِكَ الطُّغْيَانِ الدَّشِيِّ الدَّيِّ فِي حَمِيهِ شُؤُونَ الْأُسْرَةِ ، فَتُظْهِرُ رَاحَةً بِالنَّصُوتِ وَالْفَرَايِنِ وَالسُّدُورِ وَتُظْهِرُ دَنَ تَهْمُجَةِ نِسَاءِ الْأَرْيَاءِ . وَكَثَرَتِ الْخُصُوفُ وَمَسْرُوبُ الْهَوَى وَاطْرَبَ كَمَا وَرَدَ فِي أَسْوَدَةٍ طَوِيلَةٍ مِنْ أَمَّا شَيْدِ الرَّجْعِ وَبَدَأَ ، فَانْزَلَ حِينَ تَقْرَأُ شُودَهُ أَعْرَاسَ سُورِيهِ « نَحْبِيلُ » بِهِ أَنَّهُ بِشَاهِدٍ عِيدًا قَدِيمًا مِنْ أَعْبَادِ الْاِسْرَةِ كَمَا « دَهَبَ رَاحِحًا أَلُوفِ السَّنِينَ فِي مَحْدَى الْأَحْيَالِ وَبُورِحَ لَهُ أَنَّهُ يَسْمَعُ صَبِيحَةَ السَّكَاكِ وَمَا يُكَلِّمُ بِهِ الْغَتَى حَطِينَتَهُ .

وَبُصُوفَ بِأَيِّ صِفَةِ الْأَبِ اِرْاَافَةِ فِي تَقْرِيبِ الْقَرَابِينَ سُلْطَانُهُ لِمَطْلُوقٍ ، فَيُطْلِعُهُ

أشده إطاعته للأحداذ ، لا إطاعة العبد لأسياد ، وإذا ما طمّن الأنوار في السّ
وعتبراً عن الصل غداًها أنانهم كما يمدون الأحداذ بالقرابين ، ولم تقطع هذه
عروض انتقامه قط ، وكل ما كان الآريّ يفتدّه هو أن يبيع من أولاده وحفدته
وما كان ليحاف الكفر ما بدأ يمدّوق فيه شيئاً من طمر سعادة الأحداذ
الأبدية الهادئة .



٣٩ - وادي عدي (أوربي) - مقبرة إيراني مور البدعي للنبوت في مسجد جبل
(في غرب أري قن البلاد)

٥ - نظم الآريين السياسية والاجتماعية

لم يحدّد نظم السياسة ونظم الطوائف والنظم الحكومي أثر في دول
العصر الموبدي حيث كان الآريون يقيمون سهوهم بعد تسمية ذات الأهر السبعة ،
وبن شنت ضح حيث كانوا يقيمون ، قبل دخولهم وادي لنج ، بالمطقة التي نرى
بجانب مهر السند وروافده .

وقد رأته أو الأسرة هي أمس مجتمع الآرين ، وأن هذا المجتمع كان يؤلف من العرق نفسه من غير وظائف وظيفت ، فرب الأسرة كان يجمع في شخصه صفة المربي والرب والمحرك ، أي جميع الوظائف التي إذا ما فصل بعضها عن بعض نشأ هذه الوظائف ، ولذا يكن للآراء الذي هو مصدر التبدلات الاجتماعية وحوادث ذلك الحين . نحن ، كل الأصل مذكور بعناء وقت جهاد ، وكان أشدهم يبرر نفس نفسه ، وسكن أرضاً دائماً استوائية عليها هوجب إحيائها بالناس والنار مناصح للزراعة بمسقة تساوي الجميع في القيمة بذلك



١٠ - أودى بحياة . عوس قديمة . حواء على صخر دانه على بوك صند مسكن ، وذلك في البحر
ساق إلى مخرب المورة في محضر نحن ، (وطك لقوش هي من أقدم
أنت من عمة هند ومن ثم عادج القس الهندوسي)

وكانت مثلاً قرية على الأرض المحسنة ، وكانت المساكن الاندائية
المصنوعة من لزاب وسوق الخبز والارز ولوى الأسر إليها على اتصال صد أن كان

سحبها بحتلط سمعي في الحقول ، ثم وُذِّتْ كُلُّ أُسْرَةٍ أَنْ تَنَالِ قِطْعَةً مِنَ الْأَرْضِ هَذَا
مبدأً لتقسيم ، فلم يبقَ مُشَاعاً بَيْنَ الْجَمِيعِ سِوَى مَرَامِي الْمَوَاشِي .
ولم يُسَفرْ ، شَاءَ الْأَرْضَ لِلْقَرْيَةِ وَتَقْسِيمِهِمْ لِلْحَقُوقِ وَالْأَنْصَابِ عَنْ شَوْءٍ دُمِرَ
سِيَاسِيَّةٌ أَوْ احْتِمَائِيَّةٌ سَعْدٌ ، فَلِلْأُسْرَةِ الْكَبِيرَةِ طَلَّتْ مَدَارُ الرَّحْمَةِ ، فَكَانَ أَرْبَابُ
الْأُسْرَةِ الشُّيُوحَ يَحْتَمُونَ اتِّتَوَيْدَ النِّصَمِ فِيهَا وَتَقَرَّرُ أَسْأَلُ الْهَيْمَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَحُوا
سَلْطَةً بِمَعْنَى الْمَعْرُوفِ ، وَلَمْ يَسْتَثْنِ أَنْ أَقِيمَ حَصْنٌ لِحَيْنٍ مُرْتَمِعٍ الرُّوْبَا عَلَى مَكَانٍ
مَرْمَعٍ قَرِيبٍ مِنَ الْقَرْيَةِ مُشْرِفٍ عَلَيْهَا يَقِيهِمُ الرِّجْمَ الْمَصُورَ الَّذِي وَسَّعَ الْأَرْضَ
فَنَظَرَ بِهِ أَمْرَ الْحَافِظَةِ عَلَيْهَا .

وَهَذَا تَجِدُ رَاغِلَةً بَيْنَ قَرْيَةٍ وَغُرْفَةٍ ، وَهَذَا تَجِدُ سِدَّةً عَالِمَةً مَرْمَعٍ سَيِّدَهَا عَلَى
الرِّجْمِ ، فَصَادَفَاتِ حُرُوبٍ كَانَتْ تَوَفَّى بَيْنَ هَؤُلَاءِ الرِّجْمِ فِيَقْدُونِ ، أَحْيَاءٌ ، فَقَدْ
وَاحِدٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْبَغِي ذَلِكَ عِنْدَهُ مَلِكًا ، فَالْأَرْضُ فِي قَوْلِهِمْ عِنْدَ مَلِكِيَّةٍ إِلَّا سَعْدٌ
اسْتَفْرَاجَهُ بَوَادِي الْمُنْجِ ، وَذَلِكَ مَعَ عَدُوِّهِ مَلِكٌ هَذَا حَرْبٌ فَهَذَا كَمَا جَاءَ فِي لُؤْلُؤِ ،
فَلَا تَرَى فِي الْمَصْرِ لُؤْلُؤِيَّ مَلِكًا دُورًا ، يَخُوفُ انْصِرَافَ بَانْطَامٍ وَيَتَلَكَّ
شَيْبًا بِأُسْرِهِ .

وَإِذَا وَجِدَ لِلْأَرْضِ مَلِكًا فِي الْمَدَنِيَّةِ فَالْأَرْضُ هَذَا ، فَكَانَتْ الْقَرْيَةُ الْآرِيَّةُ فِي
الْمَدَنِيَّةِ إِلَّا جُمْهُورِيَّةً صَغِيرَةً مَتَسَكَّةً مَنْظُمَةً ، وَمَا كَانَ الزَّعِيمُ الْقَبِيحَ عَيْشَتِهِ وَالْمَعْرُوفُ
بِالْإِرَاحَةِ إِلَّا سَيِّدًا ذُو سُلْطَانٍ ، هَذَا هُوَ الطَّامُ السِّيَاسِيُّ لَدَى كُنَيْسٍ لَهُ الْفَوْزُ فِي الْمَدَنِيَّةِ
تَتَاقَبُ الْأَحْيَالُ ، وَهَذَا هُوَ الطَّامُ الثَّابِتُ الْآسَاسُ الَّذِي حَقَرَهُ الدَّخُولُ عَلَى الدَّوَامِ
مَعَهَا كَانَ جَنْسُهُمْ .

وَمِنْ ثَمَّ تَرَى سُنُورَ دَسْتُورٍ لَا يَزَالُ بَاقِيًا مِنْ عِدَّةِ قُرُونٍ فِي مَجْمَعِ بَاقِيَةِ التَّكْوِينِ ،

ونتم ظهور الطائفة الرامة ، أى طائفة الشودرا مد حين ، فجعلت ثمة للشعوب الممونة ، وذلك عند ما دخلت دائرة الحصار الآرية فى آخر الأمر ، وكلما وقع فتح لم يعترف سيادة الأجنبي سكان البلاد الأصليون المحاهدون دهرأ أو المهاجرون إلى الحال لمحافظة على استقلالهم العبرى .

من أجل هؤلاء ، أوجد العالين طائفة رامة ، فتحوط الطبقات التى كان أمرها مهت عبز واضح ، فكان مصعب يشترك مع بعض فى الولائم وكان مصعبا يتصل مع بعض عيلات النسب ، إلى طوائف مختلفة أشد الاختلاف .

وأهم تلك التقسيمات هو الذى حدث قبل عبور صرقى به بين الكهنة والمجربين ، هم من الترافمة الذين هم وسط بين الناس والالهة أن صرو صردون در محهم فعدوا أنفسهم من العالين وحسوا عبهم على اعتقاد ذلك .

وبين المجربين والزرع من قرقى لم يقدّم أن بدا وصحاً ، وقد قام على اختلاف فى لثراء أكثرى فى الوصاف .

وكان القائد الذى يعود مثلاً باسمه يستقر بحرسان^(١) دهمية ونياب راهمية وأسلحة لامة ، فيصبح راحة (أى ساطماً) ، والراحوات ، وبن شات قبل بلا كشربة ، شأن كبير فى كتب نويد فكان الشراء الدر نغيمون الأشد يملكون منهم المجد والمطام فكان من الطبيعى أن يشيدوا بذكر باسمهم وكرمهم ، أو التنويه ببخظهم وإسماهم .

ولم يكن بين الطبقات حاجز فى ذلك الحين ، فالطبقات كان مصعبا يحتلط ببعض

(١) الحرسان جمع الحرم وهو حلقه المحب أو القمه أو عبهم

تقرب الفرائين وإقامة الولائم وما إلى ذلك من الأمور التي لا تكون عند وجود طوائف حقيقية .

وشعوب البلاد الأصلية ، إذ لم يُفهر بعد ، كان الآريون يندوسها «سرى حرب» ، وكل ذلك يدل على استبعاد الآريين هؤلاء الأُسرى ، جاء في الويدا :
«عصر عليك يا سوما أن تهت لنا الفنى بالمعب والحيل والقر والباس» .



١٢ هو وشنور بعد تسكر بمع زمره عو ٥٥ بقا
ونيم في القرن السابع من البلاد

وه يمكن أن يرثى الموضائف التي هي إحدى علامات النظام العائلي قاطعاً عند
في العصر «بدي وبن در قره»^(١) بينهم ، ههالك أسر كانت تنقل إليهم الأمان

(١) من القرن : طبع أدق شيء منه .

المقدسة ووظائف التصحية كالأمر من كافر ، وبهذا يُفسَّر حفظ كتب الويدا حفظاً عجيباً .

وكان الأولاد ، على الصوم ، يَرْتَوُونَ أَوْسِيَهُم في الأعيان ، وفي الأماشيد المقدسة ذكرُ عات مادة إحصاء الإنسان ثروته لأثائه

ذلك هو مجتمع آري العصر الويدي الذي كانت تَمُتَّج فيه ، مع القرون ، بدور النظم التي بُنِيَتْ أمرها في الهدى فيها مدَّ طُلَّتْ فيها سائدة لا تبدل ها

٦ - الحياة عند الآريين

يَمَكِّنَا أَنْ نَتَمَثَّلَ الآريين في أدقِّ شؤون حياتهم اليومية حين ندرس كتب الويدا :

كل شراؤهم سَحُونٌ مَحْتَارِينَ عَنْ صُورِهِم في الأشياء المألوفة البسيطة التي سَدُوْا سَاعِيَةً لاحتيرهم بوحى ديبى ربيع كوحشهم ، بيد أن ساطعة الموضوعات هذه التي تحب منهلها في قصائد أكثر الشعر العطريين لا تَحُطُّ مِنْ قَدْرِ اسْحَامِ أَمَاشِيدِهِمْ ، فالشاعر الآري كان يَتَرَفَّى كيف يَرْمِجُ شَأْنًا أَكْثَرَ الْأَفْكَارِ عَدَالًا وَأَنْ يَسْتَحْرِجَ مِنَ الْبَطَائِرِ الْعَادِيَةِ أَرْوَاحَ النَّسْجِ ، وَالْمَرْقُ الْآرِي إِذْ كَانَ دَا حِيلًا مُتَقِدًا مَوْلًى تَسَاقُفَ الْكَلِمَاتِ كَانَ يَتَرَفَّعُ مِنْ أَمَاشِيدِهِ لَتِي اتَّهَى إِلَيْنَا مِنْهَا عَدَدٌ كَبِيرٌ وَصَمَّ مَثَلَاتِ الْأَدَاءِ ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَمَاشِيدِ سَتَطِيعُ أَنْ تُقَدِّرَ عَنِ الْأَدَبِ الْمُسَكَّرِ فِي الْعَصْرِ الْوِيدِيِّ .

ويظهر أن من شعر هو الفن الوحيد الذي يحج فيه الآريون ، فكلُّ شئٍ

بدلًا على أنهم كانوا يجهلون من العجالة ، وقد تتخيل لهم ، مع ذلك ، بعض الآلات الموسيقية الانشائية وأهم كانوا يصنعون من الطائن والخشب بعض الأدوات صنعاً فنياً وإن لم يتحدثوا عن الصور الملوّنة أو النقوشة .



١٢ - هو وبشور . صدر اخراي (أقيم في القرن السابع من الميلاد)

والله التي كانوا يراوونها كثيرة ، ويظهر أنهم كانوا على شيء من الحدف في سبب ، فما وضعوا به ثيابهم الزاهية وحوادثهم وجرصاتهم وأشورهم وأرياشهم الذهبية ومراكبهم الحربية وريثة حيلهم وأسلحتهم اللامعة ودروعهم وسيورهم وعندهم ثبت أنه كان صدم حوكة^(١) وضواغ وتحدرون وصاسو أسعة ومعال

(١) الحوكة : جمع الحائك .

فأدرون على التصرف في الحُشْب تصرفاً دقيقاً فيصنّون منها أكواناً مقدسة إيضاً
فيب شراب السوما ، وليس قليلاً ما ذكروه من الأدوات المثلية كالللاعق والمرادل
المصنوعة ، كأسلحتهم ، من الحديد على ما يحتمل .

وكانت سُحُهم تُصنع من الصوف أو الكتان مع حيوط من الذهب في مصر
الأحمر ، والنساء هن اللاتي كنّ يقرّرن والعمل هم الذين كانوا يتخذون «سَكُوك»
وكان الآرون يصنع أحذية فيقرّطونها بكمهم كما يدلُّ عليه الآية التي
خُصّنت عن الإثنية بدر فقامت به دائم لسير وحركة « فلا مُثْ حَدَّه أَدَّ »
والآرون كانوا يُنذون أحر للعانس في عُددهم الحربية . فسكانت مراكمهم
مربعة صندوح معدنية وكانت تعمل على عمل مدورة ذات محور^(١)

وكانت تُخفّض بقرص من رك وساق بالأعنة وللحم والحيوط .
وكان مخربون يحدون أسلحة مصقولة ساطعة ، ويركبون مركبات وندون
أسود من ذهب ليعمل ديم يهزّون سُحُهم ، وكانت أسلحتهم وأُف من سيف
وقوس ومهمل وضع في كنان^(٢) ومهي قمار^(٣) من حديد ، وكانوا يصنعون على
حددهم ريش من ذهب ، وكانت الأعلام تحفيق فوق صموف تخض
وكانت راية وحرب وما إليها من ريش أهد ما تنفي به الآرون

والآرون يدسكنو وحى السند عبر ذى الررع في بعض الأحيان حسب
الحدود يعمو كيف يرقصون العصول ويترصدون قدوم الأمطار ذات البركات ،
فكانوا ينفذون سُحْب الرياح الموسمية أقماراً سماوية ترعى في سهول الملك والسوس

(١) الخساور : مع المحور - (٢) السكان : جمع السكاة وهي حفة من حديد أو حطب
تعمل فيها السهام - (٣) القمارى : جمع القارية وهي أعلى السهم .

رابعٍ إلى قُدْرٍ من ثديها الثَّقَالِ السَّادَةِ والرحاء على الأرض .

وكان الآريون يُشِيرُونَ الأرضَ معارِثَ يَجْرُها تَقَرٌّ ، ويمودون إلى منازلهم في فصل الرياح الموسمية على مراكبَ يَجْرُها تَقَرٌّ .

وكانت المواشى من أهمِّ مَناسِبِ الثروة عند الآريين ، وكان الآريون يُسَخِّدُونَ الفِرة التي يَدِرُّ باللبن المُعْدَى فيُمَتَّوْنَ مَتَرِيتَها ويحترقونها ويكادون يبلونها .

وكان اللبن والسمن أساسيَّيَ الغذاء عند الآريين ، وكان الآريون يُرِيقُونَ منهما للآلهة ، وكان المَوْقِدُ يُكَلَّلُ بالسمن الغائب فيزيد النارَ سَعِيرًا والآلهَةُ أعزى سَورًا ، وفي الولد مدحُ اللبَلِ في كلِّ زمن ، فَلَقُصِفَ العُطَّانُ والحَلَّاقَى إلى تلك الأَعْدِيَةِ المُفْضِلَةِ التي كانت تُقَدَّمُ إلى الآلهة .

وكان الآريون يأكلون اللحم أَيْضًا ، وكانوا ماهرين في الصيد فيضُمُّونَ الغرائس بالسهم أو يصطادونها بالحِثَّانِ والأشْرَكة ، وكما يَصْطَادُونَ السمك بالشبَّاك .

وكان الآريون على علمٍ من المِلاحَةِ ، ولم يَحْرُؤُوا في التَّجَادُفِ على غير السَّيْرِ في أنهرٍ سَهْبًا يَدْعُو التي مدت لهم طَرُفًا طَبيعيةً للمواصلات ، ثم اتَّسَعَ نطاق تجارتهم فصارت منهم غُمرَى في البحر حاملةً سِلْعًا على الاتِّعْدُ من الشواطئ المحاذية لمصَابِ نَهرِ السُّد .

وكان للآريين علمٌ بالطبِّ ، غير أن ثَقَنَهُم بالأدوية التي يقول بها لَطَبٌ كانت دون ثَقَنِهِم بِالرُّقَى والعِرائِمِ التي كان السَّكَنَةُ يزعمون شفاء المرضي بها .

وكذلك سار الآريون في ميدان الحِصَارَةِ اتَّسَعَ نطاقُ تَوْرِيعِ الأعمالِ عندهم ، ففي

أما شيد الدور الأخير بُعِثَ زيادةً اليهن ، صَحِّدْ لِكُلِّ عَمَلٍ عَامِلًا ، فترى فيها وصفاً حقاً لخلّاق القرية .

وبدا التفاوت بين الثروات يزداد في ذلك المجتمع الذي كان أمره يتسدد ، فأخذ يتارس أمور التجارة ، فهذا وصف أئمة الأعيان والآلام الفقراء غنيّاً ، فصدر الفقر الكرم به يُحْتَسَمُ وَيُصْرَعُ إِلَى الْآلَةِ أَنْ تُبَدَّه ، والحقاف هو الذي كان يؤدي إلى الفقر في الغالب فقيراً أمام سيول الموسم الماطر ، جاء في الويدا :

« نَوَحَهُ ، أيها الفقر ذو العين الموعوكة والسير الثقيل ، إلى الحقل المهدى »
حيث تجد نُجَيْبًا مُنِيماً ، فبأمواج السحاب مدفك » .

« يَصُرُّ الفقر المذخور من هذا العالم ومن العالم الآخر بالدور ، فيا رُقَاسَ بَنِي أُبَيْد هذا الشر » .

وثابت عن تفاوت الثروات هذا فصيلةٌ جديدة ، أي الإحسان ، فتمر أسرار الويدا به كثيراً فيقول الكهنة :

« الإحسان الإلهي الناصر حرّ من القرمان »

« الرجلُ المحسن هو الرجل الطيب نحو الناس الخائض ، فإذا دخل بيته وَخَدَ سَعَادَةً في القربان ووجد أحمالاً بين الآخرين » .

وسمّاك الآريين بالمُفْسِر من أسباب الفقر اشتد المفاحي وتدهور الثروات عندهم ، قد سبغ ولهم بالميسر ، ولا سبها بالترّد ، ما كانوا يحسرون به ، أحياناً ، في يوم واحد جميع كنوزهم وبيوتهم وحقولهم وأولادهم وأزواجهم وحريتهم ، وفي الويدا وصف قائم لما يجرّ إليه ذلك الوقوع من المصائب ، ومن ذلك الوصف الآتي الذي جاء في أشودة رائة منها :

« يَصلُّ القَمر إلى محاسن البصر فيقول : في منه متعساً : « سأ كُتب ! »
فيستعيد الرد على روحه فيُسَمِّمُ إليه كلَّ ما يملك .

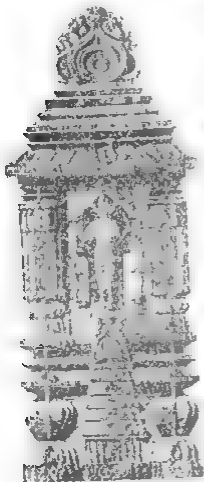
« والعدو ، كائن القيل المعهر كُلاب
اصططه به ، يُنهب القَمر بالرغبة والحسرة
وثنى بالنصر وبورع الفئيمة وبوحب
سعدة القليل وبورنهم اليأس وبمويهم
بشر من عمل

« والترد لا يؤثر فيه غضب ولا
وعيد ، وله يصمو^(١) الملوك »

« ولعدو يد يدحرج على الأرض
وشه في هوا ، سدو عطلا من الدرع
فيمس على من له درع ، ولعدو فخم
سدوى سقط على لأرض ، فيخسد القوت
ويشتم »

« روجة القَمر تغزّن حين شجر ،
وأمة القَمر تَمُت حين تعول مصر اسها ،
والفمر برنخ حين يشغبه اندن
فيتن له أن يشرق فلا يدخل يشه إلا
يسلا » .

(١) ما يصموه وعوا : صم ود .



٤٤ - قبر وينشور ، مشكاة مشفورة
في عهد بهكوالي (القرن التاسع من الميلاد)
(عمل هذه الصورة من دفاتر الترمذ
في داخل معابد بهو وينشور ، وهي من
رسم المصور قندهار في كتاب
« بوراحدر الاميرة » .)

ولم يكن ملاهى الآريين كلها ذات خطر، فبعضها ما كان يسوده الظلم، كتمثيل
 لأشب على مسرح احتشبة حتى أشبه إليها الويدا .
 والآريون ، كجميع لقطاريين ، كانوا يؤقدون النار بدلك خطبتين إحداهما
 بالأحرى ، وكانت تلك الخطبتان ، اللتان يظهر من ذلك إحداهما بالأحرى إله النار
 أغنى ، سَمَّيَان بالأرى ، جاء فى الويدا :
 « هذا هو من هر الأرى وولادة أغنى ، فجئى علكة الشعب (أرى) ولنعد
 على إنتاج ابنها .
 « فالإله الذى بيده الحسير هو فى قطعتى الأرى ، فهو مبها كالطين فى
 بعض أمه » .
 والآريون كانوا يدمون مواشىهم على العموم ، وفى الويدا غير من على الماشية ،
 وفى النص الآتى تصوير شيفرى لوداع حتى ليت :
 « ذهب تخذ الأرض الأم الكريمة الرزوم العنة الواسعة المطوف ، كريب ط ،
 على من قدس للآلهه سطاها .
 « فيا أيتها الأرض ! انهضى ولا تؤدى عطشه ، وكوى سلاماً عليه رزونا ،
 ويا أيتها الأرض رمليه كما رُمِّل الأم طفلها بدلى ثوبها .
 « فتنهض الأرض له ، ولا تخضع هذا التراب لسكيلا تؤدى عطشه ، وليحرس
 الأحقاد قبره ، ويحجر يد هنا مرله .
 « ألا إى الأيام عدى كالسهم التى نذهب بالريش » .
 فبئس نجد ما هو أشد وقعاً على النفس من سرعة الحياة التى نذهب بها الأيام
 كما نذهب السهم بالأرياش ؟ .

٧ - مبادئ الآريين اللاهوتية والدينية

مبادئ الآريين الدينية على شيء من الإبهام والغموض ، فلم تكن أموراً واضحة معينة تسيماً قاطعاً عندهم ، فكان للشاعر والخطيبات الشخصية شأن كبير في تكبيهم ، وليس قليلاً ما تتجدهم من ذلك في الوداء ، فن ينظر في الزرع ويدأ يملأهم طوراً بعد طور أن ديانة الآريين كانت ديانة توحيد حالص وديانة وخذقة وحمود راقية وديانة شريك خليط .

حقاً أن قواعد المنطق التي أنشئت للتربية أمرها في أدمتنا الأوربية تعاقب تقروا حست تلك الكلمات المجردة فيما معاني صريحة مُحْكَمَةٌ لا يُؤْتَقُّ بها مع قصدها يهوى عميقة بين ما يدلُّ عليه من المنفردات ، بيد أنه ليس لهذه المبادئ مجردة معاني مقررّة في أدممة الفطريين التي لا يكون فيها للأفكار والمفاهيم واللغات غير معاني مدبنة متقلبة على الدوام ، ولم يكن لتناقض مكان في دماغ الآري ذي الفكر تتقلب حرفة قلب الشعب التي كان يراها في الملك ، فالإله الذي يرد ذكره في الأشودة يبدو الأهم ما حدث عنه ، ثم تكند تُقَبُّ الصلحة حتى يجد بها حريته ، والإنسان يرى أحياناً أن الشراء الذين وصوا الأناسيد أرادوا التخلص بذلك ، مع أنهم ، كأكثر الشراء ، لم يكثرثوا لموضوعات الأناسيد إلا قليلاً لا رب ، فكانوا يصنعون مختارين بالرأي في سبيل حيال أو وصف .

إذن، تبدو الأناسيد الآرية متشوّحة بين أشد المادى الدينية اختلافاً ، فتجد

فيها عبادة قوى الطبيعة وتُحَدِّدُ فيها وَحْدَةُ الوجود وتُحَدِّدُ فيها الشُّرُك وتُحَدِّدُ فيها التَّوْحِيد .

ولا شئ، أصعب من وضع تقسيم لآلهة الآريين ووضع سلسلة لها .
وأكثر الآلهة أو الرموز المتعددة ذات الصفات والمقامات غير المستقرة على الدوام ، فتُحَدِّدُ الأساطير ، بوليدة موهوبة لها ، هي ما تبقى :
إلهُ النار أعى واشرب الخمر سوما الذي يَحْمِيهِ ، فأعنى هو موجب الآلهة وهو موجب العود وهو موجب حبة الكوبية ، وسوما يُحَدِّدُ الآلهة وينتج للناس القوة والقدرة ، وسوما أقرب مثله ، السماء والأرض ، إندرا ووشو ، وسوما حينئذٍ أعنى صَوْرُ السماء والكواكب .

ومثل اسم إندرا هو من أكثر الآلهة ذكراً لدى الآريين ، فقد الإله محارب واقف على مركبه حبيب كانه دعم عشيرة آرية ويحتجع حول الإله إندرا آلهة لا يَحْصِبُ عَدَاً فتقاسمه سطاته وتُدبُّه في العالم ، ومنها الآلهة التي تُعْرَفُ بنسب ، أي آلهة الزواجر والأعاصير والعروق وتوريم الأمطار ، والتي هي أولاد رودرا لدى هو أحمل إله والذي يُرْسِلُ الصواعق وتُخْشِي الأفعام ويشفي المرضى ، ومن تلك الآلهة الإلهة لدى بُعْرَفُ برهشيتي الذي تُنْظَمُ الكوب ، ومنها الإله ورزو الذي ينظر إلى أعمال الناس والذي هو ملك لسم ، كالإله إندرا ، والذي يُصَوِّرُهُ من الأناشيد خاصاً للإله إندرا هذا ويُصَوِّرُهُ بعضاً سائداً له ، ويُصَوِّرُهُ بعض آخر من متعلقاته

نعم يعني ، الإله سوزييه ، الشمس ، وشنو الذي يحوي الفضاء ثلاث خطوات ، ولدى قعر ذات يوم إلى الصف الأول من الآلهة بعد أن كان ذكره حاملاً في الوبدا .

وبُصِفَ إلى تلك الآلهة ، الكثيرة التي لا فائدة من عُدّها جميعها ، أشخاصٌ
محددةٌ كـبوراندهي (الرعاء) وأراماني (الإحسان) ومرنيو (الموت) ، الخ .
وتُمَثَّلُ الآريين للآلهة يختلف عن تمثّل الأورّيّ لهذا احتملاقاً عظيماً ، فلا يرى
علماً يستتبع أن يعي أفسكاراً مُتَبَتَّةً عُرِّ عنها بلغة شعب ميت ، كما في لغاتنا المصرية
من كلمات بِنَتَّةٍ مُخَكَّمَةٍ لا يَتَرَبُّ بِه عن آراء أولئك .

ولا يَمَكُّ أن يُبْهِرَ معنى الأمور الخاصة بزمان رمال إلى الأبد إلا ما بحث
العميق في آثاره الأدبية ، فمع أن قصائد الماهاراتا والرامانا أحدثت من النشاط الويدية
الأولى سِدْوَةً دَرَّةً رِيَّةً بالحقيقة ، فمن يقرأها يسهل عليه أن يَتَبَيَّنَ الفروق بين
ما در حول الآلهة عند الآريين من الأفسكار وما يدور حولها عندنا ، فسلطانُ
الآلهة وإن مُعَدَّ في تلك القصائد ، في الغالب ، لم تخرج هذه الآلهة طِفْرَةً في كل
مرة من اضطرابها هي والإبس أو الحن ، والأدب الهندوسي حافلٌ بـعُتات الألفاظ
التي هي من هذا الطراز ، ومن ذلك أن راوا ، منك الحن المروفين بالركشاشا
فتحر ، وهو يحاطب أحد نُرُتَدَد ، فغيره الإله العظيم إندرا والإلهة سَما ، ومن ذلك
ما ورد في صفحة أخرى من أن ابن الإبس لكشمة آحا راما قال للحسن . بيت
فَعَرَّ يَها عن عيب روحه الذي فَرَضَتْ وهو ع في مَبَكَمَن :

« من مُسْحِبٍ أن مَبِ الأُسَرِ وجميع الآلهة ، حتى الإله إندرا ، أحي » .
ومن ذلك أيضاً ما ورد في رواية شَكَنَ نَلا التي نظمها الشاعر كالي داسا في
لقرب لادس من ميلاد ، على ما يحتمل ، من أن « مَلِك الآلهة » إندرا أرسل
رسولاً إلى الملك دُشانت ، الذي هو رجلٌ ، ليرجو منه أن يعينه على قهر الغاريت
لدين « بِشَمَر سحره عن دحرم » . فوافق ذلك الملك الرجل على ما طُيِبَ منه

«انصرف على أولئك سميرت لكن لم ينطبع» «ملك الآلهة» أن يقيسه

ظاهر مما يقدم أن من الصعب حصر المعتقدات الدينية المتحولة التي انشطت من
أوردا في دوائر من التعارف معينة، وهذه المعتقدات نشأت لك الموجودات المتقابلة
غير المحددة التي كان غذاء الطبيعة يمدوها من الحيوانات نارة ومن النباتات ارق
أخرى، ونحن، مع ذلك، القام بهذا العمل الخصب سنخرج، قريباً، الأمور
الآية من مجموع معتقدات التي جاءت في الورداء.

(١) عبادة قوى الطبيعة.

(٢) تخص هذه القوى بأسماء الآلهة.

(٣) اعتقاد حلول الروح.

(٤) عبادة الأجداد.

(٥) الميل إلى إحصاء الطبيعة والانس

والآلهة لإله واحد أقوى منها، وهو الإله
يبدوا على الموم.

(٦) عبودية الدين لنسبة التي

يتمحور بها أمر الدين في سادس الإنسان
والآلهة للبهيات، وذلك من يقرب
لإنسان قرائه ويقدم مراكبه وأن شمع
الآلهة اسكنش والبشر والطر المشارك
والصحة والكمور.



٤٥ - حكن ماتيه (ساحل أوربسه)
محل بعد الكبير (القرن الثاني عشر
من الميلاد)

والآن بحث في هذه المسائل مستندين إلى بعض النصوص:

عِلًّا نَالِيهِ قُوَى الطَّيْمَةِ وَعَادَتُهَا الرُّغْ وَبَدَا .

وَفَرْضُ عِبَادَةٍ كَثُتْ عَلَى شَمِّ جَاهِلٍ قَتَّى سَادِحٍ خُلُوعٍ^(١) فِي قَطْرِ ، كَالْهَدِ ،
دَى عَطْمَةٍ رَانَةِ وَحَالٍ عَالٍ وَدَى يُسْرٍ لَمْ نَسْمَعْ بِهِ أَذُنٌ مَرَّةً وَذَى عُثْرٍ مَرْهُوبٍ مَرَّةً
أُخْرَى ، فَمِنْ هُنْدٍ عُدَّتْ الشَّمْسُ وَالرِّيَّاحُ وَالْأَمْهَارُ وَالْخُسَالُ وَالْبَيَّاتَاتُ قُوَى قَادِرَةٍ ،
وَبَدَا سَبْرُ الشَّمْسِ بِلَا رِيٍّ مِرًّا مُخَيَّرًا لِلْعُقُولِ ، وَشَمَلَتْ لَطْفُ النَّفِّ الْفَجْرَ وَعُدُوَّةُ
الشَّمْسِ وَنَعَفَ الْعَصُولُ أَطَارِمْهُ فَلَا شَرَّ لَهُمْ حَطِيرَةٍ قَدْ سَمِعَ بَأْلَهُ وَصَعُوهَا .

وَأَسْكَنَ الْقَوْمَ فِي وَادِي السُّنْدِ حَيْثُ نَكُورُ الْخَرِّ وَالْخُفَّافَاتُ لَيْثٌ كَانُوا يُصْرَعُونَ
سَامِعِ الْفُؤُولِ ، فِي الْعَالِبِ ، إِلَى إِلَهِ الرِّيَّاحِ وَابِوٍ إِلَى أَعْوَاهِ وَرَسَدِ الْمَارُوتِ وَإِلَى الْقَرَاتِ
السَّوِيَةِ الَّتِي هِيَ شَجْبٌ يَحْبِلُ بِالْخَرِّ .

فَبَالَيْكَ بِمَنْ الْأَشْوَدَةُ الَّتِي تَتَعَيَّ بِالشَّمْسِ ، فَتَمُدُّ مَثَالًا حَسَبَ الشَّمْرِ الْوَبْدَى :
« يَقْبِرُ الْإِبْنَةُ سَاوَرَى بِالنَّعْمِ السَّاطِعِ لَدَى بَرْعٍ^(٢) فَيَبْرُ الْعَوْلُ كُلُّهَا ، فَالشَّمْسُ
تُخْفِي بِشَعْبِهَا لِسَاءَ وَالْأَرْضُ وَالْمَوْتُ » .

« نَحْنُ . بِالشَّمْسِ حَيَاذُهَا الْخُرِّ ، فَبِمَا لَ الْفَجْرِ الْعَطِيرِ الْخَبِيلِ الَّتِي يُسْهِشُ الْخَلِيعَ
بَحْيَانَهُ ، فَتَنَالِي الْإِلَاحَةَ عَلَى مَرَكَةِ فَحْمَةٍ فَتَرْفُطُ الْإِنْسَانَ لِيَقُومَ بِعَمَلٍ بِأَفْعٍ »
« كَيْفَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ الَّتِي لَا دَبِيلَ لَهَا وَكَيْفَ تَقْبِرُ الشَّمْسُ الَّتِي لَا رَهْلَ لَهَا
مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْقُطَ ؟ وَمَنْ يَصْرِفُ الْقُدْرَةَ الَّتِي تُسَيِّكُهَا ؟ هِيَ صَاحِبَةُ رَنَا ، هِيَ حَافِظَةُ
الْقَبْرِ الْخُفْرَاءِ وَعِمَادُهَا » .

وَالدَّارُ الَّتِي تُعْرِفُ نَدْعَى مِنْ أُمِّ الْآلَةِ الْوَدِيَّةِ ، وَلَا يَبْقُوقُ التَّرْسُ سِوَى الْخَلِيقِ
الْأَعْلَى الْإِبْنَةُ إِبْدَارًا ، فَالدَّرُّ مَوْحُودَةٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَتَسْرَى النَّارُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ،

(١) خُلُوعٌ : الْخُسُوفُ الَّتِي لَا يَصْبِرُ عَلَى مَصَابِتِهَا - (٢) بَرْعٌ بَرْعٌ رَمَاهُ وَبَرْعٌ : ضَمٌّ .

تسير في شرايين الأحياء ، وفي جوف الأرض وفي عروق النبات وفي أشعة الشمس ،
والنار تنجلي إذا ما ألهب السكاهنُ الخطبُ ، جاء في الويدا :

« حيا ، أرى هذا لكائن النير في قبي بدوي أدنى وتحتج عيناي وتنبه نسي
في أرياب ، فإذا أقول ؟ وليم ؟ مكر ؟ » .

« في أغنى ! محمدك جميعُ الآلهة وحة^(١) ما تواريت في الظلام »

وستندبات حول اليوم الآخر مهبة متقدة في الويدا ، في الويدا يعود الشعس
عند موته إلى الصاصر ، ويعتني روحه جسمٌ جديد ، فمن ثم ترى نداء الذهب
التاسحي^(٢) ، وفي الويدا يجد الاعتقاد القائل بعود الروح وبن الروح أسبي من
الجسم وأنها أسس شعس الإنسان ، جاء في الويدا

« لنذهب عن البيت إلى الشمس ونذهب روحه إلى وايو ، ولتترد إلى السماء
والأرض ما أنت مدين به لهما ، ولتقطر ماء والنبات ما في ذلك من الأحرار
لتي لهما .

« وفي السكين حرا حالد ، وهذا الحر هو ما يجب أن نذيقه ، أشعك ومهمه
سبرادك يا أغنى ، واقفل ، يا حاد ، ويدا ، ذلك الموحود لسيد ، الذي ترآته ، إلى
عالم الأتقياء الأحرار .

« وروحك حين ترور هناك قطة الموت تدعوها إلى مبركك هـ ، إلى الحياة .

« وروحك حين ترور هناك السماء والأرض تدعوها إلى مبركك هـ ، إلى الحياة .

« وروحك حين ترور هناك للشمس والبحر تدعوها إلى مبركك هـ ، إلى

الحياة . الخ » .

(١) الروح المضطرب (٢) لتسبح : هناك الشمس السطوة من طين إلى مدن آخر وهرق
« الشمس » والذين يعتقدون ذلك يسمون « التاسحي » .

وشتت عبادة الأحدا عن ذلك الإيمان بخود الروح ، ورأينا في مكان آخر أن الأحدا الموثى ، عند الآريين ، لا يدمون ولا يسطرون في أشوى الأندى ما لم يدم سرنهم في الدنيا فتقدم إليهم القرايين ونصلي من أحطهم ، وفي الوبدا .

« يا أعى انصلي مع هؤلاء الأحدا القدماء الأتقياء العظماء ، نال مع أنوف عدد لآله هؤلاء الذين يركبون وياها مركبة واحداً ويشترونهم والإله بدر الشراة و انكوب وياه لقريب ويدهون للحلوس بالقرب من الدر »

ويحدث في الوبدا بكرة الإيس باله على حائق كل قلب وكل دأهم مهين على اسس ولأحد والآله . ونحلي نواصع شودة كل به بهيه أن هذا الإله هو أمم الآلهة أو الإله الواحد ، وما حدث في الوبدا أن عدت الآلهة ، في بعض الأحيان ، باله واحداً دأسمه متسوعة ، وفي الوبدا .

« أن الروح الإلهية التي تسير في السماء نسمى إدرا ومقرا ووروا ، وأعى ، «الحكاية» هم الذين يطبقون على الموحود الواحد عدة أسماء فيقولون هذا أعى (البار) وينا (الموت) ، الفخ . »

ومن هناك ترى أن الموحود الواحد حواس مهمة فيدعى نارة بالنار ونارة بسوت أو ما إلى ذلك من المتخردات الأخرى ، وفي الصارة الآية تجد ما هو أدق من ذلك :

« ذلك الذي هو أوما ، ذلك الذي هو سب كل كائن ، ذلك الذي هو محيط بكل موحود عليم بكل عالم ، فالإله الواحد هو موحب الآلهة الأخرى ، وكل ما في الكون يُقر سلطانه » .

بَيِّدْ أَيْدِيكَ تَجِدْ ، أَحْيَا ، مَا يَكْمُو ذَلِكَ الْقَوْلَ الْمَوْكَدَ ثَوْبًا مِنَ الْإِتْيَاسِ
مَصْدَرُهُ شَعُورُ الْإِنْسَانِ صَعْرَهُ عَنْ مَعْرِفَةِ أَصْلِ الْأَشْيَاءِ وَمَصْبِرُهَا ، فِي الْوَيْدَا :
« تَسْلَمُونَ خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ » ، هُوَ ذَلِكَ الْإِلهُ الَّذِي تَرْوُّهُ أُمَامُكُمْ ، وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ
عِنْدَهُ مُسْتَوْرٌ بِعَظَاءٍ مِنْ تَلْجٍ ، فَاحْكَامُنَا عَامَّةٌ ، وَلِنَاسٍ يَخْصُونَ مُقَرَّبِينَ لِلْقَرَابِينِ
وَمُرْسَلِينَ لِلْأَشْيِدِ .

وَكَانَ يَنْدُبُ فِي تِلْكَ الْأَدْعَى الْعَطْرَةَ مَدْبُوءُ الْإِرْيَابِ الْإِلهِ سَا مَدْبُوءٌ فِي
كَيْسٍ هَدَدٍ تَمَوَّأَ عَطِيًّا ، وَدَيْبًا عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى الْآتِي الَّذِي وَرَدَ فِي أَوَّلِ وَبَدَا
فَاسْتَشْهَرَهُ مَكْرَسُ مَوْلَاهُ فِي كُنْهِهِ « أَصْلُ الْأَدِينِ وَشَوْوَهَا » :

« مَنْ نَذَرِي ، مَنْ يَقُولُ مِنْ أَيْنَ هَذَا الْكُورُ ؟ » فَالْإِلَهَةُ طَهَّرَتْ عَمْدَ ظُهُورِهِ ،
فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْبِرَ ، مَصْدَرُهُ ؟

« مَنْ أَيْنَ هَذَا الْكُورُ ؟ هَلْ هُوَ مِنْ صَنِيعِ خَالِقٍ أَمْ لَا ؟ » يَتَلَمَّحُ ذَلِكَ مِنْ
بَطْنٍ مِنْ فَوْقِ الْفَلَكَ ، وَقَدْ لَا يَعْلَمُ .

وَيُظْهِرُ أَنَّ الْجُهْرَ كَانَ لَا يَبَالِي كَثِيرًا بِمَنْزِلِ هَذِهِ الْأَفْكَارِ الَّتِي كَانَتْ تُسَاوِرُ
مَعْنَى الْمَكْرِينِ ، فَالَّذِي كَانَ يَهْمُهُ الْجُهْرُ هُوَ أَنْ يَنْدُومَ هُوَ وَالْإِلَهَةُ نَبْوَماً عَمَلِيًّا بِمُقَدِّمِ
إِلَيْهِ الْقَرَابِينِ وَالْأَدْعَى وَالثَّنْدِ فِي مَقَابِلِ سُرْرِ عَرِيْزَةٍ وَكُورٍ وَفِرَّةٍ وَقِطْعَانٍ كَبِيرَةٍ
وَانْتِصَارَاتٍ مُؤَزَّرَةٍ ، فِي الْوَيْدَا عِبْرُ شَاهِدٍ عَلَى ذَلِكَ ، وَنَاشَاوَهُدٍ فِيهَا مِنْ مَطَا وَاحِدٍ ،
فِيهَا أَلْ أَيْ إِلَهٌ يُضَرَّعُ إِلَيْهِ بِشَمْلَقٍ بَوَعْدِهِ سَبُولٍ مِنْ شَرَابِ السُّومَا وَأَسْهَارٍ مِنْ
عَسَلٍ وَلَسٍ وَنَاصَاتٍ وَالْأَدْعَى وَالتَّبِيحِ ، وَتَقَرُّبِ الْقَرَابِينِ أَحْيَا ، عَلَى أَنَّ
تَغْزِيَةَ الْأَسْرَى وَتَقِيَّ مِنَ الْأَمْرَاسِ وَتُرْلَ عَلَى الْخَقُولِ الْمَطَرِ وَبِحَمْلِ الْبَغْرِ كَثِيرَةٍ
الْثَّلِ وَالْذَّرِّ .

وقد كان يُحذّر تلك الأمور الفضيحة لصادرة عن الحرص والطمع روح لئلا
والدم على ما فرط من الدنوب والرغبة في إصلاح الحال .

ولا سكاك تحذّر في الويدا مبدأ الدب ، والآرى كل لا يتقى السكاك ، ويعبرو
ما غفروه إلى صف الطبيعة البشرية ، جاء في إحدى تلك الأناشيد :

« يا بريس ! لا تؤاخذنا بدوسا ، فهي نتيجة صف طبعنا البشري »

وما عند الآرى من صدى الأخلاق تقابل ' نحو قيل ' الصرامة ، فيسكاك
يبحر من أمره الويدا في شاة الصدقات والبر في ما خير باب والوفا . الأصدقاء .

نعم تحت المَحْمَل الذي رسم خطوطه بإخلاص فاعتمد فيه على الويدا ،
فحاولوا فيه إظهار حصار الآرى وشبهه ، فقول ، من غير أن يحرق لهم ماضيات

الحالية التي أريد وصفهم بها حينما كثر
أمرهم ولا ف عرى . بهم من الش في
نكم من العروق ولا بما قصد سببه إليهم
من كل . أم ربيع في العرب ، إليك لا ينصر
حصارة . موت هي وحضارتهم في النشوء
فاستعدت أن تتخلص منهم من تقايا
المحمية الأولى ، وإليك إذا قايت بين
الشب الآرى والشعب اليهودي الذي
مثل دوراً كبيراً في العالم وحدث ذلك
على من هذا ، هي يرجع في إسرائيل
بري ما لا يرى له أثراً في كتب الآريين



٤٦ - حاكم باتما - داخل مسجد غورشا باوى
(القرن الثامن عشر على ما يحتمل)

من الأكاذيب وكمران النعمة والحسن والتذلة والتعبر والهيبة وسفك الدماء
والغفراية الضاربة.

وغير ذلك يكون تقديرنا عند المقابلة بين ذنك الرقيس في الأسلوب الشرى،
عيس الرع وبدا ناجل من سفر أيوب .

ومترف عند النظر إلى الناحى التسعية المدونة بصورة استثنائية في كتنى
كلا الرقيس بأن الشوق إلى معرفة الحقيقة والجهول وغير المحدود وأن مشاعر النوس
الشرى وأن وهى خطم الدنيا أظهر بياناً وأكثر كثرة في التوراة مما في الوبد
وإذا طرأت إلى الأمر من ناحية الحياة وحدثت ، على العموم ، أن التوراة
أكثر من الوبد نشاطاً ، وتبدو الوبد أكثر من التوراة مدولاً ، فالآرى مدتن
بطيخته ويسهل أن تحده راصياً بما قيم له ، فإذا علت أن الاربعين أرباب
الأسر يمتبطون بأناسهم ومواشيهم ورياحهم الموسمية فلا يطلبون من الله ، الصافية
أكثر من هذه الأشياء صعب عليك أن تصدق أنهم أحداً ، عن الرقيس دوى
الحاجات التى لا تقف عند حد فيصعب قصاؤها ، عن الرقيس الذين لا يسب إلا
بين المآرب الأزلية والرعائب الأمدية

الفصل الثاني

جَنَازَةُ الْعَصْرِ الْبَرِّهِيقِ

وَحَفَّتْ لِمَجْتَمَعِ الْهَدُوسِيِّ قَبْلَ الْبِلَادِ

ثَلَاثَةَ قُرُونٍ أَوْ أَرْبَعَةَ قُرُونٍ

(١) يَوْمَئِذٍ يَبْعَثُ فِي بَيْتِ الْمَجْمَعِ هَدُوسِي قَبْلَ الْبِلَادِ سَعُو
بِلَادِيَّةً وَنَ . . . بَرِّهِيقَ . . . عَالِيٍّ الْخَرَسِ . . . رَحْلَةً . . .
(٢) نَدِمَ الْمَجْمَعُ الْهَدُوسِيَّ بِمَوْتِهِ . . . حَقْوَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ
هُوَ نَفْسٌ وَوَاحِدٌ . . . مَرُورُ الْإِنْسَانِ فِي أَدَبٍ هَذَا عَالِيٍّ . . .
وَدَسَّ . . . أَرَى كَمَا مَيَّ . . . مَلُوشَ هَدْمَهُ . . . شِدَّةَ نَظْمٍ هَذَا نَفْسٌ
وَحَفَّتْ أَمْرُ دَكَلٍ هَدْمَهُ . . . (٣) مَدَى وَحْدَانٍ . . . مَا تَسَى . . . مِنْ مَدَى
ذَلِكَ الْعَصْرِ . . . وَصَفَ مَدِيَّةَ هَدُوسِيَّةٍ عَلَى حَسَبِ رُوحٍ مِمَّا تَسَى وَرُوحِيَّةِ
رُوحِ . . . (٤) حُكُومَةٍ وَإِدَارَةٍ . . . صِفَتُهُ نَدَى عَطَالَةٍ . . . إِدَارَةُ الدَّوْلَةِ . . .
مَدَى . . . (٥) هَدْمَهُ نَدَى . . . عَدَى وَاحِدَةٍ . . . هَذَا عَدُوبَ شَرِيحَةٍ
لَا . . . نَدِمَ مَدَى هَدُوسِيَّةٍ . . . كَمَا كَانَ الْعَدَى يَقُومُ . . . الْعَدَى عَنِ
الْجَزَائِمِ وَالْإِشْرَاحِ الْخَرَقِيَّ . . . حَكْمَهُ . . . لَا تَعْرِضُ عَدُوبَةً عَدَى مَدَى
. . . مَدَمَهُ هَدْمَهُ . . . (٦) عَدَى وَحْدَةٍ . . . هَدْمَهُ عِيُوشَ الْهَدُوسِيَّةِ
عَلَى حَسَبِ رُوحِ . . . (٧) الْأَمْرَةِ . . . مِنْ مَدَمَهُ (٧) بَرِّهِيقَ وَاتِّهَادَهُ
عَدَى الرَّدَامَةِ . . . هَدَى . . . مَدِيَّةَ . . . قَرِيبَا الْفَاحِشِي . . . الْهَلِيقَةُ الصَّاحِبِيَّةِ
وَحَدِيَّةَ . . . (٨) أَمْوَالُ الْعَدَى . . . نُوَصَّةَ عَلَى الْمَرْفَعَةِ فِي الْعَصْرِ الْبَرِّهِيقِ . . .
عَمُومَةُ الرِّبَاةِ الشَّدِيدَةِ . . . وَحَدَى الْأَرْوَحِ الْمَدَالَةِ (٩) مَقْدَمَاتِ هَدُوسِ
الْعَدَى . . . بِلَادِ سَعُو ثَلَاثَةَ قُرُونٍ . . . مَدَى نُوَصَّةَ عَدَمِ . . . هَدَمَ
هَدُوسِ . . . أَمْسَ وَحَدَى الْوُحُودِ . . . مَدَمَ أَسَاحِجَ . . . مَسْقِلَ لِإِنْسَانٍ عَلَى حَسَبِ
أَمْنَانِهِ فِي حَيَاتِهِ . . . شِدَّةَ أَمْرٍ أَمْدَى الْفَرُوسِ عَلَى الْهَدُوسِ فِي الْعَصْرِ الْبَرِّهِيقِ .

١ - الوثائق التي يستعان بها في بحث المجتمع الهندوسي

كما كان قبل الميلاد بسحو ثلاثة قرون

كان ودي السند مقراً للحصارة الآرية التي وصفناها في الفصل السابق ، وكان وادي القنح محل نشوء الحصارة البرهمية التام .

استمر فأنمو الهند على رحمتهم إلى الشرق في الدور الذي دام نحو ألف سنة فصل بين دورتي هذه الحصارة البارزين ، فأصبحوا سادة جميع الهندوسين ، أي جميع القطر الواقع بين بحر عمان وخليج البنغال ، وبين حيدرآباد وبنال وبدهيا ، وحاص سكان هذا القطر الواسع السمي القدماء لقاهريهم بهاتية وكهوا عن مقاتلتهم راصين يسيروهم محتطين بهم ، ورأى الآريون أن يحتسبوا هذا الاحتلال الذي بدا في العنيم فصار يؤدي إلى انحصار بعض الفروق في بعض المدن كان سطحياً ، فوصفوا ، وضع المنتم ، نظام الطوائف الذي ذكرنا ظهوره الأول في العصر الويدي . تمت الحصارة البرهمية دورتها قبل الميلاد ثلاثة قرون أو أربعة قرون ، في ذلك الزمن ، لا رب ، ألفت مجموعة شرائع منو (مانوا - دهرما - ساسترا) التي صارت دستور الهند المدني والسياسي .

ونظراً في بدء الأمر أن تلك المجموعة أقدم من ذلك زمن طويل ، قرأتهما حوسس إلى قرن الثامن قبل الميلاد ورجعها آخرون إلى القرن الخامس قبل الميلاد ، ثم أتدى حديثاً رأى أقوم من ذلك كما يظهر ، فلم يرجعها إلى ما قبل القرن الثاني أو الثالث قبل الميلاد .

إن ما نوا - وهما - شاسترا أولئك مصدر ليداع النصر البرهمي ، وهو يمدل
الزع ويداع عن النصر البرهمي ، وما وصفناه في أسر الوداع صنع مثله في أسر شرائع
مؤفست من هذه الشرائع الأساسية جميع الشواهد التي تمثل بها ، بالصسط ،
ما يشير إليه من الأزمنة .

وست الكتب القديمة وحدها هي التي تستحل بها العصر البرهمي مع ذلك ،
قد أخذ التاريخ ، أيضاً ، بُدئى نصيفاً ، ولو صميمياً ، على الهند القديمة بعد عروة
الإسكندر

أجل ، إن عروة الإسكندر لم تستمر عن كبير معرفة العربيين ، غير أنهم أنصروا
بها قطرة الحافل بالأسرار الواقع في وراء هر السند فوحوا إليه منذ أسكندر
وأفخرهم في الغلب ، من نيكاتور السوقي ، الذي هو أحد الأمراء المقتسمين لدوة
الإسكندر مقدوني ، أن بُنم ما دأ به هذا الفاتح راحياً أن يكون أوهر خط منه
لعب أمه ، فقد كان لدى المؤك الهند الثمينة من الحرس والحشوش الكثيرة ما لم
يجرؤ منه على مقاتلتها محاطراً .

تد أن ذلك الأمر فتح قطريان فصبح حاراً لأولئك المؤك فقرص عليهم أن
مدوس هو وإيهم ، فعداه جندراً عوباً (المعروف لدى الإغريق ساندروكوتوس)
بني كل من أعظمهم سلطاناً فخرج هذا الملك الهندوسي بآسته مُصيفاً إليها إلى سانه
تأ غداً حارة للعدة عند لإغريق والمندوس على السوء ، فدهست هذه الأميرة الفتاة
في عاصمة روحها بألى بونرا الواقعة على صيد المَنع وغير الميمنة من رأس الدتا
محق به ، فراقها إليه السبر ميعاستين فقَصَى هذا السبر أوقات مراعه في وصف
ما كل عرساً عليه من طابع الشعوب التي أصبح بين أظهرها .

ومن انؤسف أن رحلة ميخائيل الكاملة المفصلة ، كما يظهر ، لم تصل إلينا ،
واليوم نعدُّ مرورة المجموعة التي عراها أيوس الثيرتي في القرون الوسطى إلى ذلك
السفر اللطيف على أنها صحيحة ، عبر أن مؤرخ الإغريق واللادين وجغرافيين
الحاضرين لهذا السير والذين طهروا نصه قد استشهدوا برحلته في المرات واقنطقوا
سها فصولاً كاملة ، فبعد أسقراون ، مثلاً ، يستند إليها كثيراً في الجزء الذي درس
فيه جغرافية الهند ، فث عن ذلك أن انتهت إلينا منها قطع واسعة من الأنواع
نعد ، بالإضافة إلى شرائع منو ، الأساس الذي يعتمد عليه في بحث الهند البرهية
حقاً أن رحلة ميخائيل وشرائع منو هي الوثائق الوحيدة التي تستطع من
معارف ، على شيء من الصحة ، عن العصر البرهية ، وأما القوائد الجلانية الكبرى ،
كأرميد والمههرا ، فحشوة بالأسير مهذبة عدة مرات لا ريب ، فلا نضع
لمرمة الرمس ندى ووضعت فيه ولا لتبين ما أشرت إليه من الحوادث ، ضبط ،
وإن كانت آثار أدبية خاصة برُجع إليها أحياناً شحظ كبير .

٢ - تقسيم المجتمع الهندوسي إلى طوائف

حقوق كل واحدة من هذه الطوائف وواجباتها

رأى في أواخر العصر الويدى تقسيم الطوائف وظهورها لتكون برهية ،
ودكر أن ذلك بموجب نظم طوائف وإن كان لا يؤدي وحده إلى ظهور هذا
النظام .

كانت ضرورة المحافظة على نقاوة العرق وحرثم الأسباب وفاء الأمر القديمة
ما يشمل بال آري العصر الويدى ، فصار التفكير في ذلك هم مشتركى الآريين

عندما دن الآريين الفاتحين شمال الهند فتمزق هؤلاء القليلو العدد بين سكانه
بعضهم الكبار.

وكانت الحقائق الإثنولوجية ، التي هدّت إليها التحارب موضّيت في «صوم»
من الحكمة ، تدبيرة عدد الآريين ، فالآريون كانوا يملكون ، لا ريب ، أن المرأة
لا يمتنون أن يمتدوا في الشعب المفقور إذا امترحوا به فلا يبقى لهم أثر بعد بضعة
أجيال ، وكانوا يملكون ، أيضاً ، أن تراوج رجل وامرأة من عرقين متباوتين يؤدي
في الغالب إلى ولادة أولاد متوسطين حلقاً حلقاً .

فاسمع ما جاء في شريعة منو :

« لم يلد كلّ ولد يؤلف فيه أولاد من عرق متوالد مُقيد لصفاء الطبقات أن
تؤمّن دعامته وينحطّ مكانه .

« و امرأة الرجل مهما سكن شريعة مختارة لا تدّ لهذا الرجل ، إذا كان وليد
طبقات مختلطة ، من أن تختلّ نية بالإرث شيء من سحابة أوبه وسوء خلقهما .
« وما في الرجل من قُدّار المشاعر النبيلة وغلبة الكلام والجلّف وإهمال
الواجبات موروثة عن أمّ حديرة بالاحتقار » .

والآريون قد تعلّموا تلك المبادئ على حسانهم الخاصّ لا ربّ ، هذا راعهم ،
على الأرحح ، هبوط عرقهم أقاموا الحواجز الواقية الشديدة التي لا تزال باقية .

ولا يدلّ ما في شرائع منو من التعاليم على سلامة العرق الآري قبلها ، وإن
دلّت على تدبير الآريين لضرورة سلامة عرقهم ، فتوالد الآريين وغيرهم قد حدّث
حتماً ، هم يُعسّم شمال الآري أن قصير ، فلا تجد شريعة قادرة على مقاومة بعض
الضرورات الفيزيولوجية .

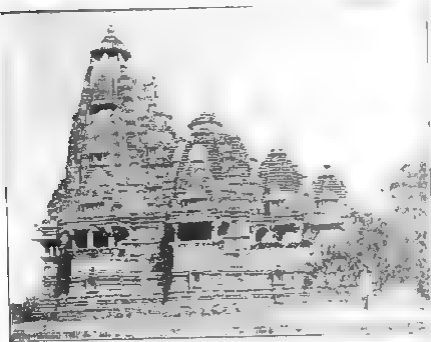
ويؤيد هذه النظرية ما في المباحث القديمة من اقشوش ، فندل اقشوش ذلك العصر ، كاقشوش هارت مثلاً ، على مثال جده في القرون الآتية وفي مناطق الهند المبيد بعضها من بعض فنداً كبيراً ، كجبي ونيجا على الخصوص ، فلا يرى به وبين المثال القمقيس وجه شبه ، فهو ذو وجه عريض صريح ثبوت نقب العصر التوراني ، والآرون الحصر ، داما وجرودوا في ذلك الحين كانوا أقبية صغيرة منسبة إلى طائفة الراهمة وحدها لا ريب .

وبذلك درس مختص في ذلك العصر على نظيره حدة وحقة ، فقد أصيب من هذه الطوائف ندى وأصبح للإقدام بقي من القوة وفجر إلى جرت يد الشدة ندى حشرت فيه الحصرة لحدسية فلا تخرج منه أمد ، فعدت الالهة هنلا له وحدثت به منو الحدة محل الشعر لأرى الرخ ، من ، إن انطبال لم يقيد تماماً ، بيد أنه أصح أشعث ثقيلاً مستبحاً ، الأساخير مطولة التي لا حدة مدلاً من أدعية بد العيمة أو شائدها الساطعة .

والطوائف التي ورد ذكرها في شريعة منو أربع . طائفة لهرمه (الكهنة) وطائفة الأكشترية (المغانة) وطائفة لويشبة (الررح ورايين والتجار) وطائفة الشودرا (سقلة الناس المدن ليس لهم مهمة خاصة فلهذا يشترف لهم محل غير خدمة الآخرين) .

وعلى الرجل أن يزوج امرأة من طائفته أو من طائفة أدنى منه ، ولكن رجل الذي يتزوج بوحدة من الشودرا يصبح منصوحاً ممتوك السائر ويطلق من طائفته ويصبيه حري في الديب والآخرة ، فلا يتزوج به الشودر إلا رجلاً من الشودرا .

ويمكن العرهمى أن ينزوح امرأة من الأ كشرية أو من الويشية ، ولا عكس ،
 من معتقدات الآريين أن الأب الذى هو من طائفة أعلى من طائفة زوجته يستطيع
 أن يفلح مع صفاته فى الله ، وأن الأب الذى هو أدنى من طائفة روحته يُبرّل
 هذه الروحة وأولاده مب إلى مستواه ، فيُنظر فى عدم الكفاءة الحقيقية فى الزواج إلى
 زواج المرأة حيث القدرى .



٤٧ - كهوجورا . ممدشوا (القرن العاشر من البلاد) (ارتفاعه نحو ٢٥ متراً)

وليسك وحيت كل واحدة من الطوائف ومبادئ التسكاح كما جاءت فى
 مربية منو ناد بالزمر العرهمى للشهور القائل إن كل طائفة خرجت من جزء من
 جسم برهما .

« أراد الرب لمولى كاتر لحسن اشترى خلق من قبه وذراعه وفهده ورجله
الراحمه والا كشرته والوشية والشودرا وأراد دوام هذا الحسن عمل لكل واحد
من هذه الطبقات أعمالاً خاصة .

« فتهجد إلى الراحمه في درس أسفار التوسل وتطيم وتقرأ القرآن وتدبر
صديق الآخرين والعطاء والأخذ

« وراض على الأكرهية حمية الشعب وممارسة الإحسان والتصحية والادوة
الكتب مقدسة وعدم لاهيك في شهوات .

« وحمى الويشية بقرية لوشى ويتساء الركاة والمصحية ودرسه الكتب
المقدسة والتجارة والربا والحرف .

« وأوحى على اشودرا عملاً واحداً فقط ، وهو خدمة تلك الطبقات من غير
أن يحطوا من قدرها .

« وليعرف أمر الرجل الذى ينسب إلى طقة دينه والذى ولد من أم حقيمة
في عصر أمره جيداً فيحسب إلى الخطر إليه أنه رجل شريف وما هو بذلك

« يمكن لمرء الذى يولد من أب شريف وأم حقيمة أن يكون شريفاً معه له ،
ولكن لى ولد من أم شريفة وأب حقيمة فحقير كما هو حكم القدر .

« لا يمكن لرجل الشودرى الذى يتزوج امرأة من طقة كهنه غير
وليه أدنى منه ، كما أن كل واحد من هؤلاء المولدين لأدياء يتزوج واحدة من
سائر الطبقات الأربيع المداصلة لا يتجمل بل وأدنى منه .

« ناز جهنم هي در ليرهمى الذى يتزوج امرأة من الشودرا ، لا من طفته ،
مداً ويد له ولد منها طرد من طقة الراحمه »

كان تعوق رجال البراهمة على تقيّة اشب عظيم ، وما كانوا يتمتعون به من
السلطان والحقوق والاحترام بحملهم من شياؤه الآلهة أكثر من أن يكونوا من البشر ،
وقد نابوا هذا المقام منذ انصرهم الطيب وما لصوائهم من التأثير المعروف في عرائس
الآلهة وما اكتسبوه من البر في جميع أيامهم

وكان البراهمة يقومون ببعض الواجبات ، في الحقيقة ، في مقابل ما يتمتعون به
من الامتيازات ، وبهذا الأمر أن حياة البرهمي كانت تقسم إلى أربعة أدوار دور
المراقة وفيه تخرج البرهمي على أمددة مخصوصين في دراسة الكتب المقدسة والاطلاع
على أسرار الدين ، ودور الفتوة وفيه يتزوج البرهمي فيصبح آن ورث أسرة
ما كانت وطائفة وراثية وما كان واحده الأول أن يكون د ولد ، ودور الكهولة
وفيه نفى البرهمي أيامه معزلاً مُنفَتلاً راحداً ، ودور الشَّيْبَةِ وفيه يصبح البرهمي
كاملاً موصولاً بالآلهة رأساً مدملاً منهاها يكون

ويجب أن تكون هذه الحياة ، التي قُسمت على هذا الوجه إلى هذه الأدوار
لأربعة (المُرَاقَبة ، والْفَتْوَة ، والكُهُولَة ، والشَّيْبَة) . لكل هندوسيّ ولد مرتين ، أي
لكل هندوسيّ مفول ، وإمّا جميع رجال الطوائف لثلاث الأولى من الدين ويدوا
مرتين ، فإلا واحد منهم إذا خرج من دور المراهقة وصبح حول عنقه خنجر زمرّي
في احتفال يسكون علامة على الولادة الروحية وعلى أنه بن برهمة ، غير أن البراهمة
وخدمهم الذين يدرسون مدقّه لوطائف الأربع : وظيفة المرشح للرهبانية ووظيفة
رث الأسرة ووظيفة الماسك ووظيفة القات .

وفي حالة الفقر يؤذن للبرهمي في القيام ببعض الوظائف ، وبالتجارة أيضاً ،
ولكن فقراء البراهمة يعيشون ، على العموم ، من حُود الأكثرية وكرمهم ، فإنما

لمبات لاراهمة هو أفضل عمل يقوم به هندوسى ، جاء فى شريعة منو :

« يؤخر الواهب مرة على هيئة المسال لغير الرهمن ، ويؤخر مربين على هيئة رجل يزعم أنه برهن ، ويؤخر مئة ألف مرة على هيئة لرهمن متبحر فى كتب الويدا ، ويؤخر أحراراً لا حدة له على هيئة لرهمن متمثل إلى عم اللاهوت »

وأيضاً أهم ما جاء فى شريعة منو من النصوص على حقوق لاراهمة :

« إذا وُعد الرهمن وصيغ فى الصف الأول من صفوف هذه لادب ، والرهمين بد كالسيد الحاكم لكل محبوق وحَب عليه أن يحافظ على كثر الشرائع المدسة والدنيئة .

« والرهمين محل للاحترام الجميع والآلهة بسبب سَنَة وحدته ، وأحكامه حجة فى العالم ، والكتاب المقدس هو الذى يمنحه هذا الامتياز .

« كل ما فى هذا العالم ملك الرهمن ، وللههمين حق فى كل موجود بسبب البسكرة والانس .

« والرهمين إذا ما انظر حق له أن يمتلك مال الشورى الذى هو عبده من غير أن يجزبه ذلك على ما همل ، فالعبد وما يملك لسيدته .

« ونسب يندس الرهمين صاحب الرغ ويدب و لو قتل أهل المعالم الثلاثة وتناول طعاماً من أسفل رجل .

« ولا معنى لذلك أن تخفى حراًحاً من رهمين عام بالكتاب المقدس ولو مات ذلك محتاحاً ، ولا يجوز « أن يصغر على حووع رهمين فى ولاياته .

« ونسحب إليك قتل رهمين ولو اقترف جميع الجرائم ، وليطرده ، فإذا رأى ، من مملكته على أن تترك له جميع أمواله وألاً يصيبه مدى

« والرهى الغصن إذا ما رنى قصر شعر رأسه قصاً شائكاً ، على حين يُقتل الزمان للغصون من أناء الطغيات الأخرى » .

ومن حقوق الراهمة أن يكونوا مشيرين لملك ، فلي الملك ألا يقطع أمراً مهماً قبل أن يستشير أكثرهم درية ، فممكن يجتمع بانتظام مجلس يدعى بالمجلس الكبير للبحث في أهم الشؤون .

وشاهد ميفاسين ما كان تتمتع به الراهمة من صروب العز والشرف وتحدث عن فلسفته معهما فقال إنها قريبة من فلسفة سقراط وفيثاغورس .

وكان الأكثرية (الأقلية) يقومون بأمور الحرب وحدها فلا يمارسون حرفة أو مهنة أخرى ، وكان وقت السلم وقت عطالة ، وكان يجب عليهم أن يستعدوا لمحرب على الدوام وأن ينبؤوا أول بدء ما قدمت رسالتهم على حمية الشعب وما أركان الويشي (رارخ) في مراعاتهم في الثغور فحترت حقله مطمئناً .

وكان الأكثرية والراهمة (الكهنة) يحدان المجتمع المقيم أحدهما للآخر ، وبما كان الأكثرية دون الراهمة بدرجات ، جاء في شريعة منو .

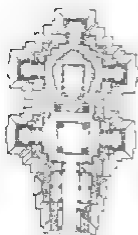
« لا فلاح للأكثرية غير الراهمة ، ولا ارتقاء للراهمة غير الأكثرية ، هاتك الطائفتين إذا ما اتحدتا كُتبت لهما العوز في الدارين .

« يجب أن يمتد الرهى أن الأكثرية ولو كان عمر الرهى عشر سنوات وعمر الأكثرية مئة سنة ، ويجب أن يحكم الأكثرية الرهى على هذا الأساس » .

ومن ثم ترى الفرق بين جنك الطائفتين الأوليين ، وهذا الفرق ليس بالنسبة لذكر إذا ما قيس بالهوية التي معصهما عن بقية الشعب ، ويبدو الأكثرية رداً

للرهى من بعض الوجوه كما يُستشف من ذلك النص الدال على الصلة الوثيقة بينهما ، وبدو مالا يتصوره العقل من الوهاد المصقة بينهما وبين الويشية ، ولا نقول الشورى الذى يكاد يكون غير موحود فى المجتمع .

وكانت طبقة الويشية تشتغل على التزاع والتجار والترهين ، وكان هؤلاء بعدون من الذين يُكذب مريى ، ويى كان قولهم بينى سد الأ كثرية مدة كما أن قول الأ كثرية هؤلاء كان يتأخر عن قول الراهمة .



وما كان الويشى ليُعطى أى درجة الأخرى مهم رأى من أضعاف مهنته ، فكان الويشى مربة وأسرته التى هورسها مخترم ، ولاشئ كان يجذب العار لدى الهدوسى الراهى كيجار المرء عسفه من الأخرى ، فاجدمة من شأن الدواب والشودرا .

وإليك بعض نصوص وردت فى شرائع منو عن الويشية :

« يجب على الويشى صد أن يُفقد الخبل المقدس ويتروح امرأة من طائفته أن يُفنى حاداً مهنته ويرضى لمواشى على النوم .

« وليُفقد جيداً كيف يندرج الحبوب ، وليُفترق بين الأرض الحيدة والأرض اريدنة وليطدب على نظام الأوران والمساكيل اطلاعة دماً .

« وليُعرف آخر اخدم ولعات الناس وما يُحفظ به السلع وكل ما يمت إلى البيع والشراء بصلة » .

١٨ كمهور . رسم
معيد كوتغاريا (كما خطه
ليزال كسهم) (انقروت
الناشر من الجلال)

ولا رس في سريلان قعرات من الدم الآري في عروق الويشية وإن كان دم الويشية كثير الاحتلاط بغيره ، وأن الشودرا هم سكان البلاد الأصليون الأديا ، الذين لا يحلقهم الإنسان من غير أن ينبت من مرتته ، وهم نهاية انحنى وأحقر من الهائم ، وسر في هذا ما يمتد إدراكه عند النظر إليه من الوجهة المرحمية ، فندس في سكلب أو الحاصل أي خطر على مستقبل العرق الآري ، مع أن الشودرا كانوا يهددون ، على الدوم ، قاهريهم حرمهم واستلاهم ، فلم يقنع المفردون مسد البعة الأولى لأذى غروهم الشفوي إلى دوال أي أثر من العرق القديم ادى متحر المرحمة بالانساب إليه ، ولوا قطع القراح^(١) عن السبل في قناه ضوئية لامتصنه حمة^(٢) مستنقع واسع

ويمكن القدر ، أن يطبع على درجة الدل المعظم التي كان يمشي فيها الشودري مسكود الخط من النصوص لآية الواردة في شرائع منو :

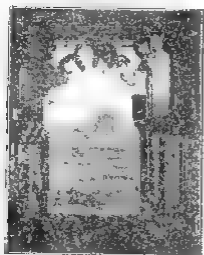
« يجب على الشودري أن يمثل امتثالاً مطلقاً أوامر المراهمة سادة الدار المأروين ، سكب انفسه والمشتهر من بالفصل ، فتوحي له السعادة بعد موه (سمث أسنى) .

« خدمة الشودري للمراهمة هي أفضل عمل يؤخذ عليه ، ولا أحرر للشودري على عمل آخر يقوم به .

« ولا يجوز للشودري أن يجمع نزاوات رائدة ، ولو كان على ذلك من القدر ، فالشودري إذا جمع مالا آذى المراهمة بقتله .

(١) القراح . بناء الخالص - (٢) الحمة : الطين الأسود .

« ويحب من ابن الطبقة الدنيا الذي يُحَدِّثُهُ معه مَنْ يساوى رَحْلًا من طِفْفة
أعلى من طِفْفته وَمَنْ يُوسِمُ تحت الِوَرْدِ .
« وقطع به إذا علا من هَوَاغَى منه يده أو عصاه وقطع رَحْلَهُ إذا رَفَعَهُ
رَحْلَهُ حين الغضب .



« وإذا ما دعاه بأهله أو بأهله
مَنْعَهُ مِنْهُمَا أَنْ يَدْخُلَ إِلَى قُبْرِ حَجَرٍ
يُحْتَمَى قُبُلُهُ الْقَبْلُ طوله عشرة
قِرَاط .
« ويأمر ملك صَارَتْ حَارَةً
فِي هَيْه وَفِي أَدْبِهِ إِذْ يَمُوجُ مِنَ الْوُفَاةِ
مَنْ يَدَى بِهِ رَأْيَا لَأَمْرَةٍ فِي أَمْرِ
وَعَلَانَتِهِمْ .

٤٩ - كهجور (ب) بعدد (ب)
(أ) حذت هذه الصورة من دحل
(ب) .

« ومن كثرة علامات برجل
مسود أنقط في نهاية سنة ، ولا يكون

هذا السقوط ، فقط ، مَنْ يُقَرَّبُ مِنْهُ أَوْ يُقَرَّبُ مِنْهُ الْكِتَابُ مُقَدَّسٌ أَوْ يُخَالَفُ بِمَا
يُؤَدَّى إِلَى السُّقُوطِ حَالًا ، بل يَنْتَحِزُ أَيْضًا عَنِ الْقَهَابِ مِنْهُ فِي مَرْكَبَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ
الْخُفُوسِ مِنْهُ عَلَى مَتَكًا وَحَدًا أَوْ الْأَكْلِ مِنْهُ حَوْلَ جِوَانٍ وَاحِدٍ » .

٣ - المدن والباني

أقام المندوس في العصر البرهمن مبانى قَحْصَةً ومدناً رَاحِيَةً عَلَى صِيَافِ الصَّحْرِ ،

فكانوا بذلك على عكس رأي العصر الويلزي الذين لم يُنشئوا غير قرى
حقيرة .

وأحلال مشددة المندوس في العصر البرمي قليلة جداً ، وثبت ما بقي منها ،
كمنقوش تهرات وأعمدة أشوكا ، أن المندوس كانوا ماهرين في فن البازة .

ومن المحتمل أن أُشيت أنية الهند الأولى من الخشب والآخر وأن الناس
لمحجرة لم تكن غير سحرة ، وليس ما قام به ميفستين من الوصف وحده هو
بشيء أُشيد إليه في هذا ، بل أُشيد ، أيضاً ، إلى مشاهداتي في بيال التي حافظت
على طابع هند القديمة ، فقد وجدت فيها أعمدة حجرية غير قليلة اقتطعت نقوشها
من نقوش الأعمدة خشية اقتباسها .

والأمر مهم يكن أن الذي لا ريب فيه هو أن المندوس كانوا ماسكين مدني
مهمة في زمن ميفستين . في وصفته هذا سير ابون في مدينة بالي بورتا
السكرية من القول يذم على اساعه وقوته وعظمه .

قامت لك المدينة ، كارتوي ميفستين ، على صيد الفصح وكانت مسطحة
مستقيمة جداً وكان يحيط بها سور ، وكان يوجد في أسفل هذا السور حندق عريض ،
وكان تحت ميفستين قصر الملك فيها وأسواقها وحوايتها المملوءة بالسلع الثمينة
وكانت الهية التي كانت تحب شوارعها .

ولم يكن وصف ذلك السير كل ما لدينا من الوثائق لتمثل إحدى المدن
مدوسة في القرن الثالث قبل الميلاد ، فإليك وصفاً أكثر مفصلاً مما ورد في رحلة
ذلك السير جاء في شعر ارمينا الخامس الذي وُصِف في زمن أقدم من تاريخها
لا ريب :

« هي بُقَّةٌ واسعةٌ دَمِيَّةٌ باسمِها وافرةٌ العِيقُ مملوءةٌ بالحبوب والمواشي واقعةٌ على صِفافِ سَراحو مُسَمَّاةٍ كَوَسَلًا ، هنالك كانت مدينةٌ مشهورةٌ في جميع العالم أُنشأها سيد البشر مَمُوءٌ ، فكانت تدعى بأحودها .

« بما تجلjal تلك المدينة وبما لعمادة تلك البلدة التي كان عرضها ثلاثة أَوْذَحَاتٍ وكان طول سورها الرابع اثنى عشر أَوْذَحِيًا ؛

« كان لتلك المدينة أبوابٌ يَفْعِلُ بعضها عن بعض مازوفٌ منساويةٌ ، وكان يقطع شوارعٌ كبيرةٌ عريضةٌ ، وكان يَسْطَعُ من هذه الشوارع الشارعُ الْمَسْكِيُّ حيثُ تَرشاشُ الماءِ يُسَكِّنُ ثَمَرُ الثَّيَّارِ .

« وكان تمار كثيرون يَتَرَدَّدُونَ إلى أسواقها ، وكان كثيرُ الحِمْلي يرخف حواشيها ، وكانت منبوعةٌ ، وكان كبيرُ البيوت يَعْطَى أرضها ، وكانت مُرَبَّعةٌ بِالْعِيَّاصِ والمُحْدَاتِ العامة ، وكانت تحيط بها الحنادق العميقة التي يتمدر اقتحامها ، وكانت دور صِناعتها مَلاخمةٌ بأنواع الأسلحة ، وكانت الأقواس البديعة تُتَوَجَّحُ أواسطها بِمُخْرَسٍ النُّبَّالة على النواصم .

« وكان الملكُ المنتصور العالى الثن دَسَرَتْهَا بِمَدِينَتِكَ تلك المدينة كما يَمْلِكُ الإله . مدرا مدينة الخالدين مُرَاقِي .

« وكانت السودُ الخافضة ترمف فوق حنايا مداخلها المنقوشة ، وكانت تسمع بكل ما يمتعه مختلف لغتون والمهر ، وكانت راحرة بالمرآكب والحيل والفيلة والغدَدِ والنقم مع وآلات الحرب ، وكانت طرقها ذواتُ الأبوابِ الثينة وأسواقها الحسنة التوزيع على أسواقٍ محسونة حساباً دقيقاً تَبِجُ بالباعة والشعاة والشياح ، وكانت

أهول الخوع تَمْدُو وتَمْدُو فيها ، وكانت تُحَامِلُها الميوز الساطعة والمسانين العامة وَرِدَاهُ
المخالص وصَحْمُ نَسَائِ مُورَعَةٍ مَورِيماً كاملاً ، وكانت تَدُو محطةً مراكب الآلهة
الغنية في هذه اللذات ، فيها من هياكل هذه الآلهة »

٤ - الحكومة والإدارة

كان عظم الحكم في العصر العرهي مَتَكِيّاً مطلقاً ، فكان الملك يُطْعِمُ كِبَاهُ ،
فإذا ما ارتق الملك لعرش ، ولو بعد حادثة فقرها ، نُظِرَ إليه بمنزلة قُدْسِيَّةٍ
وقدرة إلهية ، جاء في شريعة مَنُو :

« يجب ألا يُسْتَحْفَ تَبْنِيَّتُك وفوكا طاملاً ، وذلك لأن قال إله إسان ،
فالألوهية تَتَجَسَّمُ في صورة الملك البشرية » .

وبسبب أن حكومة ذلك العصر كانت ذات حُكُوٍّ أَوِيٍّ ه تَدُو شديدة على
الرعية ، وكان لمرامحة على رأسه غريباً سبب مركزه الطائفي ، فكان على من
أن يعمل رأيهم وأن يُخْزِلَ لهم العطايا ، وكان صولاتهم من العوذ ما كانوا يُدْعَوْنَ
به فادرس على حفل أيام حكمه سعيدة بحبذة أو على صب صروب لمصب وجميع للمسات
الساوية على رأسه .

ومن الأكلتزية كل يُنْصَبُ الملك ، ولعلك على الأكلتزية ، وقد كانوا
رضاه في الجيش ، احترام الخنود لقاتدم .

إذن ، كان سلطان الملك المطلق تَتَعَلَّى على الويشية ، ولم يَمْدَدْ رجال هذه
الطائفة إلا من مُسَاقِيهِ ومُرَارِعِيهِ ، فكانوا يرددون الأرض ويتحرون لأجله ،

وإن شئت قل لأجل الدولة ، فالصرائب ، وإن كانت تُجنى بغيرك ، كان على الملك أن يعلم الجيش ويرعاه وأن يقوم بكل ما يبع الرعية من الأعمال .
وكان في الولايات وفي المدن وفي أحقر القرى معشور لمراقبة إنتاج الأراضي وقيمة السلع والأعمال التي يُباع بها كي تُجنى صرائب الملك منها بمقدار أن نسين .



• - كهجور ، دافن ، قوش
معد كهجور .

ويلوح لنا أن نوع الإدارة ذلك مرعج حائر ، نريد أن أحسنه كان سهلاً على المهندس كما يظهر ، وهم الذين شتمهم ميخائيلين بالأولاد السهبي الانقياد فقال بهم أكثر شعوب امام دمانه ونسب ، شأنتهم في الزمن الماضي .

والملك ، مع ما كانوا يتمتعون به من السعور المطلق ، لم يكونوا فادس على إساءة استعمال مقامهم ، فهم ، إذ كانوا متروكين في قصورهم مزمعين ، مع انطمار في الحبس ، تطبيق شرائع مترو والممل تتلهم السكيرة في واحسات الملك كان همهم الكبير مصروف ، على

ما يظهر ، إلى الخلاص من الخيصر والشم ، على ما كان يحف منصهم من الأخطار

كان محل رعية وطعم ، والقائل الموفق الذى يحثف الملك إذ كان يمد موحوداً
إلهياً حوز قبضه على التاج والصولجان وإذ كان لا يحشى سوى الإحقاق وحسب على
الملك أن يتدرع بالحذر وحده لإيقاد حياته ، والحذر ما يوصيه به شريعة منو
أيضاً ، يرى أن يؤلف حاشية الملك من أناس صمدى قوى حياء يحشون حولك
الساس حوله والانتباه وأن يعير الملك مكان ومه فى المال وألا يسكر لاحتفال
قتل إحدى زوجاته إياه فى أث. شكره ، طمعا فى الزواج بحسه .

ولم يكن من حق إسان ، مع ذلك ، أن يشكر داخل القصر عبر الملك
وأرواحه ، فكان على حرس الملك أن يقيموا بحارجه .

وكنت ترى بين حين وحين موكباً رائعاً مشتملاً على الملك وزوجاته مؤلفاً من
مبول محبرة بأفقر حمار ومن ساء مملحات ومن سائلة وحرس سائرأ مأهبة من
الشوارع إلى الصيد بين حمال معدودة على الحاسين وفقاً لحى الاستطلاع .

وكنت ترى ملك حبيب يذهب ليقرّب القرين الرسمية أو ليحكم بين الرعية
أو ليقود الكنايب .

وفى شرائع منو أن الملك الحكيم رُشيد هو الذى يعال متاهة للحرب على
ألا يخصص بخارها إلا إذا كان موقفاً بأن النصر يكون حليعه ، على الملك الذى يؤد
النصر ألا يمشق الحسام قتل المفاصات وت العيون والأرصاد وتدر عوامل الشقاق
بين الأعداء ، جاء فى شرائع منو :

« ليجتذب الملك من يستطيعون أن يساعدوه على ملوع مآربه ، كأقرباء
الأمير المدو الطامعين فى عرشه أو ورياء هذا الأمير الساحطين ، ولتسلم جميع ما

بمسمه الأعداء ، فإذا ما آس من السماء عطفاً حارب ، عور هيب ، ليدبح
بلاداً .

ولم يكن التحشس ، إنما صد الأعداء ، وحذم ، بل كان بُعد أداة حكومية
معدة ، فالعيون كان الملك تكتشف الاتية به ، وهم كان بهم مدى راحة مفنيه
و. خلاصهم ، وهم كان يراقب الليل الأسواق ذرة الكل عيش وبليس في
جناية الخراج .

وكان الخراج يزيد وينقص بحسب حوذة الموسم وروعتها ، فكان يراد
في الخذف وينقص في الخضب ، فسمع ما جاء في شريعة نمو حوّل هذه التحولات :
« يمكن إبلع الصرية لمروضة عن التحدر في من لئمر إلى ثلث العلات ،
وإلى رُبع ، وإلى واحد من عشرين من الرمح القدي بعد أن يكون في من
ليئمر واحداً من ثلثي عشر من العلات وواحداً من خمسين من الرمح القدي ،
ويجب على الشودرا والعمر والمخترفين أن يؤدوا عمل يوم واحد في الشهر من غير
أن يؤثروا ضريبة .

« وليأخذ الملك شمس المدخل السوى من اللحم والعسل والسمن والزيت
والنقد^(١) والشعر والعطر والزهر والخدر والشم .

ومن ثمّ نُصّر أن الشودر يس لهم ثروة غير العمل فلا يؤدّون إلى بيت المال
ضريبة سوى عمل يوم واحد في الشهر .

وكانت المراقبة العامة في البلاد مُحْكَمَة التنظيم ، فكان لكل قرية وكل
مدينة مفنيها لدى يرفع قريته إلى المفتش الأعلى مجموعة من المدن ، ثم يرفع هذا

(١) الظار : ما يتداوله من الثبات .

المنش قرر به إلى منشى الولاية ، ثم رفع منشى الولايات التامخ رأساً إلى ورياء الملك الذى كانوا يحتدرون من أعم البراهمة وكان للحش أيضاً منشون من مرات مختلفة على حسب أهميتهم .

٥ - إقامة العدل ، الشرائع والمادات

الأصل هو أن يتم الملك العدل ، ولكن الملك إذا كان يتعدى عنه ، حكم الطبيعة ، أن سطر في جميع لدعوى كان يبيب عنه البراهمة في ذلك . قال منو :
 « على الملك لدى سطر في الخصومات أن يذهب إلى مجلس القضاء موصفاً هو وأرس من الالهة وأشرس المتحسكين .

« فالملك إذا لم يفعل ذلك وحسب عنه أن يبيب عنه رهياً متقفاً .
 « ووجدت هذا برهمى في القضايا المروضة للفصل بها مستعيناً بثلاثة مساعدين .
 « وليحتر ملك يسير لشريعة ، إذا أراد ، رجلاً من طبقة الكهوت فلا يستند هذا إلى في اقيام باله حاش وبالدلالة عليه إلى غير سه ، أو ليحتر رجلاً سدو من البرهمة ولا من لأكثرية أو الويشية ، ولكن يتخيب اختيار مفسر لها من الطبقة السلى .

ولم وخذقون شمس لجميع من كل الحياة الاحتمالية ، فترى من قول منو
 الآى أن للمادة حكم القنود على العموم

« يجب على الملك الصالح أن يدرس قوايين العنقات والولايات الخاصة ، وأن يدرس طلم ترككات التحدر وعدلات الأسر ، وأن يحمل لها قوة القانون إذا لم تسكن ملك القوايين والطلم والمادات محالفة لتعاليم السكتب المزعلة .

والخصومات بين الناس كانت قليلة، فكان الهدوس يفتنون الدعوى خلافاً لما
يتأخذ في أيامنا، وكانت أطماع والحديث بفضل بعد عاية كبيرة واحتمال عظيم
وليصون هم الناس كانوا كمنشعون طرئهم في الغالب، فكان التحس شاملاً
للعدل والسياسة، والتهديد، على الخصوص، هنّ اللائي كنّ تعفن ناعن التحس،
وكان العرب إذا ما وصل إلى البلد يخطو من غير أن يشعروا بحس لا تركونه.
وكانت أمة شديدة لزوم من الكثرة في مقتربها بقوة ردعة في هذه
الديار إذا ما اكتسبت وتشدّ الحزب في الآخرة على كل حال، جاء في شريعة من
« يجب على كل عاقب ألا يجتنب زوراً وهو من أجل أمره، فالتوازل
في الدنيا والآخرة لشاهد السكاد

« وبعد شاهد لزوم من المسكول ما يؤخذ على يدهم أو فذل المرأة
أو ما في القصى أو للدي ودي اصدق أو للدي يُتلف المال
« ينبغي في ما يهم رأياً على عقب خرم الذي يشهد بزور عند سؤاله
من قبل القضاة »

وكان يرى في أمر الشهادة، كما في محكم، ألا يكون الشاهد قرناً بينهم
أو ذا علاقة أخرى به، وكان تركي قتل سماع شهادة، قال منو :
« يجب أن يحذر لشهود القضاة في جميع الطبقات من أناس موثوق بهم
عامين بواجباتهم حائزين من العرض، ويجب أن نرّد من لم يكونوا من هؤلاء،
« لا يجوز أن يقبل شهادة من لم يقيم، ولا شهادة الأصدقاء، ولا شهادة
الأحرار، ولا شهادة الأعداء، ولا شهادة من اشتهروا سوء البينة، ولا شهادة
المجرمين » .

وكان لا بُدُّ في أمر الشهود إذا كان الحرم كبيراً وأمنك الحرم متيناً
 به وكان إنشائه سهلاً ، جاء في شريعة منو :

« لا تُعرض تقصى أمر الشهود في حرائم القصب والسرقة والزنا والاشنام
 وسوء المعاملة » .

نُتيت تلك النصوص وغيرها ، مما لا يرى سرَّه في هذا الكتاب ، درجة
 حرص راهمة الهدوس على إحقاق الحق بتدقيق ووضوح .

وحدد بين تلك التخططات الحكيمة الدقيقة التي وُضعت لإظهار الحق عادات
 حراية شاملة للنظر قرينة من أحكام ارت في قرون الغرب الوسطى ، جاء في
 شريعة منو :

« ليُخفَّ اتصق البرهي صدقه ، وليُخفَّ الأكَشترى مخبولة أو فيوله
 أو سلاحه ، وليُخفَّ الويشي سقره وحموه ودهبه ، وليُخفَّ الشودري
 بكل الجرائم .

« أو ليأمر القامى ، بحسب أهمية المفضلة ، من يريد امتحانه بأن يُعيت
 النار بيده أو يُعطس في لسانه أو يمس رأس روحته ورأس كل واحد من أولاده
 على أفراد .

« فالدى لا يخرقه اللهب أو لا يطفو فوق الماء فلا يناله أذى يُمدُّ صادقاً
 في يمينه » .

ومن تصفح الشفر الثامن والشفر التاسع من شرائع منو يجدُّها مملوئين بما يجب
 عمله في تحرى الآثام والحرائم والقولات التي تُعرض على المدينين .

وَنُوحَهُ لَكَ الْأَحْكَامَ رَأْسًا إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي هُوَ قَاضِي مَمْلَكَةِ الْأَعْلَى وَالْمَسْزُولِ
عَنْ جَمِيعِ مَا يُفْتَرَفُ فِيهَا مِنَ الْخَرَائِمِ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ .

وَعَمَّا ذَكَرَهُ أَنْ لَفْلَكِ سُدُسَ الدَّخْلِ ، وَمَنْ يُنْعَمُ لِحَبْرِي الْآتِينَ الْآبِيسِ
يُعْلِمُ عَلَى مَا كَانَ مِنَ التَّصَامُنِ بَيْنَ الْمَلِكِ وَشَبْهِ مَادَّةٍ وَمَعَى .

« سُدُسُ ثَوَابِ طَيِّبِ الْأَعْمَالِ لِلْمَلِكِ الَّذِي يَخْمِي رَعِيَّتَهُ وَسُدُسُ حَرَاءِ سَيِّءِ
الْأَعْمَالِ يَقَعُ عَلَى الْمَلِكِ الَّذِي لَا يَسْهَرُ عَلَى مَصَالِحِ رَعِيَّتِهِ .

« وَسُدُسُ ثَوَابِ مَا يُقَدَّمُ إِلَى الْآلِهَةِ مِنَ الْقُرْبَانَاتِ الصَّالِحَةِ وَالْقُرْبَيْنِ وَالْهَبَاتِ
وَالنَّسَائِحِ لِلْمَلِكِ الَّذِي يُحِبُّ رَعِيَّتَهُ »

وَمِنْ قُلَاهُ أَنَّ هِنْدُوسَ ذَلِكَ الْعَصْرِ كَانُوا يَرْغَبُونَ عَنْ رَفْعِ الدَّعَاوَى ، فَقَدْ أَوْصُو
بِأَنْ يَتَحَلَّوْا بِمَا لَهُمْ ضَنْجًا وَأَنْ يَلْعَاوْا ، عِنْدَ الْاِقْتِصَاءِ ، إِلَى مَعْرِضِ التَّدَابِيرِ الْقَسْرِيَّةِ ،
قُلْ أَنْ يَطْرُقُوا أَبْوَابَ الْقَصْدِ .

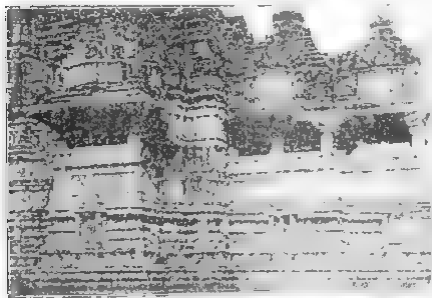
« يُمْكِنُ الدَّائِنَ أَنْ يَتَّحِدَ جَمِيعُ الْوَسَائِلِ الْمَأْلُوفَةِ لِإِكْرَاهِ الْمَدِينِ عَلَى رَدِّ
مَا اسْتَدَانَهُ .

« وَعَلَى الْمَلِكِ أَلَّا يُعْزِرَ دَائِنًا أَكْرَهَ مَدِينَهُ عَلَى رَدِّ مَا اسْتَدَانَهُ » .

وَالْقَصْدُ مِنْ عِبَارَةِ « اتَّحِدَ جَمِيعُ الْوَسَائِلِ الْمَأْلُوفَةِ لِاسْتِرْدَادِ مَا اسْتَدَانَهُ لِلدِّينِ »
هُوَ اتَّحِدَ طَرِيقَ الْإِزْعَابِ وَالْإِرْهَابِ وَتَوْسِيطِ الْأَصْحَابِ بِخَوْفِ الْمَدِينِ وَتَهْقِيقِهِ فِي كُلِّ
مَكَانٍ وَفِي بَيْتِهِ وَالْقَبْصِ عَلَى رُوحِهِ وَأَوْلَادِهِ وَوَقْفِ هَؤُلَاءِ فِي بَيْتِ الدَّائِنِ وَالْاِلْتِجَاءِ
إِلَى الْجُلْدِ فِي نِهَآيَةِ الْأَمْرِ .

وَلَمْ يَكُنْ أَبْوَابُ الْبَشَرِ مُوَصَّدَةً دُونَ الْمَدِينِ ، فَكَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَوْفِيَ مَا عَلَيْهِ مِنْ
الدِّينِ بَلَّ مَقْدَرًا مُقَدَّرًا ، وَإِذَا مَا عَقِدَ مُقَابِلَةً أَوْ مَصْلَحَةً أَوْ مِائِيَّةً أَمْكَنَهُ

الرجوعُ عباً في حلال عشرة أيام ، فذلك القدر لا يصح بأن لا يُنقص إلا بعد انقضاء عشرة أيام .



٥١ - كرم - دافق مدد كشمس حي (القرون ١٠٠)
(١٠٠ من مدد عشر صرر ١٣٠٠)

و من جهة غشت مقدار بستان ، وكان هذا مقدار يختلف باختلاف الظروف ،
و كان يؤده لمرهين من رتبته الأولى كشتى ، وما كان يؤده هذا قال
في يؤده أو شئ .

وما تقدم يُفسر كل شئ ، كان يميل إلى البروة و برفق في علاقات بعض
الأفراد من ، فكان هؤلاء يقوم الصرور المحدثون بكمهون أعمال العنف ،
وكان أول ما يجب على ملك أن يحسنه هو أن يجمع القهر و يخدع المصائب شدة .
و يجب على ملك أن يطمح في سيادة العالم و في المادة الثابتة الأبدية .

أَلَا يَعْمَلُ طَرَفَةً عَيْنٍ عَنْ مَحَارَةِ الَّذِي يَقْتَرِفُ أَعْمَالَ الْعُفْ كَالطَّرَفِ وَقَطْعُ الشَّالَةِ .
« وَلِبَعْدَ الَّذِي يَقْتَرِفُ أَعْمَالَ الْعُفْ مَحْرَمًا أَكْثَرَ مِنَ الْقَمَارِ ^(١) الْهَمَّازِ ^(٢) »
الثَّلَاثِ ^(٣) الصَّرَافِ الصَّرَافِي

« وَدَ الْمَلِكِ الصَّارِ عَلَى مَقْتَرِفِ أَعْمَالَ الْعُفْ إِلَّا بِالَّذِي يُبْقِي بِهِ فِي الْحَاوَةِ
فَلَا يَنَالُ غَيْرَ بَعْضِ النَّاسِ » .

وَكَاثُ أَهْمِيَةِ الْحَرَامِ الَّتِي تُقْتَرَفُ وَالْقَوَائِدُ الَّتِي تُفْرَضُ تَحْتَلِفُ بِمَحْتَلَفِ
طَائِفَةِ الْمُخَيِّ عَلَيْهِ ، لَا بِمَحْتَلَفِ الصَّرِّ ، هَا كَاثُ الْقَوَائِدُ الَّتِي تُفْرَضُ عَلَى
الرَّهْمِيِّ مِنَ الشَّدَةِ كَاتِي تُفْرَضُ عَلَى أَنْهُ الطَّوَائِفُ الثَّلَاثُ الْآخَرَى .

« فَإِذَا اقْتَرَفَ رَهْمِيٌّ مَعْرُوفَ بَكْرَمِ النَّجِيرَةِ ^(٤) حَسَابَةً عَرْمَ ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ
عَدَمًا يُعْنَى مِنَ اللَّادِ وَأَوْدٍ « وَ أَحَدُ أَتَانِهِ وَأَسْرِهِ

« يَدُ أَنْ مِّنْ يَقْتَرِفُ مِنْ أَسَاءِ الصَّفَاتِ الْآخَرَى لِكَ الْجَلَايَةِ عَيْرَ مَعْدٍ بِحَسْرِ أَمْوَالِهِ
وُسْمَى مِنَ اللَّادِ ، وَمِنْ يَقْتَرِفُهَا عَدَمًا يُقْتَلُ »

وَنَقُولُ الْقَوَائِدُ النَّصُوصُ عَلَيْهَا فِي شَرِيعة مَنُو مَعْدَرَةِ الْأَمْوَالِ أَوِ النَّاسِ أَوِ الْقَتْلِ
عِنْدَ اقْتِرَافِ الْجَنَاحَاتِ الْكُبْرَى كَالْقَتْلِ أَوْ زَانِ الْأَرْوَاحِ ، وَالْفَرَمَةِ أَوْ قَطْعِ الْعَصَا
أَوِ السَّجْنِ عِنْدَ السَّرِقَةِ .

وَعَدْتُ حَطْفَ الْبَنَاتِ وَعَصْفَ الْقَتِيلَاتِ وَزَانِ الْأَرْوَاحِ مِنَ الْجَنَاحَاتِ الْكُبْرَى
لِيَا يُوْدِي إِلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ تَمَازِجِ الطَّوَائِفِ الَّتِي حَرَّمَتْهُ شَرَائِعُ مَنُو ، وَتَسْتَوْدُ إِلَى هَذَا
لِلْوَصُوعِ فِي الْمَطْلَبِ الَّذِي حَصَّنَاهُ لِبَحْثِ فِي أَحْوَالِ النِّسَاءِ .

وَأَمَّا أَحْتَمُ قَوْلِي الْإِجْمَالِي فِي الظَّاهِرِ الْعَصَائِي نَكَلَمَةُ عَنِ الْمَوَارِيثِ فَأَقُولُ إِنَّ

(١) الْقَمَارُ : الْحَامُ - (٢) الْمَهَارُ : الْبَابُ - (٣) الْكَلَابُ : الْقَضَابُ - (٤) الْحَبِيرَةُ : الْطَلِيعة .

الأولاد كانوا ينقسمون ميراث أبيهم بالتساوي حين وفاته ، ومما كان يحدث أن
يُخصَّص الأب من السكر ذا المزايا الحيدة لجميع الثَّركَة فيقوم مقامه بعد موته ، وكان
إحوة أئيت وأموه برثوه عندما يتوفاً بلا ولد ، وكان الملك والراهبة يرثونه إذا
مات بلا وارث .

٦ - الجيش وفن التَّعبئة

كان جيش ترهمة الهندوس يُؤلف من طبقة الأكثرية ، وكان مما يخاف
الشريعة أن تعاطى أكثري غير مهنة الجلدية ، والشريعة كانت لا تأذن
أكثري في اتخاذ مهنة أخرى إلا عند قصى الضرورة ، والأكثري كان
يشح حذراً حتى في رَمس السَّنة .

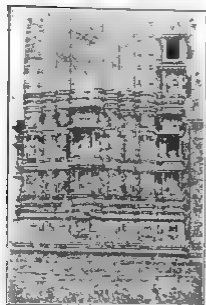
ومما روه ميماستين وجودُ معسكر جامع لجميع المقايين مُقدَّراً عددهم بأربعة
ألف ، فكان هؤلاء ينقسمون أيامهم في تمرير قوتهم وحذقهم في اللعب والشرب
واسوم ، وكان ذلك يقر صهه جي جي وجي .

وأعجب ميماستين بانتظام ذلك المعسكر المحتوى على أربعة ألف مقاتل وأمانة
لهندوس فرأى أنه لم يسمع من الأحرار السينة عه سوى مَرَقَة حدى مه البعض
ما عند جنلى آخر .

وكان مقدس يتحفظون عند أول بدء ، في كن عليهم أن يؤموا عُدَّة ولا أن
يخبروا حصاء أو مركبة ، فكان الملك يقوم بجميع ذلك ، والمبت كان يُخصَّص منهم
الضرائب هذا الموضع كما رأينا ، وكانت قوة جيش وأمنته تتعايل فيه من
الملك والقبول والخيل ، فكان يرتب كلَّ قبل أربعة رجال وثلاثة نبالة
وسائق ، وكان يرتب كلَّ مركبة ثلاثة رجال ونبالان وسائق .

« قوة الجيش في القيل على الخصوص ، فلا شيء يمدد القيل ، فتعدّ أعضاء القيل وحدها أسلحة ثمانية ، وفي الحصان تنجى قوة الجيش أيضاً ، فالحصان حينئذٍ منصرف ، فأنك الذي يملك حيولاً أكثر من عدوه تكون المصير حسيه في ميدان الوعى .

« لا يدّس يقاتل في السهول من المراكب والقبول ، ولا يدّس لمن يقاتل في أماكن نياه من السفن والقبول ، ولا يدّس لمن يقاتل في الأدغال من الأفواص والسائل ، ولا يدّس من يقاتل في الميدان من السيوف والنفوس وما إلى ذلك من الأسلحة . »



لم تقطع ذلك القول من شريعة من ، بل أحده من مختارات الأفاضل التي بُجِّت صدق من قُرِّفت بالهتمة يذبح لما رأينا فيه من دقائق الطبع الحريصة لموافقه بركات العصر العروبي

ومن تلك المجموعة كتب البشارة الآتية لى تشير إلى حرب الاستيلاء أكثر من أن تشير إلى حذى الحملات العادية مذكّرة فيها النساء وما يراه الجيش من كل نمى : « يجب أن يكون القائد العايم وأشجع

الجنود في مقدّمة جيش ، وأن يكون السوء ٥٢ - كهجورا . دقائق نبوش في سد موردها والأمير والمذل وكل نمى في القلب ، وأن يكون الخيل والمراكب والقبول والنشاة في اليمين واليسرة .

« ويحب على القائد المساعد أن يكون في المؤخرة وأن يشد عزيمة كل تبع ،
ويحب على ذلك ، ويحب أنه وزرأؤه وأعوامه ، أن يفود العيقل المهم من الحبش .
وإذا نظر إلى أمر الحبش من حيث من التمتة أصراً النواصي الثلاث الآية
التي اقتطعنا أولها من المتنوديثا واقتطعنا الآخرين من شرائع منو فربنا أنها
تأمر باتباع تلك السنة :

« يحب على من برعب النصر المؤزر أن يندوش جيش العدو فيبيده بالتدريج ،
من السهل فهو يندو إذا ما تبع رماً طويلاً .

« وإذا أحاط بالمدو وحبطه بوطيد مسكوكه ونحرب أملاك العدو وإتلاف
فيها من الكلال والقوت ولاد وتوقود .

« وليهذب أحواس المدو وحصونه وحداقه وليسره بهاراً وليبغته ليلاً .
وإذا وجدت في كتب الهندوس حوص على صروب الخدائع الحربية والعجيب
السياسة وجدت فيها أيضاً ناليم تيشع رحمة، صيها، مثلاً، تنهى عن استعمال الأسلحة
لفائدة التي تحدث عروفاً طيبة حطرة كالسهم لادته ، وفيها تنهى عن الإحجار
على عدو عاهر عن الدفاع كأن يكون قد سقط صريعاً أو أن يكون موارر لمجاهد
آخر ، فإليك ما جاء في شريعة منو :

« لا يجوز لمحارب أن يقابل أعداءه بأسلحة عادية كاللص في ذوات الخناجر الثلاثة
العمل أو التال دوات الأسنان أو السهام السامة أو الحرايب المتلابة .

« ولا يجوز لمحارب أن يصرب عدو ماشياً إذا كان هو راكياً مركبة ، ولا رجلاً
مختبئاً ، ولا منكشفاً طاساً الرحمة ، ولا من بعلك شعره ، ولا من هو جالس ، ولا
من يقول : أنا أسيرك . »

وأومى متوئلاً بفاتل الأعداء لمعويين بكرم على أن هدا من حُسن
السياسة فقال .

« لا تريد موارد الملك ووسائله إلا إذا حمل الملك صديقاً من لصيف الذي
قد تقوى دث نوره ، ووس تلك كسوراً واكتسب أملاً كاماً »
وانصرف إذ اتهم الملك أمكمه أن يخدمه بمكة كثيرة على أن يُعطى البرامكة
فمنها وفراً مذهب ، ومن مصالح الملك ، مع ذلك ، ألا يُرهبك الشعوب التي أصبح
سيدها عسراً ، قال متوئلاً .



« اغتصابُ الأشياء الثمينة المؤدى
بى حمد ووسيح لأشياء ثينة مؤدى
بى أُم القوت قد سلك محمود أو
موبة حسب الأحوال » .

ويستوصيه أن يحترم العال
هو يس منه من وده لهم احتراماً بذكرنا
« سياسة شديدة على سائرهم » .
أمر مالكى وقاب الشعوب :

« يجب على الملك القامح أن لا يتخذ
أهله الشعب معوي وأصحاب النصية
من كهنة ، ولتُسبغ عليه النعمة ،
وليزب محافه ترسيم خاصة ، ولتُحترق قواسته كما هي ، ولتُسبغ على أميره وأعوان
أميره بالجواهر » .

٥٣ - كهجور . « بيل ولسان محمد
الإله دروي (تقريباً من البلاد)

وليزب محافه ترسيم خاصة ، ولتُحترق قواسته كما هي ، ولتُسبغ على أميره وأعوان
أميره بالجواهر » .

وكانت الحرب تَعُدُّ أمراً حَظِيراً سَيِّئاً ، فلي وَلِّ الأَمْرَ ألا يُلجَأَ إليها إلا بعد أن يَبْدُلَ ما في طاقته من الوسائل السلمية لاجتئائها ، قال مو :

« يَحِبُّ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَبْدُلَ جَمِيعَ جُهودِهِ فِي حَمْلِ أَعْدَانِهِ عَلَى الْمَصْرُوعِ فَلَا يُقَصِّرُ فِي مَدُونَتِهِمْ وَلَا فِي تَعْدِيمِ الْهَدَايَا إِلَيْهِمْ ، وَلَا فِي شَرْكَائِهِمْ الشَّقَاةِ بِهِمْ ، وَلِيَقْمَلَ ذَلِكَ دَفْعَةً وَاحِدَةً أَوْ عَلَى أَمْرٍ مُتَخَذًا الْقِتَالَ .

« وَالْمَلِكُ بِذَلِكَ لَا يَعْلَمُ تَعَدُّ مِنْ سِيحَرَجٍ مِنْ الْحَرْبِ مُنْصَوِّراً وَمِنْ سِيحَرَجٍ مِمَّا هَمُوراً وَحَسْبُ أَنْ تُبَيِّدَ شَعْبَهُ مَا اسْتَطَاعَ .

« هَذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَّخِذَ وَاحِدَةً مِنْ تِلْكَ الْوَصَايَا الثَّلَاثِ وَحَسْبُ عَلَيْهِ أَنْ يَجَارِبَ بِسَلَاةٍ إِيحَابِ الْعَدُوِّ » .

٧ - الزراعة والتجارة

الوَبْشِيَّةُ هم الذين كانوا يمارسون الزراعة والتجارة ، تَبَيَّنَ أَنَّ أَبْنَاءَ هَذِهِ الطَّائِفَةِ كَانُوا لَا يَتَعَاطَلُونَ بِهَا لِحَسَبِهِمُ الْحَاصِ وَبِئْسَ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَتَمَلَّكَوْا وَأَنْ يَفْتَنُوا ، فَالْمَلِكُ هُوَ مَوْلَاهُمْ ، وَهُوَ مَالِكُ الْأَرْضِ الْحَقِيقِيَّةِ ، وَكَانَ الزَّرْعُ الْمَهْمَلُ يُجَادَى لِإِصْرَارِهِ حَقُوقَ الْمَلِكِ ، فَصَلَّاءٌ عَنْ اتِّقَارِهِ ، قَالَ مُو :

« يُعَرِّمُ الزَّارِعُ الَّذِي يُتَيْبُ مَوَاشِيَهُ حَقْلَهُ أَوْ الَّذِي لَا يَتَبَدَّرُ الْحَبِّ فِي الْوَقْتِ الْمَلَاثِمِ تَرَامَةً تَقْدِيرَ ثَمَنٍ حِصَّةِ الْمَلِكِ مِنَ الْعَلَّةِ عَشْرَ مَرَّاتٍ مَا حَدَّثَ هَذَا بِإِهْمَالِهِ ، أَوْ نَصَبَ هَذِهِ التَّرَامَةِ إِذَا شَأْنُ الْإِهْمَالِ عَنْ أَحْرَانِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ » .

وكان عليك يحطّم مدقة أموال البيع والشراء وأنتس السلع وقيمة اميراب
والمسكايل ونزول الاستيراد والإصدار ، جاء في شريعة مدو :

« يجب على ملك أن يفتح مراسيم تنظيم أموال البيع والشراء ، حد أن ينظر إلى
المسافة التي تخطب بها السلع الأجنبية وإلى المسافة التي تقدر بها السلع المحلية وإلى
مدد حرسها وإلى ما يمكن أن توضع فيها وما تحقق عيب
» وأيضاً ، عليك ، بواسطة خزانة ، أن تملك السلع المتقدمة في كل خمسة أيام أو
خمس عشرة يوماً .

« وأيضاً ، عليك ، أن تتخذ العمارات مسكايل ، ومخاض
في كل ستة أشهر مرة . »

و أكثر اميرات والمسكايل استولاً ما كان مصنوعاً من الذهب والفضة
والفضة ، وكانت تعرض أفسى العقوبات على من يمتدّ في أمر الصرصة أو نوع
السلعة ، في شريعة مدو .

« أمر من يتدّج في أمر الصرصة أو من يبيع و يشتري في غير الأول أو
من يروّج في قيم السلع ثمانية أمثال القيمة .

ويجب ألا تدفع سبعة مخلوطة صبرها على أهل غير مخلوطة ، ولا أن
تدفع سبعة ردينه على أنها جيدة ، ولا أن تدفع سبعة أحف من المتفق عليها ، ولا
أن تدفع سبعة غير مخزّرة ، ولا أن تدفع سبعة مع إحصاء عيوبها . »

وه يمكن اتصال الرقابة وحوز المفسدين المشككين الدائم والصرائب الثقيلة على
نزع والتأخر وما في ذلك من القبول الشديدة يتغير ذلك الشعب لجهل الهدى
الذي حاد الثور الديني طهره فضلاً عن الاستعداد الإداري ، وما كان لذلك الشعب أن

يتوَّجع من هذا ، فقد كان يرى المُقَابِلَ فيه تمتع به من السلام الذي هو أطيب الأموال .

وكان معظم ما يُخفى يُنفق ، بالحقيقة ، على شؤون الحرب ، وكان الويشي
عمره مكثف في خدمة عسكرية ، اطلوب هذه الخدمة على نيل كثير عبه ، وم
كان محارث حقه اتمام مضمنا على حين داعية الاكثرية عن الثور ، وقد مات
موسم حنة حذر الويشي افي واما مات دنة فكان غسرا بها اهور من
سب من به مات مولاد ونه افي لا افي هلاكة ، وكان للو شي عياده
. عنة . وكان رة لاسره فتمتع . سيع به ارب لاسر من هه ، ادرى ،
وكان الويشي ممن يؤلدون عربى ، فكان به هه حق قيادة الشور ، ومكان
له ان يقوم بالأعمال الدشة

له أن يقوم بالأعمال الحديثة

[illegible]

« وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ دَعَا دُونََ رَافِعٍ شَيْئًا ، فَكَانَ مِنْهُ خُذْرُهُ مُنْثًا فَمَعِيهِمْ »
« وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ كَلَامِهِ شَرٌّ لَهُ قَبْلُ لِكثِيرَةٍ وَاسْتَفْعَلَ لَأَعْلُو هَذِهِ الشَّرِيحَةِ
مِنْ رَحْمَةٍ ، فَهِيَ كَالْإِنْفِصَالِ مِنْ كَلَامِهِ نَفْسُهُ مِنْ حَسْرَةٍ ، فَقَدْ جَاءَ فِيهَا
« لَا يَخُورُ » ذَلِكَ أَنْ يَفْرَحَ مِنْ حَسْرَةٍ عَلَى الْأَعْمَى وَالْأَعْمَى وَالْأَعْمَى وَوَالْأَعْمَى
وَمِنْ يَسَاعِدُ الْمُتَقَبِّلِينَ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ » .

وكان الصاع الصغير لا يطأ لك غير عمل يوم
في الشهر خريبة .

ولم يَحْتَاز حين يقرأ بين نصوص تلك
الشريعة ، الوصحة المأثلة إجمالاً ، إباحة الربا
والدخس الذي كان يَتَرَجَّحُ ، بحسب الأحوال وفي
العالم ، بين ٢٠ و ٢٤ و ٤٠٠ و ٥٠٠ في شبة ،
جاء في شريعة مَنو :

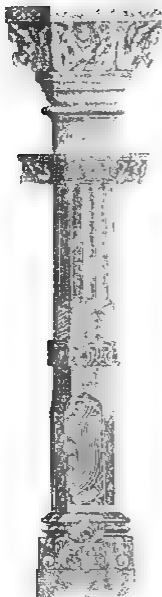
« لِيَقْبِصَ الدَّائِرُ الرَّاهِشُ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَاحِدًا
مِنْ ثَمَانِينَ فِي الثَّانَةِ أَوْ وَاحِدًا وَرُشًا رِبَادَةً عَلَى
رَأْسِ مَالِهِ .

« وَلِيَقْبِصَ ، عِنْدَ عَدَمِ الزَّهْنِ ، اثْنَيْنِ فِي الثَّانَةِ
فِي كُلِّ شَهْرٍ ، ذَا كَرَأَ أَهْلَ الْخَلِيرِ وَالصَّلَاحِ ، فَهُوَ بِذَا
مَا قَبِصَ ثَمْنِينَ فِي الثَّانَةِ لَا يَمُدُّ مَقْتَرَةً لَدَى الرِّيحِ
غَيْرَ لِلشَّرْعِيِّ .

« وَلِيَقْبِصَ ، فَقَطْ ، فِي كُلِّ شَهْرٍ اثْنَيْنِ
فِي الثَّانَةِ مِنَ الْبَرَهْمِيِّ وَثَلَاثَةً فِي الثَّانَةِ مِنَ الْأَكْشَرِيِّ
وَأَرْبَعَةً فِي الثَّانَةِ مِنَ الْوَيْشِيِّ وَحَمَةً فِي الثَّانَةِ مِنَ
الشُّوَدَرِيِّ ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ التَّرْتِيبِ الطَّائِفِيِّ .

« وَلَا يَحْجُورُ أَنْ يَرِيدَ الرَّابِعُ عَنْ رَأْسِ الْمَالِ بِذَا
قَبِصَ مَعَ رَأْسِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مَشَاهِرَةٍ وَلَا مَيَاوِمَةٍ ،

٥٤ - كهجورا . محمود في صدد
محبوا العالم في سفن كالنهر بهمال
كهجورا الصغر (يبلغ ارتفاعه ستة
أمتار و ٩٠ سنتيمتراً)



وَيُضَمِّحُ رَأْسَ الذِّئْبِ مَعَ الزَّيْطِ حَتَّى أَصْبَحَ عِنْدَ بَدَاةِ الْحُبُوبِ وَالْقَوَاقِ وَالصُّوفِ
وَالرَّيْبِ ^(١) وَالذُّبَابِ يَنْزِلُ نَعْبَانِ مِنْ دَنِّ الْقِيَمَةِ .

وَلَا سَتَطِيعُ أَنْ تَمْلِكَ حَيْدُ الصُّفَّةِ الصُّعْيَةِ وَالتَّجْدِيبَةِ فِي الْهَدْيِ فِي الْمَصْرِ
الْبَرْهَمِيِّ لَا تَقِلُّ نَعْبَانِ عِدَارَاتٍ وَدَنِّ فِي شَرْبَةِ مَوْنٍ عَنْ وَحْشَتِهَا ، حَادٍ فِي
شَرْبَةِ مَوْنٍ :

« نَعْبَانِ عَلَى وَشْيٍ ، عَدْنُ حَيْدٍ مَقْدَسٍ وَتَرْوِجُ صَارَاقَةٍ مِنْ طَبَقَتِهِ ،
أَنْ هُوَ ، كَادِحًا ، مَهْمَتُهُ وَتَرْوِجُ مَوْسِي .

« مَخْلُوقَاتُ رَأْسِ عِدَارَاتٍ فَوْضُ أَمَّ حَيَوَاتٍ لَدَعْمَةٍ ، مَدْحَلُهُ ، فِي
لَا شَيْءَ يَقْوَمُ بِرَأْسِهِ ، كَمَا وَضَعَ حَيْدُ شَرْبَتِهَا وَصَفَةِ الْهَرَمَةِ وَالْأَكْثَرَةِ
وَلَا تَمْلِكُ ، نَحْيُ هُوَ مَقْوَرٌ « عَدْنُ رَعْدَةٍ عَنْ تَرْبَةِ مَوْسِي » ، فِدَا
شَرْبَتِهَا وَحَبَّ لَا مَوْنٍ ، مَدْعُهُ .

« وَدَكْنِ عَلَى عَدْنِ حَيْدٍ حَوْرٍ وَالْآيِ وَ . حَيْدٍ وَخَفِيدٍ وَاشْتِجَ
وَالْمَطْلُورِ وَالتَّوَالِي .

« وَتَرْوِجُ كَيْفَ مَدْنُ حُبُوبٍ ، وَبَعْدَ قِيَمٍ الْأَرْضِ الْجَيْسِدَةِ وَالْأَرْضِ
رَدْنَةٍ ، وَتَرْوِجُ حَيْدُ عَلَى مَدْنِ مَكِينٍ وَعِدَارَتٍ .

« وَتَرْوِجُ عَلَى حَيْدٍ الشَّمْعِ وَطَيْبِهَا وَنَحْسِ حَيْدٍ وَمَدْنِهَا وَمَدْنِهَا مِنْ
بَرْحٍ وَحَيْرَاتٍ عَدْنِ الْبَيْعِ وَمَدْنِهَا مَوْسِي مِنْ وَشْيٍ .

« وَتَرْوِجُ نَحْوَرِ الْأَعْرَ ، وَبَعْدَ الدَّنِّ وَتَرْوِجُ حَيْدُ الشَّمْعِ وَبَكْلٍ مَا مَدْنُ
إِلَى الْبَيْعِ وَالتَّشْرَاءِ نَعْلَةٍ .

(١) كَيْسِبُ : مِنَ الْقَرَسِ شَرِّ الدَّنِّ وَالنَّحْبَةِ وَالْعَرَفِ .

« ولتسبيل جهوده في إعاءة زوجته حلالاً ، وليؤمن بإطعامه عند من خلانق
الطبعة »

٨ - أحوال النساء

لم تكن المرأة في العصر البرهي ، كما كانت في العصر اليوناني ، العروس لأذلة
التي تُسَلَّمُ لزوجها كشيء من رقيق الأعمال ، ولا رتبة منزل معوزة المحترمة التي تدير
زوجها شرف عريب القربان ، فقد نَمَحَ شأنها فيه وساد في شريعة منو كما نرى :
« واجبات النساء هي أن يفرقن أولادهن ويُدرِّبن أمورهن »
وتكون المرأة ، بحسب شريعة منو ، عت وصاحبة رتبة وعصى حريم مطيعة ،
يجب على خفيديت وعتيب والعترة ألا يخدمن شيئاً كما كنَّ في
في بيوتهن .

« وآل من رتبة رتبة في صدم وحسب عامه ، وفي قوتها ونعت
رعاية أبنائها في شقيتها ، فلا ينبغي لها أن تسير كما تريد » .

وتتبع حشود من يذهب على غلام الصوامع حديد قماش مائة في من
الحواف مرتفعة مطلقاً ومدم حقلان مطع ، معصية في امرأة سي جفت ونطش
متجاف هذا المدم أعقد حشود ، وقد نسي . « نضن نقيب ومشعره ، ووحدان
كل قانون لا يكون دون هوادة ، وشبه لا به مراسر سيمية في صيروشى فؤاده
هو ترك عتدها ، جاء في شريعة منو .

« يجب على الأرواح ، مهما بلغوا من حوزة البرية ، أن يرقوا سوت - شيه ،
وأن يمدوا هذه الأمر شريعة - نذرة لجميع الطبقات

« فالحق أن الزوج يصون ذريته وتقاليده وأسرته ومع وحقه إذا ما صار روحته .
 « ويحب على امرأة الفصلة أن تُغذّر لزوجها على الدوام كإله ، وإن كان
 قد سدا السيرة عاطلاً من الصغات الحبيدة مهيماً في صروب العشق والغرام .

« والمرأة إذا لم تكن ودية لزوجها غدت عريضة للعزى والديا ، وتُغت
 بعد موتها في عطن ابن آوى أو أصيبت بعده بالخضام والسُّل .
 ولا حُرْمَ يُغْدِل رياء الأزواج ، ففي شريعة منو :

« يؤدى رياء الأزواج إلى احتلاط الطفقات ، وهذا الاحتلاط يؤدى إلى
 انهك الواحش وهلاك النوع البشرى وحراب الكون » .

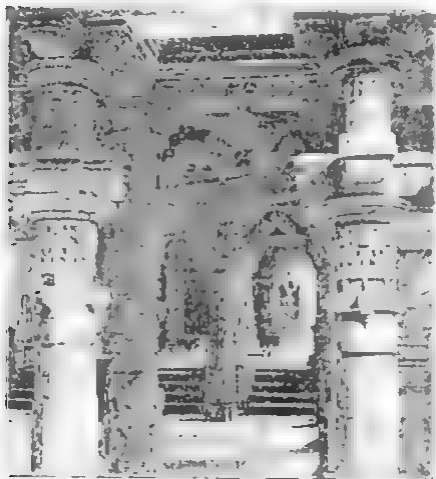
والحقوات التى تُعرض على امرأة الزانية وشريكها فى الذب هائلة ، وتندو
 هذه الشدة عند ما تكون الزوجة من طبقة ربيعة على الخصوص ، جاء فى شريعة منو :
 « إذا كانت المرأة الفجور بأسرتها وصغانتها غير ودية لزوجها لحاته وحب على
 الملك أن تدع السكّاب تفرّسها فى مكان عام » .

« وليتحكم على الرأى بها بالخرق على سرير من حديد مُعْتَمَى على أن يريد
 سددو الحكم النار سيراً بالحطب إلى أن يحترق الداعر »

وودت شريعة منو ، التى قدّرت صف المرأة الشديد وتقلب سجيتهما شكلت
 عنها رحمة مع الاردراء ، أن تناوق معها فحشاً نتاج الخطيئة ذلك الذى
 لم يعرف أن يصونها وذلك الذى أعوامها قتلت :

« إذا حدث أن اعترب الزوج فى بلد أحنى وجب عليه ألا يخرم زوجته
 وسائل نعيش قبل أن يضب ، فالمرأة التى يمتعها البؤس قد نأت المنكر ولو كانت
 صالحة .

• ويضاف ذلك من قوالب - ، الآخرين بعد أن قطع بعض أعضائهم •
 وما دونه شرحه من معنى روح من • ، روحه وإيمانه بها ليس بأهل مما
 دونه من • ، وهذه شرحه من أن بعدة أخرى في عن ويستقل
 دونه من • ، و • ، وأوصفت أن من بعد روحه صالحة له فلا يستطيع
 أن • ، من أن • ، دونه • ، وأوصفت أن من بعد روحه صالحة له فلا يستطيع



• • • من آيو ، داخل معبد وعلا شاه
 (القرن الحادي عشر)

« يَبْدُو أَنَّ الزَّوْجَةَ الطَّيِّبَةَ مُتَعَبِيَّةٌ بِالْأَحْلَاقِ الْعَاصِلَةِ لَا تَحِلُّ رُوحَهُ أُخْرَى نَحْوَهَا .
لَا رِصَادَ وَبِهَا كَاتِبٌ مُرِيدٌ ، وَلَا يَحْجُوزُ أَنْ يَرُدَّهَا أَمْدًا »

وَيُحِبُّ عَلَى الزَّوْجِ أَنْ يُدْخِلَ السَّعَادَةَ إِلَى قَلْبِ رُوحَتِهِ قَدْ كُلَّ شَيْءٍ ، فَمَا
مَنْ دَعَا نَفْسَهُ أَنْ يَكُونَ الْمَرْأَةُ مَعَهُ أَوْ أَلَا يَكُونَ مَوْضِعَ حَقِّهِمْ مِنْ
يَحْتَطِرُونَ ، ، جَاءَ فِي شَرِيْعِهِ مَوْ

« رَمَى لَذَّةَ مُحَقِّقِ الْمَرْءِ ، وَلَنْ يَكُونَ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ ثَوَابٌ إِذَا مَا اخْتَفَرَتْ
النِّسَاءُ .

« وَالْمَعَادَةُ كُلُّ السَّعَادَةِ فِي الْأُسْرَةِ الَّتِي تَتَجَلَّى فِيهَا الرُّوحَانُ
« نَحْبُ أَنْ يَحْمَدُوا الزَّوْجَاتِ آبَاؤَهُمْ وَإِخْوَتَهُمْ وَأَزْوَاجَهُمْ وَإِخْوَةَ أَزْوَاجِهِمْ
مُحَرَّبُونَ بِالْحَقِّ وَالْحَقِّ بِأَدْرَاجِهِمْ فِي الْفَلَاحِ » .

وَيُحِبُّ أَلَا يَكُونَ أَحْزَامُ الْأَوْلَادِ وَإِطَاعَتُهُمْ لِأَهْلِهِمْ عَنِ احْتِرَامِهِمْ لِأَهْلِهِمْ
وَإِطَاعَتُهُمْ ، بَلْ لَمْ يَرُدْ ، فَقَدْ حَذَرَ فِي شَرِيْعِهِ مَوْ :

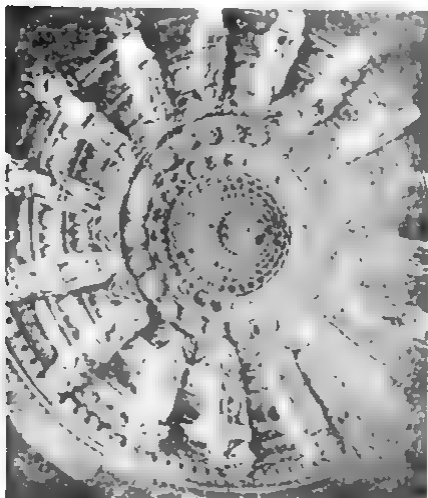
« يُضَيِّعُ الْقَتْلُ مَا يَرُوقُ أَوْ يَهْجُو وَمَعْنَاهُ وَيُرْصِيهِمْ عَلَى الدَّوَامِ فِي كُلِّ حَالٍ ، فَإِذَا
فَعَلَ ذَلِكَ قَدْ رَغَبَ فِي التَّقْوَى وَبَالَ ثَوَابًا .

« وَالْعَمَلُ أَحَدُهُ بِالْإِحْتِرَامِ مِنْ عَشْرَةِ مَرَّاتٍ ، وَالْأَبُ أَحَدُهُ بِالْإِحْتِرَامِ مِنْ مِثْلِهِ
مَعْلُومٌ ، وَالْأُمُّ أَحَدُهُ بِالْإِحْتِرَامِ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ » .

وَهُوَ كَيْفَ السَّكَّاحِ نَجْمَةٌ ، فَلَيْسَ لِلْوَالِدِ الْفَتَاةُ أَنْ يُعْطَى مَالًا وَلَا أَنْ يُعْطَى خُدْمًا ،
وَيُحِبُّ كَأَن يُفْرَضَ عَلَيْهِ أَنْ سَحَّ عَنْ أَحْلَاقِ الْخَطِيئَةِ ، قَالَ مَوْ :

« يُحِبُّ عَلَى وَالِدِ الْبَنَاتِ أَلَّا يَسْأَلَ مَالًا عِنْدَ مَا يَرْجُوهُ وَلَوْ كَانَ شَوْدَرِيًّا ،
لِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ بَيْنِهَا الْفَضْلُ .

وكان في ذلك عهد قد خرج من قديم في مائة إلى أن حضره سنة
من أن يسمي ذلك روح دخل من الأملان عنه

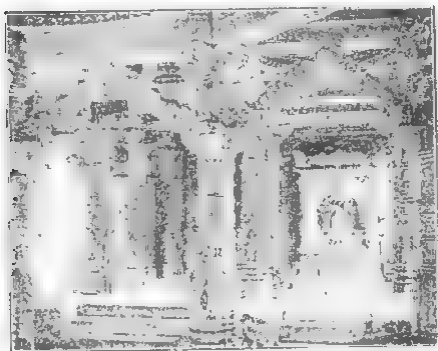


٥٦ - جبل آيو . قبة الخراب في مسجد وعلا شاه
(مصنوعة من الرخام الملغوش)

وعلاشه أن شربه مسر . بددت كثرة الأرباب في هذا وقت

أحلافهن ، وإذا كانت لم تُخَدِّثْ عِيشٌ مِثْلَ مَا حَدَّ فِي الرِّعْ وَيَدَامِ مِنَ الْقَوْلِ الشَّرِيِّ
وَالْكَلَامِ الْقَدْبِ ، وَإِذَا كَانَتْ لَمْ تَمْتَحِنْ مَقَامَ كَالْبَيْ كَانِ لَهَا عِشْدُ قَدَمِ ،
الْأَرَبِ ، حَمَلَتْ لَهَا ، مَعَ ذَلِكَ ، مَكَاناً مَهْياً فِي الْمَرْلِ وَنَحْنَعِ ، فَالْأَسْرَةُ الَّتِي
تُؤْتَفِ عَلَى حَسَبِ شَرِيعَةِ مَنْ مَتَبَّةٌ وَكَوْنِ حَقُوقِ أَفْرَادِهَا وَوَاحِدَاتِهِمْ مُتَادِلَةٌ ،
جَاءَ فِي ذَلِكَ الشَّرِيعَةِ :

« أُمٌّ وَاحِدَةٌ عَلَى الرُّوحِ أَنْ يَبْقَى أَحَدُهُمْ لِأَخَرٍ وَفَاءً مُتَادِلًا إِلَى آخِرِ الْعُمُرِ .
» وَ عَلَى الرُّوحِ مِنَ التَّعَدُّ ضِدُّ ظَهَرِ لَكُمْ .



وليس في شرائع مَنُو ذكر لعدة حرق الأملة على موقد روحها التي لم تُزل
عن ملاد الهند إلا في أيماننا ، وذلك العدة أحدث تشيع في ذلك الزمن مع ذلك ،
قد رَوَى حبرها مؤرخو الفتح المقدوني من اليونان

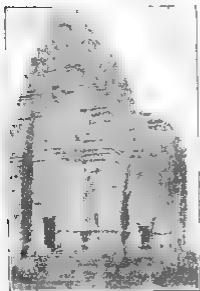
٩ - معتقدات الهندوس الدينية

قبل الميلاد ثلاثة قرون أو أربعة قرون

ظهرت الذَّهَبِيَّة في الهند في العصر البرهمي ، وكاد يكون لها شأن فيه ، فقد
حدثت ميفاستين عن رهسِرُ مذهبيين وعن مذهبهم الحديثة التي كانت حديث القوم
في زمانه وعن معارضة البرهمة لها ، غير أن الذَّهَبِيَّة لم يستعمل أمرها فتصيح دين
الهند الرسمي إلا بعدة فيلاً ، أي في عهد آشوكا الذي ظهر قبل الميلاد بقرنين ونصف
فقرن كما نرى ذلك في فصل آت ، وأمَّ الآن فثبت بحث في ندباة البرهمية قبل
المسيح ببضعة قرون .

خلال دين القوم ، من الداحية البطرية على الأقل ، كما هو مصوص عنه في
كتب الودا ، قد بقيت هذه الأسماء لكتب مقدمة لمعترة التي تُحتجج
نصوصها على الدوام ، تبد أن المعتقدات تطورت تطوراً شاملاً مع عاء الآلهة القديمة ،
فترى من جهة ظهور بطريات في بعد الطبيعة جديدة حول مقادير الإنسان
ومصائر الكون وأسبابه ، ونرى من جهة أخرى نموُّن الدستور الكهَنوتي إلى
دستور شديد إلى الغاية ، وبلغ أمر الطقوس وتقريب القرابين من الأهمية ما يقول
معه إن قدرته السحرية عدت تفوق قدرة الآلهة ، وإقامة الشانر هي لتي تُسم قبل

كل شيء ، ومن تحد ديانة ذات شعائر حادثة مُعقّدة كذلك ، وكان رجباً صراعاً
قد هُتِمت في العاد الودى القديم طُنت إلى الأبد على الآلهة الصعبة التي وصفتها
كتب انه دا بالقول الرشح والخيال اساطير ، قصرت لا تُفسر في الشرق ذلك
محرّ اعذب اللطيف ، بل ترى كوكب النهار فوق مركب القمر ، وصيرت
لا تُشعر نار ربح الطبيعة سوق القُرب الإلهية إلى مراعى السماوية فتدبر تُدشّح في
بسر الأرض من المظر المحي ، حادثة عات هذه الأساطير وما كانت شيوة في
النموس من الخيالات .



ولا درس في هذا مُطلب بالتفصيل
علم اللاهوت للمعى القديم ربح
مذائق شعائر وفرب الفرائس ، وبين
كُنّا سود إلى ذلك ، مع تعديل ، في
عقل بسى حَفَنَه المعبت في دانت
لمسد حادثة ، وكلّ ما عمله الآن هو
تُت شير في أكثر المذبح التسعة
بشر في ذلك حين ، وهي مبرها مُحمّلة
بوصوح في كتب مؤلدى لمعمل عبر
سكرو ما قوله المرحمة والأوباشد

٨٨ عوسار ، مود في مدر
(أشير في العرب المشر من بلاد على ما محول)
(الله رتفاعه نحو ٣٤ متر)

باصت

ولم سكر الآلهة المامصة الأمر في الرشح وند ، فتحت مؤحر في شخص شيوا
ووسو ، لا تُد عوصا ما كانت عليه في العصر الودى ، فطست هذه الآلهة غير

مظاهر محددة قارة للإله الأعلى برهه الذي نبت الحياة في كل موجود ، وليس
الإله برهه ، مع ذلك ، الرب الأسمى الخالق لكل شيء . ولكل موجود والمهيمن
على الله أتم الذي نصرت به كتب الويدا ، هذا الإله ليس مستقلاً فصلاً عن عدم
تدبيره لتكوين ، هو إله كان مؤزراً في جميع الخبوات المتراكمة من أطيبها
وأحسنها بشاطرها مصيرها ويسأل صفاً من آثامها وآلامها ونعيب ونحوها لعل
وارثاتها السيرة ، قال منو :

« تنفخ الروح العليا في أرقى الخبوات وأسفلها

« فمن جوهر نبت الروح العليا بخرج ، كالشرر ، ما لا يخفى من أصول
الحياة فتوح هذه الأصول الصادرة حركة جميع المراتب على الدوم »

فهذا مذهب ، تقابل تحت الروح العليا في جميع الخبوات ، بمع على
الإسان أن يحترم كيان هذه الخبوات ولو كانت من الحيوانات لصدة أو الحشرات
الواهمية .

« والإسان ، حين يعرف تحت الروح العليا في روحه الخاصة وفي جميع
الخبوات ، يبدو هو بأنه نعمة جميع قبسات أن يبقى في برهه ، أي أحسن مصير .
« وإله آخر البرهمن عن تكبير ما اقترفه من فعل حيوة أو مخلوق آخر
فستب ، فثانوية تخفى الدوب

« وأنت ، أيضاً ، إذا قتل ثعب حيوان صغير ذى عظام أو قتل من غير دوات
لعدم ما بخلاً مركبة كما تنوب عندما غتل شودراً »

ويست الروح شقصه عن لله ، الروح في كل شيء حتى حرد من سكان الأعلى ،
وتتألف الروح العليا من مجموع أرواح الآلهة والناس والحيوانات ، والله ، التمدد وغير
الشخص معاً ، هو مصدر كل عمل وكل حيوة وكل بدل .

« ألا بن الروح هي محم الآفة ، وإن الروح لطيفاً هي مقرّ الكون ، وإن الروح هي مصدر أعمال دواب الحياة » .

ولس ربّ الكون الأعلى بالذي تصوّره خيال ، هو غير الهيولانيّ القاهر الذي ينزى إلى الكون فيهب له الحياة كأنبياء الأرضين القديم ، وهو البور القوى الموحود في كلّ مكان ، وهو الذي يُفدّس لبرهمن له مرتبة فيشعر سريانه في عروقه . « في شريعة منو »



٥٩ - مولد . محمد بن بهار سكر (القرن الحادي عشر) (بلدة ارغاجه الآن نحو ٢٦ ميلاً ، وقد كان ٣٠ ميلاً قبل أن يهدم أعلاه على أرسنج)

« يجب على الإنسان أن يعلم أن موحود الأعظم هو ربّ الكون الأعلى ، وأنه أدق من الذرة وأنه أسطع من الإبريق^(١) وأنه لا تدركه الأنصار إلا في المنام على وجه متعقّد .

(١) الإبريق : من الذهب خالصه .

« فمصر تناس يقننه في عصر النار ، ومصمم يقننه في شخص سيد
الخوفات منو ، ومصمم يقننه في بدرا ، ومصمم يقننه في عصر الهواء الطالع ،
ومصمم يقننه في رما الأرنى .

« ذلك هو الله الذى يحيط بجميع الخوفات نعم مؤلف من العناصر الخمسة
فمنو حدود الخوفات حد أن تؤلف ثم محل قديم ذلك كله محرك نشانه دوران
التيحة . »

والخلاصة أن ذلك هو مذهب وحدة الوجود ، وسكن ذلك لس مذهب
وحدة الوجود لانه لا ينفك عن طاهرة التي غرقه الآريون ، وليس بقوى
عسيرة التي لمحت لمع محطتها على نياها مؤلفه من الشجب والأشعة وعلى
نور صورها وعلى هديرها ودورها ، بل هو مذهب وحدة الوجود الأكثر تعرد
وقولا بالقص ، والقدر ، هو مذهب وحدة الوجود الذى يحجب الله فلا تحذر رنع
الكلام ولا ساطع لأور ، هو مذهب وحدة الوجود الذى يحمل الله أسيراً في
مدر ، هو مذهب وحدة الوجود الذى ينفك عن وحدة الله ومخذه على حريته من
ضرورة وصانع وإلا وحدة ، فشبهه من يعقرون من الداب ، أو نفوس فيه .
وعلى أساس ، قبل أن يصل إلى ذلك المعبر الدائم ، أن يحمل أذى الحياة رمة
لا مضمون به مرهوب سوى حياى هندوسى حصص ، مدى حياة الإنسان ليس
شئ ، مدى أن ذكر دائماً نفس بذلك زمن الطويل ، فالولد الذى يؤلف لا بد من
أن يكون قد جاوز عدة أطوار نفس أن يولد ، والأشيب الذى يموت لا بد من أن
يولد ويعود أشيب عدة مرات في عدة أحسام .

وأنحد في شريعة منو نصيلاً وصحاً لمذهب تناسخ الأرواح الذى هو أساس

جميع مذاهب الملة الدينية ومذهب الدهية ، وتعد فيه ، أيضاً ، عقيداً لمذهب السكروما
الذى يرى أن عمل الإنسان في هذه الحياة الدنيوية يبعث الحلال التي يؤلفها مرة أخرى
قمة مرة ، كذلك ، جميع مذاهب المدينة التي انتشرت في الملة في مد

وحدة التي عقب الحياة الأولى تكون طيبة أو خبيثة بحسب حسن الحياة الأولى
أو خبيث ، فأرواح تنقسم إما رهيماً أو قبيحاً أو بئساً ، وإلا جندالاً^(١) أو غيرة أو
براً أو خيلاً ، وجاء في شريعة منو :

« إن نجات أرواح الصالحين على يدوام وقيلاً من السيئات فتتقوت جسم
من عناصر طيبة تمتلئ بالخير والبر »

« وإن سجدت روح السيئات على يدوام وقيلاً من الصالحات جردت من
نوب من جسم ورثت من عناصر الخسة وقامت جسم آخر مؤلفاً من أجرام
دقيقة من عناصر وغلظت ، كما عدل شدداً ، وأرواح ، هذا أن غلبت هذه
الآثار كما مضى به في سائر وعظم ، تنقسم جسم من عناصر طيبة ، في
كسبي من »

« معنى ليس أن يغلب عليه أن روح لتسبح يكون على حسب ما يعمل
من حسنات وأعمال فيؤخره عنه إلى القصبة على يدوام . »

« ونسألكم أن تكونوا حريصين في جميع أحوالكم ، ثم يقضى عليهم أن يجاوزوا
في هذه الآية كثيراً عن حقيقتهم : »

« فينقسم قائل برهي ، بحسب أهمية حرمه ، جسم كلب وجيرير وحمار
وحمل ونور ونيس وكنش ووحش وعشور وجندال . »

(١) الجندال هو من رجل عرفت والمرأة الشورية ، ويحى دون شورية أعينهم مرة .

« والبرهي الذي يخترق دهاً يتقمص ألف مرة أحاسام الساك^(١) والأفاعي
والخزاي^(٢) وحسوات المذران وانصرفت الأشرار »

وفي شريعة مؤ خوف مصير الإبل على جميع أعماله في الحيدة الداء فيدخل
في ورثها الماش كبر هذه الأنعام وصغيرها ، لا كما في لصراية التي تقوم بمحسة
الإبل في اليوم الآخر على لمن افلاقي أو لمن الفلاقي أو نوصع الأخير هطل مع
المصري في السنة في الساعة الأخيرة ، جاء في شريعة مؤ

« الإبل بحري رأى عن يمينه فقه أو له أو حمله من حبر فحبر أو من
سرى فشر ، وعلى ما يصح لإبل تتوقف حاله فيكون طيباً أو متوسطاً
وسيراً »

وبت العقيدة هي مصدر حصول هندسي عدم مرهوب لا تترد في حير
لقد رأى من مهم صغير ولاقص أي حثيث خشن أي مهم أصوار
دفع بل من ذهب شره في هذا أمره شقة ، فلا تأمل بل في ما فرط
منه من التمه^(٣) إلا بأمانة شعر التطهير ، وما قبة حكمة لقبة في محاملة الإبل
للشريعة ، وما قيمة الفضل من وجود شهاب على مدى أمره ، فتصور ذلك
لأربع بصوره ما شئ ما صعب ، فيرعى طائفة ما عر منه الشريعة عليه من المعونات
الشديدة .

(١) ساك جمع السكوب - (٢) الخزاي : جمع خزاء ، وهي صر من مرقاة نيل
في الشمس ألواناً مختلفة ويصرب بها ثياب في صب - (٣) التمه : صغار النمل .

ومن يطالع ما في شرائع من من الأوامر الشديدة يَتَيَّنُّ نَقْلَ السَّيْرِ الذي
كان معروفاً على الهندوس وأثره في أدقِّ شؤون حياتهم في العصر الذي عايناه
تاريخه ، وَتَمَثَّلَ لِمَعْرِفَةِ سِهْ وَيْنِ أدب آريُّ العصر الويدى السَّخِرِ البَهِيرِ ، فَالْحَقُّ
أَنْ رَمَسَ تَمَازِيْرَ وَأَصْحَى شَعْبَ الْأَحْبِيلِ الْقَدِيمَةِ الْحُرِّ السَّعِيدِ قَطِيعاً مِنَ الرِّعَايَا الْخَوْفِ
لَهُسَ يَسْجُلِي فِيهِمُ الدُّعْرَ وَالْأَمَّ إِذَا مَا سَارُوا عَلَى الدَّوَامِ .

ذلك أسرارُ المجمع البرهمن القديم ، وَتَجِدَ مَبَادِنَهُ الْأَسَاسِيَّةَ فِي الْمَجْمَعِ الْبَرْهَمِيِّ
خَدَمَهُ ، حَتَّى فِي الْمَدَى الْخَدَمَةِ ، تَبْدَأُ أَمْتُ تَرَى شِدَّةَ مَكِّ الْفَادَى قَدْ حَفَّتْ بِهَلِ
الْمُذْهَبَةِ الْمَحَادَةِ .

وَبَلَّتْ الْبَرْهَمِيَّةُ الْقَدِيمَةُ مِنْ شِدَّةِ نَوَارٍ حَوْلَ الْعُوسِ مَا كَانَتْ تَقْتَضِيهِ بِهِ
عَبْدُ الْعَدَمِ فَتَسْرِعُ سَفَدُ ، وَكَانَتْ وَطْءُ الْبَرِّ تَنْقُلُ عَلَى الْفَتَسِ فِي أَدَقِّ أَعْمَالِهِمْ
فَتَنْسَحِقُ قُلُوبُهُمْ فَلَا يَرَوْنَ تَخَيُّلاً سِوَى رَحْسِ الْحَيَاةِ وَقُدْرَتِهِ ، فَيَبْدُو لَهُ كُلُّ شَيْءٍ
مِنْهُ لَا يَمْلَأُ ، وَمَا وَصَفَ « دَيْتِي » « الْعَدَمُ فِي رَوَايَةِ » هَمِهِ « هُوَ وَحْدَهُ
مَنْشَأُ مَا رَأَى قَدَمَهُ الْعَرَاهَةُ فِي عَرُوبِ الْعَدَمِ مَعَى مَدَى فِي لَدَى فَيَكْدُرُجُ
شِدَّةً فِي أَحْقَابِ لَا يَصُورُهَا حَيَاةً إِنْ أَنْ يَغْدُرَ الْإِنْسَانُ حَذِيرَ الْعَدَمِ فِي لَسْكَوْنِهِ .
وَبِزْ شَيْتَ فُزْنٍ فِي الْعَدَمِ ، وَمِنْ طَبِيعَةِ الْأُمُورِ أَنْ يَتَمَثَّقَ فَعَرُ الْأَمَلِ فِي ذَلِكَ
الْأَمِّ الْمُنْفَقَةِ مِنْ جِلَالِ الصَّنِطِ الْمُسْتَدَّ عَلَيْهَا ، وَمِثْلُ هَذَا مَا حَدَثَ بَعْدَ زَمَنِ قَبِيلِ
فِي الْعَالَمِ الرُّومِيِّ حِينَ طَهَرَ الْمَسِيحُ وَإِنْ احْتَمَلَتْ الْأَسْبَابُ .

ظَهَرَ فِي هَذَا أَيْضاً ، لِنَقْدِ الَّذِي جَاءَ عَدَاكَاتِ الْعُوسِ الصَّيْنَةِ بِاتَّطَرُّهِ مِنْ

القول العذب ، فكان لهذا القول صدى بعيد المدى في أرجاء آسية ،
فوجدت به ملايين البشر ، الذين حبا كواهلهم يبرؤ الطوائف وانحسرت قيود
الدين الثقيلة وأولاهتهم أواع العذاب الأبدى المنتظر الذي لا مفر منه ، ربحاً طيبة
مملوءة حناناً ورحمة وإحساناً .

كأن نعمة شاكبه موني ذلك لنقذ ، وكانت الدُّعْيَةُ تلك النُشْرَى
الطَيِّبَةُ .

الفصل الثالث

جَنَابَةُ الْمَعْرِفَةِ الْبَدِيَّةِ

(١) "لو تولى - ما من - الى - نحن - مع - لمعوسى - حول - القربى - ؟ - مع -
 و - غرب - خمس - الى - الثلاث - دم - مصر - دعى - في - عند - نحو - ع -
 به - ل - لى - ع - وكبر - و - اعمر - في - مصر - دعى - معطوسات
 بها - و - حلال - حجج - من - ع - (٢) امة - بدعة - .. تحول - عام
 - دعى - بدعى - اول - مصر - لدعى - ع - بدعة - كما - د - فى - ق - و - شار -
 و - لمة - بدعة - .. امة - و - اسباب - الام - ع - حريه - فى - عدى - ع -
 و - بسا - (٣) البداية - البدعة - لادب - الذى - يحرم - عن - البدعة - لا - عس
 ابدعية - الآلهة - البدعية - مذهب - الكفر - الاسباب - الايديعة - والمادية - التى
 بشرت - بها - البدعية - .. كبر - بدعة - واسع - فى - آفة - ع - اذا - عصب - بدعة
 عن - بدعة - (٤) بدعة - كما - د - فى - ع - رأى - علماء - أوربه - فى
 د - بدعة - بدعة - رأى - بدعة - أكثر - الأقبي - بشر - ك - بدعة
 ما - د - فى - لادريس - الى - لى - د - على - بدعة - من - بأمة - اللاهوتية - يرى
 فى - ع - د - بدعة - بدعة - ع - ع - ع - ع - حول - بدعة - بدعة -
 د - بدعة - ع - بدعة - فى - أوربه - من - لاد - حول - بدعة - .. ع - ع -
 بدعة - بدعة - من - بدعة - (٥) توارى - البدعة - عن - الهدى - تؤدى
 د - بدعة - الى - د - و - ث - بلاد - الهدى - الى - غير - ذلك - الداء - بدعة - فى
 سائر - " د - بدعى - .. مخرج - حريه - و - بدعة - فى - ببال - (٦) بداه
 ابدعى - فى - بدعة - ع - لاد - الأثمة - ع - ع - د - من - ك - بدعى - بدعة -
 ١٧ - لجمع - بدعى - روح - لا - ع - و - لاد - و - لاد - ع - ع - ع -
 ع - ع - د - و - د - ع - فى - ع - .. د - ع - ع - ع - ع -
 بدعى - الخلاصة .

١ - الوثائق التي يُستعان بها في تمثيل المجتمع الهندوسي

حول القرن الرابع أو القرن الخامس قبل الميلاد

دام العصر الذهبي من القرن الثالث قبل ظهور يسوع إلى القرن السابع بعد ظهوره، فبعثوا هذا العصر على مدة ألف سنة تقريباً، و تطور الدين في السنوات الألف هذه، ونُحِطَ في نهايتها إلى ما سبى المعنى، ونُزِدَ في جميع الدهر بقائه من أطلال هذه سبى وما اكتشف حديثاً من المكتبات الهندية في وقوف على شواهد الحضارة الهندوسية في ذلك العصر، غير أن حوادث ذلك العصر التاريخية طُبِحت دمة تحت طرفة من اعلام انداس

والله اعلم مدى كمال نود، منذ نصف قرن، أن كتب فصلاً من مواد فصله هذا لا تجد من يعرف ما يملأه من سطر واحد، وكادت أورة تكون وقتئذ جاهلة كل شيء عن مثل الذهبة وحقيقة أمرها مع ثم الشريعة العيسى لصف مبادئ من البشر.

وبست كثيرة الوثائق التي تؤدي إلى نبش صفة أسطر عن تاريخ تلك السنوات الألف من تحت أمد القرون، ومن هذه الوثائق ما ذكر، في الصف الأول، في الفحمة التي هو من متكررات القوس وعظمة النبوك، ومن أقدم هذه الوثائق وأكثرها قيمة ما ذكر. كمصادر معارف، الأعمدة التي ملأ تلك آشوكا ولاياته الواسعة بها فحش شعب قبل ميلاد ثلاثة قرون أحكام شريعة جديدة لدى الهندوس.

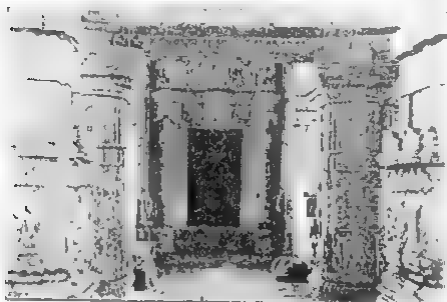
ومن الوثائق التي يستعان بها في ذلك مذكر ، أيضاً ، مجموعة مخطوطات بيدل
الكثيرة الخاصة بالديانة البُدْهيَّة تقريباً ، وأما « رهرة الشرع لقويم »
و « ليتا وشترا » أمّا ما نُقِلَ إلى اللغات الأوربية منها ، ونُصِبَ إليهم « موريج
موند » معناه « التي هي ، بالحقيقة ، أفايص حرافية لا تمتُّ إلى التاريخ الصحيح
حسباً ، كما نُصِبَ إليهما رجة الحاج نصبي فاهين الذي زار الهند في القرن
اخمس و رجة الحاج النصبي هيون سانج الذي زارها في القرن السابع من
الميلاد .

٢ - القصة البُدْهيَّة

من ثمَّ النظر في الوثائق الأولى المذكورة آنفاً ، أي في كتابات آشوكا التي
نُقِشت قبل الميلاد قرنين ونصف قرن يُعَدُّ وجود تحول عميق في العالم العربي
القديم ، وبيان الأمر : أن من مطالعة نثره مَنُو يَنفُت لنا استخدام أحيال كثيرة
من الشر ليبر دوى دقيق شديد ، ومن مطالعته يدرك مقداراً لصيق الذي كان
مستحوذاً على كثير من الأدباء الذين كل أقلّ دسب قلبى أو حسى ما به الواحد
مهم يزدى إلى أجمع كبير ، والذي لم يكن بينهم اشتراك في احتمال التأمل فكان معهم
ينظر إلى معر من فوق الخواصر الطائفة ، فإذا سول لواحد منهم ، بحسب الأحوال ،
كنس ماء من آخر أو قال له قولاً نبياً مروحاً بطيب التحيات غداً مقترفاً حرماً لا
تَحَى إلا بالتوبة والتكفير الطويل ، فيه كان القوم على ذلك أنهم ربح طيبة
فيها حنان وإحسان فسقطت القيود وفتحت القلوب وصار وجه الأرض يتبدل ،

هذه صاح مصبح كبير مُخْلِجِلٌ^(١) فكان سرعُ عظامٍ وكل سرعُ بحيرةٍ شاملٌ
طبع الحلق مؤثماً به من الطوائف

لم يعرف حياة لمصبح الشهير لدى يُقدِّس اسمه وذكره حماسة ملبون
من البشر: لأن شعر الأسطيرى، من حلال هذه الأسطيرى، دن، استطع
أن استطعت حياة، وهذه قلب وشتار، التي وصفت في نيبال في أوائل
الربيع السلاوى، على ما يحتفل، أهدم هذه الأسطيرى، عجب سند في رسم حياة
بدقة



٩٠ - نوالبار، داخل سداسين هو الكبير

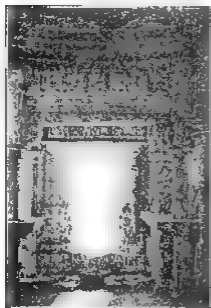
وهذه الدقة المصنوعة من ربيع بدقة الأسطيرى شقة، فزروا

نزلتموها دور الأسطورة البدئية الافتراضية ولا أن يُدعى أن شاكبه موفى انتفع
بالتقاليد القديمة التي أحدثت من أسطورة وشنو وأسطورة ركش ، فالحق أن مُفطّم
الريح بدّعة هو ، كما أن ربه مسيو سائر ، مقتبس من الأساطير القديمة وأن من
ممكن عند ديايه خلاصة عقد وحقوس كانت موجودة قبله

ومن من بعد أن عرف حقيقة بدّعه الحقيقية ، فإن استقيت محمد كما تعد ،
مصعبين على حد مؤسّر ديه خلاصة صحيحاً على ما يحتمل ، فهو نُؤفّ سِرّه ،
على العموم ، لا مسرورهم ، ومن طوي ، وكل ما جرى معرفته ، مع ذلك ، هو أن
ملايين كثيرة من البشر يُقدّسون بدّعه مدّ أكثر من أي لغة ، سواء أكل
رحلاً حقيقياً أم وهمياً .

ديه بدّعه بدّعه على مسرح شرع بلا في التمر اثبات قبل مبراد ،
مع أن بدّعه ولد قبل ظهور المسيح خمسة قرون في كيبلا وشنو الواقعة في
جنوب نيبال ، وتعد أوجه شبه شامه تُظهر بين حوادث حياته الطبيعية
ومصر أنصيص لأجل ، فدّعه ، كبسي . ويد من مُعدّراء ، وُحّه هو لاده
، حسر معجر ، و بدّعه لدى نفي ، حسر ولد ، لغوما نقب شاكبه موفى كان
نسب إلى أسرة ملكة كما نسب عسي إلى آل دود . وتجد ، مع ذلك ، اختلاف
في ضوئه ذلك مصعبين وشده . فعن لغوما زني ورث لعرش كان ابن صريم
شعر وسف لحر عمه ، فبدأ عدوت هذ الاحلاف رأت ثاملاً عجباً من كل
وجه من صبه عسي في البرّة حيث حاول الشيطان أن يُفويه ثلاث مرات وصيام
شاكبه موفى في الآجاء حت حاول الشيطان أن يُفويه ثلاث مرات ايضاً ، ويد كُرمّا

ما حدث لهذا الحكيم الهندوسي مع امرأة التي طلب منها أن تدقيه بما حدث لعيسى مع السامرية وما قاله لها .



٦١ - غوبار ممد ماس هو الصبر (الفرس)
لخاى عشر من ايلاد () أحدث هذه الصورة
من اهرام

وتزبد أوجه الشبه تلك أهمية
عند الوقوف على تشبه تلك المذاهب
موصوءة بصلاب عن الشكل ، فكنتهم
أمرنا بالإحسان والمساواة والرحمة ،
وكنتهم بطل الخطيئة ، حيث كانت
تسط بالأعمال ، وكنتهم سدى
زمنية ، وكنتهما اعتنقهما ملايين
من البشر بروح واحدة ووسائل
واحدة ، فصنع العرب النصرانية
وصنع الشرق بالمذمومة ، وكنتهما
عنوان أمل إحدى واحدة وتكونوا
سوى وحين لحادث مهم واحد

درج ادب العالم ، وليس مما يبالى به كثير أن تكون إحداهما مدمة للأخرى أو أن
تكون كل واحدة منهما قد شئت نشوءاً دياً عرياً مستقلاً عن نشوء الأخرى ،
فلا بد من هذا الأمر في هذا الكتاب .

دقيق عوامة مد أن كان طفلاً في قصر أبيه كل ما يمكن أن يعود به بلاء والثراء
والجمال والصحة والفتوة من أطايب لهم ، فما طلع سن الرحولة تروج بفتاة حسنة
كان يشدها فوصفت له ذكرراً ، هي ذلك الحين الذي بلغ فيه أوج العادة انبقت له

دنت يوم ثلاث مصداقات متدعات خربت مصيره وهي : أنه لقي شيعة حقت
الأيام طهره فلا يكاد يمشی من السم ، وأنه لقي رجلاً مصداً بالطاعون القطيع
فتلوى من الألب ، ولقي من شاحاً مشوكاً فيكفنه وأداء المرحوم
قل عوناً في نفسه : إله القرم ؟ إله مرض ؟ إله موت ؟



صورة من القبر (يبلغ ارتفاعه
...)

... في عهده بعد ...
... مع ذلك ، رامي من الشئ ووجهي من لشكرش وأعصاف من التلوى
والله ، من حول دون ذلك أبحث الدين مسكون فوق هوى ، وكيف أفرح

تكمورى وصحتى وروحى الفتاة الحسنة وولدى وأنا عارف بما ستطرى ؟ 'حل' ،
عندى من السعادة أقصى ما يطمع فيه رجل ، ولكن ما هو عَنش أولئك الذين هم
عانون ، أولئك الذين هم مانون ، أولئك الذين هم مُستَعْمون ، أولئك الذين هم
جانسون ؟

أسرت هذه التأملات عن وصوله إلى النتيجة القائلة إن العالم ليس إلا مجموعة
آلام قال :

من أين يأتى الألم ؟ ما هو سببه ؟ كيف يكافح ؟

هنالك عزم بُدِّهَ على اكتشاف مصادر الألم الملّازم لكل موجود ومداوانه ،
ورأى أنه لا يستطيع أن يكون سعيداً ما عَلم أن لسعادته نهاية وأن ما يتمتع به من
سعادة راتلة أمر شاذّ فترك زوجته العريّة وولده الطفل وأباه الشاب وقصره وأخراجه
وكنوره وليس ثوماً حقيراً وحمل يسده كَشْكُولا وصار يحبب القرى ماشياً عائشاً
من الصدقات مفكراً فى الحياة مُقَدِّباً لجميع وجوهها مداوماً على تأملاته .

تبدّ أنه لم يَصِلْ تلك التأملات إلى الحلّ للنشود فأراد اغترال العام فأوغل فى
الأدعال البعيدة مفكراً ساعحاً فى بحر من الرؤى ليلٍ سهار .

مرّت السنون ، وكانت كلما مرّت رأى شاكياً مولى بُدِّهَ من الغاية الممنصة
التي يسى إليها ، ورأى أن من البعث ما عَرَّض روحه وبدنه له من اشتلاء قاس وأن
من البعث ما طام به من الصيام إلى أن قَدَّ وَغِيه وكاد يقضى محبه وأن من البعث أن
سببك فى مهم الطبيعة ومصير الأمور فهما مجرداً ، فهو لم يَصِلْ ، أَمَدُّ ، إلى درجة
بُدِّهَ ، إلى الدرجة التي يصبح فيها المخلوق الذى يلو الشر فيقدر على إمارة الناس
وكشف الكُرُوب عنهم .



وإنَّ مُدَّةَ يَتَّخِذُهَا فِي الْوَصُولِ إِلَى لُحِ الْأُخْرَى إِذَا أُتْبِلَ بِأَمِيرِ الْعَارِثِ
وَرُوحِ الشَّرْمَرِ . هَذَا أَرَادَ هَذَا إِحْيَى أَنْ يُنْطَلِعَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُدْخِلَهُ إِلَى بَصَرَةِ
الْمَذِينِ .

رَأَى مُدَّةً مِنْ رُؤْيَى ، الَّتِي وَصِفَتْ فِي هَاتِيكَ وَشَرَّهَا مَا أَرَجَحَ بِهِ ،
وَبَيْنَ الْأَمْرِ

فِي كِتَابٍ مِنْ عَنِ الْأَنْبَرِ رَأَيْتُ ، فِي سَكُونِ الْفَرْقَةِ ، دَوْرَ حَوْلِهِ وَهِيَ
تَقُولُ : هَذَا ، بِمِثْلِ ، قَبْلِ شَيْءٍ زَعُورٍ . هَذَا مُدَّةٌ ذَلِكَ « بَيْنَ مُنْفَعٍ
نُصِبَ لَهَا عَوْدٌ مِنْ الْهَرَمِ وَنُصِبَ فِي هَوَاهُ مِنَ الْيَأْسِ ، وَبَيْنَهَا كَانَ يَتَّخِذُ مِنْ
السَّكَلَامِ حَيْثُ الْغَارِثِ الْوَلَفِ مِنْ عِيْلَانِ ذَوَى أَجْسَامٍ . هَذَا ذَكَرَ سَوْدُوعِيُونَ
مُتَّخِذَةً كَلَامًا مِنْهَا بِمِثْلِ مُدَّةٍ وَفِي الْوَسِيلَةِ . مَوْحِينَ كَانُوا مِنْ أَصْحَابِ
بَيْتِ رُوْعَالٍ لَا يَسْمَعُونَ مِنْهُمْ شَيْءًا ، بَلْ يَرَوْنَ مِنْهُمْ حَالًا ، لَا يَسْمَعُونَ مِنْهُمْ
هَذَا الَّذِي يَسْمَعُونَ مِنْهُمْ . هَذَا أَفْضَلُ ، وَبِمِثْلِ مُدَّةٍ هَذَا الَّذِي يَسْمَعُونَ مِنْهُمْ
بِهِ . وَهَذَا يَرَوْنَ فِي مُدَّةٍ ، فَهَذَا جَعَلَ مِنْ بَيْنَ عَيْنِ الْأَنْبَرِ . هَذَا
إِذَا يُصَوِّرُ رَائِعَةً تَتَمَوَّجُ مِنْ الْأَعْيُنِ فَيَدْمِجُ فِيهَا فِي عَيْنِ سَكَلٍ يُفَرِّقُ
شَبَابَ بَيْتِهِ ، إِذَا كَانَ مِنْطَرَفَاتٍ أَوْ مُتَدَلَّاتٍ لَا يَسْتَأْذِنُ فِيهَا أَوْ عَارِثٍ هَذَا
مِنْ عَيْنِهِ مِنْ عَيْنِ أَحَدٍ . هَذَا يَصَوِّرُ فِيهِمْ أَحَدًا مِنْهُمْ وَفِيهِ عَيْنٌ مِنْهُمْ
لِحَدِّثِهِمْ حَذْوَةً يُحَدِّثُونَ فِي طَبَقَاتِ مُحَاوَلَاتِ إِعْوَادِهِ مَدْرَسَاتِ حُبٍّ وَأَوْصَاعِ الْمُسَقِّ
وَتَمَامُ شَيْءٍ بِهِ أَذِنَ مِنْ عَوْدِ الْإِلَاقَاتِ .

(١) مُدَّةٌ : عَرَبِيٌّ مُؤَخَّرٌ ، أَوْ فِي بَعْضٍ : (٢) تَحْدُ صُورَةً عَرَبِيَّةً هَذَا هَذَا فِي أَحَدٍ
تَصَوُّرٍ جَدِيدٍ أَحْتَا الَّذِي نَعَرْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ .

« قالت سات الطاريت الساحرات لذلك الحكيم : « قال ، يا صاحب الوجه
الذى تُحاكى القمر واسطر، لينا نحن ذوات الوحوش التى تشابه الزهر المصير والأصوات
القذبة التى تنهد القلوب والأستب البصر التى تعكس التلح وإيمّة ، آخذ لنا مثيلاً
حتى فى مفر الآلهة ؟ أترى منذ فى مسارل الإنسان نحن اللاتى نرعب فبين آلهة
الدرجة الأولى على الدوام » .

ولكن شاكّية موى صبر على هذا الامتحان الساحر فأجابهن . كما جاء فى
الأسطورة التى تلخصها بما يأتى :

« أرى المدن الدّيس الرّجس الجّيس الممّوء دوداً والسريع الانتهاب والروال
والدثّر بالآلام ، فما زال اأخذ اأخذ القذى تقوم عليه سعادة العالم التات والمحرلة
فيمدّسه الحكاء » .

فسمع شاكّية موى القول القذب الآتى :

« لقد أذنين سُحُور الشهوة الأرضة والستين وأطعنَ نطقهنَّ وجرحَ صائهنَّ^(١)
وحلاجهنَّ وحلقنَ لبسهنَّ ثملات صاحكات ، فماذا أسأن إليك أنت الذى
بمحقرفهنَّ » .

غير أن شاكّية موى قاوم الميعة شجاعة فقال :

« المطينة موحودة فى كل مخلوق ، وبم أمرها من حلق عنه يبر أهوانه ،
ولا أعرف الشهوات ، لأ كاسيوف والسهام والجِرَاب والموسى المدهون بالعمل
ورأس الأقمى والأخدود^(٢) النارى .

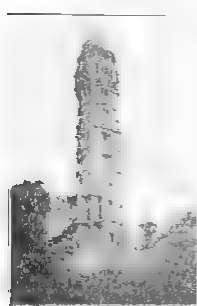
وفى الأسطورة أن شاكّية موى « لم تنظر إلى تلك المخلوقات عشقاً ولا ساحتاً ،

(١) الحرص : حلق الذهب أو اقمعة أو عبرها - (٢) الأعدود : الحفرة المسطحة .

فَلَا تَرْجِعْ (١) جِلْدُ وَنَحْرُ (٢) لِحَارُ وَحُكُورُ (٣) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ أَقْرَبُ مِنْ
أَنْ يَمُوتَا النَّاسُ ذَلِكَ الَّذِي رَأَى نَوْرَ صَبْرِهِ حَطَبَاتِ الْعَوْلِ الثَّلَاثَةِ ۝

هَذَا أَرَى كَبِيرُ مَعْرِفَتِ ، كَمَا صَحَّ الشَّيْخُ مَعَ الْمَسِيحِ ، نَدَّهَ الْمَسْتَقْبَلِ
مِنْكَ الْبَدِيَا وَمَحْدَهَ وَاعْدُ بِهِ بِمُحَرِّجِ وَالْقَمَرُ وَالشَّمْسُ إِذَا مَا عَدِلَ عَنْ
طَلَبِ الْحِكْمَةِ .

وَأَيُّهَا ت : أَلَمْ تَرَ لِدَوِّهِ فِي أَعْيُنِ كَلِّهِ ، وَأَلَمْ تَرَ لِدَوِّهِ لِدَوِّهِ
وَحَيْثُ الْأَنْبَاءُ وَالْإِسْمَاءُ ، فَتَمَّ بِهَا عَيْنُ عَيْنِ تَلَسُّكِ وَسَمْعُ صَوْتِكَ ۝



(١) - بَابُ بَرِّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) - بَابُ بَرِّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣) - بَابُ بَرِّهِ عَزَّ وَجَلَّ
(لَوْ تَقَاعَهُ لَحُورُ ٣٦ حَتَّى)

فَقَرَّرَ كَمَا مَوَى ، وَنَحْرُ (٢) لِحَارُ وَحُكُورُ (٣) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ أَقْرَبُ مِنْ
أَنْ يَمُوتَا النَّاسُ ذَلِكَ الَّذِي رَأَى نَوْرَ صَبْرِهِ حَطَبَاتِ الْعَوْلِ الثَّلَاثَةِ ۝
هَذَا أَرَى كَبِيرُ مَعْرِفَتِ ، كَمَا صَحَّ الشَّيْخُ مَعَ الْمَسِيحِ ، نَدَّهَ الْمَسْتَقْبَلِ
مِنْكَ الْبَدِيَا وَمَحْدَهَ وَاعْدُ بِهِ بِمُحَرِّجِ وَالْقَمَرُ وَالشَّمْسُ إِذَا مَا عَدِلَ عَنْ
طَلَبِ الْحِكْمَةِ .
وَأَيُّهَا ت : أَلَمْ تَرَ لِدَوِّهِ فِي أَعْيُنِ كَلِّهِ ، وَأَلَمْ تَرَ لِدَوِّهِ لِدَوِّهِ
وَحَيْثُ الْأَنْبَاءُ وَالْإِسْمَاءُ ، فَتَمَّ بِهَا عَيْنُ عَيْنِ تَلَسُّكِ وَسَمْعُ صَوْتِكَ ۝
فَقَرَّرَ كَمَا مَوَى ، وَنَحْرُ (٢) لِحَارُ وَحُكُورُ (٣) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ أَقْرَبُ مِنْ
أَنْ يَمُوتَا النَّاسُ ذَلِكَ الَّذِي رَأَى نَوْرَ صَبْرِهِ حَطَبَاتِ الْعَوْلِ الثَّلَاثَةِ ۝

(١) - بَابُ بَرِّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) - بَابُ بَرِّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣) - بَابُ بَرِّهِ عَزَّ وَجَلَّ
اصْبَحْتَ وَدَعْتَ .

« تَمَحَّجُ الآلهَةُ بَعْدَهُ مِنَ اللَّالِئِ ، وَتُغَطِّي رَأْيَاتِ وَأَعْلَامَ وَتُنَظِرُ أَرْهَارًا وَبَشَرًا
مِنَ الْعَسَدِ ذَرًّا وَتَقُولُ عَلَى أَسْمِ الْمَوْسِقَى : أَيُّهَا الْبَطْلُ ! عَيْتَ كِتَابِ الصُّلُوِّ مَدَّ
أَنْ أَحَاطَتْ شَجَرَتُكَ .

« أَيُّهَا لَطْلُ الْيَوْمِ سَلِ ، عَلَى أَحْسَنِ أَرْكَكَ ، الثَّمَنِي الْحَلَّ مِنْ شِدَّةِ الشَّهْوَةِ ،
وَيَوْمَ تَقْطُرُ مَخْلُوكَ نُدْهَةً مَدَّ أَنْ قَهَرْتَ بِرَفَقَةٍ حَرِبَ الشَّيْطَانُ . »

وَأَرَادَ الشَّجَرَةُ مَذْكُورَةَ آدَمَ الَّتِي كَانَتْ سَاحِبَةً بِهَا شَاكِيَهُ مَوْى فِي أَثْنِهَا .
عَرَلَتْهُ ، وَكَانَتْ تِلْكَ الشَّجَرَةُ مَعْرُوسَةً فِي الْمَكَانِ الَّتِي يُعْرَفُ الْيَوْمَ بِنُدْهَةٍ عَيْنِهَا وَالْوَقْعِ
أَمَامَهُ أَسَدٌ بَدَى شَرًّا صَوْرَتِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَلَا يَرَى الْقَوْمُ يُقَدِّسُونَ ذَلِكَ
لِمَكَانِ كَمَا يُقَدِّسُ الْيَوْمَ رِبَتْهُ حَسْبِي فِي الْيَدَى سَالٍ تَحْتَهُ عَرَقُ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ ،
أَحَلَّ ، تَحَوَّلَتْ تِلْكَ الْأَعْصَارُ ، الَّتِي كَانَتْ تَقِي نُدْهَةً حِينَ نَامَلَهُ ، إِلَى عُمَارٍ مَسْدٍ
رَمَنْ طَوِيلَ ، وَلَكِنْ قَوَى الْمُؤْمِنِينَ حُدَّتْ ، عَلَى الدَّوَامِ ، بِحَالِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ
وَقَتْنَا هَلَكَتْ .

جَاوَزَ ذَلِكَ الْحَكِيمُ تِلْكَ اللَّحَنَةَ صَاحِبًا لِلثَّمَنِي الْأَسْمَى فَاتَّعَى إِلَى خَلٍّ مَا كَانَ
يَسَاوِرُهُ مِنَ الْمُعْصِلَاتِ الْهَاتِلَةِ ، جَاءَ فِي « لَيْلَيْنَا وَشَتَارَ » :

« حَمَّجَ إِذْ ذَلِكَ أَفْكَارَهُ حَالَةً كَامِلَةً بَيْرَةً مُرْتَهَةً عَنِ الرَّحْسِ خَالِيسَةً مِنْ
الْعَسَدِ مَرَّةً مُهَيَّأَةً لَهَا أُعِدَّتْ لَهُ شِدَّةٌ بِحَاصِلَةٍ عَلَى الْعَهْدِ مُسْتَعِدَّةٌ لِنَتَقِي الْحِكْمَةَ الرَّبَابِيَّةَ . »
« مَرَأَى بِالْبَيْنِ الْإِلَهِيَّةِ الْخَالِصَةِ الَّتِي هِيَ أَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ الْبَشَرِيَّةِ بِمَرَا حُلِّ الْأَخْلَاقِ
تَرْتَحِلُ وَتُسَمَّى مِنْ طَبَقَةِ طَبَّيَّةٍ أَوْ مِنْ طَبَقَةِ حَقِيرَةٍ وَفِي طَرِيقِ قَوِيمٍ أَوْ طَرِيقِ رَدِيٍّ
عَادِرَةٍ أَوْ مَهْصَةٍ تَجَرِّيَّةٍ مَأْعَمَاهَا . »

وَتَسْقُلُ لَهُ مَدَى النَّوَسِ الْمَشْرِىُّ مِنْ حَدِيدٍ مَعْنًى لَهُ أَنْ يَكْتَشَفَ ، فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ ،
سِنَةِ وَالْوَسَائِلِ الَّتِي يَرْوِلُ بِهَا رَوَالًا نَامًا

وَهُوَ إِذْ أَعْمَ الطَّرْفُ فِي سِلَاسِلِ الْعَمَلِ وَالْمَحُولَاتِ رَأَى أَنْ الشَّهْوَةَ أَوْ رِجْعَةَ هِيَ أُمُّ
الْشَّرِّ وَأَنَّ الْوَهْمَ عَلَى رَأْسِهَا ، فَالشَّهْوَةُ تَسْتَحْوِذُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَدَى وِلَادَتِهِ وَنَفْعَتِهِ
فَنَفْسُهُ كَأَنَّهَا دَى السَّمْعَةِ بَرُؤُوسِ الدَّائِمِ الْحَيَاةِ الَّتِي لَا تُرْزَى لَهُ عُتَّةٌ أَمْدٌ ، وَكَيْفَ
تُرْزَى عُتَّةُ هَذِهِ التَّمَنَّى ؟ بَسْتَ الْقَرْنِىَّ الَّتِي تُرْمَى لَهُ ، أَيْ مَحْدُودِ سُلْطَانِ وَالْعَمَلِ
وَعَمَلِ الْمُتَعَمِّرِ وَمَوْلَادُ الزَّوْجِ وَلِغَنُوَّةِ وَالْمَحَلِّ وَالْحَبِّ إِلَّا أَعْرَاضًا رَنَّةً وَأَوْدَةً حَادِعَةً ،
وَالْإِنْسَانُ وَبَنَ طَبِيعَتُهُ مَبْنَى سَكَنِ إِلَّا طَائِفَةً بَاطِلًا ، وَإِذَا بَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْكَوْنِ
يَحْشُرُونَ إِلَّا نَقْطَةً ، وَإِذَا بَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْكَوْنِ يَهْتَكُ وَيَتَجَدَّدُ ، وَإِذَا بَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ
فِي الْكَوْنِ فِي رُومَةٍ عَبْرَةٍ بِالْأَمْسِ مِنْ نَحْدٍ عَبْرٍ لَأَوْهَمِ الَّتِي هِيَ وَلِيدَةٌ رِجْعَةٍ وَهَدَفُهَا
لَا تُخْبِرُ ضَمَّةً بِمَا قَبْلَ الرِّجْعَةِ فِي أَمْسٍ وَتَدُدُ سَلَكُ الْأَوْهَامِ وَالْآلَاءِ ؟

« هَكَذَا تَتَصَحَّحُ لِبِدْءَةِ نَوَازِلِ الدِّينِ ، الْمَحْمُولِ سَانِقًا ، فَيَتَنَسَّجُ ، عَلَى الدَّوْمِ ، بِعَمَلِ
الْفِكْرِ فَيَصْدُرُ عَنْهُ تَرَاوِيحُ وَالزُّوَالَا وَالْعِلْمُ وَالْفَهْمُ وَالذِّكْرُ وَالْمَعْرِفَةُ .

« وَهَكَذَا عَمَتْ ، أَبْهَ الْمُتَدَبِّرِينَ ، مَا هُوَ الْأَمُّ وَمَا هُوَ مَدَاهُ وَمَا هِيَ الْوَسَائِلُ الَّتِي
تُرَالُ بِهَا ، وَعَلَتْ ، أَيْضًا ، مَا هُوَ نَوَسُ لَشَهْوَةٍ وَنَوَسُ الْحَيَاةِ وَنَوَسُ الْمَحَلِّ وَنَوَسُ
الطَّرْفِ وَكَيْفَ تَمَاسُ هَذِهِ الْأَنْوَسُ وَتَرْوِلُ وَلَا يَبْقَى لَهَا أَثَرٌ ، وَعَمَتْ ، أَيْضًا ، مَا هُوَ
الْوَهْمُ وَمَا هُوَ مَدَاهُ وَكَيْفَ يُتَدَدُ وَيَرْوِلُ فَلَا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ .

إِذَا ، فَأَمَّا مَذْهَبُ شَاكِيَّةِ مَوْنِي ، الَّذِي أَرَادَ أَنْ يُمِشِرَهُ بَيْنَ النَّاسِ حِينَهَا تَهَيَّضُ
مِنْ تَحْتِ شَجَرَةِ الْحِكْمَةِ وَغَادَ إِلَى إِحْوَاهُ ، عَلَى إِطْلَاقِ الرِّجْعَةِ وَالتَّحَرُّدِ مِنْ أُمُورِ

الديار وسمه النعم كذا في عاب والدخول في ملكوت يزق ، حيث يفتب الشور
والنكر .

وله انقصر وجاءته نكبة موفى على الرهين الفلسفة الى غرسها الفخمة فيه
ما دح اسمه من تحت وائمة الضامات حيث رزق كثير من احسان البشر
في ارض الفلسفة لا تحرك الملوغ ، والموغ يؤزر فيها صوت المشاعر وحده ،



١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠

من ذلك بعد موت من قتل طرهم منهم لأمه وأمه من عرشه، ومن ذلك
 حب أحد السمر في قوه، ومنها مع ما كذب من شدة وحده فيه، ومن
 آلات المرأة كل أوانيها.

في ذلك نرى مرة يعود الساج الذي افاق سُدَّة الذي كان اس مثلت وصبح ،
كما ورد في ثلاثه من الخواص ونؤمنه ، كيف يحضر به مبروف كيف يحترق

أضئها ، وندقة ، كمنى ، أدركت آلام البشر وفاسمهم إيها وعلمهم قيمة المحبة والأمل ، فلم يزل سيدهم .

أحلب حبة ندقة على حسب ما جاءت في القصة ، وستحكم عن دياته كما هيبت منه ووافقت في بعد ، وكما بدو في سكك انى انتهت بسا ، لا كما جاء ، لأن سريرة حبه عذر شجرة حكمة

٣ - الديانة البُدْهيّة

لما كانت البُدْهيّة اعمّ من حديدي حقيقة ، بل جاءت ذات حديد ، ومن هـ ، سوى عبده واحده تامة على تركه أمر بيوم و عدم حة من البُدْهيّة . سكتك شت وه سكاويح أمر من الدحة العمة ، بعد أغب على لعممة وعلى آفها وضوائف ، مع القول إلى الآلهة والمصدرات وبهمه والشودر نشت إلا ضور موقفة متحونه لا تقطع إلى أن عى فيه تعالى بعد أن تكون ندقة ، أى أن نصير صاحبة العقل المطلق فترى نور البصيرة سائلة الموحودات بشفة وعة الحدة ودرسط لملل واممولات ثم ندخل في سلام بزوانا الأهل الأبدى .

ذلك هو المدد الذى تسير إليه لسانات والحياوات والآلهة والناس وجميع مخبرات تلجة عدما لا ينفقنى له عدد من السامحات والتقصات . والطبيعة لأرية بدو حدث في كل زمن وكنت جوهر كل شى ، غدت عدما لا أساس له ، وإن شئت على حلا لا حدة ، وانحلاء هذا قد تحلى ، ذات مرة ، على صورته يحمل الرمة فصار ذا حساس وصير وإرادة ، أى ذا حياة ، وأحد سطور

ظهوراً متتالياً ، والسبب الأعلى بعد أن نتفقد عن هذا الوجه هذا قادراً على القيام
 بمسح الأعمى عليه أو السنة ونصحي عجز عن الاهداء ثنية إلى جوهره الهادي
 لا تتركه في نفسه ، وفي كماله فغيره لا يمس السبب الأعلى من الأسفل من
 الأعمى ، بل في جميع قواه وجميع أفكاره في أن كل حيلة من
 حيلته ، مسبوكة عنه لا يمس ، وفي درجة متساوية ، فبالدرجة يؤذي سقوا ،
 في درجة نفسه ، ثم يتدبر هذه نفسه فدرته في أخرجه الرعية منها ، ويرفعه
 عنه ثم يتركه في مكانه من الألام والحرارة ، فمردوداً لذته في الصحيح ،
 في هذه الحالة في هذه الحالة في هذه الحالة

[illegible]

الشعب هو الله ، الأمل و المحبة الذي رَدَّدَتْ من قوة صداه هذه بروحته من قوته .
ومن الأسباب التي أدت إلى انحدار النضحية ما هو من دنى أيت ، فقد كان من
من قسم الهند السهلي الحروف بهندوس من دوة و حدة قبل ميلاد قريش و صفت
قريش ، وكان أشوكا ملك هذه الدولة ، وكان اعتناق تلك الديانة كافي لرددها هذه
الدين وانتشاره .

حدث ما عني للهندية في الدولة رومية حين انحطت فسططين ، فتمسك
كثير من المؤمنين في نسمة أشوكا ، مسططين انحد النضحية .

وما انتهى إليه من الوثائق انتمية التي تركها أشوكا ، أي السكتات المنقوشة
على أعمدة وصخور في جميع أحرار دولته الواسعة ، نُتِيت حُجَّتُهُ في قصر تلك المبادئ
الحديثة و ثبت أن ما في هذه الديانة من الناحية الشعة السامة ومن الأدب
الكريم وروح محبة أوجب اعتناق الحوالم والحكم ، والسودس والفرجة لها
على السواء .

تجدد حذور الفلسفة النضحية في مذاهب القديمة بمصر للفرجية الأولى ، وم
يَسُدُّ مَوَاقِفَها إلا بعد طول زمن ، ولم يَكُنْ أَرَى في هذه الأمور للسكسة النضحية وما
اشتملت عليه بعد حين من المحاسن الدينية ومدى الاعتراف ودخائر الأديان ، ونضحية
المؤلف ، ولم يَكُنْ أسطورة نضحية أشير شائعة ، وما كاد أشوكا يذكر اسم ذلك المصيح
الكبير إلا مرة أو مرتين ، والثورة الوحيدة التي قد رُجِّع تاريخ حدوثها إلى عهد
هذا الملك ، أي الثورة الأساسية التي أعاد على وقوعها عما أوفى من قوة . هي تطور
الأخلاق والوحدة الملمد الذي نَدَّت به واجبات عص الناس نحو مصر ودرعها

النير البرهمنى لتتبع دودج دور المحبة السيفة والجلم الذى جدد العالم الآسيوى
البرهمن من الأسس .

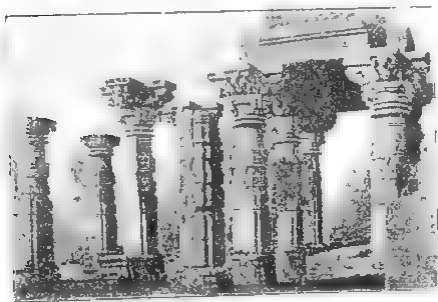
وأصبحت المذهبية بالتدريج ديناً منقطعاً نابت الأساس دا آلهة وشماثر وعبادات
وفلسفة ، ومن سوء حظ انتصار المذهبية البهائى أن عطلت من آلهة فتركت البهائى
الآلهة البرهمنية كى انقضها الجاهل وبأن لم يؤمن بها ، ومن ثم أن وصفت
المذهبية الآلهة دون البهائى أو دون لرحل الذى يصل إلى درجة بلذعة ، فثأ عن
ذلك أن هضرت الآلهة البهيمية واستغرقها وصهرتها مع البرهمنية .

لذلك نسر السبق عياب البرهنية عن بلاد الهند إلى الأند مع أن بلاد الهند
مهدده ، والمذهبية هى التى طالت المدينة الهند ورصبت أن تدعى فيها ، والمذهبية
وصفت إلى بقية آسية مع موكل من الآلهة البرهمنية بى لاءم خصال وأبحاث
بحى تنصروها .

ولا يمكن ديانة كبرهنية أن تسكب آلهة ساطرت على هندوها
أى ، والمذهبية هى التى زادت وضع ملك الآلهة فى مرة ثانوية من غير أن يحس
بم سوء مقدمه .

وباستفاد المذهبية أن كثرت كما كثرت فوق برهمنية من قبل ، وكان
مذهبى من مذهبى به خدده بقية ، بتدريج حصته من مذهبى - لاءم -
بمستوى - جميع مخلوقات عد أن سعة هذه المخلوقات فى مذهبى من مذهبى
بم فى عصور لاحده ، وهذه المخلوقات ستطبع ، وذلك ، أن يكون عظم
نوع لاهل الكون الآخر من نعم قيم عظم برزوا ، البرهمنى حيث حصة
السيدة المثلى .

ونرى الفرق المجددة أن نُدَّة شاكية موى وحده لم يكن رسول خلق في العالم،
 فسيظهر نُدَّة تبارك شاكين أنوار حادثة وقوى حادثة مرشد، في أنصر طرق
 سوع السكال، يذانه لا دمن مرور أحقاب لا يخفى بين ظهور نُدَّة ونُدَّة
 ما سطره ككون نُدَّة من دمن طول لا تنصوره سوى المجدوس دوى نظمال
 خصب ندى لا يقف عند حد فلا عهد لتصوره العرية متوصفة مثله



٦٧ - أومكارى . أعمدة بعد سدوها (القرن الثانى عشر على ما تحسب)

وزهد أحسن وسيلة ليل حال نُدَّة ، ومن هذا جاء النظام الرهبانى الذى لم
 يسم أن ملا أهد بالأديار ، وأقوى طريقة تتحلها الإنسان ليكون نُدَّة هو أن
 يقتل في منه الرعة التى هي علة الحياة والألم ، وهذا ما يهدى إليه المقاتق السكرى
 الأربع التى هي أساس الشريعة النُدَّية التى تعاطب رجال الرهبان ، لا الجمهور ،

ما تطلبه إدراكها والعمل بها من التقدم في سبيل الكمال ، جاء في الآية ويشترط ما يأتي :

« أيها زهير ! إليك الحقائق الأربع المكمّلة : الألم ومصدر الألم وردع الألم وسبيل ردع الألم .

« ١. هو الألم » الألم هو الولادة والتهرم ومرص والموت وفراق الحبيب والاختراع .
 « ٢. هو الألم » هو أن ترغب في شيء . ولا سأل ما ترغب فيه ، والألم . يصح .
 « ٣. هو أن ترغب في شيء . فتحد في طلبه فلا تراه ، والألم . بالاختصار ، إذا كان موضوع الألم محبة شيء . فلهذا حوسد في هذا هو الألم .

« ٤. وهو مصدر الألم » مصدر الألم هو الرغبة التي تتخذ إلا مضاعف . هو الذي ذهب مع هوى اللذة ، هو الذي يبشر بها وهناك

« وما هو ردع الألم » ردع الألم هو التكب من غير أن يبقى منه شيء ، هو الرغبة التي محددة إلا فقطع . هو الذي ذهب مع هوى اللذة وبشر بها وهناك ، هو الذي يتعطل ويقع .

« وما هو سبيل ردع الألم » سبيل ردع الألم هو الصراط المقدس مؤلف من ثمانية أمور ، كما بصر السكامل مؤدّى إلى ردع الألم

« تلك هي الحقائق المكمّلة الأربع أيها زهير ! »

وهناك سبب آخر ، غير الرغبة في قتل الألم والوصول إلى حال ندّة المحبّة .
 « ١. السكينة التامة » أوجب اعتبار كثير من المريدين الحياة العزلة في الأديار ، وهو سبب مساواة في الأديار عملاً بعد أن أعلنتها الندّة مدداً ، في الأديار يساوى

الشودر وايرر والجدالا الرهمي ويا يكون معه إذا ما كان أعضاء مجمل واحد ،
وكان للنساء ، أيضا ، أديارهن حيث يظهرن غير مصمتت ولا حاصمت به ، أمر به
من الوصاية الدائمة .

وكانت الحياة شاقة في تلك الأديار الملعونة في الحذل والشبه الهدى أفسسة
مقصي المحب من طرارها في الرمن الحاصر ، وكان لا بد من يود الحبس فحب
أن وحس على هذه الفقر والغلة ، وأن تقتل بل الحياة الحديدة مهنر لمرأة ومال
والهدى ، وكان على الزاهب أن تلك شيئا وأن يمش من الصدوت على الأنظمة ،
والأحد من أدي المحسن أكثر من أكلة ، وأن يملكه الناس السلام والحق ،
وأن 'مشي' مشاق وملاحق' الفقير والمساكين ، وأن يحد في معط الحروب ونصر
منها مع حبب جاء جميع لأدن عددا بها أؤخذوا باقعة للحقيقة الواحدة ، وأن
في الأولاد وبجملته على أحسنه موالدين متتملا عن السكت مذهبه على
" أن يولد لابكاف ، ويده ويحمل منه على إحدى كتيهه وأنه على كتيهه الأخرى
منه سه "

واللهه أنت لامة الآسوي الهرم روح المحة وندم نعرفه هذا العلم من
الأرب اس ، وقول' لعلم الفصل المنذر مكس مولد جاء مصدق به له المشروب
مورد به ه دة إلى الأخلاق العصلة ، قل ظهور المسيح ، أس اعتقدوا أن الآلة
أشاح بطله فلا يقيموا هيكلًا حتى لرب غير المنروب ه .

وتؤيد لجنة الأخيرة من هذ القول آراء الأوربيين الحاشنة في البذهية ،
وسأنت عما قيل أنك لا تجد دسة ، كالدنية ، ذات زباب متعددين مستندة

في ذلك في ماضي ، ومن الصحيح إثارة تلك الصرة إلى سمو الأدب ،
والحد ، الحقيقة ، دقة ، نقي من الشهية أد ولا عصب من قولاً ولا أكثر
من راحة ، فذلك بحث عن الوسائل التي تقدمها الناس من مصيرهم القاسي في
السن دعية ، وهو من تلك الذي عد سائلاً نشهر في نواتها ويأخذ في الحجة ،
فكل من أسمع من عرفهم ليدباً أحداً معاصم لقوب ، وهو الذي اعتق الناس
دعه حامل لاسمه حيث عرس ، وهو الذي كسب دعه لاسم من حلي ،
دعه من حرة وانحة وإسكار الدت ، وهو الذي ألال دعه الطامع في آسة وحول
البرقة السكس في رجال هذين ، ومن هؤلاء مذكر اختلاف بين من دعه
أمرام من يؤس اشرف فاصبحوا شايه قوة مهددين شغفهم

وأنه قول أن الشهية تشمل على رقي تعرف الدمة في عرقها دعه
حس الكاهل دعه د كثر من أي ديه

ومن هذه ترى أن الشهية عصب عن برهمة في سمو الأدب ود - السمع
وعنه نولا ، و - سكال دعه ديه حصه لإس في السكون فده دعه
أخرى منه ، د وطسه ديه ديه حير لا نصاع وأخبر شور - نره في سكال
مؤلفة تدريج في ظهور الإيس الذي يستصعب أن يصح نقضه وعنه أكثر
من دعه ، أي أن يصح ندفة السكائن الكامل الذي هو الأصل والفأبة ، وطع
والصبر ، والمطر والشم ، ومعنى السكون ، ديه ، كالسكون ، سسة أحول ديه
وسموية ديه ، والسكائن ذلك ، ديه عصب فنتهم ، ديه من عدم صوب أن
نخذله من لس عنده ، إقدام لاهويي المندوس وقيامهم بإخراج الصور الحسية
والأعداد المصغرة .

ولم يُنْصِرْ أَسْبَغُ مَدْفَعَةً ، لِمَنْ يَمُوتُونَ بِمِلَاحِينَ شَمَاقِ الْقُرُونِ فَكَاتِ
أَكْثَرُ تَبَهُ الْخَفَةِ مِنْ أَلْمَمٍ ، وَالْهَلَا ، وَالضَّرَاءِ ، وَالْوَصْدِ ، لَكِ التَّامَلَاتِ الْهَائِلَةِ
الَّتِي تَقِيبُ دِمَاحَ الْأَوْرَى ، فَكُلَّ هَؤُلَاءِ يَدْعُونَ مُعَاوِدَهُ مُتَحَرِّينَ بِالسُّجُودِ مَعَ
لَهْمِهِ لِنُكْرَسِ أَمَامَ صُورِهِ الْقُدْسَةِ وَبَعْدَهُ دَحَائِرُهُ وَالْأَحْتَدِلُ بِأَعْيَادِهِ الرَّائِسَةِ
سَكْرَتًا لِأَيَّامِهِ خَصَصَ « مَدْفَعَاتٍ » ، وَكَانُوا لَا يَفْرُقُونَ عَمَّا سِوَى الْخَفَةِ الْقُدْسَةِ
ذَا كَرِينٍ ، بِأَعْمَى الْمَالِ ، أَنْ أَحَدًا أَمْعَدَهُ ^(١) مَالٌ أَحَقَرُ مَرَاقِبِ نَسَقِيهِ فَقَالَتْ ،
رَهَى سِرٌّ مِنْ الصَّانِعَةِ لِمُتَّحِلِ الْمَوْتِ عَلَى سَوَلِ قَطْرَةٍ مَدَامِنْ يَدِهِ
« مَوْلَايَ ! إِنِّي جَنَدَالِيَّةٌ » .

فَأَجَابَهَا بِرَفِيٍّ

« لَا تُشْرِكْ عَنَّا أَمْتُ جِنْدَالِيَّةٌ أَوْ عَيْرُ جِنْدَالِيَّةٍ ، وَبَعْدَ أَقْوَمِ سَبِيٍّ طَلَسَ ،
فَأَطْلُبْ مِنْكَ أَنْ تَسْقِيَنِي » .

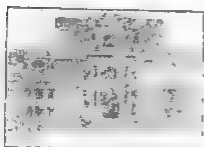
دَلَّتْ أَمْرَ سَيْطَانٍ لَهْمٍ ، وَكَمِهِ مَعْبُودَةٍ لِحُجَّةِ عَدِ هَيْدُوسِيٍّ وَتَمَّ نَحْتُ
لَدَى جَمْعٍ مِنَ الْخَلَائِقِ الْبَشَرِيَّةِ .

بَتَّ هِيَ مَدْفَعَةٌ ، وَأَسْ بَصَائِرُهُمْ تَنْفَرِقُ لِنَسَقَتِهِ سَعْدٍ وَمِنْ فِي عَجْرٍ مِنْ
عُجْرَاتِ الْفَرَسِ مِنْ الْفُتُوسِ وَتَنْفَرِقُ عِمَادَاتُهَا فِي حَقُوقِ الْبَرْمِيَّةِ وَرَمُورِهَا مَا كَانَتْ
دَوْنَهُ مَحْصَنَةً مُصَدِّعَةً قَوِيَّةً مُؤَثِّرَةً شَائِرًا لَا يَمُذِلُهُ شَيْءٌ فِي مَارِجِ الْإِنْسَانِ .

(١) رَدَّ هَذَا يَوْمَ أَنْ يَدْعُوهُ ، لَا أَحَدٌ أَمْعَدَهُ ، هُوَ الَّذِي مَالَتْ الرِّأْيَةُ أَنْ سَعَبَهُ ،
كَأَنَّهَا عَلَيْهِ مَقَرٌّ ، وَبَعْدَ أَنْ تَوَلَّى عَصَلِيَّ يَدَهُ وَنَسَجَ ، وَبِذَا وَجِبَ أَنْ يَكُونَ أَحَدًا لَدَى
سَكْرَةٍ ، وَهَذَا مَا سَمِعَهُ دَمُ عُرْوٍ خَلَبَ سَقَى بِسَبْعَةِ أَكْثَرِ مَلَامَةٍ لِسَانِ الْوَسْوَغِ مِنْ
مَرُودِهِ لِيٍّ مَحَابِلِهِ (الْمُتَرَجِّمُ)

١٠ - البُدْعة كما جاءت في المأني

استحوذ على الناس نورية عجب عظيم حين غيوا أمر النذرية من كتبها
العسيرة الى وضعت بعد ظهوره ستة قرون فترجت منذ سنوات قبله الى العت
النورية قرأ من أسعها السبع عدهم خمسة مبيون من لا يعرفون بها عاذين
العلم وهو باطلا لا فائدة من العلم بل العلم



ومن الطبيعي أن كنت 'لا أعرف'
عن اللهوية ، قبل زيارتي للهد ، عبر
ما ورد في كتب التي نشرت إليها
الله فأنكلم بها في فصل آخر ،
وكنت كنت ، مع ذلك ، في إمكان
اعتقاد ملائق من شأنه المرأة لإيجاد
هوية لأمة ، ولكن حرصى أن ما

بإقصاص من كدر ينجح أن يظهر ديانة قائمة على مبادئ كائناتك مبادئ حقة في العلم
وأن نجيب هذه المداينة عن سيد الذي ظهرت فيه فوز فيهما قمرًا ، فكنت أرحو
أن ودي درستى بعض النذرية ، انى هفت أمرها من بحث من علماء أوربة و
الديانة النذرية ، بل بهد صيد حديد على تاريخ هذه المداينة ، فم ينجب رجائى ،
فتست لى من لظفر فى انقوش التى تستروحه الدانى القديمة فى المبدأ أن الديانة
النذرية لتي مارسم المبدوس لى ألف حصة بحسب عن الذى تنطه من الوثائق
المكتوبة .

وفي سنة ، لافي الكتب ، بحث دراسة تاريخ النهضة ، وما تُعتبر به
الذي عبر ما بعده في الكتب الأوربية ، هذه المناقشة أدت إلى النهضة التي أراد
العلماء ، فصاروا في غمرة هذه الحياة ، طوي هي أكثر الديانات قولاً بعدد
الأرباب .

في سنة ، منحت لأكثر النهضة ثم يصر في سنة النهضة الأولى التي أقيمت
منذ نحو إلى سنة ، كسجلات مزارت ورحلى وشعبة وغيرها ، بالأرض ،
فصارت أقدار آثار قديمية وصورة الشجرة التي ملغ تحتها درجة الحكمة العليا ،
ببرية ، ثم في سنة ، في جميع أنحاء ، وقد وجد في أول الأمر
تأثير في سنة ، ثم حلت ، لأنه البرهنة ، وكان
وغيره من كاتري في معانيه ، ثم تدفق من كل جهات عنه من
آلاف سائر هذه حجة قرون لا تعد إلا حجة لا تنو ، فهذه كانت
النهضة عن الهند .

في سنة حدث ذلك الأفق والتحول الذي نشر به في سنة أسطر مدّة
من سنة ، وأدب في السنة الكثيرة التي يخلق تاريخه من القرنين الثامن عشر
والعشرين ، وحلّ النهضة في سنة ، هذا الدور الطويل كبدته ودر على
كل شيء ، وفي سنة طير صوبه له وهو نتج أماعه المقم ، وفي سنة العالم النهضة
منح هو من سنة العسرى الذي در الهند في القرنين السابع عشر في سنة طهر
أمنه في غار مقدس بما اتفق له من اتصال طويل في الهند .

ولأصير وليس صريحة ، قد استند البحث في النهضة إليها أدت
على غير الصورة التي صورتها في الزمن الحاضر ، ومن المؤسف أن أهل عصره

أورة دراسة مدى المنهج حتى الآن لم يروروا المنهج فاقصرت دراستهم للذهنية على الكتب ، ومن يؤسف أن غوّلوا على كتب لمذاهب الفلسفة التي وصفت بمدونة ذهنية بحسنة سنة فكانت بعيدة من الدراسة الحقيقية

على أنه لا حدود في التأملات الفلسفية الذهنية التي أثارت عتبات الأدوريين كثيراً ، فقد وُحِدَتْ ، منذ عُرِفَتْ كتب المنهج بأحسن مما في الماضي ، في كتب مذهب ملهيه التي ردهرت في العصر الذهبي ، في كتب حكمة التي عُرِفَتْ بـ "أوساد" التي وصفت في محافل الأدور فوجد منها نحو مئتين وحبس يرى بدقة ودراسة ، وجود الأدب المستقل عن المنهجيات الدينية والمبدأ القائل بأن العالم منسجج وتري في حصن كتب الكتب الذهنية الفلسفية المذاهب . وكل وصفاها من انمايين مذهب الكرمما الذي هو أساس المذهبية وأساس جميع فرق المذهبية وأساس شريعته متوحيقوا - بن الناس مخترعون ناعقهم في بقوت التقدمه ، وببينة هذه القوت هي لقنا في أصل الأشياء العام ، في رها ندى حكي عنه متوحيقوت من يرتون عند الذهنيين ، فالروح مدعو ، بذلك فقط ، من القوت

والإنسان . حكي يتبنى إلى ذلك القاء المبادئ ، بحسب عنه ، كما تقوم مذهبون والبرهنة ، أن نفتح الرعة وأن برهنة في صبح الدب وأن يمش عيش النشك لتأملين .

فمن نمتري أن عاربات العصر الذهبي الفلسفية مطابقة لنظريات العصر الذهبي الذي جاء قبله ، وهي قد نمت مؤارة تالين الذي يؤلمه الكهان ويعرسه الجمهور وإن احطت به أشد الاحتلاف ، فمذها كالذهنية مسم من الخطأ العظيم

كعلط نظريات الأوباشاد بالهرمية ، والبُدهية إذ لم تُعترف في أوربة إلا تأملات
بعض أناسهم الفلسفية عُذَّت هذه التأملات البُدهية نفسها .

ومن السهل أن يدرك أن ديناً يسوع عدد أسباعه خمسة مليون لا يقوم على
المبادئ الفلسفية المتأخرة ، ويُقدَّر بعض العلماء ، بما «خطوا» قدوة غير ذلك ما «أفد»
أنهم في دراسة الكتب ، لا دراسة أبحاث ، وهذا ما قرأت ثلاثة آلاف مرة
وتستدق مركز حضارة وحيث كنتا ونصت كل من لحصل ، حيث ، في كشف
بعض الأسس للغة الإنكليزية في ترجموا أول ما ترجموا عنده من الكتب ، ككتب
الأصول الأولى - يسر وكتب أصل الأنواع لداروين ، فذَّعوا أنها ملاحظة
التي كانت تدرسها الأمم المصرية في القرن التاسع عشر من خلال

وعلى الباحث ألا يُعتمد نفسه في

البحث عن هنتوس يقر من أنهم
استطاعوا ممارسة دين الآلهة ، وكيف
تحدد هنتوس لا يحد آلهة وعبادته
حرفاً بها ، وهنتوس ، الحقيقة ، يحد
لأنه متى يقر من آلهة ، ولحسب خط
لحددي الذي يصعب الأوربي ، والأوربي
نفسه عند الاقتضاء .



٦٩ - مدرج من راسخ ،
في القرن التاسع عشر (استم رتاع البرج ٦٩
مقارن ١٠٠٠٠٠)

حقاً ، قد يخط هنتوس على طهر
لقاب كذا من كتب بُدهية الجنوب ،

كأندي ألقا حديثاً تحت إشراف لجنة من الأوربيين ، يُعلم أنه لا حلق للدار وإن كل

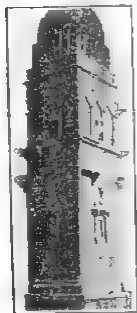
ما فيه وهم ، ولكن هـ لا يمنه من أن يشتر باحتياحه إلى عبادة مذبة الأعظم
 وجميع محتج الآلهة لدى إمساكه مذبة هـ ، وحقاً شتم كتب « للسن وشتار » ،
 الذي هو أقدم الكتب المذهبية والذي رجع بن عوف وثمانية ستة ، أي إلى
 زمن حتى مظهر مذبة نحو سبعة سنه ، على ما حدث في ذؤود وطلال أمو
 هذا العلم ، ولكن من د لى عنه مذبة هـ « غمة أولاً ، الآلهة الكثيرة التي
 تحدث ذكر في كل صفحة من ذلك الكتاب والتي حضرت ولادته وعلى رأس
 الإله رحمة فاته فحدث ترفعه فعمده في مهنة الأمر .

أخيراً ، إن ذلك الكتاب محشوء بالتفاصيل ، غير أن هذه التفاصيل لم
 تكن تخدم الهندوس ، فبما كانوا قد صبروا في ذلك غير بدى فبهات
 فيه أفكارنا .

لا عهد للهندوس بسطق لأوربي ، ولا تجد كم من كنه ، التي لم تخرج
 من دوى رعد ومهاوير ، خمسين من حبة والكتب المذهبة التي أسس بها
 أنفاً من جبهة أخرى ، غير زانها بالتفاصيل ، وسطق ، وإن وجد في هذه
 الكتب ، ليس سوى سطق سوى بوطط ، أحسن ، في السطح السطح ، قد
 لا يعبأ معه بالتفاصيل .

هذا ، يجب على من يريد أن يمس المذهبة ألا تقتل عملاً عنه للبركات
 الهندية من الآلهة ، وذلك عند النظر إلى التماثيل الطينية التي أحدثت فوق
 المذهبة ، لم يكون مذبة ، حلاً للحدث الشيع ، أن شرع الآلهة البرهية ، كما أنه
 لم يزل أن يمس نظام الطوائف ، ثم يكن أي مصبح من نفوذ ، يستطيع أن يدرك
 به ركن الهند الاجتماعي ذلك .

وما قدمه ذلك بسهولة على أن المذهبية لم تكن غير تطور سيطا لبرهنية ،
 ، ذلك لم يخلو على جميع آفتها ولاها لم تغير سوى أدبها ، وما لا ريب فيه أن
 المذهبية حسنت عن البرهنية قبلاً بعد مرور عدة قرون ، ومن الشكوك فيه أن
 تكون قد عدت ديناً حديداً في المداة ، ولا شيء من ذلك على أن أشوكا عتق ديناً
 حديداً ، ولا سكاك تعد غير ذكر أو ذكر في المذهبة في مراسيم هذا ملك التي ملأ
 الهند ، انتهى إلى عدد كبير منها ، وفي هذه المراسيم أوصى بالسميح تجاه جميع
 المذاهب الدينية التي كانت المذهبية واحدة منها والتي مدت جذيرة بالتكريم لما
 شملت عليه من روح مؤسسية ، ابن الملك الشير ، للملوة بحبة .

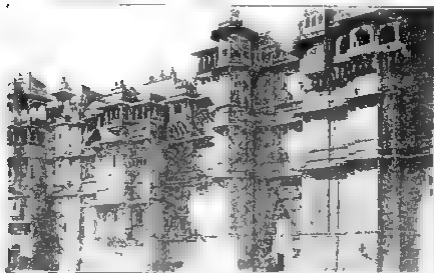


وسنت ، بعد قس ، أن المذهبية عت عن الحد
 ، منه في البرهنية القديمة مقداراً فقدر ، وفي
 حرج من الملاد ، كرمانية وكسوج ، التي استقرت
 مذهبية ، رافتم الآفة برهنية ، ولكن هذه
 الآفة ، كات ، نرفه ملك ببلاد العاطلة من
 " عمة توى مسرت في قوامها حطت مذبة فيها على
 منيرة في هند من استوف البالغ ، ومن الجدال
 الكبير من حول ماني أنسكور الشهيرة المعروف
 من في مذهبه أو برهنية لاحتلاط ما يشاهد فيها من
 رموز مذهبية والسيوية ، وما كانت هذه المخلولات
 تحدث لو درس علماء من الهند ، ولا سي ما في
 ، قبل أن نسمعوا النظر في ماني كسوج قتها ،

٧ - متر برج ساني بوي
 (القرن السادس عشر)
 (يبلغ ارتفاعه ١٧ متراً)

كان مشهور حلاط لمذهبي كأمهم كانوا ينسبونه في البلد المجاور برمانية ، فما

اطلع عليه اوصاف الإسكبرى سابق في رمزية مستغرولر أن الترميز ، الذين ه
 مذبحون كما هو مرسوم ، يَسْبُدُون ، أيضاً ، الآلهة الودية ولا سيما إندرا وبرها وأن
 تملأ تلك رمزية بمحتوى على راحة ، ومع اطلع عليه ذلك الموصف الإسكبرى ،
 أهد ، أن حداث الأمور سية بسدوس الآلهة الودية في حوار حل آلى



٧١ - فودور - نصر - مهر (عرب - المصاحف) (دقائق احبها - تفرقة على الالهة - كبرى
 ورى في عرصه أنه لا أثر للهوية العميقة التي اقترن وجوده بين السحبة
 والهرمية غزمت ش عن اطلاق المعاد على السحبة من قرة الكس ، وما سبه
 هؤلاء المعاد من رأى هو لدى حال دون تيش ما سبب من رباط ، وبما حدث أن
 السحبة الأورى هو عس - لدى عاش في الهند أشار إلى بعض الصور الشيوية إلى
 تشاهد في معابد الهند البذية فأحمد معه في عير سب وجودها بمهاققا به
 لا يوافق ثانية على متراج نيت الديانتين للتين مفصل ، حداثها عن الأخرى اءصال

سواء عن الأرض ، وهو عن هذا كل مقية إسكيريًا منبيل ، وما كان عليه إلا أن يُحدث في ما حوله ليرى درجة احتلاط الآفة البُدْهيّة بالآلة البرهية في معاد ذلك السد ، بيد أن الصاء بلغوا في ذلك الحين من اعتقاد حُتلاف بينك البديتين ماضًا لا يَرَوْن معه وجود شيء مشترك بينهما .

و برز هذا المثل ، المطلق لوجود رأي مُبَيَّن صاحب الحقيفة . عرانة عبد الطار إلى رسالة الإسكيرية التي عواهب ه بحث في الشبهة بين كثير من الرموز البُدْهيّة والشُّبْهَة ، قد كر كاسب ، مُتَمَعِّعًا ، أن كثيرًا من كُتّاب الهند أنفسهم يحفظون ما في معاد القديمة من الدُّور البرهية بالصُّور البُدْهيّة مستندًا في ذلك إلى كثير من الأُمَم (١) ، مع أن عَجَب ذلك المكاب الإسكيري كان يَروى أو أصبح مثل ما أوصح به سبب امترج البُدْهيّة بالبرهية .

٥ - توارى البُدْهيّة عن الهند

لا يحل أحد أن البُدْهيّة التي يَدِين بها اليوم خمسة مليون من الآدميين ، أي مات البشر ، واثوت تقريبًا عن الهند حوالي القرنين السابع والثامن من ميلاد هـ أن كانت الهند بهذا قد نشرت في بقية آسية صُغرى الصين وبلاد القتر الروسية

(١) سئل نوحه شيء بين صور البُدْهيين ورموزهم في أحوال كثيرة حد ، ومن ذلك المثل الذي يحل القدر في صورة في شرم في هذا السكت ثبات مع في القرن السادس من الميلاد واصل في ربي شخصًا وشو وهو وقص على الأُمَم أن ، وهذا التثابث في الصورة بدعه لدرجة التوحيد في تَمَوزون في صفت في القرن الخامس أو القرن السادس من الميلاد شخصه لينة وهو ثم على أُمَم البُدْهي ، ولما رت صفتًا رعبًا معروفًا بوشوبد (معد قدم وشو) حيث بعد الروم . رعبون أح بر قدم وشو كما بعد رعبون أثر قدم بدعه ، فأمر مثل هذا يدل على حُتلاف الأُمَم ، لشيء عنه ، وهو ما بعد مثاله بالكون في الهند .

ورمزية الخ وهي إذا كُتِبَ لها قاء في المبداء فيكون ذلك في أقصى حَدِيثِهِ فقط،
أى في سبيل شمالاً وفي سيلان جنوباً

وترى كتب الهندوس صامعة صمتاً تاماً عن توارى البُدْهية عن غند ، وعُرى
ذلك حتى الآن إلى ما فُتِرَصَ حدوده من الاصطهادات الشددة ، وقد سَمِعْنَا حَدَثاً
بأنه يمكن التوفيق بين مبدأ سمع الهندوس ومبدأ الاصطهادات الدينية وأن
الاصطهادات تقوّض دعائم الدين بدلاً من تسهيل انتشاره ، علاوة على ذلك حدث
تأريخ أمره وما إلى هذا من الافتراضات التي لا تُصَدِّقُ وحدان نفسه تجاه الغفيلة
الآية وهي : لماذا عرِمَ فَخْرةُ أمراء الهند ، التي كانت منسوبة إلى مثل إمارة صغيرة ،
على السكندر بن مرسه أحدادهم جِدَّةُ قرون وحملوا رعاياهم على اعتناق دين آخر ؟
حدث 'نصر مباد' تحول البُدْهية قوَّزَ عنى في مدي الهند ، ثم أصبح لي ذلك
الكتاب حين زيارتي لبيد ، سمعت ، بذلك ، درجة الأعطيط في الأسباب التي
ذكرت لي يوم تفسير ذلك ، وبين الأمر أرى درست أكثر مناني لهذا المهمة
بهم طرر ونهيت إلى النتيجة القائلة إن البُدْهية ماتت عن غند لأنها ضهرت
بالتدريج في ندبة التي حارحت مباد .

وعنى أن ذلك التطور تم سطوة ، وسكن لدى حمل لاحتين برؤى وقوعه
سنة هو عمال الهند من ارجح ، ومن ثم وحوذ فواصل حصة قرون أو ستة قرون
يتقدم معها وصل ما بين تحولاتها ، فترانا إزاء ذلك في حال كحال عصاء الأرض
السابقين الذين كانوا برؤى تحولات طبقات الأرض وسكانها العظيمة ، لا ما بين
من الأدوار المتوسطة ، فيعزرون ذلك إلى الانقلابات الميعة ، ثم تقدّم المر فاشت
لم أن هذه الانقلابات وليدة تطورات غير محسوسة .

تخبرنا درسه ما في الهدى من النقوش النازرة والتمائيل تتاريخ تطور المذهبية،
ووصيخ نكف أن مؤسس هذه الديانة الذي اصحبت جميع الآلهة اصبح رباً،
وكيف أنه قد يجرى جميع ما أن كست لا ترى به صورة في واحد منها،
وكيف احطت الآلهة العرهمية القديمة مقدراً فقذاراً، وكيف أنه تحول إلى رباً سامع،
وكيف أن تلك الآلهة ذخيرة في سبيله لأمر

وكل لا تدلى من رجوع إلى القرن السابع من الميلاد أو كشافه تاريخ
تجلى فيه الطور الذي كانت عليه الهدى في القرن السابع المذكور لإثبات طرقتي في
تلك الحقول وفي رواية مذهبية عن الهدى، فوجدت أحد هؤلاء المذهبية يسأل العبد
الهدى فوجدت المذهبية فيه عوول المنصور في هدايته في كل مكان حين صاحب
المذهبية العرهمية القديمة، حتى فيه الطور الذي احطت فيه المذهبية بالعرهمة من
تغير أن مؤسس الهدى، وفي مصدر يسأل لمعت الآلهة الهندوسية والآلهة المذهبية من
الاحتلاط ما يتصور منه، في الردف، بين الذين يقول بها، وهذا ما قد
قد لا يسلكه الذين درسوا شؤون الهدى من غير أن يستطيعوا تفسيره، وقد رآني
أنه من لأحد عدد هذه المذبة قدس ما في هذا تقديمه على أن أنه من
لأحد عدد هذه المذبة، فقد أتت لدى أن احتلاط تلك الآلهة في الهند حدثت
في كل مكان من الهدى في زمان ما، ورأى على المختص من عرو عفا، الهندوس
قدسة الهدى في إحدى الديانتين مرة وفي المذبة لكسة مرة أخرى

وقتل ذلك مفسر ما يدور عربة في الصاهر، وهو أمر باعتماد المذهبية وخيفية
وهرمة معصية حسب بعض في أدوار وحدة، وقد رَحَقْنَا البصر إلى الطور الذي
وشك أن تخرج فيه ديانتان سهل علينا أن نمثل ميسكا بؤروع انبيات، غير

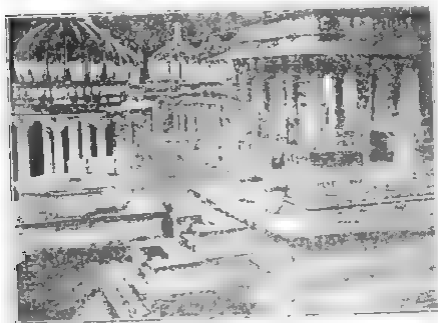
مُحِبِّ ، بين معادهم كما كان تُورَعُهَا أحد الملوك في القرون الوسطى بين كُتُب
مختلف القدسيين

ولم يفته ، بيد سوى ما قصته طبع الصبغ هبوير سابع لدى دار الهند في ذلك
الدور مرقى أن منسكا هندوسيا ورع لعصار بين لذهيين في اليوم الأول من عيد
ورعها من لرحمية في اليوم الذي منه ، فذلك الدور الذي كانت فيه ، ثلث لذي
مُتَوَاتِمَةٍ بين هو الدور لدى سَمَقِ اعصارها في ديانة وحدة ، ومن السهل أن يمتد
الصورة أي ثم في هذا الإدغام من البحث في الديانة لساندة لبيال في الوقت
الحاضر .

تاريخ دخول البُدهية بين قديم جداً ، والقصة تقول إن بُدهية سنة ١٠٠٠
والأمر مهما تكن فإن أقدم المخطوطات البُدهية وُجِدَتْ في أديار بين القديمة ، وفي
القصة أن شوكا الذي كان ملك مُعَدُّهَا في القرن الثالث قبل الميلاد حجج سال مرور
مسد ثمة سُورَنَسِه ومعد بشوكتي ح وفي القصة ، أنه ، أن ملك أسوكا هو
هو مؤسس مدرسة بين التي تُعرَف باسم السواري لبيال بين فيه تعرض أن أصل
هذا الاسم مُخترَف من بين بُنْرا أي كانت عاصمة شوكا في هند ، وغير فنيته
تعد مُخرَصة شكل أي عُربت به مد التقديم

مد بين ، إذن ، مبدأ من سُورَنَسِه ، ولا ترن هذه الدُنية - مدة له
مد أنى سنة ، ودا حبت عرلة بين دور أقول البُدهية عنه ، كما تُنسب في غيبة
بلاد الهند ، فإنهم لم يحل دور تحوُّل فيه تحوُّلاً مشابهاً الذي غاب عنه
الهند مع مبدأ الفاش إلى الطل عتها سُير عن السطح هيبيا ، وسبب أن كان
عليه من الأحوال الخاصة أحدث البُدهية تيب عنه سطوة ، ولهذا لطلو .

ستطيع أن تصور منذ كانت عبدة السُّدْهية في الهند في القرن السابع والثامن
من ميلاد مع " رى الصم " رُفْه من الهندية مع ومع عودة الكهنوتية فيه إلى
أسطه لإثني ومع رجوع لآلهة هندية فيه إلى سدسها السابق
البوثة بدو السُّدْهية والنرجسية في بابل ديانتين محددتين كما تدعى في هذه



٢٢ - أوديبور - المنيرة الملكية

في غرب - مع من ميلاد ، والبوثة بدو ، مع تدعى في بابل من محبتين
كذلك مع " رى رُفْه " وجوده في قبة الإله هندوستان أقول البُدْهية عنها للأسباب
المروضة آتساء ، وطلع هذا التسميع الذي فسر سته تينك الديانتين من القوة ما
كان له لأسمعه مع د رُفْه وأعيد مشرقة كما جرى ذلك .

فمن السُّدْهية ، في بابل ، على أسعها عدة ثلاث على ، بدلاً من أن

سير مع مذهب لذهبية العنصرية فنرى العلم مؤلف من هيولى أربابية مبدرة على
سكوكين ، وعند هذه الهيولى ألفة الكون الوحيدة ، ويشتمل ذلك الثلاث
على مثل روح آدى بُدْهَة لى هو الأصل ، وعلى مثل مادة دهرما وعلى مثل المراتب
سهم لى هو نحة اتحاد الروح والمادة ، ورمز هذا الثلاث ، لى شبهة ذات
البرهمن مؤلف من رم ، وشو وشو ، هو مثل دو نقطة فى مركزه ، وهذا
مركز هو رم آدى بُدْهَة لى عند العلة الأولى فى آخر الأمر

وعنى تحت ذلك ، ثوث لأعلى الآلة البرهمنية القديمة وشو وسوا وعشت
وسكنين وغيره من الآلة لى زاهر الكائن الأسمى تسيطر على العالم ، وعلى ما
ترام من هووم هذه الآلة من ليرة لى قاتم بدياه البرهنة طاب من لفة
... ذات به أهلا يهذه البشر بشره

ولا حذف مرمى ذهبي لى فى روح البشرية عن لى لى برهمن القديمة
مبدرة محسوسة ، وعُدَّت هذه الروح ، كثر روح جميع الجودات ، مبدرة عن
منه الأولى آدى بُدْهَة راحة لى به عد عده الناسحات ، ورجوع لى العلة الأولى
عد هذه الناسحات ، لى عده فى آدى بُدْهَة ، هو لهدف الأسمى لى لآخر به
مؤسوس ، ووقف عدد هذه الناسحات وطبيعة هذه الناسحات على سحر الإنسان
فى حياته ، وخبث أعماله مصيره .

وعند مؤسس الذهنية نفسه ، كإخوانه الذين افترض ظهورهم قبله حاملين
لاسم لذهبة ، وإيضا صفت حيثته بحبوت مبدرة فأوشك أن يقبل إلى العاء الأسمى .
وثنى ، أكثر مما بد بابل أهمية ، ولا يحى مبد شتم مؤسسه ، تقديس لآدى
بُدْهَة ، ومثل الثوث المذهى (مدهة ودهرما وسيتف) فى تمثيل جالسة على

زهرة سدر، وفي هذه الخاتيل ندّة مدّة دا دراعين وبدا سنعها ودهرما دوى أرح
أدرع ، ومن ذلك الثالث ندّت دهرما وحدها ، إلهة المادة ، على شكل امرأة
ويعنى به الثالث لمدهى ، كوصوحت للمادة ، صوّر مؤسس المذهب
وأسلاته من الآلهة والنشر ، ثم نعى ، إلهة هندوس ، منها شكل مثل شيوا ، وكالى
روح شيوا ، وإندرا ملك السماء ، وعروود الإله ذو الرأس المتقوّرى ، وعيبت
الإله ذو رأس الذئب ، وإلهة الحكمة ، إلخ . وهذا الإله لأخير هو من أعظم
الآلهة احتراماً وأحد صورته في مذاحل جميع الملل ، وسادة هذا الإله الرهمن
بعض أشهر جميع شعائر المذخبة



٧٣ . تمركز من هذه المذخبة سكرات من طين طين منبر ١١ ارتفاع عنها ١٣٠ قدم
و ٥٠٠ قدم . المذخبة راسها في هذه الصورة وفي صورة الآلة
في المذخبة على ممر هدى ، وف يلقى ، وهو لا يذهب منه إلا نصفها من
الأنوار ويذهب في المذخبة وجود من تسمى

و تتحلُّ بُدْهِيَّةُ بِيالِ الزَّمَرِ المَدْرُوسِ مع تحريف مدلوله ، هم قد عُدُّوه الزَّمَرَ
السُّدْرِيَّ الذي نَحَلَّى به آدَى بُودْهَةٍ على صورة لُحِيبٍ بَدَلًا من عُدَّةٍ زَمَرًا إلى قَدَرَةٍ
شَبَّوْا على الإبداع .

وقد بُدِّلَ شَكْلًا مع ذلك ، فَدُقِشَتْ أَرْبَعَةٌ وَحُورٌ بِبُدْهَةٍ على حَوْبِهِ ، كما
عَدَّتْ رَحَابُ بُدْهِيَّةٍ .

ومع قنائه ترى درجة اختلاط بُدْهِيَّةِ بِيالِ البرهمية ، ولهذا البُدْهِيَّةُ أنْرى
البرهمية كذلك ، فَبُيِّنَتْ بُدْهَةٌ في المعاد التي نُشِنَتْ تَمَجِيدًا لِسَبَّوْا ، وَيَقْصِدُ أَبْعَدُ
كَلَامُ بَدِيَّاسٍ كَثِيرًا من المعاد دَوْتَ الآلهة المشتركة .

وما نشاهده من امتزاج تَفَنِّكِ الدِّيَّانِيَّةِ في المعاد تَحْدِثُهُ في الأساطير التي
سَكَنَتْ في بِيالٍ ، وَتَحْدِثُ مِثْلَ هَذَا الامتزاج في الأعياد الدينية التي تتعدد تَعْيِيرُ
بُدْهِيَّةٍ من البرهمية فيها ، ويزور الحجاج معابد بِيَالِ الدِّيَّانِيَّةِ ، على السواء ،
زِيَارَةً لِلْمُؤْمَنِ الْمُطْلَقِ .

لَيْتَ هِيَ حَالُ البُدْهِيَّةِ في بِيالٍ في الوقت الحاضر ، وَبِمَكْنِ السَّاقِدِ البَصِيرِ أن
يُضْمِرَ مَعْدَ الآنَ اصْهَارَهَا في البرهمية قبل انقضاء قرنين أو ثلاثة قرون مستندًا إلى
ما ذكرناه ، وقد يَمُرُّ السَّامِعُ ، الذي يَحْمِلُ في المستقبل دور التطور الذي تُحَاوِرُهُ الآنَ
كما يَحْمِلُ لَوُزْ حُورِ المعاصرون تطور البُدْهِيَّةِ السَّاقِ في الهند ، أَمَّا البُدْهِيَّةُ عَنْ
بِيَالٍ إِلَى شِدَّةِ الاصطهاد مستشهدين بأطلال المعاد التي تسره إدراكه .

يَبْدُو أن السَّامِعَ الذي أَنَحَّيْلَ طهوره في المستقبل إذا لم يقتصر على درس مُفْتَمَةٍ
واحدة من بقاع الهند فَصَرَّ فَحَابَ جميع أرجائها بَعْدَتْ مَبَادِيَّ التطور الديني ضَمَنَهُ
فَصَابَهُ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ سَلْطًا ، فَمَنْ أَحْلَى هَذَا رَئِىَ أن تَتَمَتَّى الهند أَفْضَلُ من مرآة

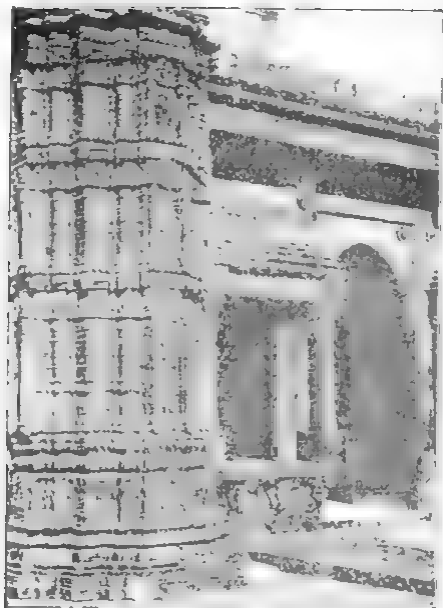
كتب التاريخ تراجل ، فالحمد لله البند بوجه الذي يمكن الباحث أن يفهم فيه
عند المقابلة من مكان إلى آخر منه التطور التي حوّلها البشر منذ عصور ما قبل
الحديث إلى وقت عصر ، وذلك ليس الخلق بخلق - حدث على مصورات الحقيقة
من قبل الله ، وبعبارة أخرى : كتب في - ما لا ينبغي فهمي وحده .

١٠ - ذهب شاعريه في مذهبه

[illegible]

« لا حول ولا قوة الا بالله » ، « لا حول ولا قوة الا بالله » ، « لا حول ولا قوة الا بالله » ،
« لا حول ولا قوة الا بالله » ، « لا حول ولا قوة الا بالله » ، « لا حول ولا قوة الا بالله » ،
« لا حول ولا قوة الا بالله » ، « لا حول ولا قوة الا بالله » ، « لا حول ولا قوة الا بالله » .

ولما قد علمت ان هذا المسمى الذي لا عهد ثور من ثقل طرقة .
 بل قد علمت ان هذا المسمى الذي لا عهد ثور من ثقل طرقة .
 لا بد من (ولا بد من) من ثور من ثقل طرقة .



٧٤ - أحد آداء مسجد مكة في مبداء يوم (الفرق الخامس عشر من ١٩٠٠) (دقائق أرخيف)
 في جامع قسم الخدمة الأولى على الصورة من ١٩٠٠ - ٣٠ - ١٩٠٠

والحال المتحولة التي هي مفولات والمفولات المتحولة التي هي عِللُ والحوادث التي لا أولَ ولا آخرَ لها .

وفلاسفةُ البُذْهيّةِ ، بعد أن أسكروا مبدأ التكوين ، أسكروا مبدأ القضاء .
والقدر لساند لجميع الأديان اليونانية ، هم يَرَوْنَ وجودَ قَدَرٍ مسطرٍ على الحوادث ،

فصيرُ كلِّ مخلوقٍ عديمٌ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَهُ ،
والموسمُ الأدينى هو الذى يربط
الحوادث مَضْبُوعاً بهم ، والأعمالُ
وحدّهم ، أو نتائج هذه الأعمال ، هي
الحادثة ، ولحقوق يمكنه بالنص أن
يُصِلَ ، بعد سلسلة من الموالد ، إلى نعمة
الدمع فلا يسالى بالدموع ولا بالآلام
فيبقى في برزوا فلا يبقى ضرورة إلى
تَقَمُّصِهِ صوراً أخرى .



وفي كتب الفلسفة البُذْهيّة سلسلةٌ
من التأمّلات التي تُنْتِجُ نُظُمَات
الأشياء ، والبُذْهيّ ، بعد أن يَمْلُؤُ

٧٥ - أعدد آدو . مسجد اللسكة في سارنج بور
(القرن الخامس عشر من البلاد)
(يسبح ارتفاع قسم القبة الطائر في هذه الصورة
حداً أمثلاً و ٦٥ سبيحاً)

مِنْطَقَةُ الصورة والصلاة والخِلْفَةُ ينتهى تأمله إلى مِنْطَقَةِ اللّاهِيَةِ والقضاء ، والبُذْهيّ
بعد أن يَمْلُؤُ مِنْطَقَةَ اللّاهِيَةِ في القضاء ينتهى إلى مِنْطَقَةِ اللّاهِيَةِ في الذكاء ،
والبُذْهيّ بعد أن يَمْلُؤُ مِنْطَقَةَ اللّاهِيَةِ في الذكاء ينتهى إلى مِنْطَقَةِ المَعْلَمِ من

الوجودات ، والمُدهى بعد أن يحاور منطقة العقل من الموجودات ينتهي إلى منطقة العقل من الخيالات وعدم الخيالات ، والمُدهى بعد أن يحاور منطقة العقل من الخيالات وعدم الخيالات ينتهي إلى منطقة الانقطاع عن الخيالات والإدراكات ، هناك يصبح محاداً أعاء الأفكار ، محاداً تحه إدراك الخيالات فيعود غير ذي حياء ، أي غير مؤكّد عدم الوجود إما يذّن عليه هـ التوكيد من الوجود ، وإذ ما تابع هذه مرحلة جديدة التي أربع ، بها : « أصحى سم مُدّهه كلمه وأصحى مُدّهه عسّه رُفّه أو طمّنّا » .

وهو : ثم عسيبه التي لا أدرى في أحد عوارض فوق وسحب ، في أصل
الأجسام ، في مسقطه ، والمؤكد أن ما يجب به فلاسفة البديهة عن جميع
الاشياء ، ثم جابون عنها منكرين ، ثم يجيبون عنها غير مؤثرين ، وعبر منكرين ،
في ذلك ، ثم جابون عن الأول ، هل واحد ندهه ، ولا واحد عد ندهه ؟
يقول : واحد ندهه عد نوب ، ولا واحد ندهه عد نوب ، و هو ندهه غير
موجود عد نوب ، و هو غير موجود عد نوب ؟

وبين الأوربيين من ، ومن ، مثل حارثي في كنهه موسى في النصارى سيصبح
لذهبة ، ومن في ، ومن في مصر وقوعه ، واستطاع من ، مآلات فلاسة الذهبية
كتب ديانة د نسخة عصره في عوفق عليه كاهن شري يد الأكر بحر مردسيلان .
ولا أقول مؤكداً إن هذا الكاهن الأكر ندى صنعوه قد أمم به ، وإنما يتخذ
إن أنه يوفق على كتب ديانة آخر مستنسخ من الكتب الذهبية مافص
لذلك الكتاب .

وذلك الكتب الصغير إذ شمل ، بأسلوب واضح ، على ما يمكن استنتاجه من رسائل الفلسفة المذهبية وكل ما رعى به مذهب ، الذي هو معروف بـ "مذهب" ،

٥٧ - ما هو النور الذي سدد جهده ، ويرى جميع مومنين ، هو أن يعرف ما سماه "مذهب" ، فيحقق الأربع الكريمة

٥٨ - ما هي هذه الحقائق الأربع الكريمة ؟ هي : (أ) يؤمن بالوحدانية - (ب) غاية الناس أي ، رواء العلة التي لا تروى تتحدث - (ج) هذه البرعة - (د) وسائل هدم الرغبة

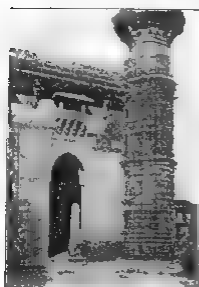
٥٩ - إلى أي شيء ، حال عدم حرار السعة ؟ من إلى يروى .

٦٠ - وما هي يروى ، هي حال "تقف عند حدّها" كل تحول فتكون كسبية فيها كاملة ما عطلت من الرغبات والأوهام والآلام وكل ما يعمل الإنسان فهو لأبداً ، وليس ، لكي سيعبر يروى لا بدّ من أن ينفق باستمرار ، فإذا ما بلغها انقطع عنه .

٦١ - وهل حسنا أو سيئاً فعل في الصورة التي نُفِثَ عليها "أحل" ، فألحكم لهم هو أن ، تمت في حال حسنة عندما تنقل حسناً وأن نُفِثَ في حال سيئة عندما تنقل سيئاً .

١٢٢ - وبأي شيء ، يختلف كنه المذهبية عن كنه الأدب الأخرى ؟ كنه الأدب الأخرى يرمعون أنهم وسائل بين الله والناس ليؤمنوا الناس على بطل العرمان ، وكنه المذهبية لا يعرفون بالقدرة الإلهية فلا يأمّلون شيئاً منها ، وبحسب عليهم ، مع ذلك ، أن تقصوا حياتهم على مذهب "مذهب" وأن يهدوا الآخرين إلى الصراط المستقيم ، ويرى البذهيون أن الله طبع عظيم قدّس به خيال الجهال في النساء .

» ١٢٨ — وبأى شيء تختلف المذهبة اختلافًا جوهريًا عن الذى يُسمى دينًا بالمعنى الصحيح ؟ مذهبة الحنوب تُعلم الصلاح من غير إيمان بالله ، ويقول بدوام الوجود من غير الذى يُسمى الروح ، وبالسعادة من غير سماء دائية ، وبالسلامة من غير رسول مُنفذ ، وبالنجاة من غير مقوس وصلوات ووثقة ووسطاء من السكينة أو القديسين ، وإن شئت فقل يقرط الصلاح فى هذه الحياة وفى هذه الدنيا



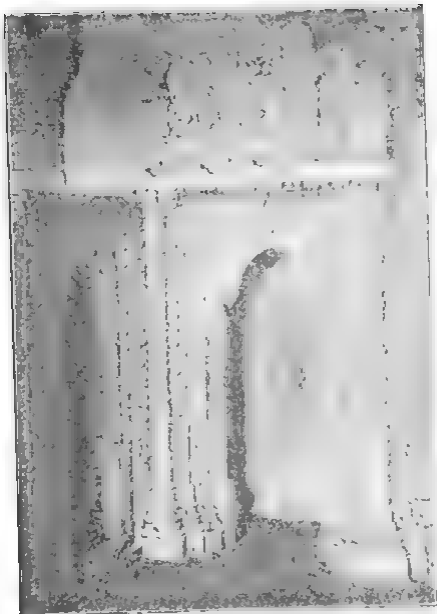
» ١٣٥ — أفقول المذهبة بخلود الروح ؟ يمدد مذهب الحنوب « الروح » كلمة يُقرّب بها الغافل عن رأى حاطى ، فإذا كانت الأشياء عُرصة لتغير وكان الإنسان شيئًا وحسب أن يتغير كل شيء معه ، فلا دوام مع التغير ، ولا خلوص مع التحول .

» ١٣٦ — إذا طرّح لمدأ القائل بالروح الشرية جابيًا ، فما الذى يؤجر إلى الإنسان بدوام وجوده « الرعة فى الحياة التى لا تُروى لها غلّة ، فالوجود ذو الرغبة الذى يصنع ما يكافأه أو يعاقب عليه فى المستقبل بتناسخ بتأثير كرمها .

٧٦ — أحمد آباد . مسجد محفوظ خان (أمير لفرانسيس هتتر من البلاد) (يقع ارجاع قسم التذمة الطاهر فى هذه الصورة ١٢ مرأ وصحن يسديت)

» ١٣٧ — وما الذى يثبت ؟ هو تكتل سيكتندا أو شخص جديد صادر عن تصد الشخص لليت تصدأ أديًا .

» ١٤٤ — وهل تكتل سيكتندا الجديد هذا أو هذا الشخص الجديد هو الوجود



٧٧ - أحد آباء الخراب الرخامى القوسى و المسجد السابق (يطلع بمجرع ارتفاع القسم القوسى
نحو ثلاثة أمتار)

السابق عنه أَمَمٌ ، من جهة ، ولا ، من جهة أخرى ، في أثناء حياتنا المحاصرة
تبدل يَكْتَدَا بدلًا مما فتح أن من الآخرين فلاتاً هو الشخص نفسه أيام كان ابن
الثامنة عشرة ، يُدْعَى عبْرَهُ ، اختار حسه ودكاهه وحلاقه من التَّعْيِيرِ ، ويُعْرَى
وهو شيع ، مع ذلك ، تاجع من الصَّاطِبِ وما احترح من السيئات وهو شاب ،
والشخصُ المحدد الذي يولد ، ولد مُتَّفَقٌ الشخص السابق مع بدل قليل
في الصورة أو يولد بتكامل يَكْتَدَا به بحسب سُلُوحِ أعماله في حياته الأولى .

وإني حين أُنَهِمُ تلكَ التَّخَيُّلاتِ أقول مكرراً إن الدُّهْجَةَ التي قامت في الهند
في العصر البُدْهِيّ قد فصحت عن سبب تخلف عن مذاهب الفلسفة المذكورة آنفاً ،
وإن قرابة هذه من الدُّهْجَةِ دون قرابة حضارة من أوثق اليوسفة الرومانية ، وإن
الدُّهْجَةَ الصحيحة هي أكثر أديان الهند ، سرَّ كما ما أضحت آفةً جديدةً إلى الآفة
البرهمية ، وإن الدُّهْجَةَ التي سُلِّقَ بها لبس هي ديانة ، وإن الدُّهْجَةَ المذكورة في
السُّكْتِ التي وُجِدت بعد ظهور مذاهب امتنعتة على الأقل هي مذهبُ فلسفي ، وإن
ما بين تلكَ الديانة ومذهب من الهُوَّةِ العميقة مثلُ التي تَقْبِلُ التَّوْحِيدَ
عن الإلهاد .

٧ - المجتمع البُدْهِيّ

من رُزِدَ أن تَمَّيَّقَ ما كان الأدب البُدْهِيّ من الأثر الطيب في المجتمع
فليُطْلِعْ على مراسيم أشوكا ، فهو يَعِدُّها مملوءة بالتعليم نبي أريد بها سيادة الوثام
والسلام والمحبة بين الأنام ، وليست تلكَ المراسيم شريعةً سياسية كما ظن في أيامنا ،
بل هي قوانين ذات صِنْتَةٍ دمية أرادها وليُّ الأمر المُحِبُّ لرعاياه ، ليأفهم من

الساطة والحس وسر الحُبِّ للآلهة وجميع المخلوقات .

وتعسف مراسم أشوكا عن شرائع متوفى ثلاثة أمور ، وهي :

١ - حبُّ خير اسمه الشامل للحيوانات أبعاضاً وخطرُ دمع هذه الحيوانات .

٢ - روح السداة التي دُعِيَ بها جميع الطوائف إلى سماع الوعد الديني والقور بوعوده .

٣ - التسامح لدى ترى معن في كثرة المذهب الدينية سير الشريعة إلى السكال - بحق فيوجب احترامها جميعها

كانت الحيوانات محلَّ حقارة في المجتمع البرهمي فتجلى لروح العليا فيها بعض الشجنى بقاءً ، ولأبها صوراً لآدميين يفتقرو فيها ، في العاص ، بسب آثامهم ، يد أنه كان لا يرى كبر حرج في قتله ، فسكان صيد من وسائل تسيية الملوك والأكثر ، ، ثم وضع أشوكا حداً لذلك فعد ، في مرسوم له ما يأتي :

« أجل ، إن مئات الحيوانات تذبح في كل يوم لأغراض محسودة وإن من حار دعه ، صادة مديدة ، وسكن سجن لينة والعاية ، سدوصعاً فإن من الخير أن تسكن عن دمه . ومن ثم يجب ألا بدع حيوان فيما بعد »

وانشيدت وسائل لبوع رفاهة الحيوانات والآدميين ، في تلك المراسم :

« ستغفر الأعشاب والأشجار المثمرة التي عي الناس والحيوانات ورزق في الأمكن التي لا تسكن فيها ، وستغفر الآبار وتغفر الأشجار في الطرق العامة لاستفيد منها الناس والحيوانات » .

وفي البرهمية الأولى نص على أن الناس ولدون مربيين ، والطوائف الثلاث

الأولى وحدها هي التي كانت تُدعى للتمتع بيم الدين وجماع المواعظ ، فكان يُصَّبُّ في أدنى الشورى الذي يستمع إلى وعظ ترهين أو إلى قراءة الكتب المقدسة زيت حار ، بإيثار ما قاله أشوكا في ذلك :

« سيعطون الواعظون البراهمة المحربين والمناهب والمحرومين وغيرهم من غير عائق ، ليُدْخِلُوا السرور إلى من يريد ويَحْلُوا وَدَقَّ من هو مؤثَّق ويحرروا كل أسير ، وسيعمل الواعظون حوامع الكليم ومدى البر إلى حوائى وأخوف ويشدوا أزر كل شئ ويفقدوا كل شئ في أرحاء دولتى »

وفي مراسيم أشوكا أروع مبدى ، النامح ، قد جاء فيها :

« يقوم أصل مذهبنا وحوهره على أن نضع ديننا ولا نحب دين غيرك أو نحط من قدره ، وأن نحترم الأمور الدينية مع ما بين العقائد من الاختلاف إليها في ذلك من زيادة يملك وعمو بقية غيرت ، في كل دين روح طيبة تحسن أنفسنا ، ولا شئ ، عند الآلهة المحبوبة ، يُغْضِبُ ريادة الإيمان وعمو سكال الذي هو هدف جميع الأديان »

ولم تبق المذهبية ، على ما يظهر ، دين الدولة رمزاً طويلاً كما كانت في عهد أشوكا ، ولم يكد قرن واحد يمضى على وفاة هذا الملك حتى رجع مصر حنقه إلى البرهمنية ، وحلت البُدهية ، مع ذلك ، دين الشعب المسيطر في ستة قرون أو ستة قرون ، فكانت راهرة حيم ساح الخنجر لصبنى فاهيين في الهند من سنة ٣٩٩ إلى سنة ٤١٤ بعد الميلاد ، ثم دار الخانج العيسى هيون سابع الهند بعد ذلك لتاريخ قريبين ، عُصِرَ الاضطهاد لدى آلت إليه السُدهية وشهد في كل مكان

فَحَرَّ الناسَ لمذهبها وأديريها وداعى هذه المذبة ، فها انقضى ألف سنة على عهد
أشوكا كانت الزهنية فاهرة للمذهبة هانئاً ، وكانت المذهبة عاتية ، كدريانة ، عن
الهند ، ولم يكن المذهبة ثاقلاً كمذا أدنى ، فلا يزال ذلك مهود إلى أيامنا ، وهي
التي أوحشت ظهور الزهنية الحذيدة التي هي ديانة الهندوس المحاصرة فندرسها في
الفصل الآتي .

والخاص العيسى عيسى ذلك قد قام برحته في الهند بعد ميلاد أربعة قرون
يبرور الأما كن لمقدمه التي ولدت فيها مذهبة وعاش ومنتج ووعظ ، وبساحت آمنة
المذهبة وينسخ الكتب مقدمة .

كانت المذهبة في تلك الأثناء ، فنامت دروتها ، فكان السحب وواحد القنج
راحت بالآديري التي بقصدتها ألوف الزهنية ليتبعوا فيها أسرار الدين وتبعثوا إلى
التأمل السيق الدائم قل أن تنعموا برؤاها ، ولكم الأديري كانت تقوم على صدقات
المؤمنين وهبات الملوك ، وكانت مركز معرفة ومقرراً لحل المشكلات ، وكان يسودها
صيت زهد فقيم الأمور اليومية فيها نفعهم مطلق ، وفي تلك الأديري حل فاهين
صيفاً فوجد ثلاثة آلاف راهب يسكنونها فيجتمعون حول الموائد من غير أن يستمع
لهم صوت ولآسهم يذكر قصص المحب من وقائعهم وحياشهم وأثرهم .

وطهرت عدة مذهب يمكن ردها إلى فرقين ، فرقة الحمل الكبير وفرقة
الحمل الصغير ، فمثل الأولى الفلسفة المذهبية وحسن الكيفية أدب ، وكانت الأساطير
موضع وشموهم من أصول الدين ، وكانت الطقوس تحط والأعياد والمواكب
تردد وكانت الصور والدخان والزهور والطور تحسن في هذا العصر الذي يتعدى
على الصمة أن تنحله ، فكان بذلك قيام الفلسفة المذهبية



کتابخانه عمومی شهر تهران - ساختمان قدیم
در عهد قاجاریه (تألیف: دکتر محمد علی فروزانفر)

وبدا تطرت إلى المذهبية من ناحية الدستور الاجتماعي والطابع رأيتها تتجلى
في تخفيف الآلام وتقليل الضرائب وتسهيل الملائق وشر السعادة وتعميم السلام
بلا ثم طيبة الهندوسى .

أحل ، ظلت الصوائف باقية محتصة عملاً كما فى الماضى ، ولكنها بذت متحدة
ساحة ورقية ، فكشفت الكروب ونشئت المشاق وتقيمت للراى رمزاً إلى الإلحاد ،
الذى نفع بين جميع لموحدات .

وقد قامت مجتمع الهندوسى بك ، وهى التى أصدرها قاهيان ، وهى التى تعود
جميع الأفكار المذهبية ، وفترت فى اهد فعل الرحمة التى سهبت بعد زمن فكانت
حاضرة برؤيتها الأولى حين أتم هيوين مانع حجة فى القرن السابع من الميلاد ،
وكان النصر لشخصية الرحمة على مبادئ المذهبية القائلة بالمساواة ، وما قام به هؤلاء
من مكافحة المذهبية كان يعود عليهم بالفائدة ، وما فى الشعوب ، ولا سيما الشعب
الهندوسى ، من احتياج إلى الآلهة الشخصية المتطورة جذب الجوع إلى الدين
القديم باندرج ، فأسر ذلك عن حراب المائد والأديار المذهبية فى كثير من
الولايات وأحد مذهبه يحتل فى المائد مكاناً دون مكان وشنو وشيوا ، وأضحت
عاصمة المذهبية السابقة باى بونرا حرة ، وصار السكان المقدس مذهبياً معه
لا يأوى إليه سوى البراهمة .

وتطورت كذلك حدثت فى النظام الاجتماعى ، بعد أن تكلم قاهيان عن
حرية الزواج وقوله ما كانوا يؤمنونه من الضرائب فى زمانه وروى هيوين مانع أن

مقدار خراج الذي أخذوا خزونه واحد من ستة أي منه كانت في زمن منو
لارب .

وطدت القنابات حبيبة مع ذلك ، وكان يُنظر ، في العاص ، إلى الماء والدر
والشمر في الاثلا ، كما كان يُنظر إليه في محاكاة الإنثية في القرون الوسطى .

وأثنى هيوس سبع على أخلاق هندوس فأعجب بشرفهم وبعده شرفه الذهبية
من الفرق والمحبة بين جميع طبقاتهم ، وذكر ، على سبيل المثال ، الأفراس العمة التي
كانت تتجمع بين أوف الآدميين من جميع لنداهب والطوائف فيورع الملك في
أشابه العطية السبئية على الجميع ، لا فرق في ذلك بين البراهمة والشودر ، وبين
البهديين والمللحين .

ولكي يُعجده هيوس - مع الاطلاع على التسعة الذهبية أهم خمس سنوات
من تاريخ الهند - كل أشهر أورد الهند فكل مئة نحو عشرة آلاف راجب ، ثم
جاء هذا الخراج المسمى الهند فوصل إلى سيلان ، ثم قطع هند ثانية
راجب إلى بلاده فكانت رطله ثلثي مائة كانني قام بها - مائة - في مصر
تقريباً .

وأحد عم الذهبية - قول عن الهند - سرعة من ذلك الدور ، في مائة -
سبع من ميلاد ، هو اثنتان عاب عم ، تماماً ، فكانت المعد الذهبية التي
أقيمت فيها عند القرن السابع قبل ميلاد ، ومن الأسباب التي أوجبت ذلك
الأقول عن الهند كثرة البرق التي انقسمت إليها ، فقد هيوسين سابع ثمان عشرة
ورقة منها فشبّه حاسنها في محادثة بعضها بعض وأمواج البحر ، وري الذهبية في هذا

القرن شامع مختصر ، كذلك ، بعيدة من الوصول إلى وَحْدَةِ العبادة والمذهب ، فتجد
عزيمتين كبيرتين ، أحدهما في الشمال والأخرى في الجنوب ترتفع كل واحدة مسببة
أسرها على الحق وأمامها حافة زلزال شديدة

ولكن ذكر في صفة نصر لم يدع الأرسية التي يمكن استخراجها من هذا
الصلف فنقول

الذهبية الأولى لم تكن دينة حديدية ، بل كانت طهر من الذهبية التي لم
تجد في أي أدب ، وفيه لم يذهبوا للذهبية من طوبى مذهب مسيحي
أو من ، وإن أدب الذهبية رجع إلى أوائلها ، وخرج لنا أنه نتيجة آلام
سيرة ، وفيه ذهبة كل واحد كارت مسكوبين من هر صوته ندي هر عنة
تتضمنهم آمال الجنس .

وإن جذور الفلسفة كانت مائحة في رب قدم من تراها ، وإتسها ظهرت
من كل ، هذه هي يكون ، منة من ، كمن تحت لأسحر مكان
نم . مشبه لأعلى من طهور ذهبة

وإن الذهبية إذ لم تكن دينة ، وإن العائد كان عطلاً من أي شعب يستغنى
من دن ، مغرقت الذهبية من بق مرتبة ، وتم لها النصر بعد أن أحدثت المذهبية
شعول . ثم ، وإن الذهبية التي خرجت من اليوم حسمنة مابون من الشر است ،
باحقيقة ، سوى طور من الذهبية عبر قرب من مثل الأول المشوطة بعيدة من
الذهبية التي من العالم المندوسى ، وإن العروفي ردت مع الزمن ، مختلف

العروق التي عتقتها ، وإن هذه العروق تَدْرَجُ إلى أنوار لدى العرق الذي لاحت
له البرهية ولاح له إصلاحها .

ولا يمكن الافتراض القليل من الاصطهادات الضيقة هي التي أدت إلى وري
البُدهية عن الهند أن عطف أمام الوثائق التي عرضها في هذا المعنى ولا أمام
ثبوت الحاسة الفرعية التي صدرت البُدهية بها عن البرهية وثبوت طور - موس
الطلي - الذي عادت به إليها

الفصل الرابع

جَعَانَةُ الْعَصْرِ الْإِسْلَامِيِّ الْجَدِيدِ

وصفُ مجتمعِ الهندوسىِّ حوالىَ القرنِ العاشرِ من ميلاد

(١) العناصرُ التى يستعان بها فى بحثِ العصرِ الإسلامىِّ الجديدِ عمومها تاريخيةٌ
أهمها وهى القرنينِ الثامنِ والتاسعَ - وهما ذلكَ العصرُ وذاكَ العصرُ -
والأهمُّ - الوثائقُ التى يستعان بها فى بحثِ المجتمعِ الإسلامىِّ واللامعيةِ
فى ذلكَ العصرِ - (٢) المجتمعُ الهندوسىُّ حوالىَ القرنِ العاشرِ من ميلاد -
يؤرخُ لى هندوسىِّ عليه - وصفُ مدنِ هندوس - كبرى فى القرنِ
عشر - من ذلكَ الكتاب - شأنُ الجليل - أعمالُ تلكَ والأمر -
أهل - (٣) أهمُّ عناصرُ هذهِ الآراءِ الإسلاميةِ واللامعيةِ حوالىَ القرنِ العاشرِ
من - لا - راجعاً إلى الهندوسىِّ القديمِ الذى - قد على عهده -
واللامعيةِ - وجهُ شامخةٍ بينَ هذا النظامِ والنظامِ الإقطاعى -
مروى - أن - به - الرمرِ الراجدية - ظهورها - الأسرةِ
- - - - -

١ - عناصرُ التى يُستعان بها فى بحثِ العصرِ الإسلامىِّ الجديدِ

هذا العصرُ لى عهدهِ الآنَ حوالىَ القرنِ الثامنِ من الميلادِ أى حينَ توارثتِ
الهنديةُ عنِ هندِ قديمةٍ ، هنديةٍ ، هذا سيطرت على الهند ألف سنة ، حُصِرَتْ
- على الهندوس ، فاست ، فكان موتها دليلاً على مدلى المجتمع ، و روميةُ القرونِ
الأولى هى التى حُتَّ محلُّ الهندية ، ولكن مع ما عتوره ، من تطورٍ بالغٍ فعلى
نظمت الهندية .

وفي العصر الذي انتهت إليه كان النظام السياسي الذي أعان على انتشار المذاهب،
أى على اتحاد معظم الهند تحت سيد واحد ، قد زال منذ زمن طويل ، فقد انقسمت
الهند إلى دول ثلاث كثيرة متباعدة مطلقاً متناحرة في أساسها .

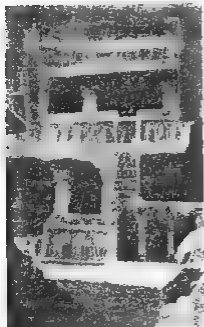
و«ريخ» العصر الذي يدرسه في هذا الفصل فيمتد من القرن الثامن إلى القرن
الذي عشر بعد الميلاد ، أى الذي دام منذ أقوال المذاهب إلى دور المعادى الإسلامية،
من أكثر التوريج عموماً ، مولاً ما وصل إليها من مديته التي تنطق بمطمة الممالك
لتي ردهرت فيه ما عصف من أمره إلا قليلاً ، وسأى الحرية و«مهن» الكتابات
والعمود والكتب الأدبية التي لا نعرف تاريخها هي كل ما بقي من وثائق ذلك
العصر ، وهذه الوثائق سكتى ، مع ذلك ، لإثبات أن ذلك العصر المحدد ليس أقول
ازدهاراً من الذي جاء قبله .

إذن ، وثائق بحث اجتماع الهندوسى حوى القرن العاشر قبله جداً ، وهي تؤدى ،
مع ذلك ، إلى رسم خطوط المحصورة التي يدرسه في هذا الفصل .

وما «جلاً» به الهند من مديته العجيبة ، فلا «تدس» به ما «شئى» في القرن
الأول من الميلاد ، هو أهم وثائق ذلك العصر ، فقد رأينا في الفصل الذى درجته
وصوح هذه الكتب الحجرية إلى سطور صحت هائلة فوق أرض الهند ، فهذه
المبادئ ستطبع أن «تقف» على ما عتور أديان الهند من التطور الداع .

قامت المعتقدات الجديدة التي سعت فيها الآن على أساس اسدي . القديمة التي
تفتت عليها المذاهب عدة قرون ، «مهم» ، «ميت» الدين القديم ، ولكن مع بديل عميق
نفس المذاهب من جهة ، وبطل روح الأحياى الجديدة من جهة أخرى ، وهذا الدين

الذي سمي « البرهية الجديدة » هو الدين سائد اليوم ، وهو الدين الرسمي الأعظم
 هذه جديدة على الدوام ، وهو وإن حوّثه الأصول لم يتبدّل أصوله ، ونحن ،
 حين ندرس هذه الأصول كما ندرس « اليوم » ، نشهد ما كانت عليه منذ ثمانية قرون
 على وجه التقريب .



فمن ذلك ذلك لمصر مدرجة
 كـ « بنة » من سحر رأس من أساطير
 والكسب من ، وهذا في نظام على حد
 نفسه ، وهو سنة في القرون التي مرت
 من المسيح إلى الآن ، ومن دوى لأسف
 لا نجد كثير في المسيح مع هذه ذلك
 لمصر لمصر - سنة ولا اجتماعية .
 وهو في « تحت فيه شجرة » في الهند
 من « المذات والمعتقدات التي لا تزال
 ... »

٧٩ - « بورا » - قدم من مقدم معده « بورا »
 المصوح « الأوس » (في القرن السادس
 من الميلاد) (يقع « رجاء » مجموع المقدم
 ١١ متر و ٢٠ متر)

وهذا كما لا ينبغي نظم المجتمع
 مدومي « سياسة والاجتماعية في ذلك

مصر « من « الكسب » يتفق ما « بلوغ ذلك » سوى البحث عن
 « ثمة » في « اندصاصات » بعضها ، لمرتبها ، عن « المؤثرات الأخنية » فعدلت على النظام
 القديم ، من غير تغيير كبير .

ومن حسن الحظ أن وجدت تلك النقشة فاستطعنا أن ندرس طائفتها في زمن
أوشك أن يعيب فيه ، فإذا عُدّوت بعض أجراء الدّكان التي نكسها هرواق متآخرة
لم نر في جميع الهند سوى نقشة واحدة عُدّت بفصل موقفها الجمراني من المؤثرات
الأسببية فحفظت على أصلها وعاداتها القديمة وما أُعبر عليه أهلها من خلق الحرية



٤ - صور - رجل هند يلقى مصروع عند الدرس (يبلغ ارتفاعه مترين و ١٠ سنتيمتر)

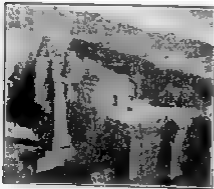
ولاستقلال ، وذلك النقشة هي المظنفة لحنية التواصة التي صيغها باسم راجهوانانا ، وذلك
النقشة هي البلد الهندى الوحيد الذى لا يزال يملكه حَفْدَة قدماء الملوك ولا يزال
مُمسِكًا بتلايب السُّم الأول وآثار المامى مع تماكب القرون ، ونحن ، إذ ندرس
هذه النُّظُم كما نبدو اليوم لناحت نَتَسَكَّن من رسم صورة صادقة عن نظام ممالك الهند
التي كان يسكنها أهلون من الآريين حوالى القرن العاشر من الميلاد .

٢ - المجتمع الهندوسي حوالى القرن العاشر من الميلاد

تمكنا أن نفس الحاضرة الهندوسية التى دامت من القرن الثامن إلى القرن
لثى عشر بعد ميلاد الحاضرة الأوربية فى أواخر القرون الوسطى ، وذلك عند المطر
فى من المقيمة و معى سكك الأدبية أى انتهت بين من ذلك العصر ، فقد
امت المصون حينئذ دورها الرهرو الهند و يمدد ما نريد فى كهجورا وحيل
وغيرها من المبانى العجبة التى يدرسها فى مكان آخر ما أسرعه الفن العوطى من
الآثار الخفية ، وإن قوم تدر رانسة كنكك إلاً فى مجتمع عني مهذب مُقدّر للفنون
مستل على فرق من كمار متصين ، ومن مجهول يدب تاريخ مبدى ذلك
العصر ، وهى كثيرة فى شمال الهند وراجهونا ووسطى ، أوربسة ، وتوالت أصدق
مبدى من توافى عن ذلك العصر ، وما وصل إلينا من كتب ذلك العصر الأدبية
من تصاريح وروايت محدثين نذكر ، وإن كان من خدر الحس ألا يُستمد إليها كثيراً
مصدر معرفة زمن الذى صيحت فيه فى الهند : أهو نحو سعة قرون أم نحو ثمانية
قرون ، ولكنك إذا علمت أن الأمور تزدل فى الهند قليلاً وأن مسمى قرون فيها
كقضى الدين فى سواها ، أمكنة أن نفس من تلك الكتب بعض تصاريح العامة
فى سككها وتنفق أصدق منها .

وعلى ما نقوله ، فربما ، من أن القواعد الخاسية الهندوسية الكبيرة المعروفة
بأرميد ونهاسهار ، هى وليدة كل دور ما ضحكت وأكلت بما أصيب إليها فى
عصور عشرة قرون رى أصلها أقدم من الميلاد وأنها لا تصح جيداً لاستنساخ المعارف
التي تطلق على العصر الذى يدرسه فى هذا الفصل ، وكل ما رى الاعتماد عليه فى

هذا المضمار هو القِطْع التَّيْلِيَّة التي نَدَّ كَالْيَدِ اسَاوَسُدْرَاكا أَهْمَد ، ولا يعرف تاريخ هذه القِطْع التَّيْلِيَّة بالصُّبْط ، ويلوح لنا ، مع ذلك ، أنها وُصِّت صد القرن الأول من الميَّلاَد وقبل القرن العاشر من الميَّلاَد ، وإذ إن ما يُسْتَبْطِطُ سِهَا لَا يَحْتَف عَمَّا يُسْتَبْطِطُ من المصادر الأخرى تقتصر على اقتناس وصف موحز لإحدى المدن الهندوسية الكبيرة والمحتض المندوسى^(١) ، وهذا الوصف يوحد في رواية سُدْرَاكا «سركبة اصْدَمال^(٢)» التي تَرُء من وُحِين عاصمة مالوا ذات المدنى الخَيرىة في الزمن الحالى ،



وما جاء في تلك الرواية من وصف القصور والبيوت والماء يَفْعَى بالمح ويسل الباحث منه لأرب ، وليس في هذا الوصف ما نَوْصَمُ بالمبالغة ما شَهِد به من رار مدى غواليِر وحكم جورا وحبل آمو ، فقد رَسَم واصع تلك الرواية أمان ، بوصف ساحر ، صورة قصر رُحْمى مُرَصِّع بالحجارة الكريمة ذى رِدَاه مُخْهَرَّة مصفَّح ذهبيسة مَوْشَاة بالألناس

٨٦ - لاوورا ، معد كيلاسا المصنوع من حجر واحد (القرن الثامن من الميَّلاَد)

(١) الصصال : الطيِّب ، يس الهوى يصل من يسه أى بصوت .
 • عما أن معد كيلاسا هو أشهر معد الهند مدرسه مريق كبير من طلاء الآثار رأيا أنه لا طائل من فسه طين أن معد أبعادى كس كثيرة ، ومن دواى الأسف أن وجد اختلاف كبيراً في تلك من هذه نسكت فلم نطع أن ننتفع بها ، وأما أَسَد اداى التي ذكرناها في هذا المقر فقد استصا في المصنوع عليها ما لا ب حديثة وصفاها في مذكرة خاصة عنوانها « الهند الأثرية والتهاج » فلا يسو لنصاً الهوى نسرعه هذه الآلات يصع سبيترات ، وهذه الأبعاد لذ مثال سها آلياً يمحس بها ما نؤدى إليه القراءة والحساسن الأعاليط الناشئة عن الطرق للعادة التي لا يستفاد منها ، مع ذلك ، في قياس الآثار المحطة بالأبعية الماسة من قياس الأساس .

وذي فاطر من الملح لسفوف وفي حذر بحاطة عذائق وأرهار رهية مشتملة على
مسكات قطانية ، وحدائق معدة رائحة منعكة على مياه النهر مشتملة على
بحر ب حديد الأسر عامرة كاهبات - فوات ذوات كعوب ومعاصر محضرة
خارجة ونسورة من ذهب وقصة تحجل ماوات عندما يرتقصن أمام الآفة

ومن زهي دور تلك لندسة در خبيثة - كبرى فوسفت صفا التي كانت من
نعم وجوهه ، وقد كل للحيللات في ذلك المقصر من نيل لعظيم مش ماكل لمن في
مصر بركاس ليوناني ، ومن نعم الطر في خلاصة الآية التي فقتسب من سدة
نسو سوبه فوصف فيها تلك در نعم نواووه - نيل خديلات في زه نيل
ماقيست بها .

في تلك الدرر ذوات وفيتة نعمة ، وررر (١) لائمة وحدا (٢)
نعمه ، وحدا (٣) ، وحدا موه آية من لؤلؤ ، وصالح من الإبر (٤)
نعمه ، وفيتة نعمة ، ومعراج (٥) رومية ، وحدا دوت فلاند من نون .
وفي نون (٦) بيت لندار نمر وجواسس وكناش وجيس وقردة وفيلة ، وفي
بيت لندار مواند نيل يجلس حويف ضفوة فدي وخين ومطربون من كل نوع
ومعشوب ورفص وشمشون وفشمشون لآوامر الخليفة السكري ، وفيها مطابخ
وسعة عمرة لندكر النهم مغربة نعمة نيل ، وفيها حواش للمصور ومصنع الخبي

(١) زهي : جمع زهي وررية ، ما سطر واكنى عنه - (٢) احاد : جمع احبة من
الاحاد - (٣) الإبر : من الذهب صلبة - (٤) الفارج : جمع الفرج وهو السلم
ومعدن - (٥) الأصل : جمع الإسطبل .

فيألف منها سوق، وفيها كتيبة من الخدم أو الإيمن^(١) الذين يتنادون وبصحكون
و يركبون ليلتك ويقفلكون التمل^(٢) ويقصمون^(٣)، وفيها حياض ذات مياه
مرعرة^(٤)، وفيها حظائر للطيور مدخنة حيث تهتر التفاعوات والزرايق والطواطي
و الججلان^(٥) والسوى^(٦) والطواويس والإور^(٧)، وفيها حديقة نصرة علفت فيها
أراجيح من حرير.

والجشمع في أوحين، كما في رمن ميغاستين وفي رمن، قائم على نظام الطوائف،
ولهم فيه ورثة، وتنف منها سيلة ممددة برنسها العراصة في كل حين، وتجيد
بن براهمه رهندين وتجد سببه مؤثرين مسرورين، وتجيد بسببه هواة الشهوات
والجملات من غير أن يؤثر هذا في مقامهم.

و يكون ولي الأمر منكاً مطلقاً على الدوم، ولا شيء يقيد نظامه غير
ما حاشه حونه من مؤمرات التي تهدده فلا يقطع فلا يستطيع حارسوه من
الأكثرة أن يخضعوها في كل مرة، ويعلم أنه كان يحكم بالعدل على ألا يكون
أحد المحصور مؤثراً، في الهند، كما في أوربة، نقضى لفقوى إيداك.

وفي مقدمة نث بروة، التي وصفت بدمر من ذكر لأكثر المعارف اعتباراً،
فقد مذج فيه منيك لأصلاعه على كتب الهندا ورياضيت والفنون الجيلة ومهارته
في برية القبول.

(١) إيمنون جمع لإيمع وإيمعة وهو تابع لكل أحد على رأيه - (٢) التمل : التمل : ملأ من
هذه قصه ورد - (٣) قصص يقص قصصه ومصوفاً : أفاء في أكل وشرب ولهو وأكثر من
ذلك - (٤) مرعرة : جمع مرعرة وهو طائر في جمع الطام
نهر لاهور وأرجين وهو يعيش في الصحود مدينة سلطانة لاهور - (٥) السوى : طائر أبيض
مثل السمان.

وإذا لم نستطع أن نمثل حياة الملك اليومية وكبار الأسراء الذين يُقلّدونه
 بحكم الطبيعة في ذلك العصر من تلك الرواية «بأننا تمثّلنا من الأفاصيص الهندوسية
 الأخرى ، ولا سيما الأفاصيص الـ ٣٢ المعروفة بأفاصيص «العرش المفقون» .
 فإنك بعد أن يستيقظ صاحبه على صوت آلات الطرب يقوم بواجباته الدينية
 ويُؤدّي صدقات ثم يشرع على استعمال السلاح ، ثم يجمع درراه وتُدبّر الأمور .
 هذا ما حدث وقت الظهر صلى وتندى وقال^(١) ، ثم سرّه في حداثق القصر
 توت الطالان . محاطاً بساتنه وبالراقصات مقتطفاً أزهاراً مُترنماً منيلاً فوق أرض خوخة
 من حرير ، الخ .

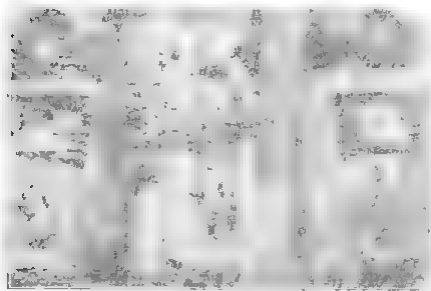
وبعد ما خلت وقت مساء قام بالواجبات الدينية ونمتى ونهضى بصروب النهو
 من عشاء ورفص وموسيقى إلى أن يأوى إلى حريمه .

والبرهية هي دين مدنية و«حين أرسى» على حسب ما جاء في رواية «مركبة
 النعام» ، والمُدْهنة ، وإن وُجِدَتْ حيث ، لم تكن غير مذهب الرهبان السابقين ،
 أي كانت في دور الأقول ، وفي هذا دليل على أن تلك الرواية ليست من القدم في
 الدرجة بل فترِصت لها ، أي إنها وُصِفَتْ حوالي القرنين السابع والثامن بعد الميلاد ،
 ويرجح ، مع ذلك ، أن النسامح بين تلك الديانتين كان نادرًا

على أنه لا يُخطئ إلى أي كتاب لفراف دين الهند حوالي القرن العاشر من
 ميلاد ما دامت معاد ذلك الزمن خُفِرَ ذلك بوضوح ، فالبدْهية كانت آلهة وكانت
 البرهية «أتم» في عهد ، وأصبح السطان للآلهة التي كانت شائعة في العصر البرهمي*
 لأول كشي ووشو ، فانضمت هذه الآلهة للهند ، وسُمِّيت آلهة البرهية ، مع ذلك ،

(١) قال (الفاقة) أن قصص الهند .

آلهة المذهب الخبيث القرب من البدعية وليس مثل ، على ما يظهر ، دور مهم في القرب المباشر كما نطق به مقدمة مقدمه ، وهذا مع القول إن مذاهب الثلاثة ، الخبيث واشيوي والوشي ، كانت على وزن وكانت متساوية في المرتبة إما مدل عليه أطلال كهجورا من تمثال معاند هذه المذاهب الثلاثة التي "شي" ، بعضها نحاس بعض كاسكناس التي أقيمت في أوردية تمجيداً صروب القديسين



٨٢ - بطور دة في قسم من عوني معد آلاب

ولا شبه السكلام في الدين الهندوسي في القرن العاشر من الميلاد ، فبلغ حد لذين من مشاهة دين الهند الحاضر ما لا يرى معه فضلته ، سحيل القاري ، إدن ، على الفصل الذي حصصه في قسم آخر من هذا الكتاب للبحث في دين الهند الحاضر وإسا حد أن ألقب نظرة خاطفة على اسواحي اندرجية من احصارة الهندوسية القديمة التي دام أمرها بين القرنين الثامن والثاني عشر بعد الميلاد رى أن سعت في

نظام منظم الهند الآرية السياسي في ذلك العصر فستد كما قد سمعنا ، إلى دستور الممالك التي حصلت وحدها على نظامها القديم ، أي إلى ممالك رحونا .

٣ - نظام ممالك الهند الآرية السياسي والاجتماعي

حوالي القرن العاشر من الميلاد

تقضى صحراء بهار النصف العربي من المنطقة الواقعة بين الهند وحرارة كاتهيوار وجنيل والقنوج ولسمية راجبوت ، وتقضى النصف الشرقي منها الفلال الهندية السكانية الآدم الناعمة أقصى عتود سسنة حاس راؤولي ، وفي منطقة راجبوت ، الحسية هذه غفل من افترضوا أنهم حكمة الأكثرية الآريون الذين تمزجوا بالراجبوت أو آباء الملوك فلا يزالون محافظين على استقلالهم قديماً .

ويتألف من اراجبوت أهل عروق الهند وأصدها على الأرجح ، والراجبوت هؤلاء أهل لأن يقاسوا بعرسان القرون الوسطى الذين عادوا أوردة إيسونو على القمر المقدس ، وذلك إبان انضمامهم من طول لقامت وسجدهم للإمام ووحدة الشريعة وشتم الأتوف وحسن البرة ومهاء السلاح .

ويذكر كراما مايرز بأن راجبوت حياتهم من حصار القدر وما يشعرون من السود في ميادين القتال وما يتحدونه من رموز الأسر ما داب الإبداعية وطقفة الأشراف عددا ، وبدأ يسهل عليهما أن يدرك السر في اعتقاد الأوربيين الذين درسوا نظام راجبوت سابقاً اشتمال هذا النظام على صورة قرون الوسطى الإقطاعية عاكس عن الفروق الدقيقة التي يفصله عن نظام الإقطاعي القديم

وكانت المرأة الراحوية تنصف بالشجاعة ، فقد حاربت عبر مرة بحساب الأبطال من بين قومها مُفَصَّلة الموت على التسليم ، ومن ذلك أن الراحويات صمدن بالآلوف فوق المواقف في أثناء حصارى جيتور المشهورين لكيليا بنميهن الأعداء .
ونقول راجيوتنا ، عبداً نمدد الروحات كما نقول به لدى الهدى الأخرى ، نيد أن إحدى لروحان سكون مُفَصَّلة ، فكانت تخرق عصبها فوق الموقد عند موت روحها ، ولم كان يحدث أن تُرَى لروحان ، أحياناً ، في أنهن كانت المُفَصَّلة طمعاً في يسيل شرف الاحتراق عند موته ، وإذا كان الملك هو الثوى كان من التقاليد أن يخرق جميع أرواحه أعسنه ، ولا زال يُرى بين قبور أوديبور الملكية صريح يشتمل على رفات لملك سمرم سنبه وروحانية الإحدى والعشرين اللاتي خرقن أعسنه فوق موقده في سنة ١٧٣٣ .

وما سمع به المرأة الراحوية من الاحترام يشبه ما كان لأحوالها الأوربات في القروب الوسطى ، كما مل عليه ما كان من نقي الشعر ، الخواثين مثل نقي رملانهم ولائم أمراء النصرية الإقطاعيين والذئاب الحربية ومعنى الحب وجمال الطمان واستثاق الخسام .



٨٢ - زهور . تاتيل في عهد دومارينا المصوع
تحت الأرض (القرن الثامن)
(يسم رماع التلال لكثير حمة أمتار)

إذن ، ليس من السجيب أن يرى
الباثون شتاً بين مجتمع ذلك طامه
والخمس الإقطاعي أيام حروب الصبية ،
والآن تهن ما ينطوى تحت تلك المائلات
الظاهرة من مروق عميقة :

يتصل طور المجتمع الراحوتي الراس
بطور الحصاره التي تقدمه رأساً ، لا بالانظام
الإقطاعي ، وما تراه في أوربة الآن من

الدول الكبرى هو وليد خنجر سار من طور العرد الممحي إلى طور الأسرة وإلى طور القيلة وإلى طور الشعب وإلى طور الإقطاع وإلى طور الأمة .

يس النظام الراجحوني قائم على الإقطاع ، بل على النظام الشعي .
والشعب ليس إلا أسرة مكثرة ، ويستحيل على الأسرة أن تصنع شعباً قبل أن تجاوز الطور القبلي .

وإنما نرى أن هناك مجتمعاً هجياً مفسوماً إلى أسر وأمه طهر من هذه الأسر شخص مقدم مقدم حيق للقيادة وأن حصوة شئت أو أرحاً صاقت أو مطامع حوّل مكان آخر ثارت حين بلوع ذلك الشخص سن الرخولة فإن ذلك الرجل الجسور لا يسير وحده بحكم الطبيعة بل يستعين رجل أسره الذين انفق له سلطان عليهم فينصبونه عماسة ، ثم ينضم إليه رجال من الجيول والأقايين والمنحطين والمخربين ، ثم ينشأ هو وصحة هؤلاء قُدماً مستولون على أرض عتوة فيستقرون بها فيقيمون حولها حادراً فينتعون ، كيمانة ، اسم رعيهم ويعدّونه أما نعيمهم من المجاورين المعادين .

ذلك أمر رومولوس وصحبه ، وذلك أمر داود في معارة عدلام .
ولا تصبغ هذه القبيلة المصنوعة ، التي نألت من اجتماع أمّاقين غنطلي الأساب تحت قيادة رعيم ، شعباً إلا بعد حين ، أي عندما ينشأ فروق الأنساب بين هؤلاء الأقايين فيستطيع حقدتهم أن يدعوا أهم من ذرية مؤسس القبيلة الأول ، فيكون رستمهم لا كبر أماء هذه المؤسس .

ومن ثم نرى أن قد أماء الشعب الواحد أسمتهم ذرية جذه واحد لم يقم على غير الافتراض الوهمي ، ومهما يكن من وهم في هذا الافتراض فإن قولنا ذلك يكفي

تميز الشعب الرحيم من الإمارة الإقطاعية الأوربية ، فع أن أسع الأمير الإقطاعي
دوره مدركة ولا يرسطون فيه فلا يجمعين . يره إلا لخصمهم بعد أساء الشعب الرحيم
كأن قسمهم رحوا لثمنهم مرسوم به ورين التفراف منه كارت عن كارت .
فقد لا لأمر رسمهم هذا من حقوق لا كرم . وهو يد حطه في كرامة
لأن لا كرم رحوا لثمنهم من خرمه من مخرج لا يسعون لخدمه منه لأن
خدمه منه مشه كرم . ولا يرسطون هذا رسمه لا لخدمه مدركي
رحوا لثمنهم مرسوم به ورين التفراف منه كارت عن كارت .

الأمير الرحيم من الإمارة الإقطاعية الأوربية ، فع أن أسع الأمير الإقطاعي
دوره مدركة ولا يرسطون فيه فلا يجمعين . يره إلا لخصمهم بعد أساء الشعب الرحيم
كأن قسمهم رحوا لثمنهم مرسوم به ورين التفراف منه كارت عن كارت .
فقد لا لأمر رسمهم هذا من حقوق لا كرم . وهو يد حطه في كرامة
لأن لا كرم رحوا لثمنهم من خرمه من مخرج لا يسعون لخدمه منه لأن
خدمه منه مشه كرم . ولا يرسطون هذا رسمه لا لخدمه مدركي
رحوا لثمنهم مرسوم به ورين التفراف منه كارت عن كارت .
على هذا الاحتيار .

رحوا لثمنهم مرسوم به ورين التفراف منه كارت عن كارت .
دوره مدركة ولا يرسطون فيه فلا يجمعين . يره إلا لخصمهم بعد أساء الشعب الرحيم
كأن قسمهم رحوا لثمنهم مرسوم به ورين التفراف منه كارت عن كارت .
فقد لا لأمر رسمهم هذا من حقوق لا كرم . وهو يد حطه في كرامة
لأن لا كرم رحوا لثمنهم من خرمه من مخرج لا يسعون لخدمه منه لأن
خدمه منه مشه كرم . ولا يرسطون هذا رسمه لا لخدمه مدركي
رحوا لثمنهم مرسوم به ورين التفراف منه كارت عن كارت .
على هذا الاحتيار .

رحوا لثمنهم مرسوم به ورين التفراف منه كارت عن كارت .
دوره مدركة ولا يرسطون فيه فلا يجمعين . يره إلا لخصمهم بعد أساء الشعب الرحيم
كأن قسمهم رحوا لثمنهم مرسوم به ورين التفراف منه كارت عن كارت .
فقد لا لأمر رسمهم هذا من حقوق لا كرم . وهو يد حطه في كرامة
لأن لا كرم رحوا لثمنهم من خرمه من مخرج لا يسعون لخدمه منه لأن
خدمه منه مشه كرم . ولا يرسطون هذا رسمه لا لخدمه مدركي
رحوا لثمنهم مرسوم به ورين التفراف منه كارت عن كارت .
على هذا الاحتيار .

إسكافرة، معطلورة على بلاد الهند راندا إلى نائب ملك « قلادة كوك الهند
العظيمة السن، قلادة سيزوه « باب أحد من أحد له لا يحمل معه « الشرا ولسودية،
و يوم جمع بها « أوديو سن رفع بين موك الشوب راجهوية وفي جميع
هند سكرم بخيده وصدنه مع عطلة من أي سلطان عسكري منه. (١١)

وإحداث قول عند إخراج من حرج المشيرة، وتزجوت شكي في خطو
على هذا المصون المطلق بحقيقة وأصحة قونة لا يراون يترسوم عادة حطاف الخطبة
الزمرى بعد أن كانوا أجدون عرائسهم عصباً في مصى

والزجرات سكي يخطوا ساهم من الروح ميروا حاشا من احتفاد
من هم دوسن شرفا لى ، ولكيلا يكادوا يغت الأعراس الدخلة ، تحذوا عادة
قناتن ضلالت ، وقد أحدث هذه العادة الوحشية قول في الوقت الحاضر

وَمَعَ مَعَ بِمَكَانٍ أَنْ عَدُّ الرَّاحِيَّاتِ كَهَيْئَتِهَا أَنْ يَحْمِلُوا نَقِيدَ
عَرَفَهُمْ مِنْ مُؤَثِّرَاتِ الْعَرِجَةِ بِعِلِّ مَسَاعِدِ مَحَلِّقَتِهِمْ لَا يَحْتَقِدُ أَنْ يَحْمِلَ كَاتِلًا مِثْلَ مَا
يَأْتِيهِ لَوْ لَمْ يَنْقُ طَوْرَهَا الرَّاءُ مِنَ الْأَحَابِ، فَاعْتَقَدُ عَيْرُهُ هَذَا يَكُونُ عِنْدَ سَبَبِ الرُّوحِ

[illegible]

بطائفة في تحول دور عمو^١ الروح القومية ، تلك الروح التي حلت مؤثرة مع فئة
أهمها في دور اليفطة البرهنية العامة



٨٤ - ر. م. محمد احمد سكر صندوق على رأس (ممر من من ملاء) -
(ارتفاع الأعمدة إلى سطحها حصة أمتار)

ولم يبق الدول الراجيوتية ، التي شمه عذراء العمل أمتدتها فوق حصن
مستديها ، ماسكة في رحبوا ، لأن عدوهم يحومهم على شغل فوائده
خطا . وبعثوا بحوت محاربين الذين لدى شأنهم إيمانهم . في الأعمال
المسكرة في رتبة خشة غير صالحة للاملاط اللاهوتية .

ومن السهل بين ما للروح الدينية في حقبة لهذا من التأثير يفرق في كيان
شبه أن غوب . بل لهذا روح من العمل في كل الشعب الأدنى مثل ما يكون

للنظام البدني وخرى من العمل في شوق الشعب ، كما تراه في الهند من تعدد الطوائف منذ قرون سبقت ظهوره بمثل ما يتبع به ظهور أحد الشعوب ، ومن ذلك أن طرد شرذا حاسراً طائفه يرفع راية الإصلاح الديني بإقدامه فيصمم إليه بعض المردن ، بإقدام كل فئة بحيث تستطيع أن تلبس بعض المشاعر عند مؤسسا مدها حديثاً ، وإقامه دافع أمر هده مذهب احدها انقلب إلى طائفة جديدة .

وحيث ، بدن ، طائفة التي هي دائرة قرة جديدة وثق ظهر خارج الشعب الذي هو دائرة القرابة الأولى ، مع خلاف بين الدارين وتماثلها أحدهما ، وكل هديسي حقيقي نسب إلى طائفة وشعب معاً ، ولا يجوز له أن يروح ، لأن طائفة من مذهب على أن يكون من غير شعبه ، وتضمير النظام بعدة تخطيط العرب في أعين الأوليين الذي يتكرر في بعض إليه انضمام سمحت له لأحزاب في سير طبقة ور ، مشاهير الاحياء في الأعلى وهدهم الديني الأسمى ، وهدهم هدف بدني وحده هو ما وصفت إليه بعد التي تكفي ما فهم من اختلاف الطوائف لقلب حد الاشارة الأوربية .

وه ينفق ثار جهوت ، باسطهم ، ذلك التماثل الذي يحوّل فرقاً من المصالح إلى شعوب متماثلة إذ لم يكدر ، ولم يفعلوا عليه إلا سبب القصور الديني الذي ذكره آتياً ، ومثل كم ما قد بث هده في مرحلته الأولى الذي بعض هتاج الهند كالسبل ، وسكن لشعب عند هؤلاء ، ليس دائرة مغلقة تماماً ، وليست الأسمكة محظورة عنهم إلا ضمن دائرة القبيلة .

وكل شيء يتنوع ما نرى معظم الهند الآرية في القرن العاشر من الميلاد عن صورة التي رى بها الآن دوللات رحبوس المستقلة ، ومن أجل ذلك تجدده

أمنته على نظام لهذا السياسي والاحتياجي قبل الفتح الإسلامي .

ولا نستطيع أن نكمل ، كما فعلنا في فصل آخر ، ما ذكرناه سابقاً بما رواه سيباح من الأجانب ، وما ورد في رحلة البرقانة المري في أس الطويلة لا يطلو على شيء كبير ، وليس أنتم منه ما جاء في رحلة ماركوبولو السائح الأوربي وحده الذي زار الهند في القرن الثالث عشر ، وهذا الرحالة حذر من ما ذكره مع ذلك ، لأنها كل ما لدينا من الوثائق الأحذية عن جنوب الهند في القرن الثالث عشر .

وما رواه ماركوبولو من المعارف دور حول خضرة البرقانة في جنوب الهند على الخصوص ، ولم يسكن عن هذه الخضرة في هذا الفصل لقصر الوثائق ، وبما قصه هذا الرحالة شبيه أنه أخذ في ساحل كوروميندل أساساً سوداً قرابة عبداً للقرع مقسومين إلى طوائف ، وأن للسودين وحدهم كانوا ياكلون لحم القرع وأن هؤلاء السودين كانوا يستخدمون حديد لدمج حيوانات لأخرى ، لأن ذبح كل شيء حياة كان يمتد جرمًا .

وقد أعجب ماركوبولو بهااء الحجابة الكريمة التي كان أولئك السود يرتدون بها والتي كانت تأتيهم من مناحم عولكوندا على ما يحتمل وكان أولئك القوم ينكحون نساء النمل ، وكانوا مقسومين إلى خمس ممالك حكما عنها في الخلاصة التاريخية ، وكانت هذه الممالك واقعة في الدكن ، وكان يتنكحها خمسة إحوه .

وكان ملوك النمل يباهون بعدد سائهم ، فكان لديهم نحو خمسة امرأة ، فكانت أرواح هؤلاء السوء تعيش فوق الموقد عند وفاة أرواحهم .

و یمنع ، کہ چونکہ ساحل مندر الہی کان یقتضیٰ فیہ قرصان مقادیر ، و یمنع کوکن
حیث و ہدایت شمس و کواکب و شہور و شرف و صدقہ ۔

[illegible]

وہ ایک جود اللہ مانی ہے کہ وہ اس کے رشتہ کثیر ہے۔
 وہ اس کے رشتہ کثیر ہے۔

وعلى ما ذكره من بعض الأسرار الخفية جدا قد بحثت في غير قسم من
جميع عبادتي في علم الله ، فوجدت في القوس في ذلك ما هو أحسن من
الكتاب المذكور ، وما في ذوات راحة ، صفحة حية منظمة من روح
الهدى الأزمنة في أرض وجهه فطنت سيرة في أمه ، فهي المخلص من أمه
في أمه ، ومحمد في أمه ، فطنت الحديقة لأوردة الحديقة ، وفحصته
لأول مرة ، وول كاتون موجة قوة ، أشد من تجربة

الفصل الخامس

مختارة العصر الهندي للإسلامي

وصف المجتمع الإسلامي في الهند حوالي القرن الخامس عشر

(١) تأثير المسلمين في الهند - المروق الإسلامية في الهند - دام العصر الإسلامي في الهند من القرن الحادي عشر إلى القرن الثامن عشر - انتموه الإسلامية في الهند على عهد في عهد - ترون - تأثير المسلمين الصيقي في داه هند وحسب وموسها - تأثر المسلمين في عهد في مصر - أدخل المسلمون حضارة العرب إلى الهند مع أن عهد - في بلاد فارس - احتل حصاره المسلمين بحضارة الهند من غير أن تقوم معاداة كما تدعى علماء دراسة إلى - أمول - وصف تأثير المسلمين لمرق في عهد (٢) الحضارة الإسلامية في الهند - الحكم لماك الإسلامية - إلى في عهد - وصف الحضارة الهنوية في الهند في عهد ملك أكبر - عدم الأرسوقر صيه للوراثية صاحبة والأمر بالطفة - حبة تلك القوى بومية - إدارة المسكة - للمصالح بومية - بطرق - بريد - مصر - عهد - نظام حاش - شأن النساء في بلاد موز - أمول - قبل أمول إلى العلوم والآداب وعلوم - آثار ملوك أمول العلية والأدب - مد كرت ملك بار - أهمها في مرقه مراج لأمر الموز - مقالة بين أمير موز وأير فرسي في عصر النهضة

١ - تأثير المسلمين في الهند ، المروق الإسلامية في الهند

بدأ العصر الإسلامي في الهند في القرن الحادي عشر وابتدئ من الناحية السياسية في القرن الثامن عشر من الميلاد ، وهذا العصر عُرف أحسن بما عُرف أي عصر حا ، قبله بفصل مؤرخي المسلمين .

والهند حصص في القرون السبعة الى دام فيها سلطان المسلمين لفتحهم من العرب
والأفغان والترك والهنود القبايل جميعهم بدين محمد وحكامانه وطههم

وكان هؤلاء المفتحون الأتراك الملاح في حة الهند ومعققاتهم وفنوسهم ، ولا تزال هذا
الآثار باقية فتجد في الهند حبيب ميوناً من الهندوس يمعون شريعة القرآن وتجد
الناس متكلمون في قسم كبير منها لغة مشتقة من لغة الالهة السابقين .

وفي فصل سابق درسنا تاريخ الهند قد كرت مؤكداً تأثير المسلمين العظيم في
جميع البلاد التي حفت فوقها ريتهم ، في مصر ، مثلاً ، فموا يعمل أخفق الإغريق
والرومان في تقدم مثله أي إهم خوئوا عشتب كات به قدم حصارات العالم وخوئوا
دنه وقومه ، فم تشب ناء لفرعة ، حين تعموا بالمسلمين ، أن سوا ماصبهم الذي
من العلم المحدث جهوداً كبيرة لبعنه

والتحول الذي تم في حرة من الهند عمل مسلمين هو دور التحول الذي وقع
في مصر ، في هند كان يعمون من الأتراك القبايل ما لم يتخذت مثله في أي بلاد
حصص لأتباع محمد ، فم أن كان للحصارة الحديدية التي أدخلها الأفغان والترك ولحمول
إلى وادي السند ووادي الفنج هـ عظيم في الحصارة بتقديمه الى كات فيهما لم نلت
أن نأثرت بها فأسرع هذا عن ظهور حصاره ثالثة مشتتة على عاصر بنك الحصارين
مقتوى قريه ، ونمتى هذه الحصارة الثالثة بالحصارة الهندية الإسلامية .

ولم يتخل العصر الهندي الإسلامي من مؤرخين ، ولو لم يتنه إلتان من هذا العصر
مخطوطات كافية لتتوره لأمكنك ذلك من البحث في الماني الكثرة التي شيدت
به فدت على اختلاف المؤثرات الإسلامية باختلاف الأقطار ، فمن هذه الماني نلم

أبى كان أثر المصنفين النافع وأبى تعلت عليه الصغرية الهندوسية ، وما تجلّى في المبادئ والقصور من صيروب الفنون بلدنا ، كذلك ، على مصدر الأثر المالككة التي كان ه الهند على الهند ، محله هذه المدي من الطابع القوي الخاص بكل واحد من ه ، وعكس القديس من مبنّين تاريخ المصنفين في الهند من الصور التي نشرها في هذا الكتاب عن فن عملتهم .

ولم يكن المصنفون الذين استولوا على الهند غير مرة في عهد محمود الغزنوي وسورمك و ، تر وغيرهم من عرف و حد ، فقرة المسلمين الأوثون كانوا من الأخص وانتقد ، وعرفه مسمى الآخرون كانوا من القول مع شيء من التمازج ، وأما العرب من ه من محمد السائق هم يقيموا مستعمرات مهمة في الهند وإن كانوا يحشون . ه في الهند ، من بلادهم محوريين بحر عمان للتجارة فيميشون مستودعات ويستوعب عبوة على أملاك في السواحل امرية نحو مصب نهر السند

وبعد معدي مجموع المصنفين الزاحرة التي انقست على الهند في ثلاثة قرون أو أربعة قرون من فترة كابل الدائمة الاعتاح هي أخرى المفادى التوراسة ، ومن التورايين ، على الخصوص ، أصحاب آثار لمول دوو الإحوة المسطحة ولطود الكامدة و هوو خدة الأفقية المثرة وفوحت السرة والشعور السود المستندة^(١) والأخى المرة^(٢) . وختلف هؤلاء لمول الذين ه جوان هوو أسلاً وكنوز الأورال كثير عن الأخص دوى حدود العسقة والأفوف المغارة وعن الترك دوى الهون الشغل و حدود ميص و حدود المسامة لصيفة

وكان الميون هانغ من خلع آسية فخرية وفهد من لأور به حيا وصاروا إلى الهند ،
ولم يؤسس دولة واسمة بسرعة كأي مسود ، وهؤلاء ، تقوم من كاد برعون مواسمهم
في مراعى حيه به اعصبة مؤنة متعودت عليهم روح حرم من عرسه طائفة فاصو
مه على به فتحة من نرس وره حيا تخلف عن مطامع الجمهورنة لرواية مسمة
المة فوحدة نمرب من به ، ذلك حيا القامع على الفتح بعدى للسحق به صبح به به ،
وإن شئت فقد لإدلال أنهم به مآرهم ولحمهم على التسريح محمدم وهما مع حقهم
ونسبهم الأعلى حيا الأكبر هو الشير



٨٨ - إيلنتا - أعمدة في المدد السابق

مدو حكر حال ونيمورسك في التاريخ كايوسن مسكنين شجع من البار
وهم ، ونجد ، حبة عبر مدركة بقطامها شهابا الطائل المهرور ، وهي ما نراه

[illegible][illegible][illegible]

و-۶-۱. حسن: بحقیق این اخلاص ابدی به حق سر لایهٔ ایمان و عشق
خداست یعنی تقوا. و هوذا من یوحده له الخیر روح البشیر الی شعوبه الی

(١) د. ج. خاتمة وهي رأس كل شيء.

عظيم ، وأكثرها مدو هذا الأمر لأدى في ماضي والمصنوعات غنية ، وبه عمل كبير
في يدن والامه ، كما يظهر ذلك من اقصاوي حتى درس فيها على الهند وديانهم
وبه فضلًا عن هذا الفصل .

٢ حضاره الإسلامية في الهند

محمد بن قسطنطين راجع الهند أهم حوادث تلك الإسلاميه في الهند ،
وأما كثر أن دولة مغول ، التي تشكك عيب الملك على العموم ، لم تكن سوى
من سنة من السنة سمعته الى كل الساعات من مدين ، وفي بعض ذلك
من ص كبر من تلك الإسلاميه في ك . ولم تجمع هند أشهر
تحت راية ملك مغولي واحد إلا قبيل سقوط الدولة الفوليه

و بعد وصول راج حصار . لأنه في هند . راج حصار .
في حصار سحر كبير مرسم . فسمو هند . فزجر من هند . فحققه ،
سوى حضارة العرب بعد أن حوت بعض تحول في بلاد فارس قبل الأرمه
والأمكة ولاحتياط شعوب مغربة ، وذلك على درجت محسنة ومع دوم
على التحول .

ودخل مغول معهم في الهند نظم الدول مغربيه القديمة الساسيه بها ،
وكانت هذه النظم الساسيه نخب في هانيف محسن إلى أدب في ازدهار الدول
لغريه في مقي والمساوي التي أوجت خطاطي

عنه . قد يدب جمع الدول الإسلاميه ، في الهند وعبره ، مطلقه على رسوم
حاميته لجميع السلطات المدسه والمكرية والمدنيه في أسى ولاه لا رقب لهم ،

فكانوا يستقون في إعلان استقلالهم وأسس ممالكهم من مؤزهم ، وحققوا تلك
العملى المطلقة التى تكون جميع السلطات فيها قسمة رجل واحد بلائهم الشعوب
شريعة ما يؤدى ذلك إلى الفتح ، فهدم الممالك لا بدوه إلا إلى ما سبب رجال عدم
والرجل العظيم إذ نذر ظهورهم وقع ما نظم من إلهار الدول الآسمة السكبرى في
وقت قصير ، وذلك ما وقع دولة المنول إلى اردهرت بعد زدهر عندما كان على
رأسه رجال كدر فسقطت عندما غطت من منابه .

والسعود ، حين أدخلوا إلى الهند حضارة عرب ، أدهبهم رعه كبرى في
العلوم والآداب والعلوم ، وما شادودى عواصمهم : أحمد آباد وغور ودهلى و...
الخ من الناس عظيم حسيه للفنون ، وما انتهى إلى من تراجم معاه مسدين
سب ما ن هؤلاء ملوك كانوا يشجعون الآداب والعلوم ، وبها كانوا يهدون
أعمالهم ، يس ذلك في كبرى ممالك وحدها ، بل في صغرها ، ومن ذلك
أن ملوك مملكة غوكندا شغرى فيروز شاه كل يرأول غو باب والهندسة
والشعر ولا يحيط به شعر المعاد والشراء والمؤرخين مع ما علمه في حدود صد
دولة بيضاخر .

وعلى ملك السطنة مار معوك الغول ، وهى هى كتاب مشتركة من جميع الدول
الإسلامية في أوربة وآسة وبريقه كما نُسب ذلك في كتاب سى^(١)
و.د لم استطع أن أترجم تاريخ مختلف الحضارات الإسلامية في الهند ، يقتصر
على وصف حصار المنول التى هى أكثر تلك الحضرار زدهرا ، فما جاء في أخبار

(١) بعد مؤلف ملوك كتب حصار عرب ، وقد نداء بل الله العرب . (١) ترجمه

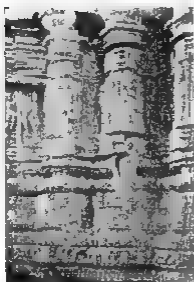
مؤرخيهم وأبناء الأوربيين الذين زاروا الهند وعصرهم يساعدا على الحكم الصحيح في إدارتهم ونظام دولتهم ، وما أنقوه من المني يساعدا على الحكم الصحيح في القنون أمام سلطانهم .

دَرْ قَرَن^(١) الدولة المعوية في الهند عندما استولى أكثر في سنة ١٥٢٦ على أعرا إلى كان ملكها أمير هندی من أسرة لودي المالكة مات فيها ملكاً هندوستان وكابل ، فربما أنه هُمايون جهداً في الصراع دُعمَ لدولته ، ولم يبلغ دولته المغول في الهند دولة الرق إلا في عهد ملكها الثاني أكر الذي ارتقى العرش سنة ١٥٥٦ مدم سلطانه محمد بن سنة ، وهذا الملك هندی هو من أكار رحال التاريخ ساوى بين المسلمين والمهندوس خاصًة بينك الأمتين على لتلوح حادلاً عه قدوة ، وهذا الملك وإن لم نوفق صهر ديهي بينك الأمتين في دن واحد ، استطاع أن يترج صون العبادة للأمم إلى حصص لحكمه ، وهذا الملك وسع رقعة مملكته ودبّر شؤونها بديراً رشيداً كما يظهر ذلك من الكتاب الكبير الذي أمر وزيره أبا الفصيل بشره ، فترى أنه أحصى الأراضى ومسحها وقدر أنواع تراب الولايات ومرص الخراج على حسب الخصب محل ثلث الغلات للدولة وأنشئ المراعىين ، ونهى كثيراً من الضرائب وصار يدفع إلى صطه رواتهم نقداً بدلاً من الإقطاعات .

ودامت دولة المغول على الازدهار في عهد خلفائه : حيانكبر وشاهجهان وأوربع رب ، سد أن ماصدر عن أوربع رب هذا من عدم التامع وما شتهره على ممالك الهندكن الإسلامية من الحروب أعد دوله المغول للاسبيار ، هم ليست عهد عهد و...

(١) در القرن : طبع أدنى شيء منه .

سنة ١٧٠٧ أن وقت في وَهْدَة الموصى ، كما ذكرنا ذلك في فصل سابق .



ويؤثر أنَّهُ كَلِمَة سَطَن المول
مر دقة سَكَمَة الساطن املقن والأثبَة
باهرة ، ولا يجوز هــ من سس ، فالحق
أن ذلك القول كان مطلقاً ، فكان
يسمى سَطَنه على صء كهور
سكته ، امسج بدك ، في سلاطه
و . فاقم على صروب العظمة الى لا
نموها عظمة .

٨٦ - أمراءها . نفوس طرفه جاني من
(حد) تحرق سبع على . محسن)
(سم ربيع الجسم طاهر في صورة
آرسة أمراء و . صدمت)

وكنتم تبصر بحجاب الملك وزراء
فحبب أنه يستلزم في شؤون الدولة
أهية ، مع أن هواه كان دستور دولته ،

وكانت السطحات امدية والحربية والدينية قصته ، شأن جميع ملوك المسلمين ،
فكان طين الله الحى المزهوب وحسنه القادر في الأرض .

وكان وررؤه وولائه وهدنه ومن إليهم من أمره يقول صانع يعرفهم
وتحببهم سَكَمَة تخرج من فيه

ولم توجد أريستوقراطية وررعه عند ملوك ، فملك هو الذى كان يؤثره
ويستلزمه كالبث ، والحيث هو الذى كان ترتب عند وفاة صاحبها ، فإذا ما قضى
أمره بعتة . عند خطوة لدى الملك وتصرف في أموال البلاد ورجال المدن وتتمتع

أطاب لهم ، ترك روحته وأولاده قراءاً قراءاً مذكّراً ، وكل ما كان يقدر على صنعه لم يتركه . حياته هو أن يدهمهم إلى التلاط لسكوناً مخططاً لأفصال الملك الذي يديم ممة عليهم ، أحياناً ، بعد وفاة أبيهم أو يخترى عليهم روقاً قبيلاً .

وكان ملك المفلول لا يختص في الحسد ، هو إذا كان يستأجر رعاياه في الغالب فإنه لم يستلهم ممة إمتاع ليعون ، فكان يبدو للناس على الندوم

في الصباح كان يظهر في شرفه فحتلى الجمهور طمعة ممتعة له ، وما كان ليبدل عن الظهور في الشرفة إلا في حالة المرض الشديد ، وإذا حان وقت الظهور عد إلى تلك الشرفة بشاهد صراع القبول ومختلف الممارس العسكرية وما ، بينهم مريم في حبه أقصر ، وإذا كان وقت العصر جلس للإستقبال ولاسمع كل ما يحذر أن يقال له .

ولحقاً أن ندوم به كل صعد ، فكان يحاط بسطافين أو ثلاثة نطق من ذهب تحفظهم ، وحراس لاسون أبيه نائب حارون للناس من مرش ، والحق أن صطر الاحتد والمالك الذي كان يدور رافع الطمعة بين خواهر كان تمت كاهياً من الشعب ، يدعه في مقابل استهارة وحسنه ذات حين مع الاحترام القريب من التفرغ .

وفي العصاة كانت العنصر لعية تفتح أيام سلطان المفلول كما كان الأمر في أكثر الممالك الإسلامية ، والولايات إذ كان يصطط ولاية طمعا كانت غصحية بؤس فتور في الغالب .

حاء في مذكرات الملك حواكبير من الملك أكبير ما يأتي :



۴۷- دی. - محله ومارق حد مصروع تحت آذر (غرن تاس من ملاد)
 (بیج رجاج حد نی سوی تال طمرق حمر (و هو تال و شو حدس
 طل آذر تال) عوجه تال)

« عمت ، واهى ، واهى ، ان هنة استعت فى قنوج فرسلات كمان لاطلاق ،
فقتل بلايون انما من الفصد وأرس عشرة آلاف رأس مقطوع بنى دهلى ، وضعت
شيرة آلاف خبة صلا معكم ما فى سوق الشجر اعروس على حوب الطريق مائة ،
وعلى م ترى من مدح لم بعد امين مشى فى خدمتكم ، ولا حد ولاية من
ولاد الديو م اذبح فيها حية ثمان شحص فى عهدى وعهدى »

وقد ضرب ضرور طلاع لموت على ، يتحدث فى لولاب بن عظيم شؤون
« د سبر سرعة و تقدم فى كل » حية ، فلا رن حرى فى كثير من المطبات ،
« ارد كامر سواد فساد فسادون اعظم بين مافة ومافة فى طريق الديو ،
وكانت تعقب على جواب الطريق حجرة من روى مائة حطة لاساعة من
الضلال .

ويظهر ان طريق كمان حديد فى العهد العلى ، فقد رعى عرسه الذى ساج
فى حدى فى نوسط من اربع عشرة طريق الصالحين من طريق فرقة و طاعة ،
فروى ان الانتقد من مكان فى آخر كان يمر بهودج عظيم سعة مراضى و
شركت حجرة هاتين ، وودى فى كبد كهد لا تزل موفة فى القراع الى لم حدة
يد حطة طاح حدة ، نى فى محرم بلاد الهند

وكان حذر ، من الخنيد بمقصود على السج ، فكانوا مسؤولين بحاجه قاذبهم
معهين مدين الكبيرة عن كل ما يفتى من برافهمهم مهم ، فانه ما تقصرو
فى الضاية ساج و لم يحدوا الدوخ عنه لم يوصى بهم رئيسهم فيحسروا معاشهم ،
وفى شمال الهند كانت الطرق المبددة ومو حالات السهابة ، وعكس ذلك حال
الباك المباشر العيدة من مقر الدولة .

وكانت مدد جميع أراضي الدولة معلومة ملكاً شخصياً نولي الأمر ، وكانت
 ينفرد بن صمد بن ، والصف الأول كان يشتمل على الأراضي التي يُقَطِّع ملك عادة
 الحسن . هذا شرط أن يدفعوا على كتابتهم وأن يدفعوا إلى بيت المال مبلغاً معيَّناً في
 كل سنة ، والصف الثاني كان يشتمل على الأراضي التي يستأجرها مزارعون بدل
 سوى قوتهم ، فكان هؤلاء المزارعون ، كنبات الملك ، دوى سلطان مطلق على
 من انقصوا على زمامهم من الأهل ، فكانوا يحوزون عليهم في الدار ، فكان
 الفلاح البست من العمل يدانهم في سنس غيره لا ياتي بالزرع فلا يحرق ولا يخلصه
 إلا ، سلطان . وكان إذا ما جمع ما لا دفعه في القربا يظهر أقصى درجات التوس
 حذر سلب ما عنده ظناً وفخراً وأما .

ووصف الشيخ فرسيس بربيه ، الذي أوم يدهى اثني عشر سنة في أواسط
 القرن السابع عشر ، أن في عهد ملك شاهجهان تقسمت منه هذه المقاصد ، مطام
 ، لا دور ، هر و دهن لربا واقتفرتهم وصداً قائماً

كان المدن خير سيم ، فكان يعقوى لقضاء الخلد كالمقوى ودرار ملك
 وطلاته وأزواجه ، فكانت أكبر عنى في قصره أحراراً يمكن كل من
 أن مرعها بشكوى طرد احدية ، غير أن القوم كانوا يصرون أن من يصنع ذلك يكون
 عرصة لا ينفذ الظالمين القاطع ، فكانت تلك الوسيلة غير صالحة لدره النظام

والملك إذ كان يمدد عسقه أن يدير شؤون ممالكه الواسعة بنفسه وأن يراقب
 ياتيه كان يرسل مندوبين من دونه ليحجروهم بما سمع ، ويسكن هؤلاء ما كانوا يشوا
 في ملك غير فقراء الحكام أو محلاً ، الولاء يدين لم يشقروا حسن شهادتهم لم

وم كل أمر الحش حيزاً من ذلك ، فقد عدل عن نظام أكبر في دفع روائس

[illegible][illegible]

في خمسة من تلكهم ما وُجد في مصر من مشته لأهنة
لأرباب، بيد أن الأكتفوية اعترفوا من مذهب من دروس في قوله، من
مذهب من مذهب من دروس من دروس، وذهبوا إلى مذهب
مذهب في حديق المذهب في حديق مذهب من مذهب من مذهب
من مذهب من مذهب من مذهب من مذهب من مذهب من مذهب من مذهب
من مذهب من مذهب من مذهب من مذهب من مذهب من مذهب من مذهب
من مذهب من مذهب من مذهب من مذهب من مذهب من مذهب من مذهب
من مذهب من مذهب من مذهب من مذهب من مذهب من مذهب من مذهب

ولم ينه ذلك، لا في أواخر دولة العويصة حين قنت الحروب وأجلت غزاهم
الحيوس الإسلامية ووقفت في الحرب إلى شت عن حشم لقواد وعدم أكثراتهم

فلم يها آباءه ، وأصحت تلك الحيوش أداة ناقصة في أبدي الملوك عندما أحدث
البحر تشن من الأهالي وشرع باب الملك المسمون يرصون رايات العصيان
فيصفيعون أركان دولة المفلول الكبرى .

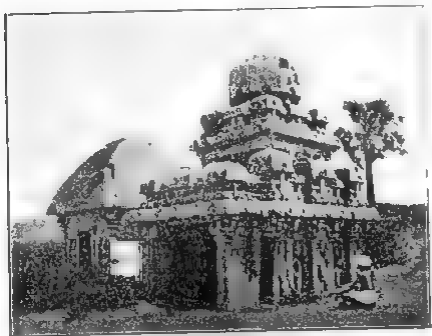
رأى الملك أوديع زب الذي عاش في ميادين الحروب ألا بُنادر معكمه ،
يستند كبر أسلحه الخلق فأحاط نفسه بقوى كبيره ومدفعية عظيمة وفروسية
مطعمة ، فكان يقضى أيامه بين هذا الحبش الرائع الهائل فقيل إليه ساؤه وجواهره
وثيقه الزهبة على ظهور الفيول تحرس صفوف متراصة من المحاربين مع المدافع
ويتقدمها فريق من محرق المطور .

وكان الملك إذا ما حطّ رَحَلَه في مكان نصبت الخيام بسرعة عجبية فيُنْغِل إلى
باطر أن مدينة حرجب من الأرض دت شوارع وميادين ومدارق وحصون
حسنة التخطيط ، وكان لكل حيمة من تلك مكان مُقْلَم على خريطة مرسومة
قلاً ، فتدو قصور الملك المتحركة مشتملة على ما في أروع المباني من وسائل الراحة ،
ولحق أن معسكر أوديع زب عدا العاصمة الحقيقية للدولة .

ومثل النساء دوراً مهماً في نلاط ملوك المفلول ، فحاول أوائل هؤلاء الملوك ،
على الأقل ، أن يقتنوا الرقيق أحدهما بالآخر بنزوحهم أميرات هندوسيات وسائر
الزعماء ، راجوت على الخصوص ، و غنّهم المسلمين على الاقتداء بهم في هذا
المهيار .

ولم يكن لملوك المفلول عددٌ معين من النساء فسكوا ولا يحترمون شريعة محمد في
ذلك كما أنهم لم يحترموها في أمور أخرى ، فبلغ عدد النساء في دائرة حريم الملك

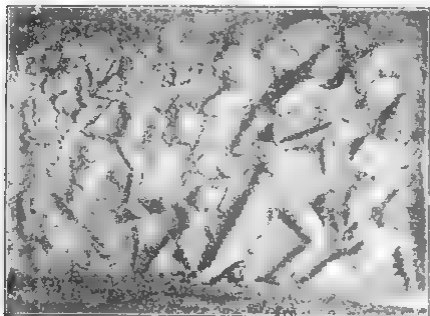
شاهجهن بمواقي امراته ، وما كان شاهجهن يكتفى بهد العدد ، فكان لا يتخفى أن
يتخف عن حيلاته له بين به امراته ، فاسمر هذا عن شغل شديد لوقت الغول
، الأرواح ،



٨٨ - بهاس پور - ممد مدوع من حدود (القرن سادس من ميلاد)

و به كان الأمراء يرتاعون من توالع الملك لروحانهم فأنهم كانوا يترشون من
توهمه سنابهم ، فكان من أقصى أماني الموطف الكبير أن يرى منه بين حريم الملك ،
فكان يمكن هذه الفتاة ، وهي حليمة الملك ، أن تكون عينا عليه ، وكان يمكن
هذه الفتاة أن تصيح مسكة إذا مارقت الملك ، فتتل بذلك نفوداً ، لما وتغيير عامل
سماعة لأسرتها .

وكان للمعائر اللاني راقص المريم من النفود ، في العالب ، ما يلمه بواب
الملك وموك الأحاس ، فشتري هؤلاء ، سهولة ، حداثهم هم بالعراطين .



٤٩ - موهو ، حوش ، ررة ، في صخرة مثل ماله درره ، القوم مهاسور (عرب تاس
من البلاد)

والإس نفى الحب من أمة حريم طاك ، فسكان كل واحدة
من بنوه حور وراقصت ، وكانت كل واحدة منهن تسمى كل يوم ثوباً حديداً
وتحلياً حديداً .

وكان طهارة الملك يطعمون البسكات المروقات بي عزم أي اللاني

لا يَهْزِفُ في الفم ، ، وكانت الخليلات يَفْعُنْ شُؤُونِ أَنْفُسِهِنَّ بما يَأْخُذُهُ مِنَ الْمَتَحِ وَالْمَيْسَتِ .

وَالْمَلِكُ شَاهِيحَانِ أَقَامَ لِمَرَارِ الرَّافِعِ بَاجٍ مَحَلٍّ مِنْ أَحْلَى أَحْبَبِ رُوحَانِهِ لَدَيْهِ وَأَعْرَجِينَ عَلَيْهِ ، فَهَذَا الْمَرَارُ مِنْ أَعْجَبَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْعَالَمُ مِنَ الْمَبَانِي .

وسار المَقُولُ عَلَى عِرَارِ الْمُسْلِمِينَ الْآخَرِينَ فَأَدَامُوا حَصَارَهُ هَؤُلَاءِ مُجْمَعِينَ لِلْآدَابِ وَالْعُيُودِ وَالْفُنُونِ حُسْنًا حَسَنًا ، فَزَحَبُوا بِالشَّرَاءِ وَالطَّهَاءِ وَرِجَالِ الْفَنِّ مَعَهُمَا كَانَتْ جَنَسُهُمْ ، وَلَا تَزَالُ الْمَبَانِي الَّتِي شَادُوها ، فَلَمْ يَصْنَعْ الْقَرَبُ مَا هُوَ أَرْوَعُ مِنْهَا ، تُتَبَيَّرُ الْعُجْبُ ، وَلَمْ يَكُنِ الْعُيُودُ دُونَ الْعُيُودِ حُظُوفَةٍ فِي دَوْلَتِهِمْ فَأَنشَأُوا الْمَدَارِسَ وَأَقَامُوا الْمُرَاصِدَ ، وَحُبُّ الْعَمَلِ لَعَلَّ الْمَلِكُ وَرِثَتَهُ كَارَأَ عَنْ كَارٍ ، فَهَذَا جَلِبُ حَالِ الْمَقُولِ هَلَاكُهُ إِلَى تِلْكَ شَهْرِ عِلْمِ الْعَرَبِ وَأَقَامَ فِي مَرَاغَةِ مَرَصَدٍ كَبِيرًا سَنَةَ ١٢٥٩ ، وَلَمَّا تَمَدَّدَ تَيْمُورَلُوكُ مَدِينَةَ سَمَرْقَنْدَ عَاصِمَةَ لِدَوْلَتِهِ الْعُظْمَى أَحَاطَ نَفْسَهُ فِيهَا بِالْعِلْمِ ، وَلَمَّا حَلَّتْ أَوْسَطُ الْقُرُونِ الْخَامِسَ عَشَرَ فِي حَمِيدِهِ أَوْلَعَ بِكَ مَرَصَدًا مُجَهَّزًا بِآلَاتِ رَصْدِ رَائِدَةٍ مَذْكُورَةٍ مَعَ الدَّائِرَةِ الَّتِي يَلْعَقُ حَقْفَ قَطْرِهَا ارْتِفَاعَ كَنِيسَةِ أَيْاصُوفِيَّةٍ فِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ عَلَى مَا نُرَوِّي فَتَعَرَّفَ ذَلِكَ عَنْ شَائِعِ ذَلِكَ قِيَمَةِ فِي الْعِلْمِ فَفُتِرَ أَوْلُوعُ ذَلِكَ هَدَفَهُ النَّتَاجَ فِي كِتَابٍ مَعَهُ مُشْتَمِلٍ عَلَى أَهَمِّ مَسَائِلِ الْعِلْمِ وَعَلَى مَوَاصِعَ صَحِيحَةٍ لِلنَّجُومِ (١)

(١) لِأَبْرَارِ بَرِي فِي دَعْوَى مَرَصَدِ أُنْصُورِ فِي أَنْصُرِ الْعَمَلِ ، هَذَا الْمَرَصَدُ لَدَى أَقْصَى رَاحَةِ جِيُورِ : فِي سَهْلِ الْمَلِكِ الْمَرْوَلِ كَمَا شَاءَ حَوْلَ سَنَةِ ١٧٢٠ ، وَرَاحَةُ جِيُورِ هَذَا اسْتِغْنَانُ بَرِي مِنْ الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَالْأَنْدَلُسِيِّينَ وَالْإِيصَانِيِّينَ ، فَاصْطَوَى ذَلِكَ الْمَرَصَدُ عَلَى سَاعَةِ لُحْمِيَّةٍ يَلْتَمِشُ ارْتِفَاعَهَا ١٧ مَقْرَأً ٢٥ سَبْعِينَ وَبَسِطَ طُولَ قَاعِهَا ٣١ مَقْرَأً ٧٢ سَبْعِينَ ، وَرَاحَةُ جِيُورِ هَذَا أَهَمُّ بَاءِ الْمَرَصَدِ =

ولم يند معوك بقول حاتم لآداب والموم وحده ، بل يرى الكثيرين منهم قد صدقوه أيضاً ، فالحق أن حب الآداب ، ولا سيما الشعر ، كل عامياً عديم ، لأن مصعب كاهن مهنة فيه ، وذكر من بين معوك المعول بيمورسك لشهير الذي أدام في بغداد ، كما يرقى ، هراً من مئة ألف رأس ، فأشأ المدارس وثقل المعه من رعايته وألف كتباً ذات قيمة ، وكان كخذه رار وحاً كبير وغيره من ميه صحت مد كرت ر ، التي شئت بعمير بيموس قبصر ، عوداً حسناً في لاد ، ومن هذه مد كرت مر حتم معول في الوحشية وابدية عدا أحس في جميع كك لمؤرخين ، ولا سيما أشمل لطم كثر من تحلى حفيظة مؤسس بدوة بعونه ، صمدار في مد كرتة لث ، قدر ، حد حشر الذي هو سليل حكاك من ويمورسك ، ر على شة أددده فوم هراً من الرؤوس المقصوة ، وصبره ، مع جزونه حد ، ذمة ريفية ، وكان رار حد تكلم بعونية والعربية وادريه ، وبه قصائد لمعه لدرسة ، وكان رار حد صو على مقامه كك حاكم والآداب والتاريخ ، وكان حنة لقراءة لا يحمه من أن يكون مقاصراً كبير

الذي راد صلاته في مدية لارس وشتر راحة ، وعلى ما تحده من ساعة هذه المرصد ، إذا رقت آلات مرصد حدية ، ذب إلى نبح صبحه في علم تلك فصل أبادها مع ساطع صاب ، وصور أدهن مول ، في صبح حد قد سم الشمس وعرض أحد لأمكنة يكون ساعة شمة بوم من حد رقائم مضمون من لرجات دي بيل مسفرة صفرراً عودياً ، فحد الشمس منه من حد لرس ، مرصدات الشمس أسكررة كل يوم دكات لمر من فدا أكبر مساه لها وأصغر مدية ها كان صف لمرق بين لرقين دالا في أهد حد لصف النهار ، ومن ثم على محراف سم الشمس ، وعن بطرف حد روم من أعظم ساعة للصافه موصل إلى عرض للسكان ، مثل هذا الوجه وجد العالم القسكي المذكور أعلاه ولم ٢٢ درجة و ٢٨ دقيقة كأهد حد لصف سهار ، أي وحد رقاً فرياً من رقم الصحيح بحر صف ديلة .

وشدراً معرباً ورفيقاً أيسباً وبأسلاً وبيئاً لأصحه مع استحقاق وتهكم ، ولازماً
 هذا ، مع غفه كيف يلدو ملكاً كبيراً عند الاقتصد ، كان يدعو السر ، الدين
 يبدون على تلاطله ، إلى طرح السكف الرسمية حديثاً في بعض الأحيان يقصوا معه
 ساعة هو ومزاج ، وها هو هذا ما كان يرى عَرَاحاً في الحذل حول مشاة عصبة أو
 مطقبة أو لاهوتية عند ههنا كه في السكر بسلاً ، وفي كل صفحة من كتب
 دتر لميرة نادق صروب النقد والتوارد تجد سنة اطلاع من غير تقطع ، وفي هذا
 السكب تجد أنه كان يتممك بسكفة أو لكلمة الطيبة أياً وأحدها ، وما حدث
 ذلك يوم أن أدركه ثلاثة فرس بعد سيز يومين على أثر معركة حبرها توقف فاعت
 فض لم ساحر متسكراً : « أريد أن أرى ، أيها شخص ، أبشك يجرؤ على
 متى قتل الآخر ، فارسك هؤلاء الفرس الثلاثة فعل شجرتيه فقاموا
 مردين حالاً

حقاً أن ماراً ، القُدَم الموهوب العالم الذي يعدُّ من أقوى العائمين في هذا ،
 كان يجمع في شخصه معامرة عرفه ورقته ومهنته ، فكان ، حين مات ، وهو
 بن خمسين سنة ، ملكاً الهدى إلى دوحها ثلثي عشر ألف حدى بعد أن ظهر رعبه
 فرة وهو في السنة الثمانية عشرة من عمره

وكلُّ مقابلة بين شعوب الشرق وشعوب الغرب ، وكانت حادثة على الدوام
 عدا من الصعب أن نقابس بين المصر المقلوب وأى دور جاورته أوربة كاللور
 الإقطاعي مثلاً ، فالعارس المولى والبارون النصراني ، وإن تماثلا ذوقاً وسكناً ،

كان الأول مهم، انفصل من الآخر ثقافة وحُمة الآداب والعلوم والفنون بدرجات ،
وأرى ، مع ذلك ، أن لمقاله تمكينة بين العصر بمولى وعصر استهته ، فالأمير لمفول
والأمير العرسى كان من ثلثين ، لا ريب ، في حُمة ، تصحاطر الدامية ، مبررة ، سيف
وأموال الشرف وخواهر التمية والملا من الراهية والأشعار الدقيقة وفي احتقار ذلك الحيوان
الذى كان يدعى في أوربة ، مذاد وفي المهد ، شودرى .

البَابُ الْخَامِسُ

آثَارُ حَضَارَاتِ الْهِنْدِ

الفصل الأول آداب الهند ولغاتها

(١) قيمة آثار هند الأدبية القديمة — وفيه آثار هند الأدبية صبيحة من الوجهة الأوروبية — عانس آداب الهند — (٢) الأثر والاشعار الهندية — الآداب الهندية — محاربات هندية — أشودة إندو الهندية — أشودة الفجر الهندية — أشودة نيس الهندية — أشودة لروح العليا الهندية — أشودة رحمة — أشودة آدى بدعة الهندية — (٣) القصائد المضمومة الخالصة سكبرى — المهارى — أمهياى هند — حكمة ومقطعات — دخول جديد — دخول حصة إندو — الرمانيا — خلاصة ومقطعات — حيرة الدنيا — طالع لغز — اصطاد برال السحرى — إعلال هندية — جيش شوا — (٤) الأمثال والأساطير — عكى الأمثال أن تكون أهم ما أبحثه الهند — أهمية السجندى — رصمها إلى أكثر حب الدم — الهندية — لأساطير — (٥) التمثيل هندوسى — شك — حب فيه — الحوادث الخارقة القوية — وصف التمثيل هندوسى — شكى نلا — (٦) أثر أدبية مختصة — تنوع الموسوعات البورانية — الأدوية — الخ — (٧) لغات الهند — مشهور الهند على أكثر من لغة واحدة — نظمها إلى خمس فصائل — أهم تلك اللغات — صمدية دين الأمكنة في الهند

١ — قيمة آثار الهند الأدبية القديمة

كتبَت الهند ، وانتهى إليها كثير مما كتبت .

وطناً ، حسب أسرار بحث بعض الأوربيين في السكركت عن كشف النقاب عن آداب الهند المجهولة ، أن عالماً من المعانين والطرائف سيخرج من دياجير الماضي

الحافل بالأسرار ، وطن ، على الخصوص ، أنه اكتشف مصدر جميع الحمازات
وجميع الأديان وأنا ، رجوعا إلى عتقات عرقا الحقيقية ، مهتدى إلى العصر الذهبي
الصانع وإلى سر مصيرنا .

وأسرعا ما فترت ملك الجلاسة ، فقد عرفت أن حياة شعوب الهند القديمة
وأفكارها هما كانت انتهت هذه الشعوب ، منذ سبيها ، إلى مصيلات كبيرة من
عبر أن تحل واحدة صب ، فما كانت الكلمة الأخيرة التي نطعن إليها موسنا أناتنا
من صياغ الفتح ، وما كان حب الاستطلاع الشديد الذي أثاره اسباح الأول في
كتب الهندوس إلا ينفذ بسرعة إلى عدم أكثر

وسا بالتدريج يدرس كتب الهند في هذا الفصل من حيث قيمتها الفلسفية كدرستنا
ما فيها من وثائق القيمة في المبحث التاريخي ووصف الطوائف ، بل سمحت فيها من
الناحية الأدبية فقط .

نوسع في تقدير كتب الهند الأدبية في الدقة ، ولم نخرج في عصبها على
عز داب اليونان والرومان ، ولونقم أن ما في آداب الإغريق وروعة القديمة من
الحسنى التي نفصها بالمعنى نغريها بالإغريق عن الكتب الهندوسية ، في في شعر
الإغريق والرومان ونشرهم من القرنين والوصوح والاعتدال والاسحة واقفد الرابع
السكامل يحل الأور في ضفت ليراس ، في كان مذهبنا الاربياني الحدث إلا ليريد
مقتا لعائلة والإغريق ، وما كان لبتهل على قرءاء هذه هي عالم أن ينعجوا عما
وصل إليهم من آداب الهندوس الصحة المشوشة لموتة المعودة بالخورق .

نبد أمك نغير ، بين هذه المذاهب وهذا المتو في الحيلالات ونعجم الموضوعات

ما هو معروف به ، على قدرتي لمي يرد أن يكون على علم واسع في هذا المعيار
لأننا نرجع إلى الكتب التي شرعنا بحديثها في هذا السفر والتي نرجع إليها
الكثير من أمثلة والإسكيبية ، والتي رأينا في ذلك عددًا من آثار الجسد ،
في ذلك ما كان من شخص كان ما يصر عن سكرتير إعدادًا عبيدًا فإنه لا ينظر
بعض في الآداب الهندوسية ، وهو غير متب ، لأرب ، إلى النتيجة التي أتت هذه
لأدب في كتاب لأنهم أدمعة الهندوس وكانت غصني إعداد ، مؤروث من قرون
في سبب في أد الأوربوس شفق هذه ، صمد و سجدتها في فيم من أمة
والإمبراطور في ذلك وأمره من منطق

وسمعت في كتاب الآية على تحليل شبر آخر همد الأدب به يحيى وعي
منه من قصيدة ميسا.

وذكر عنه موضوع ذلك مدى ساعه خلافاً لما ذكره من عدوين
 من المطب ما أتى : أشارة الأسطر الدنية - اقتصاد عسيرة - الأفضال
 والأسطر - النشر - رابعة محمده

٢ - المشانيد والأشعار القديمة

وعدوت من له خسة الكبري التي دبر في مضجرات لادب
 و الذي تصحيح ما في من شيد ورسول دبير قزف و
 واد يبح و فر عدم ان تكلم مظلولا عن بشد وده وان حسنه كثير
 و من و ان سبر الى صاحب له و في و الا و في من و ان قليل من و ان
 و لامة كونه و على رة العاش و من و شمد عليه كس و لا يستحق

لأنه "ولاً" يرحم ، ولعلامة كوبروك هدى نقي من برهة سارس عم
 نمد فسكر من عتد قراة كلها معه ، وهو الذى سُرَّ ، مع دنك ، من معرفة
 و... هدى نقي من تعرفت فيه فى تاريخ الحضارة كاد كرا ، هذه
 سكا هي يوداني المتحدة نى كت بسا من عصر قطع أمره مجهولاً الموهب
 لا ريب ، وهذا مع إمكان جمع جميع المختبرات لمدة التى فتنظف من كتب ، لا
 فى هذه الكتب



٥١ - صور دقنى خوش فى الزون السابق (القرن الحادى عشر - ١٩٠٠)
 ولا تضاف لآداب ، مدته من ربح زود وحيدها ، على تسهيل أفضا على
 شند ، أحكام وشهود ، وقد قسدت هذه لآداب حجت مقدراً فقداً ، و... من
 التفت أ... سر الدت على ... بعض مؤعين فيقدم فيها « بساط قلب وصقور
 الطليمة وسعدور ، مشن لأعنى »

وَبَدَى يَوْضَعُ كُتُبِ الْوَيْلَا قَبْلَ ظَهْوَرِ الْمَسِيحِ نَائِفَ سَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ مُصَنِّعٌ فِي
أَكْثَرِ مِنْ سِتَّةِ قُرُونٍ ، وَكَانَتْ قَلِيلٌ مُوَبِّبٌ ، كَذَرَّةٍ مَعَارِفٍ مُشْتَرَكَةٍ ، يُنْفَعُ بِهَا
الْمُسَوِّونَ وَكَتُوبُهَا فِي كُلِّ أَمْسَاحٍ مُسْتَعِينِينَ مُعَاوِلِينَ مُدَدٍ

وَمَدَى الْآدَابِ أَمْدُهَا مُرَادُ الشَّوْءِ الْمَطْلُ ، وَلَا يَحْدُ الْأَحْرَاءُ الَّتِي شَائِفَ
مِثْلُهَا مُتَعَالِيَةً فِي مَحْوُوعٍ ، وَهَذَلِكَ مُعْدُنٌ مِنْ عَصْرِ الثَّلَاثَةِ وَمِثَالُ سَوْتَرِ الْوَحْدَةِ
الَّتِي تَكُونُ سَمُودَ لَا رِبَاقَ مَوْكَاتٍ هَسْدُوسِيَّةً ، وَأَبْجَدِيَّةً مُؤَبَّدَةً مُسَرَّدَةً
مُحْصَرَةً بِمَقْدَرِ الْخَصْفِ حُرُوفٍ خَلِيفَةٍ قَصِيرَةٍ كَمَا رَأَى عَيْنُهُ قَدْ وَجَدَ حَصْدًا
مُسَدَّوسًا بِسَنُونٍ مُتَعَدِّةٍ هَذِهِ لِقَعْدَةِ قَبْلًا ، مَعَ ذَلِكَ ، لَا مِنْ حَبْرٍ وَلَا حَتَّ ،
بَلْ مِنْ حَبْرٍ أَلْفُوهُ فِي الْإِسْبَابِ لَدَى قَبْلِ عَدِيدٍ

وَمَدَى فِي الْبَعْثِ وَيَدَا مِنْ أَلْفِ الْأَدْبِيَةِ أَمْدُهَا مُرَادُ الشَّوْءِ الْمَطْلُ ، وَلَا يَحْدُ الْأَحْرَاءُ الَّتِي شَائِفَ
مِثْلُهَا مُتَعَالِيَةً فِي مَحْوُوعٍ ، وَهَذَلِكَ مُعْدُنٌ مِنْ عَصْرِ الثَّلَاثَةِ وَمِثَالُ سَوْتَرِ الْوَحْدَةِ
الَّتِي تَكُونُ سَمُودَ لَا رِبَاقَ مَوْكَاتٍ هَسْدُوسِيَّةً ، وَأَبْجَدِيَّةً مُؤَبَّدَةً مُسَرَّدَةً
مُحْصَرَةً بِمَقْدَرِ الْخَصْفِ حُرُوفٍ خَلِيفَةٍ قَصِيرَةٍ كَمَا رَأَى عَيْنُهُ قَدْ وَجَدَ حَصْدًا
مُسَدَّوسًا بِسَنُونٍ مُتَعَدِّةٍ هَذِهِ لِقَعْدَةِ قَبْلًا ، مَعَ ذَلِكَ ، لَا مِنْ حَبْرٍ وَلَا حَتَّ ،
بَلْ مِنْ حَبْرٍ أَلْفُوهُ فِي الْإِسْبَابِ لَدَى قَبْلِ عَدِيدٍ

وَمَدَى فِي الْبَعْثِ وَيَدَا مِنْ أَلْفِ الْأَدْبِيَةِ أَمْدُهَا مُرَادُ الشَّوْءِ الْمَطْلُ ، وَلَا يَحْدُ الْأَحْرَاءُ الَّتِي شَائِفَ
مِثْلُهَا مُتَعَالِيَةً فِي مَحْوُوعٍ ، وَهَذَلِكَ مُعْدُنٌ مِنْ عَصْرِ الثَّلَاثَةِ وَمِثَالُ سَوْتَرِ الْوَحْدَةِ
الَّتِي تَكُونُ سَمُودَ لَا رِبَاقَ مَوْكَاتٍ هَسْدُوسِيَّةً ، وَأَبْجَدِيَّةً مُؤَبَّدَةً مُسَرَّدَةً
مُحْصَرَةً بِمَقْدَرِ الْخَصْفِ حُرُوفٍ خَلِيفَةٍ قَصِيرَةٍ كَمَا رَأَى عَيْنُهُ قَدْ وَجَدَ حَصْدًا
مُسَدَّوسًا بِسَنُونٍ مُتَعَدِّةٍ هَذِهِ لِقَعْدَةِ قَبْلًا ، مَعَ ذَلِكَ ، لَا مِنْ حَبْرٍ وَلَا حَتَّ ،
بَلْ مِنْ حَبْرٍ أَلْفُوهُ فِي الْإِسْبَابِ لَدَى قَبْلِ عَدِيدٍ

وَمَدَى فِي الْبَعْثِ وَيَدَا مِنْ أَلْفِ الْأَدْبِيَةِ أَمْدُهَا مُرَادُ الشَّوْءِ الْمَطْلُ ، وَلَا يَحْدُ الْأَحْرَاءُ الَّتِي شَائِفَ
مِثْلُهَا مُتَعَالِيَةً فِي مَحْوُوعٍ ، وَهَذَلِكَ مُعْدُنٌ مِنْ عَصْرِ الثَّلَاثَةِ وَمِثَالُ سَوْتَرِ الْوَحْدَةِ
الَّتِي تَكُونُ سَمُودَ لَا رِبَاقَ مَوْكَاتٍ هَسْدُوسِيَّةً ، وَأَبْجَدِيَّةً مُؤَبَّدَةً مُسَرَّدَةً
مُحْصَرَةً بِمَقْدَرِ الْخَصْفِ حُرُوفٍ خَلِيفَةٍ قَصِيرَةٍ كَمَا رَأَى عَيْنُهُ قَدْ وَجَدَ حَصْدًا
مُسَدَّوسًا بِسَنُونٍ مُتَعَدِّةٍ هَذِهِ لِقَعْدَةِ قَبْلًا ، مَعَ ذَلِكَ ، لَا مِنْ حَبْرٍ وَلَا حَتَّ ،
بَلْ مِنْ حَبْرٍ أَلْفُوهُ فِي الْإِسْبَابِ لَدَى قَبْلِ عَدِيدٍ

أنشودة إندرا الويدية

- إندرا هو الإله لموود الأول ، هو الإله الخفيد الذى رَبَّن الآلهة الأخرى بأعماله ، هو الإله الذى يرزُل السماء والأرض بقدرته وعظمته التى لا حدَّ لها .
- إندرا هو الإله الذى بُنِنَت الأرض الراحمة ، ومُنشك السماوات و مُدَد الصحبة العاصفة ويُوَسِّع الأحياء .
- إندرا هو الإله الذى يَهَب الحياة لكل موجود ، هو الذى نَطَقَ بَعْدَاء الأندل فى منصور لظلمة ، هو الذى تَقْصِص على حُشْشِهِمْ كما تَقْصِص الصائد على الفتيصة .
- إندرا هو الإله ذو القوة لطيف الذى زَمَر الأَعْنِيَاء والفقراء بأصلاة ، هو الذى يستعيت به الكاهن فى أَدْعِيَتِهِ والشاعر فى شائده ، هو الذى يَرْمِى عَمَّ يَهَب
- إندرا هو الإله الذى يَمْلِكُ الحَبَاد والحقول والعجَّالَ ولعن والمَرْكَبات المملوءة كسورا ، هو الذى يَحْمِى الشمس والفجر ، هو الذى يُسِيلُ البياض
- إندرا هو الإله الذى يَبْصُرُ الأُم ، هو الذى يَطْلُبُ المَعاْهَدُونَ مِمَّه القوَى عِندَ القتال ، هو الذى يَدُوْشَالُ الكوْن ، هو الذى يَهَبُ الحياة للموجودات عبر الحياة
- إندرا هو الإله الذى لا يُبْصِرُ قُوَّه إلا بِمَنازِى حَيْثُ والكفور بلا انقطاع ، هو الذى لا يَصُوْغُ عَمَّ اِطْعَامِى لِسْتِهْرَيْنِ ، هو الذى يَدْمَحُ المِيلان

« يدرا هو الإله الذى تسجد له الأرض والمياه ، هو الذى ترتفع أمامه
الجمال ، هو الذى يُرسل الصواعق .

« يدرا هو الإله الذى يَفْطُلُ الإبراقَةَ والقرايبَ والأمانيدَ والأدعية ، هو الذى
يُجِيرُ الأعياءَ ، هو الذى يُسَرُّ أصحاباها وهما . »

أنشودة القمر الوثنية

« القمر هو الثَّوْرُ حُر شير للكلاب المقدس ، القمر يُنْشَرُ حَيْثُ يَفْتَحُ لنا
قُوسَ السَّهَابِ ، القمرُ يَصْلى لكونه يَظُنُّنا على كدوره ، القمرُ مُنْجِي حُلَّاتِنَا ،
القمرُ يدعو الماءَ الرَّاقدَ إلى الحركة بيده القادرة ، القمرُ نَحْمِلُ الأَسْوَاقَ إلى السَّهْبَةِ
والمسرورِ وإلى القِيمِ نَسْجُدُ للرَّعْدَةِ وإلى العمل ليليل السَّعَادَةِ ، القمرُ على عَكْسِ
الطَّلَامِ ، نَحْمِلُ كُلَّ نَسَمَةٍ ، القمرُ ، من السماء ، يدور ما يهبط لأمنا مُدْتَرِلاً بِدُورِ
سَاطِعِ رَأْسِ الكَلْبِ نَرَاهُ فى الأرض ، القمرُ نَمُشُّ بِحَيَاتِهِ كُلَّ مَوْجُودٍ وَيَبْعَثُ كُلَّ
حَامِدٍ ، حتى يزورنا القمرُ ، القمرُ الذى يَبْرَحُ الآن يكون كالذى جاء قلبه ، ويكون
منه الذى يَأْتِي ضَمَهُ ، هو غير كغيره ، عادوا غير ناس أوثنت الدين رأوا القمر
تَلَاثاً كما تَلَاثاً اليوم ، والآن حَلَّ دورنا ليوثته نَمُحِلُّ دور أَدَسِ آخَرِينَ يَرَوْنَ
القمرَ بعد من يَمُوتُونَ . . . القمرُ فى رَحْمَةِ من الهَرَمِ ولُوبِ ، حينَ قدَّم بَاشَرًا سَنَاءَهُ
عَامراً شَوَّاطِي السَّمَاءِ ، القمرُ إله النور وهو يُنْذِرُ الطَّلَامَ النَّجِسَ ، القمرُ يُخْفِي
أطِيبَةً من فوق مَرَكَبَتِهِ الرَّائِمَةِ التى تَجْرِيهَا حَيَاتُ حُمْرٍ ، أَيْقُوا ، إِلَيْكُمْ رَوْحاً حَدِيدَةً
تَسْرِي فِيمَا ، الطَّلُ يُتَمَدُّ والنَّهَارُ يَقْتَرِبُ ، فَقَدْ مَهَّدَ القمرُ الطَّرِيقَ التى تَسِيرُ مِهَا
السَّمْسُ ، هَامُّوا إِلَى النُّورِ ، هَمُّوا إِلَى الْحَيَاةِ ! »

أنشودة الشمس الوبدية

« أشعة النور تظهر العالم فتنبئ بالإنه الذى يعلم كل شيء ، تنبئ بالشمس
التي إذا بذت توارت النجوم كالصوص وتبدد ظلام الليل ، أشعة الشمس الساطعة
كالنار تسلم على جميع المخلوقات ، الشمس تحرى وسدو للأعين وتمت النور ويملا
سماؤها الأحياء ونهض أمام كسبة الآفة وأمام الناس والسيء فبرأها كل واحد
ويجف بها ، الشمس ركي وبريل المم صياتها الذي يضي الأرض الممودة
أمام ، الشمس المشرقة تغمز السواء والأحياء وتذيع الليل والنهار وتقصير كل
دى حياة ويحرق مركبتها سمعة حياذ شقر ، الشمس إنه يرى كل شيء وسكدل
الأشعة شعره الجليل .. ونحن ، سدأ يرون الظلام ورى النور الرائع ، سعد أمام
ذلك الإله الذي يسطع بين جميع الآلهة ويظهر أنصر من جميع الكواكب . »

أنشودة الروح العليا الوبدية

« لم يكن شيء في سلف ، فلا وجود ولا عدم ولا عالم ولا سما ولا أثير في حلا ،
فأين كان غلاف كل شيء ؟ وأين كان حوض الماء وموضع الهواء إذن ؟ لم يكن
موت ولا خلود ولا سهار ولا ليل ، والكائن وحده كان يتنفس من غير أن
يسنشق شيئا عارفا في ذاته التي لم يكن شيء حارحا عنها ، وكانت الظلمات بعضها
فوق بعض ولم يكن للده سناء فمكان كل شيء مروحاً به ، وكان عرش الكائن في
النساء الذي يخلطه ، ثم برأ الكون برادته سدأ شأت فيه الرغبة التي هي أصل
كل شيء ، هذا ما قاله الحكماء الذين يفكرون فلوهم وعقولهم فيتفقدون يصرم

الحدود كل أمر في الأعلى وفي الأسفل وفي أي مكان ما كتمت فيه تدور اللغات
في عظيم الأفكار ، سبق جوهر السكان الأعلى به دفء ، كل شيء كما كان من
حق كل شيء ، وسكن من تعرف هذه الأسرار ، ومن يستطيع أن يكتشفه ، ومن
من في هذه الموجودات ومن أن في هذه السكون ، أراد السكان الأعلى حق
الآلة فترأها ، ولكن من يأن مصدر هذه السكان الأعلى ومصدر هذه الخلق
واسع .



٥٥ - تموز - دقائق نقوش في سد سومرية
(من لطاق الزون) (القرن الخامس عشر)

أشودة برهم الكالي داس

لخذ لك أيتها الإله ذو الصور الثلاث الذي لم يكن عبري طبيعة واحدة
من اشكون ، وما تراث السكون انقسمت إلى ثلاث صور لكي سدوت صدمت

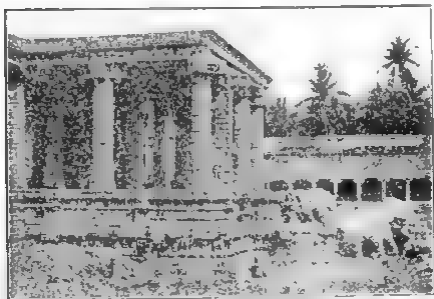
الثلاث ، القدرة والذكاء والحز ، أحسن مما كانت عليه ، فيها الخالق غير الخلق ،
قد أنشر نضج فوق فـ . مصدره كل متحرك وسكن ، وقُدس لك لأبك
رئ كل شيء ، وأنت ، إذ حدثت عظمتك على ثلاثة وحده ، كنت السمعة الواحد
للحق والديمومة والهدى ، والنصر المؤث والنصر المذكور هما أصلا طبيعتك ومهما
أنت كل موجود ، فست أرمضى بين وبين ، وتفر بومك وسهادك عن هلال
محدود وسنبا ، لأنك ولا آخر ، وأنت أصل العالم وعدته ، وكنت قبل
هوى وكل شيء . ذلك ، ولا زلت لك وسب كل شيء ، وأنت تفر
مستعيبك ، وأزالت منك نفسك ، وتفر منك نفسك ، أنت أبو الآلهة
والله الإله والمذبح المزمع والمصور والمصور وعدة النصر . »

نشوده آدى نذفة البذهيّة

- ١ - أذكر شيء في المذاهب ، وكل شيء كان قصدا ، وما كانت الصامير
الخمس موحدة ، هناك بدا آدى نذفة المذاهب على شكل طيب أوصيا .
- ٢ - يشتمل آدى نذفة على العوالم الثلاث ، وفيه يتجلى مهامورنى
ود سوروى (صورة كل شيء) ، هو نذفة الكبير لدى أوجد معه نفسه ،
هو أديتانا ، هو مهبشور .
- ٣ - آدى نذفة هو أصل ما فى العوالم الثلاثة من الموحودات ، وهذه
موحودات كانت معصية ، فنه ومن عميق تأمله سيجس الكون .
- ٤ - آدى نذفة موحود بنفسه ، هو أسوارا ، هو جتماع للكمال ولما لا نهاية له ،

هو لا أعصاه ولا عوطف فيه ، وجميع الأشيء صورة ، وبن ما سكن له صورة ،
هو شكل كل شيء ، وبن ما سكن به شكل

« ٥ - دى ندهة لا تحرق ، ولا وحة مرتبة ، والآلة لا يحد به سبيلاً ،
وهو مصدر قدره دابة ، وهو أدنى طبيعه ، ولكنه غير أدنى في نفسه .
فتران أسجد أمانه .



٩٢ - شجرة دى محمد (من حسن عذر) (ربيع ندهة أمارة)
صند ندهة دى محمد (من حسن عذر) (ربيع ندهة أمارة)
« أدنى من حسن عذر » (ربيع ندهة أمارة)
(ربيع ندهة أمارة) (ربيع ندهة أمارة)

« ٦ - دى ندهة لا تؤن ، هو كامل ، هو حاض جوهر ، هو أصل الحكمة
والفصيلة نطقه ، هو شجر دى ولا يدان كلبه

- ٧٥ — آدى بُدْهَة لا شَيْءَ لَهُ ، هُوَ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، هُوَ شَدِيدُ الدَّاسِ عَلَى الْأَشْرَارِ مِثْلُ الْأَسَدِ الَّذِي يَنْهَرُ الطُّغْيَانَ الْوَدِيعَ
- ١١٥ — آدى بُدْهَة يَنْتَمِ عَلَى ذَوَاتِ الْحَسِّ بِإِسَادَةٍ ، وَهُوَ يُحِبُّ مَنْ يَحْدِثُ بِهِ ، وَهُوَ يَمْلَأُ مَعِطَتَهُ الْقَوِيَّةَ رَهْبَةً وَاحْتِرَاقًا ، وَهُوَ يَكْتِفِ الْكَرْبَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ
- ١٢٥ — آدى بُدْهَة حَاطِرٌ لِلْمَصَائِلِ الْمَشْرِ ، وَهُوَ يَسِمُ بِهَا عَلَى مَنْ يُتَخَذُونَهُ ، وَهُوَ يَمْلِكُ بِنَفَاحِ السَّيِّئِ الْمَشْرِ ، وَهُوَ رَبُّ الْعَالَمِ ، وَهُوَ يَمْلَأُ بَوْحُودَهُ السَّمَاوَاتِ
- ١٥٥ — هُوَ حَاطِقٌ جَمِيعِ الْبُدْهَاتِ وَكَثَرًا مِنْ لُدْهِيَّاتِ سَوَائِيَاتِ الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ ، وَقَدْ حَقَّقَ الْعَالَمَ بِمُؤَمَّةٍ بِرَحْمَةٍ وَدَهْرٍ (وَحَدِّثُ الدُّعَى) ، وَأَمْسَ لَهُ حَاقِقٌ ، وَهُوَ مَدْلُوعٌ لِعَصِيَّةٍ ، وَهُوَ يُبَدِّلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْعَالَمِ »

٣. تَقْدِيرُ لُحْدُوسِيَّةِ الْحَسْبَةِ الْكُورِيَّةِ

- ١٥٥٥٠٠ — فَصَائِدُ الْمَهْزَرِ الْمَعْصَمَةِ مِنْ أَصْحَرِ تَارِكِ الْعَالَمِ الْأَدْبِيَّةِ فَصَلًا
- عَنِ آثَارِ لُحْدُ الْأَدْبِيَّةِ الْقَبِيحَةِ ، وَهِيَ شَتَّى عَلَى ٢١٥٠٠٠ سَبْعُ نَحْوٍ مَعَ أَنَّ الْإِلَادَةَ لَا تَحْتَوِي عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ١٥٠٠٠ بَيْتٍ ، وَلَا تَحْتَوِي لِأَدْبِيَّةٍ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ١٢٠٠٠ بَيْتٍ ، وَلَا تَحْتَوِي إِلَّا بِشِدَّةٍ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ١٠٠٠٠ بَيْتٍ ، وَيَتَنَافَسُ مِنْ مَهْزَرٍ ، حَمَّةٌ عَشْرًا مَحَلًّا عَدَدًا ، سَبْعُ مَجْمُوعٍ صَفَحَاتٍ ٧٥٠٠٠ صَفْحَةً .
- وَلَمَّا مَهْزَرًا ، أَهْلُ أَصْبَغَ بِهِ مَعَ الرَّمْنِ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، فَتَمَّتْ الْمَهْزَرُ مِنْ عَمَلِ الْقُرُونِ ، لَا مِنْ عَمَلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَتَقَدَّرَ لَمُدَّةٍ الَّتِي انْقَضَتْ بَيْنَ وَصْعِ نَهْجِ الْأَصْلِيِّ وَآخِرِ نَهْجِهَا فِيهَا نَافِثَةٌ ، وَلَا يُمْكِنُ تَحْدِيدُ عُمُرِهَا بِالْأَصْبَغِ ، وَلَكِنْ مِنْ مُشْكُوكٍ فِيهِ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ أَقْسَمِهَا قَدْ وَصِّعَ عَدَدُ الْقُرُونِ لِمَا لَمْ يَلِدْ .

وامم بهارنا عظيم أهمية لدى الهندوس ، فقد قيل إن كتب الورد الأربعة
وضعت في كتبة ميراث دين الهندوس وضعت في السكينة الأخرى أمم الآلهة محترمة
في كتبة كتبة الهندوس ، ويحضر عليه أن فرام من كتبة من الهندوس ، يحضر بهدوب ،
وخلق أن قدس الهندوس امم بهار ، كتبة من الهندوس للكتبة مقدس وقديس
مهمين للقرآن ، ويعتقد الهندوس أن الهندوس وضعت في كتبة ، وأن الآلهة وضعت
بها على الناس .

وعدو الهندوس ، وهدو الكبير ، محييين قصة شمس بهار ، الكبير .
وآخر هذه القصة باصطرح ، أن دو ولسكور و فرمقي " أميرة الهندويد القرية التي
ستقرت عدسة هنتي بهار القديمة الواقعة بالقرب من دهلي
وبدا الهندوس بالأدعة والقوانح والأسباب ، ثم شتم على قصة مؤمنة من
سعدت وريصاحت وسكرات مظلومة يملأ لأدري من ، وفي الهندوس ،
احتطت برويات بالأساطير خسلطاً في نكسر منه وصعوا في ربط بعض
أجزاءها ببعض .

وقوة القصة على اقتتال أثناء يمدو الخمسة (الباندو) وأثناء دهري مر شترا
لنه (السكوروا) وأطال دم الباندو ، المشبهين لمركول وثيرة للدين ذكرا في
الأساطير البوذية ، وعرسان القرون الوسطى الناهيين ، فجاءوا بلاد الهند وأخذوها
من الصيلا المفسدين ودموا عرسب الأعمال ، وهدوا عرسب ألعاب الأساطير الهندوسية
أراك سالفترسين للدين والقادرين على ظهور مختلف لصور والساحة في الأحياء ،
وأشد أولئك الإحوة الخمسة (الباندو) هؤلاء هو الملاق سبب سبب " دو الدراعين

الطوبى والى النطق بالدينى » ، فقد استأصل الرثا نسا الله كور وأعوى سانبه حياه
« نلا الطوانى فى جميع مافات العروسة .

وهنا أحد أولئك الإحوة الخصة على متعبه الكثيرين ، هل دروندى الحصة
التي نلت دروندى مؤثر قوت لم يقدر إسل على ثقله ، وحرحت الآلهة من مزل
السوى مشهد القتال على حسب العادة ، وروح أولئك الإحوة خمسة بهد
لحب ، وما ، وفى هذا دليل على تعدد الأرواح من الكورى الهندى فى
الأزمان .

وإذا كنت أولئك الإحوة الخمسة أن سقطوا بعد أن سحر دروة البسطة ، وذلك
ما افترقه أحدهم الذى حصر كسوره وقصوره فى المنصر ، والإحوة خمسة أولئك
أعبروا بذلك رجعوا إلى حياة السباحة ومعهم دروندى الحصة ، وأحدوا
سبح ما يقضه الفناء وحين علبهم من الخورق الى لا نهاية لها ، وهكذا
قامت حياتهم على سماع الأساطير والقتال ، وما حدث أن مع أحدهم رجلا من
الناس ما حارب به الإله شوى منكر فى صورة صيد ، خلق به فبر ، وسكبه
عندد عن ذلك أنه التزم حب عينية فافسر على الاحتد ، هو ، وحرف الأهرق
واقفا على إله ، رحنه راصد دراغية ضامما أن يتال بهد الرهد درجة ، وفى سب
رأى الهدوس ، وما نذكر هذا أن مما يزعج مجلس الآلهة أن يرى الناس عموم
شوة فاسدة ، وأراد أن يثبته ، ذلك الذى قبل شيوا ، أن تفتى الآلهة فهدب ،
كأن طال داني ، إلى السب ، ودل المساق سبينا « ذو الدراعين الطوبى
والطوبى بالدينى » بقوة بيان لتمين الخليل الذى عفا به فلم يفرقه ، كما فعل أبو هول
إديب ، إلا إذا حل أفاضه

ولم يمتنع أولئك الإخوة المحبة أمام تلك الأعمال المزهونة بفصل دُرُغابهم
الحرية ، فصرخوا وحدثهم حيث حَرَجَ على مَلِكٍ كانوا جنوداً له كاتمين أسرارهم .

وتجبدُ قصص أعمال البطولة مملوكة بالحوارق في الملهارنا ، وتجد احتلاط
مسائل ما بعد الطبيعة بكثرة فيها ، تقرأ في الكتاب السادس منها ، مثلاً ، مباحث
دينية مُطَوَّنة ، وفيها تُصبر كَرِش الذي تحشد فيه السكاش الأعلى وشمو يُحدث
في وسط الحركة أحاد أرحم السبل ، الذي تحشد فيه وشنو أيضاً ، عن نطال من مع الدسا
وعن مصير المحللات وعن ندرُح إلى الناء في رها وعن وحب فمع اربعة وما إلى
ذلك من النظريات العريقة من سادى الدّهية

وأدلة لاهوتية كذلك لا تنفع من صرّيات السبب ، فمع أن وشنو تحشد في
وحد من يادو لم ينصر هذا على أعدائه كورو إلا بعد قتال هائل دام ثمانية عشر
يوماً ، والنصر بعد أن تمّ لبادوا استطاعوا أن يسيطروا سلام ، وهم عندما شعروا
بدنو أحلهم توحهوا ، ومعهم زوجتهم لمشاركة الفتاة دروبدى ، إلى حال هالية
حيث ماوا بالتبع ابرصوا إلى مقرّ الآلهة الخالدة حالاً ، هناك عيم أن وشنو لم
يشجند في واحد من يندوا فقط ، بل طهر تجشد مختلف الآلهة وأعدائهم السكوروا
أيضاً ، فصلاً عن الإخوة الأربعة

هذا هو الأساس الذي قام عليه ذلك الديوان المحسّى الذى لا يتصّب معينه ،
وهو ، كما ترى ، دوشنة أريستوقراطية كهوسة ، فلا يُذكر فيه سوى الآلهة
والكهّان والملك ، ولا تجد فيه إشارة إلى الشعب ولا إلى العامل ولا إلى التاجر ،
الح . وفي ديوان الخامسة ذلك شتر رانغ يمكن قياسه بأهل الأشعار الأوميدوسية ،
ولا ريب في أن أدبه أرق من أدب الإلياذة والأوديسة ، ولكن ما فيه من شوائب

طاهرة لا يغزى الأورى على مطالعته ، وهو يفتناى بشربة يائنة تحتف عن
تتكبره وشوره وهره إلى الأمور حثلاً تاماً ، وهو قد رص على عاكاً من
المدى ، لوهية تسحر الإنسان في دور طفولته لافى دور كالنور الخاصر .
وبما يحم لك الخلاصه اختاراب معتدة اخير قطعها من الماهار .

هو ط بود هشتيرا إلى الجحيم

« يبع بود هشتيرا رسول سما من العليا ، محطاً وسعة ، يباله من سقوط
مشوم ، ويا لها من راحة هائلة ! ذلك هو ماوى الأرواح المحرمة العارقة في ظلمات
حائلة والمدثرة ، حيث حست والمتشفة راحة الإنجم الذى واللحم والدم ، ذلك هو
الماوى الممعد بالجنث والتمز ولعضم والعاسد بالمد والمواد ، ذلك هو الماوى الذى
يرى « شرر المنهم » وحنق قومه لبرس واليقين وغيرها من الكوارس لمجسعة
فى نهيط متورة مهيصة فوق الحبل .

« سارايوت حثلاً مريراً الشر بين تلك الحثت ورائحة المنية ، ورأى أمامه
سور من الأمواج ملهبة وعانة من الضلال ذات الأعصان الحادة وصحوراً من الحديد
وخوابى مملوءة ليماً قارراً وريث حاراً وعموشاً^(١) ولا أعدت لمرحين .

« رآعت تلك الأنجيرة نوحيمة ود هشتير فارداً إلى الوراء ، حين سمع القول
الأنى يخرج من مهالك الليل . « وخرابه^(٢) ، قيف ، أيها الملك العادل الشهير ،
« يبه لتعريف آلام ، يحوم عطر روحك النقية حولك كارتحة^(٣) ، وماى هذا

(١) الموضع من شعر شوك - (٢) واحده : كلمة يستعمل لأشد - (٣) الرحاء :
ريح طيبة لا يحرك شيئاً .

حميد مهران ، وسمي أقام بود هشتيرا حيد مدار العذاب هبط بندرا و تما و غيرهم من
الآلهة إلى الدعوة ، وسمي لمعه تذوب أنوارهم السلام وزال العذاب عن المحرمين ،
فصرت لا ترى سهر مضطرب ولا عانة شائكة ولا خيرة من بار ولا صحر من فذر^(١)
ولا خفة كرسية ، يا صرحت حيدر رينخا طمة عطرة سحر فوق أرضة الآلهة ،
وصرحت ترى مارمارة سود السماء الساطع .

زيارة أربجنا لحقة إنلرا

«ودع الطل الطليق من فيود الأرض أرحما الحل وأفرع فرحا إلى الملك
الإلهي صاعدا في الأحوال. فوصل إلى القاع لأحرمة على آساء الأرض فوجد فيه
عشرات الأنوف من المراكات لميرة مداتها ، لا يعمل الشمس والقمر وأي صياء ،
والتي سميت من لعد ما تفجر معه عن قياس حجمها والتي يبدو ، لهذا بعد ، مصايح
شاحبة ، قد سمع شاهد راعها واحداها الزائع ، فرت أمامه مئات من الملوك
العداين والحكام ، الرشد من وصحابا الحرب والمفتكين الذين فتحوا السماوات ، ورأى
من الأولياء ، والناشين في الأرض طمية الأرواح فتدسم عداها القطر ، وشهد عانة
مودار إلى سحر جميع لموى تحت أشجارها تلخصر ، وإن شئت فقل شاهد المذوى
لمقدس لأفئدة المؤمنين فلا يدخله من لا يفرقون التوبة ولا يقربون القرايين
ولا يشمتون في ميدان القتال ولا يقدّمون الصحابا ولا يميلون إلى الزهد ولا ينجسون
الوعد إذا قرئت ولا يروون الأماك لمقدسة ولا يدخله من ينجسون ، مثل
والصدقات ومن يحدون بالدين ومن يشكرون ومن يرتبون ، ولا تدخل مدسة
إنلرا قبل محورة هذه المدسة الساطعة برأية العدا .

(١) القدر: السطح الذي لا يهلل به الحديد .

الوحود المشرة والذراع لعشرين) لكي يحفظ سبت، فيجوب راؤا الهواء فوق
مركبة سحرية ويحذ في أحد ست الحيلة مستعيناً بصديقه الذي انقلب إلى طي
وسترج رمى في حارج مبره فيحتطف حينئذ سبت متسكراً يرى أحد الزهاد
ويعرفها منه فوق مركبة سحرية فيحذ ملك الطيور وصديق راما النسر حانابوش
في وقته فسر ما حدث من انقلاب الذي أتين فيه راؤا عن قتل ذلك النسر، فداوم
راؤا على سبره وعود ملك الذي ساه إلى قصره حيث يسمى في دعوشه على غير
حدوى

وكتشف راما مكان حيث يقص القرد هومان فستعين بالملك سغيربوا وبحي
مؤتم من فرود ودية^(١) ويرحب لاستردادها ويحصر مكا عاصمة راؤا، ويقوم
بهموم هائل ويقمع الحدال والعمات لتطرح فوق برؤوس، ويعدى راما أحراؤا
فدا لا شرد ودية ودموس أحو راؤا، هذا ألى قرد حين سقوطه، ويعزج راما،
ومن حين الحفل كل ملك لدية تعرف وحود ست سحرى فوق جبل كيانا،
ودر على شدة، سطل راما فصوص، في هومان أنقى بشيء منه، وما كان هذا
القرد اسل يضيع وقته في البحث عن ذلك الملك، فقد أقام حسن وزاعم حاملاً
ياه على ظهره، فشفي الأمير آشد ففوت عاهدون رارة أخرى وعاد لقتال إلى
ما كل عبه فسر عن قتل راؤا منهم سحرى سله برها، في راما فهتت الآلة
لحادلة ينصر إلى أوحب عودة سنا إلى غدا، وحورب سنا هذه لميس مؤقود
لادت على أنبا لم سكن لروما، وتبين إندرا لراما، إنداك، أنه شخص يجسد فيه
وسنو، هلاك ركب البطل راما مع سبت مركبة سحرية فصع بها عاصته أحودي
حيث يدارس سبطانه أحد عشر ألف سنة.



ومب ملاخط أن جميع أبطال ذلك
الديوان الحاسي هم ممن تحسدت بهم
الآلهة فذؤوا من دوى السطاس الخرق
وتذؤوا متقلدين سلاحي أسحرياً قبيل الخطر
مهب الاستعمال ، والمنطق الهدومي
يدكن لا على هذه الدقائق إلا قبلاً
وب لا نهيب مهب كبير ، وإلى محتم
محبب بعض الحبابات مقصصة من
الراميات

هبوط الشمس

« حيدمة هيشورا فوق ذروة هالية
فحطب نهر النند الذى يجرى فى الهواء
فانلأله : اخطأ !

« هالك فتح الخرمفة لوسنة من
كل جاب نخدنة حوصة كبير شيبه
نمار جبل ، فحبط نهر النند الإلهي من
السموات وألقى أمواجه بصوته فوق رأس
شيبوا العظيم ، فتاة على رأسه كديراً واسعاً

٩٦ دور دقان عمودى دور ، سك
(الدور الرابع عشر من ، بلاد)

سرماء عالم ليتصف دوراه ، ثم أراد هافى رنى بإقد المنيح فتعل على كليل الخطوة
لدى مهدوا روج أوما الخالد ، فاجب شيبوا دعوته فخلق مياه الشمس ، فأرحى صغيرة

من سره فشق به فناء فاطلق هذا النهر الإلهي الصافي الطاهر السيد أنشئت الحارثى
سكان شهر المنيع

« خضرت هذا المطر الآلهة والزنى والفسهروا وحموع السيدها فوق
مركبات محنة وحياد حيلة وقبول رائحة . وحامت إلهات ساحت ، وثى الحد
أصل الخيلاب رحا قنهي سائر مع النهر ، فالحق أن طبقت الخالدين هذه اختتمت
هناك تشهد أعظم لعناب أى لقوى زوال العه بلى لنديا .

« وكان يعشى السحاب مطم مع . فى تلك الكسب اخالدة الطيبي ومع الرينة
الرثمة السطحة فى كانت مرعة بها قنير الفلك سور ساطع بتدل أوار مئة شمس .



« جرى النهر ، وكان يجري سرياً
رقة ومعدلاً متنبياً مرة أخرى ، وكان
نسيم أحر ، وكان سير حيلة طور وكانت
نومرة ساطعة مرة وكانت مدحة -
سبح من أنواع الزخافات والأشراك .

« وكانت السماء محتجة كالبروق الى
خرج من مكاتبها هيا وهناك ، وكان
خوف المصير زهداً يبعث كثيرة تمنع من
يقان المخرة للموعدة بالآبوز فى أيام
الخريف ، وكان الماء ينزل من رأس
مديروا إلى الأرض صاعدة هبطاً بقدة

٩٧ - كانفى ورم . سيد فى زون (أهى)
فى غرب القدس عمار من القلاد على ما يحتمل

مرات كالزواج فى أن من بحر منى منتصب على صدر جرنهوى

(٩) الحصان لجمع الخمس ، وهو دقة فى سم ، كى سرق من عهدها المسمى على ساحه
وتسمى (الهاميا) .

« رَأَى آتِدُ أَنْ الْقَرَمَ وَالْقَمَرَ وَالْمَاجِدُورَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ فَوْقَ صَدْرِ الْأَرْضِ
يَكْسَحُونَ مَعَ الدَّاعِ بِحَرَى الْبَهِرِ الصَّائِلِ ، ثُمَّ تَحْدُ هُزْلَاهُ الْأَمْوَاجِ الصَّافِيَةِ الَّتِي
تَحْمَلُ فَوْقَ حَسَمِ شَيْوَا وَشُرُوهَا مَوْقِفِهِمْ فَتَطْلُوهُمْ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ ، وَعَادَ إِلَى الْقُصُورِ
الْأَثِيرَةِ أَوْثَاقَ الْمَلْعُونِ الَّذِينَ سَقَطُوا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَاسْتَرَدُّوا طُهُزْمَ الْقَدِيمِ
حَدَّ أَنْ عَنَسَ فِي ذَلِكَ الْبَهِرِ ، وَقَامَ الْبُشَى الْإِلَهِيُونَ وَالسَّيْدَةُ وَأَعَاطَمُ الْقَدْبَسِ
بِالدَّعَا حَافِقِ الصَّوْتِ ، وَكَانَتِ الْآلَةُ وَالْمَاجِدُورُ يُعَاوَنُونَ ، وَكَانَتِ حَمْدَتِ الْأَسْرَا
تَرْفُصُ ، وَكَانَتِ كُنْتَائِبُ الرِّهَادِ فِي حُبُورٍ ، وَكَانَ الْعَالَمُ كُلُّهُ عَارِقًا فِي سُرُورٍ »

طلوع القمر

« طَلَعَ الْقَمَرُ وَحَوْلَهُ كَنَمَةٌ مِنَ الْكَوَاكِبِ وَعَلَيْهِ رَاجِحٌ مِنَ الْأَشْعَةِ فَيَمْتَرُ الْعَوَامُ
بِدَرِهِ السَّاطِعَةِ ، وَرَأَى هُنُومُ الشَّهْرِ صَمُودَ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ الدَّرْجِيَّ لَدَى سِيرِ
السُّوَاسِ . الْأَثِيرَةُ فَيَمْدُو نَسْرٌ مِنْ لَحَى أَوْ مِنْ أَيْتَابِ الصُّدْرِ سَادَةً فِي الْمَلِكِ كَهَورَةٍ
فِي نَجْمَةٍ ، وَنَحَبٌ بِأَوَارِدِ اللَّامَةِ مُشْتَعَةً يَهْبُطُ فِي لَأْفَقٍ مِنْ طَلْعِ مِنَ الْمَحْوِ
كَأَنَّهُ كَانَ نُورًا هَائِكًا مُنْبَهًا حَيًّا فِي مَرْجَحٍ عَجَالٍ ، وَأَحْمَرُهُ وَهُوَ يَطْفِئُ بِالسُّدْرِ بَحْجٍ
مَا طَرَفَ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْخُرِّ فِي تَبَدُّرٍ وَتُبْدِيرٍ مِثْلَهُ الْمَحَرِّ الْوَاسِعِ وَبُصْبَى جَمِيعِ
الْمَجْرُورَاتِ » .

صيد راما للعزال السحري مارنجا

« نَزَى الْعِرَالُ حَيْثُ وَلَا يَرَى حَيًّا ، وَتَمَرُّ سَرْعًا حَوْفًا مِنْ أَنْ يُنْشَى (١) »

(١) أَنْشَى الصَّيْدَ : رَمَاهُ فَطَلَّه .

فأكثر أكر برعمود ، ويطهر نارة ويحرق نارة أخرى ، ويقدّم مذعوراً مرةً ويقيم مرةً أخرى ، ويبعث طوراً ويخرج من كبابه^(١) راكعاً طوراً آخر

« كان لهرم السحري مراحاً حاتقاً فحلب جميع الغابة ، فراه راما ذات ساعة ، فكمن ثمة فشدّ قوسه عاصباً ، فلما سلك هذا الدرب يرى راما متفصلاً حاملاً قوسه بيده حتى يرى عبر مرةً محاولاً ألا يراه ، فكان سدوقر قد منه حيناً وكان يدور حوله منه حيناً آخر

« ولما كان من ظهور وقار ، استدرج راما لدى شفقته إلى مكان بعيد ، وكان راما راكعاً ورما نعل وقوسه يده فينصره حيناً ولا ينصره حيناً آخر في هذه السحري كقهر لدى خضه الشج في الحريف نارة وسدوقر حيناً فيشبع رةً أخرى ، يقول « أقل الأره يتولّى » فيحوب جميع أحرى ملك ثمة بصفة

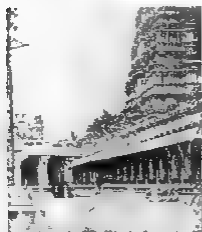
« ووصل لطلوع رما لدى كل يحدّج في كل ناحية إلى قمة فطمة من الأعشاب الممتدة فوقها ، ذلك الحال مع عز لأن أخرى ما كفى فائمة بالقرب منه ، طرقه إليه مدعورة ، فمرم لطلوع رما على إيمانه فشدّ قوسه الممتدة ووضع أحسن سهمه على وترها

« فوق^(٢) راما السهم وحّدب الوتر إلى شحنة أده ، ثم فتح خُمع كفه^(٣) فخلق ذلك السهم الحادّ الحارّ الذي صنعه رما بيده فأصاب به قلب الدبال مارتجاً فأصياه »

(١) كس . بيد طي - (٢) دون السهم : وضع يده في الوتر ليبري به ، والظنفة من موضع نور من رأس السهم - (٣) فتح الكف . السك حين تبصها .

إعلان حب سينا

« فأت سينا أزواجها راما ، سذهب إلى حيث ذهب ، قسم بحبك وبحياك
أنى لا أزعج فى سُكنى السب ، حيدةً منك ياسليل راعهو الشريف ! فأت مولاي
وأنت سيدى وأنت ديلى وأنت إبنى ، سذهب منك ، هذا عرى القاطع ، أراك
ترد دخول هذه المبات الكنيعة الوغرة فسير أمانك لأحطم تحت قدمى المش
الدهس والقوسيع الشالك وشق لك طرفاً ، فاروج هو القوام على امرأة صاحبه ،



لا والدُّها ولا أمُّها ولا سب ولا صديها
ولا قلب ، ولا عفن على هذه المدة
واضرد من هذا القسرك السبى كما تطرح
القطرة الأخيرة من الكوب ، خذنى منك
أيها الأمير العزيز غير خسر ، ثق وقاتل ،
أنعم على مهده الحصة ، لأراحتك
ولأعش منك فى هذه الغاب التى يسكبها
الأسود والخمار ولذاته والنمور ،
فأخذنى فيها كما أخذنى ما قواكه

٩٨ - سناقر ، وحل : أمة الثانية لرون
شوا الكبير (القرن الخامس عشر ميلاد)

والحدور ، ونأكون عيشةً قتيلاً عبك . ما أعظم سرورى حين تقطن منك
الفايت الوارفة^(١) الطيبة القطرة ، متى إذا ما عشت فيها محابك مررت ألوف السنين
على كيوم واحد ، فالجنة نيزك كبحم ، وجهم ملك أطيّب مرل .

(١) ورف الطال برف ورماً : امتد واسع ، وورف الناب : صر واحتر واشتدت حرته
هو (وارف) .

جيش شيوا

«هناك دت كتائب أعوان شيوا السهوية بقدر العار من الميوس والأفواه ، وهي
 دوت أرحب وذراعين ورؤوس كثيرة ، وهي تنفس شجرة مرصعة بالطواهر ، وهي
 تقع يدها في هو ، كتائب أفضل وحسن ، وتكتنف من هذه صور الكلاب
 وحده بر وحن وأعضاء لأفراس دنت آوى والأهاز والدانة والعضط ، ولأدى
 أهواء الأتعار والفهود ومنساقير العزبان وللموت ورؤوس الزمانيج^(١) ، وهذه
 صور لسان خفية ونسك مقيير الأبور وأبر رقى ومقنع ومبصر السلاح
 والسيح ومبصر^(٢) أو لمقدرة ، ومضيق^(٣) فهد صمت حدين وأحفظ وحوت ،
 ومعد^(٤) عروص دت واسعة وطول كثيرة ، ومضيق^(٥) غير رأس ومعد^(٦) من
 دت^(٧) من كسش ورش كلب ، ورشي^(٨) بشر من فسة^(٩) ومبصر كثر^(١٠) من دت في
 حياها وأبدانها» .

٤ - الرموز والأمثال - انقضى وأبصار

«كل عند رموز فهد وأبصار من أمها ما سمعه . ولا س في^(١) عند دوس
 فهد^(٢) في هذا الفهم^(٣) ومعد^(٤) أيشج^(٥) غير^(٦) أشهر مجموعة لأفحص^(٧) وعكس^(٨) ، وهي
 راف من وهو^(٩) نجد فيها حيوان عامل درس بلاس^(١٠) ، أحسن^(١١) ، من ما فيه من
 الأحداث فيل لا شفا^(١٢) بعضه في بعض ، وتذكر هذه الأحاديث وما طلوب عنه

(١) رمزيج ، جمع نرمج وهو صائر مائي أبيض في حجم حمام ولا يأكل غير السمك

(٢) مدحبات - جمع الدحس وهو دة في بحر - (٣) أيشج غير : هي كالة ودمه (الفرحم)

من الأمثال بما يشمل النظر على المصوم ، وما في صفحاتها من الحكم الكثيرة ، في
الذات ، يشير في التفسير حسب الاستطلاع

و يرى أن وضع تلك المجموعة ثم في زمن قديم جداً ، و يرى كثير من العلماء
أن بعض تلك الأحداث قصة يروى ، يند أن الكتب السكينة لدى يشمل
عنه جميع في عدة دوائر ذكر فيه مرعاة في مسكن عاش حولي القرن السادس
بعد ظهور المسيح .



٩٩ - معاصر ، معقل مند وتوما (القرن السادس عشر من الميلاد)

وداع صت أمش الحسد وقصصها بلاد فارس في الصف الأول من القرن
السادس من الميلاد ، فارس كبرى أو شروان لسانى (الذى دام عهده من سنة
٥٣١ إلى سنة ٥٧٩ م) عالماً طيباً يفرح البشج تنغرا إلى اللغة الهلوة ، وحده

حلفاء هذا الملك على هذه الترجمة إلى أن مرَّق العرب دولة الفرس في سنة ٦٥٢ ، فلما
 غصب سنة على روال تلك الدولة وَحَد الخليفة الماسيُّ أَو جعفر المنصور نسخة
 منها بَعَثَتْ من حِراب مُسَكَّنَة الفارسية فأمَر بفتحها إلى العربية

والفرون كما مرَّرت على تلك الأمثال عَظُم قدرها ، فترجَّحت البَيجَ سَترا إلى القرون
 انماشر إلى الفارسية بَعَثَتْ ثم بَقِيَتْ في القرون عساه إلى التركية فأمَر سليمان ، وَرُجِّحَتْ
 البَيجَ سَترا إلى اليونانية في أواخر القرن الحادي عشر ، وَبَقِيَتْ إلى العربية فالإسبانية
 في القرن الثالث عشر ، وَبَقِيَتْ إلى الألمانية في القرن الرابع عشر ، وَرَجَّحَهَا ريمون
 ليهارد في أوائل القرن الرابع عشر من الترجمة الإسبانية تلك إلى اللاتينية من
 نَحْل روعة هليلب الحليل حَتَمَ التَّجَرُّبَةُ ، وَلَا تُعَدُّ لِسَةً لَمْ تُنْقَلْ إِلَيْهَا هَذَا الْأَثَرُ الْخَالِدُ
 شَوْءٌ مِنَ الْأَمَةِ ، وَتَمَثَّلَ الْبَيجَ بِدَوْرٍ مَهْمًا فِي آدَابِ الْقُرُونِ الْوَسْطَى ، وَمِنْ
 هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ اشْتَقَّ أَكْثَرُ الْأَمْثَلِ الْأُورِيبَةِ ، وَسِهَا أُمْتِلَ لَامُوتِن

وذكر مجموعة المخطوطات عاب مجموعة البَيجَ سَترا ، وَهِيَ مِنْهَا مَشْهُورَةٌ وَإِنْ
 كَانَتْ أُحْدِثَ مِنْهَا كَثِيرٌ ، عَلَى أَنَّ الْمَتْنُ بِدِيثٍ لَسَتْ بِهَا سَحْفَةٌ حَدِيدَةٌ عَنِ
 الْبَيجَ سَترا مَعَ احْتِصَارٍ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَإِصْغَاتٍ أَمْثَالِ حَدِثَةٍ مُقْتَسَمَةٍ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ
 بِمُحَلَّةٍ قَدِيمَةٍ حَدَّ عَلَى الْأَرْجَحِ .

والمجموعة المخطوطات هذه بَقِيَتْ إِلَى أَكْثَرِ اللُّغَاتِ الْأُورِيبَةِ أَيْضًا ، وَسَنَذْكُرُ
 مِنْ مَخْتَارَاتٍ مِنْ بَيْنِكُمَا فِي فَصْلِ آخَرٍ

وهذا المجموعاتُ أُخْرَى مُشَبَّهَةٌ بِتِلْكَ الْمَجْمُوعَتَيْنِ وَإِنْ كَانَتْ دُونَهُمَا شَهْرَةً ،
 فَلَا تَرَى قَائِلَةً فِي ذِكْرِهَا .

ويمكن القول، إن كتب الهندساسة بالقِصص والأساطير، تُعدُّ الآداب الهندوسية التاريخية أو الدينية مجموعة منها .

وعُرف كثير من الأقاصيص الهندوسية في أوربة بكتاب ألف ليلة وليلة، وتحتوى هذه المجموعة على كثير من القصص الهندوسية وإن كان معظم من أصل عرى، غير أن ما فى كتاب ألف ليلة وليلة من القصص الهندوسية نابع من الفضل والإصلاح ما يَصُوبُ منه، فى الغالب، تحييز ما هو من أصل هندوسى فيها .

ونستحقُّ الأساطير الهندوسية، التى مُنبتت بها سكتب الدخية أو التاريخية، دراسة خاصة، لا من أجل فائتها الضئيلة على العموم، بل من أجل المضارف لدمسية التى تستلظ منها عن هندوس فيصص على الأورى نَبْأُها، فلا بد من قراءة أساطير غير قليلة للوقوف على مطلق الهندوسى الخاص وتطور فكره وطرار ر طه الأمور معها بعض، وقد ترجمت فى سبل هذا السكتب صص أساطير ببالية ذات مغرى، ثم وجدت أن صدره لا يتسع لها، فأوصى متحصصين فى كدر هند أن يدرسوا أسطورة يرويكث الذى همت الآلهة منه سيبروج أمه، كما همت لإدب، وأنه لا يتطلع أن يتخلص مما قَدِّر عليه مع ما قام به من جهود، وأن يدرسوا أسطورة إيث. معد مذقة ثمر أمير قتل والده خطأ عدل ما احتوته هذه الأسطورة من التفاصيل على أن أمر القرايين الشريرة كان ناعى الهندوسياً من الزمن، وأن يدرسوا أسطورة الرخالة تمبل الذى شاهد أصحابه الخمسة تفرسهم خمسة عريثة فى أثناء سياحته فى سيلان، الخ .

٥ - التمثيل الهندوسي

معظم الروايات الهندوسية كُتِبَ طاماً وعضها كُتِبَ ثراً على الصوم ، وتحتلف لغة هذه الروايات باختلاف مُتَتَبِعِيهَا ، فَمَا أَثَاء الطوائف العليا فيتكلمون فيها بالسنسكريتية ، وَأَمَّا أَثَاء الطبقات الدنيا فيتكلمون فيها باللغة البراكريية .

والأدب في تلك الروايات أرفع مما يبدو في مسرحنا الحديثة مع أنها وَجِئَتْ سلساً فاسقاً في بعض الأحيان ، فروحُ الدُّعَاةِ التي تسود رواياتنا تراها عبر موحودة في الروايات الهندوسية بغيره ، أَهْلُ ، إنَّ للفراغ كبيراً شديداً في الروايات الهندوسية ، عبر أن الزواج بغيره فيها ، وما كانت تحرمه مبادئ الهندوس الاجتماعية وَأَوْعُ أكثر من زوجات الآخرين ، ولحيثيات دَوَّرْهُمْ في تلك الروايات كالسلي لمن في روايات المصرية لا ريب ، ولكنه كان هؤلاء الخيالات من المقام العالي في المجتمع الهندوسي ما يُقَدَّرُ مقام أحوالهم في العالم اليوناني السابق وما هو أسمى مما لأحوالهم في الوقت الحاضر .

وروايات الهند من روايات النواصير^(١) ، فطوائف فيها من حوارق العادة على الدوام ، وفيها تظهر الآلهة ظهوراً مستمراً ، وفيها تزوج الإلهات بالآدميين ، وفيها تحل الآلهة المُنْصِلَات عندما تتخذ .

وروايات الهندوس ، من حيث التركيب ، صعبةٌ صَعْدًا يستوقف النظر ، وفيها صُحِّي بالجموع في سبيل التعاضيل على الدوام ، وأبطالها ترثرون على الصوم ،

(١) النواصير : جمع الناصية وهي الجنية .

وشعير لا تصنع والتكاف فيها بقولون ، ومن الصعب أن تجد بين روايات الهندوسية
والروايات اليونانية وجه شبه خلافاً لما رآه بعض العلماء .

وله من ذلك المذهب عن عطل أن الروايات من قواعد مقرونة ، فقد اتبع
واضحوها ، بالمعكس ، عدّة أصول مفردة في إثباتها ، كما سجد ذلك في كتب كثيرة
ففي المذهب المخصوص وما طوره الآتي ترجمتها

وضمنته الهندوس كانوا يحترمون أكثر مما هم عليه الآن ، وغير قليل من كان
منهم من روايات من المصنوعة ما عتقوا أن موكلها لم يترفعوا عن كتابة روايات
عقلية ، ومن هذه الروايات ذكر روية « مركبة المصنوع »^(١) ، إلى أنها شذرا كما
منها من هذا في أوائل الدريج الملادى على ما يظهر .

وذكر من الروايات الهندوسية الفنبلية الكثيرة معروفة في أدونة ما وضعته
كتاب داب ندی مقصص أنه عاش في القرن السادس من الميلاد ، ونعت من روية .
(السحاب الرسول - وأصل الإله الهندي ، وعزيم نطل ماوروشي ، الخ) ، وأشهر
روية على الإطلاق هي روية سكرن لآلى ترجمت إلى أكثر من عشر لغات
والتي تعيد لها عدّة تراجم عربية ، فأعجب بها عونه ولأمارتين وعيرها من أعظم
الكتاب ، وذلك في زمن حيث لم يكن فيه أن اكتشاف الآداب العسكرية فتح
الإيمان آفاق جديدة ، وعلى ما رآه من عدم استحقاق تلك الرواية لما مدّحت به
في البداية نجد أن محاسن كتاب الهندوس نجحت فيها أكثر من تعجّل مساوئهم ،
وهي ، على العموم ، أكثر من غيرها بساطة وقرب إلى الصواب وأقلّ مسالمة ،

(١) الاتصال ، المذهب الياس الذي يصل من به أي صون .

وموضوعها إسان مؤثر وأبطالها صيدون من التَّعَمُّلِ ، والسَّكَّالَمِ ههنا مُوحَر وتُكاد
تُحِب من التَّصَبِّفِ وأُخَار ، وفيها بعض فصول عاطفية رائعة .

وحلاصة تلك الرواية هي أن الملك دُش يَبْتَه كل صطاد يَبْغِي في صَوْمَةٍ إِيَّاهُ
لِلْإِلَهِهِ وَبِاسْمِهَا سَكُنْ بَلَا فَأُولَئِكَ قَتَرُوهُمَا عَلَى الْمَوْرِ عَلَى حَسَبِ عَادَةِ أَهْلِ
الْمَدِينِ ، ورواجُ سَيْطٍ مِثْلِ هَذَا مَا كَانَتْ تَعْتَرِفُ بِهِ الشَّرِيعَةُ مَوْفُوقاً عَلَى اعْتِرَافِ
الْمَدِينِ الْمُتَعَدِّينِ بِهِ ، فَهِيَ قَصِي مِمَّا وَطَرَتْ قَتَرَتْهُ هَذَا فَعَدِلَتْ عَصَمَتُهُ هَسَتْ بِهَا
مِنْ غَيْرِ أَنْ تَحْرُسَ كَثِيراً كَمَا يَسْتَلِطُّ مِنْ صَنَتِ وَصَحِّ الرِّوَايَةِ ، وَهِيَ لَمْ تَعْرِمْ عَلَى
نَحْوِهَا إِلَّا هَذَا أَنْ أَهْمَرَتْ أَنْ يَصْبِيحَ لُحْدٌ . وَفَدَّ حَامِرُهُانِ لُحْدٌ فِي أَنْهُ يَعْتَرِفُ بِهَا
فَأَحْدَثَتْ مَعَهُ الْخِلَافَةَ الَّتِي وَهَمَ لَهَا خَلَّتْ حَقِيقَةُ أَمْرِهَا . وَمِنْ مَوْسِفِ أَنْ آدَتْ أَحَدَ
هَذَا دُش - سَتَ أَنْ تَحْبِسَ عَنْ سُؤْلِهِ مُتَنَبِّئَةً ، فَدَعَا عَلَيْهِ فَحَبَسَ لِمَا كَرِهَ فِي
مَكَانِهِ لَمْ يَتَرَفَّ بِهَا ، وَكُلٌّ مِنْ تَتَبَعَ هَذَا السَّبِيلَ أَنْ عَصَبَتْ دُضَاعَتِ الْخِلَافَةِ فِي
الْمَدِينِ ، وَهَذَا مَا تَمَّ صَيْدُ فِي هَذِهِ السَّكَّةِ ، مَدَّ أَنْ يَبْتَغِيَ عَصَمَةً مِمَّا وَصَلَتْ
بِهِ حَيْثُ مَعْرِفَ أَحَدٍ ، وَحَبَسَتْ عَنْهَا وَجْهَ الْمَلِكِ فَتَحَدَّثَ بِهَا عَنْ صَحْبِ سَبِيلِ .
وَمَا كَانَ يَسْتَقْبِلُ إِلَّا تَعَبُودَ مَعَ ذَلِكَ ، وَسَرَّ الْأَمْرَ أَنْ مَاتَ السَّبِيلُ ، وَشَرَّاعُ خَيْرٍ عَنْ
فِي ذَلِكَ لِمَعْدَارِ سَتِ قَهْدِ فِي لِمَا دُش يَبْتَه فِي بِأَذْنِهِمْ ، مِمَّا كَفَيْتُ بِهِ ، كَانَ يَحْرُسُ
فِي الْأَلْهَةِ وَأَسْسَ مِنَ الشُّبِّ ، فَانْتَهَرَ هَذَا مَاتَ عَلَيْهِمْ وَتَتَابَعَهُمْ فَسَكَّاهُ بِدَرَا
بِأَحَدِهِ رُوحَتَهُ وَانْتَهَ ، ثُمَّ تَحَبَّسَ لِزُيُوتِهِ لِمَحْبِلِ مُشَوِّشٍ قَبِيلاً .

٦ - آثار أدبية مختلفة

إذ عدوت التاريخ ، والتاريخ ما عَجَرَ المَدِينِ عَنْ نَدْوِينَ كَتَبَتْ فِيهِ مَا عَاطَا
مِنْ مِثْلِ هَذَا السَّكَّالَمِ ، لَمْ يَحِدْ مَوْضِعاً لَمْ يَكْتُبُوا فِيهِ ، فَقَدْ أَلْفَوْا فِي الْمَسْمُومَةِ وَالْإِلَهِاتِ

والاشتقاق، بخ عدة كتب، و"موا"، كذلك، في "الموع عدة كتب"، و"ين كان
ما ألقوه في هربلاً



١٠٠ - تادشري غوش من حور عدة (قرب السادس عشر من البلاد)

ولو عدّنا هذه المؤلفات نلحظ هنا من دائرة الإجمال ، فلا يذكر منها ، لذلك ، غير الكتب المعروفة بـ «بورانا» ، بل لها من الأهمية عند الهندوس ونحى ، كلمة «بورانا» بمعنى «القديم» ، وخصصها كتب في دراسة وتبويب في مختلف القرون ، قليل ، محقق ، إنها مسنودة الأساطير الشعبية ، وشتمل ، كذلك ، على تاريخ أسر الهند الماسكة القديمة الأسطورية . وفيه أكثر من ٨٠٠٠٠ بيت شعر ، وبثانف منها ثمان عشرة دائرة معارف لا يحتمل الأورني قراتها .

وذكر ، عدا الكتب التي ألفنا إليها في هذا الفصل ، المؤلفات الفلسفية التي فصلت في الأوباشد ، وسكلمت عنها حين درسنا أمر الديانة وعودها في الفصل الذي خصصناه للبحث في ديانات الهند المحصرة ، ولا عدا ما سبق منصفها خرفة ، ونعترف بأن الهند انتهت منذ أني سسمة إلى كثرية من المؤلفات التي لم يصل إلينا العرب إلا صدقون واحد لم نخجهم عن إيجاد حل حري .

ونعد آثار الهندوس القوية مهمة إلى العدة فصلاً عن آثرهم الأدبية ، وبحث في فن عمارتهم بعد أن درس في الطب مختصر الآتي لغتها ، وفي أمرتها هو الذي أرى البحث فيه أهم مما في غيره وإن عرف قليلاً حتى الآن

٧ - لغات الهند

ليس من هدف هذا الكتاب وحدوده أن يدرس فيه لغات الهند ، ولو دراسة وجيزة ، وستقتصر في هذا المطلب على المعارف الإحصائية لمحصرة التي شير إلى تنوع تلك اللغات .

يجب على الزحالة الذي يؤد أن يسبح في الهند وأن يذكّر أمره في كل مكان

منها أن يتم نحو ٢٤٠ لغة ونحو ٣٠٠ لهجة ، وإذا ما أراد أن يبدو تام الثقافة في لغات الهند أن يعرف ، عدائك اللغات وتلك اللهجات ال ٥٤٠ ، الفارسية التي هي لغة رسمية للفصوح الأدبية والمختصات الراقية في الهندوستان ، وأن يعرف الهلوية التي هي لغة الغوس ، والصيبية التي هي لغة المهاجرين في كلكتة ، واللغات الأوربية التي تتكلم بها في الهند سكان المستعمرات الإنكليزية والفرنسية والعربية ، الخ . وبما لا يعيده أن يعيب إلى تلك اللغات ، المُترجَع عددُها بين ٥٥٠ و ٥٦٠ ، لغة السنسكريت القديمة التي تُدرّس وحدها في جامعات أوربة على وجه التقريب ، لأنه لا نجد في الهند رجلاً سَكَمَها .

يتكرر ردُّ لغات الهند الكثيرة في خمس مسائل أساسية يختلف بعضها عن بعض أكثر من اختلاف اللغات الأوربية في بعضها . وهذه المسائل هي : ١ - اللغات الآرية ، ٢ - لغات البرودية ، ٣ - لغات الكولية ، ٤ - اللغات التيفية ، ٥ - اللغات الكهاسية .

ونشمل بمصيبه الأول على لغات ذوات اللفظ . وتشمل المسائل الثلاث التي هي على لغات ذوات الوصل ، وتشمل بمصيبه الخامسة على اللغات ذوات المقطع الواحد .

وليس سَكَمون ، على العموم ، باللغات الآرية في شمال الهند وقسم من وسطها ، و سَكَمون باللغات الدراويزية في الجنوب ، ويتكلمون باللغات الكولية في جهات متفرقة في الشرق والوسط ، ويتكلمون باللغات التيفية في أودية همالية ، ويتكلمون باللغات الكهاسية في قسم من آسام .

ومن فصيلة اللغات الآرية مذ
لغة العسكرية نسبة مند من ملون
والتي وضعت بها كتب الهند القديمة
قديمة ، ولا نجد هذه اللغة غير
منها في كتب الهند
سكانها ، ولا نجد
منها في كتب الهند

منها في كتب الهند
منها في كتب الهند
منها في كتب الهند
منها في كتب الهند
منها في كتب الهند
منها في كتب الهند
منها في كتب الهند
منها في كتب الهند
منها في كتب الهند
منها في كتب الهند

صناعة في لوقت الحاضر ، فهند الهند لا تكون من أكثر من أمة
أخرى كايوية أو هندية أو اللابينة مثلاً ، واحتضرت فائدة الأوربيين من
هند في قرنتهم كتب الهند القديمة الأصيلة .

وفي الهند ، عند الالهجات ، ست عشرة لغة آرية ، والهندوستانية هي أكثر
هذه اللغات الآرية انتشاراً وأحدها بالتعليم ، وهي لغة الهند الرسمية ، وهي لغة



منها في كتب الهند
منها في كتب الهند
منها في كتب الهند
منها في كتب الهند
منها في كتب الهند
منها في كتب الهند
منها في كتب الهند
منها في كتب الهند
منها في كتب الهند
منها في كتب الهند

صناعة في لوقت الحاضر ، فهند الهند لا تكون من أكثر من أمة
أخرى كايوية أو هندية أو اللابينة مثلاً ، واحتضرت فائدة الأوربيين من
هند في قرنتهم كتب الهند القديمة الأصيلة .

وفي الهند ، عند الالهجات ، ست عشرة لغة آرية ، والهندوستانية هي أكثر
هذه اللغات الآرية انتشاراً وأحدها بالتعليم ، وهي لغة الهند الرسمية ، وهي لغة

الأعمال فيها ، وما تُكتب لصحف وأهم الكتب ، ولا عُمِيَّة لمن له علائق بالهند من معرفتها .

والهندوستانية الكثيرة الانتشار في الهند ، اليوم ، هي حديثه التكويني مع ذلك ، فلا يرجع تاريخ ظهورها إلى أقدم من القرن الخامس عشر ، والهندوستانية مريخ من الهندية ، التي هي من أصل آري فكان الناس يتكلمون بها في الهندوستان ، ومن اللغتين العربية والدرسية اللتين كان مسعود الهند يتكلمون بهما ، وقواعد هذه اللغة سكرية وكتب بالحروف الهندسية (العربية) على عموم . وتُعرف هذه اللغة ، في الهند ، بكلمة الأردو التي تعني المُشكر ، لأنها كانت مع مسكرت معروفة بدهلي ، ونشأت هذه اللغة شيئاً عربياً عن صلات شعوب الهند بعضها ببعض ، فعلى عهد التتو أن يدرسوها يدعوا إلى معرفة شيء بالهند وتحويلها .

و كثر اللغات الآرية شيوعاً ، والهندوستانية ، هي الهندية التي يتكلم بها أهل قسم من الهندوستان غرباً ، والبنجابية التي يتكلم بها أهل البنجاب والبنغالية التي يتكلم بها أهل البنغال ، الخ

ولا قرابة بين اللغات الآرية واللغات الدراويدية التي يتكلم بها سكان جنوب هند كما ذكرنا ذلك في فصل سابق ، فاللغات الدراويدية من فصيلة لغوية مستقلة ، أي من اللغات لوصف اللغوية ، كما هو معروف ، من أصل ثابت نوازل مقاطع بأوائس كلامه وأواخرها .

وتحتوي فصيلة اللغات الدراويدية على أربع عشرة لغة وعلى عدة لهجات كل واحدة من هذه اللغات ، ويتكلم بهذه اللغات خمسون مليوناً من الناس ،

وأهم هذه اللغات هي التملوية التي تُتكلّم بها في جنوب الهند الشرقيّ الممتد إلى رأس ككاري والتي هي غنية مادامها ، والتيلفوية التي يتكلّم بها ١٧ مليوناً من الهندوس في شرق الهند وفي بعض أملاك نظام ، والككّرية والمليالية اللتان يُتكلّم بهما في الساحل الغربي ، الخ .

ومضيفة للغات الكوكية التي يتكلّم بها قبائل الهند الوحشية هي عنوان ما لسان الهند الأصليين من اللّهجات قبل الممدى الأخيرة ولا تترتّب عليه اللغات النتنة إلا في أودية هائلة .

ولا يتكلّم باللغات الكهسية إلا أناس قليلون في جنوب آسام ، وهذه اللغات من ذوات المنقطع الرمد ، أي من اللغات المنوعة من حذرثات مستنق كاهو أمر اللغة الصيدية . وبذلك حدوداً أكثر من الهند شيوعاً على حسب الأهمية المدددة ، فإنّ رقم الذي هو بمعداء كل لغة منها يدلّ على عدد ملايين الأشخاص الذين يتكلمون بهذه اللغة أو اللّهجات المشتقة منها :

مليون	مليون
الهندوستانية ٨٢ و ٥	الكجراية ٩ و ٥
البنغالية ٣٩	الككّرية ٨ و ٥
التيلفوية ١٧	الأوربية ٧
المراتمية ١٧	المليالية ٥
البنجابية ١٦	السندهية ٤
التملوية ١٣	الهندية ٢

ولا تشهّل السباحة في داخل الهند سبب تنوع لغاتها ولّهجاتها ، فإكّثر ما كادها من الشاق من حرّها ذلك ، ويصعب تعيين الأمكنة في الهند أحبّ ما ،

ففي الهند أما كن يُسمى كل واحد منها في الخرائط والكتب بعدة أسماء، يحملها
الأهلون على اللسان، على مره أن يكون مُكاثِماً لبقولهم، في الغالب، أي مكان
قصد المؤلف في كتابه^(١).

ثبت بمقدوره أيضاً عن اختلاف لغات الهند أن شعوب الهند ليست أقل
اختلافاً في لغتها منها في عروقها، وما بين هذه الشعوب من الفروق العميقة المردوحة
بد كل أعظم ما بين الشعوب الأوروبية، لا ريب، فإياها لا كبر أمل لها في أن
توفق لتأليف أمة واحدة.

(١) فيكتوث فيكتور كبير، سوجد كده لأحمد، فلا تجد خريطة إنكليزيتي كتبت بم.
لأسماء على خط واحد، حتى وث برى من اندى في بعضه، لمجرد الخدعة اسم المدينة بوحدة
مكتوباً على وجه مختلف في حروفه، والصل والخطه ود' من التبريد، أهل، لا تصب معرفة
اسم مدينة كان بور، بد كتب، Cownpore و Kanhpur، واسم مدينة أمريت سر لا
كتب: Amritsar أو Umr tsur واسم مدينة رومندري بد كتب Pondichéry أو
Punduchéry واسم مدينة كنجي ورم بد كتب: Kanchipuram أو Conjevérám.
البحر، ما بدا لأمر بسيطاً، ولكن لأمر يصعب إذ كتب مدينة رومور Tanjavar وكتب
مدينة أودودها: Awadh أو Audh وكتب مدينة بروون كور، Tiruwankodu، وكتب
مدينة مدرس Mandir Ray. مع. وما لاحظته إن ريت في كتبهم نشره عن الهند
أن كلمة فتح التي تعاد من أسما عدة مدن تكتب على أحد عشر وجهاً، غير الصحيح (Futeh،
Futty، Futtun، Futteo، Futt h، Futtah، Futt، Futi، Futick، Futhe، Futh
وغير ذلك بسهولة، وبدد، كما بين ذلك المؤلف، أن رؤساء الحكومات بسطوا أن يبروا أي
مكان على دلائل مدروس التي تطعيم حكومتهم بها، وقال ذلك المؤلف، فضلاً عن هذا، إنه
في حروفه حكومة مدراس بحرته تركب الحرف فلم يجد أي مطقة بين الأسماء، وأحضر اسم
نهر واحد كتب في خمس خرائط: Tambaravari، Tamberperny، Tamraperni،
Chindinthura، Pambour.

وعلى مداراه من اختصار الخرائط في نشرها في أول عهد السكتات، وعلى مداراه من تضارعا
على الأماكن المخطوة لسان المهمة، محمد أكل، من تلك الحاجة، من أكثر الخرائط انقصة،
وبد ذلك كبير جهد في تنظيمها، ومن الطبيعي أن عمد، على التهجئة الإنكليزية ما دلت اللغة
الإنكليزية على هذا الزمعة، ود ألب أكثر الكتب الخاصة بهذه اللغة، وقد احترا من
جهد الأسم لو حد أكثرها انتشاراً وقرناً من العهد الفارح كما سمعنا بعضاً.

عاطفة من الماني فتسكون الأمانة التي هي على جانب كبير من الأهمية ، في بعض الأحيان ، واحدة بقرعة ، وتزى ماني أحد الأدوار من جهة أخرى تختلف بحسب سطح احتراقه لا بحسبه ، في العاد . قرعة ظاهرة بها ، ولحقك أنك لا تغير في ماني عندك يؤخذ التي غرت بها كما أنك لا تغير من هذه الوحدة في أيامهم وهمهم وديهم ، ولحقك أن الحسد مؤثرة من ماني متانة يشبه وسكاه أكثر من هذا من جهة ووجه خمسة

تلك ، لا ماني ماني في الحرب ، كمن في وجهه مثلاً ، أن تفتن . في العاد ، شوق من واد واد لاحظت بطولت مشقة في حوريتها من ماني ، حر ، ماني لأدو ماني ، منه ماني ماني هو ماني ، ويمكن وصل ماني مخطوب ماني وصلت إلينا عند الضرورة ، فالماني ، كسب بماني ماني ماني القرب ،

ولأم ، سير تلك في عند حيث أوتروا ولإس شهود أدور حصارها من العوامة ، لا رجعة معها ، وحيث لا يجد ماني قرصاً حطياً حديراً بأن يستقي نارياً ،

ول عزم آثار ماني بطوف في الفسد ، وهو يعرف أن مانيها حافل . حصارها السكينة القوية ، حيث مما يراه وما لا يراه فيها ، فلا تعد في المد حجراً أثراً من قدام أقدم حصارها ، ومن شئت قتل من حصارها التي ظهرت قبل الميلاد خمسة عشر قرناً فاضوت مكرها كسب الأدب ، ولا تعد من الحصار التي قامت مد لك يضح دم ألف سنة سوى قدام لا تنكي لا يصح تاريخها وإن كمت

الإنسان عظمته ، وإدراكه ، حين مدّت في الهند فترة قبل الميلاد نحو ثلاثة قرون ،
مُنّت مدرجة من السكال لم تُخاوَز قطّ مع تقارب القرون .

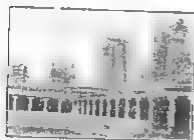
ولا يكتشف الباحث في أية ناحية من الهند الأدوار الأولى التمهيدية التي بذل
عليها نقايا الحضارت الأخرى على الدوام تريباً ، ففي بعض بقاع الهند يرى الباحث
ظهور الماني فخاةً وجمعة في قرين أو ثلاثة قرون ثم يرى تواربها فترة ، أي ، به
لا يعدد فلها و بعدها غير الليل الدمس ، أحياناً ، به يكتشف في بقاع أخرى من
هند مؤنّات بوسنة و هارسه بادية ، بيد أن هذه المؤنّات لا تقدّم بعض البقع ،
و قد ورت منه أيضاً ، وحقاً أنه يشهد ، من مؤنّه ، في إحدى الوادي الهندية
أنّ هذه تلك مغلطة بقوش محنة ، عبر أنه إذا ما جاب جميع بلاد الهند اواسعة لا يكاد
يرى من نوعها غير اثنين أو ثلاثة من أدوار حضارة دامت أكثر من عشرين قرناً ،
وهو د ما عدل عن ، اكتشاف الماسي القديم العظيم من تحت الأعمار فاقصر على
درسة ماني دور أحدث من تلك الأدوار معروف تاريخياً كالدور الإسلامي لم يسلم
من الصاعب أيضاً ، فمن امسك أن يفترض أنه يتألف من هذه الماني سلسلة متعديّة
برغم أنها شيدت من قبل شعوب تدين بديانة واحدة وتشكّل بلفة واحدة ، في بعده
من المروق بين الماني التي أفهمها تنوع التي في دور واحد وبقاع مختلفة من الهند
من و سوح و لابع ما يحفظك تسأل منه : هل هذه الماني من آثار قرون واحدة
وشعوب واحدة ؟

و أريخ ماسي هند وحده يمكنه أن يُنتقى بعض النور على الشدود انطهادي
شهره دراسة أطلاله ، واثبات التاريخية يمكننا أن نتبين الحوادث التي لا تقسّر
مبهره بد مُنّرت هذه الوثائق خبيراً صلحاً مع قصصها ، فالناريج وحده يدرك

مباني الهند ، ومباني الهند وحدها هي التي تُسَكِّل هذا التاريخ ، وعصل هذه المباني
خَرَجَتْ أَدْوَارٌ من عالم النيان بعد أن سكنت عنها الكتب والعصا

١ - تقسيم مباني الهند

هذا استثنيت بعض الماور التي ليس لها قيمة فنية وحدت أقدم مباني الهند لم
نشأ إلا بعد القرن الثالث قبل الميلاد ، ولدينا أدلة صحيحة ، مع ذلك ، على أن الهندوس



كانوا ذوي طرار نادر قبل هذا التاريخ
فأهملوا فيه مديناً وشادوا فيه قصوراً ،
فصنع معلم من الوصف الذي ورد في ديوانتي
المهملهون والزاميا ومن المباني التي انتهت
إليها ومن شرف سهارت السكينة القوش
مثلاً ، أن تلك المباني بلغت من الكمال

١٠٢ - مدورا مهر ، مباد أحمد ، من حوض
البحر الهندي

درجة لم يبق إلا محاورة ماض في طويل ، وبحر مقترص ، على العموم ، أنها رالت
لأنها كانت مصنوعة من الخشب والآخر وإن صُنِعَتْ أسسها من الحجر ، كما تدل
عليه محاطة أهل نبال ، التمسكين قديم العادات ، على عدة إمامة سانهم من
الخشب والآخر إلى يومنا هذا ، وكما لاحظته ميلائين قبل ميلاد ثلاثة قرون ،
وكما يشهد به مصدر بدعة عيان الكبير المصنوع نضنه من الآخر في ذلك تصور
على الأقل ، فكان الياء الوحيد الذي انتهى إلينا ، فالآخر والخشب إذ كان أسهل
استعمالاً من الحجر في البناء كان لنا أن نرى معميل الهندوس لها على الحجر
ولم ندرك الهند ، على ما يحتمل ، تعرف المباني الحجرية التي وصلت إلينا مصفا

إلا في عهد أشوكا أي في القرن الثالث قبل الميلاد ، ومن المحتمل أن صممها سقواؤها
سقوة عن النسي الحشوية القديمة ، على هذا الرأي كثير من العلماء ، وقد وجدت
ما يؤيده في شعله شبال من قبائل شالبي ، بصيط ، في المقابد الحجرية
أعمدة المقاد خشية سقوة .



١٣ - مدور . دلتا في غوش في معبد من معابد نرون الكبير

ونبدو الآثار الدهية القديمة ، كالأعمدة التذكارية والقباب والشرف المقوشة ،
من كال الصنع ما نسيج به على منوالها عدة قرون في اليماع الهندية المختلفة ، أمراؤى
وأجنتا وسانجى الخ . ونحن قل نعين الرمن الذى شيدت فيه هذه النماى ، أن
من الممكن إنسان تطورها الفى ، معاد الأولى المصنوعة تحت الأرض ، نبتة أن
تلك المقوشات الصعبة ماهرة لهذه المقاد الأولى التى نجت تحت الأرض لكون

ملاجئ، أو صوامع للرهبان المسكينين، وما شئت من يريد أن يستنشط أصول من
عمرة دور من آثار المدينة كذلك إلا أن كل من يستنشط أصول مساكن من
الحديثة من أكوام الرخامة في الجبل، والمعادن المحونة تحت الأرض حينها
اتفق لها مع الأهمية صدرت تُصنع وفق الآثار المعمارية المصنوعة من الطراز
الأول.

وبدأ غدت لمعادن محونة في الصحراء من تلك الأدوار الاندائية
سوى عدد قليل من القوش والأعمدة التي بقيت من التعريب بعمرة، ومن
حسن حدس أن يذكر لذهبيون في تحت معادهم الأولى في الحدس وإعدادها بذلك
من يد الرمن، ولو لم يجرّب لإيمان فيها مع الشيء، ظلت كما كانت حين صُنعت،
وإن عدد هذه معادن قديماً إذا ما قس بالآثار التي أقيمت فوق الأرض كالأعمدة
التي صُنعت كل واحد منها من حجر واحد عُنش عليها شوكا من لونه وكأشرف
انقوشة لقابلة في الوقت الحاضر والمحيط بالمرارات المحروطة الشكل.

ولم يبق شيء من القصور والهندسة الكبيرة التي صُنعت قبل الميلاد فوق الأرض،
ووجد فاهين الذي رار الهند في القرن الرابع من الميلاد أطلالاً بقصور شوكا،
ووجد فاهين هذا ما كانت عليه تلك القصور من الرخامة فقال إن الناس ليفجرون
عن صنع مثلها.

وعانت المعادن المذهبة المصنوعة تحت الأرض عباتاً تدريجياً بين القرن الخامس
والقرن الثامن من الميلاد، واستُمدت بها معادن مصنوعة فوق الأرض للحدس للديانات،
وهذه المعادن إذ شأ أكثرها أبعاداً الخشبية أُطِيت كلمة الطراز الخشبي على الطراز
الذي أقيمت به، ولا أوافق على هذه التسمية ما رأيت معادن رومية وحينئذ شددت

على هذا الطريق دور واحد كما بدى من المقابلة بين المعابد البرهمنية ومعابد الجليدية
في كيجورا .

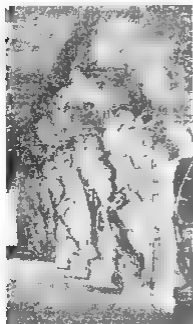
وسرى في عصون هذا الفصل أن فن عمارة الهند قد اختلف اختلافاً كبيراً بين
شنة وأخرى وبين دور وآخر ، وما كان الاختلاف الذي ينعبر به في فن العمارة
الأوربي يتعاقب القرون ناعمة من ذلك .

وعلى الباحث في المباني الهندوسية أن يستر إلى جزئياتها عند الفصل في أمرها ،
لا إلى خرائطها البسيطة ، وما لا ريب فيه أن معابد العصر المذهبي كانت تؤلف من
رداء وسمة منحوتة في الحائط ومن مرارات محروطة الشكل محاطة بأعمدة وأن معابد
العصر البرهمني تؤلف في شمال الهند من ردة أو عدة رداء فائقة الزوايا مربعة بأروقة
هوفها هرم ذو وحوه مستدرة حطوط ، وأما تؤلف في جنوب الهند من طر واسعة
فائقة الزوايا تدخل من أبواب مربعة ذات وحوه مستقيمة الحطوط والأصلاع وذوات
طبقات كثيرة . ووصف عدم كهد لا ينعى القسارى ، مع ذلك ، عن لستر إلى
لصور التي نشرها في هذا الكتاب ويمكنه أن يقتن بها طررها

وهو يدكر أن مهندس الهندوس لم يشيروا بصح لقب التوحه إلى مركز
وحد في جميع معابد الهند التي أشتت قبل العصر الإسلامي وبعد هذا العصر في
العاب ، فصاوا المعابد القديمة من الخراب بذلك . فثبت كذلك التي تُصنع في
العرب مواد قليلة تقتضى مساحات كبيرة تحمل في شياها بدور روالها « فلا سم
أدماً » كما يقول المهندس ، فالحق أن البقاء لا يُكف لمان نشاد بحسب طرقتنا
الأوربية في بلد كثير الالار والموارض الخوية كما يدل عليه أمر للماني التي

شاه الإسكندر، وخلق أن ماني الهند وأقيمت وفق قواعد، ما انتهى إليها من سوي القبار.

عد الهندوس، دَعَمَ طسر أو ستر لسان، الفِصْبَ دوات المداميك الأتية التي



سَدَّ عنهم فوق من مصيداً رَمَتْهُ عَايَةً سَمَل، فإذا كَابَ لِبَاحَةِ التي رَدَّ دَعَمُهَا "واسعة أخيف إلى الأعمدة التي مُسَلَّتْ حجارة الدُرَّة صَفْ أعمدة قُرْبَ من مركب هذه الدُرَّة . وه سَمَلُ الهندوس الفِصْب والأفواس لَمَدَ حية إلى مركب وحدي من دهم إلا دُرَّة ، حتى مد أن شير سَمَلون هند السوخ من الس . ولا عَمَرُ من أبي حيدر ذلك اضطرار قبل تعزى الإسلام ما رُفَّ الأبر من الذين هم صلات سافة بهم كأو يَمَقُومهم ياه ، لا ريب ، عدا افتراض جهنم له كما حمله المصرون في القرون القديمة .

١٤ - مدور دقائق أعمدة رواق في رواق أكبر (من رواق الأعمدة إلى لَمَدَ نحو حصة دُرَّة وسَمَل رواق عاتل اغوايات حجرة العربية نحو مقرب)

وَمَ شَحَدَ حصارات الهند ومعتقدات الدينية من التصببات العامة يمكن أن يُشَحَدَ مِنْهُ لِمَا بِهِ ، والواقع أن هنالك فروقاً عميقة بين فن العمارة في مصر النُدْهي

وسه في عصر النهضة العرمية والصبر الإسلامي، ولكن نفساً كهذا ناقص
نفساً، فـ، بين حروف من الحروف يودى إلى حروف بين الحروف أشد من التي

يودى إليها، حلال العائد، فهذا يكشف
السرى في اختلاف من العارة في شمال المد
عن اختلافه في جنوب مع عتاق نيك
الحسين نسبة واحدة في أكثر من ألف
سنة

و حسب مدى لوح لتساخلة هو
الذى يستند إلى البقاع التي أقيمت في
لباني، وهذا هو التقسيم الذي رتبته
وهذا هو التقسيم الذي يرى به القارىء،
ناظر إلى صور هذا الكتاب، أنه
مترتب به بين منشأه لباني وما يساعد
على وصف شمس، ونحن ندرس في
مختلف المطالب مختلف لباني الذمة في
البقعة الواحدة، كدهل مثلاً، إلا أن
تكون هذه لباني قد شئت في أدوار
سيدة لتدبر ولا يمتصص إلى بعض



١٠٥ - مدور - دلتى محمود في ردة

الزور الكبير المروعة بونته موتايام

نوحه سه

وأقبل عمة إلى صور هذا الكتاب يدل على أن كمال مدى الهد يسبح

أربعة عشر منها ، بل يدل على أن أقدمها أثمها ، ويتحلى نوع من السوء بدوه في
مبادئ حملته ومبادئ كهجور التي ترجع إلى القرن العاشر من الميلاد ، فعلى ما في
هذه المصادر من نقص في التنايل بلغت حُرُوفياتها من أشكال مطلقاً لم تقدر
القرون منه على إضافة شيء إليها .

ولا يطعن من له حظ أن يجد في الهند مثل ما يجده في العرب من تطور في العدة
السريرية ، بل يجد في الهند ، كذات الهند ، قد وصل إلى درجة من الرقي
سريرة ، وهذا ما تدور هذه الدرجة بعد أن وصل فيها .

ومن جدول الآتي على عناصر التقسيم الجديد الذي قدّمنا إليه مباحثنا
وخصائصه ، هذا أن خبره ، خمسة مطالب للبحث في ربيع في عشرة كل دور
وكل خمسة نحو موح ، ونحن إذ كنا لا نستطيع ، حتى أسكن ، أن نكتب
التي هي في ، نحن نعدى الذي يثبت هذه الموضوع في الكتاب أكثر
التي لم تكن هذه بعض غير خلاصة حادثة (١) ، فمن ذلك الكتاب اهدى ، ضور
هذا السطر الكبيرة ، بل للتصريف الذي نرسمه ، وهي لكي تتغير بها الذي
أهمية آثار الهند .

(١) كتاب ، آخر عهد ، وهو يقع في حجة محدث ، وثقل على ١٠٧ من أمور
الكبرى ، وعلى محله واحد خاص بالنس ، وهذا كتاب هو مذهب ما به منه آثار في
نوعه لميكوه (الترسه) بن شرف ، فأرسله حجة ، إلى وزارة المعارف (المرسه)
التي ، وقد طلب درس مدى بعد في وقت قصير قطعاً أربعة آلاف فرسخ في عام ١٣٥٤ ، في
التي ، من عبرى ومن جمع وسائل لعل فاتها إلى مكملات حادثة في تصوير والزم ،
تتوزع هذه لأستاذ السكرية على الرج ، من عبرى وعرفه وبعض العرفي لمسة بعد ومنهم في
مذكرة خاصة بغيرها حجة سنة ١٣٥٤ هـ من هذا الأثرية والزم ، في سنة ،
أب ، درجة ما في درجة ما في هذا من النص على الآن ، وما ببعض من لوات بها صبح
صورة للأطال التي تزول بسرعة عظيمة .

١ — تقسيم مبانى الهند العام

١ — من عمارة الهند البُدْهي^١ (بين القرن الخامس قبل الميلاد والقرن الثامن بعد الميلاد).

١ — مبانى الهند الأولى (أعمدة مذكارية ، معابد وأديار منحوتة فى الصخر)

أمثلة : أعمدة الله آباد ودعلي ، الهند كارية ، مبانى ساهيا وكارلى وأحنتا ، الخ

٢ — مبانى مذهبة أنشئت فوق الأرض

أمثلة . مبانى بهارت وساجى وسراتمه ومذهبة عبا ، الخ

٣ — مبانى بومباية هندوسية فى شمال الهند العربى .

أمثلة : مبانى يشاور وكشمير ، الخ

٢ — من بناء الرحمة الحديدية فى شمال اهند ووسطها

(بين القرن الخامس والقرن الثامن عشر من الميلاد)

١ — من العمارة فى شمال الهند الشرقى

أمثلة . مبانى ساحل أوريسا (بهو وبشور ، حاكمى باتيه ، الخ) .

٢ — من العمارة فى راجبوتانا وسندل كهند

أمثلة . مبانى كهجورا وعواليار وجنور وحل آنو وأود پور وباعدها ، الخ .

٣ — من العمارة فى كجرات .

أمثلة : مبانى أحمد آباد ، الخ .

٤ — من عمارة الهند الوسطى .

أمثلة : مبانى إليمتا وإيلورا وأمراتيه ، الخ .

٣ — من عمارة الهند الحوية (بين القرن السادس

والقرن الثامن عشر من الميلاد)

١ — معابد جنوب الهند المصوغة تحت الأرض

أمثلة : مبنى مهايلى پور ومادامى ، الح .

٢ — من عمارة لمعادى جنوب الهند .

أمثلة : مبنى سيمبتم ونامحور وتريبتي وكامحى ورم وبيحاضر ومندورا

ويبرى ونسكهم ، الخ .

٤ — من العمارة الهندوسى الإسلامى (بين القرن الثانى عشر

والقرن الثامن عشر من الميلاد)

١ — من العمارة الإسلامى قبل العصر المولى .

أمثلة : مبنى دهل القديمة ومباى أحمر وبيجاپور وعول كودا ، الح .

٢ — من العمارة فى العصر المولى .

أمثلة : مبنى أعرا ودهل وفتح پور ولاهور ، الخ .

٣ — من العمارة التى توجى ملوك الهند الإسلامىة فى مختلف بقاع الهند التى

يحتلها الهندوس بأكثر مبانها .

أمثلة : مبنى الإسلامىة فى عواليار ومهوبا ومندورا ، الح .

٥ — من العمارة الهندوسى التتى (بين القرن الثانى من الميلاد والزمن الحاضر)

أمثلة : مبنى شمشهوانه وندهة ناتھ وسات عاؤن وپتى وكهاتماندو ، الح .

٦ — من العمارة الهندوسى الحديث

أمثلة : مبنى تارس وأمرنسر ، الح .

٢ - فن عمارة الهند في العصر البُدهي

(بين القرن الخامس قبل الميلاد والقرن الثامن بعد الميلاد)

لا يرتجع أقدم مبانى الهند إلى ما قبل زمن راق من العصر البُدهي ، أحل ، وحدثت في النخل معاداً مصنوعة تحت الأرض في القرن الخامس قبل الميلاد ، بيد أن هذه المبادئ ليست إلا حقائقاً نذبت مهارة الهندوس في تحت الحجر ، ولا سكتيف عم كان عليه من عمارتهم ، وهندوس لم يند آتارهم الهندية إلا في عهد الملك أشوكا الذي كان قبل الميلاد نحو ٢٥٠ سنة .

ويمكن صيف جميع آثار الهند في عصر البُدهي كما يأتي :

الأعمدة التذكارية — يرتجع هذه الأعمدة التذكارية إلى عهد الملك أشوكا الذي أمر بأن تُنقش عليه مرسيمه ، ويمكن عدّها من أهم المصادر لتاريخ الهند ، وحدثت شهرها في سنة ٢٦٠ دودهي ، ونصيرها مسورة بكلمات حاشية بالنصير الدينية وذكرت موت ، اليح ، ويحيها ، أقبال أو أسودند كرتا ، ثمعدة برمسوليس ، ونقش أن هذه الأعمدة كانت منصوبة ، على الصوم ، أمام القباب البُدهية وما إليها ، وشهد ، أحياناً ، أمام المبادئ الواقعة تحت الأرض ، ولا سيما في كاري . المبادئ والأديار المنحوتة في الصخر . — إن أقدم مبانى الهند وأغناها ما نجت في محددات الجبال من المبادئ والأديار .

وإذا استقيت بعض الرّده المنحوتة تحت الأرض في يهار ، فنرتجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد ولا بدو غير حقائق بسيطة ، وحدث تاريخ أقدم تلك المبادئ والأديار لا يريد عن القرن الثاني قبل الميلاد ، ودلوم القوم على صنع مبادئ وأديار من ذلك

انظر إلى القرن الثامن بعد الميلاد فيكون مجموع الزمن الذي استمروا على إقامته فيه نحو ألف سنة ، وهم لم يكملوا عن صنعها إلا بعد نوازي السَّهْبَةِ عن الهند ، فالحق أن تسعة أعشار تلك المعابد والأديرة بُدِئَتْ ، وأن عشرينها فقط بُدِئَتْ أو خُسِيَتْ .

ونقسم تلك المباني المصحوة في الصحراء معابد وأديرة ، فنمُدُّ من هذه المعابد ثلاثين ومُدُّ من هذه الأديرة السَّهْبَةِ

ولم يبقَ حصنٌ هذه المباني حائزاً لقلبة الرتبة ، يَبْدُو لك يرى في أكثرها وأقدمها غنى في النقوش والتجسيم لم يَتَّبِعْ لأمة أحسن منه .

وفي هذا السكوت شراً ، صَوَّرَ ما هو مهمٌّ من تلك المعابد ولا سيما أشهر ما يشاهد في بهاجا وكارلي وإبورا وبُدَئِي وأحت ، إلخ . والآن أقول مع كلكت عما هو موجود من مباني أحت يتضمن لعمري صغها والعمل الحائل لدى تُعَرِّبِ عه ، على أن أدكر في مطلب آخر شيئاً عما في إيلورا

جُمِعَتْ معابد أحت عدة تسعين كيلو متراً من أوربع آباد ، وذلك على حواشٍ حسل وعرفوق فتح عامر يحرق منه سيل فائر ، ولا يُجْمَعُ لك المعابد إلا بحوض أكداش من الصحور ، وذلك مطر تلك الأماكن الوهيرة الوعيرة أن زهران الذين كانوا به حرون ، يَبْدُو كانوا يمسكون بالمرثة تمسكاً لا يوصل معه إليها وسيلة ممكنة ، كما يَسْتَدَلُّ عليه من حال الأوربيين القليلين الذين يَرَوْنَ زيارة أحتنا ، مع قرب ممبي ، فيقتضي تحقيق رغبتهم برحابة .

وُسِّدَتْ معاوية أعمر تلك المعابد أن كثيراً من الآدميين قد عاشوا تحت قِياسها الهُدْنِ قرونا طويلة ، ولم يَتَمَيَّنْ الإنسان الفصل الذي تَطَّلَبُهُ تحت تلك المعابد في

خوف الحبل إلا إذا تحبل القرون التي تَمَّ فيها .

ومن المحتمل أن يكون أقدم تلك الآثار قد أُشِىء . تأخُّنا قبل ظهور المسيح
١٥٠ سنة ، وأخذنا قد تَمَّ بعد لملاذ سبعة قرون ، وما بين تلك الآثار من
الدروش يقوم على قِئص الرخام أكثر مما على القيمة الفنية ، في أختنا ، كما في
بنية بلاد الهند ، لا تسند قيمة الماني إلى عدة التطور التدريجي .

ونصف أحدث معبد أختنا بأشهاها على صورة بُذَّة ، على المخصوص ،
شبهلاً مُكرِّراً نالاً حدته ، ونحوى هـ كل هدد لمعاد على نفوش بدو بُذَّة
بالأشها درجة السعادة الإلهية

وسند معبد أجت وأدياره المنحوتة تحت الأرض شرف حصرية هامة على
أعمدة منحوتة مثلها في الصحر .

وفي أختنا عدة أديار مائة للمعد ، ويتألف كل واحد منها من حُجرات حول
رذهي ، وشمل كل واحد من هذه الحُجرات على مر من حجر ، ولا يفصل
هذه الحُجرات عن معد في العبد ، بل تُحَدِّد رُذَّة التي تحيط بها هذه الحُجرات ،
وهي وسعة أحياناً ، معبداً مشتملاً على مقاصد جارية خاصة بمادة بعض الأولياء ، كما في
السكانس السكانيكية ، ولم تَقُ الأديار الأخيرة تَسِيح ، فوجب دَقْم سقف
المعد الواقعة حوله بأعمدة إسافية ، وإلى كل هذا السقف مؤلفاً من الجزء الأعلى مما
هو منحوت في الجبل ، ونحوى أختنا على رذاه منحوتة تحت الأرض يبلغ جاسها
٢٨ متراً وبجملها ٢٤ عموداً صحياً لا يريد ارتفاعه على أربعة أمتار .

وبزنى في صدر كل واحد من تلك الرذاه العظيمة المنحوتة في الصحر ، على

المصوم ، تمثال كبير لبُدْهَة يُحيط به تماثيل أخرى وتستر الأعمدة واسقف نفوس وزخارف منقوشة ، وتستر الحيطان تصاور ممثلة لحياة بُدْهَة ، وهذه لتصاور ، مع



ردائها ، ممثلة إلى القديسة ، وهي وحدها كل ما انتهى إليها من التصوير في المذبح القديسة ، ومن المحتمل أن تكون قد صُمِّمَتْ في القرن الخامس من الميلاد ، ومما يشمل النظر الوحوش فيها ، فلامح هذه الوحوش وفستها ورثها ورثها بدل على عريف يختلف عن العرق الذي يُرى مثله في المذبح الأولى القائمة في نهايتها وكسرتي ومهـ سرت وساتجى ، الخ

٦ - مدورا ، داخل قصر فيرومل بابك (القرن التاسع عشر من ميلاد) فيه هذه الساحة التي هو من أهم قصور الهند في تلك الساحة عقر آدم . حة الهندوس ، وودن ، فلو حرد من التي هي برس بحلب أحرانه صد أترأ إسلاماً حاسماً . فيمكن هذه مثلا في الحاضر الحظير لدى اسم المسلمين في جميع غام الهند ، ومنها التي تم جمع الساحة .

ولا شيء يعوق تلك المبادئ المتحوية تحت الأرض عبر معابد ، عبر ، في أروع المناظر منظر تلك الرُؤُوف الواسعة ذات الأعمدة الصخرة والتي تنبئ النظر وسط ظلالها فلا يرى فيها تمثال بُدْهَة

المعظم ، الذي يوح المألوج حارسين له ، إلا على نور المشاع

لقد تم . — يُذكرنا شكل القديس ، على المصوم ، تمارانا الأوربية القديمة ، وهي ذات شكل نصف كروي على المصوم ، كما في ساتجى ، وقد يكون

نُحِتَتْ كَأَنَّ سَارَتِيهَ ، وَيَحِيطُ بِهَا سَبَاحُ حَجَرِي ذُو قَوْشٍ ، وَتَدْخُلُ مِنْ أَيْتِهَا
صَعْدَةً

وَيَقْدُمُ أَمْرُ ذَلِكَ الْقَصَابِ مِنْ وَصْفِ قُبَّةِ سَاحِي كَبِيرٍ ، فَهَذِهِ الْقُبَّةُ مِنْ
أَقْدَمِ مَدَنِي هَدْيِ وَأَحْمَدٍ ، وَتُشِيتُ هَذِهِ الْقُبَّةُ بِسَبَاحِي أَيْ تِلْكَ أُنْشُوكَا ، أَيْ فِي
زَمَنِ أَقْدَمِ مِنْ ٢٥٠ سَنَةً قَبْلَ طُحُورِ الْمَسْجِدِ ، وَأُنْشِيتُ بِسَبَاحِي الْحَجَرِي وَبِوَابِي فِي
أَوَائِلِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ مِنْ مِلَادٍ . وَلَا تَحْتَوِي هَذِهِ عَلَى عَرِيقٍ مِنْ مِلْأِي بَلْ تَحْتَوِي
فِي ذَلِكَ الْمَصْرِ بِإِذْنِ الْمَلِكِ بِعَدَائِي نُجِيتُ فِي الْمَصْرِ ، وَتُكَلِّمَتُ مَدَنِي
سَاحِي فَدُعِيتُ مِنَ الْحَرْبِ فَهَذَا فِي قُبَّةِ مَسْجِدٍ ، وَبَدَأْتُ فِي
ذَلِكَ الْأَمْرِ مَا شَدَّ فِي ذَلِكَ مَصْرٍ مِنْ مِلْأِي ، كَمَا تَبَيَّنَتْ مِثْلُهَا ، فَصَنَعْتُ فِي هَذِهِ
صِنْتِ دُونَ ثَلَاثَةِ رَحَى نَحْتُ أَنْ يَنْقُضَ فِي كَثْرَةِ الْمَوْصِلِ هَذِهِ كَأَنَّ قَدْ
بَعْدَ دَرَجَةِ رُبْعِهِ مِنَ الْعَصَةِ لَا رُبَّ

فَصَنَعْتُ قُبَّةً - حَتَّى فِي مِنْ أُنْشِيتُ فِيهِ مَدَنِي تِلْكَ مِنْ مَدَنِي أَيْ مَدَنِي لِلدَّلَالَةِ
عَلَى مَكَانِ مَدَنِي وَبِحَيْثُ حَدَثَةٍ زَيْدَةٍ

وَسَكَلُ قُبَّةٍ - حَتَّى صَفَ كَثْرَى قُرْبًا ، وَبِحَيْثُ هَذِهِ الْقُبَّةُ مُصَنَّفَةٌ ، وَبَعْدَ
قَطْرٍ ٤٠٠ مِثْرًا ٣٤ مِثْرًا ، وَبَعْدَ رِجْلَيْهَا بِحَوْلِ ١٧ مِثْرًا ، وَكُلُّهَا بِمِثْرٍ ، كَمَا كَانَ أَمْرُ كُلِّ
مَدَنِي تِلْكَ ، هَيْكَلُ مَدَنِي السُّطُوحِ لِإِسْنَادِ ثَلَاثَةِ نَوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ مُنْقُوشَةٍ بِرِيدِ عَرِصِ
كُلِّ وَحْدَةٍ مِنْ أَيْدِي هَوَاقِفِ ، وَهَذَا فِي أَلْ شَكْلِ هَيْكَلِ ذَلِكَ كَأَنَّ شِدَائِهِ فَتَقْدَرُهُ
هَوَاقِفُ رُسُومِ بِسَابِ وَتَقُوشِ السُّرَّةِ فِي مَعْدِ السُّحُوفِ تَحْتَ الْأَرْضِ .

وَقُبَّةُ سَاحِي تُشِيتُ مِنَ الْآخِرِ كَبِيرِهِ مِنَ الْمِلْأِي مِثْلَهُ لَهَا ، وَأَمْرُ أَقْدَمِ

هذه القبة هو الشياح المحرق الكبير الذى يحيط به ، ولا سيما الأبواب الأربعة
الرائدة التى بدخل منها فشره صوراً ابرأحرارها

ذلك الشياح المحرق يُحْدِثُ تلك القبة ، وتآلف من أساطين عمودية متحدة
الزوايا دوات نُفُرات أَدْحَتْ إِيَّاهُ عمدة حجرية أفقية تماماً لها .

ويشتمل ذلك السطح على نقوش كثيرة ، ولكن دقات عمل المتعدين تَجَلَّتْ ،
كما بصره ، في تلك الأبواب الكبيرة التى كلما شهِدْنَاهَا ، فترى جمع وحوم هذه الأبواب
مُعْطَاةً بظروب النقوش الدرة ، واللب الشبلى هو تجم هذه الأبواب ، فيسع اربعة
نحو عشرة أمتار ويطع عرصه ستة أمدار

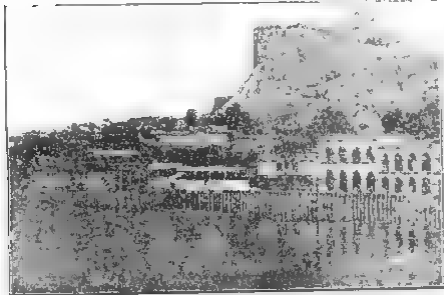
والنقوش اسررة التى استقرت لأبواب احصية شير ، على الصوم ، إلى ماطر
حياة مُدَّةً حية كل أمير وبنى مديته قبل ذلك ، ولم يَظُورْ هذا المصالح الكبير
فيها بحسب الأوضاع متفق عليه فاعصرت في مدى رسمه واقفاً أو مقرباً .

ويبدو هذا السبب الشبلى حطاف ، والحطاف رمز مُدَّةً ، ويحدد عن يسار
ذلك اسب وفي قاعدة العمود صورة لأثر قدم مُدَّةً

ومع أن نقوش الأبواب لأخرى وزحارها دور غوش ذلك الباب وزحارها
فِيَقْ هي حديقة نالذكر ، كما يبدو ذلك من صورها المورعرافية ، فالحيوانات التى
نحو أعمدة أحدها تنسوق اسطر كثيراً

وبشير منظر ضوّر الأشجار المنسوجة في ساجى وريية رؤوسهم ووجوههم
الستديرة والمسطحة ، كما يظهر ، إلى عرق من آسية الوسطى لم يبق إلى أيامنا ،
وإن مثل دوراً مهماً في ذلك العصر إما راه داراً أيضاً في مسانى مهارت
وبُدَّةً غياً ، الخ .

المعاد البُدْهية السَّكيرة القائمة فوق الأرض . — المعاد البُدْهية السَّكيرة القائمة فوق الأرض ، حرة جداً ، ولم يَنْشأ هذا عن أنه لم يُصنَّع منها سوى عدد قليل ، بل نشأ عن اندثار مُقْطَعها بسبب صنعها من مواد لا تقاوم حَرَّ الحَسَد كالأحْز على الخصوص ، والمعدُّ البُدْهيُّ الوحيد الذي لم تُصْنَع يد التحريب ، لقرميته المتصل ، هو معدُّ بُدْهية عَمَّا الذي أُشِيع . قبل الميلاد بقرن في المكان الذي تقول الأساطير إن بُدْهية بلغ فيه مرتبة الحكمة العُليا .



٩٠٧ — ترى جنابلي . منظر المدينة وقلعتها

وأقدس أماكن الديار عند البُدْهيين ، البالغ عددهم خمسة مليون من الأدميين ، أي عدد أكثر شعوب آسية ، هي الأمكنة الثلاثة : مدينة كابل و مستو حيث وُلِد بُدْهية ، ومدينة دارس حيث دعا بُدْهية الناس إلى مذهبهم ، ومدينة بُدْهية عَمَّا حيث بلغ بُدْهية مرتبة الحكمة العُليا ، ولا تعلم ، بالصسط ، مكان أول هذه المدن الثلاث ،

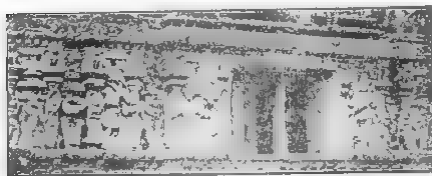
ولانزال المدينتين الأحرى منهما ، وهما من أكثر بلاد العالم انقي برورها الشمس
وكان يرنج ممددٌ مُدَّهَةٌ عَيًّا موضعَ حُدَالٍ كثيرين عدد ، الآثار ، ولم يكن
يَرِنِجْ بِشأنه الأول محلّ أحد وردّ بين أحد ، ما عثرف الحشور ، على انموم ،
من وصف (الحاجّ الصبيّ) هيو بن سابع له يطابق حاله الحاصرة ، وإنما يدور النقش
حول دلالة أوائل القرن الرابع عشر الذي ورد ذكره في مخطوط على تحديد ذلك
بمدد أو على ترمسه ، ثم أُرثت مباحث كتنهم وراحندرا لالاميترا كلّ شيء في أن
ما سمّ في القرن الرابع عشر ليس إلا ترميها قام به عمال من الأهالي غير مُدَّاهٍ شيئاً
في أشكاله الأصلية .

وشكل ممدد مُدَّهَةٌ عَيًّا قَرَمِيّ وقاعدته مربعة ، وطبقاته تسع ، ويقوم على
مُكَائِفٍ ارتفاعه نحو ثمانية أمتار وحاجبه خمسة عشر متراً ، وبلغ مجموع ارتفاعه
اثنين وخمسين متراً ، وتجد في داخله ثلاثة محاريب صميمة مسودة ، وتقدّر ارتفاع
الأسفل منها سبعة أمتار وحاجبه أكثر من ستة أمتار ، وتشتمل على حج من
حجر بركانيّ سودّ كان يطوله ثمانون ذراعاً مُدَّهَةٌ .

وبشيء ذكر أن شكل ذلك الممدد القرميّ أمرٌ نادر في شمال الهند ، ولم
يذكر ما يمدد حومها ، وأقدم الممدد التي أقيمت على هذا الطراز إذ أنشئت بعد
ممدد مُدَّهَةٌ عَيًّا ثاني عشر قرناً حقّ لنا أن نرى من الإمكان تجد صميمه هذا الممدد
نموذجاً لهم .

وأُسَدِّتِ الأحافير الحديثة التي نمت حول مُدَّهَةٌ عَيًّا عن إحراج عدد كبير من
النقوش والأعمدة والتماثيل النُذْرِيَّة القديمة في القباب فوَصِّت هذه الآثار ، اليوم ،
في الحدائق المحيطة بذلك المبد ، وتشير إحدى صور الفوتوغرافية إلى أهميتها .

ورقمت الحكومة الإسرائيلية معدة مذبة عيا حديثا ، ولا أرى الشاء على
 فاعل هذا الترميم ، فقد غير شكل بعض الحُرُثَات بصورة محسوسة كما بدالى من
 القديسة بين من ذلك المعد الحصرة وصورة التلويع رافة قبل الترميم ، وكفى ذلك
 المعد لونا أصغر كدير و كسب ٤٤٤٤ كريب ، مع أنه أبقى على رعبه المحرر
 عومشى ألف فركك .



١٠٨ - شرى رعبو - فائق عوس - في ارون الك - (ثمن - ربع عشر من
 الميلاد) (ربما كان روى دغم الك - أوسع روى في بناء ، وهو تألف من ستة
 أطر سمحجه كعبه ٩٠٠ متر ، ويصل على ١٥ متر) (رفاع أهدمها ٤٢ متر)

السنى الإبريقية الهندوسة في شمال الهند الغربى . - لم تحل الجواهر للنبية التى
 تميل الهند ، كما يوح ، عن قبعة العلم دون عرو مختلف الأمم لها معد القديم ،
 والفاخون من آريين وسعول وفرس وأفغان قد دحوا لهند من خلال حال هائلة ،
 ولا سي مع أفغانستان ، فتمروها ، ويدا بدأت بالفرس الذين عزووها بقيادة دارا
 قبل الميلاد محبة قرون ثم بالإمبريق اندر أوعوا فيها سنة ٣٣٠ قبل المسيح بقيادة

الإسكندر فأنهيت إلى العرب فبالي الفول الذين فتحوها بأسرها وجدها ذات صلوات
بهم كثيرة وأصرتها خاصة لكثير من المؤثرات الأجنبية .

جاءنا ، إذن ، أن توقع اسكناً تلك المؤثرات في من عمدة الهند ، وانعكاس
كهداكل صعيق ، مع ذلك ، إذ عذوت المؤثرات الإسلامية ، فخلق أن الهد
مليت ، إلى حين حصولها سطر الإسلام ، فمقصود فاعجب من غير أن يؤثر وأهيا ،
ومثل الهند في ذلك كمثل بلاد الفراعنة مصر التي عرت عشرين أمة ، كالليونان
ورومس ، دعا فملت على كيمها القدم وعلى دينها ومن عمارتها وسنها ، في كل صير
الهند الإسلامية أن يحول دينها ولسانها وهو .

وكان للإسلام أثر بالغ كذلك الأثر في الهند ، وذلك من غير أن يرسل ما لقيه
فيها ، خلافاً له الحق له في مصر ، في الهد فتنعت مؤثرات الإسلام بمؤثرات
لهندوسية وصحى صف في عمدة الهند ، كاعتها ، إسلامياً وصحى صفه الآخر
هندوسياً .

وبذا عذوت للإسلام وكذت مؤثرات الأخسية في الهند صعيقة إلى العلية ،
ووحدت ثلاثي هذه المؤثرات في العوامل المحيية ، فالعن لدى أدخل إلى الهند ، مهما
كل نوعه ، لم حث أن نحول على أيدي عن من الهندوس فاكنت مطهراً خاصاً
دا طبع هدى ، ولا فرق في ذلك بين أن يكون هذا الفن قد دخل الهند منذ ألبى
سنة وأن يكون قد دخلها في أيام .

وينحل أقدم المؤثرات الفنية الأجنبية في صفا السند ، فأولى علائق الهند
بالفرس ثم باليونان عذرت عن هذه البقعة ، وقد رأينا أن ما رواه هيروندس

نُفِيتُ أن ممالك التي قامت على صيد مهر السد كانت تُعطل الحرية قبل الميلاد
بأربعة مئة سنة. ثم بُدِئت لكتابات المسيرية هذه الرواية.

وما رآه من انحلال الماني التي لا يرجع أقدمها إلى ما قبل الميلاد كثيراً
سكتيف عن التأثير العربي في بعض أقسام من من العارة، وبدو هذا التأثير،
على الخصوص، في الأعمدة دوات التيجان التي هي على شكل الجرس قطعها
حسوت منطبعة طائر، وقد نموذج ذلك في قصر بني أحمد بربسيوليس،
والعمدة كهد النموذج، صرنا في كثير من معابد الهند القديمة، ولا سيما في ممالك
وادي النج. وفي المناطق القرية من بشار، وشهد في سهارت أقدمها، أي
ما يرجع إلى ما هو أقدم من ٢٥٠ سنة قبل الميلاد.

نم حات مؤثرات الإغريقية محل، مؤثرات الفارسية، بيد أنك لا تجد الأثر
الإغريقي إلا في أودية كابل وكشمير، وبطير هذا الأثر، على الخصوص، في
التيبين والأعمدة، فالأعمدة في كشمير مصنوعة على الطراز الإغريقي المعروف
بالدوري، والأعمدة في سكتيلا مصنوعة على الطراز الإغريقي المعروف «اليوني»،
والأعمدة في وادي كابل مصنوعة على الطراز الإغريقي المعروف بالقورنثي، وهذا إلى
أنك تُفسر في هذه الأعمدة طابع المعتقدات الهندوسية، فترى، على الخصوص،
بذل مذهبه بين أوراق الأفتا^(١).

ولم نجأور مؤثرات الإغريقية قسم شمال الهند عربي الصيق الذي أشير إليه
في تقدم، ومن الصل أن حاول بعض الباحثين أن يكتشفها في نقوش مختلف المعابد

(١) الأفتا: هو باب يعرف بشوك اليهود.

الدررة والمجورة ، فأتت إدا تَعَدَّتْ من المناطق المجورة بحر الهند وحدثت تلك
 المؤثرات عارفة في الفن الهندوسي فلا تقدر على تبيينها ، وإتق جد أن درست أهم
 مصدر هند بدقة ! أنتم في غوص وعمقها ، بل على أن الهندوس اقتسوا من
 الفن الإغريق شيئاً مسحقاً لا ذكر فيه خلا لك القاع الضيقة

وبلث المؤثرات الفارسية الأولى التي عارب ، من فوزها ، عن هند عادت بها
 مؤخرًا مع الفارسي الإسلامية ، عتق في الماضي ، والفن الذي أدخله اسدون إلى
 الهند هو من أصل فارسي طور تطور عميقاً ، من الحصار التي جاء بها العرب إلى
 بلاد فارس حين هدموا عرش الأكاسرة من بني ساسان في القرن السابع ، ووسط
 امن الهند الذي أدخله المسلمون إلى الهند ، فسكان هذه عرباً وصنفه الآخر
 فارسي ، في قدم طرر الفرس من عذو وجود . فعد احرف المظلي «سبها» مثلاً زه
 يترجع إلى ما قبل الميلاد .

٣ من النشأ في العصر البرهمي الحديد

(من القرن خمس والقرن الثامن عشر من ميلاد)

نستمر ، أول وثقة ، منى مصر لدى مدرسه الآن فيبدأ حوالي القرن السادس
 من ميلاد . أي في الزمن الذي كان نجم النذيه ياتل فيه عن الهند بسرعة ، إلى
 صبين ، ويشتمل الصنف الأول على جميع الماني القائمة في مختلف بقع الهند الشمالية
 والوسطى ، وتختلف منى هذا الصنف الأول اختلافاً جذرياً بالذكر ، اختلاف
 الأمكنة والأرمنة إلى شأب فيها مع ما تحده بينها من قرابة ظاهرة ، ويشتمل
 الصنف الثاني على ماني جنوب الهند ، وتبع منى هذا الصنف الثاني من النشأ

ما يحتاج معه تمييز بعضها من بعض إلى عين بصيرة ، ونحن ، حين نطَّعُرُ إلى تقسيم دراسة مائى الصف الأول إلى عِدَّة مطالب ، نستطيع أن نلخص مائى الصف الثانى فى مطلب واحد .



١٩ - شرى رسم الدور الكبير ، عمدة
و د من هند

فنُ البناء فى ولاية أوريسه . -
نَمَذَّ المائى القائمة على سواحل أوريسه
من أقدم مائى الهند وأجودها بالذِّكر ،
وُشِّدَتْ هذه المائى بين القرنين
الخامس والثلاث عشر من لِمِيلاد ،
ومدى أوريسه من لِمِعد المصنوعة
نحت الأبرص ، أقدم من نحت المائى
و وُجِدَتْ بِهَا مائة من جميع نواحيج
و شُيِّدَتْ إلى ثلاثة قرون قبل لِمِيلاد ،
و كانت هذه المائى لا تَمُتُ حَصْلَةً
بلى صرار لِمِعد إلى سلكم عبا الآن .

وأقيمت معبد ولاية أوريسه على نَظْم واحد من حيث حطوطها الأساسية ،
وذلك مع نقصاء سعة قرون أو ثمانية قرون بين إثاء مائىها الأولى ومائىها الأخيرة ،
وهى تختلف عن معابد حموب الهند ، فلا ترى فيها أُرَاحاً ذات طُفَاف مُنْعَدَّة ولا
رِدْأَةً تَحْمِلُهَا أَعْمِدَةٌ ، وعلى ما كان يُعْرَف من أمر الأعمدة ، نرى أسمرت الأحافير
فى أوريسه عن اكتشاف عدد منها حُصِّصَ قِلْ إِيثاء معبدها بطويل رَمَس ، فإن
القوم لم يستعمروا الأعمدة فى شَيْء هذه المائى إلا نادراً .

أعشار مجموع مساحته وأن تُترك الأعشار الستة الباقية لبعائه ، وكان من نتائج هذا العمل في المواد الإنشائية أن اكتسب البناء من القوة ما لم تكن معه تفرساً فضلاً عن روعته ، ولعل في هذا يحدث في الماد المتعد من الرلار وغالب الحو ما يتوسع بفراط القوم في ذلك كما تشير به النظرية .

ولم تقل مهندسو تلك المبادئ يريد أصددها لطاهرة ، فترام أكثرها من الخطوط القائمة قصداً ، وترام تحسب الخطوط الأفقية عدداً



وتميز جميع المبادئ في أوربية من حجرة إرميه على الخصوص ، لاسيما الأخيرة كما هو الأمر في حيو الهند ، ويتم تشييد حداثتها ووصف بعضها بعض درجة من

السكر والإحكام ، سبق معها حيوح إلى الملاط فلم يتخذ قط ، وتحدث أقسامها

المنفعة كثيراً كالكلايب من حديد في بعض الأحيان ، وتشت المزارع مكررة على الأعمدة ، شيان ، من حديد مطرق . سلا من الحجارة ، ووحد في كذارك من هذه المزارع ما طوله مسحة أمرد ومقطعه ٢٠ و ٢٥ سنتيمتر ، وزوجيت في صبح عدد المزارع قواعد شكايكا لطرية دجومات ، وسطها أنحن من أطرافها . وي مقدم يرى أن تلك المبادئ صنعت من الحديد والحجارة فقط ، وأما الخشب فلم يُعتمد عليه ، لا في صبح الأبواب . ومن هذه الأبواب ما ذكر باب شيوو شيو . مصنوع من خشب البصل المحفور

ولا تعرف ما في أوربية القيد ذات الحجرة النحبه إلى مركز واحد ، شأن

فكان معابد هذه الأخرى ، وكل ما بُرئى في أوريسه من الزناب تلك التي تتألف من مدامك أفية ، وقبب كهد بركة من شروط الاقتصاد في المواد الإنشائية لأرب ، وكلها تنصف بالجملة .

وفي معابد أوريسه تدرت الأعمدة والأساطير المنصبة عن الخضر ، ولا تجد من في سوى تنوير من ممد هيوو يشور الكبير .

في بركة في راجيو ، — يخلق اسم راجيو نانا على القبة معروفة عند الأهالي باسم راجيو ، أو راجيو ، ووقفت طائفة الراجيو في المحافظة على أطمها في تلك القبة منذ فتحها ، حتى بعد ذلك دوزها الملوك .

اسم كلمة راجيو أسد ، وكذا ، وزاجيو هم عنوان عرق من أقدم عروق هند وأصدها ، ويرجع الراجيو أهم بقعة الدتخين من الآريين ، وبين الراجيو ترى أقدم طبقة الأشراف في لعالم الهندوسي ، وراحه أوديو هو ولي الأمر الوحيد الذي يستطيع أن ينفذ شجرة نسه ترجع إلى ما قبل ألف سنة .

ووجد الملوك ، حبس أوغوا في هند ، الراجيو مستقرين مع مع مدن الشمال وحبس غنم إلى حدود الهند الحاصرة ، فكانت لاهور ودهلي وقنوج وأخو دها ليع قنصتهم ، وكانت دولتهم ممتدة في الشمال والعرب من سهر السند وسهر منلح وفي سهر الحمة القريب من أعرا ، وكانت ممتدة في لشرق واخو ب إلى حبال ودهلي ، وبين غنم قنصت دولتهم كانت قائمة على جميع شمال الهند الغربي ، هذا وحروا من هذه القنص الحصة هجرو إلى مناطق راجيو ، والحالية الميعة .

سبب هذا القنص ، شبه عظيمين أكثر الناس التي أشتت قبل العصر الإسلامي على الأقل فبحث فيهن الآن ، وقع هذه المباني في بقعة واحدة وشدها عرق

واحد، وبين هذه المسامى ما هو ذو طراز خاص، ومن المتعذر أن تشير إلى الأطوار التي اشتملت عليها وإلى المراحل التي ربطتها في مسألت أخرى أحدث منها، كانت عنواناً نوعياً.

وخرجنا إلى بيت «الخطيب» الذي وصفت به في كثير من المباحث التي صدرت غير صحيح كما قلت ذلك آنفاً، فظهر أن الحشيش أطلقوا كلمة «الخطيب» على طراز عمارة خاص، بداهة معية ما لا يشير إلا إلى طراز أحد الأدوار بحفقه، فسرنا أن معنى أحد الأدوار في شكل واحد قامت على جدران وحدها،

منها كانت لاهة الخليفة وأهمية في شيدت مساجد، وقد انتهت إلى ذلك في عهد كهنوز.

من كمن مدي رحيل القديمة التي شيدت بصورة في عهد الشمر عهد كهنوزا بوقعة في سدين كمنند ومعايد جبل آيو.

نعم مدينة كهنوزا، التي كانت عاصمة آل جندل من الراجبوت فقدت مهجورة، على بُعد ٣٤ كيلو متراً من شرق مدينة جهنغور، وكانت هذه المدينة، التي أصبحت متخلفة في الوقت الحاضر، من أهم مدن الهند كما تشهد بذلك مناسباتها الطويلة، فيها نحو أربعين معبداً يبلغ



١١١ - كنيسة كونه . داخل معبد راما في الرون الكبير (القرن السابع عشر من البلاد) (مع ردهج الأصمعة إلى أعلاها أربعة أمتار و ٤٠ سنيمتراً)

اتساع بعضها بركة كنانة العوطية الكبرى ، ولا تزال تَطْلُع على أطلال لها
فيها مساحتها عدة كيلومترات مربعة ، وأت إذا ما استقيمت مدينة هُوَوريشور لم
تَرَّ مدينة ذات مجموعة مباني مثلها .

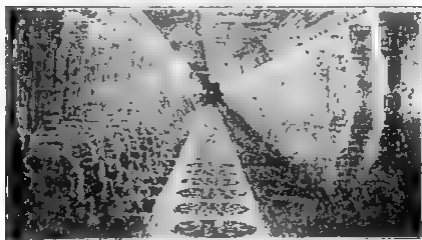
وأكثر معابد كهجورا التي لا تزال قائمة عما بُني في القرن العاشر من الميلاد ،
وَنُقِرَّص أن أحدها شيد في القرن السابع بعد الميلاد ، وإن كان يُشكَّ في
تاريخ إنشائه .

وعلى ما نُصِّره من بقية معابد كهجورا في قرن واحد ، على الصوم ، فإنها
خاصة ثلاث ديوت محلية ، أعى ديانة وشنو وديانة شيوا وديانة الخيبيين ،
ولم ت هذه المهد من التثنية التي ما يُضْمَمُ معه ، أَوَّلَ وَهَلَقَ ، أن يُعرَّفَ الدين
الذي تحسه ، ويمكن أن نستطع من تساوي أهميتها تساوي تلك الديانات الثلاث
ازدهاراً في ذلك العصر .

ولم يَنْتَقِ المهدوس قَطُّ معابد كهجورا من الناحية الممارية ، وتجد بين ألوف
التمائيل التي تُعْشَى هذه معابد غير تَمَالٍ لا يعبه سِنَقَاش نَحَارِي الزمن الحاضر ،
ولا نجد بين متعني الكندرايات العوطية غير واحد استطاع أن يصنع ما يَمْدِل
معابد كهجورا في عصر الأحيين ، وقلنا نُبْصِرُ واحداً منهم قَدَّرَ على صنع ما يفوق
زحارفا .

ولم يبن تلك المهد من شبه أكتي ، نحاذ أحدها مثلاً ، فأحترق معبد كهندرايا مهاديو
الذي أُشِيء في القرن العاشر من الميلاد على مُسَطَّح حجري فنع طوله ٣٣
متراً وبلغ عمره ١٨ متراً وبلغ ارتفاعه ٣٥ متراً ، فهذا المهد بُدِّكرَ ما حارجاً ، أي
من حيث شكل أهرمه دون الخطوط المستديرة ، بما يد أوريسه الكبرى وإن كان

يختلف عنها في جزئيات الرخايف مع اشتقاقها من مصدر واحد ، ويستخدم مراراً هذا المد بطائر اسمه رُوَاقٌ يَدْخُلُ من درج حجرة صيقة ، وحول هذا المزار صخرة حلقة ما يشاهد في أكثر معابد أوربيه ، ويُنَمَّ ، هذا المزار والزهدة التي تسمى قبله إصاعة حاسة نواهد واسعة يتألف من مجموعها رُوَاقٌ تشكك أعمدة فيبهم عن ذلك الكتب رسم المد شكل صيب مردوح ، وقبائ هذا المد ، كما في جميع معابد الهندوس ، مصنوعة من حجارة مُصَفَّدة صبيد نقية ، وطراز عمرة كودا ، وإن كان لا يسمح بأحد مساحة كبيرة تمتد القباب قوة كبيرة كما في ذلك آفاً ، وبما رأناه ، أيفاً ، أن مهندس الهندوس ونحوه تشكك مساحة التي تشكها القبة المصنوعة على ذلك الناحية بأن دعوا السابيت الأضحية بخائرة للوسط بالعمدة



١١٢ - رامبتور ، مع الأعمدة في دخل ررون (غرون لاسع عشر من البلاد)
(يقع طول المد نحو ٢١ من الأمار ، أي أكثر طولاً من أوسع صحن
أكبر لكدرت)

ويست داخل مدد كهداريا وحارته تماثيل يُقَرَّبُ ارتفاعها من متر واحد ،
ويبلغ عدد هذه التماثيل نحو سيمئة .

وقع معابد جبل آيو التي يذكرها الآن ، ككثير من معابد الهند القديمة ، في دفاع صمة الوصول ، وسدودنا أن منشئها أرادوا هذه الصموة وفق خطة مرسومة .

وتقوم معابد جبل آيو فوق دروة جبل موحش يبلغ ارتفاعه نحو ١٨٠٠ متر ، وتميّت جميع هذه المعابد من الرخام الأبيض الذي لا عهد لتلك المنطقة به ، فوجب من هذا الرخام إلى تلك دروة وتحمّل سقّت باهظة بذلك ، وتطلّب إدماج قطع هذا الرخام بعضها في بعض أعمالاً أشد من تلك ، وما أسمرت عنه هذه الجهود من الأثر الفني فسأويها ، ولا تُعبر مثل ذلك الإدماج في أيّ بناء غوطى مأورة .

ومعبد جبل آيو خاص بالديانة الجينية ، ويُدعى بإشياء أحدها المعروف بمعبد ويملاش سنة ١٠٣٠ ، ويُنسب الآخر المعروف سال بيج بال بين سنة ١١٩٧ وسنة ١٢٤٧ .

وسيد ذلك المعبدان على نسق واحد ، ويتألف أساسهما من إطار قائم الزوايا بلغ طوله ٣٤ متراً ويحيط به مقاصير صغيرة لاندخلها النور إلا من أبوابها ، ويحتوى كل واحد منها على صم عارتمثل لصورة القديس الذي بُني المبد قديساً له ، وترى صورة بعضها مفتحة في كل مقصورة اقتباساً تاماً ، وترى نحو ستين مقصورة حول ذلك الإطار ، وترى أمام كل واحدة من هذه المقاصير شرفة مؤلفة من صتني أعمدة ، وسوكل باب لها نقوش بارزة تُمثل مناظر حياة ذلك القديس .

ويتألف قسم الإطار المقدم من رواق واسع تشاء قبة بدّتها ٤٨ حدوداً مقدّمة من الرخام الأبيض فوق الأعمدة الإغريقية العارية .

وفي راجونا ما بين رانمة أخرى ، ولا سي ما تقوم منها في عواليار وجنور ، ولا أرى وصفها صيق صدر هـ الكتات ، هـ كتنى بشر صور لها ، ويعد قصر عواليار والمائد التي تشمل عيبها سور القنعة من أم مدى الهند القديمة ، وسأقول بصح كلمات عن هذا القصر وعن قصر أوديور .

ومع ما عيبه قصر عواليار من ماف ، وعلى ما موى به أكثر قناته الحربية الهندية ، من السقوط ، فإن السائح لماظر إليه لا يستطيع إلا الإعجاب به كما أعجب به ملك دهر حبيب دخله سنة ١٥٢٧

أقيم قصر عواليار حوالي سنة ١٥٠٠ ، ويسيطر هذا القصر على القنعة التي شق على جانب منها ، وسبع طوله خارجاً نحو ستة مئور ومائة ثلاثين مئور ، وأهم وجوهه هو الوجه الشرقي المستور بالحرف المظلي ، ولقد الوجه طقتن ، ووجه من رصف قائم تزود تحمله على أبعاد مدبونة سنة أربع مستديرة نسوة ، فب ، ولا نزل جدر زوغة بها تبقى من حرفه مطلق السار للحدس ، وبسب التصوير التي تشاها غير هندوسية ، ولكن صحتها من أصل درسي كما هو واضح

وداخل ذلك القصر مؤلف من طائفتي غرف صغيرة منظومة حول دحات صميرة ، ولا تزيد مساحة أكبر هذه الغرف عن $10 \times 6 - 60$ ، وهي ذات من يدع كما سدد ذلك من إحدى الصور الفوتوغرافية التي نشرها ، ولا أحد ما يندرها روعة عبر بيوت في قصور فتح بور انشاهة لها

وقصر أوديور هو القصر الراجوتي الوحيد الذي نستطيع أن نقبه قصر عواليار ، بيد أن قصر أوديور دون هذا القصر ، لأنه أحدث منه ، ولما نجده

فيه من الطابع الإسلامي ، وهو بُمْدُ ، مع ذلك ، من أجل القصور التي تَخْطُرُ على قلب بشر لقيامه على مكان من أروع ما في الدنيا .

وترى ، أيضاً ، بين الصور الكبيرة التي شرابها على مباني أوديبور بعض مرارات في المقرة التي تضم رُفَات موك مبوار

وتبعد على بعد ١٩ كيلومتراً من أوديبور مدينة ناعدها البحرية الصائفة في الأجرام ، وتشمل هذه المدينة التي أُسِّسَتْ في القرن السابع من الميلاد على معاد من أروع ما في الهند ، وقد كان يَصُفُّ بلوع تلك الأطلال فَمَتَّتْ من الزُّوَاد على السوم ، ثم يشتمل كتاب آخر على صور لآثاره المعحة

من الساء في كحرات . - طِرَار الساء في كحرات ، ولا سيما طِرَار أحمد آباد ، التي يمكن اعتاده مُمُودِحاً يختلف عن طِرَار ساء في اذ كورة ساء ، وذلك لاحتياط المعاصر الفنية الإسلامية فيه طِرَار الساء الذي يُدْعَى بِأَخْيَبِي .

أُسِّسَتْ مدينة أحمد آباد في القرن الحادي عشر من الميلاد وطُلَّتْ مئة وخمسين سنة عاصمة لولاية كحرات التي تَعْدِلُ رِبَطِيَّة العظمى بِساحة والتي حافظ أهلها على استقلالهم مع اختلاف العروق التي يتنوع منها ، ومدينة أحمد آباد تلك اشتهرت بِحِدْثِهَا ، وفيها ازدهرت الفنون والآداب أجد اودهار ، وداع صبت النعمة القائمة عليها منذ القديم ، وكانت تتاجر مع بلاد العرب ومصر .

ويوجد فصل إقامة أمّ مبي كحرات إلى ألباع الديانة الخيفية المشبهة للندبة ، ولم يصنع المسلمون غير حمل هذه السابى ملائمة لدهمهم .

استولى العرب على كحرات منذ القرن الأول من الهجرة ، ولكنهم لم يستقروا فيها ، وحافظت كحرات على استقلالها إلى عهد الملك فيروز تَمُتُّق ، مع ما قام به

عمود القرموز من عرو لاحق ، فلما حلت سنة ١٣٩١ اعتنق هندوسى راجبوتى
الإسلام ونسبى تطهر وعيّن نائباً لذلك فى كجرات

وفى سنة ١٤١٢ نقل حفيد معمر اساطان أحمد عاصمته إلى المدنة التى طلق
عليها اسمه فجعل اسمها أحمد آباد .

وحققت اسمى الهندوسية القديمة النامية على الطرز اتخذت إلى مساعد ، وما
شئ ، بعدد من المساجد وم على هذا الطرز ، فاد حُرِّتْ مدي أحمد آباد لخدمة
من الأقواس والمدن والكتابات العربية أمكنك غده هندوسية الطرز .

فتح تلك كثر مدنة أحمد آباد سنة ١٥٧٢ فحفظها من أملاك لدولة المغوية ،
فكان يدير شؤونها ولأهلاً يوم من دهل ، ومن هؤلاء كركاشهههه وأورم ريس
فمن أن يجنب على عرش أحمد ده .

سمت أحمد آباد ذروة عظمتها فى العصر المغوى ، فقدت أهل مدنة فى
الهندوستان ، وفى العالم على ما يحتمل ، فكان عدد سكانها يزيد على مليون ،
وكان أسواقها وتجارها صلات مستمرة بلاد العرب و إفريقيا وجميع أحر الهند ،
وكان مصانع دساحها ومخملها وحريرها وطبائسها وورقها شهرة فى كل مكان ،
وسمى عمل الخشب والذهب وأحاج فيها من بقاء الصنع مديضف معه التعرف عليها ،
وعلى كجرات هم الذين لا يزالون يصنعون غلب لصندل المرصعة المعروفة بمسبى
وفى العمارة فى كجرات ، وهو الذى عدّ طراز أحمد آباد مثالا له ، دليل بار
على اختلاف من البت ، الإسلامى فى مختلف أقسام الهند ، وبعد عدى أحمد آباد من
مناجم الحصن مالا يعد مثله فى بقعة أخرى من بقاع الهند لى تقى للناصر

لهندوسية فيها من التفوق ، "خُن" ، إلى ما فيها من الأوقاس والهدور والكتابات
لعربية يسبحها مطهر إسلامياً ، تبدل في أحد زخارفها من طراز السلي الطينية التي
وحد ، أروع مدحها في حل آو.



١١٥ - دهل القديمة - منظر عام لأطلال مسجد قطب الدين (برج قطب هوفي وسط
عده الصورة ، ورى دقاته في صورة أكنية ، وتجد من اليمن وتجد الرح طاق علاء الدين)
(رجع ماني دهل لل ثلاثة أدور مختلفة ، فأما ماني الدور الأول فهي نقي شيدت قبل
الفتوح الإسلامية فلم يبق منها شيء عرماً ، وأما ماني الدور الثاني فهي مبان الصبح
إسلامي الأول التي شيدت في أوائل القرن الثالث عشر تظهر في هذه الصورة والصور
الآتية ، وأما في الدور الثالث فهي ماني الدور لمولى التي شيدت في القرن السادس عشر
والقرن السابع عشر ، وهي تختلف عن الساعة وهرما صوراً لها في هذا الكتاب)

وإذا سألت عن رسم مساحد أحمد آباد العام وحدته مثل رسم جميع المساحد
الإسلامية ، أي وحدته مؤلفاً من ساحة واسعة قائمة الزوايا تحيط بها أزقة مسقوفة ،

فلى جانب من هذه الجهة نرى رواقاً كبيراً مُقدِّماً للعمادة تعلوه ، على العموم ، ثلاث قُباب يحيطها ثمان عشرة عموداً ، شأن القُباب الخِيطِيَّة ، والقُبة الوسطى أعلى من القُباب الأخرى ، وقد تم هذا المبنى بإضافة أعمدة أعلى من الأخرى مرتين فوق مُقدِّم الأعمدة ونصيد أعمدة على الجهات الثلاث الأخرى مستندة إلى سقف الذى أُعيد أنه من لُقية إقباب ، ويريد هذا الوضع ، الذى لا تَهْدِ مثله فى المبنى الخِيطِيَّة الأقدم ، فى أحمد آباد ، مقدار الضياء الذى يهبط فى البنا ،

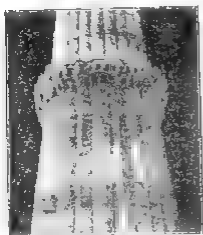
ولما قصت الضرورة توسيع أروقة الصلاة فى هذا الحد لم تنجح ذلك بزيادة قباب قديم . بل رده عدده . ومن ذلك أن خانات العرب فى مسجد كبير حمه بضم كل واحد منهما اسم عشرة عموداً ، لا ثلاثاً على حطوا واحد ، وكل قُبة إذ كُتبت ثلاث مرات عوارِج ثلاث من قباب الخس خمس عشرة قُبة بآن

من أن هدى كُتبت من حدود كُتبت (١) حارة ، ومن سدوسه رافعة ، وكانت هذه الكُتبت ، عبارةً عن خمس فى عمارة جديدة ، واربعة لإسلامية وكانت تحتمل ضوء الأدميين وكل حلق الكُتبت . من مبنى كُتبت رُش مَلُوْهُ شِكَّة هندسية .

مدى هندس نوسنى - من عدد مدى البعثة على مدرستها لأن كثير ، وبها مُدْ من أكثر مدى هندس وفقه البصر ، ولا يختلف أكثر هذه المبانى ، كعدد أمربانية مثلاً ، عن مدى اتى درسناها ، بيد أن كُتبت كُتبت ما تبدل على من ماء . خاص كُتبتى إيلورا .

(١) الكُتبت : جمع الكُتبت وهو المرق فى الملائط .

وترى في وسط المسد ، أيضاً ، معابد مصنوعة تحت الأرض ، ولكنها غير
 مذهبة كما هو أمر معابد كارلي وأحتل الخ
 الرحمة كما هو أمر معابد بيمتا ، أو تحضر
 كلتا المذاهبين كما هو أمر معابد إيلورا ،
 ومعابد إيلورا هذه هي من المعابد التي
 أدب دراستها إلى طريقنا التي أوضحنا
 بها قول المذهب المتألف الرحمة هي
 ابتلاءاً تدريجياً



١١٥ - مدخل القعدة - قسم من برج نص
 (مدى - بئ. برج مطب يدعى الذي ترى
 مطره العام في الصورة الساعة ١١٩٩ ،
 وسبع ارتفاعه ٧٢ متراً ، ويشمل على خمس
 طوابق يحيط بكل واحدة منها شرفة مثابة
 للعمرة لطاهرة في هذه الصورة ،

تقوم معابد إيلورا التي يدرسها وحدها
 في هذا المطلب على حساب جبل تتوَجَّح
 دُوروه قرية روضة الصبرة حيث يرى
 صريح الملك أورنج ريب ، ويقع هذه
 القرية في شمال أورنج آباد الغربي وتبعد
 عنها ٢٢ كيلو متراً

ويبلغ عدد الأحافير التي تناف معابد إيلورا منها ثلاثين ، وتحت هذه المعابد
 في الجبال الغربي من الجبل على طول كيلو مترين ، وتجد مدخل هذه المعابد صانداً
 في فيجناج عميقة نثرها أحام وأشجار عادة^(١) ، واليوم ترى تلك المعابد والأديار ،
 التي عثرتها أحيال من الآدميين قد كُتِرَ ما نأرق قدماء المصريين الصحة ، صمتاً ،
 فلا يُسَكَّرُ صمتها سوى صائتين قليلين يسهرون وراء السياج .

(١) الحادي : القرن القديم .

وأُنشئت معابد ديورا في أدوار مختلفة ، ورجع معبد وشوا كَرَمًا ، الذي هو أقدمها ، إلى سنة ٥٠٠ من الميلاد ، ولم يُنشأ معبد كِيلَاسا الذي هو أحدثها في زمن أحدث من سنة ٨٠٠ من الميلاد ، فتكون تلك المعابد قد أُنشئت ، إذن ، في دور دام ثلاثمائة سنة

وعسى أن ذلك الدور ، الذي بدأ في القرن السادس وانتهى في القرن التاسع ، تشيدت فيه معاني ديورا ، هو الدور الذي عادت النُدْهِيَّة فيه بالتدرج إلى البرهمية معصورةً فيها ، ولم ينشأ أن تتلصب بأسرها ، في هذه المعابد تحيط بالذمة ، طاعة كثيرة مؤلفة من آلهة برهمية ومن آلهة مرشحة لمرسة الذمة ، وذلك بدلا من أن ينفرد بذمة وحده معبد المعبد ، ومن الصعب أن يُعبر جميع هذه الآلهة منسوبة إلى ما يدعى من معبد يتهدى البرهمية (البذت) حلالتي ، غير أنه واحد في هذه المعابد ما يُرى من شئت ، فقد رُئي بين نقوش ما هو نُذْهِي معصورةً إلى ما يدعى بالبر ، وإلهة موت كاللي ، وإلهة العلم سرسوتي (روحه برمي) ، وفي حاكمه عدت مع . وهكذا يستطيع أن يُشاهد في معبد ديورا ذلك التطور الذي سمى في الهند بين القرنين السادس والتاسع من الميلاد لم يبق معه في الهند الأصيلة سوى ترفيل وبن سهل علينادرس في نيپال كما يَبَيَّن ذلك ، ولا تدلُّ معاديورا على ذلك دور الانتقال وحده ، بل تدلُّ ، أيضا ، على مثل ما في باب من أن بعض معابدها نُدْهِيَّة تماما وأن بعض معابدها التي أُنشئت بعد هذه المعابد النُدْهِيَّة زمن قصير برهمية تماما .

و بعض معابد ديورا قائمة فوق الأرض وأكثرها مصنوع تحتها على عدة طبقات مستندة إلى أعمدة صخرية منقوشة نقشاً عجيباً ، وبما يلاحظ أنها عاطلة من مثل

الأقوس الخالدية التي ترمى في الماء البديهة القديمة المصنوعة تحت الأرض ، ومن
الادر أن تجد فيها دعوها .

و تعاليت بعدد معاند يورا ودرسها محدد ، ه كتبنا في هذا السفر مد كراهم ،
ول هذه المعاد تبصر ما لا تبصره في غيرها من حذور وتماثيل .

وأحذر معاد يورا بالكر معاد إندرا ومعاد كينلاسا ، ويس معاد كينلاسا
هذا معاد مصنوع تحت الأرض تماماً ، فترى القسم الأوسط منه معرلاً فوق الأرض
عن بقية الحبل ، وسكك تجده محاطاً بعدة أحفير وأف حراً منه وتشت في
حواسب الجبل .

ويشبه خارج معاد كينلاسا معاد حبوب الهند الدراوذية ، وتجد كراراً له
في الأبواب وتجد هذا المثال الاندائي في مهالي يورا أيضاً .

وإذا عدت معاد مهالي يورا وجدت معاد كينلاسا الذي نشي في اقرب
النام من ملاد ، كما لوح ، أقدم من جميع معاد حبوب الهند .

و قد هذا الهند الهندي لدى جميع غديت شوا من داني التي تنحني حيال
متنسي الهندوس في نفوسها ، فلا تكفي محله وحد لتصوير هذه النقوش فاقصرها
على شرهم ، وهي تمثل جميع الآلهة الهندوسية وتمثل أقاصيص ديوات
المهاهارا .

وكان ينشئ داخل ذلك المعبد وحارته تصوير مونة هم تنق منب سوى
أر قبليل

ويقع معاد كينلاسا المصنوع من حجر واحد في باحة قائمة الزوايا تؤلف حواسها

من حواجز من الجبل نفسه ، وقد نجحت في هذه الحواري رداء تحت الأرض

وتحت ذلك المسجد واقع في وسط تلك الدقة من صحرة واحدة ، ويبلغ ارتفاعه نحو ثلاثين قدماً ، وتحت بيت الدقة من رؤوف بُرقي أعمدة مربعة ، من الحديد مؤلف من زخرفة كبيرة ، تحيط بأطرافها أعمدة من حديد ، وحولها من حديد ، وصفت حول ذلك بعدد خمس أسود وأخيل وحيوانات وحمية بحرية حشيرة في حديد حديدية .

[illegible]

لَا تَدْرِكُ كَلَامِي عَنْ مَعَانِدِي يَلُوحُ أَفْئِدُ أَنْ أَقُولَ إِنَّهُ كَانَ لَهَا ، مَعَ مِثْلَانِي كَهَجْوِ .
وَمِنْ جِهَةِ ... أَيْ لَأَنْزِي عَنِّي ، فَتَدْرِكُ مَا كَانَتْ مِنْ خَوْفٍ وَتَهَبُ
مِنْ ... مَعْدُودَةٍ مَحْشُورَةٍ ، نَحْنُ ، بَيْنَ مَعْدُودَةِ الْكَرَامَةِ فِي الْأَقْصَرِ عَصْرِ
تَرْبِيعٍ ، وَبَيْنَ مَعْدُودَةِ الْكَرَامَةِ هَذَا بِذِكْرِ كُلِّ حُجَّةٍ . يَبْدُو أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ قَوْمٍ
مِنْ مَعْدُودَةِ حُجَّةٍ مَا لَمْ يَمَعْدُ كَيْلَالَهُ وَمَعْدُودَةِ الْوَالِدِينَ فِي دَعْوَةٍ مِنْ صَبَحِ قَوْمٍ
مِنْ الْجَهْلِ ، وَكَانَ نَهْلًا بَدِيًّا ، مَعَ هَانُوسَةِ السَّحْرِ ، نَحْنُ نَمُوتُ عَمَلًا شَطِيبًا كَمَا ،
وَمَا كَانَ لَنَا شُورُ الْعَوْرَةِ فِيهِ أَنْ تُحْدِثَ لَنَا حَقِيقَةَ ذَلِكَ الْآثَارِ إِلَّا أَقْبَلًا ، وَنَحْبُ ،
سَمَّيْنَا ، أَنْ سَحَابًا كَذَرَاتِيَّةٍ عَظِيمَةٍ رَأَيْتُهُ مَنَحُوتَةٍ فِي حَجَرٍ وَاحِدٍ مَفْصُولٍ عَنْ

للشهوة ، وترى آلهة وإلهات متعاقبة شدة عن عرام شديد ، وترى هؤلاء القوم من الأصنام الذين يروح أنهم قدام قدم العالم ، والمؤثرون من موجودات علوية ومن راقصات ومن جنّيات ، يؤثرون مؤثراً لا آخر له منشرأ على حواجر المعابد وفي هو مسحوت من المني في الجبال ، وأنت كما صعدت وهبطت وتقدمت على نور مثلك وحدث طلال أولئك صاحبة ندر ومهددة بآرة أخرى ، فغصب بالدور فعقد أملك اسقت إلى عالم من السحر والعنائب ، وتذكر ، إذ ذاك ، وجود هوى بين تدليل كندرياس نفوطيسة العاترة الخامدة وأولئك القوم المصنوعين من الحجر على أشكال بلغت من الحياة والصدق ما يقول معه بها تتحرك ، ولم تكن حجج من القنم في شعر وحده هو الذي يكفي لزيارة المسد كما قيل ، بل من معد ، من ومعد كاشلا مسحق مثل هذه زيارة أبعصا .

٤ - من الباء في الهند الجنوبية

جعل مصادر من الباء هندوسى في جنوب الهند جهل لمصادره في شمالها ، لما نبت آدم آثره في أقدم معابد يادوى ومهالى بوراخ ، وذلك حوالى القرن السادس من الميلاد ، كان قد وصل درجة من السكال منطلوبة على ماضى طوال ، ومن بعد ما ذكره عن هذا الماضى الطويل الزائد تحت أعمار القرون ، نعم ، إن ممالك جنوب الهند الكبيرة ، نى كانت عواصمها ، كمدورا مثلاً ، معروفة لدى كتاب العالم الإغريق اللاتينى القديم ، اشتمت على مبان مهمة لأرس ، تبداً الأرمية والحروب الأهلية والعراوات الأحنية لم تنق فيها شدا فلم تقدر على ملء الهوة التى

أربعة قرون ، غير أن المباني التي أُنشئت فيه إذا كانت قد نالت صحامة لم تنل كالأحاطة ، فالحق أنك ترى معبد مهالٍ بور الأولى الصغيرة قد كُثرت كثيراً فيما بعد «سندت في المعبد التي أُنشئت مكررة بالأعمدة المنقوشة نقشاً بسيطاً أعمدة مُتَقَدِّمة منقوشة عليهم - صور للخيال والفرسان تُعَدُّ في الغالب دون التي رأيناها في معابد يوراروغة فأمكن ربطها شكلاً بآثار جنوب الهند ، وذلك عدا ما في بيهار على ما يَحْتَمِل .

وبين معابد جنوب الهند فروق مهمة من حيث الصنع ، وسكنها شيدت على رء واحد كما يظهر ، فسكان من فصيلة واحدة ، فترى فيها ما يأتي :
عبط بأئسد الكبير على اهدام بطار فتم الرويا أو عدة أطر فائمة انزوايات
مكرر وحدها في جهات الأربع باب هرمي محذوم الرأس متآزى السطوح ،
فبيع اربع هذه البستور لتدليل سبع مقرأ أحداً ، فذلك الأبواب الهرمية هي التي تدرج معبد جنوب الهند ، وذلك الأبواب قد نُعِدَّ معابد مصحاتها ، وبما شاهد في ابعاب عاقب كبير من تلك الأبواب الهرمية على حط واحد فسند من ذلك سرب أهرم ، ومصدره هذا الوضع ، على ما يظهر ، هو عدد القوم بالإطار الأول عبر مناسبت شهرة المعبد أو عني مصر الوهين فانشأوا حوله بالمتعاقب أطر أخرى ذات مركز واحد فوسيعهم بذلك البعد الأصغر من غير هذه ، فأفسر هذا الأمر لدى هو وليد ضرورة وسيع البعد في التدة عن اتخاذ دستوراً في شيد المعبد الحديثة فكان ما نراه من اشتغال هذه المعابد على عدة أطر ذات مكرر واحد .

وبحتوى الاطر الخارجية بمعابد الكبرى على مساكن لستاتها ، وبحتوى ،
بعضاً ، على أسواق الحج ، فيتألف منها مدينة مشتملة على عدة آلاف من الأهلين

ونجد في صُحُون^(١) المعد الداخية رُواقاً أو أكثر من أعمدة ، متقوسة عادة ،
أمام دُون^(٢) .

وسد كره من بين الأبنية التي تشمل عليها المائدة العصبية ، الرُداة ذوات الأعمدة ،
ومن هذه الرُداة ما تحتوى الوحدة منها على ثقب عمود
و ترى في هذا كل معد حوص مقدس فأنم الزوايا مُعد للقبيل يريد جهسه
على منة مقر في الطالب .

ويكون رُوس الآفة التي أقيم المبدأ قدساً في وسط أحد الضخوم الداخية ،
وهو رُوس هو ساء ، فأنم الزوايا يعود حرمة على كافي ، أعور مثلاً ، ولا ينفذ الزور
في الزور لأمس الباب ، ويكون هذا الرُوس صغيراً على العموم ، ولا يصير من صغره
دء دحونه مقصور على أباء الطوائف المذ

والرُوس هو القسم الأصلي في كل معد من معد حبوب معد ، وفي صلب الرُوس
تدلى الضام وصانعو التماثيل أكبر عمل ، فترى رُوس معد من أسطله إلى أعلاه
بالتماثيل الكثيرة جداً المتفاوتة لقيمة ، فترى بين هذه تماثيل ما هو يدبج ويرى منها
ما هو يدبج ، وقد يكون هذه تماثيل من حديد ، ويكون في الصلب من بلالط أو
الفضة ، وعكس ذلك أمر أعمدة رُوس ، فهي مصنوعة من قطع صوان واحدة ،
و حديد مصر عده ، لأنار الأفاضل وحة شبه بين الرُوس والأبراج القائمة أمام معد
مصرية ، وعبدى أن هذا الشبه سطحي ، فمن متدرا أن نجد شماً جدياً بينهما ،
وبذا كان لابد من الإصرار على وجود شبه بينهما فإن مثل هذا الشبه يكون بين
رُوس ومعد بابل الهرمونية مرة القواعد التي حكى عنها أسترابون مُنصر مثلاً

(١) صُحُون : جمع الضح وهو الساحة . (٢) رُون : لوضع تجمع فيه الأصنام .

صلى في مرصد حرر آباد ، وهذا إلى أن ذلك الطرار لمس حاصاً محبوب المدة
 وهذه صفة منه شال همدق بعد مدقة عيا الذي يرجع إلى القرن الأول من الميلاد



١١٨ - دحل حدة - معبد حو علاء بن (شوا سنة ١٢١)
 (يبلغ ارتفاعه نحو ١١ متراً)

والناظرُ حَيماً يبحث في الزُّون يرى وَجَهَ كُلِّ طَبَقَةٍ مِنْهُ مؤثِقاً من أطواق
صغيرة ذات أعمدة ضوئها قُبَّةٌ ومنتحليها تماثيل ، فلي هذا الطَّرَازُ الاستثنائي شَيدَ أقدم
مساند الهند الجنوبية ، كمساند ماهابلي بور مثلاً ، ومن هذا المنصر اقتُتِسَ
صنْعُ الزُّون .

يكفي البيان للوحر السابق لوصف طرار المعابد التي شيدت في سبعةِ سَنَةِ
(بين القرن العاشر والقرن السابع عشر) فشرها صوراً لها فلا تَحِدُ فروقاً أساسية
مهمة بينها ، ومن الممكن أن يقال ، على الصوم ، إن جميع المباني التي وُصِفَتْ
في هذا المطلب من طرار واحد حلاما هو مصنوع منها تحت الأرض ، وتقوم تلك
المعابد في بقعة جنوب الهند الممتدة من نهر كرت إلى النقطة القصوى من شمس
جزيرة الهند .

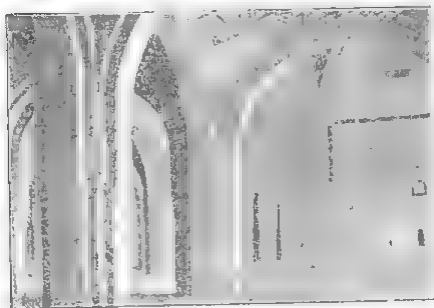
وبدكر من المعبد الشاملة للطر التي وصفاها ما هو غامض منها في المدن : يحداهن
ومدورا وشري ريم على الحصوص ، ويبلغ معد شري ريم نحو كيلومتر طولاً ،
هو أوسع معد في العالم على ما يحسب ، وهي يحاطر أطلال من كل نوع ، وسحاجر
هذه كانت من أعظم عواصم الدنيا كما تشهد به أطلالها ، معدت اليوم رُتَّةٌ
لا يسكنها غير الصواري ، ومن أروع ما شُغِرَتْ به عند ما ردت عتائب الهند هو
ما تحمل لى حياما سرت ذات ليلة مُقِيمَةٍ في شوارع هذه المدينة المينة الواسعة ، واسع
شوارعها والمُطَرَّةُ بأطلال المايد والقصور ، ولِدُرّاً هذه المعابد والقصور البائدة من
حلال الأدغال من الرُّوْعَةِ ما يأخذ معجابع القلوب ، وأشدُّ من ذلك رَوْعَةُ منظر
الإطار المحجَرِ العظيم المحيط بتلك الأطلال الخلية والتي لا بدُّ من محاورته قبل
دخول تلك العاصمة ، هناك حَيْلٌ إلى " أمي دخلت مدينة حبارة من صنْعِ الخن "



١١٩ - أحمد - إحدى ألوف السجدة الكبير (القرن - عشر -) لملا (- ١٢٠٠)
١٢٠ - (-) (مرز محمد أكبر طابق مرز -) (- ١٢٠٠) أولي شمس محل
(- ١٢٠٠) (مرز - ١٢٠٠) (- ١٢٠٠)

فحرقها مَرَدَّةً من أناء السوء والأرض ، ومن المعابد التي تحتويها هذه المدينة أذكر
 معبد ونهبوا وما اشتمل عليه من الأساطين المصنوعة كل واحد منها من حجر
 واحد فمكداً هذا المعبد من عذائب الدنيا ، فمعد ونهبوا هذا هو من أعين ما شاهده
 الإنسان ، وهو من الآثار الرائعة التي لا تُصنع مرة أخرى .

« وتظهر أنوف الآلهة الثمالة التي تحمل الأعمدة من مداميك المعبد إلى حنايا
 القباب » .



١٤٠ - بيلابور ، محل المعبد الكبير (القرن السادس عشر من الميلاد) (مجمع أوداج
 القوس الكبير تعلو في نصف أدوار من هذه الصورة ثمة دُور ، ويبلغ طول المعبد
 نحو مئة متر ، أي يبلغ تساع إحدى كسراً ثانياً الكرى من أثنت في ثلث الواسطى)
 (بيلابور من إحدى القوس كبرى ثخرة مكثيرة في المعبد ، وقد شيدت بها مرسومة
 في هذه الصورة وفي تصور الآلة في القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر حين
 كانت مقراً لمسكة الكس الإسلامية فتمت دُورها ٤٨ كيلو متراً على ماروى .)

٥ - فنُ الساء الهندوسى الإسلامى

كان من نتائج تعدد الممالك الإسلامية في الهند في مختلف الأدوار ظهور طُرر معاربية مختلفة باختلاف الولايات ، وسبب هذا الاختلاف هو انتساب القاصيين إلى عروق متباينة ووجود طراز بناء خاص لكل ولاية استوفى عليها ، فظهرت هذه العناصر غير المتشابهة بعضها في بعض عن ظهور طُرر مختلفة تتدرج إطلاق اسم واحد عليها ، فمن يدر من آثار أحمد آباد ودلهى ولاهور وسجور الخ ، يشتر منه أمام مسائل مختلفة الأصول وإن بدا الأثر الهندوسى في جميعها ، فالحق أن معنى الهند لم يوفقوا ، كما وقفوا في مصر والأندلس ، لإبداع مبان مبتكرة كجامع قسطنطين في القاهرة أو الجوامع في غرناطة مثلاً ، والحق أن العناصر الأجنبية في الهند قد تعددت بعضها فوق بعض أو احتضنت بعضها بعضاً احتضاناً محموداً يساهل منه تبش كل واحد منها ، والحق أن اختلاف المبانى الإسلامية في الهند باختلاف أيقاع شأن عن اختلاف سبب العناصر التى قامت بها .

أدى مزاج العناصر الأساسية الثلاثة ، الهندوسى والعربى والفرسى ، بعضها ببعض إلى ظهور طُرر الهند الإسلامية ، وأما العنصر البيزنطى فلم يند فيها إلا في أحوال شاذة ، كما في سجاور ، وأما مؤثرات الأوربية فلم تند إلا في العصر المولى ، وقد انحصر أمرها ، مع ذلك ، في الزخارف التناوبية كترصيع رُحام وجوه البناء بالحجارة النعينة ، وقد بدت مؤثر الإيطالى حديثاً في الأشكال الخارجية وفي جُرنِيَّات زخارف بعض المبانى ، كالتى شيدت في لكهنؤ وناحور مثلاً ، بيد أن نتائج ذلك الملم كان على قلة ودون الوسط مراحل فلا يستحق الوصف ، وإذا كان في الإشارة

، انتهى على طراز البناء الإسلامي في عند قس المعصر القول معتبرين هذا الاسم من
 اسم، الأسر لالكة التي كان لها السطان في ذلك الحين ، فلا أرى من المفيد أن
 نخلق اسم خاص على طرازه ، كهذا لا يختلف عن فن البناء العربي إلا بعض
 الإصابات المدوسية ، كما لاحظت ذلك بسهولة في المبنى القليلة التي انتهت إلنا من
 ذلك الدور .

فيذا كانت هناك ضرورة إلى تسميت خاصة ، فلتطلق هذه التسميات على
 المارة التي شاهدتكم في المدن الإسلامية ، أحد آبادو ويجبور وعور الخ .
 وأما اسم الطراز المسمى فيجب أن يحاط عليه ، وذلك هذا الاسم على المبنى
 التي شئت في عهد ملك لمول ، ولا ترشح أقدم مبنى هذا العهد الأولى إلى ما قبل
 مسعد القرن السادس عشر ، وذلك كره هو لمبنى شاده ، نمبر حلفاوه ، حاسكبر
 وشاهجهن وأورج ، على سنته في شئت مبنى في أواخر القرن السابع عشر ،
 و بعد هذه المبنى في أعز ودعلى على الخصص ، ولا يسلط القارىء من تشبه
 من هذين المدينتين اتواصح أن جميع المبنى الإسلامية التي أقيمت في هذا الدور
 ، حدد قدرت على هذا الطراز ، فلتسمي بطرء في صور هذا "الكتيب يرى العكس
 ، والمبنى التي أقيمت في الهند على طراز المولى هي التي نعرفها أورمة نرى " ،
 مع أن بيت سوى قسم منهن ، سادة لمسلمون فيها ، وفقر ذلك ماقتصر الأوردين
 على ريد مدينتين مشهورتين مدد من طوبال ونهر مدينتهما لم ، وإن كما ترى
 في الهند من مبنى الإسلامية ما يماثل هذه المباني من الحجة الفنية

وطراز البناء الذي أتى به القول هو ، كدينتهم ، من أصل عربي خول حين
 مروره من بلاد فارس ، وما حدث أن شاد بيمورلك لدى طهر قس "نر ثمة سنة

في مدينة ممقود (١٣٩٣ - ١٤٠٤) مدينت جامع ورسى ، فمن بلاد ورس
انقش معول القباب بحصبة الشكل والقرصيم بالحرف المعلى بالله شائع ولاهور
والأقوام احدة الأبواب المحمة التي هو مصف قه .

[illegible][illegible]

وقد فنّ نعم الطّرف من هذا القول بأقول نعم هؤلاء ، قد يرجح ، فلا نجد القوم مدعى مهمة على حسب أصوله في الوقت الحاضر ، مع أن الطّرف المدعى لا يبرر محتجاً على عوده . ومع أن الطّرف الإسلامية الأخرى لا تزال باقية في تلك الإسلامية التي تمتع سواد من أساطان كدولة طاه مثلاً

سكنى الخلاصة، لئلا تسويع ما تحده من تقسيم الدين الإسلامى و الهد،
وعلى الدحث أن يدرس هذه المسائل فى كل منطقة على حدة، والمالى المهمة لكل

مبعدة، وكانت متجمعة في عاصمتها وحسب اتحاد مدنى كثرات المدن أمثلة في
البحث، فإذا ما قيل من س. لاهور وفي س. بيجابور، مثلاً، ذلك،
حقيقه، على من س. بمطبخين الواسعين تساع محسنة الأوربية، في القاب،
التي اندر ينك المدينتين عاصمتين لها.

و حتى لعود الإسلامى في جميع هذه قريه، فقد وخذته حتى في بيال التي
مدى بها شعور فقط، و وخذته، أيضاً، في حوب الهند التي لا تحتوى على ما حد
مدى شعور فقط، بل تشمل على قصور إسلامية منها الهندوس أيضاً كقصير
مدى أمثلة، وكان لعود الإسلامى من الأثر الداع في شدة هذه القصور ما يتجلى
إليك منه، أولاً وثانيه، أن سب من السمن بالحقيقة

و بد حرت ما قدسه بعد قاعدة أمكنك أن نصف لمدى الإسلامية التي تملأ
الهند كما يأتى

من س. الإسلامى في العصر النبوى (وقد أشتت على طراره مدنى
دهلى القديمة ومدنى أحير و بيجابور وعولكوندا الخ) .

ب — من البناء في العصر النبوى (وقد أشتت على طراره مدنى أعرا ودهلى
ولاهور الخ) .

ج — من البناء الموسوم بالوثرات الإسلامية في مختلف بقاع الهند حيث أكثر
المدنى هندوسية (وقد أشتت على طراره المبانى الإسلامية في عواليار ومهوبا
وكهحورا ومدورا الخ) .

ألا إن مبانى المسلمين في الهند كثيرة إلى الغاية، وتختلف طرزها بين دور

نحو ثلاثة ثلاثة مختلفة اختلاف جوهراً كما نصبت لك :

والطراز الأول بحسب القدم فيتألف من مائة كبيرة نصف كريمة مصنوعة من الطين والآخر مشبعة لقسب لحد فوسلى كمرر ساجى على الخصوص ، وسكب بست مخاطه ، كملد القسب ، سباجات حجرية ذات نفوش ، بل هي مخاطه رصمه مسدرة ، ونحصر في كل جهة من جهات الأربع بحراً ، وبن سبت فقل مسكة ذات تماثيل ، ويصير نصف الكرة ربح مربع يتوخه هرم أو محروط ، وترى حول كل معد ألفية ذهبية صغيرة ومقاصير وتماثيل الخ .

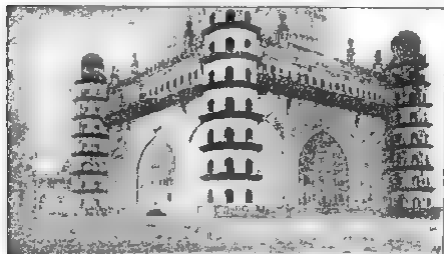
أما ، إن عت لمعد حاصه الألفية الذهبية ، يدر أن الرهمية والذهبية بنت من سراج في سبال ما خلاق معه رموز يثبت الذهب في جميع معالدها مهما كانت المدة لنى أقيمت من أحدها ، فترى في تلك المعاليد الذهبية ، في العالب ، تماثيل الآلهة الرهمية (وشنو وعشت الخ) تحاط تماثيل مذهبة وسابق تمصانه والثالث الذهبى (مذهبة وذهبه وسبها) .

وبحق حين رأينا في سبال كيف تتدرج المذهبة إلى الانصهار في الرهمية السبب ، وقوع هذه الحادثة عيب في بقية المعد حوالى القرن السابع من الميلاد .

ولك المبنى التى وصفاها ، وإن كانت أقدم ماى سبال ، ليست أكثر ماى سبال عدد ، فيتألف فقط معد سبال من مائة مصنوعة من الآخر والخشب على طراز حتى صبي أكثر من أن يكون هندوسياً فتشتمل هذه المباني على عدة طابقات فائمة الروايا متفصصة يسوكل واحدة منها سقف ، ويظهر كل واحد من هذه السقوف مربع الزوايا قليلاً ، كما فى المباني الصبية ، مرتباً بمدة حلاله ، ويبدو كل سب . انتهى ، على هذا الشكل هربى الشكل ذا طابع خاص

ويربط قسم السقف البارز للأمام في قبة الباء بحسور خشية منقوشة
ويحيط بكلُّ معد شرفةً تحمِلها أعمدة خشية محبورة حراً دقيقاً .

ويقوم كلُّ س. على أسس حجرية ذي طلفت كثيرة متقبض بعضها فوق
بعض ويترى على أحد وجوه كلُّ معد دَرَجٌ مؤدية إليه ، و«^١» حواست المدح
تدبيل بلا لفة والحن والإيس



١٢٣ - حاور ، دور ، سادات محمود (أشرفى أوائل القرن السابع عشر) (بعد هذا
القرار من أعظم مبادئ ما ، ويشهر «^٢» الوسيلة أكثر من غيره ، ويبدو مرمع
شكل سبع حبات من حديد ، ويقيم على كل واحدة من زوايا الأربع حشدة ،
وتحدها عرضها ٣٨ متراً وأرضها من الأرض ٦ متراً ، وسدو
ملك أعلى من مسجد الباصقية بالأسفانة)

وأما الطرز الثالث فيختلف من معدن حجري فيختلف عن طراز ديك الطرازين
حتلاً تاماً ، هي ذات طابع مبتكر ، ولا ترى للمؤثرات الصينية أثرًا فيها ، أجل
ذلك تُنصر للمؤثرات الهندوسية عملاً فيها ، بيد أن هذه المؤثرات ليست من الأهمية

محيث نخرجها عن طائفة الخاص ، وهذه الدنى هي الوحيدة التى نشاهد فيها عمل
المؤثرات الإسلامية لما فيها من القناب عرساً .

ومن المتعذر أن تربط هذه المعابد الأجيال بمثل واحد كما يبدو ذلك من
المؤثرات التى نشرها ، ووصفها لنشترك هو فى إثباتها على أسس حجرية ذات علة
طقت وفى وجود تماثيل للحيوان والإنسان على حوائط دُرّجها كما فى معبد الساقية
وليس المعبد حجرية ما المعابد الآخريّة ذات السقوف المُتعدّ بعضها فوق بعض
من سطر أعيد فتكملت عبا آتاء ، ويمكن عند معد القائم أمام قصر الملك فى بنى
من عمارة فى الهند شكلاً ، وبُنِي طِفْطِفَةً مُتَكَكِشَةً معها فوق بعض (وهذا
ما عُدَّ معدّ من السور على ما يظهر) قدس دوت سطر رُج ، ومعد
أثر طير الشرس همدومى فى غير الهرة دى الوجود مُستديرة خطوط الدنى مع
هذا المعد

ومن الصعوبة أن نعيّن تاريخ معابد بيلى ، ولو تقرب ، عبا ، فمكش فقول ،
وهو معدّ من مررت بيلى صف الكثرة قديمة حدّ ، أى ماضرة بقرب الدنى
من مداد لارب ، وبين معدّ من الآخريّة والخشبة أحدث من ذلك ، أى
أقيمت حد القرن الخامس عشر ، وسكن من معدّ تحدّد ريج الدنى التى شيدت
بين دوت القربى ، فضل أمر هذا الدارح مشكوكاً فيه .

ومضى معدّ كثرات معدّ بيلى ويوتها وقصوره فوش ورحاوى رهبة ،
وصدقت أبواب قصور بيلى من صانح روبرية منقورة نقرأ دقفاً ، ويقوم أمام هذه
الأبواب حجارة صحنه نوه تماثيل ، وينتجع أكثر تلك الدنى ، فى العاى ،
من مساحة قليلة جتلف منها معدّ رائع ، وترانى قد رُزّت أشهر مدن شرق

أناء، سيحاقى ، ثم أجدها لمدينة في الشرق من الأثر الجليل في نسي كمن مدون
مبال ولا سي يتي ، أحل ، إلى في الحرثيات غلطة أحباً ، مع عدم وجود
ما يستطيع أشد المقاد نظراً أن يعتقد بقوش الأعمدة ، وكفى أقول مكرراً إن
المدون طامناً رافعاً شمالاً للنظر

وقد شرنا في هذا السفر صوراً أشهر مدون مبال ، أي شهر ما فهم مبال في
كباب مبال وسهات عالم وني وشو بني الجح مستندين إلى صور القوس عراية .

٧ من الباء المدوسى الحدث

رتع في الباء ، كما كثر القوس المدوسة ، إلى نور . رجوعاً مبالاً من قدم
الفتح الإيكبرى للهند ، أي من نحو قرن واحد ، وبعد الانحطاط هائل مبال .
أولها مبال ، ثم ، هند ومبال ، إلى المقبر ، أيولا ، السدة ، حردوا ، على الأكثر ،
من دحهم صطرو إلى حردوا عن إشد . مبال ، مبال ، والقصور المحيطة في هي
عنون القراء ومطهر إلى السلا في العاد ، وشيها بعد الأفيين منهم ، الذين
نقى هم من مبال ما يستطيعون أن يتشيدوا به قصور ، أن يوف الأوربيين في
السلح ينصن موقه في القوس ، فرأوا أن يقدوا ما أهمه الإيكبرى من الأنية العامة
للقلة ، فكان ما راد من قصورهم الحدث الشيعة ، ومن هذا أن راحة عواليار ، الذي
هو من أقوى الأمراء المحليين ، قد تأسى عما أمام عينه من مبال الهند الزائفة فلم يجد
غير إقامة قصر على طراز إحدى مبال المدن الكريية ، ومن هذا ، أيضاً ، أن أمير
، بدور نى له قصرأ على طراز الأوربي فكان أشع ما رأيت في الهند مع عدّه إيام ،
لأريب ، أجال ما في عاصته .

القارىء على قيمة آخريات عمارتها ، وأهم هذه الممارات معبد دورعا ينارس ومعد
أور بامرتسر ومعد هتعى متفها بأحمد آباد ، أخل ، إن هذه المانى من طرر مختلفة
أشد الاختلاف ، بيد أنها تنطق بكامل من الصنع يتمدر بمحاورته فى أورمة ، وأحدث
هذه المبانى هو معد هتعى سنفا الذى شيد فى أحد آباد مند أربعين سنة قترانى
أشك فى وجود صانع ماهر فى الهند يستطيع أن يُنشئ مثله فى أيامنا

هنا نحتّم ما أردنا قوله عن من عمارة الهند ، وهو كما ترى ، خلاصة رباوى العالم
من المعابد والقصور الخيالية التى هى آثار حيل أهل ، وما أوانك الآلهة والإلهات
والشياطين ذوو الصور الرائعة المتنوعة أو المزهونة التى تملأ المعابد المظلمة ، وبذلك
الأساطير والأفانيس التى تدور حول الملوك والأنطاى فى المحارب والمرايات الخافية
بالأسرار إلا شهود على ماض لا تقدّر على نعتة نعيم

الفصل الثالث

المجلد الأول والفنون

(١) المجلد الهندوسى - مصادر العلوم الهندوسية - اقدس الهندوس ملوهم من اليونان والفرس - كيف ولهم ذلك - مظهر هندوس من الاسماع العلى - معارفهم اعليه - لا يجوز أن مددوق أمة في مرجع من معارف ديلا على مستواها القدى - (٢) الفنون الهندوسية - أهمية آثار الفن في معاصرة أجد الأرمية - مصحح وجل الفن عن أصحاب الرمن القدى حش به ومتفرقة ومفيدة - أهمية آثار الهندوس ادية - أثر الهندوس لتأثير في بحوث فنون في الهندوس من الأمم الأخرى - شوه لتعود في الهندوس البحت وصور - تطور البصيرة - صناعة خشب والحديد والنجارة الخفية والنجارة .

١ - العلم الهندوسى

لا يطمعن القارى أن يجد في هذا الكتاب ما يجده في كتاب « حصار العرب » من فصول كثيرة عن حال لغوم ، فاسر إن نقلوا إلى الحامسات الأوربية كبر العلوم المتراكمة الذى انتهى إليهم من العالم الإمبريقى اللابى بعد أن وسعوا دائرته بما أصافوه إليه كثيراً كان من المقيد دراسة حال العلوم عندهم في إيمان سلطاهم ، ولا نجد مثل هذه الفائدة عند الهندوس ، فالهندوس ، خلافاً للرأى

(٢٥)

القديس ، قد اقتبسوا معارفهم الهندية من الأمم التي كانوا ذوي علائق بها فلم يترفوا
كيف يُسَبِّرونها إلى الأمام ، ودراسة العلوم لدى الهندوس في زمن ما تشي دراسة
لتدريج علوم الأمم التي كانت لهم صلات بها مما يجرح من نطاق هذا الشر .

وُسِّرَ ما قلناه في فصل آخر عن مراح الهندوس المعنى عدم إصافهم شيئاً
دال إلى العلوم التي نَقَّوْها من الأحاسيس ، فأزوح الهندوسية القوة في المسممة
والدقيقة في الفنون عاطلة من الصبغ والإحكام الضروريين للبحث الجاد في
العلوم ، هي هذا سرُّ ضعف روح الهندوسية في المعارف الهندوسية ، فالخلق أن
لروح هندوسية إذا كانت فائرة على عهم ما وصل إليه غيره من نتائج العلوم ، فإنها
لا تستطيع أن تسير في ما هو أبعد من هذا

والأمثال المتناقلة قدس الهندوس منها معارفهم الهندية مما الإغريق والعرب ،
وترانا تحمل كيفية انتشار العلم الإغريقي في الهند ، وسكن ماني شمال الهند الشرقي
التي درسناها في فصل آخر نُثبت أن الهندوس كانت لهم صلات دائمة بإغريق
تقطين ، فمن المحتمل أن يكون العلم الإغريقي قد انتقل إليهم عن هذه الطريق .
فكل ما نقله من مثلاً أقدم كتب الهندوس في تلك الكتب وراها ، مبيهاً لدى
عاش في القرن السادس بأحين ، من الاصطلاحات والمراجع الإغريقية

وأسهل من ذلك بيان الكيفية التي انتقل العلم بها إلى الهند بآلية صحيحة ،
والعرب ، كما قلنا في فصل سابق ، كانت لهم قبل الميلاد زمن طويل صلات تجارية
مُنظمة بالهند ، وبواسطة العرب كان الغرب يتصل بالشرق في القرون القديمة ، وقد
فتح أسرار محمد العالم القديم ، بعد حين ، دامت صِدَّة إحدى الأمتين بالأخرى ،

مُروى مؤلفو العرب وجود كثير من علماء الهندوس في تَلَاط الخلفاء ببغداد ، ولما
مَرَّتْ الأيام ففتح ورثة الخلفاء من سُلَيمِين الهند سَبْعَهم علماء فداوموا على شَرِّ معارف
العرب هم ، ومن هؤلاء العلماء أَد كَر البيروى السَّمِير صدوق فاتح الهند الأول محمود
البروى ، فقد سَجَ هذا السَّجَّ في الهند في القرن الحادى عشر وشر فيه علوم العرب
التي كانت مزدهرة في ذلك العصر بما ردها ، وسَكَتَ قوم على ما وَرِثَهُ العرب
من معارف الغرب القديم وما أصبوه إليه من لا كُنُوت ، فذلك أصحى العلم
الهندوسى لا يكون من القرن الحادى عشر غير العرب .

بَدَأَ سِتْ كُتُبُ الْعِلْمِ الْهِنْدُوسِى ، التي تَتَرَجَّحُ بين كُتُبِ آرياسا ، الرِيشِية
نُومَةُ في قرنِ سَاس من مِلاد وكُتُبِ رِهاغَب لِوُصَةُ في القرنِ سَاسِ وما
أَبَى إلى يَاب ، غيرَ مشمله على سِوَى معارفِ الْعِلْمِ الهِنْدِ سَبْعَهم تلكَ الطَّرْفِ ،
وَأَمَّا كُتُبُ الْعِلْمِ مَعْرُوفٌ لَدُنَا لِيَوْمَ ، وَتَرَفُّ مِهَا أَنْ مُؤَاهِبَا لَمْ يَحَقُقُوا فِي
أَيِّ عَمَلٍ أَيْ قَدَمٌ مُدَكَّرٌ ، وَمَا كَانَ يَدُورُ حَوْلَ قَدَمِ عَمَلِ الْعِلْمِ الْهِنْدُوسِى وَدَقَّتْهُ
مِنْ الْأَفْكَارِ قَدَامُ أَهْلِ تَحَاةِ الدَّرَاسَاتِ الَّتِي فَاصْصَحَتْ هَذِهِ الْأَفْكَارَ عِوَضَ حَذِيرَةٍ
بِنَايَةِ أَحَدٍ .

وَلَا يَدُورُ الْفَصْلُ الْعَمَلُ الْهِنْدُوسِى الْفَلَكِىُّ حَدَثٌ ، الَّتِي تُرَى فِي كُتُبِ الْهِنْدُوسِ ،
إِلَّا عَلَى سَبِيلِ امْتِحَانٍ مُسَمَّاةٍ عَاطِلَةٍ مِنْ أَيْ رَهْنٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْعَالَمَ الْفَلَكِىَّ
كَرَاهِيَةً دَكَرَ فِي الْقَرْنِ سَاسِ ، فِي صَعَةِ اسْطَر ، حَرَكَةُ الْأَرْضِ الْيَوْمِيَّةَ حَوْلَ
مَحْوَرِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنَى مُدْبِلٌ ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ سِهَاسْكَرَاجَارِيَه جَاءَ فِي الْقَرْنِ
الَّذِي عَشَرَ ، كَمَا يَنْهَرُ ، رَأَى مُنْهَمُ حَوْلَ حَسَابِ السَّكِيَةِ الصَّغْرَى مِنْ عِوَضِ أَنْ يَتَهَيَّ
إِلَى شَيْءٍ .

وما تقدم ترى أنه يجب ألا يُعزى إلى الهندوس ، على العموم ، أى إبداع فى حق العلوم ، والهندوس ، إذ لم يُقدّر على إبداع أى شئ أساسى إليهم ، رى من غير العبد أن تسلكم عن كتبهم العلمية التى لا يصرفها شيئاً لم يجده فى كتب اليونان والعرب .

وصف قدماء الهندوس فى العم النظرية لم يعصمهم ، مع ذلك ، من أن يكونوا دوى مصروف عليه على شئ من رُفقى ، وذلك كما يبدو من من عمارتهم القديم ومن صوبه الصاعدة ، فالهندوس كانوا يُقرّون صنع الرخح والدعابة والتفكير واستعرج الهندوس وصنع المولاد والمخير مع الأملح الهندية ، بيد أن هذه المعارف العلمية ، التى هى وليدة تجرئة والى نة مصدر غير واحد منها أخصياً ، خلّت بمسدة من ميدان سطرهات ومادى العامة تُعدّ لا تسحق معه أن تسمى بالمر ، أخل ، بل التجرئة قد تُعَلّم الصبى السمن العا فى رجة حجر واستعمال مقدّفين فى دفع رؤوف وسمن الكثرة فى رجع الأثقال ، غير أن هذا الصبى لا يفسد من مربية المعارف العلمية ، بل أحسن بقاءه فى العا ومقدّف والمكثرة العلمية لمبدأ واحد .

وما أسسه من الأحكام الفاسية العادلة فى علم الهندوس وآدمه عبر ما أسسه فى من عمرهم وما يقوله ، من قليل ، عن فهمهم الأخرى ، ولا يمتري القارىء العالم بروح الأفراد والأمر دَهِش من ذلك ، فوجود أمة تفصل جميع الأمرى جميع فروع المعارف البشرية لا تراه فى غير كتب التاريخ وحيال الجماهير ، وصلان كهدى ، يدل على الاحتشار الدقيق ، ولا مراء فى أن الأمة ، كالفردي ، تكون بحسب مرحها النفسى متوقفة فى فرع من المعارف البشرية ، على أن تكون متأخرة فى

الفرع الأخرى ، ولا نجد أفصلية جامعة لكل فرع ، وغير كثير ما سدو هذا في الحقل الذهني فتقدير على ربط فروع في سلسلة واحدة ، ثم إنى أرى فوق دوات التدبى على الأسماء إما أحده من كون جهازها المصنوع أرق من حمار لأسماء المصنوع ، ولكنى إذا ما قايت بن عبداس وبيون وديكارث وفيصر ، أحده وبلية لإثبات أنهم أصل من الآخرين ، فالتفوق المعنى مستقل عن التفرع المعنى ، وكثيراً ما ينقصه ، وهو يتطلب ، بالحقيقة ، طرار ، كبير وإحساس خاص وطريقاً.



١٢٥ - موسكو - دقات وحرف في مقدم مرادى

نظر إلى الحياة والأمور خاصة ، فيمذّر أن يجمع كلا التوقعين ، إذن ، في أمة واحدة ، فالعالم يُعَلَّل الحوادث ويسمى في رؤيّة الأشياء كما هي غير مثالٍ لخصها وقبضها ، وعكس ذلك أمر المتن والشاعر اللذين يعبّدان في تزيين الأشياء وإبدائها مواطنهم على غير ما هي أو على ما هي في أحوال شاذة ، وإلا عاد المتن لا يكون

معتقاً وعاد الشاعر لا يكون شاعرًا ، فقد أتت لا تخلم أمة وضعت بنى مل من وطن
إليه الأوريون من الرقى لعل في القرن التاسع عشر ، ولكن لا ريب فيه أن
كثيراً من الأمم ، فضلاً عن الإغريق ، سعت درجة من نفس رفيع من التي وصل
إليها الأوريون ثم حل . فليس عصر البحار والكهنة ، عصر الذي سبغ فيه
عسوق دروت .

إذن ، يجب ألا يستعبط مما قلناه ، سبعة مصاحبة لحدوس أو لغير مصاحبة ،
ليس تقدمهم التي وحده أو شجرهم لعل وحده ، يمكن حكمي أمرهم

٢ - الفنون الهندوسية

حسب عدة صفحات من كتاب « حضارة العرب » لاسيما في الجزء الأخير فيه
في بحث حضارة أحد الأدوار ، فقد فيه من معنى وسكان لا يصحح عبر الإفصاح
عن مشاعر الزمن التي يعيشون فيه وأحياءه ومعتقداته على شكل مطور فكان
ما انتهى إليها من أثر أحد الأجيال الأدبية والعلمية أحسن صفحات التاريخ ، وبما
ذكرناه هنالك أن استقلال النفس والكاتب ليس في غير الطواهر ، وأنها متكاملة ،
في الحقيقة ، تقيود من لمؤثرات والأفكار والمعتقدات التي شغف بها ما يسمى روح
العصر القوية التي لا يستطيع أكثر الناس حرية أن تتخلص من سلطانها عبر
الشعور ، وأنه إذا كان الكل حبل آداه وقوده فلا بد له احتجاجه ومعتقداته التي
تغريب عنها ، وما ذكرناه ، أيضاً ، أن هوس أحد العروق بدكاته ، كنفطه ، وبيدة
مراحه النفس بأن من التمدد على عرق آخر أن تحتلها من غير أن نعوها ، وأن

من العارة العربي لم يتحول الى هند وحدها ، بل تحول في مختلف البلدان التي فتحها المسلمون فكان هذا القسُّ أحسن مثال على هذه المصادقات

نم دَرَسْنَا في كتابنا « حصار العرب » مراجِجَ أحد العروقي القوي فوجدنا أنه يقوم على السرعة التي يصح بها طاعنه الخاص على القوس الباقية التي يفتحها منذ دخوله مدخل الحصار ، وما ذكرناه هناك أن بعض الشعوب نفتس من محض



حدها بلا ثم حثاجاتها من غير أن يصيب به شئاً حديدٌ أو شعوبٌ أخرى تفرح العاصر الأجنبي مما يعيى منها قدسٌ هـ كما ضامبٌ حـسٌ ونم لا يكش عث صـدر الأحياء معه غير عـراق ، وذلك كما عـق الأعرابي لـمـن اقتـسـو من الأبور من ونـضر بين هـوهم ، وكما اعق لـمـن هـدس هـصـوا الحصاره اليـوـايـيه

الأسيرة ، وغير ذلك أمر الترك وغيرهم من العرب المـطـله من المـقـررة لـمـة ، وإيضاحاً لذلك نقول به دائماً قس آدم من حـد القاهرة ، كمـسـجـد عـروـي العاص ، بأحرها ، كمـسـجـد عـدـاي ، ظهرت قـدرة رـمـب ، كـامـرب دوى الاستعداد القوي ، على تحويل الفـنـون الى اقتـسـبـا من شـمـب آخر ، وبه دأب فـسـت مـسـجـد التي أفـمـمـم الترك في الآتية بعـبـره من لـمـاني البـيـرطـية وحـد نـم سـيـجـت مـدـة من كـبـسـة أياصـوبـة مع بـصـافـة مـصـ المـصـر الأحياء بـحـا بـمـصـافـة مـدائـق على عـنـقـر الترك عن التـحـويل

وقد رأينا أن هذه كانت محلاً لأسبغاء مختلف المـتـحـيـن ، فلما أن حـد في قـوس

هند عدة عوامل أحبيز ، بيد أن الهندوس كانوا من الذهب ما قدروا به على حمل
ما اقتسوه ذا طابع هندوسي سرعه ، وسادوا ذهبا الهندوس ، أبصا ، العارضة حيث
بصفتهم إحصاء ما هو مستعار فيها ، هذا ترو وسعدا فيها ، فلو بطلت العمود الإبريق ،
الذي اقتسه متعمو الهندوس مثلاً أن استعنته الإبريقية مسحولاً إلى عمود
هندوسي ، والهندوس يدعى وصفتهم بين أدي متعصبين أنه دة فيه أو بية
أنصرتهم هؤلاء ، انصبتهم يحترقون من صفتها العربية نجسيم بعض أحرانها و زيادة
رحارف بعضها الآخر ، مع ارضى شكاه الماء على ما يحمل

وما اقتسه الهندوس من الماصر الأخسية في فن له ، فبين إلى العبة أو محدد ذ
السكان على الأقل كالأسا ، وما اقتسوه منها في فنون لأخرى عظيمة جداً ،
ولكن جميع ذلك لم يندث أن تغير عما قولوه به فأصبح شجرة متعمر
وبداسات عن مبدأ الخراف الهندوسي له رأتها غصيف زيادة - مة
وهو الملو في الخرافات التي هي أرمما لشده في تدرج الأدبية والدينية والمسقية ،
ولم ، إذا ما درس فنون الهندوس على الخصوص أدرك درجة علائق تدرجها المروف
الشاحصة بمراجة النفس وأيضاً أنها أوضح شأن لم يستطيع أن يقصرها ،
فالخلق أن الهندوس لو عابوا من التاريخ كالأشوريين استكفت قوش ماضهم الورد
وآثارهم الفنية وتماثيلهم لإطلاعها على ماضيهم كما نرى في يوم ، وأنت نعم أسا
نوصلاً ، بدراسة التماثيل والمعد ، إلى معرفة تاريخ الذهنية معرفة أصح ما ورد
في الكتب .

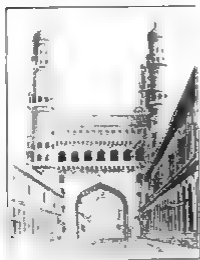
طلت الهند أعنى بلاد العالم آلاف من السنين ، ورددت فنون فيها على الهواء
مهما كان نوع الفن التي حرث كتب ، وما فتئت الأمم سعت منذ أقدم أديار التاريخ

عن أدوت هند الفيه وحيتها ، وسنحتها حتى صدر من الممكن أن يقال إنها ستعرف
مال الدي في أثرف السنين ، أحل ، إن الثورات ونهدين الأثر المالكه بما كان
يؤدى في نقل الروب بين حين وحين ، بدأ هذه الثروب كانت على في الهند
فستمنها ، سكوه الخدد ، كسلاقمه ، في الهند لى وفعور واقف ، المائل
وشجيع المورى على من أنعى مددر البلاد ، وقدر ، في الفصل الذى خصصناه
للبحث في تاريخ الهندى للإسلامة الأولى درجة على الهند المعصيه ودرجة وقف هند
العى لأنظار القامحين .

ويوم صارت بلاد هند أضر بلاد الهند كان كات الهند ، ولاد هند هند
هرت مدل حصت مدقرن نظام مؤذلى مستصحب ، و قد بعد قد أحدثت
ستورد السلع من روم وماجسترو وغيرهما من مدن لإسكانة في مدل كات تملأ
الاء محتاجا ، و هندوسى ، لى أمضى عاير من الوقوف أمام ما تنتجه الآلات
الهندية الأوربية ، طابق مدل سدرجج عن فنونه القديمة العهد داحالاً و
الأخرى والآخر .

وقد مدل من الهند نزع حسب عن هند مدروس الإيسكايه فيم ، وسكوب
معتبر أكثر الفنون الأخرى مثل ذلك بعد من قدس على رعم من شجيع بعض
دوى المومس الميرة . وما اعتك كبراء لأمر ، الخبيين مفرو ولا يستطيعون أن
تخفوا على تلك تلك الفنون ، وذلك فعلاً عن تنفهم - وه هند الخدد دقته فيهم
- أمتحه إسكفزة ، والبائع الأوربى ، الذى دخل فصور هندوس المعصيه ،
كفهر مهار ، أوديبور ، كيف مشدوه حبي يشاهد فيها سلفاً الأسمه الرجعه
الكريهة التى تخرج من الأسواق الإيسكايه تحت عحات الهندوس القية

وانتدع الآن تلك القواعد السكينة الضرورية لتتجهم القوم الهندوسية باحثين
في أهمها باختصار :



البحث . — لا تجد أمة ، كالهندوس ،
قد اتخذت البحث أداة فارسة ، فاقى معاد
الهندوس ومزاراتهم من التماس والتقوس
"لله" فقد بالأنوف ، ويحسب البراءة فيما
سكون الكتب الباحية في دوس الهندوس
على ، من الحصة بالبحث ، وقصص كذا
شما ، ربه فرعون ، مدرس طو ،
من غير أن يكر في لاهه ، ولا بطبع
أن طبع على البحث لدى هندوس على
البحث كتب الأساطير هندوسية من الصور
الذاتة لمطوعة ، بلع الحجارة ، والذي
يظهر أن ص من تلك الصور حثروا ردا
الأمته فحمر عن ذلك اعتقاد الأوربيين ،
على غير حق ، أن البحث هندوسى متاخر

١٥٧ - حيدر آباد ، الهند
التي كانت من قبل
على الهندوس ، والهندوسية هندوسية
دستار مروت تسعى لإزالة
في ذلك ، وتعرف هذه المدينة ، وهي
في الكتب في أول القرن التاسع عشر ،
على شارعها كبر ، وسميت من حياها
قوس عرطية على سطحها ، وسبع
ربطت حدها سكك الحديدية ، وسبع
كل وحدة من ماور ٥٦ مراً

بل المانه ، فطمع ، والحالة هذه ، أن يدر القارى من صور التقابل الى شربها
في هذا الكتاب حطال ذلك الاعتماد ، ضد وحدت ، محاب على هوبوشور
وسعى ويبرز وأحتا وبادى وكهجورا وكسها كوتم الح . من تار الما الردينه ،
آثاراً غنية رائدة لا يقدر رجال الفن ضرورة على إنكار أهميتها ، وماى أوديفرى

وسطى وعلى خلاف أكثر ما في مصر ، وفي عالم الآلهة والأنطال والإلهات التي
تتلاءم العائد ككثرة الأطوار حياة والأوصع تنوعاً ، فيحيل إلى الماطر إليها
بوشك أن تترك من قواعد ما تقدم نحوه ، فتم ، بن النفاش الإغريق أدق وأضبط ،
ولكنه ، في الغالب ، أبرد .

ومن غير الميكد أن تُحب في القوم عن التماثيل ، فعسى أن عرّض صورة
صادقة لها أفضل مما يقوم به بقدة الفن ، فمثل القري الذي ينظر إلى صور التماثيل
التي شراها في هذا الكتاب يصح ، رأى صائب في الموضوع

ولاحظ حين يدرس صور التماثيل التي اشتمل عليها هذا السفر ويدقق في
الواريح التي ذكرت تحت يري ، لا ريب ، أن قيمة هذه التماثيل ليست بحسب
أرصة صنم ، مبتى تشعير بزوعة أقدمها ، أي بزوعة التي أقيم بها في مهارت وساجي
مدأ أي سنة قديمة ، يرى رداة ما أقيم بها في جبل آو في اقرب العاشر وحسن
ما أقام بها في كهجورا في القرن العاشر أيضاً ، وفي أقيم بها في معابد جنوب الهند
حدث ما هو جميل وما هو كرمه فالحق أنك لا تجد نراً طاهراً للتطور في فنون
لهذا كما أنك لا تجد نراً طاهراً للتطور في آدابها .

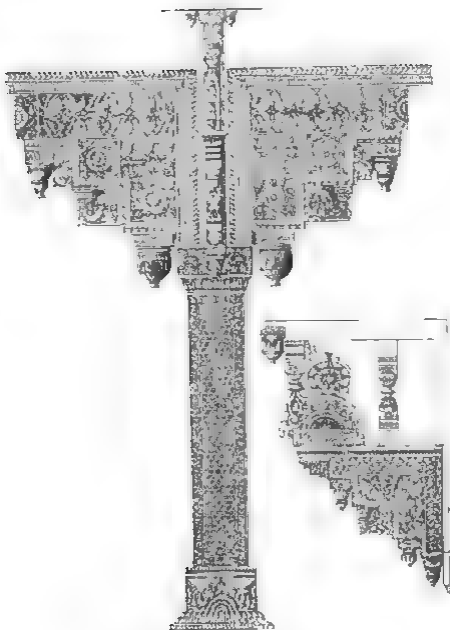
لتصور — مذكر التصوير القديمة في الهند مع كثرة الآثار القديمة المنحوتة
فيها ، ولا نجد من التصوير في الهند غير ما هو على حيطان معابد أحسن التي أشئت
تحت الأرض في القرن الخامس من الميلاد^(١) . ولا ساطر في هذه التصوير وإن

(١) م سمت هذه - صاوير المنارة المرسومة على احد راس من يد الرميمين المنحرفين مع تمجدها
رسم ، فاعليه هؤلاء المرمون من فلة احدق في ملاتها أسمر عن إنلاف لم تهر عن مثله عشرة
فرون ، فلب ررتها وحسدت الصلاه تنقشر من كل ناحية خلافاً للصوير معه مرأب أحرأ هذا
التصوير تراكم على الأرض .

أَنْقَرْنَ رَحْمَهَا وَكَانَتْ تُشِيعُ حَيَاةً كَأَنَّهَا ظَاهِرٌ مِنَ الصُّورِ الَّتِي نَشْرَاهَا لَهَا ، وَهَذِهِ
التصاوِيرُ أَفْضَلُ مِنَ التَّصَوُّيرِ الْبَرْطِيَّةِ الْبَارِدَةِ ، وَلَا شَكَّ فِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي أَوْرَةِ
حِينَ صَنَعَهَا رَسَامٌ قَادِرٌ عَلَى وَضْعِ مَثَلِهَا

وَمِنْ دَوَاعِي الْأَسَفِ أَنَّ صَاعَتِ التَّصَوُّيرِ الَّتِي رُمِيتْ فِي مَارِيحٍ مُتَأَخِّرَةٍ ، وَمَا
فِي أَقْدَمِ الْمَخْطُوطَاتِ ، الَّتِي لَا تَرْتَجِعُ إِلَى مَا قَبْلَ الْعَازِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، مِنَ التَّصَوُّيرِ
لَا يُجَيِّزُ لَنَا أَنْ نَعْتَرِضَ أَنَّ الْمُهَنْدُسَ أَصْبَحُوا أَرْقَى مِنْ أَسْلَافِهِمْ بِعَدْرِ زَمَنِ ، وَتَخَرَّجَ
الْمُهَنْدُسُ فِي الْعَصْرِ الْمَعْنَوِيِّ عَلَى رَسَامِي الْقُرْسِ فَكَانَ مَا رَسَمُوهُ اسْتِدْنَاءً عَاطِلًا مِنَ
التَّضَامُرِ وَالْإِسْخَامِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ دَقَّةٍ ، فَالْحَقُّ أَنَّ الْمُهَنْدُسَ بَتَّصَوْهَا وَدَافَاهَا مَلَّتْ فِي
حَالٍ مِنَ التَّطَوُّرِ بِمِثَالٍ لَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ أَوْرَةُ فِي الْقُرُونِ الْوَسْطَى .

الْفَنُّونُ الصَّاعِيَّةُ (صَنِيعُ الْخَشَبِ وَالْحِجَارَةِ الثَّمِينَةِ ، الْخ) — يُقَصِّدُ
كَلِمَةً « الْفَنُّونُ الْحَمِيدَةُ » ، عَلَى الْعُصُومِ ، مِنْ « التَّصَوُّيرِ » وَمِنْ « النَّحْتِ » وَمِنْ « الْعَمَلَةِ » ،
وَيُقَصِّدُ كَلِمَةً « الْفَنُّونُ الصَّاعِيَّةُ » بِعَصْرِ الصَّاعِيَّةِ دُونَ الْفَائِدَةِ الْعَامَّةِ كَالصَّاعِيَّةِ
وَالْمُجَارَةِ وَالْقَرَصِيصِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَهْلِ الَّتِي يَقُومُ عَلَى صَنِيعِ الْمَاهِجِ الْآلِيَّةِ ، يَنْدُ
أَنَّ هَذَا لِتَصْنِيفٍ إِذَا كَانَ مُلَاقًا لَهَا فِي الرَّبِّ الَّذِي يَنْدَرِجُ إِلَى الصَّبْلِ الْآلِيِّ فَإِنَّهُ
يَسْ كَذَلِكَ بِالْقِسْمَةِ إِلَى صَنِيعِ لَشَرْقِ الَّتِي يَقُومُ عَلَى جِدْقِ الْعَامِلِ ، فَمَا لَا جِدَالٍ فِيهِ
أَنَّ الْفَنَّ مُسْتَقِلٌّ عَنْ تَطْيِيقَانِهِ ، فَتَرَانِي أَعْمُ أَنْ صَنِيعَ إِيَّاهُ مُرَصَّعٌ أَوْ مُقَصَّصٌ جَزْئِيٌّ
فَدَّ بِتَطْلُبِ مِنَ الْفَنِّ وَالْخِيَالِ ، مَثَلًا ، أَكْثَرَ مَا يَتَطَلَّبُ إِشَاءَ مَا ذِي حَسَنِ طَبَقَاتٍ
أَوْ إِشَاءَ مَحْطَةٍ حَظِّ حَدِيدِيٍّ ، فَإِذَا أَعْدَتْ كَلِمَةُ « الْفَنُّونُ الصَّاعِيَّةُ » عِبْرَانًا لِقُنُونِ
الْحَقِيقَةِ فَلِلْمُجَارَةِ التَّقْسِيمَاتِ الَّتِي اصْطَلَحَ عَلَيْهَا



۱۶۶ - آبر، دقاق محمود حجری متوس فی القصیر سانی

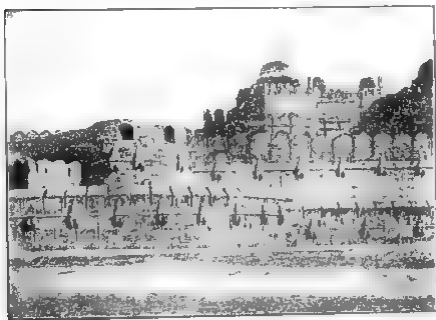
وما في المتحف الهندي بلندن من الآثار يحل دراسة الفنون الصناعية الهندوسية أمراً سهلاً ، وسعت دراسة هذه الآثار من السكال ما لا يُبدي معه عصيل موضوع قتله يزد وود وأحدثي وكيلينغ وغيرهم من المعاء بحثاً وتخصصاً ، فمن ، إذ يحل القدرى إلى كتب هؤلاء ، للوقوف على وصف تلك الآثار وصفاً صاعياً ، يقتصر في هذا الكتاب على لبيان الإجماعى مُتَمِّين له بِصُور مقتبسة مما في المتحف الهندي ومما حساه في أثناء سياحته في الهند من الأدوات ^(١) .

ومن أكثر صناعات الهند استعمالاً منذ أقدم الأزمان أد كرى صناعة المعادن فمنها في الصف لأول ، وعلى ما أدت إليه الحروب والعدوى الكثيرة التى كانت الهند مسرحاً لها ، لا ريب ، من بذرة الأدوات المتقدمة لا رال تلك من هذه الأدوات بعض ما ضيع من المعدن قبل الميلاد ، كالصندوق الذهبى الذى وجد داخل قبة نذهية بولدى كابل مع بقود يستعمل منها أنه أشى . حوالى منتصف القرن الأول قبل ظهور المسيح بشرى صورته في هذا الكتاب ، هذا الصندوق قد ضيع ، كدوات تلك البقعة ، على حسب الفن اليونانى الهندوسى الذى أوصفا أصوله في فصل آخر .

وحارت البقع المحورة السكال ، ككشمير والبنجاب ، قصب لشق فى صناعة الأدوات البهية والعصية كما يدل عليه التماذج التى بشرنا صورها في هذا القسم ، وفي الهند يصنع القوم أدوات الذهب والعصية والنحاس والبرور بما يغنى بالمعجب ، وفي الهند بعض المناطق ، كتنامور فى جنوب الهند ، اشتهر صناعة البرور المرصع بالمعاس الأحمر والعصية بشرى نموذجاً مُمَوَّناً له .

(١) أردت ألا نطعم سلة صور لندى بوصفها صور الأدوات لأنه صعب .

والقوم في الفسد ، إذ كانوا لا يستمعون القاشاني ولا الخرف انطلي بالميناء في
أمورهم المربية راعين في العزور والنحاس ، نجد صناعة هذين المعدنين عندهم راقية ،
فتنصير خشباً ، أحياناً ، في بعض الآلية المستديرة المخضرة في أعلاها فتصلح لحمل
الماء وحفظه ، وما يصنع من هذه الآلية قديماً خير مما يُصنع اليوم فتراهم اليوم يادراً
إلى العاية ، وفي المتحف الهندي سدون من هذه الأواني ما يرجع تاريخه إلى القرن
الثاني من ميلاد فصدّرعن كولو منتحلاً على أطوار من حياة مدّة .



١٣٠ - أمر ، آخر خمسة أموية الخارج (بدأ الملك أكبر بإثباتها في سنة ١٥٧١)
ولم يقتصر حذق الهندوس على صناعة الذهب والنحاس والبرونز وحدها ،
بل كانوا مهرة في صناعة الحديد أيضاً ، وذلك كما يظهر من العمود حديدى الشهير
الذى شمر اسمه هناك وهو ما يُرى الآن في مسجد قطب القديم بدهلي ، فهذا العمود

قد أنشئ في القرن الرابع من الميلاد ، ولم يشطع الأوربيون أن يصنعوا ما هو
اصحاهته إلا منذ زمن فرس مصر ما تنهوا إليه من الوسائل الكبيرة الحديد .

وصناعة ترصيع المعادن المعروفة بصناعة التلصفت ، وصناعة بلس المعادن
لبس حُرَيْث أو ترصيعها بلبس الكشع أو الشف (١) مما راولته الهند منذ زمن
طويل بآفاق لم يوفق الأوربيون لذلك قط .

وصناعة الخلق في الحديد ، وإن لم تفتح ما تلائم الدوق الأوربي ، تساوى
بذلك أهم ما يصنع في أوربة لا ريب .

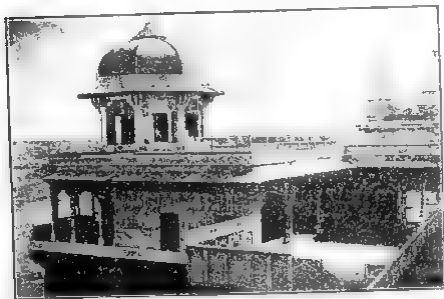
ويصنع الهندوس لرحل وينتجون سخارة الكريمة ، وفاق الأوربيون
الهندوس في ذلك ، لا في صناعة النحاس والخشب ترصيع

وتعد الأسلحة الفولاذية من أهم ما تنتجه الصناعة الهندوسية ، لا من حيث
عنى دُخْرِفها وجمال ترصيعها وحدها ، بل من حيث نوع فولادها الذي طمقت شهرته
اقربون قديمة بأجمعها أيضا ، وعند برزودود أن حال دمشق الدائمة الصل كانت
تسبح من الفولاذ الهندوسي ، وعند كُتَّاب الإعراب فولاد الهند ، وكان يُسَمَّعُ
أجوده بالحديد المَعْقَط .

وذلك أن الهندوس أن تتجوز جميع صنائع التي عرفت في الأمم الفاتحة للهند فانت
من بلاد فارس أو من أوربة فحوكوها كما أشرت في ذلك آغا ، ولا يزال القوم

(١) تأت من الأورد الهندية سكفة أو نظية داليد ومن تصديق الحشية المعهورة ولاسيا
صندوق يسور التي يسوحى صامو وجوهه فانتسل معد حلايد أم الأدواب التي عرفت في
ساوث كنديش سنة ١٨٨٩ .

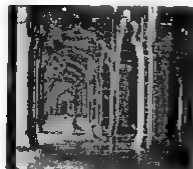
يراولون في أعر صياغة وصيغ الرسم الأسس ، التي هي من أصل إيطالي ، بالحجارة
اثنية كالزرحد والغيرزور واليخف والعقيق والعمست والأرورد الحج . وفي أعر
سمت هذه الصيغة درجة رجمة أيام ملوك ماعول ، فكان هؤلاء الملوك سيمسون
فصورهم ملك الزحارف ، وبشكى القارىء أن يدرك تأثير ذلك في النفس من صورة
داخل قصر ملوك ماعول يدخل



١٢١ - تم بناء قصر ماعول الزحرفة في دجن سنة (القرن السادس عشر من الأندلس)
ولا تزال أعمدة صيغ شيوخ الحريرية والنمط والالآت باقية لم تنفق مثله
للعرب ولا لشقة ، بيد أن عقيد لأور بين هذه التحات الفاحرة و تيقنهم ما يفتدونه
سفن نحس بما حذر ماعول في وقت قصير .

ومع أن القوم يدرسون صياغة الحرف في كل مكان بالهند فيهم دون الأور بين
فيها ، ويحد ، مع ذلك ، روعة في كثير من مصنوعاتهم الطرفية الملونة .

وذاع في سائر المياني بالتحريف المطلق بالميناء في شمال المسد الغربي مد الفتوح
الإسلامية ، وأصل هذا الفن فارسي كما تشهد به أطلال أقدم القصور ببلاد فارس ،
وقد استندل طين الحصن بهذا الفن في الوقت المحاصر كما تشهد بذلك الصرائح
النسكة المصرية في عولكويدا مثلاً ، وسس في طراز تربية هذا ما هو متين مع أن
الحرف المطلق بالميناء لا تنق ، وما تراه في جميع الشرق من سائر المياني بالتحريف
المطلق بالميناء ، كما في جامع عمر بالقديس ومنص الأمانة بلاحور وقصر عواليار الج ،
من روع ما يستوقف النظر ، فالمرء إذا ما حضر من مد مقدم ملك منى مخففت
الأول كعقوس فرح طين له أمام قصر حداثي شدة الحق ، ولا شيء ، يدل على هذا
ترتبا مدرسية التفيدية أكثر من عطلنا من مهندس نوري يحول أقداس أسلوب
أثر حروف المحيب هذا في قصر من قصور العرب



هنا تختم محشاً في طراز بناء المندوس
وسائر قوتهم ، فهذه الفنون ، التي بنت
في شمس من الشعراء والنصبيين قوى الخيال
وانشاعر صعب العقل ، أسفرت ، ذات
حين كما في منام سعري ، عن عالم من
القصائد العظيمة والنعاس الباهرة والخيالات
الرائجة .

١٢٢ - تمرا . داخل مسجد الأولا
(أغى سنة ١٦١٨) (يلج ارتفاع السود
إلى أسفل الناج نحو ثلاثة أمتار و ٦٠
سنتيمراً) (وجيع داخل المسجد من الرخام
الأبيض ، وفيه مكتوب : لم ير مثله بناء من
هذا العالم)

إن يعود الإنسان إلى صمم مثل ذلك
الآثار المبهجة التي هي وليدة ما مضى يتوارى

مقداراً مقداراً في صَبَابِ الأجيال ، فيجب علينا أن نحفظ بعضها على الأقل ، وإن
تنازعَ الجيل الحاضر المادي في سبيل الحياة تنازِعاً قاسياً لا يترك للإنسان مجالاً
يرجع به بصره إلى تاريخ أجداده في بعض الأحيان ، فلتعلم كيف يحترم هذا
التاريخ ، فتلك الصراخ والمحارِب الصامتة في الوقت الحاضر وتلك التماثيل الطامعة
في الشنّ وتلك النفوس الباردة الصائرة إلى الخراب فيكسرها المهندس بقوله مسنحاً
ليلاً الخادقَ فيمدّ عليها خطاً حديدياً هي وثائقُ ماضٍ صدرنا عنه ولا ملّت أن
تصير إليه .

البَابُ السَّادُسُ

الْمَعْنَى الْحَدِيثُ

الْمُعْتَقَدَاتُ وَالنَّظْمُ وَالطَّبَائِعُ وَالْعَادَاتُ

مختلف أحوال حياته وفي عكبره حوالاً أحد المواضيع وفي طوره إلى الحياة وفي مبادئ
سيره ، وبين شئت قتل بالهنة .

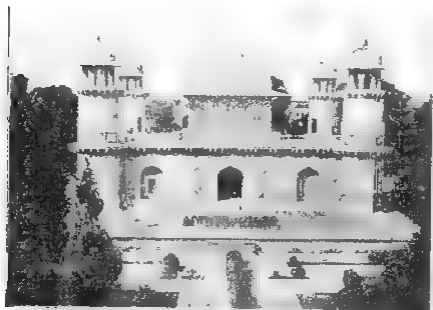
والحق أن ذلك المظن مدوناً من دراسة الطابع والمظهر والعادات ، سداً أن
المندوسى ذوقاً في كنهه مدروس طولاً شائع تحديه في الحياة ، والحق أن أخلاق
الشعب تحلى في جميع آثاره ، سداً أنه يحث البحث عنه في آثاره الأدبية
على الخصوص .

وهذا القول لا يؤدى ، مع ذلك ، إلى نهدف إلى سعى إلى الآل ، والآثار
الدنيوية والنفسية تعذر ، على الصوم ، عن مؤلفين مؤدواً المشفى في عام حياتى . بيد
من العالم الحقيقي ، لحل ، من القصة الحسية الكبرى وبيدة الهوى حدى إلى
نبت في الأدمغة لمحنة المرزدة صدى الأمة الدشة فيها ، وحسن مع كبير
تخريف ، ما أبدت لنا أشخاصاً من في مشعرهم ونعمهم ، وحققاً من ناسك
أن يستطع منها الشيء ، الكبير أحياناً ، مدمم شاعر من أدمج مدى يحيط به ،
ولكن على أن يكون ذلك مع نفعه كبير

ومن حسن الخط أن نقى ليد مصدر معرف حبر من ذلك ممتز عن نوح مدعة
التي ظهر منها ، وقصد بذلك الأمل القومية والأفاهيم الشعبية ، وليس من غير
حسب أن قيل إن الأمل من قدى تحرب حدى الأمر ، والأمل امتزى به بحره .
وخللها القاسى عن أخلاق العرف تسمى شئت عنه وعن حياته وأفكاره ، والأمل
سكرو في كل مكان للملايين روح أساء هذا العرف

وللشعب المندوسى اقتدح القفل في هذا النوع من الآداب ، فتجد في أمصار
المندوس وأفاهيمهم الشيء الكثير من الأمل ، ولا يجد في أمثال المندوس

مثلاً ما أعاب به آئدهم الأدبية الأخرى من التردد والتموض ، وكيف سيكون هذه
الأمثال مبهمةً مغذبةً وهي تُفَصِّرُ عن الأفكار العامة نصراً شامياً ، والأمثالُ من
يكون شمية إلا إذا كانت واضحةً موحدةً معاً ، والأمثالُ من تصحح أمثالاً إلا بعد
أن نحقق ألف مريدٍ وتدوِّها الألسنُ طويلاً زمنٍ فستقرَّ على وجهٍ مُقيسٍ



١٣٣ - أعر : مرر عباد القوله (م ساء هذا الأمر سنة ١٩٢٢ ، وأشرف من رحم
الأبيض مرصع بالبحرنة النقية ، وسبع رفاه مآوره بحو حنة عشر مدراً ، ولا يكر نياحه
مناح من حيث نومه ، وري أنه بقوله مدح أشكاله وذوى رحره) .

إذن ، تتجدد الأمثال دليلاً على دراسة لروح الهدوسية ، ولي يفتل
عنده الأمثال ما يدور حول هذه الروح من المباحث ، فالمباحث مهم ما يكن حراً
لا ينظر إلى الأمور إلا من جلال الأفكار التي ثبتت فيه فعل البيئة والوراثة والفريية .

ويقوم عملك على اقتطاف ما يدور، كثيراً، حول موضوعات الحياة المعتادة،
وعوامل التأثير في مختلف الأحوال، ومبادئ الأخلاق والسياسة الخ. وذلك من
كتب الهندوس، ولا سيما من البشيج سنن واليهتوبديث، ثم تصنيف ذلك في
مطال خاصة، وعن لم تقتطف من ديوان مهابهارت الخاسق والكتب الدينية
والاحتيمكة كالوند وماوآ دهرمانسنن الخ. غير ما تقرّب من الآراء الشعبية
التي جاءت في البشيج سنن واليهتوبديثا فبيّنت قدم الآراء التي قبلت في بعض
موضوعات، ومن هذا أن الأمثال القديمة التي وردت في لبشيج سنن حول النساء
أثبتها بأملاب المشرع الرزير منو في دستور الديني الذي ملأ شريعة الهند الطلي
عدة قرون قدّم ذلك على أن تلك الأمثال شعبية، فالحق أن إحدى الحقائق إذا
ما صحت في قلب مثل أو حكمة أمكسا أن تخرم منها أصبحت في أحيال كثيرة.
وقد اقتصرنا على ما تقدم ليكون مقدمة المختارات التي ترى تحملي الروح
الهندوسية فيها، وقد صنفنا هذه المختارات في المطالب الآتية.

لصير — الخلق — الحياة والمهرم والموت — عوامل تغير الإنسان — النساء —
العلم والجهل — العز والفقير — السوء والواجب في مختلف أحوال الحياة — مبادئ
لآداب العامة — السياسة .

١ — القصد

دا حدوثت بضع درحات من دوائر الطول وحدت جميع الشرفيين من
القنطين بقدر، وهذه الخبرة مستقلة عن ديانة الشرفيين ما دمت ترى بينهم أمما

مختلف لأدب كالمصراع والإسلام والمخدوسية الخ . وهذه خبرية ، وإن
لم تدون في العدد ، لأنه على التدوين ، فمصرها مطبوعة في المعوس ، والشرقيون
جميعهم مسمون من العدد ، بل إن حوادث سبر على سنن شقة لا يقع أمامها
أدب إلا في ، فاد ميرت من ، وهي نبي يحيى ثم القدر فائلاً ، « العمل »
« من سبر نبي يحيى ثم القدر أمه فقول » « هـ مكتوب » « فوشت
في مخدوسية القدر » « لا في م لا ح ن نى ، و نى م يع ن نى »
و مدت جميع الشرقيين بعدون القدر سيد مهمل ، « نى لأعر ناس نيك الضرورة ،
و نيك أعر نورد في كتب مخدوس من ذلك مذهب من النصوص التي لا تُطعن
حركاتهم كما أن خبره عرب لم تحل دون فتحهم العالم القديم .

« لا نى م لا ح ن نى ، و نى م ح ن نى ، في هذا برهان سموم
مخدوس ، « نى لا سمعته » (هتوبديش)

« كتب القدر على حدها سطر من حروف ، من فقدر أدرك العدد أن
تخدوس » (مسج شقة)

« قد سقطت الألس من فوق حبال وتفرق في غمر ، وبرنى في باره ، ونلاهب
الأدعى ، ونسكه أن يموت قبل أحله » (هتوبديش)

« السحاح في الأعمال موطنة مرمرة القدر ، وهذه الأعمال إذا طُمت ، فمن
النس في خنواهم السدعة وسوكم الزاهر وأواسر القدر إذا كانت ميراثاً وحسب
على الإيس أن تصد عن وسننه في لسر » (متو)

« على الإيس ألا يسكف عن المال ووفاكر في القدر ، على مستخرج
ميراثاً من خميسة سبر عمل » (هتوبديش)

٢ - الخلق



١٣٥ - أهر - دقتى رحرف ، جدى
 « اور التاء السابق (جدى)
 مدرة نحو ١٥ متر »

قوة الميول الطبيعية التى يتعم
 عنها ثلث الخلق مهلة الإدراك لم
 تب عن بال الهندوس ، فعى عطل إلى
 الإنسان ماورائه فىانى بها عند ولادته ،
 ولا وادى المنة التى يمشى فيها الإنسان
 فى عدل مصدر خلقه ، ولا تجد
 اليوم ما يسترم التعبير فى ملاحظات
 هندوس الآيه عن الحق إلا
 القليل :

« لا تمير الأمر الطبيعى » « مشورة »
 « لاء ، لمارمود بارد » « (ينج تنقرا)

« لو أصححت الدردرة وصار القمر مخرقاً لأمكن مدخل حبيطة لاس فى هذه

الديا » « (ينج تنقرا)

« بح اعتبار الميول الطبيعية وحدها ، لا انصت الأخرى ، فالواقع ل
 الطبيعى يمتب غيره من الصفات وسوا مكانه فى الأرض » « (هتو ديتا)
 « يمتب على الإنسان أن يتقن على عربره الطبيعى ، هل يستطيع أن
 تحول دون قرض الكلب للأحذية ولو حمله ميكاً » « (هتو ديت)

« نَدَّاهُ فَقَدْ فِي الْمَوَاطِفِ النِّيلَةِ وَعِلَّةُ الْقَوْلِ وَالْقِسْوَةِ وَنِسْيَانِ الْوَاحِدَاتِ عَلَى
« حِينَ يُدْرَسُ حَذِيرَةً بِالْإِحْقَاقِ » (مَتَو)

« يَرِثُ الْإِنْسَانُ مِمَّا هُوَ مِنْ أَصْلٍ سَاقِطٍ طَبِيعَتُهُ الْبَيْتَةُ مِنْ أَبِيهِ أَوْ مِنْ أُمِّهِ
« عَنْ كَلِيمِهِ ، فَهُوَ يَسْتَطِيعُ ، حِينَ تَكُنُّمْ أَصْلُهُ . » (مَتَو)

٣ — الْحَيَاةُ وَالْهَرَمُ وَالْمَوْتُ

سَمِعْتُ هَذَا مَقْصُودًا عَلَى آرَاءٍ عَامَةٍ فِي حَيَاةٍ وَإِدْرَاكِ السَّاعَةِ وَالْهَرَمِ وَالْمَوْتِ ،
وَأَهْلُ هَذَا التَّمَلُّكِاتِ يَتَمَنَّوْنَ ، وَحُكْمُ الْحَيَاةِ . كَمَا سَدُّ ، قَدْ صُوِّرَتْ فِيهَا تَصَوُّرَاتٌ
حَقِيقِيَّةٌ تَمِيدُ مِنَ التَّصَوُّلِ وَالْفِثَاوَةِ فَحُفَّتْ أَمْرًا لَا يَسْتَعِدُّ مِنْهُ غَيْرَ نَاسِيَةٍ . فَيَتَخَذَرُ
الْإِنْسَانُ أَنْ يُسْرِعَ فِي تَمَتُّعِهِ ، وَحَيَاةً عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْبَطْلَانِ تَوَافَى السَّيْمِ الْأَعْلَى
مِمَّا يَرَى حِكْمًا ، مَعْدُوسٌ أَنْ يَصْغَى بِكُلِّ شَيْءٍ فِي سَبِيلِهِ .

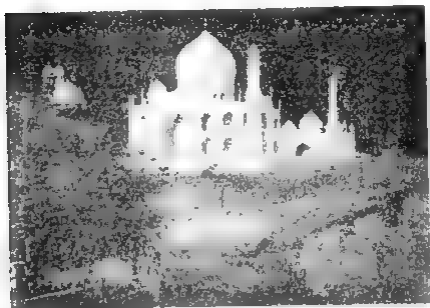
« كَلِمَاتُ » كُلِّ شَيْءٍ ، عَرَبِيَّةٌ كُلِّ شَيْءٍ ، مُمَارَسَةٌ كُلِّ شَيْءٍ ، مِنْ بَرَعَةٍ مِنْ
« عِلْمٍ وَتَحْقِيقٍ » (هَيْتُو بَدِيشَا) .

« مِنْ « حَرَمٍ فِي الْقُرَى ، وَلَا يَبْرُخُ فِي الشَّرَاءِ ، وَلَا يَخْفُفُ فِي الْبَيْتِ ، كَانَ عِلْمًا
الْمَوْلَا بِالْمَالَةِ ، فَهُوَ . لَيْدُهُمْ وَهَذَا كَهَذَا .

« الشَّبَابُ وَالْخَالُ وَالْحَيَاةُ وَالثَّرَاءُ وَالْقُوَّةُ وَالْإِحْتِيَاجُ بِالْأَحْبَابِ أُمُورٌ رَائِلَةٌ ، فَيَحِبُّ
أَلَّا يَرْتَفِعَ رُوحَ الْعَاقِلِ » (هَيْتُو بَدِيشَا) .

« حُبُّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُعَاذِرَ لِمَا فِي الْعَقْلِ كَمَا لَوْ كَانَ غَيْرَ مُتَرَفِّعٍ لِهَرَمٍ
وَمَوْتٍ ، وَاعْبَاهُ أَنْ يُمَارَسَ الْمَصِيبَةُ كَمَا لَوْ كَانَ الْمَوْتُ مُسَكَّنًا لَشَعُورِهِ » (هَيْتُو بَدِيشَا) .

« من ذا الذى لا يظهر طولاً إذا نظر إلى نخته ، فالذين سطروا إلى فوقه
 قراء على الدوام » (هِنْدُ بَرِيْث)



١٣٥ - أمير بيجان (ملك شاهجهان به) - هذا الأثر آخر من هذه الأبنية مرفوعة
 بماء حوالى سنة ١٦٣٠ وذلك ليكون مخرجاً لإحدى بساتينه ، وهم يدعى عشرون ألف
 فدان فى سنة ، وبعد أحمل . فى هذا ، وأرى أنه يوصى فى شهره ، فتكلم على نظر الهندوسى
 مع قلل من الهندوس ، وهذا الذى كنت عرفت به ، ومن الذى لم يسمع به كراهيون
 انتهى نظراً صورته « رقم ١٦٥ »

« نشرب الأفاغى الهواء ، وهى عبر صعبة ، وكلّ القول لتؤتة الكلا
 ليس تصنع قوية ، ويسن أكار الزهاد « مدبور والهواكه ، فالتدعة أعظم فزوة
 للإسان » (بَنِيْجُ سَمْتَرَا)

« مثل من يقضى أيلمه غير متمتع بماله وغير مُتَمِّم شئ . على الآخرين كمثل

الكبير^(١) ، فهو يتنفس من غير أن يبش « (هتو بديشا) .

« ماهي لتصيله ؟ هي السمور مع جميع الخبوقات ، وما هي السعادة ؟ هي الصحة
عند أهل الدنيا ، وما هي الآخرة ؟ هي الإحساس الصادق الطبيعي ، وما هي المعرفة ؟
هي الإدراك » (هتو بديشا)

« الطفل لا يتكلم ، هلك ولا مات ولا ماض ، فهذا يحتسب عن
الحسين » (بشج تمشرا) .

« يتفرق الفرد للأسرة ، والأسرة للقريه ، والقريه للبلد ، ولأرض الأمم »
(بشج تمشرا) .

« على العاقل أن يحاط على حياته ولو في مقام ولده وروحه ، فالأحمق إذا
ما صواحه واهمه ، ويحذر كل شيء » (بشج تمشرا)

« نسق - يمتدح من حله إذا عاد الجسم الركب من حصة عناصره
ليجتمه^(٢) ودخل المكان الذي خرج منه ؟ » (هتو بديشا) .

٤ - عوامل سير الإنسان

من عند حكماء الهدوس رأى عال في عوم من سير الإنسان ، فالحوف والطمع
والخوف والحب أهم تلك لعوامل ، والتمنية والحوف بين تلك العوامل ، فذلك كانت
المقوة لدى متو الساطمة العليا لكل مجتمع والقدرة على منع الإنسان من الانحراف
عن لواحق

(١) كبير ، من يمع من الهدوس .

(٢) اجتماع من الأرض وناه والصد والهواء والماء (لترجم)

« انقلب مهيم على البشر ، من الصعب أن نجد رجلاً قاصلاً طيعته ،
 فالخوف من العقاب يمكن العالم أن يَشْتَعِطَ بأطياب السم » (مَنُو)
 « لا يُبْذَى الإنسان محبة ولا عناية تجاه الآخر إلا خوفاً أو طمعاً أو سبباً وراء
 عامل خاص » (بَنَج شَتْر) .

« تَهْبِجُ الطيور الشجرة التي بُدِدت أغارها ، وتهجر الكراكي العدير الذي
 خف مأواه ، ويهجر المحل الأدهار الدائمة ، وتهجر الطيب طرف الدابة المحترقة ،
 ويهجر الثدنة الرجل الفقير ، ويهجر الخدم ملك محجوع ، فكذلك طلائ صيد
 (بَنَج شَتْر)

« ارجع صاحب السر إلى تحرقق العاب ، وارجع تطفيئ ليضاح ، من
 يصدق لصيب ؟ » (بَنَج شَتْر)

« الإنسان لا يحب الآخر إلا طمعا في مع منه ، والآلة لا تستحب إلا لاس
 من مفرق ، بها من القرايين » (بَنَج شَتْر)

« لوم المودة بدوام الهبات ، فليجمل يهجر أمه إذا بعد لئسها
 (بَنَج شَتْر) .

« الإنسان ليس حادوم الإنسان ، بل حادوم المال ، فالمرء يكون وحيها أو غير
 محترم محسب غناه أو فقره » (هَتُو بَدِث) .

« الإنسان إذا كذب أو مَجَّد من لا يستحق التعجيد أو هاجر إلى بلد أجنبي
 فإنه يصل ذلك في سبيل طمعه » (بَنَج شَتْر) .

« سيطر الإنسان في هذه الدنيا على جميع أحواله ما لم تستقر له مرأة بكلامها »
(ينسج نسجاً)

« صبح انقلا ، والأطال في معارك من الناس أمام المرأة » (ينسج نسجاً) .
« يرى امرء ، لدى منبره مرأة بكلامها ، غير الحائر حائراً والصمت سهلاً
وغير الساتع سائلاً » (ينسج نسجاً) .

٥ — النساء

لا يجدك فوسى على النساء من كتب الهندوس ، والهندوس لا يحتضنون عرس
فنه عروس في اعراسهن ، فانه عندهم محوفاة ، محبت ، ولكسب صاخرات
متقلبات يحب حجبهن من رؤيتهن . وما عند عرس لشروع برين منو ، الذي
سود منه هندوس في سنة فقامت معه مع بعض من عند عرس هندوس كثيرين
منه من عند قرون ، فبب عدم مثل ربي هندوس في ذلك أصلاً »

منه من قسمة النساء في خنثى ورضين ومقطعتين ورخين وفي هواهن
وخصين وسبي ، مبولين ورخين في اعراس ولد عارة » (منو)

« من اتيك طبيعة مقامة نقاب فواح البحر ، وللنساء مشعر عديدة
لا يروى أكثر من ساعة كحجب لشعق ، هذا ما فطين أوطارهن بدن الرحيل
لدى صبح عرس من نكح الله » (ينسج نسجاً)

« الب ، ككس رجللاً وطران إلى رجل آخر مصطربات ويكسرن في رجل
ثالث عائل في خلدوين ، من د الذي نجية النساء ، أدن » (ينسج نسجاً) .

(١) الب ، على اسم الأب ، وهو ما يتحدو به صبا .

« العلمُ أجهلُ دينة للإِنسان لا ريب ، العلمُ كبر حَقِّقٌ ، العلمُ صديقٌ رفيقٌ
 في الرَّحلات ، العلمُ منبعٌ لا يَنْصَبُ مَعِينُهُ ، العلمُ وسيلةُ الخُددِ وَرَوِّقِ الخِمالِ ، العلمُ
 هو التَّيقُنُ الطَّيِّبُ ، العلمُ يُهَيِّئُكَ لِكَسْبِ الحَيَاةِ فِي الدُّنْيَا ، هوَلا العلمُ لَسَكَانُ الإِنسانِ
 مِنَ الهِجَامِ » (هِنُوْ يَدِيْشَا)

« العلمُ أَطْيَبُ النَّعْمِ ، فلا يُمْكِنُ تَرْكُهُ مِنْ إِنسانٍ ولا شِراؤُهُ مَسَهً ، هُوَ كَثِيرٌ
 لَا يَنْقُي » (هِنُوْ يَدِيْشَا)



۱۳۶ - آخرُ صِرْعِ المَسْكَةِ فِي دُفْنِ
 نَاحِ عَمَلٍ

« الحِكْمَةُ وَالْمَسْكَةُ عِبْرَتَانِ وَتَيْنِ ،
 « هَلِكٌ إِذَا كَانَ مُحْتَرَمًا فِي بَيْتِهِ هَبَّ الْعَارِمُ
 مُنْخَلٌّ فِي كُلِّ مَكَانٍ » (بَنَاجِ نَسْرَا)
 « الْحَايِرُ مَصْفُ كُلِّ مُحْسِنٍ ، وَالسُّ
 فِي الْمَدَاهِلِ سَوَى الْمَسَاوِي ، « مَا عَادَ حَرَمٌ مِنْ
 عِدَّةِ أَلُوفٍ مِنَ الْجَهْلَالِ » (هِنُوْ يَدِيْشَا)
 « لَا يَنْالُ الإِنسانُ الْعِلْمَ وَالْفَرْحَ وَالنَّعْمَ
 بِيَلًا نَعْمًا إِلَّا إِذَا سَلَحَ فِي الْأَرْضِ مَسْرُورًا ،
 (بَنَاجِ نَسْرَا) .

« الذِّكَاؤُ خَيْرٌ مِنَ الْعِلْمِ وَفَوْقَ الْعِلْمِ ، هُنَّ كَالْعِبَرِ دَكَيِّ هَلَكٌ » (بَنَاجِ نَسْرَا)
 « مَا هِيَ فَائِدَةُ الْمَرْءِ مِنَ الْعِلْمِ إِذَا كَانَ عَاطِلًا مِنَ الذِّكَاؤِ ؟ وَمَا هِيَ فَائِدَةُ الْمَرْءِ
 مِنَ الْمَرَاةِ إِذَا كَانَ عَاطِلًا مِنَ الْحَبْنِ ؟ » (هِنُوْ يَدِيْشَا)

- « السهم الذى يرمى الثبالب يقتل رجلاً واحداً أو لا يقتله ، وما ذكا .
الحكيم فيه يهدم بدءاً مع رنسه إذا ما أطلق » (يَشَحْ نَشْرَا)
« اعظم الفقر فى قبة العلم » (يَشَحْ نَشْرَا)
« الجاهل ساجده كل يوم ألف مرة وخوف ، ولا يهاجم الحكيم شئاً
من ذلك . » (هِتُو يَدِيشَا)
« لا يُلْعَم الجاهل فى مجلس إلا شؤنه ، ولا يلعب الجاهل إلا إذا امتنع عن
السلام . » (هِتُو يَدِيشَا)
« خبرك أن يكون الولد غداً من أن يكون دمنة وجه جاهل ، وقمر
وحده كفى ندمه » الخاتم مع أن الكوكب فى مجموعها لا يستطيع ذلك .
(هِتُو يَدِيشَا)
« قيل دور شخص إلى الدور مع سبعة من عمره من أسهم .
(يَحْ شَهْ)

٧ - الثمنى والفقر

من الصعب أن نرى الفسوس الذى فى كتبهم ، وهم لا يملكون حقدهم
بأنهم روت ، كما حاد فى كتب المربين منذ القديم ، قولاً لا فصلاً ، فبدأ عدوت
أمرى بى يصعبه فوق كل شئ . وحدثت تبيل اليمنى غاية الحياة عند حكائهم ، وهم
مفسون ، غير و روت موت أفضل منه ، ويدو آرازم هذه مباحاً فيها ، لا ريب ،
بذم عدوت على حصار العربيه ، مع أنها غير ذلك فى العالم الذى ظهرت فيه ،

« سدو العدو ، في هذه الدنيا ، لأعداء قريباً ، ويدو القرب ، فيها ،
للقراء عدواً .

« من شأن البقي أن يحصل محترماً من هو غير حدير بالاحترام ، وأن يحصل
مرعوباً فيه من يحب خدمته ، وأن يُمدح من لا يستحق المدح » (پنج ستر)
« يُمدُّ الشَّيب من الشَّيْن إذا كانوا من الأعداء ، ويُمدُّ الشَّيْن من الشَّيْب
إذا كانوا من القراء . » (پنج ستر)

« من كان غير عتي في هذه الدنيا ، يكن رحلاً إلا بالاسم » (پنج ستر)
« تنواری شرف الایں وحره وطفه وحمایه وذكوه إذا حسیر نروم »
« قد نقل من ارسل سیم الخوس ، هذا قول درخ ، وقد نقل من سیم
نقل ، هذا كلام فارغ أيضاً ، فالرحل يقبض رحل آخر فوراً إذا أصبح نروم
(هتو کدیشا)

« فقر الناس هو القدام المحسّم ، هو نُورَة الشرور . هو صرَب من الذهب
(پنج ستر)

« قد تمتح في الضّالّ إذ كان حاصلاً ، وسكن الفقير لا سمع شيء في
هذه الدنيا » (پنج ستر)

يحب أن يحشى الفقر . هو غير المحر ، فلا يمدّ القدير إلا كلّاً واهداً .
بأحسن خدمة . » (پنج ستر)

« لا سمع صفت رحل لطيف إذا كان فقير ، ثمرة هي التي تبيّر صفت
كما تبيّر شمس كل موحد . » (پنج ستر)

« يَسْلَاشِي ذَكَاءَ الرَّحْلِ الْمَفِيرِ ، مَهْ كَانَتْ قَوِيَّةً ، فِي خَمَةِ الدَّ نَمِّ مِنْ أَحِلِّ الْقَوَاتِ وَالْتَوْبِ .

« وَلَمْ يَلْمَسْ بَيْتَ الْفَقْرِ الْأَيْقُ أَلْ يَصْبَحُ سَمِيحاً إِذَا مَا أُعْطِيَ . وَيَبْدُو كَانِي .
لَا يَحُومُ وَكَالْحَوْضِ الَّذِي خَفَّ مَآوُهُ وَكَالْقَمَرَةِ الْكَرِيمَةِ » (يَمُحُ سَفَرًا)



١٢٨ - سَكَنَرَا ، مَرَرْنَا أَكْبَرُ مَهْدِ

(هَذَا الْمَدِينَةِ هُوَ عَلَى شَكْلِ أَرْضِهِ مَعْدَةٌ وَمَعَ حَاسٍ ، مَرَجَحُ أَهْلُهَا مِنْ سَرَرِهِ دُونَ حَاسٍ ، فَلَا يَرَى شَيْئاً إِلَّا عَرَجَ حَالُ مَعِ يَرَى)

« يَتَقَدَّرُ الرَّحْلُ مَقْدَمُهُ إِذَا اقْتَفَر ، وَيَبْلُغُ عَيرَ شَرِيفٍ إِذَا قَدَّمَ مَرْتَهُ ، وَيَصْبَحُ مُحْتَقِرًا إِذَا قَدَّمَ شَرَّهُ ، وَيَقْبَلُ عَرْمَهُ إِذَا اخْتَفَر ، وَيَقْطَعُ إِذَا قَبِلَ عَرْمَهُ ، وَيَحْتَسِرُ عَقْلَهُ

« إذا قُتِلَ ، ويَهْبِطُ إذا حَيَّرَ غَفَهُ ، آه ، من الفقر الذي هو مصدر كلِّ شَرٍّ »
(هتوبديث)

« يموت ارحل المافل عبر مَتَوَحَّج ، تَبْدُ أنه لا يرمى بالفقر ، فاشار ، ويز
امكها أن سطو ، لا يملكها أن تَبْدُ » (هتوبديث)

« قيل إن الرأى عصيلُ الفقر على الموت عند التحجير يسهما ، مع أن الموت
يوجب أماً حفيماً والفقر يوجب أماً ثقيلاً » (هتوبديث)

« لا حبر في الحياة سبر استقلال ، فإذا سكون الحياة عند التابعين أفقرهم من لم
سكن موتاً ؟ » (هتوبديث)

« لأن يسر مر ، في عانة ، أو أن يكون سائلاً ، أو أن سَكِسَ عيشه من
حمله الانتقال ، أو أن تَرَمَّ من حير من أن مال العبي مع ستمدد » (يُنَجَّ سَمَر)

٨ سلوك الواجب في مختلف أحوال الحياة

جميع في هذا مصب وقمة من التصانيع الحميدة حول سحر الإنسان في هذه
وتنمُّح المضائل وارذائل وحول واحسانه نحو أقرانه وما يجب عمله للتوفيق بين
الدين ، وأفعُ الصلوات التي رُمِيَ بها هي الصبر والاحترار والتب والاعتدال
في رعائب ، وعُدَّة المصأ أمراً حقيراً مدم قائده ، وعُدَّتْ لمداخنة أمراً حساً
عائدتها ، فمن هنا يرى أن الآداب الهندوسية مبنية إلى العاية

وذكر مبادئ الآداب العامة قبل التصانيع التي تُطَبَّق على مختلف أحوال الحياة ،
وتشابه هذه التصانيع ما جاء في كتب التنصاري ، ولا سيما ما يدور حول الحكمة

القائمة لا تفعل الناس غير ما حُبُّ أن يملكوه ، ولكن أن سبب كثيراً في سبب ، فالذي يجب أن يتعرف هو ما يحافظ عليه الناس ، لا القواعد الأخلاقية التي يقول بها الكتاب ، والفرق بين كلا الأمرين واضح ، وما ذكره في هذا مطلب من مقتضات بحكي يتبين لأخلاق العملية عند هندوس .

مبادئ الأدب العامة

« فاحسبوا روح الفصيلة ، إذا انضم فسكرو ، فلا تهابوا غيركم ما تحشون أن يملككم » (پنج سنرا)

« سحر من هم قلوب ، فاني ، عنهم كما سحرون إلى أمهاتهم ، وسحرون إلى أموال غيرهم كما سحرون في الذر » ، وسحرون إلى الخوفات كما سحرون إلى أنفسهم » (پنج سنرا)

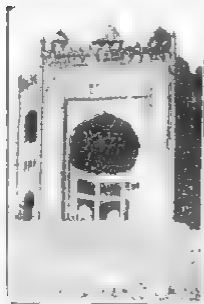
تكن الناس أن حسدوا سهولة لوعظ الآخرين ، وأن مدرسة الفصيلة فلا عموم سوى حمار اس » (هو بديث)

« يرى مصمم أن حكمة في اللسان كما عند النمل ، ويراه نص آخر في القلب كما عند امسك ، ويراه آخرون في القلب واللسان معاً » (پنج سنرا)

« للثيم يسه عمله ونوسر من ألف حرق ، والسكريم ينسه عمله ونوسر من نصف طريق أيقه » (پنج سنرا) .

« تأتي كل عمل من أعمال السكر أو المسر أو البدن نمره طيبة أو نمره خبيثة بحسب ما يكون حينئذ طيباً ، ونشأ أحوال الناس عن أعمالهم » (متو)

« قيمة الإنسان ، مهم كل أصله وطاقته ، بإحلاصه وصداقه خواصه ورهده
وإحسانه وكمه لأذى عن غيره وقد به باو حب قيماً دائماً » (مهابارتا) .
« من يزرع الدخن ^(١) يَحْصُد الدخن » ومن يزرع الشمر يَحْصُد الشمر »
(من سنن)



« الأندرا نى قطعهم من من
شجرة حطيت منهم هي الرضى والكرب
والتمه والرفق ولوس » (هتوبديت) .
« حبط عمل الأفاعى والأشجار
وللصوص ، ولولا هذا ما وُجد لعد »
(بشج تنقرا) .

التحذّر والاحقار

« يجب على الرجل العاقل الزاعج
في المدى وطول العمر والسعادة ألا يتق
بإسنان » (بشج تنقرا) .

« الصفاء ، إذا ما خسرروا لم يفتهم .
الأقوياء ، والأخوياء إذا ما وثقوا قتلهم
الصفاء » (بشج تنقرا) .

« على المرء ألا يتق صدق مقهور
ولو صار صديقاً » (بشج تنقرا) .
« على العاقل ألا يُطْلِع أحداً على

(١) الدخن نبات حبه صغير أسمر .

١٣٩ - بشج بور - مدخل مسجد الكبر
(ملك ربيعة نحو ٢ متر) (لاحد - كآ)
في بشج بور في أرض موك موك . رشمه في
غاية في القرن السادس عشر فاحصوها عاصمة
لدولة ، وعدو قصورها ، أمة من احجارة
اخر سليمة ، وبعد شمس التي تدل هذه
الصورة على مدخله من أوسع مائل العالم ،
يبلغ طوله ١٦٨ متراً ويبلغ عرضه ١٣ متراً ،
فإذا ما استكثرت هذا البناء وجدت مع ، من
صح بور ثمة على الطراز الهندوسي الخامس
ترياً

عِناهُ مِمَّا كَانَ صَنِيعًا ، فَالْعَيْنُ يُعَرِّكُ قَلْبَ الْعَادِ » (يَنْجِ تَنْتَرَا) .

« الاستقامة بالقوى في القتال تؤدي إلى موت الصبي ، فالقوى بطل سبب »

كالخمر الذي يكسر القنار » (يَنْجِ تَنْتَرَا) .

« من دخل في لائتيه بحث عن هلاكه معه معه كالقرد الذي يقتل راوله »

(يَنْجِ تَنْتَرَا) .

« على العاقل ألا يصغر بالكثير من أهل القبل ، من الحكمة أن يحيط بـ »

الكثير بالقبيل » (يَنْجِ تَنْتَرَا)

« من ترك الأكيد من أهل غير الأكيد يخسر الأكيد وغير الأكيد »

(هِنْتَرَا دَث)

« أرسنة أبواب تؤدي إلى اللوث :

العمل السيء ومعاداة الله وسفاهة

الأقوى والاعتماد على الله » (هِنْتَرَا دَث)

الذي من شكره عند ما سئل عن

الله ، فسكرك بالمول كالذي في الحب »

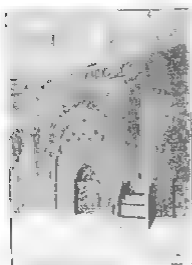
(يَنْجِ تَنْتَرَا)

« الأحقق متى يحاطب صبيد من

خيزر غير محدد أو الذي يحاطب جاهلاً

شقيلاً لتحقه عار » (يَنْجِ تَنْتَرَا)

« يندم خرخ من يصيبه سهم ويلتئم



١١٠ - فتح جور - معرب لشاه - سن

(معرب لروائع قديم - سن - سن)

« صورة نحو سنة ١٨٨٠ »

خُزْنُ يَحْدِثُهُ سَبٌّ ، يَنْدُرُ كَلْفَةٌ مُؤَدَّبَةٌ شَرُّ عَوَامِلِ الْخُفْدِ فَلَا يَدْرَأُ خُزْنُ وَحْدَهُ
قَوْلٌ « (يَنْجُ نَسْرًا) » .

العلم والصبر

« مَنْ كَانَ حَادِقًا فِي أُمُورِ الدِّينِ وَحَبَّ عَلَيْهِ أَنْ يَبَالِغَ هَمُّهُ الْأُمُورَ عَمْرًا ، فَلَا
حَسْرَةَ فِي عَمَلٍ تَمَّ عَمَلًا » (يَنْجُ نَسْرًا) .

« لَا تَحْدُثُ أَحَدًا شَيْءٌ ، لِلنَّاسِ ، وَلَا سَبِّ مَعَ الصَّدِيقِ ، قَالًا زُرًّا إِذَا مَا خَرَّجْتَهُ مِنْ
مَنْزِلِهِ لَا عُنْتُ » (يَنْجُ نَسْرًا) .

« اِجْمَعْ الْأَنْبِيَاءَ الصَّغِيرَةَ يُوْدِي إِلَى تَنْجُ كَبِيرَةٍ ، فَالْيَبِ الْمَقُولُ مُقَيَّدُ الْعِيَالِ
دَعِ » (هَتُوْ بَدِثْ)

صبر خُوْدَدِ الْإِنْسَانِ إِلَى النَّاسِ

« مَنْ كَانَ عَلَى حَسَبِ أَحْلَافِهِ ، فَاسْتَقْبَلَ مَا آتَاهُ مِنْ فَوَاقِرَ
لَا حَرِيْنَ حَسْبَهُمْ مِنْ قُوْرِهِ » (يَنْجُ نَسْرًا)

« يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يُوْدَدَ إِلَى لِيَحْبِلَ بِالنَّاسِ وَإِلَى الشَّدِيدِ الْخُصُوعَ وَإِلَى
الْخَفِيِّ بِالْخَوْفِ وَإِلَى التَّعَمُّدِ بِمَحْصُولِ الْيَقِيْنَةِ » (يَنْجُ نَسْرًا)

« يُمْكِنُ لِمَنْ يُوْدَدُ إِلَى الصَّدِيقِ سَبِيلَ الْعَوَاطِفِ وَإِلَى الْأَعْيُنِ بِالْإِحْتِرَامِ
وَالْعِيَانِ ، وَاحْتِدَامِ الْإِعْذَابِ وَالْإِعْذَابِ وَإِلَى نَفْيِ النَّاسِ بِالْبَاقَةِ . » (هَتُوْ بَدِثْ)

لِلدَّاهِيَةِ وَسَلَامَةِ الطَّوْبَةِ

« سَلَامَةُ الطَّوْبَةِ أَمْرٌ طَيِّبٌ لَدَى الرَّهَّادِ الْمُتَحَبِّبِ إِلَى التَّأَمُّلِ ، وَلَسْكَهَا عَمْرٌ ذَلِكَ

عبد امر عيسى في التراء، والزلي لدى لوك على خصوص « (بئج تنقرا)

لا يمس رجل مدي يكون صرعاً
لدى النساء والمدو والصديق الخبيث.

« رنڈ الكفن كي پہنچو ،
و شکستن لاسد سکی تبت ، افلاہ
د مسخون و کھنوی عیضہ تختوں
کلن مئی عمدہ نام نظر » (هتوبیریت)
« لا است العقل لدى يعرف حاق

رجل عمد مصفة أن يوده » (هتوبیریت).

الشجاعة والتهاب

« عدم مد ، ولی علامہ الدکا ، وإسہاء م ندی م ثابۃ علامہ الدکا . »
(بئج تنقرا)

« سحیح بالاعمال ، لا بالآمال ، وطیاء لا مدخل فہ الأمد الدائم . »
(بئج تنقرا)

« ما هو الخس للقبيل مدي الأقوياء ؟ ما هي مسافة الميدة لدى دوى الإقدام ؟
ما هو السد مدي مدي مدي ؟ من هو عدو الخبيث ؟ » (بئج تنقرا)

« الرجل الذي يملكو الأحرار فيصير مختاراً ولو لم يكن غنياً ، والرجل
صعب يخففو مديا كانت ثروته » (بئج تنقرا)

« من يقع في نوس فيسكتف بالتوخم لا يصع غير زيادة نوسه من غير
وقوف عند حد » (بئج تنقرا)



١١١ - فتح پور . منظر بیج محل
(بئج لورخانه نحو عشرين متراً)

الغضب

« العبد ، مع عظيم قوته ، لا يغضب إذا سَعَتْهُ مَخْلُوعَةٌ بِأَحْثَةٍ عَمَّا فِي صُدُغِيهِ مِنْ شَرِّهِ ، وَتَقْوَى لَا يَغْضَبُ إِلَّا إِذَا كَانَ يُخَادُّهُ قُوَّةٌ تُغْلِبُ قُوَّةَهُ » (بَيْهَقِ سِتْرًا)
 « عَصَبُ الصُّعْدِ ، سَبَبُ غَيْبِهِ ، فَلَا يَبْزُغُ الْغَيْبُ بِمُحْرِقِ حَوَاسِهِ » (بَيْهَقِ سِتْرًا)
 « لَمَّا دَا يَغْضَبُ الرَّحْلُ الْمَاحِرُ عَنْ إِفْدَاعِ الْأَدَى ، وَحِمْلُ صَفَةِ نَبْتٍ مِنْ غَيْرِ الْكَبِيرِ الْإِقْلَامِ الَّتِي تُحْمَلُ فِيهَا » (بَيْهَقِ سِتْرًا)
 « إِذَا سَمِعَ الْكَلْبُ عَلَى حِدْلِ قَائِمَةٍ نَالَهُ ، الْجِلَامُ الْكَلْبُ » (مَقِيلُ مَنُورٍ)

الحسد

« اَصْدَقُ يَتَّقُهُمْ اِجْهَلَاءُ ، وَالْأَعْيَاءُ يَتَّقُهُمُ الْفُقَرَاءُ ، وَالْأَقْبَاءُ يَتَّقُهُمُ الْمَلَأَدَةُ ، وَالْبَاءُ يَتَّقُهُمُ الْمَقْتَرُونَ الْبَاءُ الْفَاحِرَاتِ » (بَيْهَقِ سِتْرًا)
 تحرى الصلات وتأنحها
 « عَلَى مَرءٍ أَلَّا يَكُونَ ذِي صِلَةٍ عَنْ لَا يَتَرَفَّفُ قُوَّتُهُ وَلَا تُسْرِهَ وَلَا يَسِيرُهُ » (بَيْهَقِ سِتْرًا)
 « قَدْ تَكُونُ صِدَاقَةٌ وَتَسْتَبِينُ مِنْ تَسَاوِيَا ثَرَوَةٍ وَعَرَقَةٍ ، لَا يَبِينُ قُوَى وَصَعِيفٌ » (بَيْهَقِ سِتْرًا)
 « تَكُونُ الصَّدَاقَةُ وَالْأَلْفَةُ بَيْنَ مَنْ تَسَاوَوْا ثَرَوَةً وَتَرِيصَةً ، لَا يَبِينُ مِنْ جَوٍّ مَكَانًا عَيْبًا وَمِنْ تَوَادُّ مَكَانًا ذِيًّا » (الْمَاهَارَنَامَا)
 « الْأَحَقُّ الَّذِي يَتَّحِدُ صَدِيقًا نَوْقُهُ دَرَجَةٌ أَوْ دَوْنُهَا مَرْتَبَةٌ يَسْتَحَرُّ النَّاسَ مِنْهُ » (بَيْهَقِ سِتْرًا)

« يحب على القلاء أن يتَّخِذُوا لأنفسهم أصدقاء حُلَمَاءَ لِيُقَدِّدُوا أَسْهُمَ مِنْ الشَّوَاءِ ، فَمَنْ لَيْسَ لَهُ أُجِبَةٌ لَا يَنْظِلُ عَلَى التَّأْسَاءِ . » (بَنَجُ تَنَرَا)
 « حَتَّى الشَّيْطَانُ يَحْتَاجُ إِلَى حُلَانٍ » (مَثَلُ نَمُوْلِي) .
 « لَا رَجُلَ فِي الدُّنْيَا أَسَدٌ مِنْ بِحَاثٍ صَدِيقًا وَيَا كُنْ صَدِيقًا وَيَدَا كِرْ صَدِيقًا »
 (هِتُوَيْدِيشَا) .

« الطَّبَّاءُ تَبَحَّتْ عَنِ الطُّبَاءِ ، وَالْأَنْقَارُ سَحَتْ عَنِ الْأَنْقَارِ وَالْأَفْرَاسُ سَحَتْ عَنِ الْأَفْرَاسِ وَالْأَعْيَاءُ يَبْحَثُونَ عَنِ الْأَعْيَاءِ وَالْعُقَلَاءُ يَبْحَثُونَ عَنِ الْعُقَلَاءِ ، فَالْصَّدَاقَةُ تَقُومُ عَلَى تَشَاهِ الْمَحَاسِنِ وَالْعَايِبِ » (بَنَجُ تَنَرَا)

« مَنْ يُقَدِّرُ الْفَصْلَ يُحِبُّ صَاحِبَ الْفَصْلِ وَمَنْ هُوَ عَاطِلٌ مِنَ الْفَصْلِ لَا يُحِبُّ صَاحِبَ الْفَصْلِ » (هِتُوَيْدِيشَا)

« مَعَاشِرَةُ الْأَشْرَارِ تُغَيِّرُ الْأَرْوَاحَ ، فَتَرَى الْفَصْلَاءَ يَحْتَسِنُونَ الْخَشَاءَ » (هِتُوَيْدِيشَا)
 « يَحْصِرُ الْإِنْسَانُ دَكَاءَ مَعَاشِرَتِهِ مِنْ مِمَّ دَوَّهَ ، فَإِذَا عَاشَرَ شِبَاهَهُ تَقِيَّ مَسَاوِيَاءَهُمْ ، وَإِذَا عَاشَرَ مِنْ مِمَّ أَهْضَلَ مِنْهُ سَارَ إِلَى الْفَصْلِ » (هِتُوَيْدِيشَا) .

« يَكُونُ الْخِصَانُ أَوْ السِّلَاحُ أَوْ السِّكِّتَابُ أَوْ السِّكِّلَامُ أَوْ الْمَرْأَةُ أَوْ الرَّجُلُ طَيِّبًا أَوْ حَيْثًا مَحْسَبُ الْمَرْءِ الَّذِي يَلَاقِيهِ . » (بَنَجُ تَنَرَا)

« لَا تَعْرِفُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي يُصَبُّ عَلَى الْحَدِيدِ الْحَامِي إِلَّا الْأَسْمَ ، فَإِذَا اسْتَقَرَّ الْمَاءُ عَلَى وَرَقِ الشَّجَرِ التَّمَحُّ كَالْقَوْلُوزِ ، وَإِذَا سَقَطَ الْمَاءُ عَلَى صَدَفٍ تَحْتَ كَوْكَبٍ سَوَاتِي تَحْوَلُ إِلَى دُرٍّ ، فَالْحَقُّ أَنَّ الطَّبَّاعَ الْكَرِيمَةَ وَالْتَوْسِطَةَ وَالْخَبِيْثَةَ تَكُونُ عَلَى حَسَبِ الْمَحْصِ الَّذِي يُبْلَازِمُ . » (بَنَجُ تَنَرَا)

٩ - السياسة

تجدى كنت اهندوس يصاحاً كاشفاً عن المبادئ الشمية فى سياسة الناس
وسرك الملوك ووجاهتهم ، ومقتصر على اقتطاف بعض محاربات منها فرى أنها مما
لا يذمّه مكيا فيل .

« بدأ سياسة بالخمر ونهى بالنصب » (ينج نثرا) .

« إذا كان الملك لا يحاربى من يستحقون اخرا ، شوى الأقوياء الصماء كما
يشوى لسمك على المنصاج^(١) » (مَو) .

« لا يحقر من لا يستفيد ، فأناس يهاون الأفعى أكثر من ضبذ الأفعى
نرود » (ينج نثرا)

« حذر ملك الذى تَمَنَّقَه طسه وأستاد وور به صحنه ومقدمه الذى
وتروه » (هتوبديث) .

« إذا عهدتم بالسلطة إلى رجل حذركم لم يقسركم هذا الرجل والقيتكم ،
توريركم كما أشيد بحذمه وتمزحها بأمر الدولة » (هتوبديث)

« بحب عدم إعطاء الورير مهما كان ، فقد قال الحكماء : إلفى بمير أخلاق
الإنسان » (هتوبديث) .

« إذا ما ضيعت الورير ، استمرغوا حوهر ملك ، بالوزراء كالدعاس ، هى موك
لأرمن أن يؤلمو ورراهم على الدوام ، أبستخرج ما ، ثوب التهام من يقصيره مرة
وحدة » (هتوبديث) .

(١) منصاج : سمود ، وهو حديدة يشوى فيها اللحم .

« قبل من لم تقبل العامل الذي هو مثله ثراء وقوة وذكاء وحرماً وسطاً »
(هتوبديث).

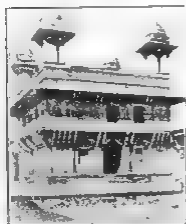
« يجب أن يكون مسوئ الأمير لمسكى وتقرير الاول وكلمن كل الم
والطاجب رجاء مسكه وأنك كسوك سب (بج ستر)

« يجب على الأمير حدود السياسة أن يكون كاستخفاة التي عتق بين
طقتهم المصنئين فقوة ملك صدمة عدوهم ، فإن ، لاحت الفرصة ليس كاحه
مرهونة » (هتوبديث).

« يجب على الأمير ، بصفه زعمائه ، أن يحسن التوفيق والمعاد و...
معاً وعلى مراد ، وليخيب قهره بالسلاح » (هتوبديث)

لا تفر مدوة سلاح كما غير خفية ،
والحن لا فقه لأعدائهم كل عصر
(بج ...)

لا مشير أحسن من وارث عرش و
تذر القصاد بين الأعداء ، فلي الأمير ألا
يأأؤ خفداً في رفع وارث عدو »
(هتوبديث).



١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ - ١٩٠٤ - ١٩٠٥ م
١٤٢٢ - ١٤٢٣ هـ - ١٩٠٥ - ١٩٠٦ م
١٤٢٣ - ١٤٢٤ هـ - ١٩٠٦ - ١٩٠٧ م

« يجب على من يرفق قواعد السوء
لثلاث التي يجب ساعها ، وهي القصيدة

والنعمه والرغبة ، ألا يكون عظيم الرحمة ، لمن يستطع من مع أن يحافظ على ما في
لده » (هتوبديث).

اللاهوت ترى تحلّ حيال الهندوس تحلياً مُشوّكاً مُعرجاً ، وفي آدائه ترى ثمرة الحسّ المثلّ نادق معى وما كثره إيماناً .

فما نُفهر السلطان لأحيلة أحوار الهند وشعرائها في الحقول الوهمية ، فيفتح هؤلاء أبواباً مستقلةً أمتطوريّ فمقدّون كداس الإنسان كحردة في عالم الزمان يصصون درجه من التكمال لا تكاد تبلغ إلا نالوف مؤلّفة من التحولات التي تنفع في أوف من الغروب ، نجد عماء الأخلاق في الهند يقولون تتمتع الإنسان بالحياة قبل كل شيء ، ويرتفون أن يرزّل عنه كلّ همّ بضيقه وأن ينظر إلى الحياة من ناحيتها الطيبة وأن يبحث عن "يعنى" وألا يكون سادحاً وأن يخدر النساء لأنهن أخطر الشرور بما يؤفدنه في الأفتنة من نار الحب .

هندو تحلّ تعاليم هندوس الحلقى مؤدياً للشاعر ، ولكن لا نفس قيام هذه التعاليم على أهمّ حياة مهمّاً منطقياً ، فمنع ، وإن كنا نقول عبادى ، حلقية سامية لا تطاق ، عند العمل ، سوى حكيم كتلك الحكمة الهندوسية .

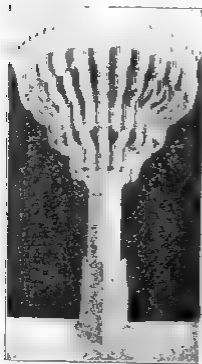
وهذا الناقص الذى سدو حياً عدد برى مثله لدى الهندوس ، ولكن لمرق وراثت والأرمة حمت هذا الناقص يظهر في الهند بين الدين والآداب وحطنه ههر في أورنة بين الآداب المذوّنة وأعمال الحياة العادية .

وإذا بحثت عن الناقص بين اللى مُدّمه والذى تُطبّقه فيتميز منه الشرقيون الذين درسوا أمور أورنة وحدثته ناشئاً عن مبادئنا الحلقية ، وبيان الأمر أن ندس في عصور الإيمان كل مرحطاً في الآداب ارتباطاً وثيقاً فلم نعد الآداب فيها سوى سبب هية حالصة ، فلما ثلاث المعتقدات تفتت الآداب سابعة مذليّة ، أى شمسى من تقدر الإنسان على تحقيقه ، ولما زالت عنها صفتها الإلهية ، بذلك ، تحلّ

الدُّنْيا واصحاباً بين الذين نُظِّمَتْهُم والذين شير إليهم باسم الناس ، لا باسم الله .
والذين منفصل عن الآداب عند الهندوس في كل زمن كما كان منفصلاً عند
الإغريق والرومان ، أُخْلِتْ ، إن التعاليم الدينية تنفد ، كما قضا ، جميع أعمال الحياة
عند الهندوس لأريب ، غير أن هذه التعاليم القاطعة الخاصة بالملقوس والنجس والصلوات
والقرابين الخ ، أى سبب الإنسان نحو الآلهة ، لا تُدَالى بسوء الناس بعضهم نحو
مصر ، فلو تم الآداب الهندوسية على غير أساس المادة لتي هي وليدة التعرّية البَشَرِيَّة
عن مقتضيات الحياة ، وبين تُمْهِير مَثَل الهندوس الأعلى قد طُلَّ صم ص دائرة خارجة
عن هذه المذهب عامة بموجودات قادرة على كل شئ ، غير مائية سوى واحدات

الناس نحوها ، لا بواجبات الناس
بعضهم نحو بعض ، تُصير الحياة بادية
لهندوس كما هي بحيرة وشجرها ، فلبست
الأرض التي يشكها الهندوس ،
حقيقة ، إلا جُثْوَةٌ قرب رَأْيِهِ إِذَا
فست بالأساطير الساطعة اللامعة
اميرة بالآلهة المزهرة التي برزها عليه
عندما يَطَّ مبادئه أو يُقَابَل صفحت
كُنْه مقدسة

وما بين سوء الإنسان وآماله من
التناقض مدو ، إذن ، عند الهندوس
كما يدو عند الأوربي ، ويد كان هذا
التناقض أكثر وضوحاً عندما فلان



١٤٤ - حج بور . محمود مصوع من السودان
النفوس ويرش الملك أكرم ويقوم
في ردة استقبال الملك

دعوى من المدعى الأعلى ومثل الأورى الأعلى محتسب ، ولو ظرت إلى
 ديمت من بين لأعنين من السجية الفلسفية لوحدت أسمه واحداً مع ذلك ،
 فأمل السادة الخلاب البعيد منى نعى سمر تحقيقه مدقرون والذي أمره
 على أعيننا مهامنا المظلمة ، أو القوّة الشكوى ، هو العامل حقيقى لجمع أفعال
 ولا حياة لنا فيه ، من نسي بشرت وجمعة من وإفاد لحروب والمؤثرات
 وضع البلدان وكل ما نتج من ربح وضرر ، بعد عيسوف ، لا يفهم حدوث
 أنهم لإس سمر ورا منى عبادى فى دور ، وسامى أو حتمى فى دور آخر ،
 ومالاً ريب من أن من الأعلى اوحى وجود "سيد سيطر على أعماها ونطق
 فادر على كل شئ ، به يتر موضعه ها وهناك على يدوم ، وسكنه من يوم إلا
 بوال آخر ، من ، ومن ، فهو ، تمنع من درجت الشك ، من فعله عنه طريقة
 عين من غير أن يحكم على أحد ، بالوث حالاً

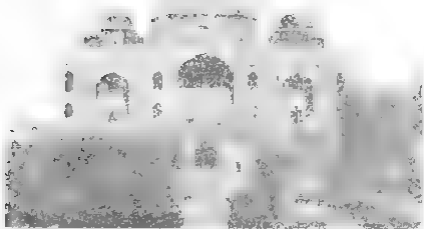
ورأى ، حين البحث في المذهبية ، درجة اختلاف هذه الديانات في الحقيقة عما ورد في الكتب ، وبعد تعارفا الأوربية اعترفت بمصوطة قيمتها إذا أريد تطبيقها على تلك المعتقدات المتحولة على الدوام والتي نمت في الهند ولا تزال تنبت في الهند كذلك تسميتها بأسماء مشتركة على غير شأنه طاهرى ، ويتخذ معتقدات المتناقضة في هوس هندوس الجديدة أخباية البهية من النطق اتحاداً لا يهم أمره أدراك ، ويتخذ الهندوسى الذى كتب ، مُتَمَتِّداً ، سمات في الرعدة المتطرفة ، أمم ألوف الآلهة المرمية العليظة المزهورة أو يُقْبَلُ باحترام ثم قدّم مذهبه ووشو ، ولا يقتصر أمر الأديان في الهند على مواضعها ، بل يجد بعض المفاهيم المتناقضة بحسب نصيب الدين الواحد ، ونحن ندرس في الهند بعض شعائر أديانها نذكر تلك المتناقضات المرمية بحسب اختلاف معنى كلمة « الديانة » عند الهندوسى وعند الأوربيين

ونستحقّ نقابات ابنة لاهندوس في الوقت الحاضر ، تحريماً ، من الديانات التي كان يعمل بها في زمن الأوربا وفي زمن مؤمن دامت بمرور حاطن الكتب القديمة المقدسة ، ولكمك تجد فرقاً بين الديانة الموصوفة في الفصول السابقة وبين الأديانة والبرهية والديانة الجديدة المروفة بالبرهية الجديدة أو الهندوسية التي ظهرت في القرون الأولى بعد المسيح فقامت مقام المذهبية مقدراً تقديراً « متلاعماً » ، والبرهية الجديدة هذه هي التي ندرسها في هذا

١ - الثالث الهندوسى

نقسم المذاهب الكثيرة التي تتألف البرهية الجديدة أو الهندوسية من مجموعها إلى ديارتين سائتين : ديانة شيوا وديانة وشو ، ويتألف الثالث الهندوسى من

هدين الإلهيين الكبيرين الذين تقدمهما الهندوسى التقى مع رهما المطمئن
ومع أن رهما أقوى هذه الآلهة الثلاثة فإنه ليس له عتد حصصيون ، ولأنكاد
تجد في الهند مبدأ خاصاً به ، وسبب ذلك هو أن الذين لدى الهندوسى تصويرى
مادى ، غير تغزى رموز شيوا وتمصات وشيو المبدأ بالأنشكال والصور لم تمثل
رهما تمثيلاً ظاهرة ، بل بطل رهما هذا الروح الكبرى التى تنمى فته الحياة لجميع
الخلق فيطمع الهندوسى أن تقى بها .



١٤٥ - دهل ، المعبر حوى ، مرار ذلك هليون (أظفر سنة ١٥٥٥) ، (بنى هذا الأمر
من حدوده مر مرصعة بالرخام الأبيض على رصيف من حواصه ٨٨ متراً)

وسكراً إليه في التلوث الهندوسى نصبه في أمر الدم ، فأما رهما هو الذى ،
وأما وشو هو المذهب ، وأما شيوا هو المبدأ ، ومع مناقضة شأن شيوا شأن الإلهيين

الأخرين فإن هذا لما تكن في الحقيقة ، فلسفي في الفلسفة الهدوسية موت يسمى الصحيح ، فالإفادة والتحول فيها مترادفان ، بصورة الكون فيبت التحول بلا قطع من غير أن نغنى عنصرها ، فنبينا العظيم هو الذي يقوم بهذه التحولات ، وهو ، ملك ، سليم كالإلهين الآخرين ، وهو ، ملك ، ظاهر في انوار الوجود ونحن ، حين نسمع لفظة في شيئا مذهب ، في إفادة وتحول في كانت أقرب منه الصواب ، وفيه ، وفيه من مشقة جديدة ، كما نعرف في روحه كالي ، ندرت أنه قد من عنه فهدوس وأنه يضل إلى الرجوع في الثوب البرهي على ما يحتل ،

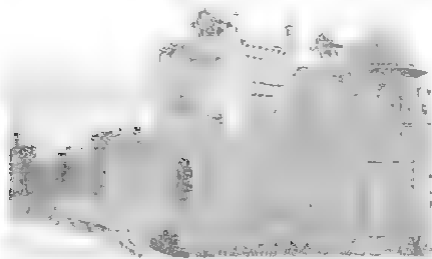
والأمر ، كهدوس ، قوماً فطوري ، ما هو في وهي منحور في ظاهر الأس ، فهدوس في في مركز الإنسان من كونه في لا يهدوس ، والإنسان لا يترك جوهر لأشياء ، أما ، وهو ، من الفلسفة هو ، مطروحة في لأول لها ، وفي عطف على ومولات - برمدي ذلك تحت الأمور ويعود من أن نقتو ، ولكن ، وبمع هذين من هو ، ومظاهر عيون ذات جوهر متحول صورة

وهذا هو الهدوس ، مدقرون ، من ، ذلك هو لأشياء في جميع عود ، فيقيد قوت في تحريك في حقيقة يتم على الإنسان في من ، وغرف الهدوس كيف يدركونه ويقرقونه في من عتقد فلاسفة العرب فيه أنهم مسو ، منطق ، هناك عظمة لملك هوسى البرهي في مدهي

والشعب ، في ، مع ذلك ، في شملات الفلسفة لهدرة عن قبيل من

فترى جميع مسندهم مملوءة بهذا الزهر ، ويحيطون عليهم تصاوير صغيرة له من ذهب
أو فضة على الدوام ، فيقتنونها بين حين وحين مصدئين لها

وكان مؤسس هذا المذهب ينسوا بعض في القرن الثاني عشر فيقول بأحد علم
الطوائف من بودا كبيراً ، ثم تلاشت مبادئه بمرور ، وسكنه سليل مذهباً فاعلم
على الله كورة متحداً عضو التوليد إليها فقال هذا المذهب رنداً للدار ويد في مسور
ونظام وجميع جنوب الهند .



١١٦ - دهي ، انصر مول ، مدخل انصر مول مول (دهي ، ١٦٢٨)

ولم يمض زمرُ عضو الاستيلاد في السماء أن بدا في ثلث اعدادها زمرُ عضو
التوليد في لكور فصار الشيواليون يصنعون له ، ويقنل هذا زمرُ روحه شيو ، بروقي
أو كان ، أي إلهة حياة والموت والأثم التي خرج العالم منها وبها مَرَدُّه .
ولا يبعد دة أدت إلى مناظر محزنة للدوق والأدب كسدة كالي الهائلة .

والسرعة ، أصبحت تلك العادة مأثومة لدى أشد قتال الهند حتماً فاحتللت
 مملكة الإله سكان البلاد الأصليين البروج الوحشية لمصرحة ، وفي سبيل تمجيد
 هذه للإله امتزجت مع عادة تقبوسه فارتقت على مدافع مذهبها دماء الصحايا
 البشرية الأخيرة التي تظل نرسها في الزمن الأخير إلى الأبد لدى الأهالي البراهمة ،
 ولا يزال ترى في معادهم من الفحشاء والمنكر والدعارة ما يستحيل وصفه ،
 وأخير ، يكون ذلك في الهند التي يتردد إليها الشيتوانيون أصحاب اليد اليسرى .

٣ - الوثنية

من لبنة لأعلى ونحو ، لبنة الهندوس البراهمة الذين نبسوا من ألباع شيوا ،
 فبينة فبدد هذه اللبنة للندس لفرهوب ، ولوشود كرك غالب في كتب الويدا مع ذلك ،
 وقصة حدثت بعد سنين فشتته مرقسيس الإغريق .

وحيث وشوع عن احتياحات لغات الأندية على حين يحاطب شيوا الدكا ،
 فمعدت شيوا هذا عنون عفرته هندوس في مهمم الكون ، ووشو ذلك هو إليه
 محبة والإله ، و مطلب شمع شيوا عملاً سبيل السعادة وقهر الشهوات والتفتل إلى
 تدارك المذات ، ومن شمع شيوا ، أو كالي ، نجد الزهاد الحقيقيين مع ما تراه من
 الشقة في أعياده .

وديانة وشو ، كديانة شيوا ، لم تلق روحية رمزية ، والهندوس يرغبون في
 صور مبطورة يعبدونها أكثر من أي شعب آخر ، فلم تعدد معاً جهود المصدقين
 في مسير أديان الهندوس بل انهم الوحيد ، ولا يزال الهندوس كما في العصر
 القديم يحدون في كل شيء ما يبدون فيكون موضوع عبادة فيه لا يدركون
 فيهمهم .

أَلْ نَحْوَت وَكُتْرَت وَتَقَسَّت وَاكْتَسَت مَظَاهِرَ وَاكْتَفَت دِلَوَان وَحِبَّة اِي
يَحْتَدَت .

وَرَوَعُوهُ بِه وَجَدْنِي هَدُوس لَارَب ، تَبْدُنْ هَذَا الْإِلَهِ اَكْتَسَبَ
صُورًا مَحْدَثَةً تَمْدَرُ حَرَمُهُ وَتَعْدُهُ ، فَرَى بِيْ عَدَّة صُورٍ لِلْعِيَالِ وَالْأَطْفَالِ
وَالْبُرِّ وَحُيُوتٍ فَصْرًا عَنِ كَوَاكِبِ الشَّمْسِ حَكِيمًا تَقْدِيرَ عَدَى اِحْتِطَظَ بِهِ وَشَوِ
مَدَّ أَقْدَمَ لِعُصُورٍ .

وَأَمَّا هَاتِ تَقَدَّسَتْ ، مَعْرُوفَةٌ دَوْرَ وَشَوِ . آفَةُ كَثِيرَةٌ حَصَّةٌ مُتَمَدِّدَةٌ
كُلُّهَا حَرَمٌ . ، عَنِ حَقِيقَتِهِ ، عَنِ مَكْنِ وَجْهِهِ لَاحِظٌ عَنِ ، وَاجْتِمَاعِ
الْمُقَدَّسَاتِ لَأَسَاسِيهِ بِي دَكْرَتِ فِي الْكَلْبِ مَقَرَّةً مَعْرُوفَةً لِقُدُّسِهَا
، شَوِ . . . تَعْدَدُهَا ، وَفِي عَدَدَاتِ أُخْرَى فَلَا تَرَى عَدَّةً وَلَا خَدًّا
. فِي كُلِّ . . .

مِنْ ذَلِكَ مَكْنِ دَعَاؤِ هَدُوسِ بِي عَدَّةً نِيْ عَنِ حُرُوفِ
مَهْمَا كَلَّ هَذَا دَعَاؤُهُ وَتَوَحُّدُهُ ، وَهَدُوسُ لَا يَدْعُوهُ بِيْ مِنْ تَهْنِئَةٍ
تَتَرْتَّبُهَا الْأَيْمَانُ وَمِنْ مَحْدَثِ رُصُوفِ عَدَّةٍ مِنْ عَدَدِهَا لِمَحْمُودٍ
مِنْهُ فِي الْحَالِ وَاحِدًا مِنْ تَقْدِيسَاتِ وَشَوِ

وَمِنْ ذَلِكَ تَرَى مَهْمُودَ مَسْرِي لِمَعْرِي عَنِ تَحْدِيدَةِ فِي هُنْدِ ، فَرَى ذَلِكَ
الْمَسِيحِ ، الَّذِي لَا يَمْدُ قَضَاهُ عَنِ قَضَا كَرَامَةٍ ، ثُمَّ وَرَدَ وَاحِدًا مِنْ تَقْدِيسَاتِ وَشَوِ ،
فَتَحَدَّثَ هَدُوسُ بِيْ ذَلِكَ بِمَشْرِفِ ذَلِكَ مِنْ بِيْ مَشْرِفِ مَا يَحْصُوهُ مَا تَرَى
هَدُوسُ مَا بِيْ كَثِيرًا مِنْ مَعْرِي ، وَمِنْ ذَلِكَ تَرَى عَدَّةً مَعْنَى هَدُوسِ

ولى عهد، سكترة من قنصاب وشو حيا زار بلاد الهند وأحيط بصروب العظمة والحلال .

وانس من قنصات وشو شيمان في الهند ، وهما يعرفان رام وكرشنا .
ولا يستطيع أن يمين نارنجا صحيحاً لوصع ديوان اراميا وديوان الهندسة
الذين تحدثت فيهم أعمال ذلك المطلبين رام وكرشنا ، وأمر هذين الديوانين عند
الهندوس مثله لأمر دواوين هوميروس عند الإغريق ، هما مدار مخر الهندوس
الأدبي ، وهما مصدر هام لا ينقص لدى شعرائهم ، وهما منبع أساطير لدى حكامهم
لمؤلة بالحرفات .

ووصع ذلك الديوان الشهور وعذلاً وربدا في قرون ، فكان موجودين
حين تحدث الشعب هنية لمصورين المطلبين رام وكرشنا ففعل منهما قنصات
لوشو .

وحين تحدث انصارت ذلك المطلبين (رام وكرشنا) ، وحده ، هو ما أعجب
به الهندوس بل أعجبوا ، أبداً ، مما تصد به من الحزم والمافقة والحبة ، وما تشب
الحدث الحافل بالأسرار الذي كانت الأفئدة تهفو به نحو وشو أن الغلب إلى حب
شرى حتى حار قائم على الشهوة في الغالب ، وذلك حين أصبح موضوعه صورنا
ذلك المطلبين (رام وكرشنا) اللتان أشعش حياة .

وي شحص راماً بعبء قائم الهند وسيلان والغالب الذي يتم مصله انتصار
العرف الآرى ، ولكنه زوج بيتا قبل كل شىء ، وهذا الزوجان المحلضان الماشقين
ه ، في الوقت نفسه ، شيوا وزوجته إلهة الجمال لاكتشى ، وما كانت عليه بيت

من النعم والوفاء وما أوجت به إلى راما من الحب الشديد مشاعر قوية حصية
أورثت لمندريماً ورقة مدقرون .

وإليك ما قاله في هذا الموضوع الكتاب المندوسى وثمكر الحر السد
مندرى في كتاب نشره حديثاً صول « كجرات وأهلها » « سنشهد ما به في
فصل آخر :



١١٨ - دمل . العصر الموى ، صحن للحد الكبر (عرض : ٦٢ متراً ، ارتفاع
البنية : ٤٠ متراً) (أنشأ سنة ١٦٥٨)

« طوونى لملك الشعب الذى تجدد راما وسيتا مثلاً عالياً له ، طوونى لملك البلد
الذى يدفع ضريبة الإخلاص و غديس لديك الزوجين المنقطى التطير ، ترى الصامع
(٢٩)

الهمم القطر وروحته الساذجة الجاهلة وامتته الفتاة الذئبة للثألية يسكنون دموع
الوفاء حينما يتلو الكاهن ما يتلى من الكتاب المقدس ، طُوبَى ، ثلاث مرات ،
لمن قدر ، وهو رحل ، على الارتقاء إلى مرتبة الوحي الإلهي فأندع موحودين من
للظرف الرفيع .

وَنَمَتِ الرَّمِيحُ تَصِيراً عَالِياً عَمَّ مَسَارَ الأُسْرَةِ الَّتِي أَنْتَ فِي الرِّبَةِ الأُولَى لَدَى
الْأَرَبِينَ عَلَى اِدْوَامٍ ، فَتَجِدُ فِي كِرْشِنَا العَاشِقِ الكَامِلِ الفَاوِي المَلْتَهَبِ مِنْذُ صَبَاهِ
غَرَاماً سَدَّتِ الهَوَى الكَثِيرَاتِ فَتَنْجِيعِ النِّسَاءِ فَكَانَ ، مَعَ رَامَا الْجَلِيلِ ، أَكْثَرَ
أَطْلَانِ المَهْدِ حُطُوءَةً لَدَى الشَّجَرِ .

وَسَتِ أَسْطُورَةُ كِرْشِنَا الصَّوِّ مَبْدَأَ مِنْ أَسْطُورَةِ يَسُوعَ ، فَكِرْشِنَا هَذَا عَزِيزٌ
عَلَى جَمِيعِ الأُمَمَاتِ المَندُوسِيَّاتِ عِزَّةَ يَسُوعَ العَقْلِ عَلَى أُمَمَاتِ النِّصَارِيِّ ، وَمَا بَاتِيهِ
الذُّنُوبُ النَّوَاسِكُ وَلِبَاتِ والأُرَامِلُ مِنْ عِبَادَةِ ذَلِكَ الإِلَهِ العَاشِقِ عِبَادَةً حَارَّةً
حَافِلَةً بِالأَسْرَارِ هُوَ كَعِبَادَةِ يَسُوعَ القَرَبِ ، فِي النِّصَالِ ، لَزُوجِهِنِ السَّاهِيَّ يَسُوعَ
المُصْلُوبِ .

وَمَا فِي دِيَانَةِ وَشَنُونِ القِرَامِ بَاتِي فِي المَهْدِ ذَاتِ الحَرِّ المَحْرُوقِ وَذَاتِ السَّكَنِ
الْمَلْتَهَبِ المَرَجِ مَتَاجِجَ مَحَالِفٍ لِلآدَابِ الأُورِيَّةِ .

وَتَعْدُو كَحَرَاتٍ ، عَلَى الْخُصُوصِ ، بَعْضَ المَذَاهِبِ القَائِلَةِ بِعِبَادَةِ كِرْشِنَا
فَدَعَى كَهْمَانُهَا بِمَهَارِاحَاتٍ ، مِنْ أَقْصَى آمَالِ النِّسَاءِ هُنَاكَ أَنْ يُصْبِحْنَ عَاشِقَاتٍ
سِكْرَتِ أَى لَمَشِيهِ أُولَئِكَ الكَهْمَانِ الدِّينِيِّينَ قَبْلَ الأَوْتَاطَرِ بِأَعْلَى الأَسْجَارِ ،
فَتَمُتْ مَا هَلَهُ فِي ذَلِكَ السَّكَنِ المَندُوسِيِّ السَّيْدِ مَلْيَارِي الَّتِي دَكَّرْتَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ :

« قد يرى الأوروبيون أن المهارا حوية خرافة شائعة أو طريقة شهوانية ساقطة ،
يبدو أن ألوف الأسر الهندوسية تستظل رازعة تحت يبرها الهيمى ما نرى هذا البير
مستترا تحت رائحة الطاهر » .

٤ - تنوع ديانات الهند وتحولاتها المستمرة



١٤٩ - دهل النصر المولى ، مراد
صعد حرك بالقرب من دهل (هد الأبر الذي
أسمى سنة ١٧٥٤ هو آخر الماني الهبة
التي أقمت في النصر المولى ، وهو مبنى
من حجارة حجر مرصعة بالرخام الأبيض)
(يبلغ عمر هذا المزار ثلاثة سنين)

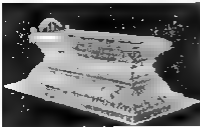
رسمنا خطوط ديانة وشنو وديانة
شيو ، وأشرنا إلى العقيدة القائلة «ثالث
لنؤمن من هدين الإلهين ومن رها فبدت
أساساً لجميع المعتقدات .

ومن المندر أن نصف للقارى جميع
ديانات الهند التي لا تسكاد نحمى وأن
نصف ما يتور هذه الديانات من التحول
الذي نسم ، فليس بين هذه الديانات ما هو
نات ، وكل واحد منها ترجع إلى
أقدم القرون فيجد مصدرها في كتب

الويدا ، نسم ، بحسبها اسم البرهمية الجديدة أو الهندوسية المشترك ، ولكنها ملقت
من كثرة العدد والتنوع ما تشبه بورق الشجر في غابة كبيرة ، ونميل كلها إلى التوحيد ،
ولا سيما أنها تشمل على ألوف الآلهة وعلى أصنام حجرية وحشية ، في الغالب ،
مثلة لأعاط الأدوات ، ويشتق من كل واحدة منها أفكار فلسفية نورث المعجب

بَوَازِهَا البِيدَ ، كما أَمَكَ نَرَى فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِهَا أَسْجَفَ الحِرَافَاتِ .

وإذا أردنا أنْ نَحْصِيَها فِي عَمُومِهَا نَصْعُ كَلِمَاتٍ قَلِيلًا إِنَّمَا نَقُومُ عَلَى الْآلَةِ
البرهمية القديمة الموثقة من قُوَى الطَّبِيعَةِ الَّتِي أَلْهَمَتْهَا كَتَبَ الْوَيْدَا وَشَخَّصَهَا الْبِرَاهِمَةُ ،
ثُمَّ حَامَتِ الْبُذْهِيَّةُ فَالَاتِ هَذِهِ الْآلَةُ الْمَرْحَةُ الْحَافِظَةُ الْقَاسِيَةِ وَحِطَّتْهَا رَحِيمَةُ ، وَتَجِدُ
تَأْثِيرَ الْبُذْهِيَّةِ ظَهْرًا فِي جَمِيعِ مَرْوَعِ الْبِرَهْمِيَةِ الْخَدِيدَةِ لِمَا يَبْدُو مِنْ تَسَرُّبِ رُوحِ
دَاتِ الْحَيَّةِ وَالرَّافَةِ فِي كُلِّ مَكَالٍ ، وَصَاعَتِ الْبُذْهِيَّةُ ، الَّتِي هِيَ بَشْرِيَّةٌ بِمَا تَأْمُرُ بِهِ
مِنَ الْحَيَّةِ وَالَّتِي هِيَ قُوَى الشَّرِيَّةِ عَلَى الْحَرَّةِ ، بِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ وَاتَّصَرَّتْ بِالْأَمْرِ
الْآخَرِ ، فَحَاطَتْ مُدَّةً عَلَى أُلُوهِيَّتِهِ بَيْنَ الْآلَةِ السَّكِينَةِ الَّتِي تَعْلَا الْعَالَمَ مَعَ نَحْوِهِ إِلَى
وَاحِدٍ مِنْ تَقْصِصَاتِ وَشَوِ .



وَيُمْكِنُ أَنْ سَيُحْلَسُ مِنْ
حَتْلَاطِ مَدَاهِبِ وَالْآلَةِ ذَلِكَ ثَلَاثَةً
حَطُوطِ وَرُفْعَةِ حَطُوطِ أَسَاسِيَةٍ عَلَى
عَمْرِهَا هِيَ مَدِينَةٍ ، وَهِيَ حَطُوطِ
بِدَوْرِ حَوْسٍ كَتَبَهُ نَصُورُ عَالَمٍ وَمِيْلِي
لِرُوحِ بِي التَّوْحِيدِ وَمِيْلِي الْحَيَاثِ بِي

١٥ - دَعَى (الصَّغِيرُ الْفَوَل) - مَرْجِعُ مِنَ الرِّجَامِ
الْأَيْشِ فِي دَاخِلِ الْمَزَارِ السَّابِقِ

الْإِشْرَاقِ وَالْقَدَمِ لِمَطْلُوقِ الْإِحْوَءِ بَيْنَ الْفَائِدَةِ الْمُنَاقِصَةِ ، أَلَمْ يَكُنْ هَذَا اتِّسَاعُ الْبَدَنِ
لَا حَتَّى لَمْ يَرْتَبْ قَدَمًا ، الْآرَبِيْنَ وَنَبِيَّةٌ دَهْمِيَّةٌ هَذَا الْبَرْقِ الْبَدَنِ يُؤَثِّرُ فِيهِ مَنَظَرُ الطَّبِيعَةِ
الْبَاسِمَةِ الْبَاسِمَةِ وَسُوءِ عَظَمَةٍ وَسَابِغَةٍ ؟ .

وَلَا تَجِدُ فِي لِمَاتِ الْعَرَبِ الْمُدْرَةِ الْمُتَرَبِّعَةِ الَّتِي تُوصَفُ بِهَا الْأَفَاقُ الرَّائِيَّةُ الْقَائِمَةُ
لِأَمَلَةٍ ، فِي الْعَصَابِ ، عِوَضَ ثَلَاثَةِ مَوْتٍ أَوْ أَرْبَعَةِ مَوْتٍ صَالِحَةٍ لِنَصْرِفِ لَوْنِ السَّمَاءِ

وشكل السحاب وحركة عين الماء ، حتى إن هومبروس نفسه دال بكلمة واحدة على شاطئ أثين أو حلالة حويتر (المشترى) فلم يتحول عن هذه الكلمة بحسب اسم كل بله أو طالع مصوراً له بمطر وحذ على الدوام .

وعبر ذلك أمر اليريدا ، فلا يرى في كتب اليريدا سحابة واحدة ، بل ترى فيها ألوف السحب من كل الألوان والأشكال المتحركة أو الثابتة بحسب ما يبدو للشاعر في السماء ، بالحقيقة ، وفي اليريدا ، كما في الطبيعة ، نقلت في آلهة أعني وأمواج سودا وحرارى ، رياح وأهوال الشفق ولحمر والآلهة الكثيرة منادى كل شيء بله ، وعصر من هذه الكثرة في البرهمية اخذ منه ما اقتست مطهر قوى الكون إلى آلهة حيوية . وحيث يمثل الهندوسى النور بله على وجه من وجوهه وصفة من صفاته ككون قد عرف بذلك مذهباً ، ولا يحتاج تأسيس مذهب إلى مؤسس برهمنى ، ما أصبح أس من الطقوس بدياً من النصبين في بعض الأحيان ، فلا يكاد تلتزم بجمع حوكة مع لم يدين حتى بصير رجبى مرشداً ، وهذا المُنْبَغِضُ هـذا انظر أن مؤسس مذهبهم أحد من قام به دواء المرشدين مقدمه في ذلك ، وقد بصير ناره مرشداً « بورنة أو بالاسعد د ، وكون المرشد في الذهب من غير طاعة الكهنة ، وسدو المرشد منهم من الله فينتفى له غوثاً عظيماً .

ومؤسس مذهب الشكتى ، نكت من أشهر رعماء الهند المرشدين وأحدهم له كى في رجبى ، فمات هـذا فيد ، بقرب من لاهور في نواله اقرب ايامه عشر ، فحُفِّلَ بإيسته في مدينة فنتة على توحيد جماعة كاهنين وهدوس ، فكان « لاسعد من خط انور بين بقميين نوادى الهند

داوم ذلك مذهب على الاردهر حلالاً بما يحدث عادة ، فلم يمتص قرنان على

وفاته مؤسسه حق نظامه المرشد عوود سنخ تنظيمياً عسكرياً فانقلب المذهب إلى شعب
حسود عدا نديراً سوء على المولى وبدا مقاتلاً قوياً تجاه الإنكليز ومناً طويلاً ، وبما
قلته في فصل سابق أن السك أضحوأ هرقاً حقيقياً من أجل عهدى الهند معصل
ما قاموا به منذ الداءة من الرياضات البدنية ونصل تراوحهم فيما بينهم .

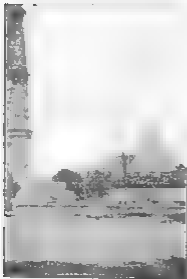


١٠١ - لاهور . منظر مسجد أورنج رب (أتم في القرن التاسع عشر) ومظرم رار رحمت
سحبا (أتم في القرن التاسع عشر) (التخطت هذه الصورة من أعلى القبة)

أوردنا مثال السك لإثبات ما قد يُستفّر عنه تأسيس المذاهب البدنية في الهند من
التنازع ، أخل ، إن قليلاً من المذاهب يصل إلى ما انتهى إليه مذهب السك من
الأهمية ، غير أنه عقب جميع هذه المذاهب قيام طوائف جديدة لا يتراوح أرواحها
إلا فيما بينهم عادين جميع سكان الهند أجانب عنهم كالأوربيين ، والحق أن هناك
أساساً كثيرة تحول دون انصهار شعوب الهند في أمة واحدة ذات يوم ، وانقسام أهل
الهند إلى طوائف يكتفى وحده ليمتد حدوث هذا الانصهار .

وبدكر دِيانات سكان الهند الأصليين بحساب الدِيانات الكثيرة التي سُحِّتْ تحت اسم البرهمية الجديدة ، وقد قلنا نصح كملت عن تلك الدِيانات في الفصل الذي خصصناه للبحث في المروق ، ومن أظهر ما في تلك الدِيانات عبادةُ حِرَّ الهواء وعبادةُ الحيوانات المؤدية كالأنعام والأعصر ، وما رأياه في نَميرى وحوْدُ أقوام من الرعاة ، يدكر مهم البداء والتودا على الخصوص ، يتخذون من أغارم وثيرانهم آلهةً ومن رُعائهم كُهانًا .

وقد أثرت تلك اديانات الوثنية في البراهمة أنفسهم ، ومن ذلك الشأن الكبير الذي تراه لصادة الحيوانات في جميع دِيانات الهند على الإطلاق ، والأقنَى والبقرة أكثر هذه الحيوانات محلًّا للاحترام ، فلا أحد في الهند قومًا لا يُقدِّسونهما .



١٥٢ - لاهور. مزار رنجيت سنهيا ومشدة
لمسجد أورم ريب

ودعجُ البقرة أو قتلُ الخبْية من أفعط الجرائم عند نَذهي سِيال وراهمة وادى الفسج ووحوش عوملوا ، فترى صورة لأقنَى بحساب تماثيل الآلهة في جميع المند ، وترى التبان والقرد حاصتين يوشنو ، كما أن البقرة والثور خاصان يشيوا .

ويُعبَد الإله الشمس في الهند منذ القديم ، وتُمرَّج عبادته بجميع دِياناتها ، وكان الآريون يتقربون إليه بالأدعية والصوت ، فشادوا بدكره في أروع الأقوال ، وشخصه

خلفتهم في وشو كما رأيت ، وتبعد من الآريين ولداوند والسكان الأصليين من
بدعون الإله الشمس رأساً من غير أن يُشخصوه

٥ - أشكال ديانات الهندوس الخارجية

تجيب الهندوس الصور والعلامات الخارجية ، فهم شكيتيون في ممارسة أديانهم
معها كل نوع ، وتبعد معدهم معودة الزمور التي تشير إلى عصو لنوابه وعصو
الاستيلاد ، ولعلوا من العلوة ، في ذلك ما ترى أعمدة شوكا حافلة معه رموز عصو
نوبيد ، وهم يبعدون في كل سيطرة أو سرة أداة للاحترام والتعديس .

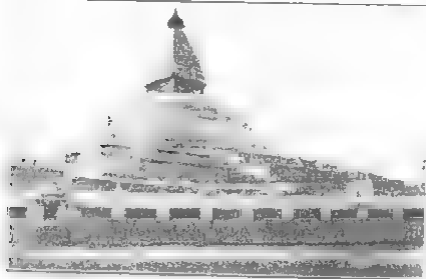


وهم يحجب التوب عند الهندوس
التذور والتوبة والتشف وتلاوة الكتب
المقدسة والأورادو والصوت والمج ، فيقومون
هذه الواجبات حبر قيام ، ولا ترى قوم ،
كالهندوس ، تشددون في ممارسة الفروض
الدينية .

والزعوبدا كنز الكسدراسة من قتل
البراهمة والمؤمنين ، ويقال من يتلوه نواباً
عظيماً ، وللمة الشكرنية التي كُتبت بها
شأن كبير لدى الهندوس كشأن اللابينة
لدى الكاثوليك وشأن امريية لدى بني
إسرائيل ، ولا بُدَّ للأدعية عند الهندوس

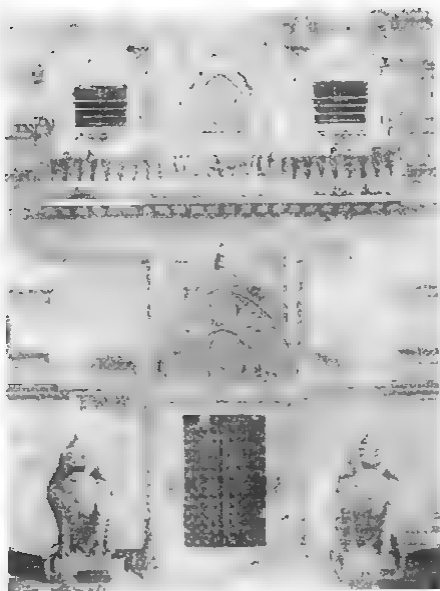
١٨٣ - لاهور . مدخل رواق في قصر
البراهمة (برجع أدم أخراة قصر لاهور ملك
عهد الملكا كبر وهي الآن مازرة إلى طراب
ولدى مدخل الرواق الظاهر في هذه الصورة
حيث كان رحمت سبها ملك لاهور)

من أن نُحِطَ وتُكْرَر عن طهر القلب عدَّة مرّات ، فتراهم يستمبسون على ذلك بالشُّعْط ، واستمبَلَت التّواقيسُ في المعاد لندَيةً على الخُصوص ، ثم استبَدَّات الأقراص النّحسبة بها في المعاد الرّهبية على الصّوم ، وكانت القرابين كثيرةً فيما مضى فأنف منها أهمّ الشّعائر الدّينية ، ثم فَعَدَّت اليوم شيئاً كبيراً من سابق شأنها ، وما كان ليُوضَّع على مدحٍ وشنو غير الأُهدار والأثمار ، مع أن القرابين الدّامية ، ومنها القرّاس الشّرية في بعض الأحيان ، كانت تُقرَّب إلى شُيُوبها .



١٨٤ - مدحه ١٥٠ (مبارك) . مطر امد الكبير (مع رعايه نحو ٤٢ متر وربع طوله نحو ٩٠ متراً) (انظر الى المقلب الخامس من الجزء الحدى التّين من فصل من السّماء الوغوى على تاريخ لامة مبارك)

وكان للسكينة أهمية كبيرة ، وكانوا أعظم ثقافة مما هم عليه في أيامنا ، وكانوا يمسرون المؤمنين نصوص الكتب المقدسة العامصة بحماسة ، وكانوا يمارسون في مصادم الرّائفة الطّفوس وبقربون القرابين باحتفال عظيم .



١٥٥ - بني (بيال) . باب قصر الملك (مصنوع من البرود)

وكانت مظاهر الأئمة في بعض المآبد المشهورة بالهند بادية ، وكانت أيام الأعياد الدينية تنجم رائحة ، ولا يزال الحجاج الذين يزورون بنارس وحسن بناته ومآبد جنوب الهند الكبيرة يُمدّون بمئات الألوف في كل سنة ، وداحل هذه المآبد ، ولا سيما داحل ما هو قائم بها في جنوب الهند ، رائع إلى العاية ، وهو يُعزّك بعوس المؤمنين الذين يأتون من أقاصى البلاد تحريك احترام وتخلّ لتصرّعا إلى الآلهة المهروبة .

وأما كن الحج لشهيرة مشرّكة ، في الفالب ، بين الديانتين الكبيرتين : الوشوية والشيوانية ، فيحتلط أساع تينك الديانتين مضمم بيمض في المواسم ، وغير قليل أن يحصر المسمون هذه المواسم عن تقوى ، لا للاستطلاع فقط ، فيتمطّم الجمهور - ٢٢٢ -

ولا مكان الحج في الهند أشهر من حسن بناته أو بوري الواقعة على شاطئ أوريسا ، ولا مكان في الهند يتجلى فيه الإخاء بين أديان الهند واحتلاها كذلك لمكان الذي يُمثّل جميعها فيه ، فالهندوسى ، مهما كان دينه ، ومهما كان لُذ البلد الذي يسكنه ، ومهما كانت مصاعب الرحلة ، لا يألوا جهداً في زيارة حسن بناته مرة واحدة في عمره .

وبقاسم وشنو الكتّيب المشؤوم شيوا عادة الجمهور الذى يبلغ بتقواه العاشية درجة اللذان ويُسيّر الجمهور مركبة أى معبده الدّوار ، وبلغ بعض متعصبى الجموع من الحمسة في غار الأرملة الانتدانية ما كانوا يُنقون به أنفسهم تحت عجله قرحين . وفي الهند أم كن حج كثيرة أقل أهمية من سارس وجسكن بناته على الصوم ، وتمدّ صيف شهر الفنج مقدسة من منببه إلى مصبه فيأتى المؤمنون إلى ريارنها من



١٥٦ - من (بال) - الحد الحري سكر العام أمام قصر ملك (حد حد هو الذي يرى
 لسانه في صورة نورها ٧ ، هذا حد هو ، عديمه ، من أكبر مني الحد طاعة وود الصل
 مع صور هذا الحرم من كتابنا تأليف بر من مباشرة في مكة ٥ صور ٥ من أمام رختنا في (بال)

أراضي البلاد ، وتمتد مياه النّيج مقدسة أيضاً فتُقل بين مكان وآخر في الهند بأحر عناية ، ولا تحو قصور ضمن الراحات من مقادير منها المُفضل .

ذكرنا في وصف طبيعة بلاد الهند ، وذلك حين لُحِث في أسرارها ، أن الهندوس يَعدُّون جميع بحارى المياه مقدسة ، ولا سهر في الهند ، مع ذلك ، يَقرَّب من نهر النّيج عقدياً ، وترجع عادة اليَسع والشَّعب والرياح الموسمية في الهند إلى أقدم العصور ، ومن الطبيعي أن تقوم هندوس هذه العادة في بلد اعتداف حيث تَجَنَّب الماء منه الحياة وحيث يموت سكان كثيرين حين يَقل الماء .

٦ - الخِثِيَّة

دعنا في هذا الفصل نطَّلع للخِثِيَّة التي نزع أب ديانة مستفنة عن المُدْهِيَّة والبرهية . وإن كان هذا نزع لا يقوم على أساس صحيح .
ولحقاً أن خِثِيَّة مستفنة من تلك المُدْهِيَّتين معاً ، وهما فلسفة المُدْهِيَّة وظنوها ، وأساطيرها وإن فُيِّلَتْ عنها منذ القديم فصارت بعدها سبب ما تفرَّقت عنه البرهية من الاعتبارات

ويحمل ربيع الخِثِيَّة وشوئها تماماً ، ورى ، مع ذلك ، أب مُتَمَت دور مهمما في أحد العصور ، ودأب على ذلك أن الهند الخِثِيَّة التي شيدت في القرن العاشر من الميلاد تمتد من أجدر ماضي الهند بالذِّكر ، ويحد قبل إقامة هذه المبادئ العجيبة آثاراً للديانة الخِثِيَّة في كتابات مبسورة التي حطَّت في القرن الخامس من الميلاد وفي مراسيم أشوكا التي ورد بها ذكر لواحد من مذهبها الكبيرين ، والخِثِيَّة هذه كانت ديانة الدُّكَّان في زمن الحج لصنفي هيوين سابع

والْحَيَّةُ قَدِيمَةٌ قَدَمُ الدُّهْيَةِ تَقْرِبًا ، وَيَحِبُّ عَذُّهَا فِرْعَانَ مِنَ الْبُدْهِيَّةِ إِلَى
أَنْ يَقُومَ دَلِيلٌ عَلَى حِلَالِ هَذَا ، وَلَا شَيْءَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا أَقْدَمُ مِنَ الدُّهْيَةِ كَمَا
يَزُومُ اتِّبَاعُهَا .

وَيَنْقُذُ الْحَيَّيُّونَ ، كَالْبُدْهِيِّينَ ، أَرْلِيَّةَ الْعَالَمِ ، وَيُسَكِّرُونَ ، مِثْلَهُمْ ، كُلَّ خَالِقٍ ،
وَيُخْتَلِفُونَ عَنْهُمْ فِي كَيْفِيَّةِ الطَّرِيقِ إِلَى لُزُومِهَا الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ حَقٌّ حَقِيقَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ
تُحْطَى بِهَا رُوحَ الْإِنْسَانِ ، لَا فَسَادَ .

وَيَرَى الْحَيَّيُّونَ ، كَالْبُدْهِيِّينَ ، أَنَّ الرُّؤْيَا تَنْتَلِخُ بَعْدَ مُحَاوَزَةِ سِلْسِلَةٍ مِنَ
الْكَيْفِيَّاتِ تَنْتَلِخُ حَقِيقَتُهَا إِلَى الْكَمَالِ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى حَيَاةٍ الَّتِي هِيَ آخِرُهَا فَيَدْرُو
لَنَا أَنَّهُ مُتَعَدِّ يَبْدُؤُهُ ذَاتًا .

وَالْحَيَّيُّونَ ، كَالْبُدْهِيِّينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِعِدَّةِ بُدْهَاتٍ مُحَابٍ شَأْنِ كَيْفِ مَوْنٍ ،
يَرَوْنَ حَيَاةً مُحَابٍ حَيَاةً عَلَى أَنَّ عِدْدَهُمْ بَلَدٌ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ حَيَاةً ، هَذَا .
(٢٤ حَيَاةً) هِيَ آلَةُ الْحَيَّةِ الطَّيِّبَةِ .

وَيَرَى الْحَيَّيُّونَ آلَةَ وَالْإِلَهِاتِ دَوِيَّةً مُحَابٍ أُولَئِكَ الْحَيَاةَاتِ الَّذِينَ يَنْصَرُّونَ
لَهُنَّ لَمَرَّةً تَتَكَامَلُ مَتَلَاخِقٌ بِأَنْدَرِ أَثْقَالِ الْحَيَاةِ ، وَقَوْلُ الْحَيَّةِ ، مِنْ جِهَةِ الْعَمَلِ ،
تَعْدُدُ الْآلَةَ كَالرَّهْمِيَّةِ ، فَكَانَ لِلْحَيَّةِ مِثْلُ نَصِيبِ الْبُدْهِيَّةِ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ ، وَهِيَ
مَعَ قِيَمَتِهَا طَرَفٌ عَلَى الْإِلْحَادِ كَالْبُدْهِيَّةِ ، وَذَلِكَ مِنْ مَاحِيَةِ التَّأَمُّلَاتِ الْفَلَسَفِيَّةِ ،
لَمْ تَلِثْ أَنْ اسْتَعْوَذَتْ عَلَيْهَا آلَةُ مَا اسْتَلْعَتْهُ مِنَ الْأَدْيَانِ إِلَى حَيْنٍ .

وَلَمْ تَسْتَطِعْ الْحَيَّةُ أَنْ تَنْبِشَ عَلَى وَثَامٍ مَعَ الرَّهْمِيَّةِ الَّتِي هِيَ دِيَانَةُ الْمَعْدِ الْقَدِيمَةِ
سَبَّ عَنَّا بِهَا بِالْآلَةِ الرَّهْمِيَّةِ فَحَقٌّ ، لَمْ لَا إِعْلَانَهَا أَبْصَارًا نِطَامِ الطَّرَائِفِ الَّتِي دَحِصَتْهُ

الْمُدَّيَّةُ رُوحِيًّا إِنْ لَمْ يَكُنْ زَمَنِيًّا ، فَلَمْ يَكُنْ الرَّاهِمَةُ لِيَقَاتِلُوا وَبَيَانَهُ نَعْتَرِفُ عَنْقَابَهُمُ الْقَدِيمَ
وَتَقُولُ بَانَ مِنْ أَمْرِ الْوَاحِدَاتِ احْتِرَاقَهُمُ الْمَطْلُوقِ .

وَطُقُوسُ الْجَنَابَةِ وَأَسَاطِيرُهَا سَحَةُ مِنْ طُقُوسِ الْبُدْهِيَّةِ وَأَسَاطِيرُهَا ، وَجَيْشًا
الْأَعْلَى مُطَابِقٌ لَأَدَى بُدْهَةٍ الَّتِي نَقُولُ بِهَا مُدَّيَّةٌ بَيْتِلُ . وَهَذَاكَ مُوَاقِفَةٌ بِهِ
وَبَيْنَ شَاكِهِ مَوْنِ وَبِلَادَةٍ وَحَيَاةٍ وَطَهْرًا وَأَمْرًا وَهَيَا ، فَمَا مُتَعَدِّلَانِ دَانًا وَمَعْنَى
وَأِنْ اخْتَلَفَا اسْمًا .

وَالْعَرَفُ وَالنَّوَابِيسُ وَالْحَجُّ مَا تَجِدُهُ فِي كُلِّ الدَّاسِينَ ، وَالرَّهَابِيَّةُ شَأْنٌ
وَاحِدٌ فِي هَاتَيْنِ الدِّيَانَتَيْنِ .

وَالْجَنَابَةِ ، كَمَا لِمُدَّيَّةٍ ، كَتَبَ الدَّمِيَّةُ ، وَهِيَ ، مَثَلُ الْمُدَّيَّةِ ، رَفْعٌ عَدُوٌّ
الْوَيْدَا حُجَّةٌ .

وَلَا تَجِدُ دِيَانَةً تَعْتَدُّ بِأَعْدَادٍ جَنَابِيَّةٍ ، وَلَا تَجِدُ دِيَانَةً شَادَتْ مِنْ أَعْدَادِ
السَّكْبَةِ الْعَالِيَةِ أَعْظَمَ بِمَا شَادَتْهُ الْجَنَابِيَّةُ ، فَالْحَقُّ أَنْ مَعَادَ كَهَجُورًا وَحَمَلُ آوِ الْجَنَابِيَّةِ
هِيَ عَنَابٌ فِي السَّيِّئِ ، وَهِيَ ، وَلِخَقِّ نُهُ نُحَيْلُ إِلَى النَّظَرِ فِي أَرْوَاقِهَا شَيْءٌ الْفُطْرَةِ
أَهْتَرَارُ قَوْمٍ مِنْ اخْتِلَافِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَقْشُوشَةِ عَلَى الْحَمَرِ يُشْعُرُونَ حَيَاةً وَيَكْتَنِفُونَ أَحَدَ
الْحَيَاتِ وَبِالْأَدَى هَدًى رَرَسَ مَتَرَسٌ فِي حَمْرِهِ عَلَى الْمَوْنِ ، وَالْحَقُّ أَمَّا إِذَا عَدَّوَتْ
الرَّمُورُ الَّتِي تُمَيِّزُ الْجَنَابَاتِ الْأُرْسَةَ وَالْمَشْرِيقَ نَعْمَهُمْ مِنْ نَعْمِ اعْتَقَدَتْ وَحُودَ
حَيْثُ وَاحِدٌ مَثَلُ أَوَّلِكَ الْجَنَابَاتِ عُرَاةٌ قَوَى مَلَامَحَ وَاحِدَةٍ .

وَرُبَّمَا عَلَى صُدُورِ الْجَنَابَاتِ وَحَوْلَ أَعْنَاقِهِمْ حَطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَتُقَشَّتْ فِي
أَكْفُهُمْ وَتَحْتَ أَحْمَصِهِمْ^(١) ، شَارَتْ حَاصَةً عَلَى شَكْلِ السُّدُرِ أَوِ الدُّوَلَابِ الدِّينِ

(١) الْأَحْمَصُ: جَمْعُ الْأَحْمَرِ ، وَهُوَ مَا لَا يَصِيبُ الْأَرْضَ مِنْ بَاطِنِ الْقَدَمِ ، وَرَّغَا يُرَادُّ بِهِ الْقَدَمُ كَمَا دَلَّ .

٥٥ رمز دهرما الشدهى ، أى الشريعة والحياة .
ورى للحنينية أساطير كثيرة فى الهند ، وسدو الحينية مردهرة فى السمكرات
وفى جميع شبه جزيرة كاتيباوار قمر س .

٧ - ملادى جميع أديان الهند العامة

بُطِّقَ وصفاً الوحيد لبراهمان الهند على جميع الدور الذى دام من زمن بحث
لرهممة لخدمة إلى أبداً ، ولم تنغير طقوس هذا الدور منذ ألف سنة
ويجب أن تصق روح الوحدة ، إلى لاحت بها من جلال تلك التوججات
والاحداث ، على جميع أدوار الذوات فى الهند بذا ، وقفاً حمل القارى ، يتسبها ،
مست النورية والبرهمة والرهمة لخدمة ، بالحقيقة ، إلا لادة واحدة أمم المذهبية
والحنينية قرعين لها ،

رى جميع ذل هندى حياة شير ، وأن مدة مطهر حطيط لمد الحياة ،
وأن لخدمة سبب طور دقة ، وأن لآلة و من طواهر مطهر ومطهر وهمية
الأسلى ، أى برهم ، وأن هذا الأصل الأعلى هو لله الواحد الذى تهب
الحياة لجميع الموحودات وإليه منقاد جميع الأديان ، سواء عدت أدعونه أنقى أم
دعوه برهم أم ندعة ، وأن الأحاد دوحونات وقوى الطبيعة والحر والصيلان
والأنفاس من سببهم لا يثنون أن يصحوا موضوعات عبادة ثم أممات للحماهير ،
وأن روح هذه متصل من موحود إلى موحود حتى تنقى إلى الأصل الأعلى ، وأن
أصل لاس فى هذه نية تقرر أحوال كبره القدم .

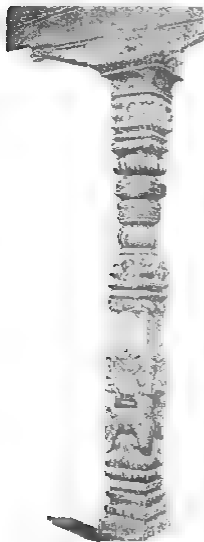
وبشمر القارى ، بالفروق التى تميزها بين فروع الديانة الهندوسية الثلاثة
لكبرى القديمة والحديثة حينما يتمثل الويدية وقوتها من ديس الطبيعة الفطرى .

والبرهية ومجراتها وحققه وشواتها ، وبرهية الحديدة ونشرتها روح الحق التي
أسر بها الإصلاح البدني ، وأما الشكليات فقد تغيرت ولا تزال تغير ، فهم سعد
حسن الهندوس المصيب ، الذي رآه كثيراً ،
عن شمله فبعده ملا انقطاع

٨ - الإسلام في الهند

لدى محمد أساع كثير من في الهند ،
يقدم مع عدد من بها حين مسو ، أي خمس
سكا ، ولا تزال هند لعدد من
يستقون الإسلام في كل يوم .

ولا شيء من على هندوس من
معدن في هند مع كلفه على دمه
عنه في الهند ، هندوس مسو كلفه
لا عدد من في هندوس في هندوس
هذه هند لا ضمن ذلك ، على هندوس ،
أنه تر لاهة القديمة ، و به ودي ذلك إلى
دقة عدد هه ، ويمس هندوس زرة
نومر هه و نارة نومر آلهة أخرى ،
وذلك على حسب تمبه عليه حرقته أو طرار
عنه أو إحدى المصادقات .



١٥٧ - (١٠٠) - من هندوس ، محمد من
لحم المنصور في أحد البيوت

وكما صعدت في سُلَّم الطُّفُوفِ الاجتماعية وجدت الفروق واضحة ، فبرى من من هم على شيء من الثقافة مسدين حقيقتين و راحة حقيقيين ، ولكك إدا ما هبطت إلى الشعب وجدت احتلاط تبيك الديانتين في بعض المرات احتلاطاً تاماً ، فتعبر محمد والأولياء المسلمين آلهة لها ما آلهة الهندوس من الصفات ، وما أكثر ما تبدل تلك الديانت الطقوس جامعة لأبوع مختلف المعتقدات أحياناً .

فأهز إلى نُوَها السكحات الذين هم من الشيعة المسلمين والذين هم من سلالة قدماء الهندوس ، لا من سلالة قدماء السمين ، تجذهم لا يسمون بشيعة محمد إلا قبلاً ، وشبهه طقوسهم ببعض الطقوس الهندوسية مشابهة تامة

وهن السنة الذين تألف منهم أكثرية السمين في الهند قَبْدُونُ أنفسهم على الأسماء لصحيح ، يرددون الشيعة ، وما بين هاتين التفرقتين الإسلاميتين من الاختلاف ما كثر مما بينهما وبين الهندوس ، وهذا إلى أنك تشهد انقبسها إلى فرق صغيرة كثيرة

وقول الإسلام بالمواة من أهم الأسباب في تقدمه السريع ، فحرص ورعة في ربه العير التعليل عن الكواهل مما بدع ملايين الناس إلى اعتناق دين الله طائعين مسرورين .

نبد أن الدين الذي جاء به محمد سبط عند قوم تعودوا عدة آلهة كثيرة جداً ، فذلك لم سجع جميع الجهود التي بُدلت لحل الهندوس على التوحيد ، بل أدت إلى إصادة إله جديد إلى الآلهة التي كانوا يقبدها ، فالحق أن كثيراً من الهندوس المسلمين يؤلهون محمداً ، ثم أخذوا يؤلهون صهره علياً ، وأن أناء طبقات المسلمين الذين يؤلهون كثيراً من الأولياء ، فيخطوهم بالآلهة العرهمية القديمة .

وخلط بين العقائد كلها الخلط اللؤدى إلى أسحق الخرافات وإلى الوثنية ،
 أحياناً ، مما أوحى ظهور مصححين لتطهير العقائد العامة وتحويلها إلى توحيد راق .
 ذلك أمر كبير الذى ظهر فى القرن الخامس عشر قنار على القرآن والویدا فخذ
 فى إقامة ديانة روحية واحدة مقامهما ، وذلك أمرٌ مأت مؤسس مذهب السك ، وذلك
 أمرٌ رام مؤمن رأى الذى مدرس ديانة مقتسة من النصرانية والإسلام والبرهمنية ،
 وذلك أمرٌ الملك أكبر امرأت الذى حین إليه صهر دینات الشعوب التى كان
 يمتسكها .



١٥٨ - بيت داؤن (بيال) . ميدان صر بك

نعم ، حتمً ولكنك المصلحون بعض الأنصار حولهم ، غير أن نجاحهم كان محدوداً
 على يدوام ، وهم لم يؤثروا ، فى الحقيقة ، إلا لزيادة أديان الهند عما كانت عليه
 من قبل .

وبدا الإسلام كما يزوله القوم في الهند ، متوحاً متحولاً على حسب الطامع الذي يتحلى في جميع معتقدات الهندوس الدينية ، ولم يؤفّق الإسلام لفشر المساواة بين جميع الناس في البقاع الهندية التي يهيمن عليها فسكات منب دحول الناس فيه أفواحاً ، فالهندون في الهند يعرفون نظام الطوائف عملياً إن لم يعرفوه نظرياً .

واقترس الإسلام في الهند من السُدّهية ومن البرهمية ، فمن ذلك أن جميع المسلمين يمارسون عادة الدخائر العريضة على السُدّهيين ، فترى عندهم شمرات من إيجية النبي كما ترى عند السُدّهيين شمرات من شاكيه موى ، ومن ذلك أن أنواع الدّابات الثلاث يُقدّسون لبعض أثار الأقدام بحسب ما يرونها لِقَدَمِ برهما أو بُدّهة أو محمد .

ولخلاصة أن الإسلام على عود أديان الهند القديمة أكثر من أن يُعدّها ، وأنه طليّ منتشر في وادي الفُنج وفي كهرات على الخصوص ، وأن له أساعاً كثيرين في الدّكن ، وأنه لا يكاد يُعرف عن البرهمية عد لندراويد في الدّكن . ولكن المسجد الصامت العاري يُفتح في جميع مدن الهند بحسب المعتقد المتبع بالأصنام ، وكلما تقدّمت الحصار وتوّج الناس زاد عدد المسلمين فيسر عن دين تعصب الطوائف وانتشار للدأ القاتل بإثمه واحد في ذلك القطر الموء بالخرافات المحبب الشمس لتدريج آدم حلال الله وعطفته .

حقاً أن فتح الإسلام للهند سماً بئيم ، وهو سائر ، صامتاً بطيئاً ، على طريقه هم نجف تقدّمه سلطان بكثرة الصراية .

٩ - تأثير الدين في الأخلاق عند الهندوس

أشرنا في الفصل الذي درسنا فيه مرجع الهندوس النفس إلى الهوية بين الديانة والآداب عديم ، وترانا يؤكد هذا الأمر الذي يفسر على الأوربيين ، ذراكه ، والآداب ، أي قواعد السلوك عند الأوربيين اشتقت من الديانة رأساً مدقرون ، ولعل الآداب من الارباط في المادى ، بدنية صلماً لا سكاك صغير معه امصالها عنها .

واستغلام ديانة عن الآداب عند هندوسى تام قريباً ، وقيل عن الهندوسى ، محقق ، به كان أشد الأمر بدنياً ، وإذا نظر إليه من الناحية الأوربية وجد ، محقق ، أقل الأمم دانا على ما يحتمل

أجل ، إن نيل الخطوة لدى الآلهة والتودد إليهما لها غاية التي يسعى إليها الهندوسى في أدق أعماله ، فلا تميم هذه الغاية عن عينية ثابتة ، ولكن الغضب منى الباحث ، عيم أن مما قيل له هو أن الآلهة أقل اناءاً أكثر اناء صدق علاقتهم بالناس وسبق ، حياه وخلصه في القول والعمل ، وأن تلك الآلهة لقادرة على كل شىء أقل الموحودات عصاً من أجل سرقة لمال جاره أو قتله بوجه

ويصبح الهندوسى غرضة لانتقام الآلهة الشديد إذا ترك الصلاة أو دعاء أو لاوة الكتب المقدسة أو لم يحضر الاحتفالات بدنية أو دمج مرة أو لم يتم واجب اعطارة أو لم يميل يديه قبل الطعام أو لم يميل قه سده

ذلك هي الدروب التي تثير سخط الآلهة ، وإذا طرقت إلى شعائر الدقيقسة الكثيرة التي يقوم بها الهندوسى في أدق شؤون حياته وجدت أنها قد وضعت لتجبد

القوى السماوية ودفع عصبها وبيل ركنها وأن الهندوسى يرى صدورها عن الآلهة وأنها
شابه وصايا موسى عند التصارى وإن كان ست من هذه الوصايا من الآداب .

وقد كررت الوصية : « أكرم أباك وأهلك ، لا تقتل ، لا تزني ،
لا تشرق » تكراراً متصلاً باسم الله قيّمدهم الأوربيين عزوها إلى الإنسان
كعراً ، ولا تطالب الآلهة الهندوس شئ من ذلك ، وهى تطالبهم بالقرايين والحج
والتوبة والصلاة والقيام بعمات الشعائر فى كل حين ، وأما غير هذا من الأمور المادية
النفعية العملية التى هى من شأن الإنسان وحده ، فلا تبالى الآلهة بها أداً .

وكيف يروق أدب الحياة الآلهة التى هى عوان قلة الأدب ؟ لقد استهزئ
عموية (الشترى) الإغريق النحر ، ويمر كور (عطارد) اللص وشيوس
(الزهرة) التيمى فلم تطالب هذه الآلهة الإغريقية عبادها بالأدب أيضاً ، فالحق
أن الأدب عند الإغريق ظل منفصلاً عن الدين أيضاً ، والحق أن الآلهة عند
الهندوس لم تبال بالطهر والتعاف كما أن سكان الأونيبيا الإغريقية (الآلهة اليوسية)
لم يبالوا بهما .

وهناك صفات من الواجبات يسيطران على حياة الهندوسى وهى : الأوامر
الدينية ، أى أمور العادة ، والطهارات التى هى من الواجبات الدينية مع أن لها
مصدراً آخر ، فاما الصنف الأول فقد نشأ عن ضرورة التودد إلى الآلهة المسائلة
القادرة على إثارة الأعاصير وإصابة الناس بصروب الجذب والأوثنة ، وأما الصنف
الثانى فمصدره ضرورة التطهر من أناس من الطوائف الدنيا وقع عرّضاً .

فمن مراعاة ذنبك الصنفين الأساسيين (وهما استعطاف الآلهة بالعبادة وتوكيد

مَقَاوِة الطائفة) تناف قواعد الآداب لدى الهندوس تقريباً وما في شرائع منومن القواعد فَبُرْدُ إلى ذينك الصنفين ، وما تراه في الغرب من الواجبات الأدبية صادرة من الدين مع أنه لا علاقة له بالدين في الهند

وارجح النصر إلى شرائع منومن تجد أن مخالفة أئمة الشاثر يند لدى هندوسى* حرماً عظيماً لا يُكْفَر عنه إلا بضروب التعذيب والقتل في الغالب ، وأنه يمكن السارق والقاتل أن يُكْفَرَا عما اقترؤا بالثورة والاستفغار .

وإذا عُدَّت ربه الأرواح الذي يَهْدِد كيان الأمر والعرق تهديداً عظيماً رأيت جميع الذنوب الحسية قليلة الخطر لدى الهندوس ، فما يمارسه الهندوس من العبادات الشهوانية يَدْعُهُم إلى التَّحَلُّل دَعَاً ، ولا يقسب الغرام إلى حرم إلا إذا كانت الطائفة الدنيا محلّه .

وتتوقف حرم القتل على صنف النَجَفِ عليه ، فإذا كان الهَيُّ عليه مَقْرَةٌ أو رهياً كان الحرم عظيماً ، ويكون الحرم من الصغار في أبة حالة أخرى ، وترى أنواعاً لا تقتل لا تَهْد من الآثام كقتل النمل .

ولست آداب الهندوسى صعبة قطع ، بل إن مألوفه منها خاص* بالذين يؤلّدون مرتين ، فما على الشوذرى سوى الخضوع المطلق .

قال الأستاذ إبير : « يجب على الشوذرى أن يحتضن الذنوب الآتية : ذمّ مَقْرَةٍ وإساءة رهى وترك إحدى الشاثرات النجسة التي تُستعمل في الآلهة صكاً يُفترض » .

وتختلف تلك الآداب المربطة بحسب الطوائف ، وهي تعدّ الذنوب من الكبائر

أو الصعائر على حسب طرفة الخالي أو النخوي عليه ، وهي لا تنفاس بأهمية الدين الذي يستوعب الروح ويستغرق أدق أعمال الحياة .

« الهندوسى يسير ويحس ويشرب ويأكل ويعمل ويصام دينياً » .

هذان هله هندوسى ، وهو قول وقضى ، الهندوسى لا يسبح ولا يبدأ بالتصوم ولا يتلقى صديقاً ولا اسم من غير أن يهود بالآلهة ، والهندوسى لا يحيط نوماً ولا تنفس خبيثاً إلا روحى دينى ، وهندوسى يكن ، لذلك ، فطراً بمبدأ أكثر أقطار العالم شقائق وعبادات .



١٥٦ - كهوت مندو (بيال) مند من آخر وحش مقور

والضمر الأدنى الوحيد الذى قد طبيعة الهندوسى هو روح المحبة البُدْهيّة ، وتسرّبت هذه الروح فى صميم الشريعة الشديدة التى وصّمت إرصاداً للآلهة الوهمية

القاسية ، لا من أجل صلاح الناس ، فالأشياء وأصناف إلى تعاليمها الخافية الثقيلة
مددني بحبة وكرم ، «خلق أن العصر الهندى» هو أكثر أعصر الهند أخلاقاً ،
ولا يزال تأثيره العظيم بادئاً حتى اليوم .

وما نَحَلُّ به الهندوسى من الصفات ، كالحلم والوفاء للسادة وحب الأمرة
وروح التبع مع المعية ، فن مقتضيات سعيته ، لا من مقتضيات آدابه ، وأكثر
صفاته تلك هى ، مع ذلك ، مفعلة غير فاعلة ، فالهندوسى يتصرف كيف يتطبع ،
ولا يبدو حسناً إلا حين حصوعه لسيده ، وهو إذا ما مارس طهر طائفاً مسيئداً حذرًا ،
ولا يتحدث الهندوسى صفة بمكر أن يقال ، بـ نكرة أدب ديبى أيسر مع القرون ،
وعدا ذلك الأدب في الهند مع أن للدين سلطاناً عظيماً فيها على الدوام .

فالهندوسى ، ذن ، رجل دين ، لا رجل أدب ، وقد تقوّد الخفوع والافتقار
بما فطر عليه من الأخلاق الهيبة إلى اقتضاه الاستعداد الطويل وحسن بلاده المُنْطَلِ
للشط ، ولو كان شهور الهندوسى الأدنى ردة لكان من أفسى شعوب الأرض
طراً وأشدّها حطراً ، ولكمك يجد سرّ عدم أذنته في سعيته .

البفصل الثالث

النظم والطبائع والعادات

(١) القرية وسلك - تفرقة في الهند وحدة سياسة لا يملوها سوى الدولة - تفرقة وحدها هي وطن الهندوسى - نظام القرية - لشركة في الأموال - خلاف نظام الأملاك في مختلف أحره الهند - (٢) الأسرة - لفرقة في هند - القرية عشيرة أو أسرة مشتركة - سلطان رب العائلة مطلق - بنياد امرأة - بروج - عدة شعار لأبى - الأولاد - احترام الأم - (٣) نظام الطوائف - نظام بطوائف هو حجر الزاوية لطبع نظم هند - سببه مد أنى منه - شاهد اعتماد من ضرورات عرقية - أساس سدوام هند منهم - كيف يحسن الإنسان طائفته - في دس - نور الهند خطتى سر حصول هندوسى سادة من الأوربيين - سلطان نظام طوائف في الهند - نظام أطوائف م قال به جميع الفاضلين ومنهم لإكلير - الطائفة الإكلير - هذه الطائفة يحكمه بمقام الطوائف الأخرى - (٤) حقوق والديانات - تطور الحقوق لتطوره في الهند - احتساب المحبة والتعاليم الدينية هي أساس هذه الحقوق - لا تصور هندوسى وجود شريعة واحدة للجميع - خلاف ذلك الأمور لإسكندر من أوضاع عادات الهندوس في أواخره - (٥) برعته - الهند مظهر ردى على خصوص - مصادر التبراع - غير وريدة السكان - (٦) العدل "هندوسى - حال هذا العامل الاجتماعي أفضل من حال عامل الأوربيين - حذقه القى ووارثه البدونة - (٧) حياة هندوس العامة وخاصة - أنهم الطبقات السبعة - سيطرة الحياة الخاصة لدى جميع الطبقات - المساكن - الولائم - الآلات - الأزياء - المدن والقرى - الأعياد ولحج - تربية الأولاد - الكاح - المآتم - المرافق - استئصال ملوك الهند للأجانب .

١ - القرية والتملك

بَدَتْ القرية ، مد أقدم عصور الهند ، جماعة سياسية منطمة رمة الوحدة لا يملوها سوى الدولة .

فأخى أن القرية هي وطن الهندوس^(١) ، هي القرية تتولى مقتضيات الاحتياج ، هي ، بحد الهندوس^(٢) الحكومة الأثرية الحامية له ، والقاصي الذي يرد عليه حقه ، والكاهن الذي وُحِّه روحه ، والطبيب الذي يداوى جسمه ، والشاعر الذي يستمر مؤاده ، والراقصة التي تفتي عينيّه ، وأساء عشيره الذين يلتفون حوله كأسرة هو ابنها .

وما يُمَيِّن الهندوس^(٣) من الوطن الكبير لمصنوع الذي أريد بشاؤه له^(٤) لا يتطرق الهندوس^(٥) نشأ من هذا لوطن الكبير فلا يعترف به ، وكل ما يملأه عنه هو أنه يتقبل كاهله ، صرانب ، ومهم . كل أصل القامح الذي أسس هذا الوطن الكبير بقوة السلاح ، فإن هذا القامح ، من كان أو صرانب أو أهليّ ، لم يظهر إلا متشدداً في جمع الصرانب ، ملا يباي الفلاح بحس هذا القامح ما ألزم بالانقياد له ودفع الأثاوي^(٦) إليه على القوام .

حفا أن نورانيّ شئت وحرواً اشتعلت ودولاً شيدت وممالك اسهارت من غير أن تكترث العلاج الهندوس^(٧) لذلك كله ، وما كان سده الدين تَوْواً أمره بالتشريع ليطاوه سوى المال غير مترصين لعاداه المتأصلة ، فظل كما كان منذ ثلاثة آلاف سنة ، ولا تزال القرية الهندوسية صورةً لما كان عليه المجتمع الآريّ القبطي^(٨) ، ويمكننا أن نتمثل بها حال جميع المجتمعات في أدوارها الأولى

(١) الأثوي : جمع الإناوة ومن الخراج .

ولا يذهب القارىء إلى أن القرية في الهند هي مجموعة منازل فقط ، بل تشمل ،
أيضاً ، على الأراضى التى تحيط بها فيملِكها سكانها .

ولك الأراضى مُشاعة ، ويسبق الشيوخُ التملكُ الشخصى فى جميع العالم كما هو
معوم ، ولكن جميع المجتمعات بيننا تدرج إلى مبدأ التملك الشخصى ترى المجتمع
الهندوسى لا يزال وقفاً للطرار الآخِر ، ومن العرب أن تُبصر المجتمع الهندوسى ،
فى كل دس ، بسى فى رد كل ملك شخصى إلى الشاع خلافاً لما نسب إلى
بقية الأمم .

وإذا حدث أن شخصاً استطاع أن يدرى الحق بمواهبه وَحَدَّت الجماعة التى ظهر
منه أن من "طبيعى" أن تطالب بمقتضاه ما كُنس ، فرفقت فى الهند قصايا شاملة
للصبر دون تلك ، وقد خد قصة الإبر كبر عدة كبرى فى الحكم المدعى عليه امرئ
مرة عنه شبيبة ، وما كانه يجرى إلى ضجة كبره بلا حين ثبوت عدة مساعدة
الجماعة على نيله الثراء تاحته من القرية ، وبذلك تؤخذ ما يقع من رد أمواله
إلى الجماعة .

وإذا فُرد فردٌ فى الهند كان له حق فى مال أو به سد ولادته ، وقد من أن
هذا يؤذى إلى نظام التملك الفردى . مع أن الأمر غير ذلك ، فالقسمة لا تتخذ
عملاً ، فلو لا يسكر فى هد حين يقع من لشد فيصبح قادراً على لطاسة عماله ،
بل يكتب نفسه فى الدحل ، فمن هنا ترى أن الشاع هو مَرَدُ التملك الفردى
على النوام .

وشيوخ الأموال مردوج فيُنظر إليه من ناحية الأسرة أو ناحية القرية .

شأ مشاع القرية عن الأسرة ، وما كانت القرية غير أسرة كبيرة ، وهذا
المرئى صحيح فى غير حال ، فأهل القرية إذ كانوا أثناء لحدّ واحد باب يتألف من
مجموعهم عشيرة حقيقية ، وما يقع أحياناً أن يُؤلف العشيرة من ثلاث أسر أو أكثر
وأن يكون ماها مفتوحاً للزعماء ، وما يحدث فى الثالث أن تكون الصلة العائنية وهمية
مع الاعتراف بها والاستناد إليها .



١٦٠ - كهنة مندو (ان) . مسجد من حجر (هذا المسجد من مبنى بهال نافورة بنى بنى
من مصحة من (وزارة لإسلامه كالقائد)

والأمر مهم ما يكن بين الزمرة نفسها إلى أسر مختلفة ويكون لكل واحد منها
منزل وأرض لزراعتها ، وما عند الأسرة من منقولات ، كالمواشى وآلات الزراعة
الخ ، وما يعود على الأسرة من دخل المشاع مشترك بين أفراد الأسرة : الأب والأم
والأولاد ، وهذا هو الشيوخ المنزلى .

ومن ناحية أخرى تُبصر أراضى القرية خاصة بأهلها فيبرعونها بالاشتراك
ويقتسمون ما تنتجه فيما بينهم ، وهذا هو الشيوع الاجتماعي .

وإذا تمَّ الحصاد حُمِلَ الزرع المحصود أكداً أكداً فصَّت الدولة
بالكُدُس الكبير ، فهذا ينتهي واحب الهندوس محو ما سُئى على غير حقٍ وطنه ،
فيمود غير مدين له شيء وغير منتظر منه شيئاً .

وسد أن تُظفر الدولة بحصة الأسد بكافاً موطنوا القرية فيُخصَّ عبيدُها بكُدُس
كبير ويُخصَّ البرهمن بكُدُس آخر ويُخصَّ كلٌّ من الخفير والسَّقاء والحلاق
والخزاف والتَّحَّار والحدَّاد والعَّال والسَّكَّان والفلكي والطبيب والشاعر والراقصة
بكُدُس أصغر .

تقوم القرية بمعايش أولئك الموظفين وغيرهم ، ويزيد عدد هؤلاء خمسة اتساع
القرية وغناها ، وينتسب كلُّ واحد منهم ، على حسب وظيفته ، إلى طائفة خاصة
ويجتنب الزواج بغير نساء طائفته والأكل مع آخر من طائفة أخرى ، بيد أن
حواجز فاسية كهذه لا تؤدي إلى تنافس أو حصار بين أهل القرية ، هؤلاء إذ
يستقلون أهم من أصل واحد يشعرون بأنهم إحوة ، فترى روح المساواة سائدة لهم ،
ولا يجد من يقومون بالوظائف الخلية غصاصة فيما يقومون به ما حظوا برعاية
أبناء هشيرتهم .

وبعد أن ينال الموظفون حصصهم من الملة يُقسَّم ما تبقى منها بين جميع
الأسر ، وليس كبيراً نصيب كل أسرة ، فالفلاح الهندوس مُنْقَل بالضرائب ، فهو
يكون سيداً إذا ما مال ، بعد القى يؤدَّى ، ما يكفي أسرته ، وما يشتري به يذراً

الزراع في العام القادم ، وفي البنغال نُفذت الأسرة سعيدة إذا مالت ما يَمْدُل خمسة دوانق
أوستة دوانق مَيَاوَمَة .

وحينما يَكُنْ أمر المُشاع منتظماً نَلَّ الفلاح القَوْن من بى قومه وقت الصَّبَق ،
فلا يقاسى أَلَم الحاماة إلا إذا كانت عامة .

ويسوس كل قرية عميدٌ متعصب يساعده مجلس كان يُؤَلَّف من خمسة أعضاء
فأصحى يُؤَلَّف من أعضاء أكثر عدداً ، ويدير شؤون كل قرية الموظفون الأولون
المذكورون .

وبلغ نظام القرية التقليدي من التنفوذ في النفوس ما لم يَقْدِر معه مَلِكٌ على
تبديله ، واحترم جميع القائمين الدين دَوَّحوا المندَ نظامَ القرية فلم يَقْتَرَعُوا
لاستقلالها ، وللقائمين فوائد في ذلك ، فَوَلَّى الأمر لم يكن يبالي بغير حِسابَةِ الخراج
المُجْدَى بالنظام ، وما كان ليجد حيراً من مجلس القرى المسؤولة عن سكانها في
مساعدته على هذه الجباية .

وهيئات أن تكون جميع قُرَى المند على ذلك النظام ، ففي المند للقرامية
الأطراف عروق كثيرة مختلفة لا يَنْتَبِثُ معها أى نظام ، فالواقع أنك تَجِدُ في المند
جميع أطوار التملك المعروفة التي تَنَرَّجَح بين شُيُوع الأموال للطلق وحقُّ الرد
الطلق في التملك .

وإذ كانت طُرُز جِباية الضرائب عنوانَ أنواع التملك في المند فإننا مذكور
باحتمصار الطُرُز الخمسة التي تَجِبُهَا الحكومة الإنكليزية بها في مختلف أقسام المند .
انتحل الاسكايير البدأ الإسلامى القاتل إن رَقَبَة الأراضى لِيُولَّى الأمر وإن
مايدفعه الرعايا إليه بس ضريبة عنها ، بل دحلاً كالذى يؤديه الزارعون إلى مالكيها .

نُقِسمَ جميع الأراضى في الشمال بين عدد كبير من الملوك (زميندار) الذين هم
وعُيِّنَ من الزُّراعِ العامونَ فيؤجرونها من الفلاحين على أن يَطلِّعُوا مسؤولين عن
الضريبة تجاه الدولة .

والنظام في أودِشة مثله في الشمال تقريباً ، وذلك مع ملاحظة أن الحكومة
في شمال تنوسط بين الملوك (زميندار) والفلاحين حصةً للفلاحين من كلِّ حَوزٍ
ومستداد ، وأن الفلاحين في أودِشة يقيمون تحت رحمة كبار المالكين .



١٦١ - بئى (بيل) . منظر المدينة العام

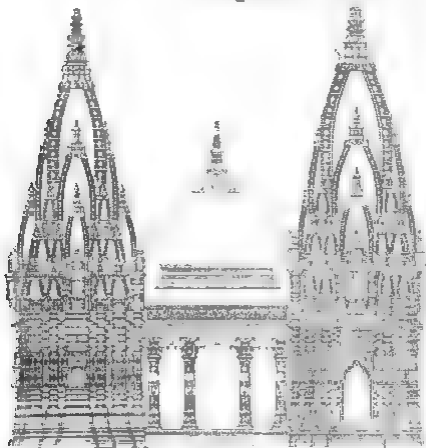
وتحم دوام هذا الفرق مع العروق التي رايها في الولايات الأخرى عن سير
الحكومة البريطانية على مبدأ « نفع ما كان على ما كان » فترك الأمور على
ما كانت عليه من الاغلايات التي عَقِمت سقوط الدولة المغولية ، أى إنها لم تتصدَّ
للملوك (زميندار) الذين كانوا من سُدَّةِ الأمانين وأقْطعوا الإقطاع بسب
الفن والحروب .

وإكثارة حين أنقرت مدأ التلک اورانی فاعترفت لأولئك الأملاك بما تبصر من
فيه من الأرضى طنت أمها نعيم أربستوقراطية ورعاية محنصة لسطاشها حريصة على
تحسين مذهب قوتنها ، والسكها رأت ما حبت طمها ، فلم تكن الإصلاح غرضة للعلم
والنفس زاهداً عن فلاح الزراعة في مكان مثله في النخال وأودعه ، في هاتين
لسلطتين يعمل الفلاح من أحد سادة قسمة غلاط صليفاً ، أحلياً ، لا من أجل نفسه ،
والحل في الينجاب غير ذلك ، هيب تردهر مشعات القوي ، وفيها حتى
الحكومة الاسكهربية الحراج من عندنا رأياً ، وفيها يكون الفلاحون طاقداً
سعداء أرباءاً لأراضيهم عيور عيسين في ذات حقوقهم أقصى ما سألوه منها
وفي الولايات العربية والمتوسطة نجد ، مرة ، مالكيين وارثين تقصون آخر
من الفلاحين ويدعون الصرة إلى الدولة آخدين الفرق لأسمهم ، ووجد ، مرة ،
ملاكاً كباراً وملاكاً صغيراً تفرض الضرائب عليهم رأياً
و يؤدي كل واحد في الدكن حراجاً إلى الدولة نفسه قابلاً للتعديل زيادة
ونقصاً بعد انقضاء سنوات في كل مرة .

والدكن ، على ما هي عيسه من قلة العيق وصفت الخضب إذا ما قبست
بالهندوسان ، ذات سكان سعداء أكثر من سوام على ما يحتمل ، أحلي ، إن
الدكن تقرب طام القرية المستقلة ذات الأراضي الشاعة ، والسكن أمرها غيره في
الينجاب ، فحقولها تقسم بين سكانها في أدوار معينة .

والسكن أسرة مقسمة التام في الأرضى ، ويريد هذا المقسم ونقسم نساء
لشاط المال وإحالم ، ويستطيع رب الأسرة أن يبيع أرضه من غير أن يظفر

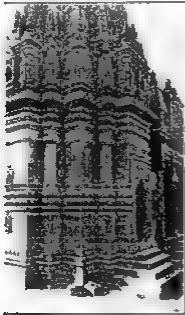
موافقة الجماعة ، فلا ترى مثل هذا في الشاع الحقيقي ، ومن شأن التفسير بين حين
وحين أن يساوي بين الترواث وأن يذكر الفلاحين بأنهم أناء أسرة واحدة منداً
على الأقل وأنهم متصاوسون معهم مع بعض .



١٩٢٢ - مارس . عند وصولي لثام على حرار بناء الحديث فاهد ، كما - في رسم
الرسبي . (أتيبت جمع لمن طاهرة في هذه الصورة والصور الآتية في القرن الماضي
وفي النصف الأول من القرن الحاضر)

وعاية القوم أن الوُسطاء بين الفلاح والحكومة هم سبب يؤسه في الشاب ،
لا الممو في فرض الضرائب وحده ، فعين تَحْمِلُ الفلاح بالحكومة رأساً إما بصفته

القردية أم صفته الشُّعْرِيَّةُ تَجِدُهُ شَيْطَانًا مَاجِعًا رَاضِيًا ، مَعَ قَرْمٍ ، بِمَا قَسِمَ لَهُ تَقَرُّبًا .
وَبِهِ لِنَظَرٍ يُجِيبُ السَّامِعَ ، حَقًّا ، ذَلِكَ الَّذِي يَدُولُهُ حَبِيبًا بِمُحِبٍّ قَرْنَى الْبَنَجَابِ
أَوْ حِصَابِ اللَّهِ كُنَّ الْجَافِيَّةُ ، فَبِهَا يَجِدُ الْمَاعِدَ الْكَبِيرَةَ وَالْأَشْجَارَ الْقَدْسَةَ وَالْهَيَاكِلَ



الْقَائِمَةُ عَلَى حَوَابِ الطَّرِيقِ شَاهِدَةٌ عَلَى
تَقْوَى ذَلِكَ الشَّعْبِ لِنَظَرِ السَّادِجِ ، وَفِيهَا
يُسْمِعُ دَوَائِرَ الْبَلَدِيَّةِ الْبَسِيطَةِ ، لِلزُّلْفَةِ مِنْ سَقُوفِ
سُكَّهَا أَعْمَدَةٍ ، تَنْطِقُ بِالْحَرَبَةِ فِي صَوْرَةِ
حَصُوعٍ مَدَّ ثَلَاثَةَ آلَافِ سَنَةٍ ، وَبِهَا
يُشَاهِدُ سَكَّانًا مَاضِينَ هَادِثِينَ قَرَحِينَ لَا سَبِيحَ
نِيَابًا زَاهِيَةً مَعَ احْتِصَارِهَا تَبِيدُونَ فِي
الْأَزِقَةِ الصَّيْقَةِ ذَوَاتِ الْحَيَاطِ الْخَشْيَةِ
مُتَحَدِّقِينَ بِالْمَرِيبِ ، مَعَ قَلِيلِ إِزْعَاجٍ وَعَدَمِ
اعْتِدَاءٍ .

١٦٣ - مارس . معد دورها القائم على
طرار البناء الحديث في الهند

والأمرُ عبْرُ ذَلِكَ فِي وَلايَةِ أَوْرِيْسَةِ

لِلْمُصَلِّدَةِ الْفَقِيرَةِ ، حَتَّى فِي وَادِي الْمَنْجِ السَّقِيِّ حَيْثُ بَنَالُ الْقَوْمِ مِنَ الْحَقُولِ كَنْزًا
لَا تَكُونُ لَهُمْ .

٢ - الأُسْرَةُ ، حَالُ الْمَرْأَةِ فِي الْهِنْدِ

نَظَامُ الْأُسْرَةِ هُوَ أَوَّلُ مَا يَجِبُ الْبَحْثُ فِيهِ إِذَا أُرِيدَ الْإِطْلَاعُ عَلَى الْمَجْتَمَعِ

الْمُهِندِيِّ .

فالأسرة هي مثال القرية والأساس الذي تقوم عليه ، وتؤلف الدولة رأساً من تَجْمَعُ القرى كما رأينا .

والقرية السكاملة هي عشيرة أو أسرة مشتركة .

وفي الأسرة المشتركة لا يملك أحد لنفسه شيئاً خاصاً ، فاسقولات وعبر المقولات فيها ملك شائع ، فلا يستطيع أى فرد من أن يبيع من غير موافقة الجميع ، ورت الأسرة هو الذى يُدير شؤون الثروة ويتمتع فيها ساطان أدنى مطلق ، فإذا مات حاكمه ، أنه البكر من غير انقسام للأموال فيعطيه جميع كسائق طاعتهم لأبيه ، وقد انقضت عصمة أحيال نحوأت الأسرة إلى عشيرة على أن يكون زعيمها أسن واحداً فى أسن فروعها .

ومن لئلا أن يظهر عامل انقسام أو انحلال فى الأسرة بعد أن تنزع ، هذا ما فصلناه حبيب درسنا العشيرة لراحوية ود كرا ، عدد الكلام فى التملك ، الحال التى تُقسَم فيها أموال الثوب بين أولاده بعد موته .

وهذا ما هو شائع فى الوقت الحاضر تقريباً ، فى المجتمع الهندوسى مميل إلى زيادة شأن الفرد وتقليل شأن الأسرة .

وبنى ، بعد تلك الكليّات ، أدرس فى هذا المطلب أسرة الأسرة أى الأب والأم والأولاد فأقول :

إن سلطان رب الأسرة فى الهند مطلق كما كان فى رومة ، وإذا كان الأب لا يصل سلطته إلى ما يمارس به حق الحياة والموت فلما فطر عليه الهندوسى من الخيل ، وفى الهند تعد المرأة معها قواماً مثلاً للآلهة فى الأرض ، وفى الهند تنمّع

المرأة من احترام روحها مالا تذكر معه اسمه ، والمرأة ، إذا كانت حديثة عهد بالرواح ستدعى باسم روحها لفظاً عَرَبِيّاً ، وإذا أصبحت أُمّاً كُنْتُ روحها باسم اسمها البكر مُضَافاً إلى كَلمة « أُمِّي » فنقول : « أُمّا علان » مثلاً .



١٩١١ - أشرت سر . عبد القادر القاسم على طرقات النساء الحديث في عهد حجة المهور

وللزوج ساقط مطلق ، ومع أن المرأة لا تختبره ، عُدَّتْ حطنته من طقوسها ، لا تكون ارتباطه الزوجية بينهما تقيده ، فلزوجان الهندوسيان مُتَعَلِّقَان ، وإذا طهر من الزوج عدم اكتراث لروحته أمام الجمهور تبعاً للتقاليد فيه يدور في البيت حين يحضره على الصوم ، فسهل عليها أن تؤثر فيه . وقصا تفرسها أو يؤذيها بالقول السيئ .

والمرأة الهندوسية جاهلة جداً ، و ترى الهندوس طاءها جاهلةً مراراً من العار

والمعصية إما يحدون في تسمتها من معاني تقليد الرجال ساعاً وظهورها كبنات
لهوى أوصعاً ، وفي هذا سيرة ما يلاقيه سادة الهند في الوقت الحاضر من المصاعب
في اجتذاب المرأة إلى المدارس .

وبعد الأولاد خاطبين سد طقوتهم ، وتروج الفتيات في السنة الثانية عشرة
أو الثالثة عشرة من أعمارهن على العموم ، ولا كين للمرأة الهندوسية بلا رواج ، فلا
سكاد تولد حتى يختار أبوها لها من يكون ولياً أمرها ، فهي إذا ما ترعرعت فبين
خسلة ، وهو إذا ما كان طفلياً شبيهاً طفلاً عطيماً فصلت البقاء ملكه على أن تظل
حرزاً أو أن تحضره .

وبعد المرأة العزباء ، والمرأة الأيتيم على الخصوص ، منبوذتين من المجتمع
الهندوسي ، ومن الأباقي الفتاة التي تفقد عروسها في أوائل عمرها ، وفقق مثل هذا
لا يمكن رتبه ، فهبط المرأة المنبوذة إلى ما دون سيرة القوم .

قال السيد ملدري : « موت الزوج الهندوسي قاصم لظفر زوجته ، فلا قيم
له بعده ، فامرأة الهندوسية إذا آمت ^(١) طلّت حاداً ما دامت حية ، وعادت
لا تمثل كسار ، وعُدّ نطرها مصدراً لكل شوم ، وعُدّت معدّنة لكل ما تمسه ،
فهي إذ تشدو وفاة عليها محترمة منبوذة تبدو الحياة لها عيباً قبيلاً ، فلا يبق أمامها
سوى سبيل الفسق أو البس بآلة مزوية ، والفتاة الأيتيم هي التي قصدها بقولي ،
وعبر حالها حال المرأة التي لها فرقة عيني بأولادها ، فهي لا تكون مرّة لسخافات
طاعتها » .

والآن ندرك سرَّ إخلاص المرأة الهندوسية لزوجها عما يُورث العجب ، فتأصل هذا الإخلاص تتعاقب القرون حتى أصبح عريضة ثالثة فيها ، وسهلاً ميسر دوام عادة حرق المرأة نفسها فوق حنّة زوجها ، إن لم يكن معها ، فمكالم على المرأة الأثيم أن تختار ما ينتظرها من العادة والفلاح بإلحاقها زوجها مأساة أو ما ينتظرها من البؤس والشقاء سقائها حية فوق أديم الأرض ، فلم يتردد في سلوكك أشرف المحدثين ، فسكات ، وهي السدحة المأخوذة ، تقصى تحمّل بين الدموع والحماة والهنات والأدعية والتحية والتشند الدونة

ولما سَطَّرت الحكومة الإنكليزية تلك العادة وموت الساء ، هذا الخطر قد أوتن على القيام بها طوسَ زمنٍ يُحيطات كلِّ مرافقة ، والسوءُ هنَّ ثلاثي تمّض إنداء ملك العادة في نيبال على لزعم من الوزير الحازم حثَّ بهادُر

وما وصح هذا التعصبَ ما رَمَحَ في النفوس المظلمة الساذجة من التعقيدات مدفرون وما يُنتظر من الحياة الدائمة الشائنة ، والإيمان الذي وحده هو الذي يأتي مع الممحررت ، وهو في المرأة الهندوسية ليس ناقصاً كما في الشهداء الذين اعتقدوا لقاء الله وراء لَهَب النار

ومن لمعتد سائر الزمن الذي ظَهَرَت فيه عادة الحرق تلك ، ولا نعر عيبها في شريعة سَوو وكتب توريدا وابن أخطا الكتيان فزأوا ، مد من طويل أن لها أنراً في أشودة مقدسة أساموا تسميها ، فثلث العدة أقدم من الميلاد ، فقد روى وجودها ليومان ، لأول مرة ، قبل ظهور المسيح ثلاثمائة سنة

أحق ، إن تلك العدة رالت في أيمن عن الهند ، حلا بيال ، تيد أن من الصعب أن يقال إن النساء ممّن من وراء ذلك ، فعال الأرامن ، كما قلنا ، يوتني

لها ، فمن أبيع لمن الزوج مرة ثانية قليلات ، ويُنظر إليهن شراً في كل مكان ، ولا سيما أن المبدأ القائل بأن المرأة قد تكون ملك رجال كثيرين مما تنده الهندوس منذ قرون .

وتد مدأ تعدد الزوجات الذي قالت به الشرائع الهندوسية بعد الفدرى الإسلامية ، وحُجِّت المرأة مد هذه الفدرى في دوائر حريم الأغنياء على الأقل ، ونقود المروج مرقعات



١٦٥ - أحمد آباد . مد مدى سها القائم على طراز الهند الحديث في الهند

وإن مدأ تعدد الزوجات ، الذي يرجع إليه الأغنياء كامل مهجة وسرور ، لا يمارسه الفقراء إلا كسل وبخل ، فابن الطبقة الدنيا يقتصر ، في الغالب ، على

زوجة واحدة ، فإذا حدث أن كانت له غير روعة فلكي يحتمل على الصل وكنت
عشر الأسرة ، فإلا في برصين بذلك لا مكر إلا من الطوائف الدنيا على العموم ،
فترى من القدر الذي أن يستمر حالهم بالرواح .

ومن نتائج تعدد الزوجات أن يسمى الأولاد بأسماء أمهاتهم تحميراً لبعضهم من
بعض ، وكانت هذه العادة ، الشائعة بين الشعوب القاطنة بتعدد الأرواح من المذكور
أيضاً ، عامة في الهند القديمة .

ولا مثل المرأة أي دور ، وهي لا تصح ذات شأن إلا بعد أن تصير أمّاً ،
محيطة بتحريم وتوهمات ، مما ساه من احترام أولادها وعظمهم فلا حد له ، وقد
مشتت وهربت رأيت منهم محاسة تحيل من الأساء والخدمة لها عليه سلطان
لا جدال فيه .

وليدكر ، من ترغّب في استجلاء الأسرة في الهند ، أنها غير مقصورة على أم ده
لخففس ، وهي تخضع في عروّة لا يقصامها ، فتح الأحداز وحدهم فيفترض بالذهن
على الأمن وجودهم في كل عيسد ويشرب تحنهم عند كل وليمة ، وس يكون
تدعرون عرقين في الفراح همصون يشعروا تنوح روح قدما ، الأريين حولهم راحين
حياة طيبة هؤلاء المجهولين الذين يرون فصلهم عيهم في ولادتهم فسكوا الحقيقة
الراصة سسلة أوكارهم ومشرهم التي سبحت في عصون القرون .

٣ - نظام الطوائف

نظام الطوائف هو حُجْرُ الرأفة لجميع نَطَمِ الهند الاجتماعية منذ أنى سنة ، وهذا التفتاء من الأهمية العظيمة التي أُنْكِرَتْ ، على العموم ، في أوربة وفي مستعمرات الهند التي يُمَكِّمُهَا أورييون ، ما أرى منه من المبدأ دراسة أصوله وشوئنه وشأنه باختصار ، وهذا النظام هو الذي استطاعت به صلة شِرْزُومَة من الأورييين أن تُنْصَحَ ٢٥٠ مبيوتاً من الشمر لحكمها الشديد إحصاءاً يَشْمَلُ كل باحث ومؤرخ

راجع نظام طوائف في الهند إلى ما قبل ألفي سنة ، وما لا ريب فيه أنه من مِرْعَاة شَيْءٍ وَرِثَةِ الْقُدْرَةِ ، وهو أنما منافع البصير ، بين شَتَبِهِمْ رِثَافَةً ، وحمولتهم تحسب من قهرهم من التوراييس وأشود مشوحشين ، وهؤلاء ، التي تحون كانوا من تيمبه الرُحْمَاة وسده الخصرتين الخصمين



١٩٦٦ - جهنم - معبد قهر راسه العظم
على حور الساء الحديث في الهند

لزعده ، لم اعتدل سلطانهم سوى يعود الكهائن الذين فُوضَ إليهم احتلال حماية الآلهة ، وقد أُسْهِرتْ أعينهم عن انقسامهم ، في ثلاث طوائف بحكم الطبيعة ، أي إلى طائفة أبراهمة أو الكهائن وطائفة الأكشيرية أو الغاريين ، وطائفة الويشية أو الزراج والصناع ، وهذه لطائفة لأخيرة هي من دُرْتَةِ الرُفَاة الدين فتحوا الهند قبل الآريين على ما يحتمل فتكلمنا عنهم في فصل سابق .



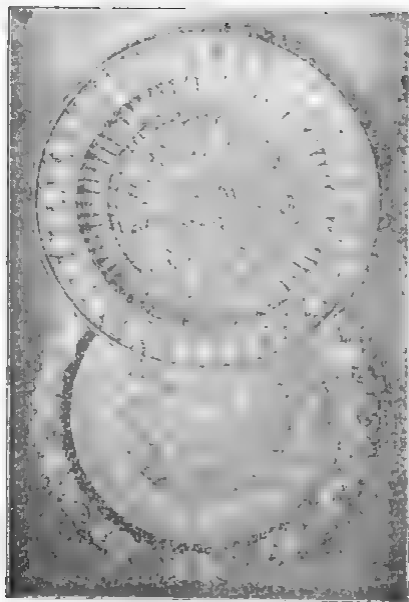
١٦٧ - ملكة : الزون القائم على طراز
السا المحدث في الهند . (تحت هذه الصورة
أصوّر إلى حصنها بابي الهند ، وأما الصور
الأكية فهي خاصة بأصوات قبة)

ومن ثمّ ترى مشبهة ذلك التقسيم
طوائفا التلات القديمة : الإكليروس
والأشراف والطقة الثالثة ، وترى دون
لك الطبقات التلات المختارة أهل الهد
الأصليين الذين عزموا بالشودرا فكان
يتألف منهم ثلاثة أرباع السكان .

لما كنت الصخرة أن أنشت ما قد
يسمى عن امتزج عرف راقى بالمروق الدنيا
فهمت التلاميذ لهدية عنه ، فقال مشرع
المندوس القديم الحكيم مَنو : « لا تلت
كل نعمة تلت فيها أمان من عروق

متوادة أن يعتمها الحراب وأن يصحّل سكانها . » ، فكذا نصّ شليد لأريب ،
ولكن من سكاره إكرا صحت ، فلم تُعمّ الأم العليا ، التي اختلطت بعرق منحنى ،
أن هات ودّت أو قمت فيه ، ف عليك إلا أن تنظر إلى حال الإسهان في أمر يكة
والبرنانيين في الهند ، مثلاً ، تعلّم النتائج السيئة التي نجمت عن ملك الامتزازات ،
فترى حمدة أفقى البرتغال الفجر الذين دوّخوا قسماً من الهند فيما مضى لا يقومون
اليوم بغير أعمال العدم والأحراء فيها ، وترى اسم عرقهم لا يدل اليوم بها على غير
معنى الصغار والنذالة .

أذكرت شريعة مَنو التي هي دستور الهند منذ قرون كثيرة ، كجميع الشرائع ،
لك الحقيقة العريقة التي هي وليدة تجارب طويلة سابقة لم تفعل عن ضمان نقاء
الدم فقرصت عقوبات شديدة لمع كل توالد بين الطبقات العليا ، وبين هذه الطبقات



١٦٥ - (١) من مدون مكنت ، ١٥٠٠ ، على سطر ، هندوسى الإسلامى
 (٢) تاجمور . من هندوسى من "الجاس" الأحمر مكنت ، ١٥٠٠ ، ونسخة (من مجموعة المؤلف)

ونصف الناصب السياسية والمعتقدات الدينية المختلفة إلى السب العرق الضعيف
والسب للمهنة القوي ، المذكورين ، في تكوير الطوائف .

وقد نمت الطوائف التي شأت عن الوظائف السياسية من فصيلة الطوائف
المهنية ، ولكن الطوائف التي شأت عن اختلاف المعتقدات الدينية لا تنشط في
واحد من تلك الأسباب بصفة ، وقد تؤدي مطالعة الكتب إلى تقسيم الهند ، بطريق ،
إلى ديارين كبيرين أو ثلاث ديارات كبيرة فقط ، ولكن عدد دياراتها يبلغ
الألف عشرين ، في الهند آلهة جديدة تحسب تقمصات لآلهة قديمة فتحيا وتموت
كل يوم ، فيؤلف عندها ، من فورم ، طائفة جديدة منشدة في أحكامها كيفية
الطوائف .

وهناك سيمتان أصحتان تميز بهما كل واحدة من الطوائف ، ويختلف بهما
فرد كل طائفة عن أفراد الطوائف الأخرى ، فالأولى هي أن أبناء الطائفة الواحدة
لا يطاعون غيرهم ، والثانية أن بعضهم لا يتزوج إلا ببعض

أهلك اسمتان منسوبة من أهمية ، وقد يجدون مثلاً من راحة الهند الموطوع
في دوائر الري في إدارة المخطوط الحديدية لا يريد نائب الواحد منهم على حصة
وعشرين فرسكاً في كل شهر ، وقد يجدون بين الراحة من هم من الساتين ،
يبد أن ذلك الموظف أو ذلك السائل يعصّل الموت على الجلوس حول مائدة نائب
ذلك في الهند ، وإذا حدث أن كان أقوى راحات الهند من الطوائف الديني
(ومن الممكن أن يصح أحد أبناء الطوائف الدنيا ملكاً كراجه غواليار مثلاً)
فلنرى ذلك الرهن فإنه يرل عن ميله ، في الغالب ، لنسلم عليه .

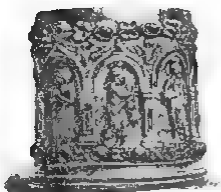
وصفة الرهمنى وراثية في الهند كصفة الشريف في أوربة ، وهذه الصفة غير مرادفة لصفة الكاهن كما يُظن في الفالس ، لأن الكهّان من البرهمنة ، والرهمنى يولد كما يولد النبوك ، وكان يُلقب الرهمنى ، الذى أصابع كثير من قيمه في أنما ، كبير أهمية فيما معنى ، فلا سكن صفة تلك كافية ليُأمل بها صاحبها أن يتزوج بنتاً برهمنية ، ففي رواية سُكُنْ تَلَا التى وضعها كالى داس حوالى القرن الخامس من ميلاد نَحْد أن دُشْ تَنْتَه مَلِك هَمْبى . بورَاقى سُكُنْ تَلَا فسأل مدعوراً هل هى من طائفة البراهمة أولاً ، إما فى انسابها إلى هذه الطائفة من خطر زواجه بها .

وليس لنظام الطوائف مؤنّذ فادى في العهد الإسكبرى ، ولكن لتقاليد انى رَسَمَتْ فى العوس لا نحتاج إلى مؤنّذات الرسمية ، فتقاليد كتلك عَدَّت من الوعى الناطق فعدّت حرّة من التّراث اندى يولد مع الإنسان فلا تُقدّر الإنسان على مقدّمته ، فلهندوسى "تُقبل الموت على انتهاك حرمة مبادئ طائفته

وكان من عوم رسك حكومة الهند ، حين فسكرت فى إرسال كتائب هندية إلى السودان ، أن حُبرت كل فرقة نبيرة وأجيرة خاصة بِدَسى لأفراد كل طائفة . عداد طاهمهم على عراد وسكيلة . كل منهم مع بعض ، وقد كُتْ أشد فى الهند مدّ حتى مطالعة الصحف على درجة ذلك الإرسال إلى يؤدى إليه أقلّ عنة فى ذلك الأمر الأساسى من أسوأ المواقب ، لمفلة مثل هذه كانت عاملاً فى ثورة السباهى انى كادت تدكّ الإمبراطورية البريطانية الواسعة .

وقد تحسّر الهندوسى طائفته لأسباب كثيرة لا فائدة من ذكرها هنا ، ومن أندها أن يُقبل طاهماً أو ماءً من ابن طائفة أخرى .

ولاشئ، أعظم الأمل على الهندوسى
من هتده طاقتة ، فليس جرم الماء
بالإس في لقرون الوسطى وحكم
القضاء بقوة شامة على أوربي في
الوقت خاصر أسد وط من ذلك ،
هتده الهندوسى أطافته يعنى فقد لأوربه
وأصدفاته ونزوه ، فكل واحد يفرض
عنه سيار قص كل صفة به ، فبدل
به ذلك في مرة المنودين الذين يقومون
حس لأعمال



١٦٩ - تمثال يدعى مصنوع من الذهب
في القرن الثاني قبل الميلاد (صور الأديان)
نصب للثورة في هذا القسم من المكتبة
مأخوذة من مجموعة النصب الهندي بلندن
(مستوحاة من متحف برودود)

وتنعت الآن في تنازع ذلك الطاء لمثلين الاجتماعية والسياسية فيقول : إن الطائفة
هى وحدة هندوسى الاجتماعية ، فلا عالم حارجها في غيره ، وتقبل الهندوسى عن
غير طائفه فؤة أعنى من التى تنسب بين الأوربيين اغتلى الجنسيات ، فهؤلاء
الأوربيون يستطيعون أن يحكموا مع أن أساء مختلف الطوائف لا يقدررون
على ذلك ، فبمختم عن هذا وجود رمى في القرية الواحدة عدد طوائفه

ونظام كذلك مما يتدرمه اجتماع الكلمة ضد الأحنى ، وقد أدرك الإمبركبير
هذا حيداً فأنحدوا من التدابير ما يحول دون شوب أية ثورة عسكرية ، وذلك بأن
ألقوا كتائبهم من أناس منسبين إلى طوائف مختلفة مما لم يعملوه قبل ذلك ، فبين
أساء هذه الطوائف من التنافس يكفى وحدة لحل كل فتنة عامة أمراً مستحيلاً .

ونظام الهند الطائفي يعسر لنا ما يستغربه الأوربي من حصوع مئى مليون من

الآدميين استين ألقا من الأجانب المكروهين غير محتجين ، فالحق أن نظام الطوائف هو الذى منع الهندوس من أن تكون لهم منافع مشتركة ومن أن يتعهدوا سبياً وراء هدف واحد ومن أن يؤلفوا أمة واحدة ، فإذا أضفت إلى اختلاف الطوائف اختلاف العروق القاطنة فى تلك الإمبراطورية الواسعة علمت أن ما يجب على كل فاتح أن يصنعه هو أن يتعهد ما يرضى هذه العروق من الناس وأن ينزل قوًى بعضها عن بعض ، وما هى الصلحة المشتركة التى تكون بين أماس ذلك مدى اختلافهم ؟ وماذا يترؤن من حرج فى سيد يحترم نطهم الأساسية ؟ ألا بن وطن الهندوسى الوحيد هو طاقته ، ولاشئ غيرهما ، قبلده لبس له وحده ، فلم يُسكّر ، لذلك ، فى وحدته ، والإسكثير ، حين يراعون نظام الطوائف فى الهند بدقة ، ينفون أن فيه سرسطلهم المكين ، فلا يصرون ما يصح كاصنع فى بقايا ممتلكاتنا كبوديچيرى مثلاً ، وترأى فى بدء سياحتى فى الهند ، وذلك حينما كنت غير قادر على النظر إلى الأمور من حلال أفكار الهندوسى ، قد فسرت لهندى دكى من الطبقة الدنيا معنى الجمهورية وأوضعت له القوائد التى يحثيها من العيش فى بلد تنأوى فيه جميع الناس ويأمل فيه ابنُ العامل أن يصل إلى أعلى المناصب ، بيد أن هذه الهندى ، الذى هو من أبيع شيوا ، مسكر نامة هيز رأسه مستحقاً مستجباً من كلامى أن من المؤس والشقاء أن يعيش الإنسان فى بلد عاطل من نظام الطوائف ومن الذلّاء ، فالحق أن مما يصعب على الفرنسي أن يدرك أن ظمأ رها طية ، للملاستها احتياجاً ، لا تمسح لأثم ذوات احتياجات محاقمة لها ، والحق أنه يصعب اقتناع السلك بأن التنفس فى الهواء أمر طيب لصلاحه للإنسان .

وفي الهند بلغ سلطان نظام الطوائف الراسخ في النفوس بفعل التقاليد والمادة من القوة ما أدمن منه الناعمون لحكمه ، قتل به الملوك عملاً ببعض القول مع مخالفته للشريعة الإسلامية ، وانتحل الإنكليز استعمالاً لا يمتثل له سوى الذين طاعوا في الهند ، أحل ، إنه عبر مدون في قوانين الإنكليز ، غير أنه يتألف من مجتمعهم في الهند طائفة أشد إحمكاً من جميع الطوائف الأخرى ، فالإنكليز ، كبناء الطوائف الأخرى ، لا يأكلون مع غيرهم ولا يتزوج منهم إلا بمصر ، ولا يزال الزمان الذي يتزوج فيه الإنكليز بينات الهند بعيداً ، فإذا حدث أن تزوج إنكليزي هندوسية ، وهذا لا يقع إلا نادراً جداً ، أُخرج من حظيرة طائفته وأُعْلِيَتْ أمانته جميع الأبواب ، ويرى الهندى الإنكليزي السيط أن من الضمائر أن يتزوج هندوسية ، فما حدث أن تمكّنت ، ذات يوم ، مع صابط بريطاني يتنارس فضائته : « أناذون لأحد حدودكم في الزواج هندوسية ؟ » فأجاب قائلاً : « لا أقدر على منعه ، لا ريب ، ما دام القاسون لم يحرم ذلك ، ولكسى أشك في وجود واحد من حدودى يُمَكِّر في مثل ذلك » . ولا يرجع اتصال القاعمين الجدد انفصالاً تاماً عن أولئك الفضليين إلى أمد طويل ، فما كان تناكح الشجين أمراً نادراً إلى وقت قريب جداً ، وقد أسفر هذا التزاوج عن ولادة أماس جامعين لميوب الهندوس حاليين من صعات الإنكليز ، فترام قوماً عاطلس من التقاليد والتاريخ والآداب قبدوا محلاً لازدراء كلا الشجين الدين حرحوا مهما وسباً لقلق أولياء الأمور في الهند .

وأدرك قدماء الآريين محاطر مثل ذلك التناكح ، فكان ما نعلم من وضعهم لنظام الطوائف ، ثم أدرك الإنكليز ذلك ، فكان ما نعلم من فصلهم ما بين القوم

التالين والقوم المنويين تبعاً لضرورات مَرَقِيَّة وإدراكاً لما بين الرقنين المتصاقين من الاختلاف مع عدم تدوير ذقت في قوابيهم ، وكان ما تعلم من إيمانهم بين

القومين من الهوى العبيقة ما يتنذر محاورته ،
فالإسكيزر يُنْشِثُونَ في كل مدينة بالهند
حياً نائياً لأعضهم فلا يصادرونه إلى المدينة
الأصلية إلا في أحوال شاذة ، وشاهد مثل
هذا الفصل بين الأوربيين وأبناء الهند في
المخطوط الحديدية أيضاً ، فتُصْهِرُ للإسكيزر
مركبات خاصة ، وتُصْهِرُ لهم في المخطلات
مطاعم ومقاعد خاصة ، تَقَمُّ ، لم يَوْصَعْ ظلام
يُخْرَمُ على العرق من أبناء الهند لسفر في
مركبة الدرجة الأولى الخاصة بالأوربيين ،
غير أنه لا يحازف بذلك إلا قليلاً ، فإذا
ما حارف أسير قبوله فيصطَطر إلى العرول



١٧٠ - إناء من البرونز سكنت بالنمطة
(حيدر آباد)

في أقرب محطة ، والصباط هم أشد الإسكيزر شراسة من هذه الناحية ، فهو لا
الصباط ، وإن كانوا من أعظم من رأيت أنساً وأدماً إذا ما خاطبوا أوربياً ،
لا يلتفتون أن ينقلوا إلى قساة عِلاط إذا ما كَلَمُوا شخصاً من أبناء الهند مهما كان
مقامه ، وعلى ما تراه من حق أبناء الهند ، كالإسكيزر ، في تَسَمُّ أعلى المناصب
التصائية على الخصوص وعلى ما تراه من وصول بعضهم إلى ذلك لا تحيد صلاحهم

بالإسكندرية في غير الأمور رسمية ، وأما أبواب المجتمع الإسكندري في الهند فمؤسسة
دوهم علماً .

ومؤندو الأوربيين والمهندوس هم أكثر من يدور الخرافة الطائفية حولهم ، فع
أنت تجد توارثاً من مؤندى البنغاليين والمهندوس يقتنون في رداءه ريس
يقول حسن لا بد من الإسكندرية لأمتهم في الهند في الحوض أمامه أو في
الأكل على مائدة معه ، وذلك خارج كثيرات المدن التي هي على شيء من
التميز

وسبب الذي جعلت هذه في عدل مثل ذلك الصام وخوزه ، من الحد أن يقتصر
على عرض الأمور كما يرى ، ومن خطئ يواني أحكام سطحية محتة بطرفة في نظم
تتأمر مع القرب . فقد كتبت هذه النظم اليده مع ما شغل من الفن والثورات ،
وهي من اقوى العظيمة ما اشجعها مع شعب من أرق شعوب العالم تمداً مع مقته لها
في كنهه ، ومن أعزب الفوائد التي اعتقت له من رحلات أن علف أن الأمم لا تختار
نفسه ، من تولى المعنى التي عرضت عليها عوامل لعروق والبنات ، فالإسكندرية
أن يجد عظمه كات هذه الأمم أقوى من عرائنه

٤ - الحقوق والمادات

طالت الحد مطهر المحصرة اعطرى من الناحية الحقوقية ومن نواح أخرى كثيرة
فلا تترك من كشم الدينية التي تفسرها كنهها ويعدلونها بالتدريج وعاداتها المحلية
وحده مصدر قواها ، ولم يحاول أحد من فكريها أن يستبدل هذه المقومات
دستوراً حديداً ، هو يتعدأ أشد هؤلاء ، فلهذا وأكثرهم رافة للبدن التي كان يصح

لها رعاياهم من الهندوس ، ولم يذكروا في غير أمر واحد وهو : جديّة الصرايب .
وإن أقصى ما يؤدي إلى المركزية فسير إليه محتمات الغرب في الوقت الحاضر
هو أن يصع مشترع قانوناً واحداً يحصم لأحكامه أساء بعد واحد ولا يترافق فيه
أمر الطبقات ولا الثروات ولا المهت .



وَضَعُ الدولة قوانين واحدة للجميع
هو مبدأ حدث جداً ، فهو ، إذا ما أمكن
يرجعه إلى الدولة لرومية طرياً ، لم
يَبْدُ في حق العمل إلا حديثاً ، وقد اشتملت
الثورة الفرنسية من أجل ذلك مدأ من
حصن الوحوش ، ونحن إذا كنا نرى زدهره
في فرنسا ، مصفدين أن أمر الاشرع من

١٧١ - إرفق بحرم حمود بالذهب (كشمه)
شأن الدولة ، يجب أن ينف عمدهر حد ما أنصر اعدم انحن ذلك لشدأ في
كل مكان .

فلا تزال العادات الخبيثة مُخسكة في كثرة وأما في روسيا ، ونحن نشهد
زيادة قوة العادات الكا اتعدا عن مراكر الحصار الأمانة
والعادات ، إذ كانت تستند إلى طرر لمعيش الخاصة والمتقدات تقدمت المتأصله
واختلاف الخاضعت البشرية الكثيرة فصلاً بطور ، لا يمكن تقويمها في يوم واحد
مرسوم أو أمر يصدر عن مجلس نواب ، وصَلَ من قال غير هذا من الناجمين والمصلحين ،
فلم تلبث نظمهم التي وصوها أن نهزت عند أول صدمة .

يَبْدُ أن هذا التَمَقُّ مرضٌ نفسى لا حديث فى الحقيقة ، لم يكن أقوى المتخلين
فى عار القرون ليصابوا به ، فإذا كانت المركزية المطلقة وهماً خطراً على الدول الصيفة
التي لا تجد فيها سوى طُرُز معاشٍ واحدة ولا تبصّر فيها سوى عِرْق متجاس
فرساً وكيف يكون أمرها فى الدول الواسعة كدولة الرومان أو دولة المغول ؟ وكيف
تكون أمرها فى بلد كالهند حيث ترى كثيرَ المروق والأديان والأحواء وما إلى ذلك
من المؤثرات المختلفة المتجاوزة ؟

والإسكندر الفاعلون ، وهم أشبه أم الوقت الحاضر بالرومان ، قد استعملوا فى
الشرف سياسة قائمة على احترام العادات المحلية القديمة فسيُعطرون إلى الرجوع إليهم
فى قسم مهم من إمبراطوريتهم فى الغرب على ما يَحتمل ، والإسكندر هؤلاء قد
أدركوا أن ما وُلّده القرون لا تحول إلا مع القرون وأن الفوضى والخراب قد يَمُ
بدلاً سيكون محل ترواات انخيليين والمشرعين فكان أمر الإسكندر فى ذلك ،
من حيث النتيجة ، كما مر قدماء الملوك الذين كانوا يدركون مغربتهم ذلك من غير
دليل لا ريب .

وسر الإسكندر على سَهج ملوك المغول المسندين فلابطابون سوى دفع الضرائب
باعتصام ، وإذا عَدَوَت النظام المالى وجدت الإسكندر قد تركوا الهند شرائها ،
وإن شئت قلّ عاداتها الدينية على حسب تفسير البراهمة ، فلا ترى للمعالم الأوربية
فيها عملاً غير سعيد هذه الشرائع

ولا تعديل عن الاعتراف بأن ذلك التنفيذ غير سهل على قُصاة الإسكندر ،
فالشرائع الهندوسية مُعقّدة نقيض المذاهب الدينية التي تُشتق منها ، فهي تختلف بين

ولاية وولاية ، وبين قرية وقرية ، فالحق أن الهند طلت مواطنة على الطعام الرعائي فتجد مجلساً منتخباً يمارس السلطة التشريعية في كل ناحية صغيرة متمركز من خلال هذا مهد الدورات الترجمة بين مجلس الشيوخ الروماني ورياستنا مما نراه في جميع المجتمعات ذات الأصل الآري .

ولكن رلياستنا تسن القوانين ، ولا يصنع ذلك المجلس المنتخب عبر احترام الطعام التي صيحت تصحاً بطيئاً بعمل الدين والعادة ، ويري طعام المهد في دوره الأول ، أي كما رسمه آباء الأسرة الوبدية حينما كانوا يجتمعون لحط الأمن ويقع القرية ، وسار ذلك الطعام منذ ذلك الزمن ، ومن السهل تعيين مراحل في غضون التاريخ ، مادام ذلك المجلس الآري المنتخب لا يصع قانوناً في القرن الواحد مع أن مجلس النواب يسس عدة قوانين في يوم واحد في الغالب .

ولا نغفل العقوبات التي تفرض على مفرق الجنديت والمصح ، وإله . نقول إن الحكومة الإيسكابرية تحاري لقابل بالقتل والسارق بالجن مع صرامة ، وعندما يكون الجرم عظيماً ينظر القضاة إلى محاوراة الرأي المهد الذي هو أخص منهم شدة في الغالب ، وما رأينا حينما بحث في آداب الهندوس أن بعض الصنائر عنده تكون ، أحياناً ، أحذر بالألوم من الاحتيال أو الغصب ، ومن العقوبات التي مدها شائنة ما لا يشين في الهند ، فإذا خرج الرجل من السجن لم ينظر إليه شراً ، بل يمدّه أنا ، وطنه صحية إذا كان الأحيى الغالب هو الذي حكم سمحه رأساً .

وإذا استثنينا العقوبات الشديدة التي يقتضي الأمن العام فرضها وخذها للعادات في الهند شأنها كالذي كان لها منذ عدة قرون ، وأهم هذه العادات ما هو خاص

ملواريث والمثلث ، وملواريث والمثلث أشد الأمور نفياً واحتلاقاً بين ولاية وولاية ، وسد كرم من العادات الشاملة ما يتعلق بالملواريث .

لا يعرف الهندوسى الإيصاء ، وليس للهندوسى صد مونه أى سلطان على الأحياء ، وقد ذكرنا أن المثلث والهند لا يكون قريناً إلا نادراً وأن الأملاك تكون للقربة ميب إن سكن للأسرة ، فإذا كان الهندوسى عاجراً عن التصرف فى أثناء حياته تم تلك كما يريد فكيف تتصرف فيه بعد وفاته ؟

من الأب إلا مديراً لأموال أولاده فى الحقيقة ، فإذا مات تبنى ما كان على ما كان ، فإذا أراد الأولاد القسمة أحد كل واحد منهم حصته ليؤسس امرأة ، وإلا ظل الابن الأكبر مديراً للأموال قائماً مقام أبيه المتوفى .

والأولاد لله كوزم الذين يقسمون تلك الأموال ، وأما المرأة فى الهند فلا تملك ميراث الأموين والأصدقاء ، حين الزواج ، وليس للزوج حق فى ممتلكاته الزوجة ، ولا يستطيع أن يبيعه من أحد إلا برضاها .



وإذا مات الرجل غير فى أولاد من المذكور ورثته روحته ما دامت فى قيد الحياة فقط

ولا طائل فى تعيين شبكة الاشتراء ١٧٢ - صندوق مرس نابا (در حوت)

هندوسى ممتدة المتخولة ، والأشراق الهندوسى إذ قام على المادة وحدها كانت الشريعة الهندوسية سبب إرباك القضاة الذين يقومون بتنفيذها ، ويريد هذا الإرباك عدم ما يكون المحصوم من ولايات ذات عادات مختلفة ، وقد نشأ عن وسائل النقل

المريضة زوال خواجر بين هذه الولايات ، فيجمل بولاية الأمور أن يسكروا في وضع « ون واحد شامل لجميع المسائل التي تقتضيها للصلحة العامة ، وهذا ما يشتمل ماله الإدارة الإنكليزية في الهند في الوقت الحاضر كما صفا .

٥ - الزراعة

أما في فصل « البينات » أن الهند بلد رراعى قبل كل شىء ، وأن قعها من اوقود ، على الخصوص ، يحول دون تحوّلها إلى بلد صناعى .
بدن ، صاف أكثرية الهندوس من الزراع ، أى من الفقراء الذين يعيش الواحد منهم ميّومة بيضة دوايق يحفظها من بيت المال أو المرايين الذين هم أشدّ طلباً من بيت المال فلا يجردون وسيلة للاعتناء أصل من أكل الرأى .

ومر رد الفقر في الهند زيادة سكانها بسبب عدم وقوع الهندوس في بؤس مطبق ، فأصحى أهالى الهند فى أقل من قرن صيفى ما كانوا عليه ، وشعب يريد أفرادهم كهؤلاء من غير أن يكون مالكا لأراض واسعة يزرعها ، كما ينلك أهل الولايات المتحدة الأمريكية ، لا يقتنى أبداً ، فإذا ما مال ترأى فى أحوال شاذة فغلاغل من محدود ، فذلك يقول إن سكان الهند ، على الخصوص ، يزبدون بسرعة على وسائل معاشهم .

ومن حسن حظ الهندوسى أن كان من قلة الاحتياجات ما يلدو به أقل بؤسا من ان العلفة الأوربية المائلة لطبقته ، فلم أسمع أن هندوسياً أئياً يتوّح من سوء طالع ، فهو كان عنده ربع ما عند الأوربى من الاحتياجات لتعذر عيشه ، فإذا ما قُيصر بالإكثير أن يحملوا فيه مثل هذه الاحتياجات بفعل ما يتلقه من أصول

تربيتهم رأى الحياة أمراً لا يطلق كما يراها الأورفي الذي يُعَدُّ دَخله البومى بثلاثين
دائماً أو أربعين دائماً مثلاً .

حقاً أن الهندوسى ، الذى هو أحلى الناس هم ، إذا ما كان له كوخٌ من
مُوص^(١) يأوى إليه ونال قطع سيج لَيْفٌ ؛ أحدهما حول رأسه ويُلَفُّ الأخرى
حول كَتِفَيْهِ وبال حُصَّة أرز فى كل يوم عدا مطشَّةً غير حاسد أحدًا .

ولا يَأْهُدِ الهندوسى إلا عند الحاجة ، ولا يلبث أن يموت جوعاً عند ارتفاع أثمان
الحبوب ، وتسيطر غفته الطبيعية على حاله ، فهو يضرب ما يَكْنِسه يوماً بيوماً ولا
يقتصد ما يمكنه وقت اليسر ، فيسرق ما يريد على احتياجه فى اتباع الأسورة والقلند
وى إقامة الولائم .



١٢٢ - إناء من العوز مكنت بالنحاس
(بنجور)

ذلك حال الهندوسى فى كل
دس وفى عهد جميع الفاتحين ، ومن
عده لإصاف عدل سادة الهند على
حال هندوسى ، بعد كل الباقى فدى
منسوب إليه ، هاتين الطبيعتين ، التى
قمت على الهندوس من يرعدوا عوجاً
سرعة لا مثيل لها فى العالم وإن
يردعو فى سبيل الآخرين أرضاً لا نظير

لخصتها فيموتوا جوعاً فى العاص ، مما لا رد للحكمة ، وهى أقوى من سلطان
معين أنفسهم ولا يسمع لهما

(١) بلوس : تين .

ويقتصر شأن الغالبين على تخفيف شدة تلك الشئ المقدرة على المفلولين إذا كانوا من الكرماء المتورين ، والحكومة البريطانية بدت حيراً من غيرها في هذا الأمر ، فالحق أن الهندوس أمم حالاً وأهدأ بالاً في العهد الإسكندري عما كانوا عليه في أي زمن .

٦ - للعامل الهندوسي

يُمثل العامل الهندوسي ، فصل نظام القرى القديم والطوائف المهنية ، دوراً غير الذي يمثله العامل الأوربي في الغرب ، فلعامل الهندوسي ، سواء أكان في قرينه أم في طائفة المهينة ، مكانة التي ورثه أباً عن جدّ مد قرون ، ويجهل العامل الهندوسي ما عرّفته شعوب الغرب من تنازع القاء ومن العمل القاسي في المصانع ومن البطالة وما إلى ذلك من ضروب البؤس التي تحدها في حصارتنا ، وليس العامل الهندوسي ندوباً كالعامل الأوربي الذي لا تبصر له وطناً ولا أسرة فيبدو عدواً هائلاً يندب جمع لدى يفتل فيه ، فالحق أن العامل الهندوسي لا يسكب مياومة أكثر من اثني عشر دانقاً إلا نادراً ، ولكنه إذ كان عطلاً من احتياجات الأم المتعددة المصنوعة فانه يكتفى بهذا المبلغ الزهيد ، والحق أن أجرة العامل الأوربي تزيد على أجرة العامل الهندوسي عشر مرات ، ولكن احتياجات ذلك إدا كانت أكثر من احتياجات هذا بدرجات فانه يبدو بانساً في الغالب .

ولا يتم تخرج العامل الهندوسي في المصنع أو المدرسة أو الكتب ، فالهمن في الهند أمر ورأى ، فهي تنتقل من الأب إلى الابن منذ أقدم الأزمنة ، وفي القرية

التي هي عنصر المجتمع الهندوسي الأساسي يَضْمَعُ كل ما هو ضروري وكافي ، ولا نجد فكرة عاطلة من حُرُوف أو نخاس أو صنغ انتفتت إليه مِثْلَتُهُ من أجله منذ زمن مُنْوَ

وسُمِعَ صانعه من مُخَال كل مِثْلَةٍ من اسكيرة وبُتْلَف من كل مهنة عالمٌ عَمِير ، عَرَب ورائي ، كِبْهَنَة باقشي الحاج وصانعي الأسلحة والتطريز والدُّهَّانِين والزَّجَّاجِين والعَرَّافِين خ

وقد عَمِيَ الصَّانِع ، الذي يحسب من الهند وقراها فَبَرُّوا كَوَاجِ الْعَمَال ، المَحْت من حِدَق هؤلاء ، اِمِل ومن قِلَة عدد الآلات التي يستعملونها ، يَحْرُ أَيْ عَمَل ، فَيَقْطَع سَخْرِي عَمَل الأوربيين الذين يتفوقون عَمَل الهندوس فيكونون إلى الغاية ، وأنهم يَحْرُونَ ، مع ذلك ، عن إنتاج مصوغات مُتَمَنَّة تَمِثِل تلك الآلات ، فَيَحْدَقُ كَمَالَت هُوَ نَبِيحَة سَمْدَد وِرْفِي لَا يَنْبَغِي عَمَهُ أَيْ تَحْرُج ، نَمَّة ، قد يصنع العامل الأوربي أدواتٍ فُضِّل بِمَصْنَعِ الهندوسِي مُسْتَعِينًا بِآلات ميكانيكية ، وسَكُن من قَرِط انشغال أن يساوي العامل الأوربي بالعامل الهندوسي ، والعامل الأوربي هو من حَطَّ الاحتمس من قيمته الدعنية على عكس العامل الهندوسي .

٧ - حياة الهندوس العامة والخاصة

سَكَمْنَا في الفصل الذي خصصناه للبحث في العروق عن طائفة سكان الهند وعاداتهم المختلفة ، فَنَقْصِر في هذا المَطَل على قول صَح كَلَامَت عَمَ بِشَرَك فِيهِ أَكْثَر الهندوس من الطائفت والمادات



تَعِدُّ كَثِيرَ أَهْمَةٍ وَرَوْعَةٍ وَعَظْمَةٍ فِي مَظَاهِرِ
حَيَاةِ الْمُنْدُوسِ الْعَامَةِ كَأَسْتَبَالَاتِهِمْ وَأَعْيَادِهِمْ
الِدِينِيَّةِ وَعَرَضِ حَنُودِهِمْ وَمَوَاقِعِهِمْ فَتَأَلَّفَ
مِنْهَا مَوْضُوعُ أَلْفِ قِصَّةٍ عَجِيبَةٍ لِحَيَالِهَا
الْفَرِيَّةِ ، وَأَمَّا حَيَاتُهُمْ الْخَاصَّةُ فَبَسِيطَةٌ إِلَى
الْغَايَةِ .

وَمَا لَدَى الْفَقِيرِ مِنَ الطَّعَامِ وَالْمَأْوَى ١٧٤ - لِيرِيقُ شَايٍ يَطْرُقُ أَوْ مَعَ فِي يَدَيْهِ
وَالْمَادَاتُ لَا يَخْتَلِفُ كَثِيرًا عَمَّا لَدَى الْغَنِيِّ ، فَيَتَأَلَّفُ مَقَامُ كُلِّهِمَا مِنَ الْحُمْصِ وَالزَّيْتِ
أَوِ السَّمْنِ وَمِنِ التَّوَابِلِ وَالْمَاءِ الْخَالِصِ ، وَكُلًّا هَذَا يَأْكُلُ نَاصِصًا جَالِسًا أَلْفَرَفُصًا عَلَى
الْأَرْضِ ، وَمِنْ بَيْنَهُمَا مِنَ الْفَرَقِ فَيَتَجَلَّى قَطْعٌ فِي بَرْعِ السُّطِّ وَالْفِرَاشِ وَالنَّسِيجِ ، وَتَتَأَلَّفُ
أَوَايِهِمَا مِنْ أَطَاقٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ وَرَقِ الْبُورِ ، وَتَحْدِدُ عَدَدَ الطُّبَقَاتِ الدِّيَا مِنَ الْأَوَايِ
الْحَرَفِيَّةِ أَوِ الْمَدِينَةِ مَا لَا تَحْدِدُهُ عَدَدُ الطُّبَقَاتِ الْعَالِيَا ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ الطَّبَقَةِ الْعَالِيَا
يَحْتَسِبُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَوَايِ مِمَّا اسْتَعْمَلَهُ شُؤْذَرِيٌّ أَوْ مَنبُودٌ فَلَا يَرَى ، فَيَخْرُجُ مِنْ
هَذَا الْإِحْتِمَالِ ، غَيْرَ اسْتِمَالِ الْأَوَايِ لِمَصْنُوعَةٍ مِنْ وَرَقِ الْأَشْجَارِ فَتَتَنَفَّسُ مِمَّا اسْتَعْمَلَهَا
حَالًا ، وَهَذَا مَا لَا يَحْتِشَاهُ ابْنُ الطَّبَقَةِ الدِّيَا فَيَكْتَنِي ضِلَّ أَوْعِيَتِهِ تِلْكَ غَسَلًا حَسَنًا .
وَلَيْسَ فِي بَيْتِ التَّاجِرِ الْفَقِيرِ مَا يُعْبِزُهُ مِنْ كُوْنِ الْغَنِيِّ مِنَ الْأَثْنِ ، فَكُلًّا
الْمُرْلَيْنِ عَاطِلٌ مِنْهُ ، وَمِنْ بَيْنَهُمَا مَنْ ظَرَفَ فَقَصُورٍ عَلَى زِينَةِ الْجُدُرِ الْمَنْقُوشَةِ الْمُرَصَّعَةِ
أَحْيَاً وَغَنَى السِّتَانِ الْخَرِيرَةِ وَالزَّرَائِيَّ الْمَسْطُوعَةَ عَلَى الْأَرْضِ وَالْوَسْطَ الْفَقِيرِ يَجْلِسُ
عَلَيْهَا أَوْ يَسْتَقْدُّ إِلَيْهَا .

وَأَطْلَعُ مَا تَبْدُو نِعْمَةُ الْفَقِيرِ مِنْ أَهْلِ الْمُنْدُ فِي الْمَنَازِلِ الْوَاسِعَةِ الْعَالِيَةِ وَمَا يَحِيطُ بِهَا
مِنَ الْمَدَائِقِ ، وَفِي حَرِيرِ الْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ إِلَى الْحِيَاضِ ، وَفِي التِّيَابِ الْفَاحِرَةِ وَالْحُلِيِّ

الثقيلة الثمينة ، والزهدُ في الطعام أمرٌ شاملٌ لأهل الهند ، وما يمارسه أهل الهند كل يوم من الطقوس الدينية يحمل حياتهم واحدة مهما كانت الطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها ، وتقوم هذه الطقوس ، على الخصوص ، على الفل والصلوات صباحاً ومهزاً ومساءً ، ولا سيما قبيل الأكل أو بعده حالاً .

والهندوسى لا يبدأ بعمل ولا يدور من صديق ولا يُفكر في يوم من غير أن يعود بالآلهة ، وهو ، لكيلا يتفعل عن واحد من أديته الكثيرة ، يستعين بسبعة كالمعين والسكرانوليك ، وهو يكنى ، في الغالب ، بذكر أسماء آلهته المختلفة

ووصف حياة الهندوسى العامة أسهل من وصف دقائق حياته الخاصة ، وعلة هذا ما يُطر عليه من التبرئة العامة من اطلاع الأجنبي على سرائر بيته ، والهندوسى ، مع ذلك ، مضايق ذو أدب جَم .

وساء الهندوسى تظل عيادات من أساطير الزائرين ، ومن الإهانة لرب المنزل أن يُسأل ههنا .

وإذا ما تزاور الهندوس بدوا أسطراً ألقه

مع مراعاة أشد قواعد الحشمة ، وتعدّ مقامات الناس ، ولا سيما مكان كل واحد



١٦٥ - (ناه من عضة مموه المينا -
(الصر للبول)

مهم في رَدَّه الاستقبال ، من أعظم ما يلاحظ الهندوس ، فإذا ما حصر راحه أو أمير من البيت الثالث جلس تحت مظلة مصنوعة في حَذَر رَدَّه المقابل للباب ، ويصطف الآخرون على طول رَدَّه على أن يكون أقلهم مرتبة بالقرب من الباب ، ويحس الجميع على سُط أو على وسائد .



١٧٦ - قنديل من العود
(مدورا)

ومن يستقبل الزائرين هو الذي يشر عليهم بالانصراف ، وذلك بديه قوله أو عملاً مصطلحاً عليه كـ "بَسَلْ مِثْلًا" : هل يحل لي زيارتهم مرة أخرى ؟ أو كـ "بِمَرْضْ عَلَيْهِمْ مِثْلًا" (١) أو "حَلَامَا" (٢) .

وإنفس هندوس الشمال يُدعى بحسب رُيِّ الإسلامي على الصوم ، ويحفظ هندوس الوسط والجنوب على الرُيِّ التقديدي يؤمن من قطعة نسج تُلف حول الكنيسين وقطعة نسج أخرى تُلف حول الرأس ، وإنفس المرأة سيجاً قصصاً (ساري) يحيط بساقها

ورُدُّ أحباء إلى ما فوق رأسها ، فيستر وجهها ، وتلبس المرأة أيضاً حُدْرَةً قصيرة لا تستر حصرها ، ولا تلبس الهندوس أحذية ، بل يلبسون نوايح مَعْقُوفَة الطرف حبيهم يكونون خارج بيوتهم فيحتموها في المَنَاقِب ، فالهندوس حَفَاء في منازلهم .

(١) التمثيل : سب من الهند يصنع ورقه - (٢) أحلام : ماء الورد (مرتب)

ومنظر قَرْمَى الهندوس حسن رائع ، وتؤلف أكثر بيوتهم من طبقة واحدة ،
وتُصنَع حُدُر هذه المنازل من سِيْقَان الخيزُرَان كما في النفال ، ومن الطين مع سقوف
من القِرَامِيد كما في الهندوس من السَّقَاف لِرُصُوف كما في الدَّكْن ،
ونسكاد تبعد معبداً صغيراً في كلِّ خطوة ، ويقوم في وسط القرية دائرة السَّيْدَةِ
المصنوعة في الغالب من سَقَف قائم على أعمدة ومن مبدان ذى شجر طيب ، ويُرْمَى
في القرية حتى تستصل حاصلاً بالنبودين ، ويحتب الهندوس أنفسهم بدقة من غير
بداء ، ويقرب حال النبوذيين هؤلاء من حال السائين في أورنة .

والطرق في كُتْرِيَّات مُدُن الهند ضيقة ومزدحمة ويسير فيها جمهور أُنْمَر^(١) على
الدوام ، ويمحونها الأغنياء في هودج يتبعها حَمَلَةٌ متساويون وتوضع السلع على
مصاطب الخوايت فيدفع المشررون الثمن من غير أن يدعوا هذه الخوايت المُفْتَحَة
الأبواب ، ومدوسوق التجار أكثر أما كي المدينة حركة وتقص المايده بالجمهور
أبصاراً ، منها تَعَصُّ أطراف حياض الفصل .

ولكل معبد حَوْض مقدس يَطْلِس الرجال والنساء والأولاد في مائه القمندر
في التالب .

وماء نهر المَنَاج منه هو لاء المُقَدَّس في المدن القائمة على صيفانه ، ويُزَل إلى
هذا النهر من دَرَج عالية على العوام ، لِيَا بَطْرًا على مستواه من التحول ، وتَعَصُّ تلك
الصَّعَاف بالحجيج في الأعياد الدينية ، وتبدو رائحة في الليل ساحر الأنوار ، ولا شيء .

(١) الأعر : ما به لغة يصاب وأخرى سواد .

أهل من سحر القمح الجليل حين تنعكس عليه أنوار نيران التي توقد على أُرْصِفة
القصور والمراق القساعة على صيفاه ، وبسطع بعض هذه الأنوار فوق الصواري^(١)
فيُحِيل إلى الدطر أمها تناطح الكواكب .

وزنة كنتك مما يروق الهندوس ، وما يزيد أعياد الهندوس روعة اردادام
الجاهل التي تلتصق فيها وضروب الأثمة التي تتجلى فيها ، أهل ، بك شاهد أعياد
اكل مدينة واسكل طائفة واسكل مذهب ، بيد أن هناك أعياداً كبيرة عامة ستنق
فيها جميع الأديان .

والحج والأسواق فصل تجمع مختلف الشعوب في صعيد واحد ، ولنجار يشمون
الحجاج فيزدوهم عدد ، ولا تفتح سوق قبل البدء بتمجيد الآلهة .
وولاد الهندوس ، وهم من الأذكىاء الحاصل على الصوم ، يترعرعون طائفاً ،
فيألف أئمة الفقر ، ويرتدون في الطرقي والمقول غرة ، وتتخرج أئمة الأغنياء
على الراحة المرطبين في بيوت والديهم كمؤدبين ، وقليل من هؤلاء الأئمة من
يذهبون إلى مدارس مع ما تئذله الحكومة الإنكليزية من الجهود ، فإذا ما بلغ الواحد
منهم سنة العاشرة أو السنة الثانية عشرة من عمره تزوج .

والنساء يمشن مفيدات كما ذكرنا ، فإذا حُرّجن مع زوجهن ابتعدن عنه بصع
خطوات ، وإذا سافرن معه في القطار تبوأن مقاعد في مركبة الدرجة الثالثة مع
أنه تنوأن مقعداً في مركبة الدرجة الثانية في الغالب ، ومن لا يأكلن إلا بسده ،
ويتخذينه في أثناء طعامه .

(١) الصواري : حج الصاري وهو عمود يكرر في وسط السبلة يلقى به الصراع .

ويُحرق راحة المهدوس موباهم إذا زادت أعمارهم على سبع سنوات ، وإلا
دفنهم على العموم .

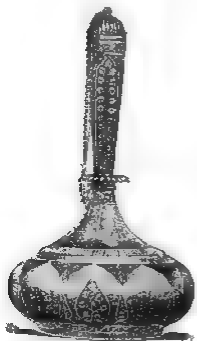
ويكون الموقد حُمْرة قبيبة المُنق ، فإذا كان الميت غنياً مُنبت هذه الحُمْرة
حفظت من حطب الصَّدَل ورُمل الفِر المُجَف الذي يُمَدُّ وَقُوداً مقدساً في المهد ،
ثم تُنثر الحُمْرة وجميع الموقد طبقة رقيقة من الطين الرطب ويُحرق الوقيد قبل
إغلاق جميع الموقد ، وإذا مات المرق في خمس ساعات أو ست ساعات وحلَّ القَد
سبع الألف عِطَم مُت الحروقة ورَمَوْها في عر أو سِر

والمهدوس معرطون في إظهار سرَّائهم وفي إظهار خُرَّائهم ، وهم ذوو حَدَل
صبيبتهم ، وهم محمون للاحتدلات والألعاب والملاذ العامة ، وهم ، مع ردهم عادة ،
فيكون أحرر لولائهم في مص الأحوال ، والرواج أتم عيد عند الأسرة المهدوسية ،
في سبيل الروح لا يُعرف المهدوس للإعاق حدوداً ، فيُحْرَب قَرائهم بيوتهم
لأنهم في حفلات الرواج فيُقتلون كواهلهم بالديون من أجل دعوة خيرانهم إلى
الولائم التقليدية .

وربما سأت عن أمر الأعباء في المهد عصت أن أفرأهم تَقَرَّر رقص الرقصات
والصيد على ظهور المَهْجُول ، ومن أروع المناظر لدى أهوة والمتمتعين مواكب أمراء
مهد لأعبد حيث تَرَوْنَ فيقولهم ذات الرُحُوت^(١) الرهية وحيادهم ذات الشُروج
الرائدة وكتاب خَدَمهم دوى الثياب الساطعة .

وأما الرقصات ركن في جميع احتمالات المهدوس الدينية والمدنية ، وليست
منتهت لمفريات ، المتوسطات الطرَف الرديت الثياب الرقصات في بيوت الأغنياء .

أوفى رِداءه القنادق أمام الأجانب طمعاً في أجر زهيد ، باللاتي يتسلل الأوربيُّ ههنا
ملك القائنات المدثرات بالشعوف الرقيقة واللاسات خُلِيَتْ ساطعة واللاتي تقفن
بالمثيل الصامت المتزوج الحافل بالأسرار في المسد مخبوء الهند واللاتي تكون رقعتهن
أمام الآلهة أهم عن يقنن به .



وأمره الهندوس مُكْرَمون الصيوف ،
ولاسيما إذا كان الضيف موصى به ، ولا أراي
حاتماً لهذا البحث الحاطف قبل أن أورد
مالاقيته في تملاط هو مال مثلاً على ذلك :
تملك مملكة هو بال الصغيرة في الوقت
الحاضر مملكة ، طاعت هذه المملكة
يقدمي أرسلت إلى عربة من بلالها فلتت
مها أحد قصورها حيث استقلى خدم
كثيرون حاملون سلالاً مملوءة فواكه وأزهاراً ،
وكان على رأس الجميع وزير ليكنمى أطيب
مَمْنِيَّاتِ المملكة .

١٦٧ - بناء مدني موه باليه (البساط)

فكذت أدخل القصر حتى دنا من ضابط القصر قائلاً :

« تَرْحَبُ الْمَلِكَةُ لَكَ أَيُّهَا السَّيِّئُ الْأَجْنَبِيُّ راحية أن تُعَرِّبَ عاترُ عَقبِ فيه » .

فأدبت رهن في تناول القشاء ، فبدت إشارة فرُمِعَ حجابُ رأيت في
الرَّؤْية المأجورة مائدة مُنَشَّقة على الطريقة الأوربية مشتملة على شَاعِدَ وآية من

بأنور وفضة يحيط بها حديمٌ لانسون ثياباً مخملية الألوان واقفون صامتون كتماثيل من
بروز مرصق بحجرير .

ولم أكّد أحبس حتى سمعت صوت حرس في الخارج قليل لي إن هذا كان
لأن يسكنه ، نزل أن نام قبل أن أسأل عما أرغب فيه مرة أخرى .
فأنت أن يراقب حرس إلى ما يجي في العد ، فلما حل الصباح وحدث القبول
والفرس منطروسي أمام الباب ، ولما وصلت إلى حاجي وحدث حيمة مُدَّة لي
مشتلة على سرور مُقطَّعة بسُج من حرير وعلى دقائق القِرَى الشرقى .



١٧٨ - إناء حرق على (سده)

ونم لي مثل ذلك الاستقبال الرائع من
قبل بوصي على عرش جَهَنَّم بؤر الذي أمر
أن ينصب لي في القُرَّة مكهحورا حبيبة
حديثة جميع وسائل راحة الأوربية ، فما
رَحمت من ذلك البعد القديم المهجور في
الوقت الحاضر حصر لتحتي ذلك الوصي
على العرش مُحاطاً بوزراء البلاط وأمرائه
مبدأ بضعة أميال من عاصمته .

حقاً أن ذلك القِرَى ينصب إلى رَعَج الأحنى إذا أمر الراجوات بصرف
النداء يداناً بوصول أحنى إلى عواصمهم ، ولكنَّ الحطب يهون على السائح إذا
أراد لوقوف على الأنثى الآسيوية وعلى المواكب السائرة والجماعات ذوات الثياب
الزاهرة ، فالسائح الذي بكمركم مثل ذلك بظلمة شاكراً لمن أحنى به قيد كُر
له ذلك .

ولست تلك المساطر الراهية مُتَمَّةً للعيون وانطبالات قسط ، فالناقدُ والمؤرخُ
يَجِدَانِ فِيهَا ، أَيْضاً ، مثل ما يَجِدُهُ الْمُتَمَنِّعُ .

والسَّامِعُ إِذَا دَخَلَ حَيْدَرَ آيَادٍ عَلَى ظَهْرِ فِيلٍ فَشَاهَدَ حَوَالَهُ حَرَسَ نِظَامٍ ذِي الْأَوْضَاعِ
الرَّائِةِ أَنْصَرَّ صَوْرَةً صَادِقَةً عَنْ عَاصِمَةٍ كَبِيرَةٍ فِي أَيَّامِ سُلْطَانِ الْإِسْلَامِ .

وحيدر آباد ، عاصمةُ ممالك نظام ، هي المدينة الهندية التي حافظت على مظهر
القرون الحالية وعظمة تملاطات الشرق القديمة ، وقد نَقَّاسَ مَدَنُ الْعَهْدِ الْإِقْبَاطِ عَلَى
أُورَمَةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلشَّرْقِ عَهْدٌ بِالْإِقْطَاعِ الْحَقِيقِيِّ ، فَالْمُحَادَثُ حَبِيبًا يَرَى أَمْرَاءَ نِظَامٍ
أَصْحَابَ حَيَوشٍ يَدْحُونَ سَهَا عَاصِمَةَ الْمَلِكِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ بِتَمَثُّلٍ لَهُ مَا كَانَ يَفْعُومُ
الْأَرْمَانِيَاكُ وَالْمُورَعُونَ مِنَ الْقَتَالِ فِي شَوَارِعِ بَارِيسَ .

الفصل الرابع الإدارة الإنكليزية مستقبل الهند

(١) الإدارة الإنكليزية - مبادئ إدارة الإنكليز في مستعمراتهم - حكومة الهند قبل ثورة الديبهي - إدارة الهند الحاضرة - تهذيب إدارة - سلطة الحكام وراثتهم - موظفو الإنكليز ورواتبهم - اعتمادهم الكبير - مدير المدفوس أمور الادارة الثانوية - سلطة الإدارة الإنكليزية - الجيش - المالية - التجارة - وسائل النقل - دول الهند لمنطقة - (٢) التربة الإنكليزية في الهند - أهمية التربة - تأجير التربة الأوروبية التي في الهندوس - التقب الهندوسي - غلة وأدبه - عدم ترواه - (٣) مستقبل الهند - مسألة - مستقبل الهند تنص نتائج اصطراع الشرق والغرب - يمكن الهند أن تدير شأنها ، غير أنه يحكم عليها بالخصوع للقائمين من الأجانب - الأحصار التي تهدد سلطان الإنكليز في الهند أهمية ما تنصص به المنازعات الصاعدة في الهند وفي بقية الشرق - نتائج هذه المنازعات الخطيرة على أوربة - ما قد سمر عنه من حمس أمور المال في أوربة - لماذا لا يؤدي الأدب الأوروبي الراهن لك تبيح مخرج ملائم لأوربة في المنازع الصاعدة القادم بين الشرق والغرب

١ - الإدارة الإنكليزية

أقامت أم كثيرة مستعمرات ، وحافظت أم قليلة على ما أسست ، وعرفت إنكلترة كيف تحافظ على مستعمراتها على العموم ، فكان هذا سبب تباينها مقام عظمية ، لذلك ترى من القيد جداً أن تعلم كيف تتليكمها .

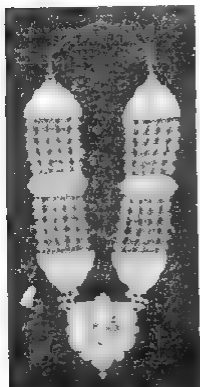
ودرس الموضوع في مجموعه واسع ما احتلف نظام الإكبير الاستعماري باختلاف
المتنمرات ، فمن المتنمرات الإكبرية ما هو مستقل استقلالاً تاماً تقريباً
كأستراليا الى لم يكن سلطان الإكبير فيها إلا اسمياً ، ومنها ما للإكبير فيه حكام
ذوو سلطان مطلق كالمند ، فترى بين هذين الصنفين من المتنمرات محالاً لتطبيق
مختلف النظم .

والنظام الذي ندرسه في هذا الفصل خاصٌ بالمند ، فندكر فيه خطوط ذلك
النظام الذي استطاع به ألف من الموظفين وحش صغير من الأوربيين (لا يكاد
يريد على الجيش الفرنسي المراط في الجرائر لحكم ثلاثملايين من المسلمين) أن يحصوا به
أكثر من مئتي مليون من الآدميين ، أي أكبر إمبراطورية في العالم منذ الصين .
ليس من السهل استخلاص المبادئ العامة التي سار عليها الإكبير في تأسيس
إمبراطورية المند الاستعمارية وما إليها من المتنمرات ، وهذه إحدى الصعوبات التي من
قواعد السلوك التي ترغب الأمم ، كالأفراد ، في العمل بها عملاً لاشعورياً في مص الأحياء
من غير أن يؤتمق بها في الكتب ، ونحن ، بدخشا في الإدارة الإكبرية بالمند
وفي تاريخها بحثاً دقيقاً أمكننا أن نستخرج تلك إحدى : كما يأتي :

١ - يجب أن يكون فتح إحدى المتنمرات تحرياً قبلياً فتحاً حريياً ،
وتحديراً ، وحسبهم ، يستطيعون أن يُنتهوا ، رواج أسواقهم ، وجودهم بالغ في
الاستيلاء على بلد ، فإذا ما فعلوا ذلك دُفع ذلك البلد عند القدرة على قهره عسكرياً ،
وإلا فتتح بالحيل والدسائس .

٢ - يجب أن يتم قهر البلد الذي يراد فتحه بمال هذا البلد ومخوده ، على
الأوروبي النازي أن يقتصر على إدارة شؤون هذا الفتح ، وقد رأينا كيف أن هذا

مبدأ الأسس قد طلق في فتح الهند فاستطاع الإنكليز، تدحلهم في مزارعات أمراء الهند، أن يستولوا به على جميع الهند من غير أن يتكبدوا نفقة أو ضياعاً في أرجال إلا قليلاً جداً



١٢٩ - عقد من صفة (صدها)

٣ - يجب أن تستغل المستعمرة استقلالاً تاماً في سبيل الأمة الفائزة المنيعة وحدّها ما دامت عاجزة عن رفع يبر هذه الأمة الأحبية عنها كما رُفِع عن أمريكا وأستراليا .

٤ - يجب ألا تفسد نظم المستعمرة وعاداتها ومعتقداتها إذا ما أُريد استقلال اقتصادياً من غير أن يرفع سكانها راية العصيان ، وذلك بأن تُترك لهم إدارتهم وقضائهم مع إشراف شريفة من الأوربيين لا يُلَوْنُ حُفْدُ في الوصول إلى المقصدين : حفظ الأمن وجباية أقصى ما يمكن من

الضرائب ، وتُبَصِّر من لقب « الجباة » التي يطلق في الهند على أكار موطني الإدارة الإنكليزية هدف الإنكليز من استثمارهم لهند .

• - يجب ألا يتوالد القنابون والخبوبون أمدلاً ، ما دامت التجارب المكررة منذ القديم قد دلت على أن نواله الشعوب العليا والشعوب الدنيا في المستعمرات يؤدي إلى انحطاط الشعب المهيمن أخلاقاً وعقلاً ثم إلى خروج مستعمرته من يده في أقرب

وقت كما أصاب البرتغاليين في الهند والإسبان في أمريكا ، وقد رأينا في الطلاب الذي درسنا فيه أمر الطوائف كيف أن الإنكليز عَصُوا على هذا المدأ بالواحد .
ولا مِرَاء في أن المدأ القاتل باستغلال المستعمرة في سبيل الأمة الغالبة وحدها صَنِبُ التطبيق ، فإذا ما حاورت هذه الأمة الحدود فأسأت التصرف أصبح منطامها لا يُطَاق ثار عليها الشعب المقهور ، فَمَيَّسُ هذه الحدود ليس من السهولة بالذي يُطَلَّ ، فقد اتسب الأمر على الإنكليز مع روحهم العممية المتارة ، فكادوا يحسرون الهند لمجاوزتهم تلك الحدود .



١٨٠ - حلبة من قبة على شكل
شكة (أورب)

صُنَّت حكومة الهند الإنكليزية قل
نورة السباهي منذ ثلاثين سنة تستغل من
مليون من الأدميين بواسطة شركة تجارية
اتحدت عَصَصَات من الإنكليز لمرترقين
حامية لها فلم يستغذ من هذا الاستغلال
سوى هؤلاء الإنكليز الذين فَوَّض إليهم

أمر إدارة الهند ، فلم يَلْ مساهمة تلك الشركة ربحاً ذا بال ما كان هم كل موظف
إنكليزي من هؤلاء ، صعباً كان أو كبيراً ، أن يتنى بسرعة ، فبحث البرلمان
الإنكليزي في صانع هؤلاء الموهلين الإنكليز المالية في الهند ، فلما عمَّ الجوز
والظُميَّات وقَّت الأعمال الصامة فَأُخِمت الطرق والجياض والقنَّات الخ .
إجمالاً تاماً .

دَلَّت ثورة الشَّاهي الدامية ، التي كادت تؤدي إلى خروج الهند من أيدي الاسكايير ، على ما في تلك الحكومة من الأخطار ، فلم تَسْكُد تلك الثورة نَفْثاً حتى عُبِّرَتْ تلك الحكومة نَفْثاً أساسياً ، فقد سُيِّرَ في سنة ١٨٥٨ المرسوم المعروف بـ « مرسوم الحكومة الرشيدة في الهند » فُتِرَتْ به حكومة الهند من تلك الشركة التجارية وأُسِّدَتْ إلى الملكة ، وعُيِّنَ وزير الهند وأُضيف إليه مجلس مؤلف من أعضاء أقاليم الهند عشر سنوات على الأقل ، وقُسِّمَتْ الهند إلى ولايات يرئسها نائب ملك على أن يساعدته مجلس سفيرى يُعَيِّنُهُ صاحب التاج ومجلس استشارى يُعَيِّنُهُ نائب الملك هذا ، فالיום ترى الهند مقسومة إلى الولايات الثمانى . (البنغال ، والمناطق الشمالية الغربية ، والبنجاب ، والمناطق الوسطى ، ومدراس ، وبنجلى ، وأندم ، ورمانية) ، لا إلى ثلاثينيات كما قبل على العموم، وترى على رأس هذه الولايات موظفين مستقنين لا يتلقون من نائب الملك أوامر في غير أمور الجيش والناحية ، حتى إن حاكمى بنجلى ومدراس يتصلان بالتاج رأساً ، أى من غير طريق نائب الملك ، فتحد لكل واحد منهما مجلس استشارى ومديرين .

وَنُفِّسَتْ كل ولاية إلى مديريات يدير شؤونها موظف سفيرى يدعى « الحاكم الحى » أو « النائب الموصى » ، وسكون السلطات الإدارية والقضائية في يد واحدة أو منفصلاً بعضها عن بعض بحسب حصاره كل منطقة ، واليوم يكاد بعض هذه السلطات يكون مفصلاً عن بعض في كل مكان .

ويبلغ أهل كل مديرية ، وهى ما تشدّل المديرية الفرنسية ، مديوناً في الغالب ، ولا يريد عدد موظفى الاسكايير المديين في الهند بأشهرها على ألف ، ويرتبط هؤلاء في إدارة « الخدمة المدنية » ، فهؤلاء يحكم الاسكايير متى مليون من بنى الإنسان .

وَبُسْتَى باختيار هؤلاء الموظفين ، فيتألف من مجموعهم طبقة راقية لا تملك أمة مثلها ، وقد انصلتُ نهر واحد من هؤلاء قصبت العجب من أخلاقهم وقوة تمييزهم فصلاً عن ذكائهم وقوة ممارهم ، فهم يديرون شؤون الهند بحكمة وإخلاص .
وَنَجْرَلُ الحكومة الإنكليزية رواتب موظفيها في المدمع تدقيق في أمر تسيهم ، وقد كان هذا التمييز يَتِمُّ بِالْخِيَارِ فيقوم الآن مقام أبيه في إدارة الهند كما كان يُرَى ، وأما اليوم فَيَتِمُّ التمييز للوظائف بالمسابقات فيجْتَنَبُ ، بذلك ، مصر المساوي ، غير أن الحق والنشاط الضروريين في موازنة تلك الوظائف يسا مما يُقَدَّرُ بالامتحانات كما أصاب السر ريشاد تمل في قوله .

وَبِسْ قبول المرشحين في تلك الوظائف بالأمر السهل ، بعد أن يُنْتَقَنُ المرشح فيه بُسْتَى به تعليمه ومعرفته التامة للهندوسانية (لأن الإدارة الإنكليزية لا تَرْمَى مَنْ يُحْكَمُ قوم من غير أن تُدْرَفَ لفهم) لا بد من مجاوزته مصر المراحل التي تكشف بها أهليته ، فيدخل إذاك دائرة « الخدمة المدنية » راتب يترجح بين ٩٠٠٠ فريك و ١٧٠٠٠ فريك على حسب المرح الذي رُئِيَ استعداده له ، فإذا مَرَّتْ عليه أربع سنوات تَرَجَّحَ راسه بين ٢٢٠٠٠ فريك و ٣٠٠٠٠ فريك ، وإذا مَرَّتْ عليه ثمانى سنوات ، أى حينما يكون حوالى الثلاثين سنة من عمره ، كان له أن يأمل بَيْتِل ٥٠٠٠٠ فريك راساً ، فيسير من هذه الدرجة إلى أن يتال ١٠٠٠٠٠ فريك ، أو أكثر ، رساً ، وهذا مع تَبَيُّله تَبَوُّصاً إذا ما قُلم لثة جديدة ، ولا سيما العربية أو الفارسية أو السنسكريتية في غصون ذلك .

وبعد أن يَتِمُّ على الموظف البريطاني المرتبط في إدارة « الخدمة المدنية » ٢٢ سنة ، أى إذا ما كان في الأربعين من عمره ، حُقَّ له أن يعود إلى إنكلترة براتب

تقاعد سنوي بترحح بين ١٥٠٠٠ فرنك و ٢٥٠٠٠ فرنك^(١).

وتحت موظفي الإسكبر أولئك مئات الآلاف من موظفي الهندوس الذين الذين يتدرون يريدون الراتب الشهري لكل واحد منهم على حين فرنسا، أي على هذا مبلغ الكثير على الهندوس، هؤلاء وحدهم يتصل الجمهور الهندوسي، هؤلاء إذ كانوا مطلعين على احتياجات ذلك الجمهور وأعماله ونظمه المختلفة باختلاف الولايات بدؤوا فادرين على القيام بما فوض إليهم، فقدر كل ولاية وكل مديرية بحسب عاداتها القديمة.

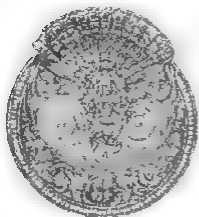


١٨١ - سارية مرمر
مدهون بالزيت (مدهون)

نرى، من ذلك، درجة كمال تلك الإدارة واستطاعتها، وبعبارة شاهد الأمم الأخرى نرى إلى مستعمراتها انواقعة في وراء المحار جحافل من الموظفين المتفاوتي الدرجات الجاهلين للفن وطبهم الوقت ومبادئه وطائفة وعدده فلا يصدر عنهم غير مفسد مشعر من يمحطون بهم تستخدم الحكومة الإيسكبرية في إدارة مستعمراتها موظفين جاهلين وقصاة محليين تحرقهم شرائع هذه المستعمرات وعاداتها، وما يناله أكابر الموظفين من رواتب ضخمة مما يحول دون ارتشائهم فيبدلون دكانهم

(١) رواتب صباط أقل من رواتب موظفي الخدمة المدنية، فالفرق في الجيش إذ كل يتم برتبة من الجيش يكون لديه من مجاز إليهم من المرشدين بدوكة السككية، ورواتب موظفي الجيش أعلى مما في أوربة مع ذلك، راتب العريف في الجيش ١٥٠٠ فرنك، وراتب الملازم ٦٠٠٠ فرنك، وراتب قائد المئة ٢٠٠٠٠ فرنك، وراتب القائد ٣٠٠٠٠ فرنك، ويكون راتب أمير اللواء مرقباً، فقد يزيد عن ١٠٠٠٠٠ فرنك إذا كان أمير اللواء مدعياً أو ملياً، ومن ذلك حال أمير اللواء الذي هو متعوب في واجباته في الوقت الحاضر.

في سبيل الأعمال التي وَكَّدَتْ إليهم ، ومن هؤلاء الموظفين المرعطين في « الإدارة المدنية » من أقاموا بالولاية الواحدة عشرين سنة فمرَّ فوقها معرفة بامة .



(١٨٢ - حية من ذهب) (عتي)

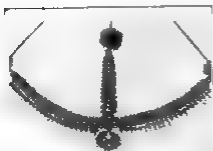
ويتكسا أعضاد طام بترك الأمم المقهورة
حرة في نظمها وعاداتها إذ ما نظرنا إلى
الأمم من حيث المبدأ القاتل إلى شأن الأمم
العلياء هو في قرض ما سببه بعم الحصار
على الأمم الدنيا ، وترى ، مع ذلك ، غير
معتقد صواب هذا النمذ العرئ غير الصالح
لقاء المستمرة قبضة الأمة التي أقامتها ، أخل ،

إننا نطن أما نضع حيرا إذا منح ما بقي لنا من المستعمرات في الهند نطمسا الجمهورية
كلنا أواة والانتحاب العام الخ ، نبد أنه يجب على من يعتمون هذا النظام الاستعماري
الآيا سقوا على أن أصمنا الهند في عهد لويس الخامس عشر ، وذلك لأن تطبيق
مبادئنا العظيمة على الهند كان يؤدي إلى حشرنا له سرعة لا تحاله ، فضلا عن
وقوعها في فوضى دامية كبيرة .

ولا شيء أنقص لتعجب السائح الذي يصل إلى بودي جيري بعد أن يرور الهند من
المقالة بين قلة احترام الهندوس للأوربيين في هذه المستعمرة الفرنسية واحترامهم
الصديق للأوربيين في الهند الخاصة لسلطان إسكندرية ، فنحن نرى من المعروف الطيب
أن نعيم بنظمت الراقية الحديثة على المشاهير لأساء القرون الوسطى ، والهندوس
يرَوْن أننا لم نضع ذلك إلا لأساء محشام ، فتعقيد ، بذلك ، هوذا لديهم ، فنحن نطم

معدننا في الماواة إذا لم نستطع البش ملوها ، ولكن لسكف عن ناسس المستمرات ما تمسكنا تلك الماشي .

وتتمثل النتائج التي أسفرت عنها الإدارة الانكليزية الحديدية فتوقفت عليها مقادير الهند منذ ثلاثين سنة مستعينين بالإحصاءات الرسمية ، فحصل تلك الإدارة سئرت الهند ماخطوط الحديدية والقنمات وأسلاك البرق والأشغال العامة فأصبحت أجمع مستعمرة ملكها أمة ، ومن الطرقي بعض الأرقام تتشئ حال هذه الإمبراطورية العظيمة بسهولة .



يجمع للإسكبر مشا مليون من الأهل ، هذا أصحت إلى هذا المدد سكان تلك الهند الأهلية البالغ عددهم ستين مبيونا كان المجموع ٢٦٠ مبيونا ، ولا سكاك تحيد نصف مديون من هؤلاء سبيجة لنوالد الهندوس والأوربيين ،

١٨٢ - حل (رى : اى)

و يرجع هذا التوالد ، على الأكثر ، إلى زمن كان الإسكبر والهندوس فيه على ادق أكثر مما هم عليه الآن .

والجيش الإسكبرى في الهند مؤلف من ٦٥٠٠٠ جندي فقط ، وتجد بحابه حيث من الهندوس مؤلفا من ١٢٧٠٠٠ جندي ، ويقود هذا الجيش صباط من الإسكليز .

ويبلغ دخل ست المال في الهند ملياراً و ٧٠٠ مليون ، ويؤجنى ٥٦٥ مبيونا من

هذا السلع من الخراج و ١٣٠ مليوناً من الأفيون و ١٥٥ مليوناً من الملح .

وتترجع نفقات الجيش ، بحسب النسي ، بين ٤٠٠ مليون و ٥٠٠ مليون ،
وتتمتع نفقات الإدارة بلدية ٢٧٥ مليوناً ، وتبلغ نفقات الأشغال العامة ٣٧٥ مليوناً ،
وتتمتع الديون العامة أربعة ميارات ، ومن هذه المليارات أربعة مليار واحد أنفق
لقمع ثورة السباهي ، ومبها ٥٤٠ مليوناً أنفق في محاربة الأفيان الأخيرة .

وتألف الأشغال العامة الكبرى من الخطوط الحديدية والقنات على الخصوص ،
وفي الهند أكثر من ٣٠٠٠٠ كيلو متر من الخطوط الحديدية ، وعمو هذا المقدار
من القنات .

وتقدر موارد الهند التجارية في الوقت الحاضر بثلاثة ميارات ، فتتمتع الصادرات
١٧٠٠ مليون ، وجمع الواردات ١٣٠٠ مليون ، وأحدث صادرات الهند تزايد على
وارداتها منذ سنين ، فأنتهت هذه الزيادة إلى ٤٠٠ مليون في الوقت الحاضر ، ومعظم
هذه الزيادة هو ما يجب على الهند أن تدفعه من النفود إلى إسكترة في مقابل إدارتها ،
ويمكن عدّ هذا المبلغ صرباً من الجزية الخطرة على كيان الهند الاقتصادي .

والقطن والأفيون (٢٧٥ مليوناً) والأرز ولتر أهم صادرات الهند ، والنسيج
القطني أهم ما تستورده الهند .

والهند تستورد النسيج القطني (٦٥٠ مليوناً) من إسكترة ما دامت مصانع
الهند الابتدائية لا تقدر على مرحلة المصانع الإنكليزية ، وأحدث مصانع الهند
تتسع ، مع ذلك ، مقادير كبيرة من النسيج القطني فتبيمه من الصين وشواطئ
إفريقية الشرقية وحريرة العرب .

والصين وإسكتلزة أمم البلدان استيراداً من الهند ، ومرفأ هونغ كونغ أمم
مكان لهذا الاستيراد .

ونقل صادرات الهند بحرقاً ١٢٠٠٠
سفينة أو ١٣٠٠٠ سفينة تقطع موانئ
الهند ، ويرفع ٨٣ في المئة من هذه السفن
لمتروكة إلى موانئ الهند أعلاماً إسكتلزية
وإذ كان ربح الأمة بحسب سرعة
موانئها ، وهذا ما أجادل فيه ، كانت
هند أرعد عشتاً من أي بلد في العالم إيا



١٨٤ - سور من اصة (اصال)

موق ، ما لم تنفق حيرها من ردة المواليد ، فالهند التي قدر سكانها ثمة مليون في
سنة ١٨٠٠ صارت تشتمل على مئتي مليون من الأهالي في سنة ١٨٧١ ، ولما حدث
أن حصة الزيادة في عشر سنين ، أي بين السنتين ١٨٧١ و ١٨٨١ ، اثني عشر مليوناً
مع ما اسبب لهند من المحامات والأوشة التي تهبث ملايين الناس في بلادها
معيبة ، وفي هذه الزيادة ما يُسرَّمه بعض الاقتصاديين بولم رُغم اقتصاديون آخرون
أن الأمة الفقيرة وحدها هي التي تتكاثر كالآراب إذا عذوت البلدان التي تحتوي على
أرض وسعة عبر عامرة كأمريكا

وبقطن أولئك الأهالي ، الناسون القاسون على السوم مما قيم لهم ، في
الأراف على الخصوص ، وإيس في كل قرية من نصف قرى الهند أكثر من
مئتي نس ، ومن البادر أن نرى تجمعات كبيرة في الهند ، فلا تجد فيها أكثر من
خمس مئة تحتوي الواحدة منها ما يزيد على خمسين ألف نس .

وإذا عُدَّتْ مَنَى المليون الذين يحكمهم الإمبراطور رأياً رأيت في الهند سنين
مليوناً من الأهالي يقيمون بممالك برنيسها موك مستقلون يراقبهم الإمبراطور في حيلاتهم
السياسية ، وأراضي هذه الممالك أهم من سكانها بلوغها حُمَتَى أراضي الهند ، ويُقدَّر
دَخل هذه الممالك بأربعة مليون ، وتشتمل حيوشها على ٣٥٠٠٠٠٠ حندي و ٤٠٠٠
ميدفع ، وتتفاوت هذه الممالك اتساعاً ، فبينما ترى فيها ممالك كملكسة طام التي
تَمُدُّل إيطالية مساحةً مع تسعة ملايين من السكان وثلاثين مليوناً من الدحل ، تَمُدُّل
فيها ممالك كملكسة كانهياوار المؤلف من قرية واحدة يَمُنِيكها أحد الراحوت ،
وترى في بعض الولايات ، كبرار ، أساساً يلقون راحه تلقياً شَرِيحاً كما يَأَقُف
بعض الناس في أوربة موك أو بارون .

تَمَتَّع موك تلك الممالك سلطة مطلقة في تدبير شؤون رعاياهم ، ولم تنقيد سلطة
أولئك الموك ، لا تعاهدتهم لإسكافرة على ألا يَشَهَر بعضهم حرّاً على بعضيهم وألا
تبادلوا السعراء وألا يَتَّبِعُوا أورياً في ملادهم من غير أن تَدْرُ الحكومة انريطانية في
ذلك ، ويقوم ماصصة كل مملكة مهمة من تلك الممالك بسفير إنكليزي لا تَمُدُّو
وطائفة دائرة الشؤون الدبلوماسية ولا يتدخل في الأمور الإدارية إلا في أحور شاذة ،
وبعض تلك الممالك يُعْطَى إكتمرة حزية ومصبها لا يُعْطَى شيئاً ، وإذا عُدَّتْ
صنع ممالك منها وَخَذَتْها حديثة ونقوم بأمورها أسرها ملكة بدأ سلطانها بعد سقوط
دولة المغول .

٢ - التربية الإنكليزية في الهند

إن من أكثر المواضيع ، التي توحى بها الهند الحاضرة إلى الباحث ، طرافة وأهمها وقد للنظر حتى الآن هو ما يؤدي إليه تطبيق تربية ملائمة لشعب راقٍ على شعب متأخر كالمندوس ، وليس في التاريخ ، على ما اعتقد ، تجربة تمت على مقياس واسع في ذلك كالتى تتم في ألمانا ، وما يبعد الأمل الزاغية في إنشاء مستعمرات وفي المحافظة على ما في يدها ، على الخصوص ، أن تطالع على نتائج هذه التجربة .

نمدد الهند الحاضرة عنوان ما كانت عليه الحال في القرون الوسطى ، فتطبيق أصول التربية الحديثة عليها هو كتطبيق هذه الأصول على أمم القرون الوسطى أن لو كانت موحدة في الوقت الحاضر ، أى كوصل ما بين هذين العالمين اللذين تفصل بينهما هوة عميقة إما بينهما من اختلاف في المشاعر والأفكار والاحتياجات والمعتقدات ، والحق أن هنالك وحدة شتى بين علم الاجتماع والطبيعى في أن لروح ، كالحسم ، لا تستطيع أن ترتقى من طور ابتدائي إلى طور راقٍ من غير أن تتجاوز ما بين هذين الطورين من الأطوار الوسطى ، والحق أن شأن التربية كشأن المعلم ، فالأهم منها احتياجات أمة لا يلائم احتياجات أمة أخرى .

أثر صراح مشرى الرونستان ومحبي الإسيابية في الإنكليز المحتاجين إلى مواطنين من ندرجة الذمية في دنيا لإدارة الشؤون العامة في الهند ، فمقد الإنكليز البية على فتح مدارس لإعداد مثل هؤلاء المواطنين ، ومن الطبيعي أن كان التعليم الذى ياله هؤلاء ملائماً لهما في برامج المدارس الابتدائية بأوربة وأن كان الإنكليز يقومون به .



١٨٥ - أسنمة وأدوات هندوسية مختلفة ، حلي ، حوافة سحرية ، كلاب حديدية مكشوفة ،
 يتصل لسوق القبلة ، حذاء مرين بالآلة لاير سليم هدى

والهندوس هم الذين يتفقهون ذلك التلميم بمقدار كبير منذ ثلاثين سنة ، فأسم ذلك عن ظهور طبقة خاصة شاملة لمئات الألوف من المثقفين في الوقت الحاضر .

وللمثقف الهندوسي الذي هو من تلك الطبقة طابع عقلي ذاتي خاص ، ويمكن درس أمره كمرق ذي وصف معين ، ولا شيء . كهذا المدرس ثبت حطر التربية الحديثة عندما نمت بها على أذمة غير مستعدة لتلقيها ، وهذه التربية هي التي امتد في الوقت الحاضر تروياً عاماً .

ولا يرى ما هو أفضل من وصف المثقف الهندوسي الذي فقد أثره عقلاً وحلماً ، في خسر في دماغه من الكلمات يُثير عنده من الأفكار الغريبة ما يفجر عن إدراكه ، وإذا ما نُظر إلى التعريف الذي لا قيمة له لدى الصاهر عن إدراك ما يشهده من الأفكار أو ما يخالها غد ذلك المثقف المسكين بالنسبة إلى العالم الجديد الذي غفقه تربيته المصوغة إليه كالأعمى الذي يتخمل على معرفة الألوان بوصفها له بأعاط ، ولا شيء . يُعَدُّل عدم ارتباط أفكاره غير هوته المستحصى في الكلام بلا هدوء ولا نقل ، يبدأ وحيداً في إحدى المحطات وبقى أوربياً سألته سقار ، ومن غير أن يتعلم حواء ، عن ترجمته شكسبير على بوس التبراني وعن اصطلاحات ملكة إسكندرة لاسر وعن الرويات التي يكتبها العالم الأوربي في كل سنة وعن الهيئة التي يرغب في تدريب أولاده عليها .

ولا أمرٌ شير الدهش أكثر من عدم ارتباط أفكار المثقف الهندوسي ، فليس يشتر وشيوا وحبوبتر والتوراة وولي عهد إسكندرة وأنطال الإغريق والرومان والجمهوريات القديمة والممالك الحديثة إلا أشياء ترقص في رأسه رقص السارابند في سواه الحميم ، وهو يعتقد أن ملكة إسكندرة ووزيرها الأول وولي عهدها ثالث

مشابه لثالث برهما ووشنو وشيو ، وهو يُفسر ما علمه من المبادئ الحديثة على حسب مبادئ عرقه الموروثة التي لا ينتهي إلا إليها ، والتي لا يستحق إلا بها ، مع ذلك ، وفق المؤرخ التي أعرقه فيها تربيته الإسكلمرية ، قال العالم الإسكلمري المتتدل الأستاذ مونية وليامز :

« لم يرقنى ما أسعرت عنه تربيته التي طُفقتها على الهندوس من النتائج ، فقد وجدتُ بين هؤلاء متضمنين قسطين حذاً ، ووجدت يسهم كثير من شفاء المتعلمين ، ووجدت معظمهم ناقصى التعليم فاقضى الأثران ، أجل ، قد يقدر متقفو الهندوس على القراءة الكثيرة ، ولكنه لا حاصل ليا مُسكرون فيه .

« هم ترتأرون ، ويحبيل إلى الناظر أنهم يقدر فون من أفواههم كلاماً لم يهتسوا معاهيه ، ويدل كلامهم وحركاتهم على أنهم من القاصرين ، ويهملون لغتهم ويدررون آدابهم وفلسفتهم ودينهم من غير أن يكتسبوا شيئاً من صفات الأوربيين ، ويصوبون إيت ما يقتسوه منا غير شاكرين ، وهكذا ينتفون منا ليا أصابهم من الاعمطاط بسبب تربيتنا » .

وليس ما أصابت به القرية الأوربية الهندوسى المتقف من اعمطاط اخلق بأقل مما أصابته به من اعمطاط الذكاء ، وإسى قبل أن أبحث فى هذه الناحية أذكر ما قاله عن أحوال الهندوسى المتقف السيد ملبارى الذى ظهر فوق مستوى بنى قومه الهندوس فكان كتابه الصنبر النعيس عن كجرات باصاً لى فى غير موضع ، بإليك قول السيد ملبارى عن نفسه وعن صديقه الذى اشترك معه فى إصدار حريدة ، وإصدار الجرائد مما يصوب إليه متقفو الهندوس ، وفى تتمتع به الصحافة من الحرية ما يشبع هوسهم :

« لم تَفِ جهلنا وصَلَمنا عدد حدّ ولَكس ، أَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَاحِرِ أَنْ يُنْتَقَدَ أَكْرَمُ
رِجَالِ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ وَأَنْ يُسَخَّرَ مِنْهُمْ ؟ كَسْبَ صَدِيقِ (ب) كَلِمَةً عَنْ مَرَكَّةٍ بِالْوَجْهِ
دَانَتْ يَوْمَ مَسْأَلَتِي عَنِ الْبَابِ الْعَالِيِّ ، فَأُجِبْتُهُ بِأَنَّ الْبَابَ الْعَالِيَّ هُوَ زَوْجَةُ سُلْطَانِ التُّرْكِ
الْمُؤَمَّنَةِ ، وَأَمَّا صَدِيقِ (ب) فَهُوَ كَأَنَّ يَطْلُقُ أَنَّ الْبَابَ الْعَالِيَّ هُوَ حَدِيدُ مِصْرَعِ
الْأُورُيَّيْنِ ، فَمِثْلُ هَذَا كَانَ يَتَّبَعُ لَنَا فِي الْغَالِبِ فَتُحْطَلُ حُرِيْدَتَنَا أَوْ زَارًا مُصَافَعَةً ،
« عَقَلْنَا فِي الْمَدِ وَجْهَ الْخَطَا لَكُنْ كُلُّ مَنَاصِحَةٍ » .

يُصَافُ بِلِي ذَلِكَ الْأَرْمَاكُ الْعَسْكَرِيُّ الْهَاتِلُ لِمَدَى الْهِنْدِيِّ الْمُتَقَفِّ تَحْمِيدُ التَّرْبِيَةِ
الْأُورُيَّةِ إِلَيْهِ مِنْ أَيْ حُلُقٍ ، فَمَا كَانَ يَسْتَدِ إِلَى فِي سَيْرِهِ مِنَ الْأَسُسِ الدِّينِيَّةِ الْمُتَبَعَةِ
قَدْ رُبَّ إِلَى عِبَرِ رَجْمَةٍ ، هُوَ قَدْ حَسِرَ بِإِيمَانِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَادِيٍّ ،
سَيْرُ الْأُورِيِّ ، فَاعْمُرْ صَدَقَهُ فِي مِرَاعَةِ قَوَاعِدِ الْأَخْلَاقِ الْعَامَةِ الَّتِي يَتَّبَعُهَا
الشُّرَطِيُّ عَلَيْهَا .

وَاصْطَرَفَ الْإِسْكَانِيَّ إِلَى أَنْحَادِ أَهْلِ مَرْوَبِ الْحَذَرِ وَمَا لَاحِذًا لَهُ مِنَ الرِّقَابَةِ
يَحْتَوِلُو دُونَ احْتِلَاسٍ مُتَقَفٍّ الْهِنْدُوسِ ، وَلَا شَيْءَ أَدْعَى لِلْعُوفِ مِنْ دَوَائِرِ الْبَرِيدِ
وَالْقَلْبِ فِي الْحَمْدِ ، فَلَا يَصِيبُ لِكِتَابٍ يُطْلَقُ أَنَّهُ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَوْرَاقِ ذَاتِ قِيَمَةٍ
يَتِمُّ وَرَبُّهُ نَأْيَ يَصِلُ إِلَى الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ قِيَمَتُهُ مَعْمُومَةً ، وَقَدْ عَايَيْتُ الشَّيْءَ
الْكَبِيرَ حِينَ سِيَاحَتِي فِي مِلَادِ الْهِنْدِ مِنْ أَجْلِ صِنَادِقِي الْمَحْتَوِيَةِ عَلَى أَدَوَاتِ الْعِلْمِيَّةِ ،
فَقَدْ كَانَ مُتَقَفُّ الْهِنْدُوسِ الْمُوَظَّفُونَ فِي الْمَحْطُوطِ الْحَدِيدِيَّةِ يَطْنُوْنَهَا بِمَلَوَّةٍ بِالرُّوْبِيَّاتِ
لِيَتَقَنَّهَا فَيَكْسِرُونَهَا أَتَمَّالَهَا ، فَاصْطَرَفَتْ إِلَى حِفْظِ أَدَوَاتِي تِلْكَ فِي طُرُوفِ مَعْدِنِيَّةٍ
مُخَكَّمَةِ اللَّحْمِ وَوَصَحَ هَذِهِ الطُّرُوفِ ، الْمَكْتُوبُ عَلَيْهَا أَنَّهَا شَامِلَةٌ لِمَتَعَبِرَاتٍ ، فِي
صَادِقِ حَشِيَّةٍ ، فَأَدَى ذَلِكَ إِلَى رَهْدِ أَوْلَئِكَ الْمُوَظَّفِينَ عَنْهَا حَذَرَ الْخَطَرِ .

وذلك الموظف الهندوسي المثقف النذل أمام سادته الإسكندر ذو عتو تجاه
 بني قومه من أصحاب المصالح ، وأولئك الموظفون هم المديرون الحقيقيون الهدماداموا
 عمالاً في الإدارة الإسكندرية ، وما كانوا ليترصوا بذلك ، فتراهم يخدعون بحكم
 الهند في سبيل مآرهم الشخصية .

ذلك هو هدفهم الدائم ، وإذا حاد ثلاثة أو أربعة منهم إلى معص لم
 يبحثوا في غيره ، ثم يحتدم الجدل بينهم فلا يفتأون القول بل يتكلمون معاً ،
 وهم إذا ما سكنوا فلاهم يشعرون محطاً أورياً ، وهذا الأوريا إذا ما تفرقوا
 هنا وهناك متهمدين ، وما أشد استمراري حين مفاطى بين مدالة الموظف الهندوسي
 المثقف تجاه الأوريا وتصميم^(١) حذوه لأناء أمته ، فالجهل أحسن من تلك
 الدماء والوقاحة .

والإسكندر يفرق أولئك المثقفين جيداً ، فيعاملهمم بحفاة وعطفة لا يفرقهم
 السامع الأحمق عبيها أول وهلة ، واللغة التي يكلمهم الإسكندر بها هي لغة الشياط
 التي يلحأون إليها حين لا ينعم الوعيد والتهديد ، والسامع إذا ما أقام بالهند بصمة أيام
 لم يلبث أن يسترف بأن تلك وسيلة لاند منها لحل أولئك المنحطين على التزام جاسب
 الجشمة والابتعاد عن صروب الوقاحة ، ومن النادر أن يسمح إسكندري للهندوسي
 من ذلك الطرار بأن يركب معه في حجرة واحدة من حجيرات مركبات القطار مع
 أن هذا من أقصى آمال الهندوسي ، وقد اعترأ الدأش من هذه الشدة في البداءة ،
 فما حدث أن ركب هندوسي من أولئك في المركبة التي كنت فيها فأيس إلى قبولي

(١) صرخته : أماله عن النظر إلى الناس نهواً وكبراً .

إياه باظفِ فنَّ له أن يدُلِّي على مركزه الاجتماعي فأُسندَ رجليه إلى ظهر الصُّفَّة بما
يحاذي مستوى رأسه ثم أشعل سيجاراً كبيراً وبَصَقَ على سقف المركبة وزحاحها ،
ولم يكن ليَقْطَع ما يفصل إلا لبسأتني بأسخف الأستلة عن مقامى الاجتماعى ووسائل
عيشى ونفقاتى وما إلى ذلك من الأمور التى جعلت البقاء فى حُبَيْرَتى أمراً لا يُطَاقُ ،
فلما سَفَتَا أقرب محطة رَكِبَ إسكلىرى فى حُبَيْرَتى تلك فصمت ذلك الهندوسى
وَسَكَمَشَ عالمًا ما ينظره ، فأسكه الإسكلىرى من أذنه وطرده من مركبتنا فأنلّا
له : اخرجُ !

وليس من الصعب إحصاء تلك الزمرة من متقلى الهندوس المتورى الأعصاب
الجنسية كالمهرر ، والذين عدل الإسكلىز عن استخدامهم كوقادين أو ميكانيكيين
أو سائقين إلا رأؤهم من وثوبهم من القاطرات عند الخطر ومرارهم فى الحقول طلياً
للمجاة ، والخطر إذا ما بدا فى حط حديدى وُجدوا موقوفوا المحطات المحاورة سد زمن ،
لا ريب ، متسقين للأشجار أو محتشين فى المفاور أو متكدسين فى القُرُوف
متحسرين فاطلين .

ذلك هو أثر التربية الأوربية فى شعب غير ماصح ، ويمكن تقدير ذلك بأحسن
ما تقدم عند المقايسة بين أولئك التقنيين ومن تعرَّع فى المدارس المحلية الخالصة ،
هؤلاء يظهرون مُتَرَبِّين مُهَدَّبين محترمين حذيرين بأن يَقْبَلُوا مقاعد فى أرق
محالس أوربة الطيبة على خلاف أولئك التقنيين الوقَّع الأندال .

وترى الإدارة الإسكلىزية مضطرة إلى استخدام أولئك التقنيين مع احتقارها
لهم لِمَا يتصدر عليها من أن تَجِدَ أوربياً يرضى براتب مشل رواتبهم ، والإدارة

الإسكلمرية إذا ما احتملتهم فلاهم شرّاً لأبدٍ مه ، وهذا مع علمها التمام درجة
عداوتهم الكبيرة لها .

ولا أحد ما يَتمثلُ البطر أكثر من تحويل التربة الأوربية الهندوس الموصوفين
بالدعة في معنى إلى أعداء أعداء البريطان ، ويمكن تمثّل ما وصل إليه خدام على
البريطان من الحملات التي نوجّهها الجرائد المحببة إليهم كل يوم ، وإذ إن رأى
الأجنبي في هذه المسألة يكون موطن شبهة بحكم الطبيعة ، وإذ إن الشواهد التي يمكن
الاستناد إليها تأييداً لدعوى هذه لا تكون مقبولة إلا بكميتها ، فإني استشهد ،
مُرحّلاً ، بالاستناد موثوق وللمر الذي يمدُّ أناة وطنه الإسكلمر أحكامه صائفة جداً
في أمر الهند ، فاسمع ما قاله في الطلعة الثالثة من كتابه . « الهند الحديثة » .

« يؤسفني أن أقول إن رحلاتي في الهند أنشأت لي وجوداً هويّة بين الإسكلمر
والهندوس تُضيق محاورتها بعد ثورة الباهي متعذرة شيئاً فشيئاً ، وأعقّب من تلك
الهويّة الموحدة بين الشعبين في جنوب الهند » .

وقد لاحظ ذلك الأستاذ أن الهندوس المتقين يوجّهون إلى الأوربيين تعبيراً
مماهاً لتعبير البرابرة ، وأن هذا التعبير لا يمكن للإعراب عن تقديم الهائل على
سادة الهند فقال :

« رأيت أن استخفاف أولئك محضارتنا وبنا كاستخفاف أجدادهم بالوحوش
القطريين ، مع ما لدينا من أسلاك البرق والخطوط الحديدية ، فهم يستفدون تفوقهم
علينا خلقاً وديناً وعقلاً » .

واليوم أحد ذوو البصائر من الإسكلمز يدركون مخاطر التربة الأوربية ، فإليك

ماقاله أحد حكام الهند مير الفردليل في كتابه : « مساحت في طبائع الشرق الأقصى الدينية والاجتماعية » :

« ظاهرة الوصع الحاضر في الهند هو أننا ننشر نظريات الحقوق السياسية وندور النظم الثمينة بين شعب كان يمسكه سادة غير مسؤولين في عصور القرون ، والهند ، كما تعلم ، لم يكن له عهد بالحريات الحمية و سادات الاستقلال مسدود من طويل أو مد لم يمر بها قط ، وفي الهند ، حيث لم يتقدم المسلم في وقت إلى أمد مما كان عليه في أورنة في القرون الوسطى ، طمق أصول التربية الحديثة .

« ومن البديهي أن يؤمن بانثوية فلاسفة السياسة ، كمل ، الاقتعادي في مرسة وميل وسنيوارت ميل في بكثرة ، وأن يقولوا إنها تقوم بدور المسكن الملقب عند المفكرين الاجتماعى والاقبال الثورى ، أو إنها تمنع الشعب من التناول إلى الوطنف السياسية اتى لا تعود يدرسها ، ونحن نقول إن التربية الممة إذا وصفت في غير محلها كانت سبب اضطراب في بعض الطبقت وعامل بحلال في انطام الاجتماعى القديم ، وذلك كما يرى في الهند الى تقوم الحكومة فيها بشر التعليم العام مستعملة بمعين من الأحاب الذين يؤمنون بهمهم إلى بدر أحدث النظريات الطبية والسياسية بين شعب لم يؤهل عاداته وثقافته السابقة لتلقى هذه النظريات وإلى إدخال تربية عصرية حالصة إلى شعب هم كل نظيم فيه على الدين مد أقدم الأزيمة »

اتسع نطاق متقى الهندوس أولئك ، على الخصوص ، في زمن نائب ملك الذى حكم الهند قبل حكمهم العام الحاضر ، فاناب الملك ذلك إذا كان مسيحياً مؤمناً قائلاً إن الله يؤدنون إحوة منابر حقوقاً ودكاً وإن من الممكن تحويل متقى

الهندوس إلى أوربيين بين عَشِيَّة وصُحُفها نال أولئك المتقنون حُطُوتَ لَدِيهِ ، وما كان أسوأَ هَذُوٍّ يَحِلُّسُ على عرش الهند لِئْسَى . إلى إكثارة هذا المقدار ، فأولئك المتقنون الذين أصبح لهم بعض الحقوق النظرية بذلك أخذوا يملأون المصحف المحلية بأعنف الحفلات وأشدَّ الشكايات ، فالحق أن روسية لو بلغت حدود الهند وفازت شئ ، لَوَجَدتِ المتقف الهندوسى حاضراً زرع راية العصيان فى سبيلها ، والحق أن ذلك المتقف المُتَشَجِّعُ ضدَّ السلطة الإنكليزية هو كالأرضة الخَلِيفِيَّةُ التى تُفَرِّضُ أسفلَ المُتَمَتِّلِ الماتل .

أسهتُ قليلاً فى بيان نتائج التربية الإنكليزية فى الهند ، وعلةُ ذلك أنك لا تجد فى التاريخ مثلاً أوضحَ من مثال الهند فى إثبات الخطر الذى يَنْجُمُ عن مَنَحِ أمة تربية غير ملائمة لمراجها النفسى ، فقد أدَّى تطبيق التربية الأوربية على الهندوسى إلى تقويض ثقافته السابقة التى تَمَتَّ له مع الزمن وإلى إحداث ما لم يَتَمَرَّه من الاحتياجات من غير أن تَنُ على وسائل قصائه ، وإلى جعله بئساً عدواً لمن طَبَّقوها عليه ، حتَّى أن الهندوسى المتقف يَأْتُمُ برارة من سوء حاله ، وحقاً أن له فى الحوادث القادمة ما يَتَقَدَّرُ به على الانتقام صلاً لا قولاً ، فَيَنجُمُ على يده زوال السلطة التى رَبَّتْهُ .

٣ — مستقبل الهند

ليست مسألة مستقبل الهند هى مسألة مستقبل السلطة الإنكليزية فيها فقط ، بل يُبْصِرُ لهذه المسألة ، أيضاً ، أمّا أبعد مدى من ذلك ، على الأمر يتوقف نتائج الصِّراع بين الشرق والغرب اللذين يَفْصِلُ أحدهما عن الآخر هُوَّةٌ عميقة ، وإبنى

قبل أن أسكم في هذه المسألة و مجموعها أقول نصح كلمات حول مستقبل سلطان الإنكليز الممكن في الهند .

يرى القارئ المطلع على أحوال الهند الحاضرة ، كما يتبينها في هذا الكتاب ، أن أمل الهندوس^(١) في حكم نفسه بنفسه صيف جداً وأنه قدّر عليه أن يكون قبضة القاطنين من الأجانب .

بمجر الهندوس عن تأليف أمة واحدة عجز الأوربيين عن ذلك ، وتنسب شعوب الهند إلى عروق مختلفة ذات مصالح متباينة فلا يستطيع الهندوس أن يكونوا إلهياً^(٢) واحداً على الأحرى للسيطر ، ولنفترض إمكان اتحاد شعوب الهند في الوقت المناسب لطرد عدوها المشترك ، فإذا تمّ لها ذلك لم تلت أن تتقابل سد انتصارها مثل ما وقع عند انهيار دولة النول حين تمتّ التوضى بلاد الهند ، فيهتل عرأة من الأجانب فرصة ذلك ، فيمتحون الهند بنسب بعض أهاليها على بعض كما فعل فاتحوها في كل زمن مضى ، ولذلك أرى أن كل ما يمكن الهند أن تطمع فيه هو أن تسبيل سادتها سادة آخرين ، فصبها نصيب أحسن حالاً ، وهذا ما أشك فيه .

وسمح سلطان الروس هو الذي بدو في الوقت الحاضر على الأقل ، فلم تتوان روسية في التقدم إلى الهند ، وقد لا يمتد زمن قصير حتى تكون على أبوابها ، فيعود إلى ممر كابل ، الذي عبّره الفاتحون في كل حين ، سابق شأه .

يحيق الخطر سادة الهند الحديين ، ون يستطيعوا نذاركه إلا بصالح الإدارة ،

(١) الإله : القوم تجمعهم مذبذبة واحد يقال : « م على إله واحد »

ومن حسن السياسة أن يستسيوا آفة الهند بأن يذاهوا عن ماضى الهند الدينية لئلا هذه المنافع من الشأن الأول فيها وأن يباصوا عن التقاليد والمادات القديمة لئلا يندوس بدقومات ماضيهم ، ومن حسن السياسة ألا يصنعوا الإيعان القديم وألا يندروا روح التجدد والشك ينشرهم أصول التربية الغربية بدون تنقير ، فلو كان للهندوس فوائد حقيقية من هذه التربية لقلد إلى حب الإنسانية لدى الإنكليز فكأن على مصالحهم الخاصة ، ولما كان الواقع غير ذلك ، فلم تؤد التربية الغربية إلا إلى سحق الهندوس على سوء حظه ورسائله في أخلاقه وما إلى هذا مما يحمله صيراً اسكل فأنج منها كان أمره .

ولم يند من ذلك الشر غير أدله ، ولم يصب به سوى بضعة آلاف ، وأما الملايين من حوان هؤلاء فلا يزالون واهمين في أنه لم يند من الأمور سوى اسم السلطة العليا ، والسلطة العليا هي التي عانوا حكمها في عصور القرون فأبقنوا أسها أمر لا راد له فعدوا غير مكترئين له .

وما هو الداء الشديد المفقود الذي تبحث عنه هروق الهند المنة حين تنزع الأزمة التي تنلجج إليها ذروة جذتها فتصيح أمراً لا يطلق ؟ أنسفر عن بحث إسلامي كما يتسأ به مصهم ، والإسلام يسير قدماً في الهند ؟ أم إن دولة أوربية أخرى تفتح فرصة ما يُقترَف من الأعاليط ، فتدو ، كما يدل عليه كل شيء ، للنقد الذي ينتظره النعوس المصطرمة الصالة التي لا دليل لها ؟ لا يستطيع أحد أن يُنفي ، لا رب ، بما قد يحدث في القريب الحائل ، وإنما الذي لا شك فيه هو أن معنى الاستقلال الحقيقي سيظل حافياً على الهند عدة قرون أخرى ، فالهند إذ تمردت انلصوع

لادة من الأجانب منذ زمن طويل كُتِبَ عليها أن تكابد نير الأوربيين مرة أخرى إلى أن تصبح آلة يد عرق آسيوى مرهوب ، فحينئذ يصبح هؤلاء المفلوون منذ القديم عابدين لنا ، على ما يحتمل ، مستعنيين بإخوانهم من أبناء الشرق الذين يقومون مقامنا في قيادة البشر تبعاً لسنة الحديدية القتالة سلطان الأقوى قسبهم على مقادير الأمم .

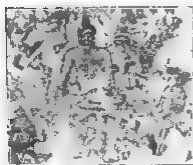
ومقام كذلك سناله أم الشرق بغير قوة المدافع مع ذلك ، فلاذ من تغيير نوع الأسلحة بسبب تطور الصاعقة الحديثة ، فلا تلبث ميادين القتال أن تنقلب إلى أسواق للسلع ، فهذه الأسواق ، وإن كانت في الظاهر أقل سفكاً للدماء من ميادين القتال ، أشدّ منها هولاً ، ويأس الأمر أن الشرية التي اتخذت الكهرباء والبخار دليلين لها استدحل دوراً حديدياً يكون الصراع فيه من أحل الحياة قاسياً جداً فلا يتوكل للرحمة محالاً ، وقديماً قال العرب : « لا يبدت العشب على أرض يطلأها النرك » ، والعشب قد يبدت في الأماكن التي مشهد ذلك الصراع ولكنه سيكون من النادر أن تكون تلك الأماكن هي التي سيترعى الغالبون مواشيتهم فيها .

هنا نصير إلى تعمم المسألة التي أشرنا إليها آخراً فنسأل على أن مسألة مستقبل الهند أسد مدى مما تتصوره أول وهلة ، فكل هذه المسألة يتوقف مستقبل أوربة في الحقيقة ، فلندرس هذه المسألة الهائلة .

نظمت الهند ، منذ أكثر من ألفى سنة ، موضع طمع كبير لجميع الأمم التي عثت أخبار مجائنها ، وانتقلت الهند من سيد إلى سيد على الرغم من الحواجز التي نحسبها ، ولم يخل ما ميّنت به الهند من خروب للغازى والفتوح دون بقائها على ما

هي عليه في كل حين ، وتشابه الهند أرض القراعة المحافظة بالأسرار في ازديادها لقهرها .

يبد أن الهند لم تعرف لها سادة من غير الشرقيين إلى أواخر القرن الماضي ، فلما فتحها الأوروبيون وحدثت نفسها ، لأول مرة ، أمام شعوب تختلف عن شعوبها أشد الاختلاف ، فابتعدت عنها أن تتلقاها ، ولم تعرف لتاريخ منذ أقدم الأزمان بواجهه عنصرين ذلك مدى احتلامها في أرض واحدة مع كثافة جموع .



١٨٦١ - قطعة من تصوير هندوسي في القرن الخامس على جدار باجننا ، وتحتل هذه الصورة محاولة العاريات أن يهزوا بهمة (يمكن التسلل أن يحتل حال التصوير المفسوس منذ ١٣٠٠ سنة من هذه الصورة مع ما حاصرت تصوير الحبر بأحسا من التلصق)

إسكلترة هي عنوان العالم الغربي
محاربه الأعداء وتقديمه على نسبة هندية
وسيرة سربها إلى مستقبل مجهول متدرعا
تألبه من القوى الجديدة ، والهند هي
عنوان العالم الشرقي التي الت الخيال والتأطر
إلى الماضي ، لا إلى المستقبل ، مستوحيا
أهكار الأجداد والآلهة بلا انقطاع .

ويتوقف مصير الهند على نتيجة
الصراع الزاهن بين الشرق والغرب ، ولا
يزال القتال في مرحلته الأولى مع نواحه

دينك الصالين غير مرة في الميدان ، وليس ذكر العرب من عرسة ومن إسبانية
ومهاجرة العرب في عُقر دارهم أيام الحروب الصليبية الهائلة وتدريج إسكلترة للهند
وسد الصين المنيع الذي صدته بلدافع إلا ألباء حرب بدأت منذ قرون ، غير أن
هذه الألباء لم تكن ، بالحقيقة ، سوى أحبار مناوشات بسيطة إذا ما قيس بالصراع

المرهوب الذي تسمعه طرق المايش الحديثة الناشئة عن مبتكرات العموم في الوقت الحاضر بحكم الضرورة .

أدت سرعة وسائل النقل التي نجحت عن البخار والكهرباء إلى تقرب المسافات فأوجدت اتصال بعض أم الأرض ببعض اتصالاً وثيقاً ، فنادى النهران البدان اقتسما بحرى الروح البشرية (أى النهر الشرقى الكبير الهادى ، الميق الحليل البطي ، والسيلى الغربى الصائل السريع) لا يجريان فى أودية مختلفة ، أحل ، إن التوارب بين الآخرَين ، اللذين احتللت مياههما ، سيقم ذات يوم فى ذيك الملبى ، ولكنتك إذا بحثت فى كيفية حدوث هذه التسوية المحتملة لم تشب أن تعرف أنهم لن يكونوا على ما فيه خير الغرب ،

وإذا جاز لنا أن ندرك النتائج من العلامات الزاهية التي تريد كل يوم فلما إن نتيجة الأولى لاقتراب ذيك العالدين على البحار والكهرباء هى تساوى قيم السلع الصناعية والزراعية ، ومن ثم تساوى أحور العمال فى الدنيا قاطبة ، ومن الطبيعي أن يتخذ مدلول هذه الأحرور بحسب ما يناله عمال الأمم الأقل احتياجاً والأرحص إنتاجاً ، والشرقيون الذين يتألف منهم منقطع البشر إذ أهم أكثر الناس رهداً وقناعةً يكونون بحكم الضرورة الناطقين للأحرور فى مراحة كنتك ، ومن ثم يكونون أكثر القربى من استفادة من ذلك الاقتراب ، نعم ، قد ترتفع أحرورهم عن المستوى الأدنى نسبة بفقات النقل الضئيلة ، ولكن ما يطرأ على أحرور عمال الأوربيين من المبطوط سيكون عالياً جداً لا محالة .

ولا يحتاج الباحث إلى نظر ثاقب ليقتين فى الأفق علام الصراع بين عاليتين ، لا أمتين ، فيؤدى هذا الصراع إلى أشد النتائج هزلاً ، فما هو ذاقق الهند يباع

في أورية أرخص من جوبنا فيورث زراع فرسة بوساً وقنوطاً^(١)، وقد أخذ زراع
أورية يُعَكِّرون في ترك الصُّراع مع ما يحدونه من نُظُم الحدية العاهرة ، وما أكثر
الحقول التي لم يُجِد لها مزارعين يقومون بزراعتها في مقابل تأديتهم الضرائب
للفرصة عليها ، وماذا يحدث حيناً تنواري صناعة الغرب أمام أم تستعين في صناعتها
بما لدينا من الآلات فتنتج سلماً أرخص مما ينتجه عشرين مرة ؟ سيري اللُّدن ،
الذي تعود إعاقي حمة مركبات أو ستة مركبات مُيَلَّوْمَةٌ فيهدد البيان الاجتماعي
بالهدم لأن أحرته اليومية لا تزيد على ثلاثة مركبات أو أربعة مركبات ، استيراد
أرباب الصناعة من الصين الفحم الحجري الذي يستخرجه عمال يمدون أنفسهم من
السُّمَدَاء إذا ما مال الواحد منهم أجرة يومية تترجّع بين حمة دوايق وستة دوايق ،
وقد يأتي زمن على العامل ، الذي يضرب من أجل رفع أحرته ، لا يُجِد فيه مصحفاً
يعمل فيه لِمَا يحتاج إليه مصانع الشرق الأقصى للبحرمة مثل آلاتنا من ذلك الفحم
الحجري والتي يقوم بشؤونها عمال يُقِلُّ أجرة الواحد منهم عن أجرة العامل الأوري
عشرين مرة فتفقر العالم بما تنتجه عمراً لا يُقِف أمامه أيُّ حاجز ، فمن أجل هذا
ومن أجل زوال المسافات ستساوي قيم المواد الأولية والمواد المصنوعة في جميع
الأسواق كما أن أجور العمال ستساوي بحكم الضرورة ، فالحق أن المراحة تنشر بين
فريقين من البشر يقصى أحدهما كالشرفيين احتياجاته مأجرة تترجّع بين أربعة
دوايق وخمة دوايق ويقصى الآخر ، كالغريبيين ، احتياجاته مأجرة تزيد على تلك

(١) تتقدم زراعة القمح في الهند تنمياً حياً بفضل ما أنشئ فيها من المخطوط المدببة الكبيرة
فلا تشبه ببر الأرقام ، فقد أن كانت الهند تنتج سد عشر سجن هكتاراً وصف هكتار من القمح
صارب تنتج اثني عشر مليوناً في الوقت الحاضر ، وأجرة الزارع في الهند لإدكات مسحة فلا تزيد
على أربعة دوايق في كل يوم لأن شطار القمح يعمل لك لندن يباع فيها بسبعة عشر فرنسكا .

عشرين مرة ، ولا يكون المخرج من هذا المأرق ، إذ ذاك ، إلا تنزِيل أحور القريق
الثاني إلى مُقدّل أحور القريق الأول .

ولا ريب في أن تلك النسوبة العامة التي سرى فبجها تحمًا قليل (وهي النسوبة
التي سهل أمرها ، على الخصوص ، بما ذكرناه غير مرة مؤكدة في كتي ، وهو أن
القيمة العقلية المتوسطة لدى أم لشرق ليست دون ما يقابلها من طبقات أهل الغرب)
لا تمنع أوريّة من أن يكون لديها ما ليس في الشرق من صفوة رجال ، ولكن ماذا
تصنع هذه الصفوة الكثيرة العدد ، والقليلة العدد ، تلك الجموع الزاحرة التي يتوقف
عليها المصير ؟ وهل أفتدت صفوة المُسكرين والمُفتنين والعلماء من الإغريق بلاد
اليونان من الفتح الروماني ؟

ولا يتّهم النصر لأوريّة في ذلك الصراع الذي يتوقف عليه مصيرها بسبب حالتها
الأدبية ، ومثعرٌ محتمات لغرب الحرّم ، كما كانت عليه رومة في دور انحطاطها ،
مدور حول الطهور والتمتع بأطياب النعم ، وبرى ثقافتها العقلية نفسها تؤدي إلى انتقادها
عن العمل لمسمع وإلى انحسارها وتقليص وعدم ثباتها وإلى تشككها العام وإلى اندثار
عوامل السير والكرم فيها ، وفي صفات غير هذه تجد سرّ قيام الدول العظيمة وسرّ
بقاء هذه الدول ، والغرب يُعقّد بالتدريج ما لا يزال متبناً لدى الشرقيين من حبّ
الأسرة واحترام الأحداد ومتاباة المعتقدات ، وهذه المشاعر هي أساس الثام الأم مهمما
كانت قيمتها الفلسفية ، وهي عواملُ القوة التي استعان بها أولو النفوس العالية في
قيادة العروق إلى النصر ، فإذا ما موارت هذه المشاعر لم تلبث المحتمات المستندة إليها
أن تنفصم عُراها فتتفكك إلى رُمر مختلفة المصالح عاطلة من المشاعر المشتركة ، واليوم
يُضير الأدباء الميئة المحافظة على سلطانها في الشرق ، مع وصفنا إياها بالأوهام ،

والتي شيدت باسمها أكبر الدول قَمَّ حكمها بها ، تَحَسَّرَ نفودها في الغرب مقداراً فقداراً ، ولم يكتشف العلم تَعَدُّ ما يقوم مقام الآلهة الميتة ، واليوم يعيش بفصل ماض لا يؤمن به مُؤَحِّثِينَ وجوهنا إلى مستقبل لا يزال حامياً علينا .

وماذا يكون المَثَلُ الأعلى الحديد الذي يَصْلُحُ أساساً لاجتماعات الغرب القادمة ؟ لا يَقْدِرُ أحد على بيان أمره في الوقت الحاضر ، ولا يَحِدُ مُمْتَلِةً أَشَدَّ حَطَرًا وأَسَدَّ غَوْرًا من تلك التي تَشْغُلُ بال المعكرين ، ولا غَرْو ، قطيها يتوقف كيانا في المستقبل ، ولن تَعُدَّ شعوب الشرق التي أُنْعَمَ في ازدهارها من البرارة بعد اليوم ، ولا يزال منزع النشاط والعقوة الذي استنفده الغرب في القيام بحليل المشاريع وفي حفل الفكر والعمل راقداً في أمم الشرق الكعري ، ولن تطول عَقْوَة هذه الأمم الشرقية ، فقد دما وقت يقطتها ، وحان الوقت الذي تُسْفِرُ فيه مغازينا وتوحننا وا كشافاتنا وأهكارنا عن إحراج الشرقيين من طور القرون الوسطى الطويل الذي هم عليه ، وحينئذٍ يتصنون أماننا (كما انتصب البرارة أمام الرومان ، والغربُ أمام العالم الإغريقي اللاتيني "المُحَرَّم") بمثل ما حصرناه من الحماة والنشاط والآمال والخيالات ، هنالك تَدَلِّكُ العالم ، كما تَلَسَّكته في الماضي ، أمم ذات مُثُلَ عالية قوية واحتياجات ضعيفة ، أقول ذلك وأما أرى أن على أماننا أن يقوموا بسل جدِّي إذا أرادوا البقاء قادة للعالم زمناً آخر وعدم الوقوع بسرعة في الهوة الأزليسة التي بَحَرُّ تطور الأمور الساس والدول إليها .

فهرس الصور

والخرائط

تقسم صور هذا الكتاب إلى خمسة أنواع وهي : ١٠ : المناظر ، ٣ : أمثلة العروق ، ٣ : من السماء ، ٤ : العنون المحلية (الرسم والحمر) ، ٥ : العنون الصناعية .
وأكل هذه الأنواع هو ما اشتمل على صور الخائيل واللباني ، وهو يكتفي لتمثيل
من العبارة والخمر في الهند منذ البدء إلى الوقت الحاضر .
ولا نجد في أي كتاب سابق صوراً لأكثر الخائيل والمناظر التي عرضنا رسومها في
هذا السفر ، وقد التقطناها من نحو ٩٠ نقشة وشرناها على حسب الترتيب المذكور في
المصـل « من السماء » ، ونرى هذا الترتيب في الجدول الخاص بالمناظر .

الصفحة	المناظر	الصفحة
٢٧	قربة دسكور في حال عمالية قريبة	١١٣
٢٩	منظر في وادي السد (مملكة كشمير)	١١٩
٣١	منظر في جبل آمو (راجبونا)	١٢٢
٤٠	صفاء الفصح مارس	١٢٣
٤٨	دمشق صبور الرحم على صفاء	١٢٤
٦٠	رندا بالقرب من جبل بور	١٢٥
٦٨	منظر في نقي (بيل)	١٣٨
٨٢	نهر جيل في طرفة مقارب مهارة كشمير	١٤٢
٨٧	فيلان يستحم في جبل الأنفال	١٤٣
	منظر في نلسك على صفاء البحيرة المقدسة	

الصفحة	الصفحة
٢٢١	١٤٤ أناس من الهند (تيليشه متوحشة في راجستان)
٢٢٥	١٥١ ساحل هندوسيان في حواره مدراس
٢٣١	١٥٨ تودي (بل عبرى)
٢٤٦	١٦١ كونوى (تل عبرى)
٣ - آثار إفريقية هندوسية	١٦٢ انسان من الإيرولا (تل عبرى ^(١))
في شمال الهند الغربي	١٦٥ أمتة من أهل الكجرات
٢٥٧ هارتسند . أطلال معبد أقيم في	١٧٦ راقصة من جنوب الهند
كشمير في القرن السادس من	١٧٧ ثلاثة وحوش من جهوانامبور
الليلا	١٨٥ امرأة هندوسية من جنوب الهند
٢٦١ بنشاور . نقش إمبري يدهى بالقرب	نهرس الأور
من بنشاور (القرن الخامس من	من الهند
الليلا)	من البناء الجدي
٢ - من البناء البرهمي الجديد	مباني الهند الأولى (معاد مصوغة
في شمال الهند ووسطها	تحت الأرض)
١ - من البناء في شمال الهند الشرقي	١٩٢ كارل . مدخل معبد مصنوع تحت
٢٦٧ أودي عبرى (أوريسه) مقدم	الأرض في القرن الثاني قبل الميلاد)
ديبران سور (القرن الثاني قبل الميلاد)	١٩٨ أحت . مطر عام للمح قسم من
٢٦٨ أودي عبرى دقائن شوش في دير	الأديلا والصايد التي تحت تحت
السابق	الأرض (بين القرن الثاني قبل
٢٧٠ هوريشور (أوريسه) . نقوش	الميلاد والقرن السابع ميل الميلاد)
معبد براشورا ميشوار (القرن	٢٠٧ أحتنا . هراب معبد منحوت
السادس من الميلاد)	تحت الأرض
	٢ - آثار مذهبة أقيمت فوق الأرض
	٢١٩ هارت . نقوش بناء هندوسى أقيم
	في القرن الثاني قبل الميلاد

(١) ذكر ه . وعط من الإيرولا . سهوا في الصفحة ١٦٢ مع أن الصحيح هو ه . اتسند من الإيرولا . فوجب التنبه على ذلك .

الصفحة	الصفحة
٣٢٧ جبل آيو . معبد وعلا شاه	٢٧٢ هورويشور . المعبد الكبير (القرن السابع من الميلاد)
٣٢٩ جبل آيو . قبة الحراب في معبد وعلا شاه	٢٧٤ هورويشور . معبد راحاراي (القرن العاشر من الميلاد)
٣٣٠ جبل آيو . معبد روح مال نيچ مال الحيوي (القرن الثاني عشر من الميلاد)	٢٧٨ هورويشور . مشكاة منقورة في معبد هكواني
٣٣٢ غواليار . معبد تيلي مندر (القرن العاشر من الميلاد)	٢٨٣ حكن ناتيه (ساحل أوربسة) . مدخل المعبد الكبير (القرن الثاني عشر من الميلاد)
٣٣٤ غواليار . معبد ساس هور الكبير (القرن الحادي عشر من الميلاد)	٢٨٨ حكن ناتيه داخل معبد غورشاواري (القرن الثاني عشر من الميلاد)
٣٤٣ غواليار داخل معبد ساس هور الكبير	٢ - فن البناء في راجبوتانا وبتديل كهند
٣٤٥ غواليار . معبد ساس هور الصغير (القرن الحادي عشر من الميلاد)	٢٩٦ كهجورا . معبد شيوا (القرن العاشر من الميلاد)
٣٤٦ منظر قصر مان مندر العالم (القرن الخامس عشر)	٣٠١ كهجورا . رسم معبد كهدارما . (القرن العاشر من الميلاد)
٣٤٨ غواليار . مدخل قصر غواليار	٣٠٣ كهجورا . باب للمعبد السابق
٣٥١ جتور . برج النصر (القرن الخامس عشر)	٣٠٧ كهجورا . دقائق نقوش للمعبد السابق
٣٥٤ ناغدها (بالقرب من أوديبور) أطلال معابد قديمة في الآجام	٣١٤ كهجورا دقائق معبد لسكثمن حي (القرن العاشر)
٣٥٧ ناغدها . معبد ياتسكا (القرن العاشر من الميلاد)	٣١٧ كهجورا . معبد موزردهارا
٣٦٠ أومكارجي . أعمدة معبد سدسوها (القرن الثاني عشر)	٣١٩ كهجورا . تماثيل في أساس حراب معبد الآلهة ماراوتي (القرن العاشر من الميلاد)
٣٦٥ سدراين . معبد غوبندو (القرن السادس عشر من الميلاد)	٣٢٣ كهجورا . عمود في معبد شيوا القائم في مغل كالنهر
٣٦٨ سدراين . معبد مدن موهن (القرن السابع عشر)	

المصنف	المصنف
٤٠٥ إيلورا . دقائق قسم من قوش معد كيلسا	٣٧٠ مترا . رج ساني بوري (القرن السابع عشر)
٤٠٨ إيلورا . نمائيل في معد دوهارليا المصنوع تحت الأرض (القرن الثامن من الميلاد)	٣٧١ أوديور . قصر مهارانا (القرن السابع عشر)
٤١٢ إيلينا . أعمدة للمعد الكبير المصنوع تحت الأرض (القرن الثامن من الميلاد)	٣٧٦ أوديور . المقبرة للملكية
٤١٩ إيلينا . أعمدة في المعد السابق	٣ - فن البناء في كجرات
٤٢٥ أميراتا . قوش طرف جاني من المعد (القرن التاسع)	٣٧٨ أحمد آباد . مقدم المعد الكبير (القرن الخامس عشر من الميلاد)
٤ - فن البناء في جنوب الهند	٣٨١ أحمد آباد . مسجد الملصقة في ميرزاپور (القرن الخامس عشر من الميلاد) (دقائق الزخرف)
١ - معابد في جنوب الهند	٣٨٢ أحمد آباد . مسجد الملكة في سارع بور (القرن الخامس عشر من الميلاد)
مصنوعة تحت الأرض	٣٨٥ أحمد آباد . مسجد محافظ خان (القرن الخامس عشر من الميلاد)
٤٢٧ باداي . أعمدة ونائيل في معد مصنوع تحت الأرض (القرن السادس من الميلاد)	٣٨٦ أحمد آباد . المهراب الرخامي لقوش في المسجد السابق
٤٣٢ مهالي بور . مبيد مصنوع من حليود (القرن السادس من الميلاد)	٣٩١ أحمد آباد . مسجد راني سري (دقائق رحرية) (القرن الخامس عشر من الميلاد)
٤٣٣ مهالي بور . قوش بارزة على صخرة غشل مقالة دورغا لقول مهاسورا (القرن الثامن من الميلاد)	٣ - فن البناء في الهند الوسطى
٤ - فن عمارة للمابد في جنوب الهند	٣٩٨ إيلورا . قسم من مقدم معد إنديرا المصنوع تحت الأرض (القرن السادس من الميلاد)
٤٤٣ تانور . منظر الزون الهرمي ومداحه (القرن الحادي عشر من الميلاد)	٣٩٩ إيلورا . داخل المعبد السابق المصنوع تحت الأرض
٤٤٥ تانجور . دقائق قوش في الزون السابق	٤٠١ إيلورا . معبد كيلسا المصنوع من حجر واحد (القرن الثامن من الميلاد)

- ٤٥٠ مبحور . دقائق نقوش في معبد
سهرامابية (ضمن نطاق الزون)
(القرن الخامس عشر من الميلاد)
- ٤٥٢ شلجم . مدخل معبد ذي عمد
(القرن الخامس عشر من الميلاد)
- ٤٥٨ تريخ . أعمدة في مدخل الجبل
للقديس
- ٤٦٠ تريخ . حوض مقدس في سفح
الجبل
- ٤٦٣ ويلور . دقائق عمود في الزون
الكبير (القرن الرابع عشر من الميلاد)
- ٤٦٤ كاهي ورم . معبد في زون (القرن
الخامس عشر من الميلاد)
- ٤٦٧ بيجاتر . داخل الباحة الثانية لزون
شيو الكبير (القرن الخامس
عشر من الميلاد)
- ٤٦٩ بيجاتر . مدخل معبد ونوبا (القرن
السادس عشر من الميلاد)
- ٤٧٥ ناد بيري . نقوش تستر حواجر معبد
(القرن السادس عشر من الميلاد)
- ٤٧٨ ملورا (الزون الكبير) . باب معبد
الإلهة بكشي (القرن السابع
عشر من الميلاد)
- ٤٨٥ مدورا . منظر معابد أخمن حوض
السردنهي
- ٤٨٦ ملورا . دقائق نقوش في معبد من
معابد الزون الكبير
- ٤٨٩ مدورا . دقائق أعمدة رواق في الزون
الكبير
- ٤٩٠ مدورا . دقائق عمود في ردهة الرون
الكبير المعروفة سوتومونتايا
- ٤٩٧ مدورا . داخل قصر نيرومل بيت
(القرن السابع عشر من الميلاد)
- ٥٠٠ نري حانل . منظر بلدية وقاصها
- ٥٠٢ شري ريم . دقائق نقوش معبد في
الرون الكبير (القرن السابع عشر
من الميلاد)
- ٥٠٦ شري ريم . (الرن الكبير)
أعمدة في داخل المعبد
- ٥٠٨ كنبه كويم . الحوض المقدس في
داخل الزون (القرن السابع عشر
من الميلاد)
- ٥١٠ كنبه كويم . داخل معبد راما في
الرون الكبير (القرن السابع عشر
من الميلاد)
- ٥١٢ راميشورن . معر الأعمدة في داخل
الزون (القرن السابع عشر من
الميلاد)
- ٥١٤ هيلاند . (مبور) مدخل المعبد
الكبير (القرن الثالث عشر من
الميلاد)
- ٥ - من الباء الهندي الإسلامي
- ١ - فن البناء الإسلامي قبل
العصر المني
- ٥١٨ دهلي القديمة . سطرعام لأطلال
مسجد قطب الدين (القرن الثامن
عشر)

الصفحة	المعمدة
٥٥٨ أعرأ . دقائن محمود حجرى مقفوش في القصر السابق	٥٢٠ دهل القديمة . قسم من برج قطب
٥٦٠ أعرأ . منظر القلعة المتولية الخديجي (القرن السادس عشر من الميلاد)	٥٢٤ دهل القديمة . أقواس مسجد قطب ومحمود الملك دهالا المسوع من حديد
٥٦٢ أعرأ . قبة القصر اسولى الرحامية في داخل القلعة (القرن السادس عشر من الميلاد)	٥٢٦ دهل القديمة . صريح الملك ألتشى (أنشئ سنة ١٢٣٥ في مسجد قطب)
٥٦٣ أعرأ . داخل مسجد القؤلؤ (القرن السابع عشر من الميلاد)	٢٥٩ دهل القديمة . مدخل طلق علاه الدين (أنشئ سنة ١٣١٠)
٥٦٩ أعرأ . مرار اعباد السولة (القرن السابع عشر من الميلاد)	٥٣١ أحجبر . إحدى أقواس المسجد الكبير (القرن الثالث عشر من الميلاد)
٥٧٢ أعرأ . دقائن زحرف إحدى مساور الساء السابق	٥٣٢ ييجابور . داخل المسجد الكبير (القرن السادس عشر من الميلاد)
٥٧٤ أعرأ . باج محل (القرن السابع عشر من الميلاد)	٥٣٤ ييجابور . صريح إبراهيم رضا (القرن السادس عشر من الميلاد)
٥٨٠ أعرأ . صريح الملكة في داخل تاج محل	٥٣٨ ييجابور . مهترى محل (القرن السادس عشر من الميلاد)
٥٨٢ سكندرا . دقائن زحرف مدخل الخدائن القائم فيه . مزار الملك أكبر (القرن السابع عشر من الميلاد)	٥٤٠ ييجابور . مزار السلطان محمود (القرن السابع عشر من الميلاد)
٥٨٤ سكندرا . مزار الملك أكبر	٥٤٣ عور . محراب مسجد أدبه (القرن الرابع عشر من الميلاد)
٥٨٧ فتح بور . مدخل المسجد الكبير (القرن السادس عشر من الميلاد)	٥٤٩ عولكوندا . دقائن زحرف في مقدم مزار ملكي
٥٨٨ فتح بور . محراب المسجد السابق	٥٥١ عولكوندا . داخل صريح ملكي
٥٩٠ فتح بور . منظر سح محل (القرن السادس عشر من الميلاد)	٥٥٤ جيسو آباد . شهر مار والشرع الكبير (القرن السابع عشر من الميلاد)
٥٩٤ فتح بور . حاص محل (القرن السادس عشر من الميلاد)	٢ — فن البناء في العصر لثولى
	٥٥٥ أعرأ . مقدم القصر الأحمر (القرن السادس عشر من الميلاد)

٥٩٥ فتح بور . دقائق القسم الأعلى من

عمود في قصر الملكة ميريل

٥٩٧ فتح بور عمود مصبوع من الصوان

للعشوش ، ويرى سرش الملك أكبر

٦٠١ دهل . (المصر للمولى) مرار الملك

هايون (القرن السادس عشر من

البلاد)

٦٠٤ دهل . (المصر للمولى) مدخل قصر

ملوك الملوك (القرن السابع عشر

من البلاد)

٦٠٦ دهل . ردهة الاستقبال في القصر

السابق (وهي من الرخام الأبيض

المرصع بالحجارة الثينة)

٦٠٩ دهل (المصر للمولى) . صحن للمسجد

الكبير (القرن السابع عشر من

البلاد)

٦١١ دهل . (المصر للمولى) ، مزار

صفدر حنك بالقرب من دهل

(القرن الثامن عشر من البلاد)

٦١٢ دهل . (المصر للمولى) ، صريح من

الرحم الأبيض في داخل المزار السابق

٦١٤ لاهور . مطر مسجد أورع زيب

(القرن السابع عشر من البلاد)

ومنظر مزار رنجيت مسجدا (القرن

التاسع عشر من البلاد)

٦١٥ لاهور . مرار رنجيت مسجدا ومثناة

لمسجد أورغ زيب

٦١٦ لاهور . مدخل رواق في قصر الرابا

٦ من فن البناء الهندي التبتى

٦١٧ ردهة مانه (بيبال) مطر للمسجد

الكبير

٦١٨ من (بيبال) باب قصر الملك مصبوع

من البور

٦٢٠ من (بيبال) للمسجد الحبرى الكبير

القائم أمام قصر الملك

٦٢٥ من (بيبال) . عمود من الخشب

المحمور في أحد البيوت

٦٢٧ هات علون (بيبال) . ميدان قصر

الملك

٦٣٢ كهات مندو (بيبال) معد من آخر

وخشب منقور

٦٣٧ كهات مندو (بيبال) معد من حجر

٦٤٠ تشيق (بيبال) منظر المدينة العام

٧ — فن البناء الهندي الحديث

٦٤٢ بنارس . معبد وشو يشور

٦٤٣ بنارس . معبد دورغا

٦٤٥ أمريت مر . معبد القصد بيجيرة

الحلوة

٦٤٨ أحمد آباد . معد هنرى مسجدا

٦٥٠ جيتور بور . مقدم قصر الراجة

٦٥١ كلكتة . لزون

التقون الجيلة

الحفر

٦٦٨ تشوش بارو في أودى عبرى

(ساحل أوربسة) (القرن الثاني

قبل الميلاد على ما يحتمل)

الصيغة	الصيغة
٢٠٧ تماثيل مصعد أحسن المصنوع تحت الأرض (القرن السادس من الميلاد)	٥١٠ قووش في كسبه كوم (القرن السابع عشر من الميلاد)
١٢٧ تماثيل في بادامى (القرن السادس من الميلاد)	٦١٨ قووش في نيبال
٢٧٨ تماثيل معبد في بهوونيتور (القرن التاسع من الميلاد)	التصوير والرسم
٣٩٩ تماثيل في إيلورا (بين القرن السادس والقرن الثامن من الميلاد)	٧٠٣ تصوير جدارى بأجنثا
١٠٨ } ١٠٠ } ١٠٨ } ١٢٥ تماثيل في أممرنايه (القرن التاسع من الميلاد)	١٢٢ صورى في مخطوطات هندية (بين القرن السادس عشر والقرن الثامن عشر من الميلاد)
٢٣٣ قووش مارره في مهابلى بور (القرن الثامن من الميلاد)	الفنون الصاعية
٣١٩ تماثيل في كهجورا (القرن العاشر من الميلاد)	٦٥٣ طلى معدنى مكفت بالنياء وحسن من المعادن الأحمر مكفت بالبرونز والفضة
٢٢٥ قووش في دكتور (القرن الحادى عشر من الميلاد)	٦٥٦ إناء ذخائر بدهى مصسوع من الذهب
٥١٤ قووش في هيلابيد (القرن الثالث عشر من الميلاد)	٦٥٩ إناء من الدور مكفت بالفضة (حيلر آباد)
٤٦٣ قووش في ويلور (القرن الرابع عشر من الميلاد)	٦٦١ إربى محرم بموه بالذهب (كشمير)
٢٧٥ قووش في نادترى (القرن السادس عشر من الميلاد)	٦٦٤ صندوق مزين بالنياء (راجه وودنا)
١٨٦ } ١٨٩ } ١٩٠ } ٥٠٤ قووش في مدورا (القرن السابع عشر من الميلاد)	٦٦٦ إناء من الدور مكفت بالذهب (ماحور)
٥٠٦ } ٥٠٦ } ٥٠٦ } ٦٧٥ إناء من صفة بموه بالنياء (العصر الفولى)	٦٦٩ إربى شاي يظن أنه صنع في نيبال
	٦٧٠ إناء من صفة بموه بالنياء (العصر الفولى)
	٦٧١ شمعندان من البرونز (مدورا)
	٦٧٥ إناء معدنى بموه بالنياء (البهجاب)
	٦٧٦ إناء خزنى طلى (سندها)

الصفحة	العصبة
٦٩١ أسلحة وأدوات هندوسية مختلفة	٦٨٠ عقد من قصة (سندها)
الخرائط	٦٨١ حلية من قصة على شكل شبكة (أوربنة)
٢٤ خريطة الهند . وفيها ذكر للأمكنة	٦٨٤ سارية سرير مدهونة بالك (سندها)
المشتملة على أهم المساق	٦٨٥ حلية من ذهب (بمى)
٢٣٤ خريطة الهند الإسلامية في عهد	٦٨٦ حى (نرى حيايل)
الملك أكبر	٦٨٨ سولر من قصة (السعال)

فهرس الموضوعات

مقدمة المترجم	(٨ - ٥)
مقدمة المؤلف	(١٧ - ٩)

الباب الأول

البث

الفصل الأول

الأرض والأحواء

(١) وصف بلاد الهند العام - طبيعتها الخاصة - يتألف منها عالم مستقل - عرلتها -
أسماء احتلاف أحوالها وإنتاجها - (٢) بلاد الهند - حدودها وجبالها وأنهارها -
مناخ الهواء - (٣) الدكن - المنطقة الوسطى والمنطقة الساحلية - (٤) وصف أنهار الهند
الكبيرة - عدم نظام مجاريها - معصراتها - أنهارها المطيعة - الهيج والسد
وبرندا - أنهار الدكن - السواحل - فقدان للوائى الطبيعية - (٥) أحواء بلاد الهند -
اختلاف هذه الأحواء - مجتمع في بلاد الهند مختلف أحواء العالم - وصولها - رياحها
الموسمية - تقلب الأمطار - المجمعات - الأعاصير - الأوتة - أنجوهدي
سكانها (٥٨ - ٢١)

الفصل الثاني

وصف مناطق الهند العام

الحدود الطبيعية لمناطق الهند - الخط العاصل بين الهندوسين والدكن - (٢) همالية
الشرقية (بنال وسكم وهونان) - عرلة بنال - وصف الخاص - احتلاط المؤثرات
الهندية والهندية - ثلاث الصخرة في منطقة جبل همالية الشرقية - (٣) السعال - حصه -
طبيعة سكانه - (٣) أوديه - اختلاط سكانه مع السعال (٤) همالية الغربية - حوكشمير -

وادي كشمير - (٥) الهند الإسلامية (السحاب وراحتونا والسدالخ .) - أوصافها -
 المسحاب وكانها وائر والكحرات الخ . - (٦) ولايات الهند الوسطى وساحل أوريسا -
 لاطفة الوسطى المعروفة صوبندواب - منطقة أوريسا - (٧) الدكن - الطاهرة الركابية
 انقسم من الدكن - ملكة حيدر آباد وملكة ميسور الخ (٥٩ - ٧٥)

الفصل الثالث

النباتات والحيوانات والمعادن

(١) النباتات - تنوعها في الهند - ثروة الهند الزراعية - حاصلاتها . الحبوب والمغن
 والنبات الخ (٢) الحيوانات - تنوعها في الهند - فقه اللواشي - (٣) المعادن - صعب الإنتاج
 للمعدن - مساجم المعجم الحجري - الافتقار إلى المعجم الحجري - الخلاصة (٧٦ - ٨٨)

الباب الثاني

العروق

الفصل الأول

مبدأ عروق الهند وتقسيمها

(١) كيف منشأ العروق وكيف نشعول - الفرق بين العروق والأمم - صفات العروق
 المعرفة - الصفات - موروثه والصفات للكسنة - كيف يمكن أمة ان تؤلف عرقاً -
 تأثير التولد والوراثة - تأثير نسبة اختلاط الأمم - تأثير البيئة الطبيعية - نباتات الصفات
 الموروثية - ما أدى به تولد الهندوس ولأوربيين من النتائج العثة - (٢) ما أدى
 بقسم العروق - قيمة تاريخية بين الصفات العرقية والحضارية والفنية في ذلك التقسيم -
 عدم كفاية الصفات العرقية في تقسيم العروق العرقية - أهمية الصفات الحسية
 والعقلية - هذه الصفات هي راث العروق وهي تعين تطور الأمم والدور الذي تمثله في
 التاريخ - كيف يرجع الأشخاص الذين أسرعهم الاختلاط إلى النسل المتوسط -
 الصفات الحسية والفنية المشتركة في النسل المتوسط (٣) تكوين عروق الهند - تقسيماتها
 الأساسية - المروق العظيمة بين أهالي الهند - تقسيمهم إلى أربعة عروق كبيرة :
 الأبيض والأصفر والتورى والآرى - لا قيمة لكلمة هندوسى من الناحية الإثنولوجية -
 لون أهالي الهند الأقدمين الأسود - الشعوب التي استولت على الهند - الفزو التوراني
 والمرو الآرى - نتائج اختلاط مختلف الشعوب (٩١ - ١٠٩)

الفصل الثاني

عروق الحمد الشهبية أو الحمد وستان

- (١) سكان هجابية - أصل سكان أودية هجابية ودرستان وكشمير ونفبال الخ -
- (٢) سكان آسم - فبالها النوحنة : الداعا والسكهايا الخ . - (٣) سكان وادي الصبح -
- نفرهم إلى النحاس - تعوق النصر الأصغر في السعال وتعوق النصر الآري في وادي الصبح -
- فدائل وادي الصبح الأدنى النوحنة : الساتال والسر الخ . - (٤) سكان السهاب - تعريق
- العناصر الآرية والنورية والإسلامية - وصف العناصر الأخبية - الأصل التوراني -
- أهمية الحلات - (٥) سكان السد وراحونانا - قدم الراحوت - الراحوت أقل العناصر
- المهنية : أنتر المصاري الأخبية - شاة الوحوش من سكان راحونانا : السهيل الخ . -
- (٦) سكان الكجرات وشه حر رة كاهياور - احتلوا العروق في هذه المنطقة (١١٠-١٥٥)

الفصل الثالث

عروق الحمد الوسطى والحمد الجنوبية

- (١) ايراسيا - أهمية ايراسيا في الحمد - نظم نبات ايراسيا السياسي - (٢) جماعات
- العروق البرابدية العامة - انفصالهم عن عروق الحمد الأخرى - أهمية جماعة النول -
- (٣) سكان كوكين - (٤) سكان شوطي - مدر : السبر الخ . - أهمية البحث في السابر
- لتتمثل هذه التطورات الأسم الأولى - تعدد لأرواح وتعدد الأرواح - الأمومة عند السابر -
- شأن رب الأمومة الضعيف - قسم تعدد الأرواح من المذكور في الحمد - (٥) سكان
- العبدي - هؤلاء عنوان مراحل البشر الأولى - النودا والدانا الخ . - (٦) سكان جنوب
- الحمد الوحوش - (٧) سكان توليات الوسطى أو عوسودا - عرلة عوسودا - مد القديم -
- عوسودا - منطقة ظلت صعبة في وجه الفاتحين على السوم - العويد - طبعهم وعاداتهم
- ومعتقداتهم وقرايبهم البشرية - التمدد بالبلايا والآفات - عبادة البحر والأهلي - نظام
- الأميرة والنظام السياسي عند العويد - (٨) سكان أمركنك وجوهوسنصور
- وأوريسه الخ . - الكويد والكول الخ . - عادات الكول - الخلاصة - سوع عروق
- الهند وما بين هذه العروق من عظيم العروق (١٤٦ - ١٨٥)

الفصل الرابع

الصعات الخلفية والخلفية المشتركة

بين عروق الهند المختلفة

(١) ما نشأ عن أحوال البيئة والحياة في الهند من تماثل بين شعوب الهندوس - ما بين عريق كبير من شعوب الهندوس من الصعات المشتركة - المؤثرات الختامية والعقلية التي أدت إلى هذه الأدلة المشتركة - نظم الطوائف والطعام السيامي والمعتقدات الدينية الخ - (٢) الصعات الخلفية والعقلية المشتركة بين أكثر الهندوس - السمات والصبر والقسام والساحة وعدم النشاط وعدم التنصر وفقدان المبدأ الوطني - نتائج عدم النشاط في مصر الهندوس - الصعات الخلفية أفضل من الصعات العقلية في تقرير مصر الأمم - مستوى الهندوس العلى - مقالة بين هندوس والأوربيين - طبقات الهندوس الوسطى مساوية لطبقات الأوربيين الوسطى - طبقات الهندوس الطب هي دون طبقات الأوربيين العليا - قسرة الهندوس على الإدغام - ضعف رؤيهم ورهانهم - عدم الثقة في بعضهم - العروق بين العروق العليا وغيرها - تطبيق هذه العروق على الهندوس - نتائج مراح الهندوس المعنى - نصيرهم في العلوم وفي التاريخ - الخلاصة (١٨٦ - ٢٠١)

لباب الثالث

تاريخ الهند

الفصل الأول

تاريخ الهند قبل التاريخ الأوربية

(١) مصادر تاريخ الهند - نقص المصادر التاريخية - ليس للهند تاريخ - اقتصار تلك المصادر على المباني والكتب الدينية والأساطير وأقاصيص قدماء السباح - أهمية المباني والتمثيل والصبغات - لا يرد تاريخ أقدمها على ثلاثة آلاف سنة - الأسس لتقسيم تاريخي - (٢) العصر الويدى - العصر الويدى هو عصر الهند الأساطيري - لغاري الآرية - كتب الويدا - (٣) العصر الديهي - فقدان الوثائق التاريخية -

القرو الإسكندري - علاقات الإغريق بالهندوس - أشوكا ووكراماديتة - عواصم الهند القديمة - (٢) العصر البرونزي الجديد - وثائق هذا العصر - دولته - (٣) العصر الإسلامي - أهمية المروءات الإسلامية - ما يبدأ تاريخ الهند الصحيح إلا في هذا العصر - مدافع الدول الإسلامية في الهند - للمول - سقوط دولتهم - (٤) تاريخ حروب الهند - تاريخ حروب الهند مستقل عن تاريخ شمالها - محال أن تكون الهندوسية القديمة - محال أن يكونوا وحدهم وحدهم وحدهم - فتح المسلمين لحروب الهند - سقوط دولة بهابهر - (٢٠٥ - ٢٣٥)

الفصل الثاني

صلات الهند القديمة بالغرب

تاريخ الفترات الأوربية

كيف فتح الهند

(١) صلات الهند بأوربة في القرون القديمة والفرون الوسطى - كيف كانت الهند - صلات الهندوس في القرون القديمة والعرب وحدهم كانوا - صلات الهندوس بالفرس - صلات الهندوس بالإغريق بعد عرو الإسكندر - صلات الهند بممالك فطريان الإغريقية - اكتشف طريق إلى الهند أيام فياضة الرومان - طريق عبر أوربة - معبر إيطاليوس عن الهند - استطاع صلات أوربة بالهند مدة ألف سنة بعد الفتح الإسلامي - رحلات هند من العرب إلى الهند - بعثة ماركوبولو - اكتشف طريق رأس الرءاء الصالح في القرن الخامس عشر - نتائج هذا الاكتشاف الضخمة - (٢) مؤسسات الأوربيين الأولى بالهند - محاولات البرتغاليين والهولنديين - إقامة أول شركة إنكليزية في أوائل القرن السابع عشر - كره وكلاء الإنكليز في السلاط المعولى - حلول الإنكليز محل الهولنديين والهولنديين بالتفويض - تأسيس شركة هند - سياسة للتجارة في الهند - (٣) الصراع الفرنسي الإنكليزي في الهند - قوة الإنكليز والفرنسيين في أوائل ذلك العصر - محاولة دولتيكس طرد الإنكليز من الهند - استعازة - حبوط عمل حاكمه - اساع الفتح الإنكليزي بسرعة بعد طرد الفرنسيين - (٤) كيف فتحت الهند - استحلال الإنكليز لأسياب دولتيكس - كيف فتح الإنكليز الهند محمود هندوس ومال هندوسي - الصفات الحقيقية التي أدت إلى استيلاء الإنكليز على الهند - نتائج فقدان الشهور القوي في الهند (٢٣٦ - ٢٤٩)

الباب الرابع

تطور حضارات الهند

الفصل الأول

حضارة العصر الويدي

وصف المجتمع الهندوسي قبل الميلاد بألف سنة

(١) عناصر حضارة الهند - التقسيم إلى عصر - الكتب الدينية - الخرافات - الأساطير - حاديث دعاء السباح - أساطير - تطور التطور في الهند - لماذا لم تتطور شعوب الشرق أطوار الفروع الوسطى بعد - تأثير التقاليد والمعتقدات - من أسباب حمود الشرق احتلال شرمه الدينية والاجتماعية على البوم بدلا من فصل بعضها عن بعض كما في الغرب - المعتقدات الدينية في الشرق هي أساس جميع نظمها الاجتماعية - عناصر التقسيم لمختص أطوار الحضارة في الهند - التقسيم إلى ستة أعصر - (٢) مصادر بحث الحضارة الآرية - محو أصول العصر الآري - لم يصل إليهم منه آثار حاضرة، وإما انتهت إلى ما كثر دمية - قيمة كتب الويدا - لم تكن هذه الكتب من عمل شعوب فطرية، بل من وضع هرين من الأدباء وعلماء اللاهوت - (٣) أصل الآريين - مقابلة بين آريين وقدماء القرس - محو أصل الآريين - الفرصيات الحديثة - أدخل الآريون إلى الأمم المهيمنة حضارتهم ولهم، لادهم - يراى الآريين عن الهند - (٤) الأمرة عند الآريين - كانت الأسرة والعرف أساس المجتمع الآري - رباط الفرد الوثيق في وحدته وحده - كانت الأمرة، لا الفرد، أساس الوحدة - لم تكن الهامة عبر عاده العرق والأمرة - خلط الآلهة بالأعداد - أهمية ما يقرب إلى أرواح الأعداد من الفرائض - حال للرؤساء عند الآريين - سلطان رب الأسرة المطلق - (٥) نظم آريين السياسية والاجتماعية - القرية وليدة الأمرة الكبيرة - لا يزال نظام القرية، كوحدة سياسية، باقيا إلى أيامنا في الهند - (٦) الحياة عند الآريين - فنونهم - طرق معيشتهم - العسر والملاهي والمآثم الخ - (٧) مبادئ الآريين اللاهوتية والدينية - لا آلهة معية عند الآريين - تشمل كتب الويدا على أكثر المبادئ الدينية

تناقصة واختلافاً - نذطب مبادئ الآريين - آلهة الآريين الأصلية - ما يزوه الآريون إليها من الفترة المحدودة - ما يمكن استنتاجه من كتب الويدا من المبادئ اللاهوتية والمبادئ الدينية - الأخلاق عند الآريين - تقدير الحضارة الآرية في مجموعها - (٢٨٩ - ٢٥٣)

الفصل الثاني

حضارة العصر البرهمي

وصف المجتمع الهندوسي قبل الميلاد

بثلاثة قرون أو أربعة قرون

(١) الوثائق التي يستعان بها في وصف المجتمع الهندوسي قبل الميلاد سحو ثلاثة قرون - شرائع مو - العلائق بالإغريق - رحلة ميجاستين - (٢) تفهيم المجتمع الهندوسي إلى طوائف - حقوق كل واحدة من هذه الطوائف وواجباتها - الضرورات الإنشولوجية التي أدت إلى نظم الطوائف - فساد المثال الآري كما ظهر من دراسة السعوش القديمة - شدة نظام الطوائف - وظائف أفراد كل طائفة - (٣) المدن والمساكن - ما انتهى إليها من مبادئ ذلك العصر - وصف مدينة هندوسية قديمة على حسب رواية ميجاستين ورواية راماسا - (٤) الحكومة والإدارة - سلطة الملك المطلقة - إدارة الممولات - (٥) إقامة العدل - الشرائع والمعادن - إذا عدت الشريعة الدينية لم تعد شريعة سوى العادة - كيف كان العدل يقوم - البحث عن المرائم والاشتراف الحر في - حكم الله - لا تهرس العقوبة بحسب الضرر الواقع - دعانة الطائعات - (٦) الجيش ومن التبعة - أهمية الحيلوش الهندوسية على حسب رواية ميجاستين - الأسلحة - فن التبعة - (٧) الزراعة والتجارة - التعليقات الزراعية - مبادئ للتعبئة - الربا الفاحش - الطبقة الصناعية والتجارة - (٨) أحوال النساء - الوصاية على المرأة في العصر البرهمي - عقوبة الرساء الشديدة - واحبات الأرواح المتداولة - (٩) مصنفات الهندوس الدينية قبل الميلاد سحو ثلاثة قرون - تطورات النظم الوبدي القديم - حماة الطقوس - أسس وحدة الوجود - مذهب التناسخ - مستقبل الإنسان على حسب أعماله في حياته - شدة الميراثين المعروفين على الهندوس في العصر البرهمي (٢٩٠ - ٣٣٩)

الفصل الثالث

حصارة العصر البدهي

(١) الوثائق التي يستعان بها في تملل المجتمع الهندوسي حول القرن الرابع أو القرن الخامس قبل الميلاد - دام العصر البدهي في الهند نحو ألف سنة - فئة الوثائق التاريخية وكثرة ثماني البحرية في العصر البدهي - مخطوطات سنال - رحلات جميع من الصين - (٢) قصة البدهية - تحول العالم البرهمي القديم في أوئل العصر البدهي - حياة بدهية كاحات في للتناوشت - ولادة بدهية - يأسه - تأملاته في أسباب الألم - نظرياته في هدى حياة و توفيق (٣) الديانة البدهية - الأدب القوي عم من البدهية - لانعس البدهية الآلهة القديمة - مذهب الكرمات - الأسباب الأدبية والمادة الى انشرت بها البدهية - تأثير البدهية الواسع في آسية - عمادا نحتات البدهية عن البرهمية - (٤) البدهية كاحات في لماني - رأي علماء أورنة في إلحاد البدهية - وهذا الرئي البدهية أكثر الأدبان إشراكا - مطابقة ما جاء في الأنفاصيص لما في لماني - ما في البدهية من التأملات اللاهوتية يرى في جميع دلمات الهند - نشوء النظرية البدهية حول البدهية نشوء مؤوريا لها مستعلا عنها - مصدر ما في أورنة من الأنفاصيص حول البدهية - بحث عد البدهية متطورة عن البرهمية - (٥) توارى البدهية عن الهند - تؤدي دراسة ما في سنال وسائر بلاد الهند الى فهم ذلك الغياب - البدهية في سنال - التناوشت البدهي - امتزاج البرهمية والبدهية في سنال - (٦) المذهب البدهية في البدهية - اطلاق الأشياء - مختارات من كتاب بدهي حديث - (٧) المجتمع البدهي - روح الانحد والاحسان والرحمة - رحلات المحققين الصينيين فاهيان وهوسون - ساج في الهند - ما سيجي إليهما معهما عن المجتمع البدهي - الخلاصة - (٣٤٠ - ٣٩٥)

الفصل الرابع

حصارة العصر البرهمي الجديد

وصف المجتمع الهندوسي^٢ حوآلى القرن العاشر من الميلاد

(١) العناصر التي يستعان بها في صف العصر البرهمي الجديد - محوص تاريخ الهند فيما بين القرنين الثامن والثاني عشر - ما في ذلك العصر وكتابه وأساطيره -

الوسائل التي يستعان بها في صف حال المجتمع السياسية والاجتماعية في ذلك العصر -
(٢) المجتمع الهندوسي حوالي القرن العاشر من الميلاد - نوع الفن الهندوسي عاينه -
وصف مدن الهندوس الكبيرة في القرن العاشر - حياة سكانها - شأن الخليلات - أعمال
الملوك والأمراء - دين الأعلى - (٣) نظام عمالك الهند الآرية السياسي والاجتماعي
حوالي القرن العاشر من الميلاد - راجوناد هي البلد الهندى الوحيد الذى حافظ على
نظامه السياسي والاجتماعي القديم - أوجه شبه ظاهرة بين هذا النظام والنظام الإقطاعي -
العروق الأساسية الحقيقية بينهما - الزمر الراجونية - ظهورها - الأسرة الراجونية -
الطوائف والعادات (٣٩٦ - ٤١٥)

الفصل الخامس

حصارة العصر الهندى الإسلامى

وصف المجتمع الإسلامى في الهند حوالي القرن الخامس عشر

(١) تأثير المسلمين في الهند - العروق الإسلامية في الهند - دام العصر الإسلامى
في الهند من القرن الحادى عشر إلى القرن الثامن عشر - الشعوب الإسلامية التي
استولت على الهند في سبعة قرون - تأثير المسلمين العميق في ديانة الهند ولغتها وفنونها -
تأثير المسلمين في الهند أقل منه في مصر - أدخل المسلمون حصارة العرب إلى الهند بعد
أن عدلت في بلاد فارس - احتلقت حصارة المسلمين بحصارة الهند من غير أن تقوم
مقامها كما تدل عليه دراسة لى - لمحول - ضعف تأثير المسلمين العرب في الهند -
(٢) الحصارة الإسلامية في الهند - نظام الممالك الإسلامية اسياسي في الهند - وصف
الحصارة لمهولية في الهند في عصر الملك "كبر" - عدم الأريستوقراطية الوراثةية -
سلطة ولي الأمر انطلقت - حياة الملك للمولى اليومية - إدارة المملكة - المصالح العامة -
الطرق - البريد - الضرائب - العدل - نظام الجيش - شأن النساء في بلاط ملوك
الممول - ميل الممول إلى العلوم والآداب والعمون - آثار ملوك الممول الملحية والأديبة -
مذكرات الملك نابر - أهميتها في معرفة مزاج الأمير المولى - مقابلة بين أمير مولى -
وأمير فرسى في عصر النهضة (٤١٦ - ٤٣٧)

الباب الخامس

آثار حضارات الهند

الفصل الأول

آداب الهند ولفاتها

(١) قيمة آثار الهند الأدبية القديمة - قيمة آثار الهند الأدبية صعبة من الوجهة الأوربية - نفائس آداب الهند - (٢) الثائد والأشعار الهندية الآداب الويدية - محذرات عسقة - أشودة بيرا الويدية - أشودة العر الويدية - أشودة الشمس الويدية - أشودة الروح العليا الويدية - أشودة رها - أشودة أدنى مدحة الذهبية - (٣) الفقه الهندوسية الخيرية الكبرى - المهاماريا - نعيمها في الهند - خلاصة ومقتطفات - دخول المحرم - دخول حة إمبر - الرامايا - خلاصة ومقتطفات - هبوط الغما - صانع القمر - اصطيد العرال السحري - إعلان حب سنا - حبش شيوا - (٤) الأمثال والأساطير - تكميل الأمثال أن يكون أهم ما أنتجته الهند - أهمية السج ستر - زحمتها إلى أكثر لغات العالم - هندو ديننا - الأساطير - (٥) الخيال الهندوسي - شأن الحب فيه - الحوادث المعروفة إلى فيه - صعب الخيال الهندوسي - تسكن بلا - (٦) تندر أدسة محترمة - سوع الموضوعات - النوراما - الأوامر الخ - (٧) لغات الهند - استعمال الهند على أكثر من ٥٤٠ لغة ولهجة - تقسيمها إلى خمس فصائل - أهم تلك اللغات - صورة بين الأمكنة في الهند (٤٤١ - ٤٨١)

الفصل الثاني

معاني الهند

صعوبة درس من الساء في الهند - تملر وصل بعض أدوار مع سها - ظهور طرر ساء سنة ووارها فحة - (١) تقسيم معاني الهند - أصول من الساء الهندوسي - ظهوره - قواعد تقسيم له - جدول عام لتقسيم معاني الهند - (٢) من ساء الهند في العصر الذهبي (بين القرن الخامس قبل الميلاد والقرن الثامن بعد الميلاد) - المعاد

والأديار المدعونة في الصحور - أحنا - وكارئي، الخ . - القباب - ساحي وسارباته -
 المعابد المدعونة الكبرى القائمة فوق الأرض - بدنه عيا - المناى الإعرقية الهندوسية
 في شمال الهند القرن - صعب المؤثرات الأحدثية في الهند - أمثلة مختلفة - (٣) من
 الساء في العصر البرهمي الجديد (بين القرن الخامس والقرن الثامن عشر من الميلاد) -
 من الساء في ولاية أوريسا - معابد بهووبنشور - من الساء في راجستانا - معابد
 سدبل كهمل وحمل آيو - قصور عواليير وأوديسور، الخ . - من الساء في كهرات -
 من الساء في أحمد آباد - من الساء في الهند الوسطى - معابد أميراتاه وإيلورا، الخ . - (٤) من
 الساء في الهند الجنوبية - المعابد المصنوعة تحت الأرض في حوب الهند - بادامى
 ومهايل نوراج . - وضع معابد حوب الهند العالم - معابد يعطاهر ومندورا وشري رهم
 الخ . - (٥) من الساء هندوسى الإسلامى - سوع الطرار الإسلامية في الهند - عناصر
 من البناء الإسلامى الأساسية - أصول الطرار المولى - عناصره الأساسية - نصيف
 المناى الإسلامية في الهند - (٦) من الساء الهندى التنى - منى ببال - احتلال
 العناصر الهندوسية والهيته - تقيم معابد ببال ومنايا الهام - (٧) من الساء
 الهاموسى الحديث - تقهر من الساء في الهند حديثاً - أسبابه - المنايا الهندوسية
 الى أقيمت في الهند منذ قرن (٤٨٢-٥٤٤)

الفصل الثالث

العلوم والفنون

(١) العلم الهندوسى - مصادر العلوم الهندوسية - اقتبس الهندوس علومهم من
 اليونان والعرب - كيف وقع ذلك - عقل الهندوس من الاسدع الطلى - معارفهم
 المطمعة - لا يجوز أن يعد تفوق أمة في فرع من المعارف دليلاً على مستواها الذهى -
 (٢) العلوم الهندوسية - أهمية آثار الهند في مت حصرة أحمد الأرمية - بهرحرل الهندى
 عن احتياحات الزمن الذى يعيش فيه ومشعره ومعتقداته - أهمية آثار الهندوس
 المهمة - أثر الهندوس البالغ في عوكل العنون التى اقتبسوها من الأمم الأخرى -
 سنو العلوم في الهند - التحت والتصوير - العلوم الصناعية - صناعة الخشب
 والمعادن والحجارة القيمة الخ (٥٤٥-٥٦٤)

الباب السادس

الهند الحديثة

العقائد والنظم والطبائع والعادات

الفصل الأول

مزاج الهندوس النفسى

كيف يمكننا أن نتغذ في مزاج الهندوس النفسى - قائمة البحث في الأمثال والقصص الشعبية - هذه الآثار هي صدى تجربة الشعب - (١) القدر - مذهب الهندوس في القدر - (٢) الخلق - ثباته عند الهندوس - (٣) الحياة والمهرم والموت - (٤) عوامل سهر الإنسان - ترجع هذه العوامل إلى الخوف والطمع والجوع والحب - (٥) النساء - قسوة كتب الهندوس على النساء - خشن وعدم ثباتهن - (٦) العلم والجهل - الهندوس يمتحون العلم فوق كل شيء - احتقارهم للجهل - (٧) الثنى والفقر - أهمية الثنى - الموت عند الهندوسى خبر من الفقر - (٨) السلوك الواجب في مختلف أحوال الحياة - مبادئ الأخلاق العامة - نتائج الفضائل والذرائع - سلوك الإنسان نحو الناس - كيف يتوود إليهم - قائمة المداهنة والاحترار - الصلات وتأنجها - (٩) السياسة - سلوك الملوك نحو رعاياهم - وزراءهم ومعلمهم - وسائل انتصارهم على أعدائهم - (١٠) مصدر الاختلاف بين تعاليم الكتب الهندوسية وتعاليم الكتب الأوروبية - الأدب عند الهندوس مستقل عن الديانة - العلاقة بين الديانة والأدب في أوربة . . . (٥٦٧ - ٥٩٨)

الفصل الثانى

ديانات الهند الحاضرة

آراء الأوربيين الحاضرة في ديانات الهند - وجه الخطأ فيها - الفروق الطليمة بين مبادئ الهندوس ومبادئ الأوربيين الدينية - (١) الثلاث الهندوسى : برما ووشنو وشيفا - لاهوتية هذا الثلاث - (٢) الشيوائية - قدم شيفا - رموزه - عبادته - (٣) الوشنوية - قدم وشنو - رموزه - تهمضاته - (٤) تنوع ديانات الهند -

تحولاتها المستمرة — ينطوي اسم البرهمية الجديدة على مختلف المعتقدات — وصف هذه المعتقدات المشترك — كيف تؤسس للذاهب — (٥) أشكال ديانات الهندوس الخارجية — تقيد الهندوس بالشكليات في أمورهم الدينية — التوبة والتشفع وتلاوة الكتب المقدسة والصلوات والحج والقرايين — (٦) الجينية — أصولها ونشورها — مشابهتها للبدية — (٧) مبادئ جميع أديان الهند العامة — الويدية والبرهمية والبرهمية الجديدة هي ديانة واحدة تنفرع منها البدية والجينية — المبادئ المشتركة بين جميع ديانات الهند — (٨) الإسلام في الهند — أهمية الإسلام في الهند — في الهند خمسون مليون مسلم — كيف تحول الإسلام في الهند — اقتباساته من أديان الهند الأخرى — نمو الاسلام المستمر في الهند — (٩) تأثير الدين في الأخلاق عند الهندوس — فصل الدين عن الآداب عند الهندوس — إذا نظرنا إلى الهندوس من الناحية الأوربية وجدناهم أكثر الأمم تدبناً وأقلها آداباً — لا تبالي آلهة الهند بغير واجبات الناس نحوها ، لا بواجب بعضهم نحو بعض — تقوم التعاليم الدينية الأساسية لدى الهندوس على استمالة الآلهة بالعبادة وتقاء الطائفة — الأهمية القليلة لبعض الجرائم في الهند — روح المحبة هي النهر الأدبي الذي نفذ في الهندوسى بفضل البدية — صفات الهندوسى بسجيته لا يآدايه (٥٩٩ - ٦٣٣)

الفصل الثالث

النظم والطبائع والمادات

(١) القرية والخلك — القرية في الهند وحدة سياسية لا يملوها سوى الدولة — القرية وحدها هي وطن الهندوسى — نظام القرية — الشركة في الأموال — اختلاف نظام الأملاك في مختلف أجزاء الهند — (٢) الأسرة — حال المرأة في الهند — القرية عشيرة أو أسرة مشتركة — سلطان رب العائلة للطلق — انقياد المرأة — الزواج — عادة انتحار الأياى — الأولاد — احترام الأم — (٣) نظام الطوائف — نظام الطوائف هو حجر الزاوية لجميع نظم الهند السياسية منذ ألفى سنة — نشأ هذا النظام عن ضرورات عرقية — أسباب دوام هذا النظام — كيف يحضر الإنسان طائفته — في دستور الهند الطائفي مرخضوع الهندوسى لسادة من الأوربيين — سلطان نظام الطوائف في الهند — نظام الطوائف مما قاله جميع الفاضلين ومنهم الإنكليز — الطائفة الإنكليزية — هذه الطائفة محكمة لإحكام الطوائف الأخرى — (٤) الحقوق والمادات — أحوار الحقوق الفطرية في الهند — المادات المحلية والتعاليم الدينية هي أساس هذه الحقوق — لا يتصور الهندوسى وجود شريعة واحدة

للجميع - ما يلاقيه أولياء الأمور الإنكليز من الصعاب - عادات الهندوس في الوارث -
 (٥) الزراعة - الهند فطر زراعى على الخصوص - مصادر الزراعة - الفقر وزيادة السكان -
 (٦) العامل الهندوسى - حال هذا العامل الاجتماعية أفضل من حال العامل الأوربى -
 حذقه الفنى ومهارته اليدوية - (٧) حياة الهندوس العامة والخاصة - أهمة الطبقات
 الفنية - بساطة الحياة الخاصة لدى جميع الطبقات - الساكن - الولايم - الاستقبالات -
 الأزياء - المدن والقرى - الأعياد والحج - تربية الأولاد - النكاح - المآتم - الرافعات -
 استقبال ملوك الهند للأجانب (٦٣٤ - ٦٧٧)

الفصل الرابع

الإدارة الإنكليزية

مستقبل الهند

(١) الإدارة الإنكليزية - مبادئ إدارة الإنكليز في مستعمراتهم - حكومة الهند
 قبل ثورة الباهى - إدارة الهند الحاضرة - تقسيمات إدارية - سلطة الحكام ونائبيهم -
 موظفو الإنكليز ورواتبهم - استعدادهم الكبير - بذل الهندوس أمور بلادهم الثانوية -
 بساطة الإدارة الإنكليزية - الجيش - المالية - التجارة - وسائل النقل - دول الهند
 المستقلة - (٢) التربية الإنكليزية في الهند - أهمية التربية - تأثير التربية الأوربية
 السيء في الهندوس - النفق الهندوسى - عقله وأدبه - عدم اثراته - (٣) مستقبل
 الهند - مسألة مستقبل الهند تتضمن نتائج اصطراع الشرق والغرب - يمكن الهند أن
 تغير سادتها ، غير أنه يحكم عليها بالخضوع للغاتحين من الأجانب - الأخطار التي تهدد
 سلطان الإنكليز في الهند - أهمية ما تتمخض عنه للنزاعات الصناعية في الهند وفي
 بقية الشرق - نتائج هذه النزاعات الخطرة على أوربة - ما قد تسفر عنه من خفض
 أجور العمال في أوربة - لماذا لا يؤدي الأدب الأوربى الراهن إلى نبين مخرج ملائم
 لأوربة في التنارع الصناعى القادم بين الشرق والغرب (٦٧٨ - ٧٠٧)

فهرس الصور والخرائط (٧٠٩ - ٧١٧)

